

فتح الأمثال

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
المسيدي

تصحيح
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثالث

دار الحديث
بيروت - لبنان



مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

لِأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْمِصْدَاقِيِّ

تَحْقِيقُ
مُحَمَّدَ ابْنِ الْفَضْلِ الْإِسْهَاقِيِّ

الجزء الثالث

دار البيل
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٥٧هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والعشرون

فيما أوله كاف

٢٩٨١ - كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا

يُضْرَبُ لِلذَّلِيلِ الضَّعِيفِ صَارَ عَزِيزًا قَوِيًّا .
وهذا اللَّكْلُ يُرْوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَهُ فِي بَعْضِ الْقَبَائِلِ .
ومثله :

٢٩٨٢ - كَانَ عَنَزًا فَاسْتَنْتَسَ

أَي صَارَ تَيْسًا .
وفي ضدهما :

٢٩٨٣ - كَانَ حَارًّا فَاسْتَنْتَسَ

أَي صَارَ أُنَاقًا ، وَهَذَا مَا لَا يَكُونُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ قَوِيًّا فَطَلَبَ أَنْ يَكُونَ
ضَعِيفًا ، أَوْ كَانَ ضَعِيفًا فَطَلَبَ أَنْ يَكُونَ قَوِيًّا ، فَعْنَى «اسْتَنْتَسَ» طَلَبَ أَنْ يَكُونَ أُنَاقًا .

٢٩٨٤ - كَانَ جُرْحًا فَبَرِيَ

أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ أُصِيبَ بِبَعْضِ أَعْزَانِهِ ، فَهَكَاهُ وَرَقَاهُ كَثِيرًا ، ثُمَّ أَفْلَحَ
وَصَبَّرَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَجَابَ بِهَذَا ، فَصَارَ مَثَلًا .

٢٩٨٥ - كَانَتْ بَيْضَةً الذِّبْكِ

يُضْرَبُ لِمَا يَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً ، قَالَ بَشَّارُ :
قَدْ دُرِّي زَوْزَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً نَفَى وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةً الذِّبْكِ^(١)

٢٩٨٦ - كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ

أَي كَانَتْ الْعَصِيْبَةُ نَمْلَةً فِي حَجَرٍ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْتَمِلُ الْعَصِيْبَةَ ، وَلَمْ تَوْثُرْ فِيهِ إِلَّا مِثْلُ تِلْكَ الْهَزْمَةِ فِي الصَّخْرَةِ .

٢٩٨٧ - كَانَتْ لِقْوَةً لَأَقْتِ قَيْسًا

وَبُرُوزَى : « لِقْوَةٌ صَادَقَتْ قَيْسًا » ، الْقُوَّةُ : السَّرِيْعَةُ التَّلَقَّى لِمَاءِ الْفَحْلِ ،
وَالْقَيْسُ : السَّرِيْعُ الْإِلْقَاحُ ، قَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ :
حَمَلَتْ ثَلَاثَةً فَوَلَدَتْ إِيْسِيًّا فَأُمُّ لِقْوَةٍ وَأَبُ قَيْسٍ^(٢)
وَتَقْدِيرُ الْمَثَلِ : كَانَتْ الدَّفَاقَةُ لِقْوَةً صَادَقَتْ فَحْلًا قَيْسِيًّا .
يُضْرَبُ فِي سُرْرَةِ اتِّفَاقِ الْأَخْوِيْنَ فِي الْمُوَدَّةِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ .

٢٩٨٨ - كَأَنَّمَا قَدْ سَيَّرُهُ الْآنَ

أَي كَأَنَّمَا ابْتَدَى شَبَابُهُ السَّاعَةَ .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَتَغَيَّرُ شَبَابُهُ مِنْ طَوْلِ مَرِّ الزَّمَانِ ، وَقَالَ :
رَأَيْتَكَ لَا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى كَأَنَّكَ فِي الْحَوَادِثِ لَيْنٌ طَاقٍ

٢٩٨٩ - كَأَنَّمَا أُنشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الْأُنشُوطَةُ : عَقْدَةُ يَسْهُلُ انْجِلَالُهَا ، وَمِثْلُ عَقْدَةِ الْقِسْكَ ، وَنَشَطَتْ الْجَبَلُ
أُنْشَطَهُ نَشَاطًا : عَقَدَتْهُ أُنْشُوطَةٌ ، وَأَنْشَطَتْهُ : حَالَتْهُ ، وَالْعِقَالُ مَا يُشَدُّ بِهِ وَظِيفُ الْبَعِيرِ
إِلَى ذِرَاعِهِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَخَلَّصُ مِنْ وَرْطَةٍ فَيَنْهَضُ سَرِيعًا .

٢٩٩٠ - كُلُّ شَيْءٍ مَهْمَةٌ ، مَا خَلَا النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ

وَيُرْوَى « مَهَاءٌ » ، وَمَعْنَاهَا الْبَسِيرُ الْخَفِيرُ ، أَيْ أَنَّ الرَّجُلَ يَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ
حَتَّى يَأْتِيَ ذِكْرُ حُرْمَةٍ ، فَيَمْتَعِضُ حِينَئِذٍ ، فَلَا يَحْتَمِلُهُ ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : لِلْمَهَاءِ وَالْمَهَةِ :
الْجَمَالُ وَالطَّرَاوَةُ ، أَيْ كُلُّ شَيْءٍ جَمِيلٌ ذِكْرُهُ إِلَّا ذِكْرُ النِّسَاءِ .

قَالَ : يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَهَاءِ الْأَصْلُ ، وَلِلْمَهَةِ مَقْصُورٌ مِنْهُ ، مِثْلُ الرَّبَّانِ وَالزَّيْمَنِ
وَالسَّقَامِ وَالسَّقَمِ ، وَيَحْجُوزُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ هَذَا ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِلْمَهَةِ الْأَصْلُ ، ثُمَّ زِيدَتْ
الْأَلْفُ كَرَاهَةِ التَّضْعِيفِ ، وَلِلْمَهَاءِ أَكْثَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ مِنَ الْمَهَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا مَهَاءَ لِعَيْشِنَا وَلَا حَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحٌ (٢)

يُرِيدُ لَا جَمَالَ وَلَا طَرَاوَةَ لِعَيْشِنَا .

٢٩٩١ - كُلُّ ذَاتٍ صِدَارٍ خَالَةٍ

الصَّدَارُ : كَالصَّدْرَةِ تَلْبَسُهَا الْمَرَأَةُ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ النِّعُورَ إِذَا رَأَى امْرَأَةً عَدَهَا

(٢) اللِّسَانُ (مَهَةٌ) .

(١) اللِّسَانُ (مَهَةٌ) .

في بُجْلة خالته لفرط غَيْرَتِهِ ، وهذا المثلُ من قول تَهَام بن مُرَّة الشَّيبَانِي ، وكان أغار على بني أسدٍ ، وكانت أمُّه منهم ، فقالت له النِّساء : أتفعل هذا بخالانك ؟ فقال : « كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ » ، فأرسلها مثلاً .

قلتُ : ويجوز أن تكون الخالة بمعنى الختالة ، يُقال : « رَجُلٌ خَالٌ » أي مختال ، يعني أن كلَّ امرأةٍ وَجَدَتْ صِدَارًا تلبسه أَخْتَالَتْ .

٢٩٩٢ - كلُّ صَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

المِرْدَاتُ : الحَجَرُ الذي يُرْمَى به ، والضبُّ قليل الهداية ، فلا يَتَّخِذُ جُحْرَهُ إِلَّا عِنْدَ حَجَرٍ يكون علامةً له ، فَمَنْ قَصَدَهُ فَالْحَجَرُ الذي يُرْمَى الضبُّ به يكون بالقرب منه ، فعنَى المثلُ : لا نأمن الحِدْمَانِ وَالنَّيَرِ ، فإنَّ الآفاتِ مُدَّةٌ مع كلِّ أحدٍ . يُضْرَبُ لمن يعترض للمَهْلِكَةِ .

٢٩٩٣ - كلُّ أَمْرِي سَبْعُودُ مَرِييَا

أي نُصِيبُهُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ فتضعفه .

يُضْرَبُ في تنقل الدَّهرِ بأبنائه .

٢٩٩٤ - كلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتِّيمٌ

هذا من أمثال أَكْثَم بن صَبْقٍ ، قال الشاعر :

أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَعَبَبِي وَلَا تَجْزَعِي ، كلُّ النِّسَاءِ تَتِّيمٌ ^(١)

يُقال : آمَتِ المرأةُ تَنِيمُ أبومًا ، أى صارت أَيْمًا ، وقوله : « ستيم » ، أى
سُفارق بعلها فبقِيَ بلا زَوْج .

٢٩٩٥ - كلُّ شاةٍ بِرِجْلَيْها سَتْناطُ

النَّوْطُ : التعليق ، أى كلُّ جانٍ يُؤخَذُ بِمِخْنَيْته ، قال الأصمعيّ : أى لابنِى
لأخيه أن يأخذ بالذنب غير المذنب ، قال أبو عبيدة : وهذا مثَلٌ سائرُ فى الناس .

٢٩٩٦ - كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ

وذلك إنَّ البعيرَ الأَرْبَ - وهو الذى يكثرُ شَمْرُ حاجِتيه - يكونُ نَفُورًا ؛ لأنَّ
الريحَ تَضْرِبُه فينفِرُ .

يُضْرَبُ فى عَيْبِ الجَبانِ .

وإنما قاله زهير بن جندبة لأخيه أسيد ، وكان أَرْبَ جَبَانًا ، وكان خالد بن جعفر
ابن كلاب يطلِّبُه بذخْلِ ، وكان زهير يومًا فى إبله يَهْنُوها ومعه أخوه أسيد ،
فراى أسيدُ خالدَ بن جعفر قد أُقْبِلَ فى أصحابه ، فأخبرَ زهيرًا بمكانهم ، فقال له
زهيرُ : « كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ » ، وإنما قال هذا لأنَّ أسيدًا كان أشمرًا ، قال زيدُ النخيل :

فَحادَ عَنِ الطَّعْمانِ أَبُو أَمالٍ كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الظَّلالِ (١)

وقال النابغة :

أَتَوَتَ النِّمى مِمَّ نَزَعَتْ عَفْهُ كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الطَّعْمانِ (٢)

٢٩٩٧ - كُلُّ أَمْرٍ وَسِيرٍ وَقَمَةٍ

يُضْرَبُ فِي انْتِظَارِ انْتِظَابٍ بِالْعَدْوِ يَقَعُ .

٢٩٩٨ - كَلَامٌ كَالْمَسَلِ ، وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ

يُضْرَبُ فِي اخْتِلَافِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ .

٢٩٩٩ - كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيْقَهَا عَنْكَ

يُضْرَبُ فِي الشُّكَايَةِ مِنَ الْعَاقِ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَحْبَابِ .

٣٠٠٠ - الْكَيُّ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مُنْضِجَةٌ

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى إِحْكَامِ الْأَمْرِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .

٣٠٠١ - كَالْعَاطِفِ عَلَى الْعَاضِ

يُقَالُ « نَاقَةُ عَاطِفٍ » لِمُعْطَفٍ عَلَى وَلَدِهَا .

وَأَصْلُ اللَّيْلِ أَنَّ ابْنَ الْمَخَاضِ رَجَا أُمِّي أُمَّهُ يَرْضَعُهَا فَلَا تَمْنَعُهُ ، وَرَجَا عَضَّ

عَلَى ضَرْعِهَا فَلَا تَمْنَعُهُ أَيْضًا .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُوَاصِلُ مَنْ لَا يُوَاصِلُهُ ، وَيُحْسِنُ لِمَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ .

٣٠٠٢ - كُنْتُ تَبْسُكِي مِنَ الْأَثَرِ الْعَافِي ، فَقَدْ لَاقَيْتُ أَخْذُودًا

يُضْرَبُ لِمَنْ يَشْكُو الْقَلِيلَ مِنَ الشَّرِّ ثُمَّ يَقَعُ فِي الْكَثِيرِ .

٣٠٠٣ — كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَحْتَالُ

أى كل من كان ذا مال يتبعثر ويتفرق بماله .

٣٠٠٤ — كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ سَاجِدٌ

أى كل امرئ في إصلاح شأنه مُجِدِّدٌ .

٣٠٠٥ — كُلُّ أَمْرٍ فِي يَنْتِهِ صَبِيٌّ

أى يُطْرَحُ الحُشْمَةُ ، ويستعمل الفُكَاكَةُ .

يُضْرَبُ فِي حُسْنِ اللُّمُوشَةِ .

قيل : كان زيد بن ثابت من أفكك الناس في أهلِهِ وأدبهم إذا جلس مع الناس .

وقال عمر رضى الله عنه : ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي ، فإذا التمس

ما عنده وجد رجلاً .

٣٠٠٦ — كُلُّ فَتَاةٍ بِأَيِّهَا مُعْجِبَةٌ

يُضْرَبُ فِي عَجَبِ الرَّجُلِ بِرَهْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ .

وأول من قال ذلك المعجَّاء بنت علقمة السَّعْدِيَّة ، وذلك أنها وثلاث نسوة

من قومها خرجن فأمعن برؤسهن يتعدن فيها ، فواقفن بها ليلاً في قرية زاهية ،

وليلة طُلُوقِها ساكنة ، ورؤسهن مُعْشَبَةٌ خَضِرَةٌ ، فلما جلسن قلن : ما رأينا كالليلة

ليلة ، ولا كهذه الرؤوس رؤوساً ، أطيب ريحاً ولا أنضَر ، ثم أفضن في الحديث

فقلن : أئى النساء أفضل ؟ قالت إحداهن : اتلرود الودود الودود ،

قالت الأخرى : خيرهن ذات الفناء ، وطيب الفناء ، وشدة الحياء ، قالت الثالثة :

خَيْرَمَن السَّمُوعِ الْجَمُوعِ النَّفُوعِ ، غير النوع ، قالت الرابعة : خَيْرَمَن الجامعة لأهلها ، الواحدة الرائعة ، لا الواضحة ، قلن : فأَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ ؟ قالت إحداهن : خَيْرُهُم الْخَلِيفَةُ الرَّضِيُّ غَيْرُ الْخِظَالِ ^(١) ولا الغيال ، قالت الثانية : خَيْرُهُم السَّيِّدُ الْكَرِيمُ ، ذُو الْحَسَبِ الْعَمِيمِ ، والمجد القديم ، قالت الثالثة : خَيْرُهُم السَّخِيُّ الْوَفِيُّ الَّذِي لَا يُغَيِّرُ الْخُرَّةَ ، ولا يَتَّخِذُ الضَّرَّةَ ، قالت الرابعة : وأَيُّكُنَّ إِنِّي فِي أَبِي لَتَمْتَسِكُنَّ : كَرَمُ الْأَخْلَاقِ ، والصدقُ عند الغَلَاظِ ، والفَلَجُ ^(٢) عند السُّبَابِ ، ويحمده أهل الرُّمَاقِ ، قالت المَحْفَاءُ عند ذلك : « كُلُّ فَنَاءَ بِأَيِّهَا مُعْجَبَةٌ » .

وفي بعض الروايات أَنَّ إِحْدَاهُمَا قَالَتْ : إِنِّي أَبِي يُكْرِمُ الْجَارَ ، ويعظم النارَ ، ويَنْتَحِرُ الْعِشَارَ بِعَدِ الْحَوَارِ ، ويحلُّ الْأُمُورَ الْكَبَارَ ، فقالت الثانية : إِنِّي أَبِي عَظِيمُ الْخَطَرِ ، مَنِيْعُ الْوَزَرِ ، عَزِيزُ الْفَقْرِ ، يُحَمَّدُ مِنْهُ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ ، فقالت الثالثة : إِنِّي أَبِي صَدُوقُ اللَّسَانِ ، كَثِيرُ الْأَعْوَانِ ، يُزَوِّي السُّنَانَ عِنْدَ الطَّعْمَانِ ، قالت الرابعة : إِنِّي أَبِي كَرِيمُ النَّزَالِ ، مُنِيفُ الْمَقَالِ ، كَثِيرُ النُّوَالِ ، قَلِيلُ السُّوَالِ ، كَرِيمُ الْفَعَالِ ، ثُمَّ تَفَافَرْنَ إِلَى كَاهِنَةٍ مَعْمَةٍ فِي الْحَيِّ ، فَقُلْنَ لَهَا : اسْمِي مَا قُلْنَا ، وَاحْكِي بَيْنَنَا وَاعْدِلِي ، ثُمَّ أَعَدْنَ عَلَيْهَا قَوْلَهُنَّ ، فقالت لهنَّ : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ مَارِدَةٌ ، على الإحسان جَاهِدَةٌ ، لصَوَابِهَا حَاسِدَةٌ ، وَلَكِنْ انْتَمَعْنَ قَوْلِي : خَيْرُ النِّسَاءِ الْكَبِيَّةُ عَلَى بَلَمِهَا ، الصَّارِةُ عَلَى الصَّرَاءِ ، غَفَاءَةُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا مُطْلَقَةً ، فَمَنْ تَوَثَّرَ حَقٌّ زَوْجِهَا عَلَى حَقِّ نَفْسِهَا ، فَعَلَّتِ الْكَرِيمَةَ الْكَامِلَةَ ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ الْجَوَادُ الْبَهْلُ ، الْقَلِيلُ الْفَتَلُ ، إِذَا سَأَلَهُ الرَّجُلُ الْفَاءَ قَلِيلَ الْعِلَلِ ، كَثِيرُ الْفَقْلِ ، ثُمَّ قَالَتْ : « كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ بِأَيِّهَا مُعْجَبَةٌ » .

(١) الخِظَالُ : البَخِيلُ الْمَحْسَبُ لِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ . (٢) الْفَلَجُ : الذَّمُّ .

٣٠٠٧ - كُلُّ مُجْمِرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ

وَيُرْوَى : « كُلُّ مُجْمِرٍ بِخَلَاءٍ مُجِيدٍ » .

وأصله أن رجلاً كان له فرس يُقال له « الأَبِيلِق » وكان يُجربيه فرداً ليس معه أحد ، وجعل كلما مرَّ به طائر أجراه تحته ، أو رأى إمصاراً أجراه تحته ، فأعجبه ما رأى من سرعته ، فقال : لو راхئتُ عليه ، فنادى قوماً ، فقال : إني أرَدْتُ أن أراهن عن فرسي هذا ، فأَيْسَكُم يُرْسِلُ معي ؟ فقال بعض القوم : إن الخَلْبَةَ غَدَاً ، فقال : إني لا أرسله إلا في خِطَاكِ ، فراهن عنه ، فلَمَّا كان الغدُ أرسله فسبقَ ، فمِنْدَ ذَلِكَ قال : « كُلُّ مُجْمِرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ » ، ويُقال أيضاً : « كُلُّ مُجْمِرٍ بِخَلَاءٍ سَابِقٍ » .

٣٠٠٨ - كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَنْبٍ دَرَكٌ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ مِنَ الرَّجُلِ اللَّثِيمِ الَّذِي لَا يَبْضُ حَجَرُهُ فَيَنْبِذُهُ قَلِيلًا فَيَشْكُو ذَلِكَ ، فَيَقَالُ لَهُ هَذَا ، أَيْ هُوَ لَثِيمٌ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ .

٣٠٠٩ - كُلُّ كَلْبٍ يَسَاءُ بِهِ نَبَاحٌ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَضْرِبُ لَهُ « كُلُّ مُجْمِرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ » .

٣٠١٠ - كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قال ابن السكيت : الْفَرَا . الْحِمَاؤُ الْوَحْشِيُّ ، وَجَمْعُهُ فَرَاءٌ .
قالوا : وَأَصْلُ اللَّثْلِ أَنْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا مَتَصِيدِينَ ، فَاصْطَادَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعًا ،

والآخر غليظاً ، والثالث حكاراً ، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الطهي بما نالاً وتطاولا عليه ، فقال الثالث : كره الصيد في جوف القرا ، أي هذا الذي رزقت وغلقت به يشتمل على ما عندك ، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي .

ونالت النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بهذا القول ، حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم ، فصحب قليلاً ثم أذن له ، فلما دخل قال : ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلمتين ، قال أبو عبيد : الصواب الجلمتين ، وهما جانبا الوادي ، فقال صلى الله عليه وسلم : « يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد في جوف القرا » ، يتألفه على الإسلام ، وقال أبو العباس : معناه إذا حجبك قنع كل محبوب .

يضرب لمن يفضل على أقرانه .

٣٠١١ — كل تجار لبل تجارها

التجار : الأصل ، وكذلك التجرة ، وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد إليهم . ثم يأتي بها السوق فيعرضها على البيع ، فيقول للشعري : من أي لبل هذه ؟ فيقول البائع :

تسألني الباعة أين دارها لا تسألوني وسئلوها ما نارها

* كل تجار لبل تجارها ^(١) *

يعني فيها من كل لون .

يضرب لمن له أخلاق متفاوته .

وَالْبَاعَةِ : للشُّعْرُونِ هَاهُنَا ، وَالْبَيْعِ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَقَالَ :
وَبَاعَ بِلَيْهِ بَعْضُهُمْ مَخْشَرَةً وَبِعْتُ لَذُبْيَانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكَا
فَجَمَعَ اللَّقْمَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ .

٣٠١٢ — كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْخِلَافِي الْوَقْعُ^(١)
يُقَالُ : وَقَعَ الرَّجُلُ بَوَقْعٍ وَقَعًا ، إِذَا حَفِيَ مِنْ مَرٍّ عَلَى الْحِجَارَةِ ،
قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ حِلْدِ الضُّمَيْعِ وَشُرُكَا مِنْ قَفَرِهَا لَا تَنْقَطِعُ
* كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْخِلَافِي الْوَقْعَ *
نَصَبَ « كُلُّ » يَحْتَذِي .

يُضْرَبُ عِنْدَ الْحَاجَةِ تَحْمِيلٌ عَلَى التَّعَلُّقِ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ .

٣٠١٣ — كُلِّي طَعَامَ سَرِيقٍ وَنَائِي
السَّرِيقُ وَالسَّرِيقَةُ — بِكَسْرِ الرَّاءِ — الْأَسْمُ ، وَالسَّرِيقُ — بِفَتْحِ الرَّاءِ — الْمَصْدَرُ ،
يُقَالُ : سَرَقَ مِنْهُ مَالًا ، وَسَرَقَهُ مَالًا .

وَأَصْلُهُ أَنَّ أُمَّةً كَانَتْ لَصَّةَ جَشْمَةٍ ، فَنَحَرَ مَوَالِيهَا جَزُورًا ، فَأَطْعَمُوهَا حَتَّى
شَبِثَتْ ، ثُمَّ إِنْ مَوْلَاهَا جَعَلَ شَحْمَةً فِي رَأْسِ رُجْعِهِ ، فَسَرَقَتْهَا ثُمَّ مَلَّتْهَا ، فَنَشَّتْ
فِي النَّارِ ، فَقَالَ مَوْلَاهَا : مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ : نَضِيفُ عِلْبَاءَ ، وَيَحْسِبُهُ مَوْلَايَ شَحْمَةً ،
فَقَالَ : كُلِّي طَعَامَ سَرِيقٍ وَنَائِي .

يُضْرَبُ لِلْحَرِيصِ يَقَعُ فِي قَبِيحٍ كَجَشْمَةٍ ، وَيُضْرَبُ لِلْمُرِيبِ أَيْضًا .

(١) السَّانِ (وَقَعُ) .

٣٠١٤ - كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلاً صرَّع رجلاً، فأراد أن يمدَّع أنفه، فأخطاه، فحدث به رجل
فقال: كلُّ شيءٍ أخْطَأَ الأنفَ جَلَلٌ، أى سهل .
يُضْرَبُ فِي تَهْوِينِ الْأَمْرِ وَتَسْهِيلِهِ .

• • •

٣٠١٥ - كُلُّ جِدَّةٍ سَتُّبِلِيهَا عِدَّةٌ

بمعنى عِدَّةُ الأيام والليالي، وقال الرازي:
لَا يُلْتَمِزُ اللَّوْنُ اخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدِ شَوَالٍ
• يُفَنِّنُهُ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ •

• • •

٣٠١٦ - كُلُّكُمْ لَيَحْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي تَخْدُجُ فَتَمُطِّفُ عَلَى وَلَدٍ عَامٍ أَوَّلًا، وَقَالَ:
• لَهَا لَيْنٌ أَلْعَلِيَّةِ وَالصَّعُودِ •
وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ غُلَامًا كَانَ لَهُ صَعُودٌ، وَكَانَ يَلْمِزُ مَعَ غُلَامَانِ لَيْسَ لَهُمَا صَعُودٌ،
فَقَالَ مُسْتَطِيلًا عَلَيْهِمْ هَذَا الْقَوْلُ .

• • •

٣٠١٧ - كَبِيرَ تَمَرَوْ عَنِ الطُّوقِ

قال المنذِّل: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ جَذِيعَةُ الْأَبْرَشِ، وَهِيَ هَذِهِ: ابْنُ أُخْتِهِ،
وهو عمرو بن عدي بن نصر، وكان جَذِيعَةً مَلِكِ الْحَيْرَةِ، وَجَمَعَ غُلَامَانَا مِنْ أَبْنَاءِ
الْمَلُوكِ يَخْدُمُونَهُ مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ نَصْرٍ، وَكَانَ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْجَلَالِ، فَمَشَقَّتُهُ رَقَائِشُ أُخْتِ
(١) مَخْدُجٍ: تَلَقَّى جَنِينَهَا قَبْلَ تَمَامِهِ .

جَذِيمَةٌ ، فَقَالَتْ لَهُ : إِذَا سَقَيْتَ الْمَلِكَ فَسَكِرَ فَاطْطَبْنِي إِلَيْهِ ، فَسَقَى عَدِيَّ جَذِيمَةً لَيْلَةً وَأَطْلَفَتْ لَهُ فِي الْخِدْمَةِ ، فَأَسْرَعَتِ الْخُرُوفِيَّةُ ، فَقَالَتْ لَهُ : سَلْنِي مَا أَحْبَبْتَ ، فَقَالَ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَزَوِّجَنِي رَقَاشَ أَخْتِكَ ، قَالَ : مَا بَهَا هُنَاكَ رَغْبَةٌ ، قَدْ فَعَلْتُ ، فَعَلِمْتُ رَقَاشَ أَنَّهُ سَيُنْكَرُ ذَلِكَ عِنْدَ إِفَاقَتِهِ ، فَقَالَتْ لِلْغُلَامِ : ادْخُلِي عَلَى أَهْلِكَ اللَّيْلَةَ ، فَدَخَلَ بِهَا ، وَأَصْبَحَ وَقَدْ لَبَسَ ثِيَابًا جَدُّدًا ، وَنَطِيبًا ، فَلَمَّا رَأَتْ جَذِيمَةً قَالَتْ : يَا عَدِيَّ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟ قَالَ : أَنْكَحْتَنِي أَخْتُكَ رَقَاشَ الْبَارِحَةَ ، قَالَ : مَا فَعَلْتُ ؟ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الثَّرَابِ وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَقَاشَ فَقَالَ :

حَدَّثْتَنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ أَيْمُرُ زَيْنَتٍ أَمْ يَهْجِينِ (١)
أَمْ يَبْهَدُ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِمَبْهَدٍ أَمْ يَدُونُ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونِ

قَالَتْ : بَلْ زَوَّجْتَنِي كَفْؤًا كَرِيمًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ . فَأُطْرُقَ جَذِيمَةً ، فَلَمَّا رَأَتْ عَدِيَّ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ خَافَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ وَبِلَادِهِ ، فَاتَ هُنَاكَ ، وَعَلِمَتْ مِنْهُ رَقَاشُ فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّاهُ جَذِيمَةً حَمْرًا ، وَتَبَنَّاهُ وَأَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا ، وَكَانَ جَذِيمَةُ لَا يُولَدُ لَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْغُلَامُ ثَمَانِي سِنِينَ كَانَ يُخْرَجُ فِي عِدَّةٍ مِنْ خَدَمِ الْمَلِكِ يَحْتَقِنُونَ لَهُ السَّكَاةَ ، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا كَمَاةَ خِيَارًا أَوْ كَلُوهَا وَرَاحُوا بِالْبَاقِي إِلَى الْمَلِكِ ، وَكَانَ حَمْرُو لَا يَأْكُلُ مِمَّا يَجْنِي وَيَأْتِي بِهِ جَذِيمَةُ فَيَضُمُّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَقُولُ :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذَا كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ (٢)

فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَحُلِيٌّ ، فَاسْتَطِيرَ فَقَفَدَ زَمَانًا ، فَضَرَبَ فِي الْأَفَاقِ فَلَمْ يَجُودْ ، وَآتَى عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ وَجَدَهُ مَالِكٌ وَعَقَلَ

ابنا فارح ، رجلان من بَلَقَيْنَ كانا يتوجهان إلى الملك بهدايا ونُحَفٍ ، فبينا هما نازلان في بعض أوودية السَّاوَةِ انتهى إليهما عمرو بن عدي ، وقد عَفَتْ أظفاره وشعره ، فقالا له : مَنْ أنت ؟ قال : ابن التَّوْخِيَةِ ، فلهيّا عنه وقالا لجارية معهما : أطعمينا ، فأطعمهما ، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعميني ، فأطعمته ، ثم سقتهما ، فقال عمرو : اسقيني ، فقالت الجارية : « لا تُطِمْ المَبْدَ الكِرَاعَ قِيَطَمَعٍ في الدَّرَاعِ » ، فأرسلتها مثلاً ، ثم إنهما سَحَلَا إلى جَذِيمة ، فعرفه ، ونظر إلى فتى ما شاء من فتى فضمه وقبله ، وقال لهما : حَكَمْتُكما ، فسألاه مُنَادِمته ، فلم يزالا نديميهِ حتى فرق الموتُ بينهما ، وبعث عمرًا إلى أمّه ، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه ، وطوقته طَوْقًا كان له من ذهبٍ ، فلما رآه جَذِيمة قال : كَبَّرَ عمرو من الطَّوْقِ ، فأرسلها مثلاً .

وفي مالك وعقيل يقول مَتَمُّ بن نُؤَيْرَةَ رثى أخاه مالك بن نُؤَيْرَةَ :
وَكُنَّا كَعْدَمَانِي جَذِيمة حَقِيبةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ تَصْنَدَعَا^(١)
وَعِشْنَا بَحْزِيرٍ فِي الْحَيْبَةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ الْمَنَابَا رَهْطٌ كَسَرَى وَتُبَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَرَأَى وَمَالِكٌ لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مِمَّا
قلت : اللام في « لَطُولِ اجْتِمَاعٍ » يجوز أن تتعلق بفرقنا ، أي تفرقنا لاجتماعنا ، يشير إلى أن التفرق سببه الاجتماع ، ويجوز أن تكون اللام بمعنى حل .

وقال أبو جراش الهذلي يذكرهما :
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلَا صَفَاهُ : مَالِكٌ وَعَقِيلٌ^(٢)
قال ابن الكلبي : يضرب للنمل بهما الْمُتَوَاحِشَيْنِ فيقال : هما كَعْدَمَانِي جَذِيمة .

قالوا : دامت لهما رتبة المنامة أربعين سنة .

٣٠١٨ - كَالْفَاخِرَةِ بِحِذَجٍ رَتَبَهَا

قال الخليل : الحِذَجُ : مركبٌ ليس برُحْل ولا هَوْدَج تركبهُ نساء العرب .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْتَعِرُ بِمَا لَيْسَ لَهُ فِيهِ شَيْءٌ .
كما يحكى عن أبى عبيدة أنه قال : أُجْرِيتِ الخليلُ للرَّهَانِ يوما ، فجاء فرس
فسبق ، فجعل رجل من النظَّارة يُكَبِّرُ وَيَلْبِ من الفرَح ، فقيل له : أكان الفرس
لك ؟ قال : لا ، ولكنَّ الأجسام لى .

٣٠١٩ - كَيْفَ بُلَّامٍ أَعْيَانِي أَبْوَهُ

أى إنك لم تستقم لى فكيف يستقيم لى ابنك وهو دونك ا قال الشاعر :
تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدُ

٣٠٢٠ - أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا

أى لا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ لَا تَغْفِرُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُنْبِطُّكَ .
سئل بشارُ اللُّرَعَتِ : أئى بيت قالته العرب أشعر ؟ قال : إن تفضيلَ بيتٍ واحدٍ
على الشعر كله لشديد ، ولكن أحسنَ لبيدٌ فى قوله :
وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنْ صِدَقَ النَّفْسُ بِرُؤْيٍ بِالْأَمَلِ^(١)

٣٠٢١ - كَدَمْتُ غَيْرَ مَسْكَدَمٍ

الكَدَمُ : العَضُّ ، وَالْمَسْكَدَمُ : موضع العَضِّ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فِى غَيْرِ مَطْلَبِهِ .

(١) ديوان لبيد ٥٠٣ .

٣٠٢٢ - كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول : ذَهَبَ النِّعَامُ يَطْلُبُ قَرْنًا فَجُدِعَتْ أُذُنُهُ ، ولذلك يقال له « مُصَلَّمُ الْأُذُنَيْنِ » وفيه يقول الشاعر :

مِثْلُ النِّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ أَذْنَاءُ حَقٍّ زَهَامَا الْعَيْنِ وَالْجَيْنِ^(١)
جَاءَتْ لِنَشْرِى قَرْنًا أَوْ نُمُوصَهُ وَالذَّهْرُ فِيهِ رَبَاحُ الْبَيْعِ وَالنَّيْنُ
قَعِيلُ أَذْنَاكَ ظَلَمَ مِمَّتَ اصْطَلَيْتَ إِلَى الصَّاعِ فَلَا قَرْنَ وَلَا أَذُنُ

ويقال : طالبُ القرنِ الحمار ، قال الشاعر :

كَيْثِلُ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِبًا فَاقْبَ يَلَا أُذُنٍ وَلَيْسَ لَهُ قَرْنُ
يَضْرِبُ فِي طَلَبِ الْأَمْرِ يُوَدِّي صَاحِبَهُ إِلَى تَلَفِ النَّفْسِ .

٣٠٢٣ - كَفَا مُطْلَقَةً تَقْتُ الْبِرَمَعَ

البرمعة : حجارة بيض رخوة رُبَّمَا يجعل منها خِذَارِيف الصبيان .
يضرب للرجل ينزل به الأمرُ بِهَيْئَلِهِ فيضج ويحب فلا ينفعه ذلك .

٣٠٢٤ - كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

أى تَوَقَّى .

يضرب لمن يمتنع من أمر لا بدَّ له منه .

و « ما » عبارة عن الدهر ، أى كيف تَحْدَرُ جَبَاحَ الدهرِ وأنت منه فى حال الظهور يَسِيرُ بك عن مَوَازِدِ الْحَيَاةِ إِلَى مَنَهِلِ الْمَوَاتِ .

٣٠٢٥ - كَمُلَّتْ أَمَّا الْبِضَاعُ

يضرب لمن يحمي بالعلم لمن هو أعلم منه .

٣٠٢٦ - كَانَ جَوَادًا فَخْصِي

يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضنف ، ويقال : كان جوادا فغصاه الزمان .

٣٠٢٧ - كَأَلْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ تُحِيرَ ، وَإِنْ تَأَخَّرَ حُقِرَ

العرب تتشاءم من الأفراس بالأشقر ، قالوا : كان لقيط بن زُرارة يوم جَبَلَة على قوسٍ أشقر ، فجعل يقول : أشقر ، إِنْ تَقَدَّمَ تُنْخِرَ ، وَإِنْ تَأَخَّرَ تُعْفَرُ ، وذلك أن العرب تقول : شَقْرٌ اغْلِيلِ سِرَاعُهَا ، وَكُنْهَا صِلَابُهَا ، فهو يقول لفرسه : لأشقر ، إِنْ جَرَيْتَ عَلَى طَبْعِكَ ، فَتَقَدَّمْتَ إِلَى الْعَدُوِّ قَتَلْتُكَ ، وَإِنْ أَسْرَعْتَ مُنْهَزِمًا أَتَوْتُكَ مِنْ وَرَائِكَ فَعَقَرْتُكَ ، فَاتَّبَعْتُ وَالْزَمْتُ الْوَقَارَ ، وَأَنْفَعِي وَعَنْكَ الْمَارَ .

وكان يُعْمِدُ الْأَرْقَطَ عِندَ الْحِجَابِ ، فَأَتَى بِرَجُلَيْنِ لَصَيْنٍ مِنْ جَهْرَمَ كَانَا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَأَقْبَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِلْحَمِيدِ : هَلْ قُلْتَ فِي هَذَيْنِ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَمَ ، قُلْتَ ، وَلَمْ يَكُنْ قَالَ شَيْئًا ، فَارْتَجَلَ هَذِهِ التَّصِيدَةُ ارْتِجَالًا ، وَأَنْشَدَهَا ، وَهِيَ :

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لَصًا جَهْرَمًا صَوَاعِقَ الصَّحَاكِ يُمِطِرْنَ الدَّمَ
وَبَلَا أَحْيَايْنَ وَسَعَادِيْمَا فَاصْبَحَا - وَالْحَرْبُ كُفْسَى قُحْمَا
بِمَوْنِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَا بِأَشَرِّ مَنْحُوضِ السَّنَانِ لَمْزَمَا
* وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا *

قلت : الأصل في اللث ما ذكرته من حديث لقيط بن زرارَة ، ثم تداوله العرب
ونصرت فيه كما فعل مُحمَّد هذا .
يضرب لما يُكرَّه من وجهين .

٣٠٢٨ - أَكْرَمْتَ فَأَرْتِطْ

ويروى : « استكمرت » يقال : أكرمته ، أى وجدته كريما .
يضرب لمن وجَّه مراده فيقال له : ضنَّ به .

٣٠٢٩ - كَانَتْ عَلَيْهِمْ كِرَاغِيَّةُ الْبَكْرِ

ويقال أيضاً « كراغية السَّقب » بمنزلة رُغَاءٍ ، بكسر ثمود حين عقر الناقة قدَّارُ
ابن سالف ، والـرَّاغية : الرُّغَاء ، والغاء في « كانت » تعود إلى انخلسة أو القلة .
يضرب في التشاؤم بالشئ .

قال علقمة بن عبدة لزوم أغير عليهم فاستوحيوا :

رَغَاءُ نَفْسِهِمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَذَا حِضٌّ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسَقَلِبْ وَسَلِبْ^(١)

يقال : « دحَضَ للذَّبُوحِ » أى رَكَّضَ برجله يَدْحَضُ دَحَضًا ، والشُّكَّة :

السلح .

وقال الجعدي :

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمُودٍ وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِيَّةِ^(٢)

٣٠٣٠ - أَكْرَمُ تَجْرِ النَّاجِيَّاتِ تَجْرُهُ

الناجيات : المُسَرَّعات .

يضرب مثلاً للكرم الأصل .

٣٠٣١ - كَالْمَهْدَرِ فِي الثَّنَةِ

المهْدَر : الجبل له هدير ، والْمَنَّة : مثل السَّحَابَةِ تجعل من الشجر للإبل ، وربما يحبس فيها الفحل عن العَرَاب ، ويقال لذلك الفعل المَحَقُّ وأصله المَهْن من المَنَّة ، فأبدلت إحدى النونين باء كما قالوا تَطَنَّى وَتَلَّى ، قال الوليد بن عُقْبَةَ لمعاوية :

قَطَعَتِ الدَّهْرَ كَالسَّيْمِ المَحَقِّ تَهْدَرُ فِي دِمَشْقٍ فَمَا تَرِيْمُ^(١)

والسَّيْم : الفعل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم ، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبة عنه ؛ فهو يصول ويهدر .

يُضْرَبُ للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله .

٣٠٣٢ - كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ .

أى الذى بينهما من الفرق قليل .

يُضْرَبُ للمُتَقَارِبِينَ في رُجُوتِهِمَا .

قال المازع : إن المنتوج يُدْعَى فَصِيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر ، وهو بعدُ يَرْضَع ، فإذا أُرْسِلَ النحل في الشَّوْلِ دُعِيَ أُمُّهُ مَخَاضاً ، ودُعِيَ ابْنُهَا ابنَ مَخَاضٍ .

٣٠٣٣ - كَفَىٰ بِرُغَائِمَا مُنَادِيًا

قال أبو عبيد : هذا مَثَلٌ مشهور عند العرب .
يُضْرَبُ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ قَبْلَ سَوَالِهَا ، وَيُضْرَبُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ تَحْتَاجُ إِلَى مُنْعَرَتِهِ
أَوْ مَمْلُوكَتِهِ فَلَا يَحْضُرُكَ ، وَيَسْتَلْهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ يَقِفُ بِبَابِ الرَّجُلِ فَيَقَالُ :
أَرْبِيلٌ مَنْ يَسْتَأْذِنُ لَكَ وَيَقُولُ : كَفَىٰ بِمَلْمَعِهِ بِوَقُوفِي بِبَابِهِ مُسْتَأْذِنًا لِي ، أَيْ قَدْ عَلِمَ
بِمَكَانِي فَلَوْ أَرَادَ أَذِنَ لِي .

٣٠٣٤ - كَلَّا زَعَمْتَ الْعَيْرَ لَا تُقَاتِلُ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ قَدْ كَانَ آمِنًا أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ غَيْرُ
بَاطِنٍ بِهِ .

٣٠٣٥ - كَأَلْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ يَمِينٌ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَشَبَّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ ، وَمِثْلُهُ « عَاطَ بِغَيْرِ أُنُوطٍ » .

٣٠٣٦ - الْكِلَابَ عَلَى الْبَقَرِ

يُضْرَبُ عِنْدَ تَحْرِيشِ بَعْضِ الْقَوْمِ عَلَى بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ مَبَالَاةٍ ، يَعْنِي لَا ضَرَرَ
عَلَيْكَ فَخَلَّاهُمْ .

وَنَصَبُ « الْكِلَابِ » عَلَى مَعْنَى أَرْسَلَ الْكِلَابَ .

وَيُقَالُ « الْكِرَابُ عَلَى الْبَقَرِ » هَذَا مِنْ قَوْلِكَ : كَرَبْتُ الْأَرْضَ ، إِذَا قَلَبْتَهَا
لِلزَّرَاعَةِ .

يُضْرَبُ فِي تَغْلِيَةِ الْمَرْءِ وَصَنَاعَتِهِ .

٣٠٣٧ - كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ

عَاقَ يَعاقُ عِياقًا ، إذا كره ، كانت العرب إذا أوردوا البقرة فلم تشرب
لكدّر الماء أو لأنه لا عطش بها ضربوا الثورَ ليقتمم البقرُ الماء ، قال نهشل
ابن حرمي :

أَتَنَزَّكَ دَارِمَ وَبَنُو عَدِيٍّ وَتَغَرَّمُ عَامِرٌ وَعُمُّ بَرَاهِ^(١)
كَذَلِكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْمَرَاوِي إِذَا مَا عَاقَتِ الْبَقْرُ الظَّمَاءَ
وقال أنس بن مذكرك :

إِنِّي وَقَتِيلَ سُلَيْكَا ثُمَّ أَغْلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ^(٢)
يعني أن سُلَيْكَا كان يستحق القتل فلما قتله طوَّلتُ بدمه .
وقال بعضهم : الثور الطحلُبُ ، فإذا كره البقرُ الماء ضُربَ ذلك الثورُ ونُحِيَ
من وجه الماء فيشرب البقر .

يُضْرَبُ فِي عَقوبةِ الْإِنْسَانِ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ .

• • •

٣٠٣٨ - كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلَيْهَا مُمْلَقَةٌ

قال ابن السكلي : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَكَيْفُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ إِيَادٍ ، وَكَانَ
وَلِيَّ أَمْرِ الْبَيْتِ بَعْدَ جُرْهُمٍ ، فَبَنَى صَرْحًا بِأَسْفَلِ مَكَّةَ هُنْدَسُوقَ أَخْيَاطِينَ الْيَوْمَ ، وَجَعَلَ
فِيهِ أَمَةً يُقَالُ لَهَا حَزْوَرَةٌ ، وَبِهَا تُنْمِيتُ حَزْوَرَةُ مَكَّةَ ، وَجُعِلَ فِي الصَّرْحِ سُلْمًا ،
فَكَانَ يَرْفَعُهُ ، وَيَزِمُّ أَنَّهُ يَنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى ، وَكَانَ يَنْطَلِقُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْخَيْلِ ، وَكَانَ عُلَمَاءُ
العرب يزعمون أَنَّهُ صِدِّيقٌ مِنَ الصِّدِّيقِينَ ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ : مَرْضِيَّةٌ أَوْ فَاطِمَةُ ،
وَوَادِعَةُ وَقَاصِمَةُ ، وَالتَّطْهِيمَةُ وَالتَّجْهِيمَةُ ، وَصَلَّةُ الرَّحِمِ ، وَحَسَنُ الْكَلِمِ ، وَهَذَا كَلَامُهُ :

(١) جَهْرَةُ الْأَوْتَالِ ١ : ٢١٠ . (٢) مِنْ شَوَاهِدِ النُّحُو .

ذَمَّ رَبُّكُمْ لِيَجْزِيََنَ بِالْغَيْرِ ثَوَابًا ، وبالشَّرِّ عِقَابًا ، إِنَّ مَنَ فِي الْأَرْضِ عَبِيدٌ لِمَنَ فِي السَّمَاءِ ، هَلَكْتَ جُرْثُمُ وَرَبَلْتَ ^(١) إِيَادًا ، وكذلك الصَّلاح والنَّسَاء ، فلما حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ إِيَادًا فَقَالَ لَهُمْ : اسْمَعُوا وَصِيَّتِي ، السَّكْمُ كَلِمَتَانِ ، وَالْأَمْرُ بَعْدَ الْبَيِّنَانِ ، مَن رَشَدَ فَانْبِهَوْهُ ، وَمَن غَوَى فَارْفُضُوهُ ، «وَكُلُّ شَاةٍ رَجُلُهَا مُعَلَّةٌ» ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، قَالَ : وَمَاتَ وَكَيْعَ فَنُصِيَ عَلَى الْجِبَالِ ، وَفِيهِ يَقُولُ بَشِيرُ بْنُ الْحَجِيرِ الْإِيَادِي :

وَنَحْنُ إِيَادٌ عِبَادُ الْإِلَهِ وَرَهْطُ مُتَاجِرِهِ فِي سُلْمٍ ^(٢)

وَنَحْنُ وَلَاةُ حِجَابِ الْيَتِيمِ زَمَانُ النُّخَاعِ عَلَى جُرْثُمِ

يُقَالُ : إِنْ اللَّهُ سَلَطَ عَلَى جُرْثُمٍ دَاءٌ يُقَالُ لَهُ النُّخَاعُ ، فَهَلَكَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ كَهْلًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ سَوَى الشَّبَّانِ ، وَفِيهِمْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ :

هَلَكَتْ جُرْثُمُ الْكِرَامِ فَمَا لَا وَوَلَاةُ الْيَتِيمِ الْحُجَابِ

نُضِّمُوا لَيْلَةً ثَمَانُونَ كَهْلًا وَشَبَابًا كَفَى رِيحَهُمْ مِنْ شَبَابِ

٣٠٣٩ — كَالْخُرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الْأَرْضَ بِصُوفٍ

يُضْرَبُ لِمَن يَجِدُ مُعْتَمِدًا كُلًّا اعْتَمَدَ .

٣٠٤٠ — كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِيَادًا

يُضْرَبُ لِمَن يَقَعُ رُضٌ لِهَلَاكِ .

وَأَصْلُهُ أَنَّ كِسْرَى بْنَ قُبَادَ مَلِكَ حَمُرٍ بَنِي هَنْدَ مَلِكَ الْحَيَرَةِ وَمَا بَلَى مُلْكُ

فَارِسٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ، فَكَانَ شَدِيدَ السُّلْطَانِ وَالْبَطْشِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِيهِ

(٢) ديوان الثابتة .

(١) ربلت إِيَادًا : كَثُرَتْ وَزَادَتْ .

« مُضَرَّطَ الْحِجَارَةِ » ، فَبَلَغَ مِنْ ضَبْطِهِ النَّاسَ ، وَفَهَرَهُ لَمْ وَاقْتِدَارَهُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمْ
 أَنْ سَنَةً اشْتَدَّتْ عَلَى الْبَاسِ حَتَّى بَلَغَتْ بِهِمْ كُلَّ مَبْلَغٍ مِنَ الْجَهْدِ وَالشَّدَّةِ ، فَعَمِدَ
 إِلَى كَبِشٍ فَسَمَّاهُ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَ سَمَاءً عَلَّقَ فِي عُنُقِهِ شَفْرَةً وَزِنَادًا ثُمَّ سَرَّحَهُ فِي النَّاسِ
 لِيَنْظُرَ هَلْ يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى ذَبْحِهِ ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى مَرَّ بَيْنِي يَشْكُرُ ، فَقَالَ
 رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : عَلِيَّاءُ بْنُ أَرْقَمَ الْيَشْكُرِيُّ : مَا أَرَانِي إِلَّا أَخَذَ هَذَا الْكَبِشَ
 فَاسْكَلَهُ ، فَلَامَهُ أَصْحَابُهُ ، فَأَبَى إِلَّا ذَبْحَهُ ، فَذَكَّرُوا ذَلِكَ لِشَيْخِهِمْ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ
 لَا تَعْدِمُ الضَّارَّ ، وَلَكِنْ تَعْدِمُ النَّافِعَ » ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، وَقَالَ قَاتِلُ آخِرِ مَنْبِهِ :
 « إِنَّكَ كَاتِبٌ كَقُدَّارِ هَلْ لِمِارِمَ » ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، وَلَمَّا كَثُرَتِ اللَّامَةُ قَالَ : فَوَيْ
 أَذْبَحَهُ ثُمَّ آتَى الْمَلِكَ فَوَاضَحَ يَدَيْ فِي يَدَيْهِ وَمُتَرَفِّفَ لَهُ بِذَنْبِي ، فَإِنْ عَقَا عَنِّي فَأَهْلُ
 ذَلِكَ هُوَ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْهُ عُقُوبَةٌ كَانَتْ بِي دُونَكُمْ ، فَذَبَحَهُ وَأَسْكَلَهُ ، ثُمَّ آتَى لِلَّهِ
 هَرُوبُ بْنُ حِنْدٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَبَيْتَ الْآلَمْنَ وَأَسْعَدَكَ إِلَهُكَ يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ ، إِنِّي أَذْنَبْتُ
 ذَنْبًا عَظِيمًا إِلَيْكَ ، وَعَقُوبُكَ أَعْظَمُ مِنْهُ ، قَالَ : وَمَا ذَنْبُكَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ بَلَوْتُنَا
 بِكَبِشٍ سَرَّحْتَهُ وَنَحْنُ يَجْهَوْدُونَ ، فَاسْكَلْتُهُ ، قَالَ : أَوْ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ :
 إِذَنْ أَقْتُلَكَ ، قَالَ : « مَلِكٌ » حَكَهُ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، ثُمَّ أَنْشَدَ قَصِيدَةً فِي تِلْكَ
 الْخَطِطَةِ ، فَخَلَّى عَنْهُ . فَعَمِلَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ الْكَبِشَ مَثَلًا .

٣٠٤١ - كَمْجِيرِ أُمِّ حَامِرٍ

كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ قَوْمًا خَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، فَأَتَاهُمْ أَسَدٌ ذَلِكَ
 إِذْ عَرَضَتْ لَهُمْ أُمُّ حَامِرٍ ، وَهِيَ الضَّبُعُ ، فطَرَدُوهَا ، وَأَتَبَعْتُهُمْ حَتَّى أَلْجَأُوهُمَا إِلَى خِيَاءِ
 أَعْرَابِيٍّ ، فَاقْتَحَمَتْهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْأَعْرَابِيُّ ، وَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : صَيْدُنَا
 وَطَرِدَتْهَا ، فَقَالَ : كَلَّا ، وَالَّذِي تَقْسِي بِيَدِهِ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهَا مَا ثَبَّتَ قَائِمُ سَنِي يَدِي ،

قال : فرجعوا وتركوه ، وقام إلى لِقْعَةٍ فَصَلَبَهَا وَمَاءَ فَقَرَّبَ مِنْهَا ، فَأَقْبَلْتُ تَلْعُ
مَرَّةً فِي هَذَا وَمَرَّةً فِي هَذَا حَتَّى عَاشَتْ وَاسْتَرَحَتْ ، فَبَيْنَا الْأَمْرَابِيُّ نَائِمٌ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ
إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْهِ فَهَقَرَتْ بَطْنَهُ ، وَشَرِبَتْ دَمَهُ وَتَرَكَتْهُ ، فَجَاءَ ابْنُ عُمٍّ لَهُ يَطْلُبُهُ
فَإِذَا هُوَ بِقَعْرِ بَيْتِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى مَوْضِعِ الصَّبِغِ فَلَمْ يَرَهَا ، فَقَالَ : صَاحِبَتِي وَاللَّهِ !
فَاخْذُ قَوْسَهُ وَكِنَانَتَهُ وَأَتْبِعْهَا ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَدْرَكَهَا فَتَتَلَمَّهَا ، وَأَنشَأَ يَقُولُ :

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يُبْلَايَ الَّذِي لَأَقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ
أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ لَهَا نَحْضُ الْبَلَانِ الْفَاحِ الْدَّرَائِرِ
وَأَتْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَسَكَّامَلَتْ فَوَرْتُهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَطَافِرِ
قُلِّ لِلدَّوَى الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءَهُ مَنْ بَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

٣٠٤٢ - كَرِهَتْ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمُوْغَرَ

وأصله أن النصارى تُغَلِّيُ اللَّاءَ لِلْخَنَازِيرِ فَتَلْقِيهَا فِيهِ لَتْنُضِجٍ ، فَذَلِكَ هُوَ الْإِنْفَارُ ،
قال أبو عبيد : وصنه قول الشاعر :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَسَاكِنَهُمْ فَيَكْرَهُهُمْ كَبْكَرَاهَةِ الْخَنَازِيرِ لِلْإِنْفَارِ^(١)
قال ابن دريد : يُغَلِّيُ اللَّاءَ الْخَنَازِيرُ فَيَسْطُو وَهُوَ حَيٌّ ، قَالَ : وَهُوَ فِعْلُ قَوْمٍ .

٣٠٤٣ - كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبِضٍ

ويروى « خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبِضٍ » ويروى « خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ نَدَسٍ » أَيْ خَفِيِّ ،
وَعَسَّ : مَعْنَاهُ طَلَبَ .

٣٠٤٤ — كَذَلِكَ التَّجَارُ يُخْتَلِفُ

التَّجَرُّ وَالنَّجَارُ : الْأَصْلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « كُلُّ نَجَّارٍ لِمَا لَمْ يُجَارِهَا » .
يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْمُخْتَلِفِينَ .

وَأَصْلُهُ أَنَّ ثَمَلِيًّا أَطْلَعَ فِي بَثْرٍ ، فَلِذَا فِي أَسْفَلِهَا دَلْوٌ ، فَوَكَّبَ الدَّلْوُ الْأُخْرَى ،
فَانْجَدَرَتْ بِهِ ، وَعَلَّتْ الْأُخْرَى ، فَشَرَبَ ، وَبَقِيَ فِي الْبَثْرِ ، فَجَاءَتْ الضَّبِيعُ فَأَشْرَفَتْ
فَقَالَ لَهَا الثَّمَلِبُ : أَنْزِلِي فَاشْرَبِي ، فَقَعَدَتْ فِي الدَّلْوِ ، فَانْجَدَرَتْ بِهَا وَارْتَفَعَتْ الْأُخْرَى
بِالثَّمَلِبِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُصْعِدًا قَالَتْ لَهُ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قَالَ : « كَذَلِكَ النَّجَّارُ يُخْتَلِفُ » ،
فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، وَرَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمِيرِيُّ : « كَذَلِكَ التَّجَّارُ يُخْتَلِفُ » جَمْعُ تَاجِرٍ بِالتَّاءِ .

٣٠٤٥ — كَالْأَرْقَمِ إِنْ مُقْتَلٌ يَنْقِمُ ، وَإِنْ مُتْرَكٌ يَلْقَمُ

كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَزْهَوْنَ أَنَّ الْجِنَّ تَطْلُبُ بِئَارَ الْجَانِّ ، فَرُبَّمَا مَاتَ قَاتِلُهُ ، وَرُبَّمَا
أَصَابَهُ حَبْلٌ ، وَفِي حَدِيثٍ حَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا كُسِرَ مِنْهُ عَقْلُهُ ، فَأَتَى حَمْرٌ
يَطْلُبُ الْقَوْدَ ، فَأَتَى أَنْ يُقَيِّدَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : هُوَ كَالْأَرْقَمِ إِنْ مُقْتَلٌ يَنْقِمُ وَإِنْ مُتْرَكٌ
يَلْقَمُ ، فَقَالَ حَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هُوَ كَذَلِكَ ، يَعْنِي نَفْسَهُ .

٣٠٤٦ — كَيْفَ أَعَاوَدُكَ وَهَذَا أَتَرُ فَأُسِكَ

أَصْلُ هَذَا اللَّثْلُ عَلَى مَا حَكَاهُ الْعَرَبُ عَلَى لِسَانِ الْحَيَّةِ أَنَّ أَخَوَيْنِ كَانَا فِي إِهْلِ لَهَا
فَأُجْدَبَتْ بِلَادَهُمَا ، وَكَانَ بِالْقَرْبِ مِنْهُمَا وَادٍ خَصِيبٌ وَفِيهِ حَيَّةٌ تَحْمِيهِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ،
فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : يَا فُلَانُ ، لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ هَذَا الْوَادِيَ لِلْكَفْلِ فَرَعَيْتُ فِيهِ إِهْلًا
وَأَصْلَحْتُهَا ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ : إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَيَّةَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَهْطُ
ذَلِكَ الْوَادِيَ إِلَّا أَهْذَكَتْهُ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، فَهَبَطَ الْوَادِيَ وَرَعَى بِهِ إِبْلهَ زَمَانًا ،

ثم إن الحية نهشته فتلقته ، فقال أخوه : والله ما في الحياة بعد أخى خير ، فلا طابئ
الحية ولا قتلها أو لأتبعن أخى . فهبط ذلك الوادى وطلب الحية ليقتلها ، فقالت
الحية له : ألسن ترى أنى قتلت أخاك ؟ فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا الوادى
تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً ما بقيت ؟ قال : أو فاعلة أنت ؟ قالت : نعم ،
قال : إني أقبل ، خلف لما وأعطاهما الواثق لا يضربهما ، وجمعت ثمنه عليه كل يوم
ديناراً ، فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالاً ، ثم إنه تذكر أخاه فقال :
كيف ينفعنى العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخى ؟ فعمد إلى فأس فأخذها ثم عمد لها
فرمى به فعبها فضرها فأخطأها ودخلت البحر ، ووقعت العأس بالجبل فوق جحرها
فأثرت فيه ، فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار ، تغاف الرجل شرها وندم ،
فقال لها : هل لك فى أن تتوائق وتعود إلى ما كننا عليه ؟ فقالت : كيف أعادوك
وهذا أثر فأنيك .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَتَّقِي بِالْمَهْدِ .

وهذا من مشاهير أمثال العرب ، قال نابتة بن دبيان :

وَمَا أَصْبَحَتْ أَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ سَاهِرَةً	وَأِنِّ لَأَلْقَى مِنْ ذَوَى النِّىِّ مِنْهُمْ
وَكَاثَتْ رِيَّهِ لِسَالٍ غِيَاً وَظَاهِرَةً	كَأَلَيْتَ ذَاتَ الصَّغَا مِنْ حَلِيفِيَا
وَأَتَلَّ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَارِقَةَ	فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ
مَذْكُورَةً مِنْ ذَى الْعَاوِلِ بِأَيَّةِ	أَكْبَّ عَلَى فَاسٍ يُحِدُهُ غُرَابِيَا
لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُخْطِئَ الْكَفَّ بِأَيَّةِ	فَقَامَ لَهَا مِنْ نَوَى جُحْرِ مُشِيدِ
وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لَا تَقْمِضُ نَاطِرَةً	فَلَمَّا وَقَامَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَاسِيَةً
عَلَى مَالِنَا أَوْ تُنَجِّزِي لِي آخِرَةَ	فَقَالَ : تَعَالَى تَجَعَّلَ اللَّهُ بَيْنَنَا

فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ أَمْسَلُ؛ إِنِّي رَأَيْتُكَ مَشْفُوعًا يَمِينِكَ فَاجِرَةٌ
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةٌ فَأَسِ فَوْقَ رَأْيِي فَاقِرَةٌ

٣٠٤٧ - كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْخُبَارَى

إِنَّمَا خَصَّ الْخُبَارَى مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ لِأَنَّهُ يُضْرَبُ بِهِ لِلثَّلِّ فِي الْوُفْرِ ، يَقُولُ :
هِيَ عَلَى مُوقِهَا تُحِبُّ وَلَدَهَا وَتَعْلَمُ الطَّيْرَانِ .

٣٠٤٨ - كَانَ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ

يُضْرَبُ لِلْسَّاكِنِ الْوَادِعِ .

وَفِي صِفَةِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُاسَاؤُهُ
كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ » يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ ، وَالطَّيْرُ لَا تَسْقُطُ
إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٣٠٤٩ - كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَاعِمًا

فَلَأَنَّ الْغُرَابَ إِذَا وَقَعَ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَطِيرَ .

يُضْرَبُ فِيهَا يَنْقُضُ سَرِيعًا .

٣٠٥٠ - كَلَّفَتْنِي بَيْضَ السَّمَامِ

هِيَ جَمْعُ سَمَامَةٍ ، ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ مِثْلُ الْخُطَّافِ لَا يُقَدَّرُ عَلَى بَيْضِهِ ، وَيُرْوَى :
« بَيْضُ السَّمَامِ » وَهِيَ جَمْعُ السَّمْسَةِ ، وَهِيَ النَّتْلَةُ الْحَرَاءُ .

٣٠٥١ - كَلَّفَتْنِي مَعَ الْبَعُوضِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُكَلِّفُكَ الْأُمُورَ الشَّاقَّةَ .

٣٠٥٢ - كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وَكُلٌّ غَيْرُ خَيْرٍ

قال الفضل : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَمَامَةُ بِنْتُ نُشَيْبَةَ بِنْتُ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ ، كَانَ زَوْجَهَا رَجُلٌ مِنْ غُلَطَّانِ أَعُورٌ يُقَالُ لَهُ خَلْفٌ بِنْتُ رَوَاحَةَ ، فَكَثُرَتْ عِنْدَهُ زَمَانًا حَتَّى وَلَدَتْ لَهُ خَمْسَةَ ، ثُمَّ نَشَزَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْبِرْ مَعَهُ ، فَطَلَّقَهَا ، ثُمَّ إِنَّ أَبَاهَا وَأَخَاهَا خَرَجَا فِي سَفَرٍ لَهَا ، فَلَقِيَهُمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ حَارِثَةُ بِنْتُ مُرَّةَ ، فَطَلَبَ أَمَامَةَ ، وَأَحْسَنَ الْعَطِيَّةَ ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ ، وَكَانَ أَعْرَاجَ مَكْسُورٍ الْفَخْزُ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَأَتْهُ مَحْطُومَ الْفَخْزِ ، فَقَالَتْ : « كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وَكُلٌّ غَيْرُ خَيْرٍ » ، فَأَرْسَلَتْهَا مِثْلًا .

يُضْرَبُ فِي الشَّيْءِ يُكْرَهُ وَيَذَمُّ مِنْ وَجْهِينَ لِأَخْبَرِ فِيهِ الْبَقَّةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ بَقِيرٍ إِذْنٍ وَكُلُّهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرٌ

وَأَبْنَى مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ حَقٌّ كَأَنِّي خُصِيَّةٌ وَسِوَايَ أَيْرٌ

قُلْتُ : كُسَيْرٌ تَصْنِيفُ كُسَيْرٍ ، يُقَالُ : شَيْءٌ كُسِيرٌ ، أَيْ مَكْسُورٌ ، وَحَقُّهُ كُسَيْرٌ مُشَدَّدُ الْيَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ لِأَزْدِوَاجِ عُوَيْرٍ ، وَهُوَ تَصْنِيفُ أَعُورٍ مَرْتَحًا ، أَرَادَتْ أَنَّ أَحَدَ زَوْجَيْهَا مَكْسُورَ الْفَخْزِ حَارِثَةُ بِنْتُ مُرَّةَ ، وَالْآخَرُ أَعُورٌ خَلْفٌ ، وَكُسَيْرٌ مَرْفُوعٌ عَلَى تَقْدِيرِ زَوْجَايَ كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ .

٣٠٥٣ - كَانَ مِثْلَ الذَّبْحَةِ عَلَى النَّخْرِ

الذَّبْحَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ الْخَلْقَ .

يُضْرَبُ لِمَنْ كَثُرَ تَحَالُفُ صَدِيقًا ، وَكَانَ يَظْهَرُ مَوَدَّةً ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ غِيْشُهُ شَكْوَتُهُ ،

فقال الذي تشكوه إليه : كان مثل الذبحة على النضر .
يعنى كان كهذا الذاء الذى لا يفارق صاحبه فى الظاهر ، ويؤذيه فى الباطن .

٣٠٥٤ — كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحِ

قالوا : هو زمن لم يخلق الناس ، قال الجرجى . سألت أبا عبيدة عنه ، فقال :
الأهزاب تقول : ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة ، وأنشد للمجاج :
وَقَدْ أَتَانَا زَمَنُ الْفِطْحِ وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ^(١)
قلت : روى غيره لرؤية :

لَوْ أَنِّي أُرْبِتُ عِلْمَ الْحَسَنِ^(٢) عِلْمَ سَلِيمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ
أَوْ أَنِّي هَمَزْتُ هَمَزَ الْحَسَنِ^(٣) أَوْ هَمَزْتُ نُوْحَ زَمَنَ الْفِطْحِ
وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ كُنْتُ زَهْنًا هَرَمًا أَوْ قَتْلًا
يُضْرَبُ فِي شَيْءٍ قَدَّمَ عَهْدَهُ .

٣٠٥٥ — كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الْحَجَرَ

يُضْرَبُ لِمَنْ تَكَلَّمَ فَاجِبٍ بِمُسْكِيَةٍ .

٣٠٥٦ — كِلَا جَانِبَيْ هَرَشَى لَهْنٍ طَرِيقٌ

يُضْرَبُ فِيمَا سَهَّلَ إِلَيْهِ الطَّرِيقَ مِنْ وَجْهَيْنِ .
وهَرَشَى : ثَلَاثَةٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى قَرِيبَةً مِنَ الْجَنَّةِ يَرَى مِنْهَا الْبَعْرَ
وَلَهَا طَرِيقَانِ فَكُلُّ مَنْ سَلَكَهُمَا كَانَ مُصِيبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ديوان النجاشي ٨٧ . (٢) الحسك : ما لا يسمع له صوت . (٣) الحسل : فرخ الضب .

خُذِي أَنْفَ هَرَشَى أَوْ قَفَاءَ فَإِنَّهُ كَيْلَا جَانِبَيْ هَرَشَى لَهْنٌ طَارِبٌ^(١)
« لَهْنٌ » أى للإبل .

٣٠٥٧ — كَانَ ذَلِكَ كَسَلٌ مُصَوِّخَةٌ
قالوا : هى شئ يستل من الثمام فيخرج أبيض ، كأنه قضيب دقيق كما تسل
البردية .

٣٠٥٨ — كَأَنَّهُ النَّكْمَةُ حُمْرَةٌ
النَّكْمَةُ : حمرة الطرثوث ، قال الخليل : الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق
يَضْرِبُ إلى الحمرة ، يابس ، وهو دباغ للعدة منه مُرٌّ ومنه حُلُوٌ ، يُجَمَلُ فى الأدوية .

٣٠٥٩ — كَانُوا يُخْلِبِينَ فَلَاقَوْا حَمْضًا
وذلك أَنَّ الإبل تَكُونُ فى الخَلَّةِ ، وهو مَرْتَعٌ حُلُوٌ فتَأْجُجُ فتدْأِجُ إلى الحَمْضِ ،
فإذا رَتَمَتْ فيه أعطشها حتى تدع الرتغ من لبان الظمآن .
يُضْرَبُ لمن غطى السلامة فتمرض لما فيه شمانة الأعداء .

٣٠٦٠ — كَثُرَ الْحَلْبَةُ ، وَقَلَّ الرَّعَاءُ
يُضْرَبُ للوئلاء الذين يَحْتَلِبُونَ ولا يَبَالُونَ صِنَاعَ الرَّعِيَّةِ .

(١) معجم البلدان (هرشى) .

٣٠٦١ - كَمَنَّ الْغَيْثُ عَلَى الْمَرْفَاجَةِ

وذلك أنها سرية الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي بإيسة أخضرت.
قال أبو زيد: يُقال ذلك لمن أحسنت إليه فقال لك: أئمنُ على؟ فتقول أنت:
نعم، كمن الغيث على المَرْفَاجَةِ^(١)، تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور من
الغيث على المَرْفَاجَةِ، وإن أنت جعدها وكفرتها.

٣٠٦٢ - كَالْقَائِضِ عَلَى الْمَاءِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْجُو مَا لَا يَحْصُلُ.

قال الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْقَدَاةِ كَقَائِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَا يَذَرِي بِمَا هُوَ قَائِضُ

٣٠٦٣ - كَأَنَّهَا نَارُ الْخَبَاحِبِ

قالوا: الْخَبَاحِبُ طائرٌ يطير في الظلام كَنَذَرِ الدُّبَابِ، له جناح يحمرُّ، يُرَى
في الظلمة كشرارة النار، يُقال: نار الْخَبَاحِبِ ونار أبي الْخَبَاحِبِ، قال القطامي:
أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَقَوْا لِيَطَارِقَ لَيْلٌ مِثْلُ نَارِ الْخَبَاحِبِ^(٢)
قال الأصمعي: هو رجل كان في الجاهلية، وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقدَ
السراج فأراد إنسان أن يأخذ منه أطفأه، فُضِرِبَ به المَثَلُ في البخل.

(١) المرفجة: عظام الشجر. (٢) اللسان (خب).

٣٠٦٤ — كَالْمُسْتَنِيفِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

يُضْرَبُ فِي الْخُلَّتَيْنِ مِنَ الْإِسَاءَةِ تَجَمُّعًا عَلَى الرَّجُلِ .

٣٠٦٥ — كَالْقَابِسِ الْمَجْلَانِ

الْقَابِسُ : أَخَذَ الْفَارِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ عَجَلَ فِي طَلَبِ حَاجَتِهِ .

٣٠٦٦ — كَالْمُسْتَرِّ بِالْفَرَضِ

يَقُولُهُ الرَّجُلُ يَتَهَدَّدُ الرَّجُلُ وَيَتَوَعَّدُهُ ، فَيُجِيبُهُ : أَنَا إِذَنْ جَبَّانٌ ، كَالْمُسْتَرِّ بِالْفَرَضِ ، أَيْ أَصْعَرُ لَكَ وَلَا أَسْتَرُ ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَرَّ بِالْفَرَضِ يُصِيبُهُ السَّهْمُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَرِ .

٣٠٦٧ — كَالْمُتَمَرِّغِ فِي دَمِ الْقَتِيلِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَذْنُو مِنَ الشَّرِّ وَيَعْرِضُ لِمَا يَضُرُّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ بِمَعْرُولٍ .

٣٠٦٨ — كَالْحَوْدِ عَنِ الزُّنْبِيَّةِ

وَهِيَ حُفْرَةٌ يَخْرُهَا الصَّائِدُ لِلصَّيْدِ وَيُقَطِّبُهَا ، فَيُفْطِنُ الصَّيْدَ لَهَا فَيَعْبِدُ عَنْهَا .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحِيدُ عَمَّا يَخَافُ عَاقِبَتَهُ .

٣٠٦٩ — كَالسَّافِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْدُدُ فِي أَمْرَيْنِ ، وَلَيْسَ هُوَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

٣٠٧٠ — كَمَشَ ذَلِيلُهُ

يُقَالُ لِمَا اسْتَغْنَى مِنَ التَّوْبِ : ذَلِيلٌ وَذَلِيلٌ وَذَلِيلٌ وَذَلِيلٌ .

يُضْرَبُ لِمَنْ تَشَمَّرَ وَاجْتَهَدَ فِي أَمْرِهِ .

٣٠٧١ — كَلَّاسِ تَوْبَتِي زُورِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ الرَّجُلُ يَلْبَسُ ثِيَابَ أَهْلِ الزُّهْدِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ ، وَيُظَاهِرُ مِنَ التَّقَشُّعِ أَكْثَرَ مَا فِي قَلْبِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمُنَشَّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَّاسِ تَوْبَتِي زُورِ » ، وَهُوَ الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَيْسَ بِهِ ، كَالرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ شَبَعَانٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

٣٠٧٢ — كَذَابَةٌ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ انْتَهَى فُسَادُهُ . وَذَلِكَ أَنَّ الْجِلْدَ إِذَا حَلِمَ فَلَيْسَ بِهِ إِصْلَاحٌ .

وَهَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عُقَيْبَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ :

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَابَةٌ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ^(١)

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ : إِنَّ الْمَثَلَ نَدَاهُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ سَعْدٍ حَيْثُ قَالَ :

قَدْ عَلِمْتُ أَحْسَابَنَا تَمِيمُ فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ

٣٠٧٣ - كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذُنُوبًا

وذلك إذا كلمه بكلام يُسكِته به ويُخجله .

٣٠٧٤ - كَلَّفْتُ لِكَيْكَ عِلْقَ الْقِرْبَةِ

ويُرْوَى : « عَرَقَ الْقِرْبَةَ » أى كلفت إليك أمراً صعباً شديداً .

قال الأصمى : لا أدري ما أصله ، وقال غيره : العرق إنما هو للرجل لا للقربة ، قال : وأصله أن القرب إنما تحملها الإماء الزوافر ومن لا معين له ، وربما افتقر الرجل الكريم إلى تحملها بنفسه ، فيعرق لما يُلحِّقُه من المشقة والحياء من الناس . قلت : تقدير المثل كلفت نفسى في الوصول إليك دَرَقَ الْقِرْبَةِ ، أى عرقاً يحصل من شغل القربة ، والأصل الراء ، واللام بدل منه .

٣٠٧٥ - كُلُّ أَدَاةٍ الْخَبْرِ عِنْدِي غَيْرُهُ

أصله أن رجلاً استضافه قومٌ ، فلما قعدوا ألقي نظاماً ، ووضع عليه رحاً فسوى قطبها وأطبقتها ، فأعجب القوم حضور آله ، ثم أخذ هاذى الزحى فجعل يديرها بغير شئ ، فقال له القوم : ما تصنع ؟ فقال : كل أداة الخبز عندي غَيْرُهُ . يضرب مثلاً عند إغواء الشئ .

٣٠٧٦ - أَكُلْ شِوَاثِكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلاً من بني فزارة ورجلاً من بني عبس ورجلاً من بني عبد الله ابن عطفان صادوا عيراً ، فأوقدوا ناراً ، وخرج الفزاري لحاجته ، فاجتمع رأى

الْعَبْدِيَّ وَالْعَيْنِيَّ عَلَى أَنْ يَقْلَعَا أُيْرَ الْجَارِ ثُمَّ دَسَّاهُ بَيْنَ الشَّوَاهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ الْفَزَارِيُّ
جَعَلَ الْعَبْدِيَّ يَهْرُكُ الْجُرَّ بِالْمِسْمَرِ وَيَسْتَخْرِجُ الْقِطْعَةَ الطَّيِّبَةَ فَيَأْكُلُهَا وَيُطْعِمُهَا صَاحِبَهُ ،
وَلَمَّا وَقَعَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنَ الْجُوفَانِ - وَهُوَ ذَكَرُ الْحَجَارِ - دَفَعَهُ إِلَى الْفَزَارِيِّ ، فَجَعَلَ
الْفَزَارِيُّ كُلَّمَا مَضَعَ مِنْهُ شَيْئًا امْتَدَّ فِي يَدِهِ ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ فِيهِ فَيَرَى فِيهِ هُبَّاءً ، فَيَقُولُ :
فَاوْلِييْ غَيْرَهَا ، فَيَنَاولُهُ مِثْلَهَا ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا قَالَ : أَكُلْ شَوَائِكُمْ هَذَا
جُوفَانِ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

يُضْرَبُ فِي تَسَاوَى الشَّيْءِ فِي الشَّرَارَةِ .

٣٠٧٧ - كَسُورُ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ مِنْهُ شَيْءٌ .
وَأَصْلُهُ أَنَّ عَبْدًا نَحَرَ حَوَارًا ، فَأَكَلَهُ كُلَّهُ ، وَلَمْ يُسَبِّزْ مِنْهُ لِمَوْلَاهُ شَيْئًا ، فَضُرِبَ بِهِ
لِلثَّمَلِ لَمَّا يَفْقَدُ الْبَقَّةَ

٣٠٧٨ - كِفْتُ إِلَى وَرَثَةٍ

الْكِفْتُ : الْقِدْرُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْوَرَثَةُ : الْكَبِيرَةُ ، وَالْكِفْتُ مِنَ الْكَفْتُ ، وَهُوَ
الضَّمُّ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَكْفَتُ مَا يَلْقَى فِيهِ ، وَالْوَرَثَةُ مِنَ الْوَرَاثَةِ وَهُوَ الضَّمُّ ، يُقَالُ :
فَرَسَ وَأَى ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، وَالْأُنْثَى وَآة .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْمِلُكَ الْبَهْلِيَّةُ ثُمَّ يَزِيدُكَ إِنْهَا أُخْرَى صَغِيرَةً .

٣٠٧٩ — كِلَاهُمَا وَنَحْنَا

وَيُرْوَى «كَلِيهَا» .

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ نُحْرَانَ الْجَنْدَرِيُّ ، وَكَانَ نُحْرَانُ رَجُلًا أَسِفًا مَارِدًا وَإِنَّهُ خَطَبَ صَدُوفَ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُؤَيِّدُ الْكَلَامَ وَتُشَجِّعُ فِي اللَّفْظِ ، وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ كَثِيرٍ ، وَقَدْ أَتَاهَا قَوْمٌ يَخْطُبُونَهَا فَرَدَّتْهُمْ ، وَكَانَتْ تَقْعَنْتُ خُطَابَهَا فِي الْمَسَاقَةِ ، وَقَتْلُهَا : لَا أَنْزُوجَ إِلَّا مَنْ يَعْلَمُ مَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ ، وَيَجِيبُنِي بِكَلَامٍ عَلَى حَدِّهِ لَا يَصْدُوه ، فَلَمَّا أَتَتْهُ بِهَا نُحْرَانُ قَامَ قَائِمًا لَا يَجْلِسُ ، وَكَانَ لَا يَأْتِيهَا خَاطِبٌ إِلَّا جَلَسَ قَبْلَ إِذْنِهَا ، فَقَالَتْ : مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْجُلُوسِ ؟ قَالَ : حَقٌّ يُؤْذَنُ لِي ، وَهَلْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ ؟ قَالَ : رَبُّ الْمَنْزِلِ أَحَقُّ بِفَنَائِهِ ، وَرَبُّ الْمَاءِ أَحَقُّ بِسِقَائِهِ ، وَكُلُّهُ مَا فِي رِعَائِهِ ، فَقَالَتْ : اجْلِسْ ، فَبَعَّاسٌ ، قَالَتْ لَهُ : مَا أَرَدْتَ ؟ قَالَ : حَاجَةٌ ، وَلَمْ أَتِكَ لِحَاجَةٍ ، قَالَتْ : تُسِرُّهَا أَمْ تُعْلِنُهَا ؟ قَالَ : تُسِرُّهُ وَتُعْلِنُهُ ، قَالَتْ : فَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : قَضَاؤُهَا هَيِّنٌ ، وَأَمْرُهَا بَيِّنٌ ، وَأَنْتِ بِهَا أَخْبَرٌ ، وَيَنْجِيهَا أَبْصَرٌ ، قَالَتْ : فَأَخْبِرْنِي بِهَا ، قَالَ : قَدْ عَرَضْتُ وَإِنْ شِئْتَ بَيَّنْتُ ، قَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا بَشَرٌ ، وَلِدْتُ ضَغِيرًا ، وَنَشَأْتُ كَبِيرًا ، وَرَأَيْتُ كَثِيرًا ، قَالَتْ : فَمَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : مَنْ شَاءَ أَخَذْتُ اسْمًا ، وَقَالَ خُلُمًا ، وَلَمْ يَكُنِ الْاسْمُ عَلَيْهِ حَقًّا ، قَالَتْ : فَمَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : وَالَّذِي الْإِذَى وَالَّذِي وَالِدِي ، وَوَالِدُهُ جَدِّي ، فَلَمْ يَبْشَ بِعَدِّي ، قَالَتْ : فَمَا مَالُكَ ؟ قَالَ : بَعْضُهُ وَرِثَتُهُ ، وَأَكْثَرُهُ اكْتَسَبْتُهُ ، قَالَتْ : فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَنْ بَشَرٌ كَثِيرٌ عَدَدُهُ ، مَعْرُوفٌ وَلَدُهُ ، قَلِيلٌ صَعْدُهُ ، بِفَنِيهِ أَبَدُهُ ، قَالَتْ : مَا وَرَثَتُكَ أَبُوكَ مِنْ أَوْلِيهِ ؟ قَالَ : حُسْنُ الْهِمَمِ ، قَالَتْ : فَأَيْنَ تَنْزِلُ ؟ قَالَ : عَلَى بِسَاطٍ وَاسِعٍ ، فِي بَلَدٍ شَاسِعٍ ، قَرِيبُهُ بَعِيدٌ ، وَبَعِيدُهُ قَرِيبٌ ، قَالَتْ : فَمَنْ قَوْمُكَ ؟ قَالَ : الَّذِينَ أَتَعْنَى إِلَيْهِمْ ، وَأَجْنَى عَلَيْهِمْ ، وَوَلَدْتُ لَدَيْهِمْ ، قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ امْرَأَةٌ ؟ قَالَ : لَوْ كَانَتْ لِي لَمْ أَطْلُبْ

غيرها ، ولم أَصْبَحْ خَيْرَهَا ، قالت : كأنك ليست لك حاجة ، قال : لو لم تكن لي حاجة لم أُنِخْ بِبَابِكَ ، ولم أَمْرَضْ لجوابك ، وأتملق بأسبابك ، قالت : إنك لحران ابن الأقرع الجَلْدِيّ ، قال : إن ذلك ليقال ، فأنكحتَه نفسَهَا ، وفَوَّضَتْ إِلَيْهِ أَمْرَهَا .
نَمَّ إِنْتَا وَلَدَتْ غَلامًا فسَمَاهُ صَرمًا ، فَنَشَأَ مَارِدًا مُقَوَّعًا ، فَلَمَّا أَدْرَكَ جَمَلَهُ أبُوهُ رَاعِيًا يَرعى لَهُ الْإِبِلَ ، فَبِمَا هُوَ يَوْمًا إِذْ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْمَطَشُ وَالسُّغُوبُ ، وَصَرُوقَاةٌ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ زُبْدٌ وَتَمْرٌ ، فَذَنَّاكَ مِنْهُ الرَّجُلُ فَقَالَ : أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الزُّبْدِ وَالتَّمْرِ ، فَقَالَ صَرمو : نَمَّ ، كَلَامًا وَتَمْرًا ، فَأَطْعَمَ الرَّجُلُ حَتَّى انْتَهَى ، وَسَقَاهُ لَبَنًا حَتَّى رَوَى ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَيَّامًا ، فَذَهَبَتْ كُلُّهُ مِثْلًا .
وَرَفَعَ « كَلَامًا » أَيْ لَكَ كَلَامًا ، وَنَصَبَ تَمْرًا عَلَى مَعْنَى : أَزِيدُكَ تَمْرًا ، وَمَنْ رَوَى « كَلِيمًا » فَإِنَّمَا نَصَبَهُ عَلَى مَعْنَى : أَطْعَمُكَ كَلِيمًا وَتَمْرًا ، وَقَالَ قَوْمٌ : مَنْ رَفَعَ حَكِي أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ : أَيْلَنِي مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ صَرمو : أَيُّهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ زُبْدٌ أَمْ سَنَامٌ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : كَلَامًا وَتَمْرًا ، أَيْ مَطْلُوبِي كَلَامًا وَأَزِيدُ مَعَهُمَا تَمْرًا ، أَوْ وَزِدْنِي تَمْرًا .

٣٠٨٠ — كَسْتَبْضِعُ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عُبَيْد : هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ الْمُبْتَدَلَةِ وَمِنْ قَدِيمِهَا .
وَذَلِكَ أَنَّ هَجَرَ مَعْدُنُ التَّمْرِ ، وَلِلْكَسْتَبْضِغِ إِلَيْهِ مَخْطًى ، وَيُقَالُ أَيْضًا : كَسْتَبْضِعُ التَّمْرَ إِلَى خَيْرٍ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَلْدِيَّةُ :
وَمِنْ أَمْرٍ أَهْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةً كَسْتَبْضِعُ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْرٍ^(١)

٣٠٨١ - كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ نَمْرَةٌ

يُضْرَبُ لِلَّذِي يَلِينُ كَلَامَهُ إِذَا طَلَبَ حَاجَةً .

٣٠٨٢ - كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَحْذُنُنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

هَذَا مِنْ قَوْلِ أَحْمَدَ ، وَبَعْدَهُ :

اسْتَفْنِ أَوْمَتٌ وَلَا يَمُرُّكَ ذُو نَسَبٍ مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ
إِنِّي مُتَيْمٌ عَلَى الرِّوَرَاءِ أَهْرُمَا إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

٣٠٨٣ - كَسْفًا وَإِنْسَاكَ

يُقَالُ : « وَجْهٌ كَاسِفٌ » أَيْ طَائِسٌ .

يُضْرَبُ لِلْبُخِيلِ الْمُبْتُوسِ .

أَيْ أَنْجِمِ كَسْفًا وَإِنْسَاكَ : وَيَمُوزُ أَنْ يَنْصَبَا عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ أَتَسْكِفُ الْوَجْهَ
كَسْفًا وَتُمْسِكُ الْمَالَ إِنْسَاكَ .

٣٠٨٤ - كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِيهِ رَيْعَةُ الْخُرْسِ وَالْإِغْذَارُ وَالنَّقِيعَةُ

يُضْرَبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالرَّغَبِ .

٣٠٨٥ - أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا - فِيمَا ذَكَرْنَا السَّكَاكِي - أَجْمَرُ بْنُ جَابِرٍ الْوَجَلِيُّ ، وَكَانَ مِنْ خَيْرِ
ذَلِكَ أَنَّ حَبَّارَ بْنَ أَجْمَرَ كَانَ نَهْرَانِيًّا ، فَرُغِبَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَأَتَى أَبَاهُ فَقَالَ : يَا أَبَتِي

(١) الْخُرْسُ : طَعَامُ الْوَلَادَةِ .

إِنِّي أَرَى قَوْمًا قَدْ دَخَلُوا فِي هَذَا الدِّينِ لَيْسَ لَهُمْ مِثْلُ نَدِيٍّ ، وَلَا مِثْلُ آبَائِي ،
فَسَرُّوْهُمَا ، فَأَجِبْ أَنْ تَأْذُنَ لِي فِيهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي إِذَا أَرَمَعْتَ عَلَى هَذَا فَلَا تَعَجَلْ
حَتَّى أَقْدِمَ مَعَكَ عَلَى عَمْرِ فَأَرْصِيهِ بِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَأَعِلاً أَخُذْ مِنِّي مَا أَقُولُ لَكَ ،
لِيَا بَاكَ وَأَنْ تَكُونَ لَكَ هِمَّةٌ دُونَ الْغَايَةِ الْقُصْوَى ، وَلِيَا بَاكَ وَالسَّامَةَ فَإِنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ
قَدْ مَاتَكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا ، وَإِذَا دَخَلْتَ مَعَهَا فَأَكْثُرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى
الْعَدُوِّ قَادِرٌ ، وَإِذَا حَضَرَتْ بَابَ السُّلْطَانِ فَلَا تَنَازِعَنَّ بَوَابَهُ عَلَى بَابِهِ ، فَإِنْ أَيْسَرَ
مَا يَلْقَاكَ مِنْهُ أَنْ يَمْلِكَ اسْمًا يَسْتَبِكُ النَّاسُ بِهِ ، وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى أَمِيرِكَ فَبَوِّئْ لِنَفْسِكَ
مَنْزِلًا يَحْمِلُ بِكَ ، وَلِيَا بَاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَجْلِسًا يَهْزِرُ بِكَ ، وَإِنْ أَنْتَ جَالَسْتَ أَمِيرَكَ
فَلَا تَجَالِسْهُ بِخِلَافِ هَوَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ أَمِنْ عَلَيْكَ . وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْ عَقْرِبَتَكَ
أَنْ يَنْفِرَ قَلْبُهُ عَنْكَ ؛ فَلَا يَزَالُ مِنْكَ مُنْقِصًا ، وَلِيَا بَاكَ وَالْخَطْبَ فَإِنَّهَا مَشْوَارُ كَثِيرٍ
الْعِتَارِ ، وَلَا تَكُنْ حُلُوفًا تَتَزَدَّرُ ، وَلَا مَرْمَرًا فَنُلْفِظُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَثَلَ النَّوْمِ تَقِيَّةُ
الصَّائِرِ عِنْدَ نَزُولِ الْخَطَائِقِ الدَّابَّةِ عَنِ الْحَرَمِ .

* * *

٣٠٨٦ — كَمَا خَلَعْتَ قِدْرَ بَنِي سَدُوسٍ

هَذَا مِثْلُ قَدِيمٍ ، وَقِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ كَانَتْ قِدْرًا عَادِيَّةً عَظِيمَةً تَأْخُذُ جَزُورَيْنِ ،
وَكَانَ الْعَلَمُ بْنُ عِمَاشٍ السَّدُوسِيُّ سَيِّدُ بَنِي سَدُوسٍ يُعَلِّمُ فِيهَا حَتَّى هَلَاكَ الْعَلَمُ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي قَوْمِهِ خَلْفٌ ، وَلَا أَحَدٌ يُعَلِّمُ فِي تِلْكَ الْقِدْرِ ، فَخَلَعَتْ قِدْرُهَا طَوِيلًا ،
وَلِنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ مَلْهَابُ بْنُ شَهَابٍ مَرَّ بِهِمْ أَيْلَةً فَلَمْ يَنْزِلْ وَلَمْ يُفَرِّ ،
فَلَمَّا ارْتَحَلَ مَرَّ مُفَاضِيًا وَهُوَ يَرْجِزُ وَيَقُولُ :

يَا صَاحِبَ رَحْلٍ ضَامِرَاتِ الْيَرِيسِ وَأَبَاكَ عَلَى الْعَلَمِ وَحَبِيرِ النَّوْمِ (١)

(١) اللسان (فوس) .

فَقَدْ خَلَتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ وَضَنْ فِيهَا بِقَرَى خَسِيسٍ
وَسَادَتْهُمْ أَنْكَسُ ذُو نُيُوسٍ قَهَحَهُ الْبَلِيكُ مِنْ رَنِيسٍ
لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْغُوسٍ فَمَا تُبَالِي كُنْتَ فِي السَّدُوسِ
أَوْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ أَوْ فِي فَلَا قَفَرٍ مِنَ الْأَنْبِيسِ
نَمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ بَنِي سَدُوسٍ وَتَغْدِيرِهِمْ ، فَخَدَّشَهُمْ بِأَمْرِهَا ،
فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَا آتَى عَلَيْهِ الْهَـمَرُّ وَتَغْيِيرُهَا عُمْدٌ عَلَيْهِ .

٣٠٨٧ - كُلُّ أَمْرٍ فِيهِ مَا يُرْمَى بِهِ
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : « أَيُّ رَجُلٍ الْمُهَذَّبُ » .

٣٠٨٨ - كُلُّ أَمْرٍ مُصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ
وَيُرْوَى « فِي رَحْلِهِ » أَيُّ يَفْجُوهُ مَا لَا يَتَوَقَّعُهُ .

٣٠٨٩ - كُلُّ يَمْحَرُ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ
أَيُّ كُلِّ يَزِيدُ التَّخَيُّرَ إِلَى نَفْسِهِ .

٣٠٩٠ - كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا اسْتَرَبَ صَلَّ
الْحِرْبَاءُ : وَاحِدُ الْحِرَابِيِّ ، وَهِيَ مَسَامِيرُ الدُّرُوعِ ، وَصَلَّ بِصِلِّ صَلِيلًا ،
إِذَا صَوَّتَ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُؤَادَى فَيَشْكُو ، يَعْنِي مَنْ اشْتَعَى بِكَ .

٣٠٩١ - كَمَارِمَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعنى كالمرأة إذا لم يكن لها والدٌ يحمي نذيتها مصّت هي نذيتها لئلا يرمي .
يُضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من يكفيه .

٣٠٩٢ - كُلُّ فَخْلٍ يَمْدِي ، وَكُلُّ أَثَى تَقْدِي

يُقال : مَدَى الرجلُ يَمْدِي مَذْيًا ، إذا خَرَجَ منه المَذْيُ ، وَقَذَتِ الشَّاةُ تَقْدِي قَذْيًا ، إذا أَلْقَتْ بِيضًا من رِجْهَا ، فَالْقَذْيُ من الْأَثَى مثل المَذْيِ من الذَّكَرِ ،
وَيُقال : « كُلُّ ذَكَّارٍ يَمْدِي وَكُلُّ أَثَى تَقْدِي » .
يُضرب في المُبَاعَدَةِ بين الرِّجَالِ والنِّسَاءِ .

٣٠٩٣ - كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

أى كَمَا تُجَازِي تُجَازَى ، يعنى كَمَا تَعْمَلُ تُجَازَى ، إِنْ حَسَنًا فَحَسَنٌ وَإِنْ سَيِّئًا فَسَيِّئٌ ، يعنى إِنْ عَمِلْتَ عَمَلًا حَسَنًا فَيُجَازِيكَ جَزَاءٌ حَسَنٌ ، وَإِنْ عَمِلْتَ عَمَلًا سَيِّئًا فَيُجَازِيكَ جَزَاءٌ سَيِّئٌ .

وقوله « تَدِينُ » أراد تَصْنَعُ ، فَسُمِّيَ الْإِبْتِدَاءُ جَزَاءً لِلْمُطَابَقَةِ وَالْمُوَافَقَةِ ، وَهَلْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) ، وَيُحْذَرُ أَنْ يَجْرِيَ كَلَامُهُا عَلَى الْجَزَاءِ ، أَى كَمَا تُجَازَى أَنْتَ النَّاسَ عَلَى صَنِيعِهِمْ كَذَلِكَ تُجَازَى عَلَى صَنِيعِكَ ، وَالْإِسْكَافُ فِي « كَمَا » فِي مَحَلِّ الْمَصْبِ نَعْتًا لِلْمَصْدَرِ ، أَى تُدَانُ دَيْنًا مِثْلَ دَيْنِكَ .

٣٠٩٤ - كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصَرٌ

لقى رجلان فارساً في يوم شاتٍ ، فحملّا عليه وقالا : إن ما به من اتلصص^(١)
شاغلُهُ عنا ، فمنا أهوباً إليه حملَ فطعنَ أحدهما فقال للطعون لصاحبه : كَلَّا !
زعمت أَنَّهُ خِصِر .
يُضْرَبُ بِهَا بِخَالِفِ الظَّنِّ .

٣٠٩٥ - كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ ، وَتَدْعُ الْجَذْعَ الْمُمَرِّضَ فِي عَيْنِكَ ؟

يعنى تميزك غيرك داء هو جزء من جُذْعة ما فيك من الأدواء ، يعنى الميؤوب .

٣٠٩٦ - أَكْثَرُ مِنَ الْحَقِّ فَأُورِدَ الْمَاءَ

يُضْرَبُ لِمَنْ اتَّخَذَ نَاصِرًا سَفِيهًا .

٣٠٩٧ - كَيْفَ لِي بَأَن أُنْحَدَ وَلَا أُرْزَأُ شَيْئًا

أى لا يحصل الخلدُ مع وفور اللال ، كما قال أبو فراس :

• وَكَيْفَ يُنَالُ الْخُلْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ ؟ ^(٢) •

٣٠٩٨ - كَالْمَشْتَرَى الْقَاصِمَاءَ بِالْبُرْجُوعِ

يُضْرَبُ لِلَّذِي يَدْعُ الْعَيْنَ وَيُبْعِجُ الْأَثَرَ ، وَيُؤَثِّرُ مَا لَا يَبْقَى عَلَى مَا يَبْقَى .

٣٠٩٩ - أَكَدَّتْ أَظْفَارَكَ

أَي وَصَلَتْ إِلَى السُّكْدَةِ الَّتِي لَا تَعْمَلُ أَظْفَارَكَ فِيهَا .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَقْمَرُهُ صَاحِبُهُ .
أَي وَجَدَتْ رَجُلًا وَضَافَتْ مِنْهُ يُقَارِمُكَ .

٣١٠٠ - كُفَيْتَ الدَّعْوَةَ

أَصْلُ هَذَا اللَّتْلُ أَنَّ بَعْضَ اللَّجَّانِ نَزَلَ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَةٍ ، وَسَاعَدَهُ عَلَى دِينِهِ ،
وَجَمَلَ بِقُنْدَرِي بِهِ ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ ، ثُمَّ إِذْهُ سَرَقَ صَلِيبَ ذَهَبٍ كَانَ
عِنْدَهُ ، وَاسْتَاذَنَهُ لِمَفَارِقَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ وَزَوَّدَهُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَلَمَّا وَدَّعَهُ قَالَ لَهُ : صَحْبِكَ
الصَّلِيبُ ، عَلَى رَسْمٍ لَمْ يَمِنْ يُرِيدُونَ الْإِثْمَاءَ لَهُ بِالْعَلِيِّ ، فَقَالَ لِلْمَاجِنِ : « كُفَيْتَ
الدَّعْوَةَ » ، فَصَارَ مِثْلًا لِمَنْ يَدْعُو بِشَيْءٍ مَفْرُوحٍ مِنْهُ .

٣١٠١ - أَكْدَحَ لِي أَكْدَحَ لَكَ

الْأَكْدَحُ : مَعْنَاهُ السَّمِيُّ ، وَلِذَلِكَ وَصِلَ بِإِلَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِيَّاكَ كَادِحٌ إِلَى
رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَأَ فِيهِ) ، مَعْنَاهُ سَاعٍ ، وَمَعْنَى اللَّتْلِ : أَتَشَعُّ لِي أَتَشَعُّ لَكَ .

٣١٠٢ - كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الْوَصِيُّ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ إِلَيْهِ أَمْرًا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلِكُنْهُ لَمَّا نَدَّرَ فِيهِ
النَّبَاةُ مِنَ الْوَصِيِّ أَجْرَى عَلَيْهِ اسْمُهُ وَإِنْ عُدِمَ فِيهِ الْمَوْتُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كُنْ مَنْ
تُوصِي إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ فِي اللَّفْظَةِ الْوَصْلُ ، يُقَالُ : وَصَى بَعْضُ وَصِيًّا ، إِذَا وَصَلَ ، فَسُمِّيَ
الْوَصِيُّ لَمَّا وَصَلَ بِهِ مِنْ أَسْبَابِ الْوَصِيِّ ، وَهُوَ قَعِيلٌ بِمَعْنَى مَعْمُولٌ .

٣١٠٣ - أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المتين : الكذب ، وجمعة مُيُون .
يُضْرَبُ عِنْدَ الْكَذِبِ وَتَزْيِيفِ الظَّنِّ .

٣١٠٤ - الْكَمَرُ أَشْبَاهُ الْكَمَرِ

يُضْرَبُ فِي مُشَابَهَةِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ .
قِيلَ : لَمَّا قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي أَرْجُوزِهِ :
تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ
قَالَ رُؤْبَةُ : أَلَيْسَ نَهْشَلُ ابْنِ مَالِكٍ ؟ قَالَ أَبُو النَّجْمِ : يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ الْكَمَرَ
تَشَابَهَ ، هُوَ مَالِكُ بْنُ صُبَيْمَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

٣١٠٥ - كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيٌّ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَعْنَاهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَكُلُّ خُلَصَانٍ دُونَهُ قَرِيبٌ وَخُلَصَانٌ ، وَاهْدَى :
هَذَا هَذَا فَعَمِلَ مِنَ الْهَدْنِ بِمَعْنَى الْهَدْيِ .

٣١٠٦ - كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَةُ

قُلْتُ : الْمُبَاغَةُ مَفَاعَلَةٌ مِنَ الْبَيْعِ ، وَهُوَ الطَّلَبُ ، يُقَالُ : « فُلَانٌ لَا يُبَاغَى »
أَيْ لَا تَطْلُبُ مُبَارَاتَهُ وَلَا تُزَجَّى مُنَاصَاتُهُ ، وَ« لَا يُبَاغَةُ » جَزَمَ لِأَنَّهُ نَعَى الْمُنَافِقَةَ ،
وَأَدْخَلَ هَاءَ السَّكْتِ ، كَمَا قِيلَ : هِنْتُ وَلَا تَفْسُكْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنَّمَا تَسْكُرُمُ إِنِّ أَصْبَتَ كَرِيمَةً فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلَا تَبَاغَ - لَيْثِمَا

أراد لا تُبَاغَى ، فاكثف بالفتحة عن الألف كما يُكثَفُ بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) ، و (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) ؛ ومعنى البيت : إن تتكرم الآن إذ أصبت امرأة كريمة فلقد كنت أراك وحالك أنك لا تُبَارَى ولا تُجَارَى كوثما ، و « إن » في قوله : « إِنْ أَصَبْتُ » بمعنى إذ ، ويموز أن تفتح الهذبة ، أى لأن أَصَبْتُ .

٣١٠٧ — كُنْ وَسَطًا وَامْشِ جَانِبًا

أى توسّط القوم وزايل أعمالهم ، كما قيل : خَانَطُوا النَّاسَ وَزَايَلُوم

٣١٠٨ — كَصَفِيحَةِ السِّنِّ تَشْحَذُ وَلَا تَقْطَعُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْدُجُ وَلَا يُحْسَنُ تَصْرُفَهُ .

٣١٠٩ — كَدُّودَةِ الْقَرْزِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَقْعَبُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ غَيْرِهِ .

قال أبو الفتح البستي :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ مَعَى بِأَمْرِ مَا بَرَّأَ الْبُعَايَةِ
كَدُّودٍ غَدَاً لِلْقَرْزِ يَنْسِجُ دَانِيَا وَبِهَلِكُهَا وَسَطَ مَا هُوَ نَاسِجُهُ

٣١١٠ - كَذُّ بَالَةِ السَّرَاجِ نُضِيٌّ مَا حَوَّلَهَا وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا

٣١١١ - كَفَّارَةُ الْمِسْكِ يُوَخِّدُ حَشَوُهَا وَيُنْبِذُ جِرْمَهَا
يُضْرَبُ لِمَنْ يَكُونُ بَاعِلُهُ أَجَلَ مَنْ ظَاهَرَهُ :

٣١١٢ - كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدَّةِ

وَيُؤْذَى : « عَنْ الشَّفَرَةِ » .

يُقَالُ : لِمَنْ رَجَلًا وَجَدَ صَيْدًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهُ بِهِ ، فَبَعَثَ الصَّيِّدُ بِأَخْلَافِهِ
فِي الْأَرْضِ ، فَسَقَطَ عَلَى شَفَرَةٍ ، فَذَبَحَهُ بِهَا .
يُضْرَبُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ يُؤْذَى صَاحِبُهُ إِلَى تَلَفِ النَّفْسِ .

٣١١٣ - كَالْخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاقُهَا

يُضْرَبُ لِمَنْ يُخَافُ شَرَّهُ وَيُشْتَهَى قُوَّتُهُ .

٣١١٤ - كَالْمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قَالُوا : وَلَجَّ ضَبٌّ بَيْنَ رِجْلَيْ امْرَأَةٍ ، فَصَمَّتْ رِجْلَيْهَا وَآخَذَتْهُ ، فَضَرَبَتْ مِثْلًا
لِكُلِّ مَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِ بِأَهْوَنِ سَعْيٍ .

٣١١٥ - كَمُبْتَنِي الصَّيِّدِ فِي عَرِيْنَةِ الْأَمْدِ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ طَلَبَ مُحَالَآ .

٣١١٦ - كَذَى الثَّرَى يُسْكُو غَيْرُهُ وَهُوَ رَائِعٌ

قال أبو صبيدة : هذا لا يكون ، وقال غيره : إن الإبل إذا فشا فيها العر - وهو قروحٌ تخرج بمشافر الإبل - أخذَ بعيرٌ صحيحٌ وكوى بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه ، فعبراً كلها ، قال النابغة :

تَحَلَّتْ عَلَى ذَنْبِهِ وَتَوَكَّعَتْهُ

كَذَى الثَّرَى يُسْكُو غَيْرُهُ وَهُوَ رَائِعٌ^(١)

يُضْرَبُ فِي اخْذِ الْبَرَى بِذَنْبِ صَاحِبِ الْجَنَاحَةِ .

٣١١٧ - كُلُّ امْرِئٍ يَطْوَالُ الْعَيْشَ مَكْذُوبٌ^(١)

أى من أومئته نفسه طولَ البقاء ودوامه فقد كَذَّبَتْهُ ، وطَوَّلَ الشيء : طَوَّلَهُ .

٣١١٨ - كَالنَّازِي بَيْنَ الْقَرِينَتَيْنِ

وأصله أن يُقَرَّنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقلُّ أذنيهما ، فن أدخلَ نفسه بينهما ، خَطَّطَاهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُوَقِّعُ نَفْسَهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى يَعْظُمَ ضَرَرُهُ .

٣١١٩ - كَالْمُحْتَاضِ عَلَى عَرَضِ الشَّرَابِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُعُ فِي مُحَالٍ .

(١) ديوانه ٧٩

واحفاض ، أى اتَّخَذَ حَوْضًا ، والصحيح حَوْضٌ ، وحَاضَ يَحْوِضُ حَوْضًا ،
إذا اتَّخَذَ حَوْضًا .

٣١٢٠ - كَرَّ كَتَبَتِ الْبَعِيرِ

للمساويين .

٣١٢١ - كَفَّرَتْنِي رِهَانِ

للمقناصيين .

٣١٢٢ - كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يُضْرَبُ لِلْهَائِلِ مِنَ الْغُبَرِ ، أى ليكن حُلْمًا مِنَ الْأَحْلَامِ وَلَا يَتَمَتَّقُ .
وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا أَهْوَى بِرَمَحِهِ حَتَّى جَعَلَهُ بَيْنَ عَيْنِي امْرَأَةً وَهِيَ نَائِمَةٌ فَاسْتَيْقَظْتُ ،
فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَرَعَتْنِي ثُمَّ خَضَّتْ عَيْنَيْهَا وَقَالَتْ : كُنْ حُلْمًا كُنْهُ .

٣١٢٣ - كَادَ الْعَرُوسُ يُكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل : عَرُوسٌ ، وللرَّأَةِ أَيْضًا ، ويراد هُنَا الرَّجُلُ ، أى كَادَ
يُكُونُ مَلِكًا لِعَزَّتِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ .

٣١٢٤ - كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِيْلًا

الصَّلَاةُ - بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ - النَّارُ ، وَكَذَلِكَ الصَّلَى ، بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ .
يُضْرَبُ فِي انْتِصَاعِ الْفُقَرَاءِ بِمَرْحَا دُونَ النَّارِ .

٣١٢٥ - أَكْبَرًا وَلِأَمْعَارًا

أى أجمع حُجَبًا وَقَفَرًا . يُقال : أَمَرَّ الرَّجُلُ ، إِذَا افْتَقَرَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَعَرِ ، وَهُوَ قِلَّةُ الشَّعْرِ وَالنَّبَاتِ ، يُقال : رَجُلٌ مَيَّرٌ وَأَمْعَرٌ ، وَأَرْضٌ مَيَّرَةٌ : قَلِيلَةُ النَّبَاتِ .

٣١٢٦ - كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أى أَعْلَمَ النَّاسَ بِالرَّجُلِ صَاحِبُهُ وَغَائِلُهُ ، وَرَوَى الْكَسَائِيُّ : « كَفَى قَوْمٌ » بِالرَّضِيعِ ، قَالَ لِلرَّزَوِيِّ : كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ كَفَى بِقَوْمٍ خَبِيرًا بِصَاحِبِهِمْ ، وَوَضَعَ خَبِيرًا مَوْضِعَ خَبَرَاءِ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) أَيْ رُفَقَاءُ ، وَنَسَبَ « خَبِيرًا » عَلَى الْحَالِ ، وَيَجُوزُ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : فَاعِلٌ كَفَى مَحْذُوفٌ ، أَيْ كَفَى قَوْمًا عِلْمَهُمْ خَبِيرًا بِصَاحِبِهِمْ ، وَوَجْهٌ مَا رَوَى الْكَسَائِيُّ كَفَى قَوْمٌ بِعِلْمِهِمْ خَبِيرًا بِصَاحِبِهِمْ ، أَيْ اكْتَفَى قَوْمٌ بِعِلْمِهِمْ خَبَرَاءَ بَنٍ بِصَحْبِهِمْ .

٣١٢٧ - كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اسْتِعْدَادِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

٣١٢٨ - كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُكَاتِبَ إِلَّا الْخَلْقَ

قَالَمَا مَكَاتِبٌ سَأَلَ امْرَأَةً ، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهَا ، فَبَذَلَتْهَا لَهُ ، فَمَعْدُ ذَلِكَ قَالَ هَذَا .

يُضْرَبُ عِنْدَ الْكَسْبِ قُلْ أَوْ كَثُرَ .

٣١٢٩ - كَذَبْتَكَ أُمِّ عِزْمِكَ

أُمِّ عِزْمِيدَ : اسْتَعْتَه .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَتَوَعَّدُ وَيَتَهَدَّدُ .

٣١٣٠ - كَالْكَلْبِ يَهْرِشُ مُوَلَّفَهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ تَحْسَنَ إِلَيْهِ وَيَذْمُوكَ .

وَالْتَهْرِيشُ كَالْتَهْرِيشِ ، وَهِيَ الْإِفْرَاءُ بَيْنَ الْكَلَابِ ، وَأَرَادَ يَهْرِشُ الْكَلْبُ بِمُوَلَّفِهِ ، غَذَفَ حَرْفَ الْجَرْ ، وَأَوْصَلَ التَّمْلَ .

٣١٣١ - كُنْ مُرِيبًا وَاقْتَرِبْ
أَيُّ إِذَا جَنَيْتَ جَنَايَةَ فَاهْرَبْ لَا يَظْهَرُ عَلَيْكَ وَلَا يُطْفَرُ بِكَ .
وَقِيَ ضِدَّهُ يُقَالُ :

٣١٣٢ - كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

٣١٣٣ - كُلُّ يَأْتِي مَاهُولَهُ أَهْلٌ

أَيُّ كُلُّ يُشَبِّهُ ضَمِيمَهُ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ) .
يُضْرَبُ فِي الْخُلُوفِ وَالشَّرِّ .

٣١٣٤ - كُلُّ صُغُولِكِ جَوَادٌ

أَيُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْسٌ مَالٍ يَبْقَى عَلَيْهِ هَانَ عَلَيْهِ ذَهَابُ الْقَلِيلِ الَّذِي عِنْدَهُ .

٣١٣٥ — كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَسًّا

يُقَالُ: حَسَمْتُ الرَّجُلَ أَحْشَمَهُ وَاحْتَشَمْتُهُ ، إِذَا أَغْضَبْتَهُ .

يُضْرَبُ فِي التَّحْضِيزِ عَلَى دَفْعِ الظُّلَمِ .

وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا ظَلَمَ قَوْمًا ، ثُمَّ جَعَلَ يَمُرُّ بِهِمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَأَمَارَاتُ الطَّرِيقِ :
كَثْرَةُ اخْتِلَافِهِ فِيهِ ، فَيَقُولُ : قَدْ أَحْشَمَكُمُ كَثْرَةُ مَا يَمُرُّ بِكُمْ ، فَاتَّبِعُوا مِنْهُ
وَلَا تَذَلُّوا .

٣١٣٦ — كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتَهُ وَرَأَى ابْنَهُ مِنْ غَيْرِهَا ضَلِيلًا : مَا لَابْنِي سَيِّءٌ الْجِسْمِ ؟ قَالَتْ :
إِنِّي لِأُطْعِمَهُ الشَّعْمَ فَيَأْبَاهُ ، قَالَ الْإِبْنُ : كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْذِبُ فِي قَوْلِهِ .

٣١٣٧ — كَالْمُخْتَنَقَةِ عَلَى آخِرِ طَلْحِينِهَا

وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً طَلَحَتْ كَرًّا مِنْ حَنْطَلَةٍ ، فَلَمَّا بَقِيَ مِنْهُ مُدٌّ انْكَسَرَ فُطْلُبُ
الرَّحَا ، فَاخْتَنَقَتْ ضَجْرًا مِنْهُ .
يُضْرَبُ لِمَنْ ضَجَرَ عِنْدَ آخِرِ أَمْرِهِ وَقَدْ صَبَرَ عَلَى أَوَّلِهِ .

٣١٣٨ — كُلُّ مَبْذُولٍ يَمْلُوكُ

أَيُّ كُلِّ مَا مُنِعَ الْإِنْسَانُ كَانَ أَخْرَصَ عَلَيْهِ .

٣١٣٩ - كَالْغَرَابِ وَالذَّئِبِ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلَيْنِ بَيْنَهُمَا مَوَاقِفَةٌ وَلَا يَخْتَلِفَانِ .
لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل معه .
قلت : وبينهما مخالفة من وجه ، وهو أن الغراب لا يواسي الذئب فيما يصيد ،
كما قال الشاعر :

يُؤَاسِي الْغَرَابَ الذَّئِبُ فِيمَا يَصِيدُهُ وَمَا صَادَهُ الْغَرَابُ فِي سَمْفِ الدَّخْلِ

٣١٤٠ - كَارِهًا حَجَّ يَنْطَرُ

يَنْطَرُ : اسم رجل .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَصْنَعُ لِلْعُرُوفِ كَارِهًا لَا رَغْبَةَ لَهُ فِيهِ .

٣١٤١ - كَالْمِلَاقَةِ بَيْنَ الْقَوَدَيْنِ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ وَلَا يَفِي شَيْئًا .

٣١٤٢ - كَالْمَشْتَرَى عُقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ

وذلك أن رجلا اشترى عقوبتهم من والي ، وكان من ذلك بمعزل ، فأخذته
بنو كاهل فقتلته .
يُضْرَبُ لِلدَّاخِلِ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

٣١٤٣ - كَالَّذِ تَرْبَى زَيْنَةُ فَاصْطِيدَا

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِسَأَلِهِ شَيْئًا فَيَأْخُذُ مِنْهُ مَا سَأَلَ .

٣١٤٤ — كَالْمَزْدَادِ مِنَ الرَّمْحِ

وهو الرجل يُطْعَن فيستعصي أن يفرّ ، فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبه .
يُضْرَبُ لَمَنْ يَرْكَبُ أَمْرًا يَخْزِي فِيهِ فَيَلْبِسُ عَلَى النَّاسِ .

٣١٤٥ — كَيْفَ تَرَى ابْنَ أَنْسِكَ

يعنى كيف تراهي ؟ يقوله الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم : يقوله الرجل لنفسه ،
إذا مَدَحَهَا .

قال : ومثله :

٣١٤٦ — كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ ؟

أى كيف تراهي ؟ ويُقال : فلان ابنُ أنسِكَ فلانٍ ، للصِّقِّ ، إشارة إلى أنه
اشتهر بذلك فصار نسباً له يعرفه .

٣١٤٧ — أَكْتُبُ قُرَيْشًا فَارِسًا مُسْتَيْتًا

وشرّج : اسمُ رجل ، والسعميت : الرجلُ الشجاع الذى كأنه يطلب الموت
لشدّة إقدامه في الحرب ، نصّبَ « فارساً » على الحال ، وهذا رجل جُنْدَى يمرض
نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويأبى حتى كعب .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ مَدَكَ فَيُلْعِجُ وَيَلْعِجُ حَتَّى يَأْخُذَ طَلِيْعَهُ .

٣١٤٨ — كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ

قالوا : الدَّمَنُ الْهَمْرُ ، قال لبيد :

رَاسِخَ الدَّمَنِ عَلَى أَحْضَادِهِ تَلْعَقُهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَيْلٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْفِي الْمَدَاوَةَ وَلَا يَظْهَرُهَا .

٣٤١٩ - كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القَائِبُ : الْفَرَنْخُ ، وَالْقُوبَةُ : الْبَيْضَةُ ، أَيْ كُلُّ فَرْعٍ يَبْدُو مِنْ أَصْلٍ .

٣١٥٠ - كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد : يقول : إذا كنت شاكاً في الحق أنه حق فذلك جهل .

٣١٥١ - كَيْمَارِي الْعِيَادِي

قالوا : الْعِيَادُ قوم من أبناء العرب نزلوا الحِجْدَةَ وكانوا نَصَارَى ، منهم عَلِيٌّ ابن زيد الْعِيَادِيُّ .

قالوا : كَانَ لِعِيَادِيٍّ حَارَانٌ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْ حَارَ بْنِكَ شَرٌّ ؟ قَالَ : هَذَا مِنْ هَذَا ، وَبِرَّؤْيٍ : أَنَّهُ قَالَ حِينَ سُئِلَ عَنْهُمَا : هَذَا هَذَا ، أَيْ لَا فَضْلَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ .

يُضْرَبُ فِي خَلْعَيْنِ إِحْدَاهُمَا شَرٌّ مِنَ الْآخَرَى وَقَالَ :

رَجَسَانِ مَا لَهُمَا فِي النَّاسِ مِنْ مَثَلٍ إِلَّا حَارَا الْعِيَادِيُّ الَّذِي وَصِفَا مُجَرَّحَانِ الْكُلِّي تَدْعَى نُحُورُهُمَا قَدْ لَازَمَا مُحَرَّقَةَ الْأَنْسَاعِ وَالْأَكْفَا

٣١٥٢ - كَيْلَا الْبِدَلَيْنِ مُوَنْشَبٌ بِهِمْ

يُقَالُ : أَشْبَتُ الْقَوْمَ قَاتَشَبُوا ، أَيْ خَلَطْتَهُمْ فَاخْتَلَطُوا ، وَفُلَانٌ مُوَنْشَبٌ - بِالْفَتْحِ - أَيْ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي النِّسْبِ ، وَالْبَهْمِ : لِلظُّلْمِ .

يُضْرَبُ لِلْأَمْرَيْنِ اسْتَوْيَا فِي الشَّرِّ .

٣١٥٣ - كُلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيبَ

فَإِنَّهُ يُزْوِينِي

الجرىب : وادٍ كبير تنصب إليه أودية .

يُضْرَبُ لِمَنْ نِعْمَهُ أَسْنَعُ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمِ غَيْرِهِ .

٣١٥٤ - كُلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ

فَهُوَ سَهْوٌ

أَيَّ غَفْلَةٍ لَا خَيْرَ فِيهِ .

٣١٥٥ - كَثْرَةُ الْكِتَابِ تُورِثُ الْبَقْضَاءَ

٣١٥٦ - أَكْثَرُ مَصَارِحِ الْعُقُولِ ،

تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِيعِ

٣١٥٧ - الْكُفْرُ حَبِيبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

يعنى بالكفر الكفران ، وللخبث : للفسدة ، يعنى كفر النعمة يُفسد قلب

المنعم على المنعم عليه .

٣١٥٨ — السَّكَّامُ ذَكَرْتُ وَالْجَوَابُ

أُنَى ، وَلَا بُدَّ مِنَ التَّجَاجُفِ عِنْدَ الْأَزْدِ وَاجٍ

٣١٥٩ — كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَعُ بِمَا فِيهِ

وَبُرْهَانُ : « يَنْضَحُ بِمَا فِيهِ » أَيْ يَتَحَلَّبُ .

٣١٦٠ — كَفَى بِالْمَشْرِقَةِ وَاعِظًا

لِلْمَشْرِقَةِ : سُيُوفٌ تَنْسَبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ ، وَهِيَ قُرَاهَا .

وهذا قريب من قولهم : « مَا يَزَعُ السُّلْطَانُ أَكْثَرَ مَا يَزَعُ الْقُرْآنُ » .

٣١٦١ — كَرَاكِبُ امْنَيْنِ

أَيْ كَرَاكِبُ مَرْكُوبَيْنِ امْنَيْنِ ، وَهَذَا لَا يُمْكِنُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ .

٣١٦٢ — كَادَ النَّمَامُ يَطِيرُ

يُضْرَبُ لِقُرْبِ الشَّيْءِ مِمَّا يُتَوَقَّعُ مِنْهُ لظهور بعض أماراته .

٣١٦٣ — كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يُضْرَبُ فِي تَسَاوِي الْقَوْمِ عِنْدَ فساد الباطن .

٣١٦٤ — كَأَلْجَرَادٍ لَا يُبْقِي وَلَا يَنْذُرُ

يُضْرَبُ فِي اشْتِدَادِ الْأَمْرِ وَاسْتِثْصَالِ الْقَوْمِ .

٣١٦٥ — كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يُقال : « كما تدينُ تدان » ،
يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى نَمَلِ الْخَيْرِ .

٣١٦٦ — كَالْمَحْظُورِ فِي الطَّوْلِ

المحظور : الذي جعل في الحظيرة ، والطَّوْلُ : الحبلُ يشدُّ في إحدى قوائم الهابة
ثم ترسلُ تركي .
يُضْرَبُ لِلَّذِي يَقْلُ حَفْظُهُ مِمَّا أُوتِيَ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ .

٣١٦٧ — كَالرُّبُوطِ وَالْمَرْمَى خَصِيبٌ

هذا قريب مما تقدّم في المعنى .

٣١٦٨ — كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً فَصِرْتُ

الْيَوْمَ عُقْبَةً

أى كنت إذا نُشِبْتُ بِإِنْسَانٍ أَوْ مِثْلِهِ شَرًّا فَقَدْ أَهْبَتُ الْيَوْمَ مِنْهُ ، وَهُوَ أَنْ
يَقُولَ الرَّجُلُ لِرَجُلٍ : أَهْبِ أَيْ أَنْزِلْ حَتَّى أُرَكِبَ عُقْبَتَكَ ، وَيُرْوَى : « فَقَدْ أَهْبَتُ »
أَيْ رَجَعْتُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ نُشْبَةً كَانَ حَقُّهُ الْهَمْرُ يُقَالُ « رَجُلٌ نُشْبَةٌ » إِذَا كَانَ
مَلَقًا لَخَفَ لَازِدًا وَاجْعَلْهُ ، وَالْعُقْبَةُ ذَا عُقْبَةٍ .
يُضْرَبُ لِمَنْ ذَلَّ بَعْدَ الْمَرْءِ .

٣١٦٩ - كَذَبَ الْعَمِيرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحٌ

بَرَحُ الصَيْدِ ؛ إِذَا جَاءَ مِنْ جَانِبِ الْيَسَارِ ، وَهَذَا مِنْ بَيْتِ أَبِي دُوَادَ :
 قُلْتُ كَأَنَّ نَصْلًا مِنْ قَتْلِهِ كَذَبَ الْعَمِيرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحٌ
 وَتَرَى خَلْقَهُمَا إِذَا مَضَيَا مِنْ غُبَارِ سَاطِعِ قَوْسٍ قَزَحٌ
 قَوْلُهُ : نَصْلًا أَيْ خَرَجًا ، يَعْنِي الْكَلْبَ وَالْعَمِيرَ ، وَالثَّقَنَةُ : أَرَادَ بِهَا الرِّبْوَةَ ،
 وَكَذَبَ : فَتَرَ ، أَيْ أَمْسَكَ وَإِنْ كَانَ بَارِحًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « كَذَبَ » لِمُغْرَاةِ :
 أَيْ هَلَكَةِ الْعَمِيرِ فَصِيدِهِ وَإِنْ كَانَ بَرَحٌ .
 يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ بُرْجِي وَإِنْ اسْتَصْعَبَ .

٣١٧٠ - كَلَّا يَبْجَعُ مِنْهُ كَيْدُ الْمُصْرِمِ

يُضْرِبُ لِلرَّجُلِ بَعْقَى وَيَحْسُنُ حَالَهُ ثُمَّ يُصْرِمُ فَيَمْرُ بِالرُّوْحِ عِنْدَ التَّفَافِ الْغَبَاتِ
 وَكَثْرَةِ الْخَلِصِ فِيحْزَنُ لَهُ .
 وَيَبْجَعُ : لَفَةٌ فِي بَوَاجِعَ ، وَكَذَلِكَ يَابِجُ وَيَبْجَعُ ، وَالْمُصْرِمُ : الْفَقِيرُ ، يَعْنِي أَنَّهُ
 إِذَا رَأَى كَثْرَةَ النَّبَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَرْعَاهُ وَجِيعَ كَبْدُهُ .

٣١٧١ - كَلَّا حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٌ

أَيِ الَّذِي يَحْبِسُ الْإِبِلَ وَالَّذِي يُرْسِلُهَا سِوَاهُ فِيهِ لِكَثْرَتِهِ .

٣١٧٢ - كَلَّا لَا يَكْتُمُهُ الْبَيْضُ

يَعْنِي بِهِ الْكَثْرَةُ أَيْضًا ، وَكَتَمْتُ زَيْدًا الْحَدِيثَ ، إِذَا كَتَمَهُ مِنْهُ .

٣١٧٣ - كَتَمَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْخَفِيِّ الَّذِي لَا يَبْدُو مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ .

لأنَّ النَّاعِسَ لَا يَنْمُضُ جَفْنَيْهِ كُلَّ التَّضْمِيضِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ قَلَّةَ :

بَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ كَتَمَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُمَى قَبَاعِ

يعنى أَنَّ النِّجْمَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ خَفِيَ لَا يَبْدُو مِنْهُ إِلَّا هَذَا الْقَدْرُ ، وَهُمَى :

جَمْعُ هَابٍ ، وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ وَطَلَعَ فِي هَيَوَةٍ وَهِيَ الْغُبَارُ ، وَقَبَاعٌ : جَمْعُ قَابِعٍ ، يُقَالُ :

قَبِيعَ الْقُنْدُ إِذَا غُيِبَ رَأْسُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ يَكُونُ بِهَا أَى بِالْقَلَّةِ دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ خَفِيَ

فِيهَا بَيْنَ نَجْمٍ هُمَى قَبَاعِ .

٣١٧٤ - كُرْهًا تَرْكَبُ الْإِبِلُ السَّفَرَ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَرْكَبُ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَكْرَهُهُ .

وَنَسَبَ كُرْهًا عَلَى الْحَالِ ، أَى كَارِهَةً ، فَهُوَ مُصْدَرٌ قَامَ مَقَامَ الْحَالِ ، وَمِنْهُ

يَتِ الْخَاسَةِ :

تَحَلَّتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْمُودَةٌ كُرْهًا

٣١٧٥ - كَارِهًا يَطْمَحُنُ كَيْسَانُ

يُضْرَبُ لِمَنْ كَلَّفَ أَمْرًا وَهُوَ فِيهِ مُكْرَهٌ .

وَكَيْسَانُ : اسْمُ رَجُلٍ .

٢١٧٦ — كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الْأَمْهَارِ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُشَارِكُ خَصْمَهُ .
وقبله :

• يَحْيَى ذِمَارٌ مُتَرَفٍّ خَوَارِ •

كالبغل . . . الخ .
يُقَالُ لِمَا بَعُدَ مِنَ الشَّيْءِ وَالْقَهَاسِ : هُوَ كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الْأَمْهَارِ .

٣١٧٧ — كَأَنَّهُ قَاعِدَةٌ عَلَى الرَّضْفِ

يُضْرَبُ لِلْمُسْتَعْجِلِ .
وَالرَّضْفُ الْحِجَارَةُ اللَّعْمَاءُ ، الْوَاحِدَةُ رَضْفَةٌ .

٣١٧٨ — كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ ؟

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُضْرَبُ لِمَنْ قَدْ ذَهَبَ مَعَهُ وَخَلَا لَشَأْنَهُ .
وَقَدْ ذَكَرْتُ قِصَّتَهُ فِي حَرْفِ النِّينِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ : « غَرَّتَانِ فَارِيكُوهَا » .

٣١٧٩ — كَفَافِي عَيْنِيهِ عَمْدًا

يُضْرَبُ لِمَنْ أَخْطَرَ وَغَرَّرَ بِنَفْسِهِ .
وَرُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ شَقْفَلٍ رَاوِيَةِ الْفَرَزْدَقِيِّ قَالَ : أَتَنَنِي النَّوَارُ فَقَالَتْ :
كَلِّمْ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ يَطْلُقَنِي ، قُلْتُ : وَمَا تُرِيدِينَ إِلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : كَلِّمَهُ ، قَالَ :

فَاتَيْتُ الْفَرَزْدَقَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا فِرَاسٍ إِنَّ النُّوَارَ تَطْلُبُ الطَّلَاقَ ، قَالَ : مَا تَطْلُبُ
نَفْسِي حَتَّى أَشْهَدَ الْحَسَنَ ، فَأَتَى الْحَسَنَ ، قَالَ : يَا أَبَا سَمِيدٍ أَشْهَدُ أَنَّ النُّوَارَ طَالِقٌ
مَلَانًا ، قَالَ : قَدْ شَهِدْنَا ، فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، قَالَ : حَلَّقْتُكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ،
قَالَ : كَلَّا ، قَالَتْ : لِإِذْنِ يُنْزِلُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، بِشَهِدِ عَلَيْكَ الْحَسَنَ وَحَلَّقَهُ فَنُزِّجَهُ ،
فَقَالَ :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكَسَمِيِّ لَمَّا عَدْتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَكَاثَتْ جَنَّتِي فَفَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
فَكُنْتُ كَقَائِي عَيْنِيهِ هَذَا فَأَصْبَحَ مَا يُضِي لَهُ النَّهَارُ
وَوَوَّأْتُ مَلَكْتُ بَدْيَ وَقَلْبِي لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ
وَمَا طَلَّقْتُهَا شَيْعًا ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يَمَارُ

٣١٨٠ — كَالْكَلْبِ عَارَهُ ظَفَرُهُ

أَيُّ أَهْلِكَ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « عَيْرٌ عَارَهُ وَتَدُهُ » .

٣١٨١ — كُرْزُمُ الْجِلَامِ أَغْبَرُ الضَّوَانِ

الْكُرْزُمُ : جَمْعُ أَكْرَزَمَ ، وَهُوَ الْفَرَسُ فِي جَسَدِهِ غِلْظٌ وَقِصَرٌ ، وَمِنْهُ : « يَدُ
كُرْزَمَاءَ » إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً الْأَصَابِعِ ، وَالْجِلَامُ : جَمْعُ جَلَمَ ، وَهُوَ الَّذِي يُجْرُ بِهِ الصُّوفُ
مِثْلَ الْمِقْرَاضِ الْعَظِيمِ ، وَالْإِعْبَارُ : أَنْ يُنْزَكِ الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ فَلَا يُجْرُ ، وَالضَّوَانُ :
جَمْعُ ضَائِنَةٍ ، وَهِيَ الْأَنْثَى مِنَ الضَّأْنِ ، وَكُرْزُمُ الْجِلَامِ : يَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِوَاحِدٍ ،
كَقَوْلِهِمْ : « سَهْمٌ مُرْطٌ الْقَذَرُ » جَمَعُوا الْجَمْعَ صِفَةً لِوَاحِدٍ لَمَّا بَعْدَهُ مِنَ الْجَمْعِ ، وَمِثْلُهُ :

• يَا لَيْلَةَ خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ •

وكذلك :

• رَقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ حُرْمُ الْجَبَّارِ •

وجعل جِلَامَهُ كُرْزَمًا تقصرها وذَهابَ حَدِّهَا ، فَلَذَلِكَ بَقِيَ الضَّوْائِنُ مُعْبِرَةً ،
وأَعِزَّ فِي اللَّئْلِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مَعَ إِخْضَارِ قَدْ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُوَثِّقْ قَدِ الْجِلَامِ لِأَنَّهَا عَلَى
لَفْظِ الْآحَادِ ، وَإِنْ كَانَتْ جَمْعًا ، كَقَوْلِ زُهَيْرٍ :

• مَتَّاعِي شَقٍّ مِنْ إِنْكَالٍ مُزَيَّرٍ •

يُضْرَبُ مَنْ تَرَكَ شَرَّهُ عَصْرًا ، ثُمَّ جَعَلَ يَقْتَصِدُ بِهِ إِلَى النَّاسِ .

٣١٨٢ — كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الْخُبَاسَةُ : الْفَتْنَةُ ، وَرَجُلٌ خُبَّاسٌ أَيْ غَنَامٌ .

يُضْرَبُ مَنْ يَجْمَعُ لِلْأَلِ جَاهِدًا ، وَلَا يَكُونُ لَهُ فِيهِ حَظٌّ لَا فِي مَطْعَمٍ وَلَا فِي مَلْبَسٍ
وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ .

٣١٨٣ — كُدَادَةٌ تُثْبِي صَلِيبَ الْإِصْبَعِ

الْكُدَادَةُ : مَا لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقِدْرِ إِذَا طَبِخَتْ ، فَلَا تَقْدِرُ الْإِصْبَعِ وَإِنْ كَانَتْ
صُلْبَةً أَنْ تَنْزِعَهَا وَتَقْلَعَهَا .

يُضْرَبُ لَوَاكُورُ الْبَدَنِ لَا يُسْتَعْفَفُ وَلَا يَزْعَزِعُ ، وَالْبَغِغِلُ الْبَدَنِ لَا يُسْتَفْرِجُ مِنْهُ
شَيْءٌ إِلَّا بِكُدٍّ وَمَشَقَّةٍ .

٣١٨٤ — كُلُّ لِيَالِيهِ لَنَا حَتَاذِينُ

الْحَنْدِس : الَّيْلُ الشَّدِيدُ الظَّلْمَةُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مَعَهُ إِلَّا مَا تَذَكَّرَهُ .

٣١٨٥ — كَيْلَا النَّسِيمَيْنِ حَرُورُ حَرْجَفُ

النَّسِيمُ مِنَ الرِّيحِ : مَا يُسْقَلَدُ مِنْ هبوبها وهو تنفَس سَهْل ، وَالْحَرُورُ : الرِّيحُ الحَارَّةُ ، وَالْحَرْجَفُ : الْهَارِدَةُ ، وَتَنَّى النَّسِيمَ أَرَادَ نَسِيمَ الْفِدَاةِ وَنَسِيمَ الْعَيْشِ .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ تُرْجَى عِنْدَهُ خَيْرُ قُبْرَى ضِدَّهُ مِنْهُ .

٣١٨٦ — كَالْحَانَةِ فِي أُخْرَى الْإِيْلِ

بَعَى الْفَاقَةُ الْفَاقَرَةُ تَعِيْنُ إِلَى الْأَوَائِلِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْتَخِرُ بِمَا لَا يُبَالِي بِهِ وَلَا يَهْتَمُّ لِأَمْرِهِ .

٣١٨٧ — الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصَّدْقُ شِفَاؤُهُ

أَيُّ دَاءٍ لِلْمَكْذُوبِ فَإِنَّهُ يُعْمَى عَلَيْهِ أَمْرُهُ .

٣١٨٨ — كَالْمَمُورَةِ لِإِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

الْمَمُورَةُ : السَّيْرُ الَّذِي يُسَدُّ عَلَى رُشْعِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِمَا تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْخُلْخُلِ
تَشْبِيهَا بِهِ ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ تُحْمَقُ لِأَنَّهَا طَالَبَتْ بِعَمَلِهَا بِالْمَرْءِ فَزَرَعَ الرَّجُلُ لِإِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

وَدَفَعَهَا إِلَيْهَا مَهْرًا ، فَضَرِبَ بِهَا لَكَلًّا فِي الْحَنْقِ .
وهذا مثل قولهم :

* * *

٣١٨٩ - كَالْمَهْجُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا
ويُرْوَى : « من نعم أبيها » وقد ذُكِرَتْ لِلْمَثَلَيْنِ وَفَصَّيْنَاهُمَا فِي الْحَاءِ عِنْدَ قَوْلِهِ :
« أَحَقُّ مِنَ الْمَهْجُورَةِ » .

* * *

٣١٩٠ - كَيْفَ يَعْقُ وَالِدًا مَنْ قَدْ وَلَدَ
يعنى لا ينبغي للوالد أن يعق أباه وقد صار أبًا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَاتَ طَعْمٍ الْمُتَوَقِّعُ .

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٣١٩١ — أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الْأَخِيذُ: المأخوذ ، والصَّبْحَانِ : المصطبح ، وهو الذي شَرِبَ الصُّبُوحَ ، والمرأة صَبَّحَى .

وأصله أن رجلاً خرج من حَيِّه وقد اصطَبَحَ ، فلقيه جَيْشٌ يُريدون قومه ، فأخذوه وسألوه عن الْحَيِّ ، فقال : إِنَّمَا بَيْتٌ فِي الْقَفْرِ ، وَلَا عَهْدَ لِي بِقَوْمِي ، فبينما هم يَتَنَازَعُونَ لِمَذْغَلْبِهِ الْبَوْلَ ، فَبَالَ ، فَعَمَلُوا أَنَّهُ قَدْ اصْطَبَحَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَبْهَلْ ؛ فَعَلِمَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي بَطْنِهِ فَبَدَّرَهُ اللَّيْنُ ، فَمَضَوْا غَيْرَ بَعِيدٍ فَعَثَرُوا عَلَى الْحَيِّ .

وقال الفراء في مصادره : « أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ » يعنى الفصيل ، يُقال : أَخَذَ بِأَخَذٍ أَخَذًا ، إِذَا أَكْثَرَ شُرْبَ اللَّيْنِ بِأَنْ يَفْثَلَ عَلَى أُمِّهِ فَيَمُتَكَ لِبَنِيهَا فَيَأْخُذُهُ ، أَنْ يُتَخَمَّ مِنْهُ ، وَكَذِبُهُ أَنَّ التَّخَمَةَ تَسْكِبُهُ جُوعًا كَاذِبًا ؛ فَهُوَ لِذَلِكَ يَحْرِصُ عَلَى اللَّيْنِ ثَانِيًا .

٣١٩٢ — أَكْذَبُ مِنَ أَسِيرِ السُّنْدِ

وذلك أنه يُؤْخَذُ الرَّجُلُ الْخَبِيسُ مِنْهُمْ فَيَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ اللَّكِّ .

٣١٩٣ .. أَكْذَبُ مِنَ يَلَسَجٍ

هو السَّرَّابُ ، وقيل : هو حَجَرٌ يَبْرُقُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقْطُنُ ماءً ^(١) .

٢١٩٤ - أَكْذَبُ مِنَ الْيَهُودِ

وهو السَّرابُ أيضًا .

٣١٩٥ - أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ

لأنه يتزوج في غُرْبَتِهِ وهو ابن سبعين ، فبزم أنه ابن أربعين سنة .

٣١٩٦ - أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبِ

لأنه يخاف أن يُطْلَبَ من هَتَائِهِ فيقول أبداً : ليس عندي هَتَاءٌ ، ويُقال : بل لأنه أبداً يَخْلِفُ أن له لبست يَجْرِي لثلاً يُمنَعُ عن الورد ، ولذلك قيل :
لَا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ .

٣١٩٧ - أَكْذَبُ مِنَ السَّائِلَةِ

لأنها إذا سَلَّتِ السَّمْنَ كَذبت تحفة العين ، وكذبها أنها تقول : قد ارتجنت ،
قد احتزقت ، والإرتجاء : أن لا يخلص منها .

٣١٩٨ - أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي أَكْذَبُ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ ، دَبَّ لضعف الكبر ، ودَرَجَ لضعف الصغر ،
ويقال : بل معناه أَكْذَبُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، فالِدَّبِيبُ الْحَيُّ ، والدَّرُوجُ الْمَيِّتُ
من قولهم : « دَرَجَ الْقَوْمُ » إذا انْقَرَضُوا ، ومن الأول : « قد دَرَجَ الصَّبِيُّ » لأول
ما يمسي .

٣١٩٩ - أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

لأن حكاية صوتها: «هذا أوانُ الرطب» تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ تَقُولُ وَسَطَ الْكَرْبِ^(١)
وَالطَّلْعُ لَمَّا يَطْلُعْ هَذَا أَوَانُ الرُّطْبِ

٣٢٠٠ - أَكْذَبُ مِنْ صَنِيعٍ

وهو الصنيع، يُقال: رجلُ صَنِيعُ اليَدَيْنِ، وصَنِيعٌ، وامرأةُ صَنَاعٍ، إذا وُصِفَتْ بِالْحَذَقِ فِي الصَّنَاعَةِ، وهذا كما يُقال: «دُهْ دُرَيْنَ سَمَدِ الْقَيْنِ» لأنه يُرْجَفُ كُلُّ يَوْمٍ بِالْمُفْرُوجِ وهو مُقِيمٌ لِيُسْتَقْمَلَ. وأما قولهم:

٣٢٠١ - أَكْذَبُ مِنْ جُحِينَةٍ

فإنه كان أَكْذَبَ مِنْ فِي الْعَرَبِ، ولعله الذي مرَّ ذِكْرُهُ فِي بَابِ الْحَاءِ.

٣٢٠٢ - أَكْذَبُ مِنَ الْمُهَلَّبِ

يَعْنُونَ ابْنَ أَبِي صُفْرَةَ، زعم أبو اليقظان أنه كان إذا حَدَّثَ قِيلَ: قد راح يَكْذِبُ، وكان دَامًا لِمَنْ يَكْذِبُ.

٣٢٠٣ - أَكْذَرُ مِنْ حِمَارٍ^(٢)

هو رجل من عاد يُقال له: حِمَارٌ بِنِ مَوْيَلَعٍ، وقال النُّشْرُقِيُّ: هو حِمَارُ بْنُ مَالِكٍ

ابن نصر الأزدى ، كان مُسلياً ، وكان له وادي طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ ، لم يكن يبلاد العرب أخصب منه ، فيه من كل الثمار ، تخرج بنوه يتصيدون ، فأصابهم صاعقة فهلكوا ، فكفر ، وقال : لا أعبد من فعل هذا بلي ، ودعا قومه إلى الكفر ، فمن عصاه قتل ، فأمدك الله تعالى ، وأخرّب واديه ، فضربت به العرب للتل في الكفر ، قال الشاعر :

ألم تر أن حارثة بن بدير
بهمي وهو أكفر من حمار^(١)

٣٢٠٤ - أكبر من عبوز بني إسرائيل

قالوا : هي شارخ بنت بسير بن بقوب عليه الصلاة والسلام ، كانت لها مائتا سنة وعشر سنين ، فلما مضت لها سبعون عادت شابة ، وكانت تسكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

٣٢٠٥ - أكسب من نملّة ، وفأرة ، وذئب

يقال : هؤلاء أكسب الحيوانات .

وسأل حمز رضي الله عنه حمز بن مَعْدِيكَرْب عن سعد بن أبي وقاص ، فقال : خير أمير ، نبطي في حيوته ، عري في نمرته ، أسد في تامورته ، يمدل في التضيّة ، ويقسم بالسوية ، ويندل إلينا حقنا كما تنقل الدرة إلى جحرها ، قال الجاحظ : فقال حمز : ليس مما تقارضا الثناء ، أراد بالتأمورة العربية ، وأصلها الصومعة .

٣٢٠٦ - أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ .
 قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : هَذَا مِنَ النَّوَادِرِ أَنْ يُقَالَ لِلْمَكْتَسَى كَأْسَى ، وَقَالَ ابْنُ جُنَى :
 كَمَا زَيْدٌ ثَوْبًا ، وَكَسَوْتُهُ ثَوْبًا ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي بَيْتِ الْمُحَلِّينَةِ :
 * وَأَقْعَدُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِيُ ^(١) *

أَرَادَ الْمَكْسُو ، وَقَالَ : هُوَ مِثْلُ : « مَا دَافِقٌ » وَ « سِرْكَانِم » ، فَإِذَا أَخَذْتَ
 بِقَوْلِ الْفَرَّاءِ كَانَ أَكْسَى أَفْعَلُ مِنَ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ شَاذٌ ، وَقَدْ مَرَّ قَبْلَهُ مِثْلُهُ .

٣٢٠٧ - أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزَ

قِيلَ : لَمَّا سَارَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مُسَيْلَمَةَ وَقَاتَلَهُ وَفَرَّغَ مِنْ قِتَالِهِ
 أَقْبَلَ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ ، فَلَقِيَ هُرْمَزَ بِكَاطِمَةَ فِي جَمْعٍ أَذْطَمَ مِنْ جَمْعِ السَّلَمِيِّينَ ،
 وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَعْدَى لِلْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ مِنْ هُرْمَزَ ، وَلِلَّذَلِكَ ضَرَبَتْ
 الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ ، فَقَالُوا : أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزَ ، قَالُوا : نَفَرَجَ إِلَيْهِ خَالِدٌ ، فَدَعَا إِلَى
 الْبَرَازِ ، نَفَرَجَ إِلَيْهِ هُرْمَزُ ، فَقَتَلَهُ خَالِدٌ ، وَكَتَبَ بِحَبْرِهِ إِلَى الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 فَقَتَلَهُ سَلْبَةً ، فَهَلَفَتْ قُلُوسُهُ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَكَانَتْ الْقُرُوسُ إِذَا شَرَفَتْ الرَّجُلَ
 فِيمَا بَيْنَهُمْ جَمَلَتْ قُلُوسُهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

٣٢٠٨ - أَكْذَبُ أَخْذَوْتَهُ مِنْ أَسِيرٍ

هَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 وَأَكْذَبُ أَخْذَوْتَهُ مِنْ أَسِيرٍ وَأَرْوَعُ بَوْمًا مِنَ الثَّعْلَبِ

(١) دِيوانه ٤٣ ، وَصَدْرُهُ :

* دَعِ لِلْكَارِمِ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيَتِهَا *

٣٢٠٩ - أَكْذَبُ مِنْ صَيِّ

لَا تَهْ لَا تَمَيِّزُهُ ، فَكَلَّ مَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ يَتَعَدَّثُ بِهِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ :

٣٢١٠ - أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

فَمِنْ قَوْلِ زَيْدِ الْخَلِيلِ :

فَلَسْتُ بِفَرَارٍ إِذَا انْقَلَبْتُ أَجْمَعْتُ وَأَنْتُ بِكَذَابِ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ^(١)

٣٢١١ - أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وَذَلِكَ أَنَّ الْفُهْدَ الْهَرَمَةَ الَّتِي تَمُجُّزُ عَنِ الصَّيْدِ لِأَنفُسِهَا تَجْتَمِعُ عَلَى فَهْدٍ فَقِي
فَيَصِيدُ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ شَيْعَهَا .

٣٢١٢ - أَكْبَسُ مِنْ قِشَّةٍ

هِيَ جَرَوْ الْقِرْدُ .

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلصَّنَارِ خَاصَّةً .

٣٢١٣ - أَكْمَدُ مِنَ الْخُبَارَى

وَيُقَالُ فِي مَثَلِ آخَرٍ : « مَا تَفْلَانُ كَمَدَ الْخُبَارَى » وَذَلِكَ أَنَّ الْخُبَارَى تُبْلَقُ
عَشْرِينَ رِبْشَةً بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَغَيْرُهَا مِنَ الطَّيْرِ يُبْلَقُ الْوَاحِدَةُ بَعْدَ الْوَاحِدَةِ ، فَلَيْسَ
يُبْلَقُ وَاحِدَةً إِلَّا بَعْدَ نَبَاتِ الْأُخْرَى ، فَإِذَا أَصَابَ الطَّيْرُ فَرْعَ طَارَتْ كُلُّهَا وَبَقِيَ
الْخُبَارَى ، فَرُبَّمَا مَاتَ مِنْ ذَلِكَ كَمَدًا .

٣٢١٤ - أَكْثَرُ مِنْ لَبْدٍ

هو نَسْرُ لُقْمَانَ بْنِ عَادِ السَّامِيِّ ، وَقَدْ كَثُرَتِ الْأَمْثَالُ فِيهِ ؛ فَقَالُوا : « أَتَى أَبَدٌ عَلَى لَبْدٍ » ، وَ « أَخْفَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْفَى عَلَى لَبْدٍ » * .
وقولهم :

٣٢١٥ - أَكْبَرُ مِنْ تَقَارِيْقِ الْعَصَا

قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ الْهَاءِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ : « أَبْقَى مِنْ تَقَارِيْقِ الْعَصَا » .

٣٢١٦ - أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةِ

هَذَا مِنْ كُفْرِ النُّعْمَةِ ، وَبَلَغَ مِنْ كُفْرِهِ أَنْ هَمَّ بِمُرَّةٍ مِنْ ذُحُلِ بْنِ شَيْبَانَ كَانَ اسْتَفْقَذَهُ مِنْ أُمِّهِ ، وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَتَّذَّرَ ^(١) لِمَعْرِضِهَا عَنْ تَرْبِيَتِهِ ، فَأَخَذَهُ وَرَبَّاهُ ، فَلَمَّا تَرَصَّعَ سَعَى فِي قَتْلِ هَمَّامٍ .

٣٢١٧ - أَكْرَمُ مِنَ الْمَذْيِقِ الْمَرْجَبِ

قَالَ خَمَزَةُ : إِنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ يَقُولُهُ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِ ، وَالْمَذْيِقُ : النَّخْلَةُ يَكْثُرُ حَمْلُهَا فَيُجْعَلُ نَحْمُهَا دِعَامَةً ، وَتُسَمَّى الرَّجْبَةُ ، وَيَقُولُونَ : رَجَبْتُ النَّخْلَةَ ، وَنَخْلَةُ مَرْجَبَةٍ ، وَعِذْتُ مَرْجَبٍ ، فَيَقُولُ : هُوَ فِي الْكَرَمِ كَهَذِهِ النَّخْلَةِ مِنْ كَثَرَةِ حَمْلِهَا ، وَلِلْأَعْدَاءِ إِذَا احْتَمَكُوا بِهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَذَائِلِ الَّتِي مِنَ احْتَمَكَّ بِهِ كَانَ دَوَاءً مِنْ دَائِهِ .

(١) تَذَدَّرَ : تَدَفَّقَ حَيًّا .

٣٢١٨ - أَكْرَهُ مِنْ خَصَلَتِي الضَّبْعُ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْأَمْرَيْنِ مَا فِيهِمَا حَظٌّ يَخْتَارُ .

وَأَصْلُ ذَلِكَ - فَيَا نَزْعُمُ الْعَرَبِ - أَنَّ الضَّبْعَ صَادَتْ مَرَّةً ثَعْلَبًا ، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَأْكُلَهُ قَالَ الثَّعْلَبُ : مَتَى عَلَى أُمِّ عَامِرٍ ، فَقَالَتِ الضَّبْعُ : قَدْ خَرَّزْتُكَ يَا أَبَا الْحَصِينِ بَيْنَ خَصَلَتَيْنِ ، فَاخْتَرَايَهُمَا شِلْتُ ؟ فَقَالَ الثَّعْلَبُ : وَمَا هَا ؟ فَقَالَتِ الضَّبْعُ : إِمَّا أَنْ أَكَلْتُكَ ، وَإِمَّا أَنْ أَمَزْتُكَ ، فَقَالَ الثَّعْلَبُ وَهُوَ بَيْنَ فَكِّهَا الضَّبْعُ : أَمَّا تَذَكُّرِينَ أُمِّ عَامِرٍ ، يَوْمَ نَكَحَّضْتُكَ بِهَوْبِ دَابِرٍ ؟ - وَهُوَ أَرْضٌ غَلَبَتْ الْجَنَّةَ عَلَيْهَا ، قَالُوا : وَهُوَ يَجِيءُ فِي أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي ، كَذَا أوردته سخنة ، وقال أبو النَّدَى : هُوَتْ دَابِرُ . قُلْتُ : وَبِالْحَرَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَصَحَّ - فَقَالَتِ الضَّبْعُ : مَتَى ؟ وَانْتَبَحَ فُوهَا ، فَأَمَلَتْ الثَّعْلَبُ ، فَضَرَبَتْ الْمَرْبَ بِخَصَلَتَيْهَا لِلثَّلِّ ، قَالُوا : عَرَضَ عَلَى خَصَلَتِي الضَّبْعُ ، لِمَا لَا خِيَارَ فِيهِ .

٣٢١٩ - أَكْمَنُ مِنْ عَيْثُ

قَالُوا : لِمَنْهَا خُنْفَسَاءُ تَقْصِدُ الْأَبْوَابَ الْمُتَقَى فَتَضْرِبُهَا بِأَسْتِهَا ، يُسْمَعُ صَوْتُهَا وَلَا تَرَى ، حَتَّى تَنْتَقِبَهَا فَتَدْخُلَهَا .
وَيَقُولُونَ أَيْضًا :

٣٢٢٠ - أَكْمَنُ مِنْ جُدْجِدٍ

هُوَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الْخُنْفَسَاءِ يَصُوتُ فِي الصَّحَارَى مِنَ الْطِفْلِ ^(١) إِلَى الصَّبَحِ ، فَإِذَا طَلَبَهُ الطَّالِبُ لَمْ يَرَهُ .

(١) الطفل : غروب الشمس .

٣٢٢١ - أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الدَّيْلَمِ ، وَأَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلَمَةَ

٣٢٢٢ - أَكْثَرُ مِنَ الدَّبِيِّ ، وَمِنَ النَّمْلِ ، وَمِنَ الْغَوَاغِي ،

وَمِنَ الرَّمْلِ .

٣٢٢٣ - أَكْثَمُ مِنَ الْأَرْضِ

٣٢٢٤ - أَكْرَمُ مِنَ الْأَسَدِ

٣٢٢٥ - أَكْرَهُ مِنَ التَّلَقُّمِ

٣٢٢٦ - أَكْرَمُ مِنْ أُسَيْرَى عَنَزَةَ

وَمَا حَاتَمَ طَهَى وَكَمَبُ بْنُ مَامَةَ .

المولدون

كلُّ شَيْءٍ وَثَمَنُهُ .
 كلُّ نَوَاسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ .
 كلُّ تَمَنُّوعٍ مَقْبُوعٌ .
 كلُّ مَا قَرَّكَ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ .
 كلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ .
 كلُّ هَمٍّ إِلَى قَرَجٍ .
 كلُّ أَمْرٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ .
 كلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ .
 كلُّ كَبِيرٍ عَدُوٌّ الْعُلَويَّةِ .
 كلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ .
 كلُّ رَأْسٍ بِهِ صَدَاعٌ .
 كُلَّمَا كَثُرَ الْجُرَادُ طَالَ لَقَطُهُ .
 كُلَّمَا كَثُرَ الذَّابُّ هَانَ قَتْلُهُ .
 كُلُّ وَاشْتَبَعُ ثُمَّ أَرْزَلْ وَارْتَفَعُ .
 كُلُّ فِي مَعْصٍ يَطْلِيكَ تَمِيفٌ .
 كَثْرَةُ الشُّكِّ مِنْ صِدْقِ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ .
 كَمِ مِنْ صَدِيقٍ أَكْتَبَتْهُ الْعَبْرَةُ وَسَلَبَتْهُ الْخَبْرَةُ .
 كَانَ لِسَانُهُ يَخْرُاقُ لَأَعْيٍ ، أَوْ يَسِيفُ ضَارِبٍ .
 كُلُّ الْبَقْلِ مِنْ حَيْثُ تَوَتَّى بِهِ .

كَفَى بِخَيْرٍ مِنْ كَرٍّ عِلْمٍ .
 كَيْفَ تَوَقَّيْكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ .
 كَفَى لِلرَّءِضِ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ .
 كَعْبَةُ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِوَازٍ .
 كَأَنَّكَ تَزَارُ وَلَا تَزُورُ .
 كُلُّ إِنْسَانٍ وَجْهَةٌ وَمَيِّمُونَ وَدَنَةٌ .
 كُفُّهُ الْوُكْلَاءُ مَقَاتِيحُ الْمُؤْمِنِ .
 كُلُّكُمْ طَالِبٌ صَنِيدٍ - لِمُرَافِي .
 كَانَ الشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ - لِلنَّبِيَّانِ .
 كَانَ سِنْدَانَا فَصَارَ مِطْرَقَةً ؛ يُضْرَبُ لِلذَّلِيلِ بِعِزِّهِ .
 كَمَا طَارَ قَصُوفُ جَنَاحِهِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ تَطُلْ مَدَّةُ وَلَا بَقِيَّةُ .
 كَشْحَانُ بَحْلٍ وَزَيْتُ .
 كَأَنَّ أَرَاةَ اللَّهِ كَلَى ، وَاسْتَلْبَجَى عَلَى الْقَلْبِ فِي الْإِنْقِطَاعِ وَالْفَلَقِ .
 كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ .
 كُنْ يَهُودِيًّا تَامًا ، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبُ بِالنُّورَةِ .
 كَيْفَ بَدَأَ لَهُ طَرِيقُ بَدَأَةٍ ؛ أَى وَسِيلَةٍ لَا تَنْفَعُ .
 كَالْفَرَبِيعِ ، لَا يُسْنَنُ وَلَا يُفْنَى مِنْ جُوعٍ .
 كَبِيرَةٌ تَأْكُرُ أَوْلَادَهَا ؛ قَالَ السَّيِّدُ الْحَبِيرِيُّ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
 كَلَامُ النَّبِيلِ بِمَحْوَةِ الْمَهَارِ .
 كَانَ وَجْهُهُ مَقْسُورٌ بِمِرْقَةِ الْقَنْبِ .
 كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَائِلٌ - وَيُرْوَى «زَالِقٌ» - أَوْ تَرَقَّى خَاطِفٌ ؛ يُضْرَبُ لِلسَّرِيعِ السَّيْرِ .

كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الْإِزَارِ - يُضْرَبُ لِلْقَبِيحِ .
 كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - أَيْ فِي نَسَمَةٍ .
 كَأَنَّهُ أَجْمَرُ نَقَفٍ سِبَالُهُ لِلْمَيُوسِ .
 كَالْبُخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا - لَسَاكَتْ .
 كَرُدِّي يَمْشِرُ مِنْ جُنْدِيٍّ ؛ إِذَا تَحَاقَقَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحَدُ قُ مَنَّهُ .
 كُنْ حَالِمًا بِمَاجِلِ نَاطِقٍ .
 كَلِمَتَاهُ قَصَارَ نَدِيمَا .
 كَلَذْتُ نَبِيَّ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَتَبَّ .
 كَذَبَ الْحِمَارِ ؛ لِمَا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ .
 كَالْإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتَهَا عَارِيَةً .
 كَالْمُهْمُورِ إِنْ أُرْسِلَتْهُ فَاتَ ، وَإِنْ قَبِضَتْ عَلَيْهِ مَاتَ .
 كَلَامُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ .
 كَالسَّكْمَةِ لَا أَصْلَ وَلَا فَرْخَ نَابِتٍ .
 كَصَاحِبِ الْفِيلِ يَرْكَبُ يَدَانِي وَيَنْزِلُ بِرِزْمِهِ .
 كُنْ ذَا كُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا .
 كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ .
 كَفَى بِالْمَوْتِ نَابِيًا وَاعْتِرَابًا .
 كَلْبٌ مُبْطِنٌ يَخْتَزِرُ .
 كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ ؛ يُضْرَبُ لِلْمَذْكَافِ .
 كَبَتْ اللَّهُ كُلَّ عَدُوِّكَ إِلَّا نَفْسَكَ .
 كَمْ فِي ضَمِيرِ الْعَنِيْبِ مِنْ مِرَّةٍ مُجْتَبَبٍ ؛

كَلَامٌ كَيْنٌ وَعَلَمٌ بَيْنٌ .
 كَانَمَا نَقَى فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ .
 كَانَمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ .
 كَمْ مِنْ يَدٍ صَنَّمَاءٍ فِي السَّكْسَبِ خَرَقَاءٍ فِي الْإِنْفَاقِ
 كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِثْقَلُ عِبْرَةٍ خَرَقِ الْأَدَمِ .
 السَّكِينُ نِصْفُ الْمَيْمَنِ .
 السَّيْبَرُ قَائِدُ الْبُهْغُضِ .
 السَّكْدَرُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ .
 السَّكَيْدُ أَبْلَغُ مِنَ الْأَيْدِ .
 السَّكِلَابُ تَشْتَعِمُ خُبْرًا ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ آمَنَ عَلَيْكَ بِالْقَوْتِ .
 السَّكَمَالَةُ نَدَامَةٌ .
 السَّكْرَمُ فِطْنَةٌ ، وَالْأَوْدَمُ تَغَافُلٌ .
 السَّكْفُ مُدْبِئَةٌ ، وَالْأَسَامِيُّ مُنْقَضَةٌ .
 السَّكْرِيمُ لَا تَحْمِلُهُ التَّجَارِبُ .
 السَّكَافِرُ مَوْقٌ وَاللُّؤْمِينُ مُلْقَى .
 السَّكَافِرُ مَرْزُوقٌ .
 السَّكَنْبُ لَا يَنْتَبِهُ مَنْ فِي دَارِهِ .
 أَكْثَبُ مَا وَعَدَكَ عَلَى الْجَمْدِ .
 السَّكْرِيُّ عَوْدًا عَلَى أَنْفِكَ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ أَرَادُوا رَغْمَهُ وَمَكَابِدَتَهُ .

كَالزُّنَجِيِّ إِنْ جَاعَ مَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَيَّ ؛ يُضْرَبُ لِلْفَاسِقِ النَّكَدِ
فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ .
كَأَنَّهُ سَيُؤَوِّزُ عَبْدُ اللَّهِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَزِيدُ سِنًا إِلَّا زَادَ نَقصًا وَجَهْلًا ، وَفِيهِ
قَالَ الْحَدِيثُ :

كَسْتَوْزِ عَبْدُ اللَّهِ يَبِيعَ بِدِرْهَمٍ صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ يَبِيعَ بِقِرَاطٍ^(١)
كَالْخَلِيعِ يَفْتَعِرُ رُبَّ مَوْلَاهُ .

الباب الثالث والعشرون

فيما أوله لام

٣٢٢٧ - لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي

أَيُّ لَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ سِوَارٍ ؛ لِأَنَّ « لَوْ » طَائِلَةٌ لِلْعَمَلِ دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ ، وَالْعَمَى :
لَوْ ظَلَمْتَنِي مَنْ كَانَ كُفْنًا لِي لِمَانَ عَلَى ، وَلَكِنْ ظَلَمْتَنِي مَنْ هُوَ دُونِي . وَقِيلَ : أَرَادَ
لَوْ لَطَمْتَنِي حُرَّةً ، فَجَعَلَ السَّوَارَ عِلَامَةً لِلْحُرِّيَّةِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَلْبًا تُلْبِسُ الْإِمَاءَ السَّوَارَ ،
فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ كَانَتِ اللَّاطِمَةُ حُرَّةً لَكَانَ أَخْفَ عَلَى ، وَهَذَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
قَلْبُ أُنَى بُيْلَتٍ بِهَا شِمِّي خُتُولُهُ بَنُو عَهْدِ الْمَدَانِ (١)
لَهُنَّ عَلَى مَا أَلْقَى ، وَلَكِنْ تَعَالَوْا فَانْظُرُوا بِمَنْ ابْتَلَانِي

٣٢٢٨ - لَوْ خَيْرَتِ لَا خَيْرَتِ

قَالَ يَبْنَسُ لِأُمِّهِ لَمَّا قَالَتْ لَهُ : كَيْفَ سَلِمْتَ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكَ ، وَكَانُوا أَحَبَّ
لِهَا مِنْهَا . وَقَدْ ذَكَرْتُ الْقِصَّةَ بِتَامِهَا فِي بَابِ النَّاءِ .

٣٢٢٩ - لَوْ نَهَيْتُ الْأُولَى لَا نَهَيْتُ الثَّانِيَةَ

قَالَ أَنَسُ بْنُ الْحَبَابِ الْإِبَادِيُّ لَمَّا لَطَمَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمٍ لَطْمَةً بَعْدَ أُخْرَى :
وَالْعَمَى : أَوْ عَاقِبَتُكَ بِأَوَّلٍ مَا جَبِيتَ لَمْ تَجِبْهُ عَمَى .

٣٢٣٠ - لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ

نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد ، فطرقوه ليلا ، فأغاروا القطا من أماكنها ، فرأىها امرأته طائفة ، فنبهت المرأة زوجها ، فقال : إنما هي القطا ، فقالت : لو ترك القطا ليلا لنام .

يضرب لمن يحل على مكروه من غير إرادته .

وقال اللغز : أول من قال : « لو ترك القطا ليلا لنام » حذام بنت الريان ، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حمير وخشم وجفنى وهمدان ، ولقيهم الريان في أربعة عشر حيا من أحياء اليمن ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، ثم تماجزوا ، وإن الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا بومهم وليلتهم ، ثم عسكروا ، فأصبح عاطس ، فعدا لقتلهم ، فإذا الأرض منهم بلاقع ، فجرد خيله ، وحث في الطلب ، فأتى إلى عسكر الريان ليلا ، فلما كانوا قريبا منه أغاروا القطا ، فرت بأصحاب الريان ، فخرجت حذام بنت الريان إلى قومها ، فقالت :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا .

أى أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم ، فلم يلتفتوا إلى قولها ، وأخذوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب ، فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عالٍ :
إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّ قُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ
وفار القوم فلبثوا إلى واحد كان قريبا منهم ، فتماجزوا به حتى أصبحوا ، وامتنعوا منهم .

قلت : وفي رواية أبي عبيد أن البيت للجيم بن صئب في امرأته حذام ، وقد ذكرته في باب القاف .

٣٢٣١ - لَوْلَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوهُ

قلت : يجوز أن تكون الماء للسكرت ، ويجوز أن تكون كناية عن الصدر ، أى لم أعوِ العواء ، وبديل على المصدر الفعل ، أعوى عَوَيْتُ ، كقوله تعالى : (وهو الذى يَبْدَأُ الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه) ، أى الإعادة ، وبديل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى اللؤلؤ : لم أهتم لك إنما اهتمى لنفسى ، قاله أبو عبيدة ، وقيل : عوى رجل ليلاً فى قَفَرٍ لَتُحِبِّيه كلاب فيستدل على الحى ، فسمِعَ عَوَاهِ ذئب فقصده ، فقال : لَوْلَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ خَيْرًا فَوَقَعَ فِي ضِدِّهِ .

٣٢٣٢ - لَوْ كُنْتُ مِنَّا حَدَوْنَاكَ

قاله مَرْءٌ بَنَ دُحُلَ لابنه هَمَامَ ، وقد قطع رجله ، وذلك أن مَرْءَةً أصابت رجله أَكِلَةً ، فأمر بقطعها ، فدعا بنيه ليعطموها ، فكلهم كره ذلك ، فدعا ابنه نَقِيدًا وهو هَمَامَ بَنَ مَرْءَةً وكان أَجْسَرَمَ ، فقال : أَقْطِمْهَا يَا بَنَى ، فقطعها هَمَامَ ، فلما رآها مَرْءَةٌ بانَتْ قال : لَوْ كُنْتُ مِنَّا حَدَوْنَاكَ ، فأرسلها مثلاً ، يقول : لَوْ كُنْتُ صَحِيحَةً جِئْنَاكَ حَدَاءً .

يُضْرَبُ لِمَنْ أَهْمَلَ إِكْرَامَهُ تَلَصُّصَةً سَوَاءً تَكُونُ فِيهِ .

٣٢٣٣ - لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقال : جلس رجل فى بيت ، وأوقدَ فيه نارا ، فكثر فيه الدخان حتى قتله ، فنالت امرأته : أى ففى قتله الدخان ا فقال لها رجل : لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ ،

أى لو كان عاقلاً لتحول من ذلك البيت فلم .
قال الأصمى : أى تحول فى الأمر الذى هو فيه، يرد لتصرف فيه واستعمل
الحيلة .

٣٣٣٤ - لَوْلَا الْوِثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ

الوِثَامُ : اللُّوَافِقَةُ ، يُقَالُ : وَاِئْتَمَّهُ مَوَاتِمَةً وَوِثَامًا ، وَهِيَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ ،
أى لولا موافقة الدس بعضهم بمضاً فى الصَّحْبَةِ وَالْمَعَاشِرَةِ لَكَانَتْ الْمَلَكَةُ . هذا قول
أبى عبيد وغيره من العلماء ، وأما أبو عبيدة فإنه يروى « لولا الوِثَامُ لَهَلَكَ الْإِنْسَانُ »
وقال : الوِثَامُ اللَّبَاهَاةُ ، قَالَ : إِنْ الْإِنْسَانُ لَبَسُوا بِأَتُونِ الْجِيلِ مِنَ الْأُمُورِ عَلَى أَنَّهَا
أَخْلَاقُهُمْ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَهَا مُبَاهَاةً وَتَشْبِيهَا بِأَمَلِ الْكِرَامِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا ،
وَيُرْوَى « لَوْلَا الْإِنْسَانُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ » مِنْ قَوْلِهِ « لَا مَتُّ بَيْنَهُمَا » أَيْ أَضَلَّتْ ،
مِنَ الْإِلْهَامِ وَهُوَ الْإِصْلَاحُ ، وَيُرْوَى « الْإِلْهَامُ » بِمَعْنَى لِلْإِلْهَامَةِ ، مِنَ الْقَوْمِ .

٣٣٣٥ - لَكِنْ بِشَفَقَتَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ

الشَّفَقَانُ : جَبَلَانٌ ، وَالْجَدُودُ : الْبَاقِيَةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ الْهَبْنِ .
وَأَصْلُ اللَّيْلِ أَنْ عُرْوَةَ مِنَ الْوَرْدِ وَجَدَ حَارِيَةَ شَفَقَتَيْنِ ، فَأَنَّى بِهَا أَهْلَهُ ، وَرَبَّاهَا ،
حَقٌّ إِذَا سَمِعْتَ وَبَطْنُ بَطْرَتٍ ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِبَوَارِكٍ كَرَّ بِلَاغَتِهَا وَقَدْ قَامَتْ عَلَى
أَرْبَعٍ : أَحِبُّونِي فَإِنِّي خَلِيفَةٌ ، فَقَالَ لَهَا عُرْوَةُ : لَكِنْ بِشَفَقَتَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ .
يُضْرَبُ لِمَنْ نَشَأَ فِي ضَرْبٍ ثُمَّ يَرْتَقِعُ عَنْهُ فَيَبْطُرُ .

٣٢٣٦ — لَمْ أَذْكَرِ الْبَقْلَ بِأَمَانَةٍ

قال يونس بن حبيب : استمدى قومٌ على رجلٍ ، فقالوا : هذا بسبنا ويستمننا ، فقال الرجل للوالى : أصلحك الله ! والله لقد أتيتهم حق لا أسمى البقل بأمانته ، وحق لى لأنتى أن أذكر البسباس ، وكان الذين استمدوا عليه يسمون بى بسباسة أمة سوداء ، وكانت ترى بأمر قبيح ، فمرض بهم وغمرهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس ، وظنّ الوالى أنه مظلوم .
يُضرب لمن يمرض فى كلامه كثيرا .

٣٢٣٧ — أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرُهُ

الشَّرَّاشِر : البدن ^(١) ، ويُقال : هو ما تذبذب من الثياب ، قال ذو الرمة :
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ وَمِنْ غَيْثَةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَّاشِرُ ^(٢)
أى ألقى عليه نفسه من حبه ، ويُقال : ألقى عليه بمأعه ، أى ثقله ومتاعه ،
وَيُقَالُ أَيْضًا : ألقى عليه أجْرَانَهُ ، وَأَجْرَامَهُ ، أَيْضًا ، وَهُوَ هَوَاهُ الَّذِى لَا يُرِيدُ أَنْ
يَدَّعَاهُ مِنْ حَاجَتِهِ .

٣٢٣٨ — لَقِيْتُهُ أَوَّلَ هَائِتِهِ

أى أَوَّلَ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ : أَوَّلَ هَائِتِهِ عَيْنُهُ ، وَأَوَّلَ عَيْنٍ ، أى أَوَّلَ شَيْءٍ ، وَأَرَادَ
بِقَوْلِهِ : « أَوَّلَ هَائِتِهِ » أَوَّلَ نَفْسِ هَائِتِهِ ، أَوْ حَدَقَةِ هَائِتِهِ ، يُقَالُ : عَيْنُهُ عَيْنَاءٌ ، أى أَبْصَرْتَهُ ،
« وَأَوَّلَ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ النَّاعِلِ ، وَيُحْذَرُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَفْعُولِ ، وَقَوْلُهُ :

« أول عين » يجوز أن يراد بالعين الشخص ، ويجوز أن يراد أول مرتبة أى أول ذى عين ، أى أول مبصر .

٣٣٣٩ - لِأَرَيْنَكَ نَعْمًا بِاصِرًا

أى نظراً بتعديق شديد ، وخرج باصراً خروجه لابن وتامر ، أى ذا بصيرة ، قال الظاهر : معناه لأرينكه أمراً مفزعاً ، أى أمراً شديداً يبصره ، واللامح : اللامع ، كأنه قال : لأرينك أمراً واضحاً ، لا يدفع ولا يمنع .
وقال أبو زيد : لها باصراً أى صادقاً ، يقولها للتهدؤ .

٣٣٤٠ - لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ ، وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلاً أبصر شيئاً مطروحاً فلم يأخذه ، وراه آخر فأخذه ، فقال الذى لم يأخذه : أنا رأيت قبلك ، فتصاكاً ، قال الحكم : ليس لعين ما رأت ، ولكن ليد ما أخذت .

٣٣٤١ - لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ قَمَرٌ

وقال :

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ شَأْنٌ مِنْ هَذَا قَمَرٌ

٣٣٤٢ — لَبِثْتُ عَلَى ذَلِكَ أَذْنِي

أى سكت عليه كالنافل الذى لم يسمه ، قدّر فى الأذن الاسترخاء والاسترسال على السمع ، وفى ذلك شدّ طريق الساج ، واستمار لها اسم اللبس ، ذهاباً إلى سعتها وضيقها .

ويزوى « لَبِثْتُ » بفتح الباء ، ولبس الساج : أن يسكت حتى كأنه لم يسمع .

٣٣٤٣ — لَأَنْشَقَنَّ نَشُوقاً مُعْطِئاً

النشوق : اسم لما يحمل فى المنخرين من الأدوية .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُسْتَنْقَلُ وَيُرْغَمُ أَفْه .

٣٣٤٤ — لَأَلْحَنَ حَوَاقِنَكَ بِذَوَائِقِكَ

قال أبو عبيد : أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها ، فقال أبو عمرو : هى النقرة التى بين الترقوة وحبل اللعاق ، وهما الحاقنتان ، قال : والذاقنة طَرْفُ الْحَاقُومِ ، قال أبو عبيد : ذكرت ذلك للأصمى فقال : هى الحاقنة والذاقنة ، ولم أره وَقَفَ منها على حد معلوم .

قلت : قال أبو زيد : الحواقن : ما تحتن الطعام فى بطنه ، والذواقن : أسفل بطنه ، وقال أبو الهيثم : الحاقنة الطعن بين الترقوة والخلق ، والذاقنة : نقرة الذقن ، والمعنى على هذا لأجعلك متفكراً ؛ لأنّ التفكير يُطَرِّقُ فيجعل طرف ذهنه يس حاقنته .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَهْدُدُ بِالْقَهْرِ وَالْقَلْبَةِ .

٣٣٤٥ - لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَأَكْرِشَ لَفَعَلْتُهُ

أَي وَجَدْتُ إِلَيْهِ أَدَى سَبِيلٍ .

قال الأصمى : نرى أن أصل هذا أن قوما طَبَحُوا شاةً في كَرَشِها ، فضاقت
ثم الكرش عن بعض العظام ، فقالوا للطباخ : اذْخِلْهُ ، فقال : لو وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ
فَأَكْرِشَ لَفَعَلْتُهُ .

قال اللدائني : خرج النعمان بن ضَمْرَةَ مع ابن الأشعث ، ثم اسعَوْا من له الحجاج
فَأَمَّنَهُ فلما أَنَاهُ قال له : أَنعمان ؟ قال : نعم ، قال : خرجت مع ابن الأشعث ؟ قال :
نعم ، قال : فمن أهل الرس والبس والدمسة والدخسة والشكوى والنجوى أم من
أهل المعاشد والشاهد وللخاطب وللواقف ؟ قال : بل شرٌّ من ذلك إعطاء الفتنة
وابتاع الضلالة ، قال : صدقت ، وقال : لو أَجِدُ فَأَكْرِشَ إِلَى دَمِكَ لَسَقَيْتُهُ الْأَرْضَ ،
ثم أَقبل الحجاج على أهل الشام فقال : إن أبا هذا قَدِمَ عَلَيَّ ، وأنا محاميرُ ابن الزبير ،
غرمي البيت بأحجاره ، فحفظت لهذا ما كان من أبيه .

قلت : قوله « من أهل الرس » أراد من أهل الإصلاح بين القوم ، يُقال :
رَسَسْتُ ، إذا أَصْلَحْتَ بين القوم ، والبَسَّ : الرفق واللين ، يُقال : بَسَّسْتُ الْإِهْلَ ،
إذا سَقَيْتَهَا سَوْفًا لِينًا ، وأراد بالدمسة الدخسة وهي الخلط والخلع ، يقال : دَخَسَ
عَلَى ، إذا لَبَسَ عَلَيْكَ الْأَمْرَ ، وَرَوَى الرَّمْسَةَ - بالراء - وهي المسارة ، وقوله :
« المحاشد » أراد المخافل ، يُقال : احتشد القوم ، إذا اجتمعوا ، وأراد بالمخاطب
مواضع الخُطْبِ ، وقوله « إعطاء الفتنة » يريد الانقياد للفتنة ، يُقال : أَعْلَى الْبَعِيرُ ،
إذا انقاد بعد استصمام .

٣٢٤٦ - لَقِيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد : أى لقيته أول شيء ، وتقديره لقيته أول نفس ذات يدين ، وكفى باليد عن التصرف ، كأنه قال : لقيته أول مُتَصَرِّفٍ .

٣٢٤٧ - لَأَمْلَأَنَّ فُلَانًا بِأَخْصِ رِجْلِي

وهو أَمْلَأُ الوطاء وأشدّه ، أى لأملئن منه أمراً بشديداً .

٣٢٤٨ - لَا بُلْغَنَ مِنْكَ سُنْحَرِ الْقَدَمَيْنِ

أى لا تبغى إليك أمراً يبلغ حرّه قدميك ، قال الكُمَيْتُ :
وَيَبْلُغُ سُنْحَرُ الْأَفْدَامِ مِنْكُمْ إِذَا أَرْتَانِ هَيْجَتَا أَرِينَا

٣٢٤٩ - لَيْسَ عَلَى أَمَلِكَ الذُّهْنَاءُ تَدِلُّ

يُضْرِبُ لِمَنْ يَدِلُّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ دَلَالٍ .

٣٢٥٠ - لِمَ وَلِمَ ، عَصَيْتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ .

يقوله الرجلُ عند نَدَمِهِ عَلَى مَعْصِيَةِ الشَّقِيقِ مِنْ نُسَعَانِهِ .

٣٢٥١ - لَأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمَعْنَقِ

القَطُوفُ : الذى يُقَارِبُ الخَطُوفُ ، وهو ضِدُّ الوَسَّاعِ ، والمِيعْنَقُ من الخيل : الذى يَمُوتُ فِي السَّيْرِ ، وهو أن يَسِيرَ سَيْراً مُسَبَّطاً يُقَالُ لَهُ المَعْنَقُ .

يضره مَنْ له قُدْرَةٌ ومُسْكَةٌ يُلْحِقُ آخِرَ الأَمْرِ بِأَوَّلِهِ لشدَّةِ نظره في الأمور
وبَصَرِهِ بها .

٣٢٥٢ - اللُّقُوحُ الرُّيَمِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ

قال أبو عبيد : أصلُ هذا في الإبل ، وذلك أنَّ اللُّقُوحَ هي ذات الدَّرِّ ،
والرُّيَمِيَّةُ : هي التي تنج في أوَّل النَّعَاجِ ، فأرادوا أنَّها تكون طعاماً لأهلها يمشون
بليتها لسرعة نتاجها ، وهي مع هذا مال .
يُضْرَبُ في سُرْعَةِ قَضَاءِ الحاجة .

٣٢٥٣ - لِكُلِّ أَنَاسٍ فِي بَيْعِهِمْ خَيْرٌ

أي كلُّ قومٍ يملكون من أصحابهم ما لا يعلم الغُفَاءُ .
قال الجاحظ : كَلَّمَ السُّلَاطَةَ بنَ العَظِيمِ السُّدُوسِيُّ حُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حينَ وَقَدَ عَلَيْهِ
في حَانِيَةِ ، وكانَ أَمُورَ دَمِيًّا ، جَيِّدَ اللِّسَانِ حَسَنَ البَيَانِ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَحْسَنَ ، فَصَمَّعَتْ
حُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَصَرَهُ فِيهِ وَحَذَرَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ حُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لِكُلِّ أَنَاسٍ
فِي بَيْعِهِمْ خَيْرٌ .

٣٢٥٤ - لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُّ فِي البَيْعِ

يضره المُسِنَّةُ حينَ يبيعُ عن تَمْيِيرِ المَرْكُوبِ .
وأوَّلُ مَنْ قاله سَعْدُ بنُ زَيْدٍ مَنَاءً ، وهو الفِزْرُ ، وكانت تحتها امرأةٌ من
بنِي تَغْلِبَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ - فَمَا يَزْعُمُ النَّاسُ - صَمَّصَةَ أبا عامر ، وَوَلَدَتْ لَهُ هُبَيْرَةَ

ابن سعد ، وكان سعد قد كثر حتى لم يطق ركوب الجمل ، إلا أن يُقَادَ به ، ولا يملك رأسه ، فكان صمصمة يوماً يَقُودُهُ على بجله ، فقال سعد : قد كنتُ لا يُقَادُ بي الجمل ، فأرسلها مثلاً ، قال الخليل :

كَمَا قَالَ سَعْدُ إِذْ يَقُودُ بِهِ ابْنَهُ كَثُرْتُ فَجَعَلَنِي الْأَرَانِبُ صَمَصِمًا
قال أبو عبيد : وقد قال بعض العُمَريِّينَ :

أَصْبَحْتُ لَا أَهْلُ السَّلَاحِ ، وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذُّنْبُ أَخْشَاءُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَدِي ، وَأَخْشَى الرِّبَاحَ وَالْمَطَرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٌ أَصِيبَ بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا

٣٢٥٥ — لِأَضْرِبَتْهُ ضَرْبَ أَوَايِ الْحُرِّ

يُضْرَبُ مثلاً في التهديد .

يُقال : حَارَبَ يَأْيَ لِلشَّى ، وَحَرَّ أَوَاب .

٣٢٥٦ — لَعَنَ اللَّهُ مَعْرَى خَيْرِهَا خُطَّةً

قال أبو عبيد : خُطَّةٌ اسمُ عَنَزٍ كانت عَنَزَ سَوْءَ ، أَشَدُّ الْأَمْحَى :

يَا قَوْمُ مَنْ يَحْلُبُ شَاةَ مَيْقَةٍ قَدْ حَلَبْتُ خُطَّةً جَنَابًا مُشَقَّتَةً

قال : أراد بالتيئة الساكنة عند الحَلَبِ ، والجَنَبُ جمع جَنَبَةٍ وهي التَّلْبَةُ ،

والإِسْفَاتُ الدَّبْنُ ، يُقال « أَسْفَتُ الزَّقَّ » ، إِذَا دَبَقَتْهُ بِالرَّبِّ وَمَعْنَتُهُ بِهِ .

قال أبو عبيد : يُضْرَبُ لِمَنْ لَهْ أَدْنَى فَضِيلَةٍ إِلَّا أَنَّهَا خَسِيسَةٌ .

وَيُرْوَى « قَبَحَ اللَّهُ » قال أبو حاتم : أَى كَسَرَ اللَّهُ ، يُقال قَبَحَهُ قُبَحَ الْجَوْزِ .

٣٢٥٧ - لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَخَشَى بِالذَّنْبِ ،

فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذَّنْبُ الذَّنْبُ .

قال الأعمش: أصله أن الرجل يقولُ عمره فيخرف إلى أن يخوف بمجيء الذنب ويؤزى: « بما لا أخشى بالذنب » أى إن كنتُ كبرتُ الآنَ حتى ميرتُ أخشى بالذنب ، فهذا يدل ما كنتُ وأنا شابٌ لا أخشى .

قال بعض العلماء : للثعلب نقبات بن أشيم الكفافي ، حمر حتى أنكروا عقله ، وكانوا يقولون له : الذَّنْبُ الذَّنْبُ ، فقالوا له يوماً ، وهو غير غائب العقل ، فقال : قد عشتُ زماناً وما أخشى بالذنب ، فذهبت مثلاً .

٣٢٥٨ - لَيْسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ

يُضْرَبُ فِي إظهارِ العداوةِ وكشفها ، عن أبي عبيد .

ويقال للرجل الذي تشمر في الأمر : لَيْسَ جِلْدَ النَّمِرِ .

وقال معاوية يزيد عند وفاته : تشمر كل التشمر ، وألبن ابن الزبير جِلْدَ النَّمِرِ .

٣٢٥٩ - لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

قيل : أصله أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً ، فنظراً يوماً إلى ثعلب جاء حتى بَالَ عليه ، فقال :

أَرَبِّي يَبُولُ الثَّعْلُبَانُ بِرَأْسِي لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

٣٣٦٠ - لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ

قال الأصمعي : يُضْرَبُ فِي خَطَأِ التِّيَاسِ .

قال أبو قيس بن الأسلت :

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ وَلَا أَلْهَ مَرِيٍّ فِي الْأَنْوَامِ سَكَارِيٍّ

قال النخعي : قَالَتِ النَّطَاطَةُ لِلْحَجَلِ : حَجَلُ حَجَلٍ ، تَفَرَّ فِي الْجَبَلِ ، مِنْ خَشْيَةِ الرَّجُلِ ، فَقَالَ لَهَا الْحَجَلُ : قَطًّا قَطًّا ، فَقَاكَ أَمْعَطًا ، بِيَضِّكَ تِنْتَانٍ وَبِيَضِي مَائِنَا ، أَرَادَ « مَائِنَانِ » غَذَفَ النَّوْنَ ، وَنَصَبَ « أَمْعَطًا » عَلَى تَنْدِيرٍ : أَرَى قَقَاكَ أَمْعَطًا ، وَهُوَ الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَيْهِ .

٣٣٦١ - لَا قَيْتُ أَخِيْلَا

قال ابن الأعرابي : الْأَخِيْلُ الشَّقِيْرُاقُ ، وَبَتَطَيَّرُونَ مِنْهُ لِلْعَلَمَةِ ، وَيُسَمُّوْنَهُ « مُتْعَطِ الظُّهُورِ » ، يُقَالُ : إِذَا وَنَعَ عَلَى بَعِيرٍ وَإِرْكَازَ سَالِمًا يَسْأَلُوهُ مِنْهُ ، وَإِذَا لَقِيَ السَّافِرُ الْأَخِيْلَ تَطَايَّرَ ، وَأَيَقَنَ بِالْمَقَرِّ ، وَلَمْ يَلَمْ يَكُنْ مَوْتُ فِي الظُّهْرِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ : إِذَا قَطْنَا بَلَقَيْنِيهِ إِنَّ مَذْرِكُ فَلَا قَيْتَ مِنْ طَايِرِ الْعَرَافِيْبِ أَخِيْلَا^(١) وَكَلَّ طَائِرُ تَطَيَّرَ مِنْهُ الْإِبِلُ فَهُوَ طَايِرُ الْعَرَافِيْبِ ، وَهَذِهِ لَفْظَةٌ بِسُكُونِهَا عِنْدَ الدُّعَاءِ عَلَى السَّافِرِ .

٣٣٦٢ - لَيْسَ هَذَا بِمَشْكٍ فَادْرَجِي

أَي لَيْسَ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَكَ فِيهِ حَقٌّ فَدَعِيهِ ، يُقَالُ : دَرَجَ أَيْ مَتَى وَمَعَى . يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ .

٣٣٦٣ — لَوْ كَانَ دَرَاهِمَ لَمْ تَتَلَن

قال يونس : لو كان الأمر كما قلت لم تنج ، ولكنه دون ما قلت .
الذرة : الدفع ، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى ذرا ، ومنه : « ذره الأعدى »
أى شرهم ، والوال : النجاة .
يُضْرَبُ لِمَنْ يُنَبِّهْهُمْ فِي قَوْمِهِ .

٣٣٦٤ — لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكنم بن صبيح ، يقول : مَنْ مَاتَ ، فهو الفات حقيقه .

٣٣٦٥ — لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ الشَّرَابُ

قالوا : أصله أن رجلا رأى سراجا ، فظنّه ماء ، فلم يتردد الماء ، فكانت فيه
هلكته ، فضرِبَ به للثل .

٣٣٦٦ — لَقِيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَبِيحٍ وَنَفَرٍ

الصّبح : الصّباح ، والنّفَر : النّفَر ، وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر .

٣٣٦٨ — لَقِيْتُهُ صَكَّةً مُهْمِي

قال اللحياني : هي أشد ما يكون من الحر ، أى حين كاد الحر يُعْنِي من شدته ،
وقال الفراء : حين يقوم قائم الظهيرة ، وزعم بعضهم أن هَمِيّا الحر يعينه ، وأنشد :
وَرَدْتُ هَمِيّا وَالْغَزَالَهُ بَرَسَ يَفْتِيَانِ صِدْقٍ قَوْقُ خَوْصٍ عِبَاهِمِ .

وقال غير هؤلاء : هُمَيٌّ رجل من عدوان ، كان يُفتى في الحج ، فأقبل مُعْتَمِراً ومعه رَكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر ، فقال : مَنْ جاء عليهِ هذه الساعة من وهو حَرَامٌ لم يَقْضِ حُرْمَتَهُ فهو حَرَامٌ إلى قايِل ، فَوَسَّي الناسُ في الظَّيْرة يَضْرِبون حتى وَاقُوا البيتَ ، وبينهم وبينه من ذلك للوضع ليلتان ، فَضْرِب مثلاً ، فقيل : أأنا صَكَة هُمَيٍّ ، إذا جاء في الهَجْرَةِ الحارَّة ، قال في ذلك كَرَب بن ابن جَبَلَةَ العَدَوَانِي :

صَكَ بِهَا تَحْمَرُ الظَّيْرةَ غَارِثًا هُمَيٌّ وَلَمْ يَنْعَلَنْ إِلَّا ظِلَالَهَا
وَجِئْتُ عَلَى ذَاتِ الصَّفَاحِ كَأَنَّهَا نَعَامٌ تُبْقَى بِالشَّطِي رِثَالَهَا
فَطَوَّقْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقُضِيَتْ مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَحُلْ عِقَالَهَا

٣٢٦ - لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أى كل يوم يأتي بما ينتظر فيه .

٣٢٦٩ - لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعُومِ

إذا لقيتُهُ ذاتَ الرارِ في الأهوام ، ونَصَبَ « ذات » على الظَرْفِ ، وهى كناية عن اللذة أو المرأة .

٣٢٧٠ - لَيْسَ أَخْبَرُ كَالْمَعَايِنَةِ

قال المنفصل : يُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَوَّلُ مَنْ قَالَه ، وكذلك قوله : « مَا تَحَقَّقَ أَفْقُهُ » ، و « يَا حَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي » .

٣٢٧١ - لَنْ يَهْلِكَ أَمْرُكَ عَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضل : إن أول من قال ذلك أكثم بن صيفي^(١) في وصية كتب بها إلى طيئ ، كتب إليهم : أوصيكم بتقوى الله ، صلة الرحيم ، وإياكم ونكاح الحُمقاء ، فإن نكاحها غرر وولدها ضياع ، وعليكم بالتخيل فأكرموا ما فإنها حصون العرب ، ولا تَضَعُوا رِقَاب الإبل في غير حقها ، فإن فيها من الكريمة ، ورفاء الدَّم ، وألبانها يُتَعَف السَّكْبَر وبغذى الصغير ، ولو أن الإبل كُلَّت الطَّحْن لطحنت ، ولن يهلك أمرؤ عرف قدره ، والعَدَم عدم العمل لا عَدَم المال ، ولَرَجُلٌ خَيْرٌ من ألف رجل ، ومن عَتَب على الدَّهْر طال مَعْتَبَتُهُ . ومن رضى بالنَّسَم طابت مَمِيشَتُهُ ، وآفة الرُّأْس الهَوَى ، والمادة أَمَلُكُ ، والحاجة مع الحُبَّة خير من البُخْض مع الغِنَى ، والدُّنْيَا دُول ، فما كان لك أُنَّاك على ضَعْفِكَ ، وما كان عليك لم تدفعه بقُوَّتِكَ ، والْحَسَدُ داء ليس له دواء ، والنَّماة مُنْعَب ، من يَرَى يوماً رَه ، قبل الرِّمَاء مُمْلَأُ الْكِنَانِ ، الدَّامَةُ مع السَّامَةِ . دُعامة المَقْل الحِلْم ، خير الأمور مَعْبَد الصَّبْر ، بقاء المَوَدَّة عدل التَّعَام ، مَنْ يَزُرْ غَيْبًا يَزِدْ حُبًّا ، التَّغْرِير مفتاح البُؤْس ، من التَّوَاتَى والمَجَرَّ نَتَجَتِ الْهَلَاكَةُ ، لِكُلِّ شَيْءٍ صَرَاوَةٌ فدمر لسانك بالخير ، عِيء الصَّمْتُ أَحْسَن من عِيء اللَّطْف ، اخْزَمْ حِفْظُ مَا كُتِفْتَ وترك ما كُفِيت ، كثير التَّنْصِيح بهجَم على كثير الغُلَّة ، مَنْ ألْحَفَ في السَّأَلَةِ قَلِيلٌ ، مَنْ سَأَلَ فَوْق قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحَرَمَان ، الرَّفْقُ بُيُوتٌ ، والخرق شُوْم ، خير التَّسْنَعِ ما وافق الحاجة ، خير العَفْو ما كان بعد التَّنْذَرَةِ ، فهذه خمسة وثلاثون مثلاً في نظام واحد .

٣٢٧٢ - اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ الْوَادِي

الهُضْمُ : مَا اطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ .
يُضْرَبُ فِي الْقَضْبِ مِنَ الْأَمْرِ بِكَلامِهِمْ خَوْفٌ .
وَأَصْلُهُ أَنْ يَسِيرَ الرَّجُلُ لَيْلًا فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَلَمَّا هُنَاكَ مَا لَا يُؤْمَنُ اغْتِيَالَهُ ،
وَهُوَ لَا يَدْرِي ، وَيَنْصَبَانِ عَلَى إِضْمَارِ فَعْلٍ ، أَيْ أُخَذَرُكَ اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ .
وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى تَقْدِيرِ : اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ الْوَادِي تَحْذِيرَانِ .

٣٢٧٣ - اللَّيْلُ أَعْوَرُ

قَالُوا : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُبْصَرُ فِيهِ ، كَمَا قَالُوا : نَهَارٌ مُبْصِرٌ ، يُبْصَرُ فِيهِ

٣٢٧٤ - لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيَّةِ

أَصْلُ هَذَا أَنْ رَجُلًا - فِيمَا ذَكَرُوا - انْتَهَى إِلَى أَسَدٍ فِي وَهْدَةٍ فَظَنَّ أَنَّهُ وَعِلٌ ،
فَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ ، فَفَزَعَ الْأَسَدُ فَتَفَضَّ وَرَمَى بِهِ وَرَمًّا هَارِبًا ، وَكَانَ مَعَ الرَّجُلِ
ابْنُ هَمْ لَهُ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْأَسَدِ عَرَفَهُ ، قَالَ الَّذِي رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ : « لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ
فِي الْحَرِيَّةِ » ، وَهُوَ الْحُرْمَانُ ، فَقَالَ ابْنُ هَمْ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَاقِيَّةً ، أَيْ وَقَابَةً .
يُضْرَبُ لَمَّا فَاتَهُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ فَهُوَ يَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ .

٣٢٧٥ - لَقِيْتُهُ بَيْنَ تَمَجِّ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْيَا بَيْنَ طَوْلِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا ، قَالَ : وَهَذَا

كلامٌ مُخَرَّجٌ ، ولكن الكلام لا يوافقه ، ولا أدرى ما الطُول والعَرْض من السَّمْع والبَصَر ، ولكن وجهه جَسَدِي أَنَّهُ لَقِيَهُ فِي مَكَانٍ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهُ وَلَا يَبْصُرُهُ إِلَّا الْأَرْضُ الْفَقْرُ دُونَ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لَيْسَ أَنَّ الْأَرْضَ تَسْمَعُ وَتَبْصُرُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَحْمَدَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » وَالْجَبَلُ لَيْسَ لَهُ حُبٌّ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ) ، وَلَا إِرَادَةَ هُنَاكَ وَمِثْلُ مَا نَقَدَّمُ قَوْلَهُمْ :

٣٢٧٦ - لَقِيْتُهُ بِوَحْشٍ أَصْبَتْ
وَيُرْوَى « بِبِلْدَةِ أَصْبَتْ » غَيْرَ مُخَرَّجٍ ، إِذَا لَقِيْتَهُ بِمَكَانٍ لَا أَيْسَ بِهِ .

٣٢٧٧ - التَّقَى الثَّرِيَانِ
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الثَّرَى هُوَ الثَّرَابُ النَّدَى ، فَلِذَا جَاءَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ رَسَخَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَلْتَقِيَ نَدَاهُ وَالنَّدَى الَّذِي يَكُونُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ التَّقَاءُ الثَّرِيَانِ . يُضْرَبُ فِي سُرْعَةِ الْإِتْقَانِ بَيْنَ الرَّجَالَيْنِ وَالْأَمْرَيْنِ .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قِيلَ لِرَجُلٍ لَبَسَ فُلَانٌ قَرَوًا بِلَاقِيصٍ ، فَقَالَ : « التَّقَى الثَّرِيَانِ » ، يُرِيدُ شَعْرَ الثَّرَوِ وَشَعْرَ الْمَانَةِ .

٣٢٧٨ - لَرَّ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ
أَيُّ ضَمٍّ إِلَى قَرْنٍ مِثْلِهِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : « رَمَى فُلَانٌ بِحَجَرِهِ » .
وَيُرْوَى فِي حَدِيثٍ صَرِيحٍ أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَعَثَ حَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَكَمًا مَعَ

أبى موسى الأشعرى جاء الأحنف بن قيس إلى أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، فقال له : إنك قد رُميت بحجر الأرض ، فأجمل معه ابن عباس ، فإنه لا يشد عُقْدَةً إِلَّا حَلَمَهَا ، فأراد على أن يفعل ذلك ، فأبى عليه اليمانيون إِلَّا أن يكون أحد الحَمَيْنِ منهم ، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعرى .

٣٢٧٩ - اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَلَهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ

يُضْرَبُ مَثَلًا فِي النَّيَّةِ وَالضُّمُورِ .

وأصله أن رجلاً نذر أن يذبح شاة ، فرأى يسوم - وهو جبل - فرأى فيه راعياً فقال : أتبيعني شاة من غنمك ؟ قال : نعم ، فأنزله شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ، ثم ولى . فذبحها الراعى عن نفسه ، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك ، فقال لأبيه : سمعتُ الراعى يقول كذا ، فقال : يا بُنَى ، الله أعلم ما حَطَلَهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ ، وبُرُؤَى : « مَنْ حَطَلَهَا » .

٣٢٨٠ - اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَنًا

أى يُخْتَفَى كُلُّ شَيْءٍ حَقَّ الْجَبَلِ ، وَحَضَنٌ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ .

٢٢٨١ - لَيْسَ سَلَامَانُ كَعِمْدَانَ

أى لَيْسَ كَأَمْدَتِ

يُضْرَبُ لِمَا تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ قَبْلَ .

وسلامان : مكان ، وىروى « سَلَامَانٌ » بكسر النون .

٣٢٨٢ — كَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّمَلَبِ

وحوض الثملاب - فيما يزعمون - وادٍ بشقٍ هان .

* * *

٣٢٨٣ — لَسْتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الخلَاة : المُشَبَّة ، والنَجَاة : الأَكَمَّة من الأرض ، أى لست مَرَحٌ لا يمتنع فيضام ،
يعنى : « لست بمن يَحْتَلِفُ مَنْ أَرَادَنِي » .

* * *

٣٢٨٤ — لَيْتَ حَظِّي مِنَ الشَّيْبِ خُوصَةً

المخوص : ورقُّ النخل والذَّوْم والخَزَم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباته
نباتُ النخلة .
يُغْرِبُ لَنْ يَدِدَكَ الْكَثِيرَ وَلَا يَجْعَلُ الْقَلِيلَ .

* * *

٣٢٨٥ — تَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الْكَلَا

قَرْنُ الْكَلَا : منتهى الراعية وعظمتها ، أى حيثما طلبتني وجدتنى .

* * *

٣٢٨٦ — لَا قَلْعَنَكَ قَلْعَ الصَّمْفَةِ

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك : والله لأقلعنك قَلْعَ الصَّمْفَةِ ، ولأجزرنك
جزرَ الحرب ، ولأعصبتك عَصَبَ السَّلَةِ ، فقال أنس : مَنْ يعنى الأمير ؟ قال : إياك
أعنى ، أصمُّ الله صَدَاكَ ، فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى
الحجاج : يا بن السفزمة بمجم الزبيد ، لقد هممتُ أن أركلك رَكْلَةً نهوى منها
إلى جهنم ، وأضعمك ضَعْمَةً كبعض ضغفات الهيوثِ الثعلاب ، وأخبطك خبطة

تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك ، قاتلك الله أخنوخ العييني ، أمك
الأذنين ، أسود الجاعرين ، أنحش الساقين .

٣٢٨٧ - لَطَمَ لَطْمَ الْمُتَّقِشِ

إذا لطمه لطمًا متقابًا ، وذلك أن البعير إذا شاكفه الشوك لا يزال يضرب
يده على الأرض يروم انتقاشها .

٣٢٨٨ - لَيْسَ لَهَا رَاجٌ ، وَلَكِنْ حَلَبَةٌ

الحلبة : جمع حالب .
يضرب للرجل يوكل ، وليس له من يتي عليه .

٣٢٨٩ - أَلَقْتُ مَرَّاسِيهَا بِنِي رَمْرَامٍ

أي سكنت الإبل واستقرت وقرت عيونها بالكلأ والمزنع . والمرام :
ضرب من الشجر وحشيش الربيع ،
يضرب لمن اطمان وقرت عينه بميشه .

٣٢٩٠ - لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ غُصِبْتُ

يضرب لمن يؤثق به ثم يؤتى الوائيق من قبله ، ومن هذا قول عدي بن زيد :
أَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيقُ كُفْتُ كَانْفَصَانِ بِأَمَاءِ اعْتَصَارِي
أي : لو شريق حلقى بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء ، وأقام اسم الفاعل مقام
الفعل ؛ لاجتماعهما في أن كلا منهما محتمل للعال والاستقبال .

٣٢٩١ - لَتَجِدَنَّ نَبْعَهُ قَرِيباً

النَّبْتُ : الماء الظاهر من الأرض .
يُضْرَبُ لِمَنْ يُوْخَذُ مَا عِنْدَهُ سَهْلاً خَفِوْا .

٣٢٩٢ - أَلْتَقَّتْ حُلُقَتَا الْبِطَانِ

يقولون : البِطَانُ لَلتَّقَبِ الْحِزَامِ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ ، وَفِيهِ حُلُقَتَانِ ،
فَإِذَا التَّقَبَّتَا فَقَدْ بَلَغَ الشَّدُّ غَايَتَهُ .
يُضْرَبُ فِي الْحَادِثَةِ إِذَا بُلِفَتْ النِّهَايَةُ .

٣٢٩٣ - لَيْسَ الْهِنَاءُ بِالْذِّسِّ

الْهِنَاءُ : الْقَطِرَانُ ، وَالْمَنْءُ : عَلَيُّ الْبَعِيرِ بِالْهِنَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَهْبِئَا الْجَسَدَ كُلَّهُ ،
وَالذِّسُّ : أَنْ يَطْلِيَ اللَّفَافِينَ وَالْأَرْفَاقَ .
يُضْرَبُ فِيمَنْ يُقَصِّرُ فِي الطَّلَبِ وَلَا يَبَالِغُ .

٣٢٩٤ - لَوْ كُنْتُ أَنْفَعُ فِي قَعْمٍ

النَّعْمُ وَالْقَعْمُ لَعَنَانٌ ، يَرِيدُ قَدْ عَلِمْتُ لَوْ كُنْتُ أَعْمَلُ فِي قَائِدَةٍ ، وَقَالَ :
• قَدْ قَاتَلُوا أَوْ يَنْفَعُونَ فِي قَعْمٍ •
وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : إِنَّمَا يَنْفَعُ فِي رَمَادٍ .

٣٢٩٥ - لَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا

النَّطْفُ بْنُ الْخَيْبَرِيِّ : رجلٌ من بني يَرْبُوع ، كان فقيراً يحمل الماء على ظهره
فيمسك به - أى يمسك به - فأغار على ماله بمسك به باذاناً إلى كسرى من اليمن ، فأعطى منه
يوماً حتى غابت الشمس ، فغربت العربُ به للثُلّ في كثرة اللال .

٣٢٩٦ - لَمْ أَجِدْ لِشَفَرَتِي حَزّاً

لِلْحَزِّ : موضع الحزّ ، وهو القطع .
يُضْرَبُ عُدْرًا فِي تَعَذُّرِ الْحَاجَةِ .
أى لم أجد مجالاً في تحصيل ما أردت .

٣٢٩٧ - لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ ،

وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ .

يُقَالُ : نَبَأَ السَّيْفُ إِذَا تَجَاوَى عَنْ الضَّرْبَةِ ، وَكَبَأَ الْفَرَسُ : عَثَرَ ، وَهَفْوَةٌ
العالم : زَلَّتْهُ .

٣٢٩٨ - لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ

أى خيفة .

٣٢٩٩ - لَا طُمْنَنَ فِي حَوْصِهِمْ

الْحَوْصُ : الخياطة بغير رقعة .

يُضْرَبُ فِي الْوَعِيدِ ، أَيْ أَفْسِدُوا مَا أَصْلَحُوا .

٣٣٠٠ - لَيْتَ الْقَيْسَى كُلُّهَا مِنْ أَرْجَلَا

كذا ورد المثل نصبا ، وهى لغة تميم ، يُعْمِلُونَ « لَيْت » إعمال ظن ، فيقولون : لَيْتَ زَيْدًا شَاخَصًا ، كما يقولون : ظَنَنْتَ زَيْدًا شَاخَصًا ، قال ابن الأعرابي : أَرْجُلُ الْقَيْسَى إِذَا وَتَرَتْ : أَعَالِيهَا ، وَأَيْدِيهَا : أَسَافِلُهَا ، وَأَرْجُلُهَا أَشَدُّ مِنْ أَيْدِيهَا ، وَأَنْشَدَ :

• لَيْتَ الْقَيْسَى كُلُّهَا أَرْجُلُ •

وقال بعضهم : الَّذِينَ قَالُوا : « لَيْتَ الْقَيْسَى كُلُّهَا أَرْجَلًا » ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يُمْكِنُ ، وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ أَعَالَى الْقَيْسَى أَطْوَلَ مِنْ أَسَافِلِهَا فَلَوْ تَرَكْتَ الْأَسَافِلَ عَلَى غَلَطِ الْأَعَالَى مَعَ قَصَرِهَا لَمْ تُؤَاتِ الدَّازِعَ فِيهَا ، وَلَتَخَلَّفَتْ عَنِ الْأَعَالَى وَخَذَلَتْهَا .
يُضْرَبُ لِلتَّعْنِي مَجَازًا .

٣٣٠١ - لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ

هذا المثل لبعض بني تميم ، قاله يوم المُشَقَّرِ ، وهو قصر بناحية البحرين ، وكان كسرى كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْحَصْنَ فَيَقْتُلَهُمْ ، وَذَلِكَ لَجُنَايَةِ كَانُوا جَنَوْهَا عَلَيْهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَظْهَرَهُمْ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْسِمَ فِيهِمْ مَالًا وَطَعَامًا ، فَعَمِلَ يُدْخِلُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا فَيَقْتُلُهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَيْسَ يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَنْ الدَّخُولَ إِلَيْهِ لَمَّا هُوَ أَمْرُهُمْ قَتْلُ ، فَمِنْهَا قَالَ قَائِلُهُمْ : « لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ » ، فَامْتَدَّعُوا حَيْثُ نَزَلُوا مِنَ الدَّخُولِ .

يُضْرَبُ فِي الْإِسَاءَةِ بِرُكْبَةِ الرَّجُلِ مِنْ صَاحِبِهِ ، فَيَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى أَكْثَرِ مِنْهَا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ .

٣٣٠٢ - لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

قاله حمزى بن عباد: يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصنَ مَجَرٍّ على هَوْدَجة ابنِ حمزى والمُكَمِّير الضبيّ ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقَتَّلون، وكان يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فقال حمزى: ليس بعد السلب إلا الإسار، بمعنى بعد سلب الأسلحة، وتناول سيفاً وعلى باب المشقر سلسلة، ورجلٌ من الأساورة قابض عليها، فضرب السلسلة فقطعها، ويد الأسوار، فانفتح الباب، وإذا الناس يُقَتَّلون، فثار بنو نعيم، فلما عرف هَوْدَجة أنهم نذروا به أمر المُكَمِّير فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هارباً هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت من أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل. يضرب للرجل يكر مكرأ متقدماً ثم خلط ليخدع صاحبه.

٣٣٠٣ - لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم: «زندان في مرقعة». يضرب للرجل المحقر.

٣٣٠٤ - لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أى لا يستقى لك الدلو إذا لم يقرن بالحلل. يضرب في تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته.

٣٣٠٥ — لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرَى مِنْهُ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُوَ صَاحِبُهُ .
وأصل هذا أن معاوية لما أراد للبايعة يزيد دعا حمرا فعرَضَ عليه البَيْعَةَ له ،
فامتنع ، فتركه معاوية ولم يستقصِ عليه ، فلما اعتلَّ معاوية العلةَ التي تَوَفَّى فيها دَعَا
يزيد وَحَلَّاهُ ، وقال له : إذا وضعتُ مِرْرى على شَفِيرِ حَفْرَتِي ، فادخل أنت القبر وصرْ
حمرا يدخل معك ، فإذا دخل فَاخْرُجْ فَاخْطُرْ سَيْنَاكَ وَمِرَّةَ قَلْبِيَاكَ ، فإن فعل
وإلا فادفنه قبلي ، ففعل ذلك يزيد ، فبايع حمرو وقال : « ما هذا من كَيْسِكَ » ،
ولكنه من كَيْسِ الموضوع في اللحد ، فذهبت مثلاً .

ويمكن من دعاء حمرو أن معاوية قال له يوماً : حَبِّ لِي الْوَهْطَ ، فقال : هو لك ،
والوَهْطُ : ضَيْعَةٌ كانت لعمرو بالطائف ما ملكك العرب مثله ، وكان معاوية
يشتهي أن يكون له بكل ما يملك ، فلم يقدر على ذلك ، فلما وهبه له وَقَدَّرَ معاوية أنه
صار ملكاً له قال حمرو : قد وَجِبَ أَنْ تُسَمِّقَنِي بِحَاجَةٍ أَسْأَلُكِهَا ، قال معاوية :
أنت بكل ما سألت مُسَمِّفٌ ، قال : تردّ إلى الْوَهْطَ ، فوهبه له معاوية ضرورة .

٣٣٠٦ — اَللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذُلُولٌ

يعنى أن الإنسان يقدر على قول الخير والشر ، فلا يمود لسانه مقالة السوء .

٣٣٠٧ — أَلِهْ لَهُ كَمَا يُلْهِى لَكَ

الإلهاء : إلقاء الآهية ، وهو : ما يلقيه الطاحنُ بيده في فَمِّ الرَّحَاءِ ومعنى النثل
اصْنَعْ بِهِ كَمَا يُصْنَعُ بِكَ .

يُضْرَبُ فِي لُكَاثَةِ وَالْجَاذَةِ .

٣٣٠٨ — لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الشَّاءِ نَصِيبٌ

يُضْرَبُ فِي ذِمِّ الْخُلَيْلَاءِ وَالْكَبِيرِ .

٣٣٠٩ — لَيْجُ مَالٍ وَلَجَتْ الرَّجَمَ

قَالَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ لِأَخِيهِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ .

وَكَانَ مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ يُحَقِّقُ ، وَكَانَ لَا يَظْهَرُ عَلَى حَوَارَاتِ النِّسَاءِ ، وَلَا يَدْرِي مَا يُرَادُ مِنْهُ ، فَزَوَّجَهُ أَخُوهُ ، فَلَمَّا بَقِيَ بِأَهْلِهِ أَتَى أَنْ يَدْخُلَ الْخَبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ سَعْدُ : « لَيْجُ مَالٍ وَلَجَتْ الرَّجَمَ » ، فَأَرْسَلَهَا مَقْلًا ، وَالرَّجَمَ : الْقَبْرُ .

٣٣١٠ — لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ لِمَا يَبْنِي

يُضْرَبُ فِي تَرْكِ الْعِتَابِ لِمَنْ لَا يُعْتَبَرُ .

٣٣١١ — لَمْ أَجْمَلْهَا بِظَهْرِ

الْهَاءِ كَمَا يَفْعَلُ عَنْ الْحَاجَةِ .

يَضْرِبُهُ لِلتَّفَقُّ بِحَاجَتِكَ .

يَقُولُ : لَمْ أَجْمَلْ حَاجَتَكَ وَرَاءَ ظَهْرِي وَلَمْ أَغْفَلْ عَنْهَا ، بَلْ جَعَلْتُهَا نَصِيبَ عَيْفَى .

٣٣١٢ - لَا كَوَيْتَهُ كَيْتَةُ الْمُتَلَوِّمِ

أى كَيْتًا بليغًا ، والمتَلَوِّمُ : الذى يَنْقُبُ الدَّاءَ حتى يعلم مكانه .
يُضْرَبُ فى التهديد الشديد المُحَقَّقُ .

٣٣١٣ - لَقَدْ حَمَلْتُكَ غَيْرَ حَمَلِكَ

أى رفعتك فوق قدرك .
يُضْرَبُ لمن لا يجده موضع معروفك وإحسانك .

٣٣١٤ - لَوْ سَأَلْتُ الْعَارِيَةَ أَيْنَ تَذْهَبِينَ

لَقَالَتْ : أَسْكِبُ أَهْلِي ذِمًّا

هذا من كلام أكرم بن صفي ، يعنى أنهم يُحْسِنُونَ فى بذلها لمن يَسْتَعِيرُ ،
ثم يُسْكَتُونَ بالدم إذا طلبوا .
يُضْرَبُ فى سوء الجزاء للمُنْعِمِ .

٣٣١٥ - لِأَصْبُغْكَ صَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة : هى لغة يمانية ، وهى الأصابع ، الواحدة شَنْقَرَةٌ ، وذو شَنْكَرٍ :
ملك من ملوك اليمن .

٣٣١٦ - لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ سَلَى

الْمِتَقُّ : السَّكَرَمُ ، أَيْ لَوْلَا كَرَمُهُ وَقُوَّتُهُ لَاحْتِمَالِ أَعْبَاءِ مَا يَحْمِلُ لَضَمَفٍ وَعَجِزٍ عَنْ حَمْلِهِ .

٣٣١٧ - لَيْتَنِي وَفَلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا ، حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العجلى في شعره ، وهو :

* ضَرْبًا وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتُ الْأَعْجَلُ *

٣٣١٨ - لَيْسَ عَلَيْكَ نَسَجُهُ فَاسْحَبْ وَجْزُ

أَيْ إِنَّكَ لَمْ تَنْصَبْ فِيهِ ، فَلَذَلِكَ تَفْسُدُهُ .

٣٣١٩ - أَلْتَى دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

قال أبو عبيد : يُضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ وَالْحَتِّ عَلَيْهِ .

قال الشاعر :

وَلَيْسَ الرَّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَيْثُ وَلَكِنْ أَلْتَى دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِيئُ يَمِينُهَا مَوْرًا وَطَوْرًا تَجِيئُ يَمِينُهَا وَقَلِيلُ مَاءِ

٣٣٢٠ - لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ

أَيْ تَعَبْتُ فِي أَمْرِهِ حَتَّى عَرِقَ جَبِينِي مِنَ الشَّدَّةِ .

٣٣٢١ - لَيْسَ لِشَبَعَةَ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةَ تَحْفِزُهَا

الصَّفْرَةُ : الْجُلُوعَةُ ، وفي الحديث : « صَفْرَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »
وهي قَذْلَةٌ مِنَ الصَّفُورَةِ ، وهي انْتِلَاءٌ ، يُقَالُ : مَكَانٌ صَفْرٌ ، أَيْ خَالٍ ، وَالْحَفْزُ : الدَّفْعُ .
وَمِثْلُ هَذَا فِي الْحَقِّ قَوْلُهُمْ :

* * *

٣٣٢٢ - لَيْسَ لِلْبَيْطَةِ خَيْرٌ مِنْ مَخْصَةٍ تَتَّبِعُهَا

الْبَيْطَةُ : السَّكَطَةُ وَالْإِمْتِلَاءُ ، وَالْمَخْصَةُ : الْجُلُوعَةُ .

* * *

٣٣٢٣ - أَيْسَ الرَّئِىُّ عَنِ التَّشَافِّ

الِاشْتِفَافِ وَالتَّشَافِّ : أَنْ تَشْرَبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ ، مَاخُذٌ مِنَ الشَّافَةِ ،
وهي الْبَقِيَّةُ ، يَقُولُ : لَيْسَ مَنْ لَا يَشْرَبُ لَا يَرَوِي فَقَدْ يَكُونُ الرَّئِىُّ دُونَ ذَلِكَ .
يُضْرَبُ فِي قَنَاعَةِ الرَّجُلِ بِبَعْضِ مَا يُقَالُ مِنْ حَاجَتِهِ .
أَيْ لَيْسَ قَضَاؤُكَ الْحَاجَةَ إِلَّا تَدَعَّ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً إِلَّا نِلْتَهُ ؛ فَإِذَا نِلْتَ
مَعْظَمَهَا فَانْقَعْ بِهِ .

* * *

٣٣٢٤ - لِهَذَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ الْجُرْعَ

يُرْوَى : « النَّجْعُ » جَمْعُ نَجِيعٍ ، وَهُوَ اللَّيْنُ يُنْقَعُ فِيهِ التَّمْرُ ، أَيْ لِمِثْلِ هَذَا كُنْتُ
أَرْبِيكَ لَتَدْفَعُ شَرًّا أَوْ تَجْلِبَ خَيْرًا .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَفْذُو فَرَسَهُ بِالْأَلْبَانِ يَحْسِبُهَا إِيَّاهُ ثُمَّ يَتَحَاجَّجُ إِلَيْهِ
فِي طَلَبٍ أَوْ هَرَبٍ ، فَيَقُولُ : لِهَذَا كُنْتُ أَفْعَلُ بِكَ مَا أَفْعَلُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

• لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ الْحَسَى •

٣٣٣٥ - لَيْسَ كُلُّ حَيْنٍ أَحْلَبُ فَأَشْرَبُ

يُضْرَبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَمْنَعُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ .
أَيُّ لَيْسَ كُلُّ دَهْرٍ يَسَاعِدُكَ وَيَتَأَنَّى لَكَ مَا تَطْلُبُ ، يَحْتَقِرُ عَلَى الْعَمَلِ بِالتَّجْدِيدِ
بِالتَّجْدِيدِ وَتَرْكِ التَّجْدِيدِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا اللَّثْلُ يَرَوَى عَنْ مَعِينِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ فِي حَدِيثٍ سَمِعْتُ عَنْهُ ،
قَالَ الطَّبْرِيُّ : يَقُولُهُ مَنْ يَحْكُمُ أَوَّلَ أَمْرِهِ غَفَاةً أَلَا يُمْكِنُ مِنْ آخِرِهِ .

٣٣٣٦ - لَتَحْلِبَنَّ مَصْرًا

يُقَالُ : مَصَرْتُ النَّاقَةَ أَمَصَرَهَا مَصْرًا ، إِذَا حَلَبْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَقْوَعُ دُكَّ ، فَتَقُولُ : لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بَعْدَ عَنَاءٍ طَوِيلٍ .
وَنَصَبَ « مَصْرًا » عَلَى تَقْدِيرِ لَتَحْلِبَنَّ حَالِيًا يَجْهَدُ وَعَنَاءً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصَبًا
عَلَى الْحَالِ ، أَيْ لَتَحْلِبَنَّ وَأَنْتَ مَاصِرٌ ، وَالْمَاءُ كُنَايَةٌ عَنِ الْخُطَّةِ الَّتِي قَدَّرَ أَنْ يَنَالَهَا
مِنْهُ فَعَمِلَ النَّاقَةَ وَالْمَصْرَ عِبَارَةً عَنْهَا .

٣٣٣٧ - لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُفَارَّ

الْمُفَارَّةُ : قَوْلُ الْإِنْسَانِ ، يَقُولُ : لَمْ تُحْلَبْ هَذِهِ النَّاقَةُ وَلَمْ تُفَارَّ هِيَ وَأَوْدَى الْإِنْسَانِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ ضَمِيَ مَالُهُ أَوْ مَالُ غَيْرِهِ .

٣٣٣٨ - إِلَهَ دَرَّةٍ

أَيُّ خَيْرِهِ وَمِطَاطُوهُ وَمَا يَتَّخِذُ مِنْهُ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ
مَتَعَجَّبٍ مِنْهُ .

٣٣٢٩ - لَيْسَ الشَّخْمُ بِاللَّخْمِ ، وَلَكِنْ يَقَوَّاصِيهِ

قواصى الشيء : نَوَّاحِه .

يُضْرَبُ لِلْمُقَارِبِينَ فِي الشَّيْءِ ، وَلَيْسَ شَيْئاً وَاحِداً فِي الْحَقِيقَةِ .

٣٣٣٠ - لَمْ يَضِغْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا النخل يُرْوَى عَنْ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفٍ ، قَالَ لِلْبُرْدِ : إِذَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٌ فَحَذَّرَكَ أَنْ يَحِلَّ بِكَ مِثْلُهُ فَتَأْذِيهِ إِيَّاكَ حَوْضٌ مِنْ ذَهَابِهِ .

٣٣٣١ - لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ

يعنى كثير مال ، وأراد بالكُحْلُ هذا الذى يكتحل به ، والغالب عليه السواد ، وأراد بالسواد المال الكثير ، يعنى أن كثرت تَمَعُ حَصْرُهُ وَعَدَّهُ كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته .

قال أبو عبيد : وكان الأصمىِّ يَأْوُلُ فِي سَوَادِ المِراقِ أَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ للكثرة ، قال أبو عبيد : وأما أنا فأحسبُ سُمِّيَ لِلْخَضِرَةِ الَّتِي فِي النَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَالزَّرْعِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَلَحَّقُوا أَنَّ الْخَضِرَةَ بِالسَّوَادِ ، فَتَضَعُ أَحَدَهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِينَ ذَكَرَ الْجَنَّتَيْنِ : (مَدْهَامَتَانِ) قَالَ فِي التفسير : خَضْرَاوَانِ ، قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحُ لِلْجَهْدِ مَعْسِفَهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ بَدَعُوهُ هَامَهُ الْيَوْمُ^(١)
يريد بالأخضر الليل ، فسمّا بهذا لظلمته وسواده .

(١) ليس هذا البيت في ديوانه .

٣٣٣٣٢ — لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ

يقول : إذا وقعت في الشر فلا توقّه حتى تنجو منه .

٣٣٣٣٣ — لَمَّا لَكَ مَالِيًّا

ويقال : « لعلّ لك » يقال ذلك للعائر دعاء له ، قال الحجل بن حزن الحارثي :
لَمَّا فَخْمَةٌ زَوَّارَةٌ أَحْمَتْ بِلَادَنَا مَتَى يَرَهَا الشَّوِيُّ يُلْحِجُ بِهِ وَهْلُ
وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُمْ نَهْزَ قَصَّةِ يَقْلَنَ لِيْنِ أذَرَ كُنْ نَعْسًا وَلَا تَعْلُ

٣٣٣٣٤ — لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَلُومُ مَنْ لَهُ عُدْرٌ وَلَا يَعْلَمُ اللَّائِمُ .
وأوله :

• تَأَنٍّ وَلَا تَعَجَلْ بِدَوْمِكَ صَاحِبَا •

٣٣٣٣٥ — لَقِيتُ مِنْهُ الْأَقْوَرِينَ وَالْفَتَكِرِينَ وَالْبَرَحِينَ

إذا لقي منه الأمور المظلم .

٣٣٣٣٦ — لَمْ يُخْرِمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ

الفَصِيدُ : دَمٌ كَانَ يُجْعَلُ فِي مَتَى مِنْ فُصْدٍ عِرْقِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُشَوَّى وَيُطْعَمُهُ
الضَّيْفُ فِي الْأَزْمَةِ ، يُقَالُ : مَنْ فُصِدَ لَهُ الْبَعِيرُ فَهُوَ غَيْرُ مُحْرَمٍ ، وَيُقَالُ « مَنْ فُصِدَ لَهُ »
بِتَسْكِينِ الْمَادِ تَخْفِيقًا ، وَيُقَالُ « فُرِدَ لَهُ بِالزَّيِّ » .
يُضْرَبُ فِي التَّنَافُعِ بِالْبَيْسِرِ .

٣٣٣٧ - لَأَمُدَّنْ غَضَنَكَ

أى لأطيلن عمامك ، وإذا مد غَضَنَه فقد أطل عناه ، والغَضَنُ : النشج ،
ويُرْوَى : « لَأَمُدَّنْ عَصَبَكَ » وهو قريب من الأول ، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد
على الغَضَنِ .

أَرَيْتَ إِنْ سَفَتْ سَيَاقًا حَبْنًا تَمُدُّ مِنْ أَبَاطِينِ الْغَضَنَا
• أَنَاذِلْ أَنْتَ فَعَايِرُ لَنَا ؟ •

٣٣٣٨ - لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ

ألوى : أى شديد الغلصومة ، واستمر : استعكم ، يعنى أنه قوى فى الغلصومة
لا يسأم لليراس ، أنشد أبو عبيد :

• وَجَدْتَنِى أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ •

أى بعيد شأى للمستمر ، ويجوز أن يريد بعيد الذهب ، يُقال : مرَّ واستمرَّ أى
ذهب ، وقوله : « أَلْوَى » أى القوى على خصمى بالحجة ، وقوله :
إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَارْفَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ
وَجَدْتَنِى أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ أَحِلُّ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ
كان المفضل يذكر أن للثمنان بن المنذر ، قاله فى خالد بن معاوية السعدى ،
وفازعه رجلٌ منه ، فوصفه الثمنان بهذه الصفة ، فذهب مثلاً .

٣٣٣٩ - لَأَقِيمَنَّ قَذْلَكَ

ويُرْوَى : « حَدْلَكَ » ، أى عوجك ، والحَدْلُ : عوجٌ وميلٌ فى أحد المنكبين ،
والقَذْلُ : الليل ، والجَوْرُ ، ويُروى : « لَأَقِيمَنَّ صَمْرَكَ » ، أى ميلاك .

٣٣٤٠ — لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

قال الأصمعي وغيره : الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان ، أي لكل كلمة يخطئ فيها الإنسان من يتسقطها فيحتمل عنه ، وأدخل الماء في « الألاقطة » إرادة اللبالة ، وقيل : أدخلت لازدواج الكلام .
يُضْرَبُ فِي التَّحْنُظِ حُدُودُ النُّطْقِ .
وقال ثعلب : يعني لكل قدر قدر^(١) .

وقيل : أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة ؛ لأن أداء لفظ الكلام الأذن .

* * *

٣٣٤١ — اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أى : أقول ما تريد ليلاً فإنه أشقر لسرك .
وأول من قال ذلك سارية بن عوينة بن عدي العقيلي ، وكان سبب ذلك أن توبة بن الحخير شهيد بنى خفاجة وبنى عوف وهم مختصمون عند همام بن مطرف العقيلي ، وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر ، فضرب ثور ابن أبي سمان بن كعب العقيلي توبة بن الحخير بمحز^(٢) ، وعلى توبة درع وبيضنة ، فخرج أنف البيضة وجه توبة ، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فقال : خذ حقك يا توبة ، فقال توبة : ما كان هذا إلا عن أمرك ، وما كان ينجري على عند غيرك ، ولم ينقص منه ، وقال :

إِنْ يُمْسِكَنَّ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ أَوْ لَا فَإِنَّ الْعُقُورَ أَوْلَى بِالْكَرَمِ

ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خرج في نفر من أصحابه يريد ماء لهم ، يقال له

(١) اللقدرد - يفتح الفاء وكسر الدال الهمزة ، زنة كفف - الأحمق .

(٢) الجرز - كقتل - عمود من الحديد وجمه أجزاز وجرزة .

جَزَيْنَ أَوْ جَزَيْنَ يَتَشَلِّيثُ ، فَيَقْبِعُهُمْ تَوْبَةٌ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَقٌّ ذَكَرْهُمْ أَنَّهُمْ
عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي طَامِرٍ يُقَالُ لَهُ سَاكِرِيَّةُ بْنُ هُوَيْرِ بْنِ عَدَى ، وَكَانَ صَدِيقًا لِتَوْبَةٍ ،
فَقَالَ تَوْبَةُ : لَا أُطْرُقُهُمْ وَهُمْ عِنْدَ سَارِيَّةٍ ، حَتَّى يَخْرُجُوا ، وَقَالَ سَارِيَّةُ لِلْقَوْمِ وَقَدْ أَرَادُوا
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ عِنْدِهِ مُصْبِحِينَ : اذْهَبُوا اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ ، وَاسْتَأْمَنُ
عَلَيْكُمْ تَوْبَةُ ، فَلَمَّا أَظْلَمُوا رَكِبُوا الْفَلَاةَ ، وَتَبِعَهُمْ تَوْبَةُ فَفَقَتَلَ تَوْرًا ، وَجَرَّ هَذَا فَعَلَ
تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ .

٣٣٤٢ - لَيْسَ النَّفَاحُ بِشَرِّ الزُّمَرَةِ

أى ليس المحرّضُ في الحربِ دونَ المُقاتِلِ .

٣٣٤٣ - لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمُتَشَوِّفُ بَارِكًا

وَذَلِكَ أَنَّ الْهَمِيرَ يُلْتَفُّ بَارِكًا .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَقِيَ شِدَّةً وَأَذَى .

٣٣٤٤ - لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمْشَاءَ

الرَّيْشَاءُ : الطَّوِيلَةُ هَذَبِ الْعَيْنِ ، وَالْعَمْشَاءُ : السَّيِّئَةُ الْبَصِيرِ .

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْوَسْطِيِّ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ .

٣٣٤٥ - لَيْسَ الْخَلَاثُ بِأَوْزَعِ

أى ليس من يَحْتِثُّ عَلَى الْعَمَلِ بِأَوْزَعِ مَنْ يَفْعَلُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : « لَيْسَ النَّفَاحُ

بَشَرِ الزُّمَرَةِ »

٣٣٤٦ — لَقِيَ أَسْتِ الْكَلْبَةِ

إذا لقيَ امرأً شديداً .

قالوا : إن ملك الرِّهَاءِ أظفأ نيران البلاد ، وأمرهم أن يقتبسوا النار من أَسْتِ
الكلبة المهيبة ، فهرب قومٌ لذلك من البلاد .

٣٣٤٧ — لَوْ تَرَكَ الضَّبُّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي

أى بنو أحيمر ، واحداً عداً ، وهى جمع عُدُوَّةٍ مثلُ قولهم : « لَوْ تَرَكَ الْقَطَا
لَيَلَا لَنَامَ » .

٣٣٤٨ — لَمْ يَمْدَمْ مِنْهُ خَائِطٌ وَرَقاً

يُضْرَبُ لِلْجَوَادِ لَا يَحْرِمُ سَائِلَهُ .

وَالْخَيْطُ : ضَرْبُ الشَّجَرَةِ الْعَصَا فَيَسْقُطُ وَرَقُهَا .

٣٣٤٩ — لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوَى

أى لكلِّ أهل بيتٍ نُجْمَةٌ ، المعنى لكنَّ اجتماع افتراق ، ولكل امرئٍ
حاجة يطْلُبُهَا .

٣٣٥٠ — لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرْبٍ أَنْ يَشُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلَهُ

قيل : نزلت بقومٍ شدة فقالوا لمجوز عياد : أبشِرْ بِفِيْهِ هَذَا أَبُو كَرْبٍ قَدْ

قرب منا ، فقالت هذا القول ، وأو كرب : تُبْع من تَبَايَعِ البين .

٣٣٥١ — لَوَى مُبِلٌ أَصْبَعُهُ

وَبُرْؤَى « مُبِلٌ » أَيْ لَشْدَةُ أَسْنَنِهِ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : لِلْفُلِّ الْفَاشُ بِلَوَى أَصْبَعَهُ
فِي السَّخْرِ فَيَتْرَكُ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ فِي الْإِهَابِ .
يُضْرَبُ لِلْيَدْرِ مَالَهُ .

٣٣٥٢ — لَتَحِيلَ عِضَّةٌ جَنَاهَا

الْمِضَاءُ : شَجَرٌ طَوَالٌ ذَوَاتُ شَوْكٍ مِثْلُ الطَّلَحِ وَالسَّلَمِ وَالسَّيَالِ وَغَيْرِهَا ،
وَلِكُلِّ مِثْلِهَا جَنَى ، وَوَاحِدَةُ الْمِضَاءِ عِضَّةٌ ، وَبِمَضْمَنِهِمْ يَقُولُ : عِضْوَةٌ ، وَهَذَا مِثْلُ
قَوْلِهِمْ : « كُلُّهُ إِنْهَاءٌ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ » .

٣٣٥٣ — لِأَفْقَرِ مِنَّا يُهْدَى عِمَامٌ أَرْضِنَا

أَي يَذْمَبُ حَقْلُنَا إِلَى غَيْرِنَا ، وَبُرْؤَى : « يُهْدَى عِمَامٌ » أَي تُؤْتَرَمُ عَلَيْنَا .

٣٣٥٤ — لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عَابِرَةٌ بِي

يُحْذَرُ أَنْ تَكُونَ « مَا » صَلَةً ، أَيْ لَكَ أَبْكِي ، وَيُحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مُصْذَرًا ،
أَيْ لَكَ بِكَافٍ ، وَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى أَنْ أَبْكِي ، أَيْ لِأَجْلِكَ أَتَحْمَلُ النَّصَبَ .
يُضْرَبُ فِي عِنَايَةِ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ .

٣٣٥٥ - لَيْسَ لِمَوْلٍ صَدِيقٌ

كما قيل :

إِنَّكَ وَاقِعٌ لَدُوٍّ مَلَّةٍ يُطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ
قال أبو حميد : للشَّيْءِ يُرَوَّى عن أبي حازم ، وكان من الحكماء ، قال : ليس
لِمَوْلٍ صَدِيقٌ ، ولا لِحَسودٍ غَيٌّ ، والقَطْرُ في المَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْمَقُولِ .

٣٣٥٦ - لَيْسَ لِشَيْءٍ غَيٌّ

لأنه لا يكفى بما أوتي ؛ لِحَرْصِهِ عَلَى الْجَمْعِ ، فهو لا يزال طالبا فتيلا .

٣٣٥٧ - لَيْسَ الْمُتَمَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ

لِلْمُتَمَلِّقِ : الَّذِي يَكْتَفِي بِالْمُدَّةِ ، وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَيْ لَيْسَ الرَّاغِبُ
بِالْخَفَةِ مِنَ الشَّيْءِ كَالْمُتَخَيَّرِ ذِي النِّيَقَةِ بِأَكْلِ مَا يَشَاءُ ، وَيَخْتَارُ مِنْهُ مَا يُؤْتِيهِ^(١) ،
أَيْ يُصْغِبُهُ .

٣٣٥٨ - لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ

أَيْ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْجَلَ بِالْعَدْلِ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ الْمُعْذَر .

٣٣٥٩ - لَيْسَ بِصَلَاةٍ الْقَدَحُ

أَيْ لَيْسَ بِصَلَاةٍ زَنْدُهُ فَمَا يَقْدَحُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَرْجِعُ خَائِبًا حِينَ يَقْعُدُهُ .

٣٣٦٠ - لَوْ كَرِهْتَنِي يَدِي مَا صَحِبْتَنِي

قال (١) :

لَا أَبْقِي وَصَلَ مَنْ لَا يَبْقِي صِلَتِي وَلَا أَيْنُ لِيْنَ لَا يَبْقِي لِيْهِ
وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفَى مُصَاحِبِي لَقُلْتُ لَلْكَفُ بَيْنِي إِذَا كَرِهْتَنِي

٣٣٦١ - لَقِيْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أى خالياً ليس بيني وبينه حاجز ، وما اسمان جملاً اسمًا واحدًا ، ولا ينون ،
وأصل صحرة من الصخراء وهو الفضاء ، وأصل بحرة من البحر وهو الشق والسمة ،
ومنه سُمي البحر لأنه شق في الأرض .

٣٣٦٢ - لَقِيْتُهُ بِمَيْدَاتِ بَيْنِ

أى بمد فرّاقٍ ، وذلك إذا كان الرجل يُمَسِّكُ عن إتيان صاحبه الزمان ،
ثم يأتيه ، ثم يُمَسِّكُ عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه . قاله أبو زيد .

٣٣٦٣ - لِأَشَانٍ شَانَهُمْ

أى لأفْسِدَنَّ أَمْرَهُمْ ، وَالْأَشَانُ : ملتحق القبايل من الرأس ، ومعناه لأصِيبَنَّ
ذلك الموضع منهم ، كما تقول «رَأْسُهُ» إِذَا أَصِيبَتْ رَأْسُهُ ، وهذا لفظ يتضمّن الوعيد .

(١) هو ذو الإصبع المدوّان للفضليات ١٦١ :

٣٣٦٤ - لَا لِحُشَّكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ

أى إلى حشك الذى تسيجته ، قال الأصمى : القُرُّ : المستقر ، والقَرَار : مصدر قَرَّ يَقَرُّ ، أى لأضطرتك إليه ، ويُقال : أَرَادَ لِأَلْحُشَّكَ إِلَى مَضْجَعِكَ وَمَدْفَنِكَ ، يَمْنُون الْقَبْر .

٣٣٦٥ - لِأَمْرِ مَا يُسْوَدُّ مِنْ يَسْوَدِّ

إنما دخلت « ما » للتأكيد ، أى لا يسود الرجل قومه إلا بالاستحقاق .

٣٣٦٦ - لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرُ أَفْئَةٍ

فأفئة الزَّبَاء لَمَّا رَأَتْ قَصِيرًا تَجْدُو مَا ، وقد مرَّ ذكره فى باب اغناء .

٣٣٦٧ - لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ

يُقال : سوقٌ دَارَةٌ ، أى نافقة ، وغَارَةٌ : أى كاسدة ، ويُقال : دَرَّتِ السُّوقُ تَدِيرٌ ، إِذَا كَثُرَ خَيْرُهَا ، وَغَارَتْ تُفَارِغِرَارًا ، إِذَا قَلَّ خَيْرُهَا ، وَكَلَامُهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بَلَكَيْنِ النَّاقَةِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ يُقَالُ سَوْقٌ دَارَةٌ وَمُفَارَةٌ ، لَكِنَّهُمْ قَالُوا : غَارَةٌ لِلْإِذْوَاجِ .

٣٣٦٨ - لَكِنَّ حَزَنَةً لَا بَوَاكِيَ لَهَا

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَدَ نِسَاءَ الْمَدِينَةِ يَبْكِينَ قَتْلَاهُمَا بَعْدَ أَحَدٍ ، فَأَمَرَ سَمْعَدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نِسَاءَهُمْ أَنْ يَحْزَنَ مَنْ شِئَ يَذْهَبُ

فبيكين على م رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء من على حمزة خرج إليهم وهن على باب مسجده فقال : « ارجعن رحمك الله ، فقد أسأتن بأنفسكن . »

يُضْرَبُ عِنْدَ فَقْدٍ مَنْ يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ .

٣٣٦٩ - لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ

أَصْلُهُ أَنَّ شَيْخًا وَعَجُوزًا جِلا على جِل ، وَخَلَوْا بَيْنَهُمَا بِخِلَالِي ، فَقَالَ الشَّيْخُ لِّلْعَجُوزِ : خِلَالُكَ ثَابِتٌ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ : لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ ، وَانْتَزَعَ خِلَالَهُ فَسَقَطَ وَمَاتَ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُوقِعُ نَفْسَهُ فِي الْهَلَكَةِ .

٣٣٧٠ - لَمَلَنِي مُضَلَّلٌ كَمَا مَرِ

أَصْلُهُ أَنَّ شَابِعِينَ كَانَ يُجَالِسَانِ لُثُوفَ غَيْرَ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ وَاسْمُهُ هَامِرٌ : إِنِّي أَخَالِفُ إِلَى بَيْتِ لُثُوفَ غَيْرَ ، فَإِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَأَيْتَقَلْنِي بِصَوْنِكَ ، فَطَلَنَ لُثُوفَ غَيْرُ لِقَائِهِ ، فَمَتَمَهُ مِنَ الصِّيَاحِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَدَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ : هَلْ تَرَى بَأْسًا ؟ قَالَ : لَا ، ثُمَّ أَخَذَهُ إِلَى بَيْتِ الْفَقِّ ، فَإِذَا الرَّجُلُ مَعَ أَمْرَاتِهِ ، فَقَالَ لُثُوفَ غَيْرُ : لَمَلَنِي مُضَلَّلٌ كَمَا مَرِ ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْمَعُ فِي أَنْ يَخْدَعَكَ كَاخْدَعَكَ غَيْرَكَ .

٣٣٧١ - لَجَّ فَصَحَّ

أى نازَعَ خَصْمَهُ ، غَمَلَهُ اللَّجَّاجُ عَلَى أَنْ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ ، وَيُقَالُ : بَلَ مَمْنَاهُ أَنْ رَجُلًا خَرَجَ يَطُوفُ فِي الْبِلَادِ ، فَاتَّفَقَ حَصُولُهُ بِحِكْمَةٍ ، فَجَازَ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ مِنْهُ ، فَقِيلَ : لَجَّ فِي الطَّوَّافِ حَتَّى حَجَّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَبْلُغُ مِنْ لَجَّاجَتِهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ . قَالَ : وَهَذَا مِنْ أَمْثَالِمْ فِي مَعْنَوَةِ الْخُلُقِ وَاللَّجَّاجَةِ .

٣٣٧٢ - لَمْ تُقَاتِنِي فَهَاتِي

أى لَمْ يَفُتِّكَ مَا تَطْلُبِينَ فَهَاتِي مَا عِنْدَكَ ، بِمَعْنَى اسْتَقْبِلِي الْأَمْرَ فَإِنَّهُ لَمْ يَفُتِّكَ . زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَلَمَّا رَجِعَ قَامَتْ أَمْرَاتُهُ : لَوْ شَهِدْتُنَا لَأَخْبَرْنَاكَ وَحَدَّثْنَاكَ بِمَا كَانَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : « لَمْ تُقَاتِنِي فَهَاتِي » ، أى لَمْ يَفُتِّكَ ذَاكَ فَهَاتِي مَا عِنْدَكَ .

٣٣٧٣ - لَقِيْتُهُ فِي الْقَرْطِ

إِذَا لَقِيْتَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا مَرَّةً ، وَلَا يَكُونُ الْقَرْطُ فِي أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ ، قَالَهُ الْأَحْمَرُ .

٣٣٧٤ - لَقِيْتُهُ عَنْ هَجِيرٍ

وَذَلِكَ إِذَا لَقِيْتَهُ بَعْدَ الْحَوْلِ ، وَ « عَنْ » بِمَعْنَى بَعْدَ ، أى لَقِيْتُهُ بَعْدَ هَجِيرٍ .

٣٣٧٥ - لِكُلِّ زَعَمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ وَالزَّعْمُ وَالزَّعْمُ ثَلَاثُ لَفَاتٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : لِكُلِّ ذِي زَعَمٍ خَصْمٌ ، أَيْ لِكُلِّ مُدَّعٍ خَصْمٌ يُبَاكِيه وَيُنَاوِيهِ .
يُضْرَبُ عِنْدَ ادِّعَاءِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لَهُ .

٣٣٧٦ - لِأَضْرِبَنَّكَ غِيبُ الْحِمَارِ ، وَظَاهِرَةُ الْفَرَسِ

غِيبُ الْحِمَارِ : أَنْ يَشْرَبَ يَوْمًا وَيَدَّعِ يَوْمًا . وَظَاهِرَةُ الْفَرَسِ : أَنْ يَشْرَبَ كُلَّ يَوْمٍ ، وَالْعَقَى : لِأَضْرِبَنَّكَ كُلَّ وَقْتٍ .

٣٣٧٧ - لَمْ يَحِدْ لِمَسْحَاتِهِ طِينًا

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : « لَمْ يَحِدْ لَشَفَرَتِهِ حَمْرًا » .
يُضْرَبُ مَنْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُرَادِهِ .

٣٣٧٨ - لَنْ يَعْدَمَ الشَّاوِرُ مُرْشِدًا

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الشَّاوِرَةِ .

٣٣٧٩ - لَيْسَ لِلثَّيْمِ مِثْلُ الْهَوَانِ

يَعْنِي أَنَّكَ إِذَا دَفَعْتَهُ عَنكَ بِالْجُلْمِ وَالْإِحْثَالِ اجْتَرَأَ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَهَنْتَهُ خَانَتْكَ وَأَمْسَكَ عَنكَ .

٣٣٨٠ — لَقِيَّتُهُ نِقَابًا

أى فِجَاءة ، وهو مصدر نَأَقَبْتُهُ نِقَابًا ؛ إِذَا نَاقَحْتَهُ ، والنِّقَاب : مشتق من النَّقَبِ
نقب الحائط ، وهو نوع من الفتح ، أو من النَّقَب وهو الطريق ، وهو مفتوح أيضًا ،
وانتصابه على المصدر ، ويموز على الحال .

٣٣٨١ — لَقِيَّتُهُ كِفَاحًا

أى مُوَاجَهة ، ومنه : « إِنِّي لَا كُنْهَهَا وَأَنَا صَائِمٌ » ، أى أَقْبَلَهَا ، ومنه الكفاح
فى الحرب ، وهو أَنْ يُقَابِلَ العدوُّ مُقَاتِلًا .
وكذلك قولهم :

٣٣٨٢ — لَقِيَّتُهُ صِفَاحًا

وهو مشتق من الصَّفَح ، وهو عَرْضُ الشَّيْءِ وجانبه ، ويدل على القُرْب ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : لَقِيَّتُهُ وَصَفْحُهُ وَجَهَى إِلَى صَفْحَةٍ وَجْهٍ ، يعنى لَقِيَّتُهُ مُوَاجَهًا .

٣٣٨٣ — لَقِيَّتُهُ صِقَابًا

هذا من الصَّقَب ، وهو القُرْب ، ومنه : « الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » ، كأنه قال :
لَقِيَّتُهُ مَقَارِبِينَ .

٣٣٨٤ — لَمْ يَبْرُذْ يَدِي مِنْهُ شَيْئًا

أى لم يثبت ولم يستقر فى يدي منه شئ ، وهذا من قولهم : « بَرَدَ حَقٌّ » أى ثبت .

٣٣٨٥ - لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يُرَادُ أَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ كَلَامٍ مَوْضِعًا لَا يُوَضَّعُ فِي غَيْرِهِ ، أَنَشَدَ
ابن الأعرابي :

تَحَنَّنْ عَلَى هَذَاكَ الْمَلِيكُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا^(١)
قال : معناه أَحْسِنْ إِلَى حَتَّى أَذْكُرَكَ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِحَسْنِ فِعْلِكَ .

٣٣٨٦ - لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَرَّةٌ

يُضْرَبُ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ .

٣٣٨٧ - لِحَاجَةِ نَيْكَ الْأَصَمُّ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَجَّ فِي شَيْءٍ فَلَا يُفْلِحُ عَنْهُ .

٣٣٨٨ - لَيْسَ الْمَجَالَةُ كَمِثْلِ الدَّمَسِ

الْمَجَالَةُ : اللَّيْارِزَةُ وَالْمُجَاهَرَةُ ، قَالَ الْأَصْمَى : جَالَيْتُهُ بِالْأَمْرِ وَجَالِجَتُهُ ، إِذَا
جَاهَرْتَهُ بِهِ ، وَالْدَّمَسُ الْإِخْفَاءُ وَالْدَّقْنُ ، يُقَالُ : دَمَسْتُ عَلَيْهِ اتَّخَذْتُ أَدْمِسُهُ دَمَسًا .
يُضْرَبُ فِي التَّرْقِي بَيْنَ الْجَلِي وَالْخَلْقِ .

٣٣٨٩ - لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسِينَ فَارِسًا

يُضْرَبُ عِنْدَ الرِّضَا بِالْقَلِيلِ .

٣٣٩٠ - لَقِيْتُهُ سَرَّاءَ النَّهَارِ

أى أوَّلُهُ ، ويُقال : عند ارتفاعِهِ ، مأخوذ من سَرَّاءَ الظهر ، وهى أبلأه .

٣٣٩١ - لَقِيْتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أى أَوْسَطَهُ ، ويُقال : هو أوَّلُهُ .

٣٣٩٢ - لَقِيْتُهُ زَادَ الضُّحَى

هو ارتفاعُهُ .

٣٣٩٣ - لَيْسَ جِدُّ الْجَدِّ لِيُوَلِّينَهُ لَيْسَ

قالوا : لَيْسَ اسمٌ لللاست ، أى لِيُوَلِّينَهُ اسْتَهُ ، قال والمثل من سَلِمَ الْيَشْكُرَى :
فَأَمَّا إِنْ دَلِمَاءُ الَّذِى جَاءَ غَطَلًا فَخَصَمَيْنِهِ زَمَانَهَا أَمْسَ بِالْقَدَمِ (١)
فَقَرَّ وَوَلَانَا لَيْسَ ، وَفَوْقَهَا رَشَاشٌ كَقَوْلِيعِ الْكِسَاءِ الرَّقَمِ

٣٣٩٤ - لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يُضْرَبُ لِلتَّلَافُظِ الِّى لَا مَنفَعَةَ عِنْدَهُ .

٣٣٩٥ - لَكَ مَا بَتْ أَبْرَدُهَا

نزل برجل ضيف فقَرَّاهُ ، فاستطاب قَرَّاهُ وأعجبهُ ، فقال : لقد أَطْبَيْتَ ، فقال :
لَكَ مَا بَتْ أَبْرَدُهَا ، أى لك أعددت هذه الكرامة .

٣٣٩٦ - لَوْ تَرَكَ الْخِرْبَاءَ مَاصِلًا

الخِرْبَاءُ : مسمار الدرع ، وصل : صَوَّت .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلَمُ فَيَضِجُ وَيَصِيحُ .

٣٣٩٧ - لَكِنْ عَدَاؤُ لَا أَمَّ لَهُ

عَدَاؤُ : اسم غلام ، ورُؤْيَى : عدى .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يَهْتَمُّ بِأَمْرِهِ .

٣٣٩٨ - لَوْى عَنْهُ ذِرَاعُهُ

إِذَا عَصَاهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ .

٣٣٩٩ - لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءٍ لَمْ يَنْشَفْ

الْغَضْرَاءُ : أَرْضٌ طَلَّتْهَا حُرَّةٌ ، يُقَالُ : « أَنْبَطَ بَثْرُهُ فِي غَضْرَاءٍ » وَ « نَشَفَ الثَّوْبُ الْمَرْقَ » إِذَا شَرِبَهُ ، أَيْ لَوْ كَانَ مَعْرُوفُكَ عِنْدَ كَرِيمٍ لَمْ يَقْضِغْ وَيَشْكُرْكَ ،

٣٤٠٠ - لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى مُحَقِّ

يُضْرَبُ عَذْرًا لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْغِيَرَةِ .

٣٤٠١ - لَقِيَتْهَا بِأَصْبَارِهَا

الْمَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْخِلْصَةِ الْمَكْرُومَةِ ، أَيْ لَقِيَ مَا كَرِهَ وَسَاءَهُ - كَلَامًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ - وَأَصْبَارُهَا : نَوَاحِيهَا ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَصْبَارِهِ ، أَيْ بِكُلِّهِ ، الْوَاحِدُ صَبْرٌ .

٣٤٠٢ — أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَافَهُ

قال أبو السمع : إنا يُقال هذا إذا لم يفارق ، وقال أبو عمرو : أى مَقَلَهُ .
قلت : اللَّطَافَةُ فى الأصل : الجبهة ، ثم يُقال : ألقى عليه بَلَطَاتِهِ ، وَلَطَاتِهِ ،
أى فَنَلَهُ ، قال ابن أحرر :

فَأَلْقَى التَّهَامَى مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ وَأَحْلَطَ هَذَا لَا أَرِيهِمْ مَكَانِيًّا^(١)

٣٤٠٣ — لَا فُشْنَكَ فَشَّ الوَطْبِ

وذلك أن الوَطْبَ^(٢) يذفخ فيوضع فيه الشيء ؛ فإذا أخرجت منه الريح فقد فشَّ .
يُضْرَبُ لِلْمُضْطَبَّانِ الْمُتَقَلِّ .

٣٤٠٤ — لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعَلٍ لَتَرَ كُتَّهُ

يُقال : « لا وَعَلٍ مِنْ كَذَا » ، أى لا يَدُّ مِنْهُ .

٣٤٠٥ — لَيْسَ أَوْانَ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ

أى : ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشره ، أى باشِرُهُ .

(١) التهامى : للتسويب إلى تهامة ، وأحاط فى يمينه ؛ اجتهد ، ولا أريهم : لا أبرح .
والبيت فى اللسان ومعه آخر يثبتهما إلى ابن أحرر . وأحلط ، أى أقام .
(٢) الوطْب - بالفتح - سقاء اللبن خاصة ، يؤخذ من جلد الجذع فما فوقه .

٣٤٠٦ — لَأَلْجِئَنَّ لِحَامًا مُعَذِّبًا

الإعذاب : الترك للشئ والنزوع عنه ، لازم ومتعد ، والمعنى : لأفطعنك عن هذا الأمر فطاماً تاماً .

• • •

٣٤٠٧ — لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أى لا بقاء للباطل وإن جال جَوْلَةٌ ، ويضمحل : يذهب ويَبْطُل .

• • •

٣٤٠٨ — لَيْسَتْ النَّائِضَةُ الشَّكْلِي كَالْمُسْتَأْجِرَةِ

هذا مثل معروف تبتذله العامة .

• • •

٣٤٠٩ — لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ، فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر .

• • •

٣٤١٠ — كَمَا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

يُضْرَبُ لِمَنْ يُسِيءُ إِلَيْكَ وَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ .

قال الشاعر :

فِيكَ عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا أَلَمُّهُ بِالرَّمَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ
فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي فَكَيْفَ قَالَ قَارِئِيهِ هَجَانِي
وَكَمْ عَلِمْتُهُ نَفْخَ الْقَوَافِي فَلَمَّا حَلَّرَ شَارِبُهُ جَنَانِي
أَعْلَمُهُ الْقُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ فَلَمَّا حَلَّرَ شَارِبُهُ جَنَانِي

٣٤١١ لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْمَوَاقِبِ
قال حمزة : قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشباه ، وهذا كما يقال
والنظر في المواقب تليح للمقول ، وقال أبو عبيد : قاله الصنّاب من عمرو النهدي .

٣٤١٢ - لِكُلِّ جَيْشٍ عِرَاقٌ وَعِرَامٌ

أى فسَادٌ وشرٌّ .

٣٤١٣ - لَيْسَ لِلْعَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ

أى لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط ، وما مع الفعل مصدر ، كأنه قيل :
ليس للعاسد إلا حسده .

٣٤١٤ - لَمْ أَجِدْ لَكَ غَتَلًا

أى خَفَلًا^(١) ، بمعنى ترفقتُ بك وخفَلْتُ بك فلم يَكُنْ من حاجتي ، فبجاءه نك
حتى أدركت ما أردت ، وهذا كقولهم : « مجاهرة إذا لم أجد غتلاً » .

٣٤١٥ - لِكُلِّ جَائِهٍ جَوْزَةٌ ، ثُمَّ يُؤَذَّنُ

مُقال : جَهَتْ الماء جَهْيًا ، إذا وردته ، وليس عليه أذانه ولا دلاؤه ، والجَوْزَةُ :
السَّقِيَّةُ ، ولا فعل منه في الثلاث ، والجَوَازُ : الماء الذى تُسْتَفَاكُ الماشية ، يُقال : اسْتَجَزَتْهُ
فأجازنى ، إذا بهتاك ماء لأرضك أو ماشيتك ، وقولهم : « ثم يؤذَّن » يُقال : أذَنَّهُ
تأذينا ، أى رَكَدَدْتُهُ ، وتأخيص للعنى : لكل من ورد علينا سقيه ثم يُمنع من
الماء ويُرَدُّ .

(١) الخذل : التخاذل عن غفلة .

يُضْرَبُ لِلتَّائِبِ الْإِقَامَةُ .

٣٤١٦ - لَقِيَ التَّقَى رُوعِي وَرُوعَكَ لَتَنْدَمَنَّ

يُضْرَبُ لِلتَّائِبِ ، وَالرُّعَى : الْقَلْبُ ، أَيْ إِنْ أَلْقَى قَلْبِي وَفِيكَ فِي تَنْدِيرِ أَمْرٍ
لَتَنْدَمَنَّ عَلَى مُفَارِقَتِي ؛ لِأَنَّكَ تَجِدُنِي أَعْدَلُ مِنْكَ ، وَأَنْتَ عَلَى دَفْعِ شَرِّكَ .

٣٤١٧ - لَمَّا يَشْبَعْ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَحْجُوَ اثْنَانِ

٣٤١٨ - لَيْسَ الْمَرْكَزُكَ بِأَنْتَهُنَّ

أَصْلُهُ أَنْ بَعْضَ الْأَعْرَابِ أَصَابَ فِرَاحَ الْمُسْكَاءِ ^(١) فَدَفَعَهَا فِي رَمَادِ سُخْنٍ ، وَجَعَلَ
يُخْرِجُهُنَّ وَيَأْكُلُهُنَّ ، فَتَبْهَضُ وَاحِدٌ مِنْهَا حَبًّا ، فَمَدَّ خَلْفَهُ ، فَأَخَذَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ ،
فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : إِنَّهُ نِيءٌ ، فَقَالَ : لَيْسَ لِلْمَرْكَزُكَ بِأَنْتَهُنَّ .
يُضْرَبُ فِي تَسَاوِي الْقَوْمِ فِي الشَّرِّ .

وَالْمَرْكَزُكَ : مِنْ قَوْلِهِ « زَكَّ الدَّرَجُ » وَهُوَ مِثْلُ « زَاغَ الْحَمَامُ » وَذَلِكَ إِذَا
تَبَغَّضَ حَوْلَ الْحَمَامَةِ وَاسْتَعْدَّ عَلَيْهَا سَاحِبَهَا ذُنَابَاهُ ، وَيُقَالُ : لَمْ يَنْ ، عَلَى وَزْنِ رَجِمَ
بَيْنَ الدُّيُوءَةِ ، وَنَاءَ اللَّحْمِ . يَنْيَ كُنْيَا ، وَكَذَلِكَ تَهْوُ اللَّحْمُ وَتَهْوُ السُّوَاءُ إِذَا
لَمْ يَنْضَجْ .

٣٤١٩ - أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إِذَا حَرَّصَ عَلَيْهِ وَأَحْبَبَهُ حُبًّا شَدِيدًا ، وَهَذَا كَمَا قَالُوا : « أَلْقَى عَلَيْهِ
شَرَّاشِيرَهُ » .

(١) المسكاه - كرمين - طائفة .

٣٤٢٠ - أَلْقَى عَلَيْهِ بِجِبَالِهِ وَأَوْقَهُ
أى قتله ، ويُقال : أَوْقَعَهُ تَأْوِيقًا ، أى حَمَلَهُ لِلشَّفَةِ وَالسَّكْرَةِ .

٣٤٢١ - اللَّقْمُ تُورِثُ النِّقَمَ

يُضْرَبُ فِي ذِمِّ الْارْتِشَاءِ .

يعنى نِقَمَ اللَّهِ تعالى ، ويعوز أن يريدَ نِقَمَ الرَّاشِي إِذَا لَمْ يَأْتِ الْأَمْرُ عَلَى مُرَادِهِ .

٣٤٢٢ - لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يُضْرَبُ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٣٤٢٣ - لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : لِكُلِّ مَنَامٍ مَقَالٌ ، وَلِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ .

٣٤٢٤ - لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

لِلْمَضْرَعِ : يَكُونُ مَضْدَرًا ، وَيَكُونُ مَوْضِعَ الْمَضْرَعِ ، وَالْمَعْنَى لِكُلِّ حَيٍّ مَوْتٌ .

٣٤٢٥ - لِكُلِّ عَوْدٍ عُصَاةٌ

الْعُصَاةُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عَصَرَ ، إِنْ خُلُوا خَلَوْا ، وَإِنْ مُرُّوا فَرُّوا ،
أى لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنٌ .

٣٤٢٦ - لَزَّ الْقَتَبَ

أَيَّ عَضَّهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَزَمَتْهُ الْحَبَّةُ ، وَمِنْهُ . فَلَانُ لَزَّازُ خَصَمٍ ^(١) .

٣٤٢٧ - لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي ^(٢)

يَرْوِي الْأَصْمَعِيُّ الثَّلَثَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَاتِمًا الطَّائِيَّ مَرَّ بِبِلَادِ عَزْرَةَ فِي بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ ، فَنَادَاهُ أَسِيرُ لَهْمٍ : يَا أَبَا سَهَّانَةَ ، أَكَلَيْتَ الْإِسْكَارَ وَالْقَمَلَ ، فَقَالَ : وَيَحْتَكُ أَسَاتُ إِذْ نَوَّهْتُ يَأْسِي فِي غَيْرِ بِلَادٍ قَوِي ، فَسَاوَمَ الْقَوْمَ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَطْلِقُونَهُ وَاجْعَلُوا يَدَيَّ فِي الْقَدَمِ مَكَانَهُ ، فَنَالُوا ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِبِعِيرٍ لَيْفَصِيدَةٍ ، فَقَامَ فَتَحَرَّرَهُ ، فَلَطَمَتْ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي ، بِمَعْنَى أَنِّي لَا أَفْتَصِمُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَتَرَفَّ ، فَفَدَى نَفْسَهُ فِدَاءً عَظِيمًا .

٣٤٢٨ - لَقَيْتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أَيُّ مَرَّةٍ فِي الشَّهْرِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَنْزِلُ اثْنَيْمَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، وَالْعِدَادُ : مَا يُعَادُ الْإِنْسَانُ لَوْفَتِهِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

٣٤٢٩ - لَقَدْ مِيلَيْتَ بِنَسِيرٍ أَعَزَلَ

إِلَى مَيْضَ لَكَ قِرْنُكَ ، وَهَذَا يَقْرَبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « رَمَيْتَ بِمَجْمَرٍ الْأَرْضَ » .

(١) يُقَالُ « فَلَانُ لَزَّازُ خُصُومَةٍ » بَزَنَةِ كِتَابٍ - إِذَا كَانَ مُوَكَّلًا بِهَا لِزَامًا لَهَا قَادِرًا عَلَيْهَا .

(٢) الثَّلَثُ فِي جَهْرَةِ الْأَمْثَالِ ٢ : ١٧١

٣٤٣٠ - لَمْ يُشْطِطْ مِنْ انْتَقَمَ
هذا مذبذب من قوله تعالى : (وَلَمَنْ انْتَصَرَ بِمَدِّ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) .

• • •

٣٤٣١ - لَمْ يُجِبْأَ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَهُ
يعنى أن الدهر يُفنى كلَّ شَيْءٍ ، ولا يُسمع أحداً من يَلِيهِ .

• • •

٣٤٣٢ - لَكَ انْتَهَى وَلَا أَعُودُ
الْمُنْقَى : اسمٌ من الإعتاب ، يُقال : أَعْتَبَهُ ، أى أزال عَتْبَهُ ، وهو أن يُرْضِيَهُ ، أى لك مَنَى أَنْ أَرْضِيَكَ وَلَا أَعُودُ إِلَى مَا يُسْخِطُكَ .
بقوله الغائب للمُعْذِر .

• • •

٢٤٣٣ - لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ
٣٤٣٤ - لَقَدْ تَنَوَّقَى فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ
التَّنَوَّقَى : النَّظَرُ فِي الشَّيْءِ بِرِيقَةٍ ، وبعضهم يسكر تَنَوَّقَى ويقول : الصَّحِيحُ تَأَنَّقَى .
يُضْرَبُ لِمَنْ يُؤَلِّغُ فِي إِيْذَانِهِ .

• • •

٣٤٣٥ - لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ^(١)
قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَمَلِ مَكَّةَ ، أَيْ بُلَيْنِ بِأَمْرِ صَعْبٍ .
(١) الْبَازِلُ : الْبَجَرُ دَخَلَ فِي الْخَاسِمَةِ .

مشهور ، كالبعير الأنثى البازل وهو الأبيض التوي ، والبهاء في أنثى زائدة ،
يقال : استبطلت الشيء ، إذا أخففته .

٣٤٣٦ - لَكَ الْعُتْبَى بَأْنْ لَا رَضِيَتْ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب ، يقول : اعتبتك بخلاف ما تهوى ، قال بشر :
غَضِبْتَ نَمِيمٌ أَنْ تَقْعَلَ عَامِرَ : يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِ^(١)
أى اعتبناهم بالسيف والقتل ، والبهاء في « بَأْنْ لَا رَضِيَتْ » تقديره لمعتابى إيتاك
بقول لك : لا رضىت ، على وجه الدعاء ، أى ابداً .

٣٤٣٧ - أَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الِتِهْذَارُ يَتَهَاوَنُ بِمَا يَقُولُ .
ورُسَيْلَاتُ : جمع رُسَيْلَةٍ ، وهى نصير رَسْلَةٍ ، يُقَالُ : نَاقَةُ رَسْلَةٍ ؛ إِذَا كَانَتْ
سَهْلَةً السَّيْرِ تَمْشِي هَوْنًا ، وَبِجُوزٍ أَنْ يَكُونَ نَصِيرُ رَسْلَةٍ - بِكُسْرِ الرَّاءِ - يُقَالُ :
فِي قِلَازٍ رَسْلَةٍ ، أَيْ تَوَانٍ وَكَسَلٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : عَلَى رِسْلِكَ .

٣٤٣٨ - لَوْلَا جِلَادِي غَنِمَ تِلَادِي

أى لولا مُدَافَعَتِي عَنْ مَالِي سَلِبَ وَأَخَذَ .

(١) ديوانه ١٢٥ وباللسان (صلم) ، ورواه : « فَأَغْضَبُوا » ، والصليح : الداهية ،
لأنها تصطلم ، ويصمى السيف صيلماً .

٣٤٣٩ - لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ .

هذا من أمثال أهل المدينة .

وأصله أن عمر رضي الله عنه مرَّ بِسُوقِ اللَّيْلِ ، وهي من أسواق المدينة ، فرأى امرأة معها ابن تيممه ، ومعهما بنت لها شابة ، وقد هَمَّتْ الدَّجُوزُ أَنْ تَمْدُقَ لَبَنَهَا ، فجعلت الشابة تقول : يا أُمُّ ، لا تَمْدُقِيهِ وَلَا تُغَشِّيهِ ، فَوَافَّ عَلَيْهَا عُمَرُ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ مِنْكِ ؟ قالت : ابنتي ، فَأَمَرَ عَاصِمًا فزَوَّجَهَا ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ عَاصِمٍ وَحَفْصَةَ ، فزَوَّجَ عَبْدَ الْمَزِينِ بْنِ مَرْوَانَ أُمَّ عَاصِمٍ ، فَكَانَتْ حَسَنَةُ الْعِشْرَةِ كَيِّتَةً الْجَانِبِ ، تُحِبُّوهُ عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا مَاتَ خَلْفَ عَلَى حَفْصَةَ ، فَكَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ تُؤْذِي أَهْلَهَا ، فَسُئِلَ نُحَيْشٌ مِنْ مَوَالِي مَرْوَانَ عَنْ حَفْصَةَ وَأُمِّ عَاصِمٍ ، فَقَالَ : « لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ » ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا .
يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الْخُلُقِ عَلَى بَعْضٍ .

* * *

٣٤٤٠ - لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْخَوَافِي

الْقُدَامَى : التَّقَدُّمُ مِنْ رِيَشِ الْجَنَاحِ ، وَالْخَوَافِي : مَا خَفِيَ خَافَ الْقُدَامَى .

يُضْرَبُ عِنْدَ التَّفْضِيلِ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

خَلَقْتَ مِنْ جَنَاحِكَ الْقُدَافِ مِنَ الْقُدَامَى لَا مِنَ الْخَوَافِي ^(١)

وقال آخر :

لَيْسَ قُدَامَى النَّسْرِ كَالْخَوَافِي وَلَا تَوَالِي الْخَيْلِ كَالْهَوَادِي

تَوَالِي الْخَيْلِ : أَعْبَازُهَا ، وَهَوَادِيهَا : أَعْنَاقُهَا ، وَيُجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْقَوَالِي التَّوَابِعُ وَبِالْهَوَادِي الْمُتَقَدِّمَاتُ .

(١) ديوانه ١٦٧ ، وَاللَّسَانُ (خُلُقٍ) .

٣٤٤١ - كَيْفَ بَنَى خَلْقِي جَدِيدَكَ

يريد لينلبن كبرى شبابك ، وذلك أن رجلاً شخّ وله امرأة شابة ، وكانت تتناقل عن خدمته ، فقال :

هَلَمْ حَيٍّ وَدَعَى تَعْدِيدَكَ كَيْفَ بَنَى خَلْقِي جَدِيدَكَ^(١)
يعنى كبرى شبابك فى الباء .

٣٤٤٢ - لَحَفَنِي فَضْلَ حِلَاوِيهِ

يُضْرَبُ مَنْ يُعْطِيكَ فَضْلَ زَاوَدِهِ وَعِطَانِهِ .

٣٤٤٣ - لِأَصْنَعَنَّ هُنَاكَ دَرِينِي

يُضْرَبُ عِنْدَ التَّصْوِيفِ بِالْمُجْرَانِ ، أَنْشَدَ نَعْلَبُ :

أَبَا بُنَى رَنْقُ النِّسَاءِ لَا تَطْعَمِينَهُ وَالْمَاءِ رَنْقُ بُتْقَى وَهُوَعُ
وَأِنْ غَلَبَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا وَرُدَّهُ فَدِينِي إِذَا يَا بُنَى عَنْكَ وَضِيعُ

٣٤٤٤ - لَوْ كَوَيْتُ عَلَى دَاهٍ لَمْ أَكْرَهْ

يعنى لَوْ هَوَيْتُ عَلَى ذَنْبٍ مَا مَنَعَتْهُ .

٣٤٤٥ - لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخَلْبِ اتْلُدِجْ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي له أن يحب على أحماله ويتخذهم ، ويرؤى « ليس أمين القوم » .

٣٤٤٦ — لَقِيَ فُلَانٌ وَنِسَاءً

أى لقي ما يريد ، قال :

* وَقَعِيَتْ مِنَ النِّكَاحِ وَنِسَاءً *^(١)

أى ما أرادت .

قال الخليل : لم يسمع على هذا البناء إلا وَنَحْ وَنِسْ وَوَيْه وَوَيْل .

قلت : وقد قالوا وَنِبْ وَوَيْكَ أيضاً ، وكلها متقارب فى اللفظ ، إلا وَنَحْ وَنِسْ فإنهما كلتاهما رافعة واستعجاب .

٣٤٤٧ — لَسْتُ بِعَمَلِكِ وَلَا خَالِكِ ، وَلَكِنِّي بِمَمْلُوكِ

قالها رجل لامرأته لما دخل عليها ، وذلك أنها قالت : يا عَمَّاهْ أرفق ، زردة بذلك عن نفسها .

٣٤٤٨ — لَمْ يَجْزُ سَالِكُ الْقَصْدِ ، وَلَمْ يَمَمْ قَاصِدُ الْحَقِّ

أى مَنْ سَلَكَ سَوَاءَ السَّبِيلِ لَمْ يَحْتِجْ إِلَى أَنْ يَجُورَ عَنْهُ .

٣٤٤٩ — لَوَى عَنْهُ عِذَارُهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْصِيكَ بَعْدَ الطَّاعَةِ .

(١) أنشده فى اللسان (وى س) عن ابن الأعرابي ، وقبله :

* عَصَتْ سَجَّاحٌ شَبِيحًا وَقَيْسًا *

٣٤٥٠ - أَلْحَقِ الْحِسَّ بِالْإِسِّ

قال ابن الأعرابي : الحيسُّ الشرُّ ، والإسُّ الأصل ، معناه ألقى الشر بأعله ، قال الأزهري : الحسُّ والأس بالفتح ، وقال الجوهري : بالكسر .

٣٤٥١ - لَيْسَ لِي حَشَقَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الحَشَقَةُ : اليابسة ، والخَدِرَةُ : ألقى تقع من النخلة قبل أن تنضج . يضرب في الإنكار لثبوت الشيء .

ويجوز أن يريد بالخَدِرَةَ الندبة ليكون بإزاء اليابسة ، يُقال : يوم خَدِر . وليلة خَدرة ، أي نَد ونَدبة .

٣٤٥٢ - لَيْتِ اتَّحَيَّتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزند إذا تخرَّم لم يور به القادح ، وتخرَّمه : أن يظهر فيه خروق ، ومنه اَنْطَوْرَمَ ، لصخرة فيها خروق ، أراد أنه لا خير فيه كالزند المتخرَّم لا نأر فيه .

٣٤٥٣ - لَيْتِي هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أي مات ، وهذا اسم من أسماء اللوت ، قال سنان بن جابر :
وَوِدِدْتُ لِمَا أَتَى بِهِنْدٍ مِنَ الْجَوَى بِأَمِّ عُبَيْدٍ زُرْتُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ
أم عبيد : كنية الأرض الغلاء ، يريد تمنيت أن أزور المنية بأرض غلاء لما أتى في حب هذه المرأة ، ويُقال : هند الأحامس الدامية ، قال :

طَلَعَتْ بِنَا حَقَّ إِذَا مَا لَقِينَا لَقِيتَ بِنَا يَا عَمْرُو هِنْدَ الْأَحَامِسِ
يعنى الهامية .

٣٤٥٤ — لَا فُتُونَا فَنَّاوَتَكَ
يقال : فَنَوْتُ الرجل ، إذا جازيته ، أى لأجزيتك جزاك .
ومثله :

٣٤٥٥ — لَا تُجْبِرَنَّكَ بِجِبْرِتِكَ
النَّجْبَرَةُ : حياء من دقيق يُجْمَلُ عليه سمن ، أى لأفعلن بك ما يؤازبك .

٣٤٥٦ — لَا تُقِيمَنَّ صَعْرَكَ
أى مَيْلِكَ ، قال أبو عبيد : الصَّعْرُ مَيْلٌ فى العنق فى أحد الشَّقَيْنِ ، ويكون
فى الوجه ، أيضاً إذا مال فى أحد شِقَّتَيْهِ .

٣٤٥٧ — لَقِيتُهُ أَذْنَى ظَلَمٍ
يريدون أذنَى شَبَحٍ ، والشَّيْحُ الظِّلُّ والشَّخْصُ ، قاله أبو عمرو ، وقيل : أصله
من الظلام ، والظلامُ يستر عنك الأشياء ، فسكَّنه قال : لقيته أولَ مَنْ ستر عني
ما سيَّواه ، بوقوع بَصَرِي عليه .

٣٤٥٨ - لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ : اسم للشمس ، يُقال : طلع الشرق ، ولا يُقال : غاب الشرق ، والطَخَاءُ : السحاب المرتفع .

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ .

٣٤٥٩ - لَيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِالْعَنَقِ

لِلْمَهَاةِ : البهرة الوحشية ، وَالْعَنَقُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

يُضْرَبُ مَنْ أَرَادَ أَمْرًا فَأَخْطَاهُ ثُمَّ أَصَابَ بَعْدَ ذَلِكَ .

كَذَا قِيلَ فِي مَعْنَى هَذَا اللَّكْلِ .

قُلْتُ : وَبِمَوْزَانٍ يُقَالُ : إِنَّ قَوْلَهُ « لَيَوْمِهَا » أَرَادَ يَوْمَ مَوْتِهَا وَهَلَاكِهَا تَجْرِي ، أَيْ إِلَى يَوْمِهَا ، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ : « أَتَتَكَ بِحَاثِنٍ رِجْلَاهُ » ، وَالْمَعْنَى إِلَى يَوْمٍ تَهْلِكُ فِيهِ تَجْرِي هَذِهِ الْمَهَاةُ بِمَجَلَّةٍ وَسُرْعَةٍ .

٣٤٦٠ - لَيْسَ بَعْلِي مِنْ بَنِي أُمِّ الْفَرَسِ

قَالُوا : إِنَّ أُمَّ الْفَرَسِ جَوَادٌ ، وَكَانَتْ لَا تَلِدُ غَيْرَ جَوَادٍ .

يُضْرَبُ لِبَنِي الْكِرَامِ .

وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : مَنْ وَلَدَتْهُ الْكِرَامُ لَا يَكُونُ لَهَا ، كَمَا أَنَّ بَنِي أُمِّ الْفَرَسِ لَا تَكُونُ بَطَاءً .

• • •

٣٤٦١ — لَسْتُ بِالشَّقَا وَلَا الضُّيْقِ حِرًّا

قيل : إن جُوْزَ بَيعَينَ صَفِيرَتَيْنِ زُوجًا مِنْ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَتِ الصَّغْرَى : ابْتَدَأُوا عَلَيْنَا ، أَيْ اضْرِبُوا لَنَا خَيْمَةً نَسْتَعْرِبُهَا مِنَ الرِّجَالِ ، فَقَالَتِ الْكُبْرَى : لَا تَعْجَلِ حَتَّى نَسُبَّ ، فَأَبَتِ الصَّغْرَى ، فَلَمَّا أَحْتَمَتْ عَلَى أَهْلِهَا قَالَتْ لَهَا الْكُبْرَى هَذِهِ الْمَقَالَةُ .
قالت : الشَّقَاءُ : تَأْنِيثُ الْأَشَقِّ مِنْ قَوْلِكَ : شَقَّ الْأَمْرُ يَشْقُ شَقًّا ، وَالْأَسْمُ الشَّقُّ - بِالْكَسْرِ - وَالضُّيْقُ : تَأْنِيثُ الْأَضْيَاقِ ، وَالضَّرَقُ : لَفَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْكَيْسِيُّ وَالْكُوتِيُّ فِي تَأْنِيثِ الْأَكْيَاسِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا قُفْلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ الْيَاءُ وَادَا لِسُكُونِهَا رَضِيَةً مَا قَبْلَهَا وَأَرَادَتْ لَسْتُ بِالشَّقَاءِ أَمْرًا ، أَيْ لَيْسَ أَمْرِي بِأَشَقٍّ مِنْ أَمْرِكَ ، وَلَا حِرْرِي بِأَضْيَاقٍ مِنْ حِرِّكَ ، وَأَنْتَ لَا تَبْأَلِينَ بِهِزِ النَّاسِ مِنْكَ ، فَكَيْفَ أَبَالِي أَنَا ؟

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُدْصَحُ فَلَا يَقْبَلُ ، فَيَقُولُ النَّاصِحُ : لَسْتُ بِأَرْحَمَ عَلَيْكَ مِنْكَ .

٣٤٦٢ — لَنْ يُقْلَعَ الْجَدُّ النَّسَكِدُ

إِلَّا بِجِدٍّ ذِي الْإِبْدِ فِي كُلِّ عَامٍ تَلِدُ

الجد النسكد : القليل الخليل ، والإبد : الولود ، يُقَالُ : أَنَا نُوْجَادِيَّةٌ إِبْدٌ ، أَيْ وُلُودٌ ، وَلَمْ يَجْزِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا إِبْدٌ وَإِطْلُ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَإِبْدٌ وَبَلَدٌ فِي الصِّفَاتِ .

وَمَعْنَى الْمَثَلِ لَنْ يُقْلَعَ جَدُّ النَّسَكِدِ إِلَّا وَهُوَ مَقْرُونٌ بِجَدِّ صَاحِبِ الْأُمَّةِ الَّتِي تَلِدُ كُلَّ عَامٍ ، وَكَوْنِ الْأُمَّةِ وُلُودًا حَرَمَانَ لَهَا جَدًّا .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَزْدَادُ حَالُهُ إِلَّا شَرًّا .

٣٤٦٣ - لَوْ كَانَ بِحَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال العامة .

٣٤٦٤ - لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ أو غيره من العلماء ، يعنى أنه لا يميزم ذنبا هو مرتكبه ، قالوا : هذا مذهب كثير من السلف فى الأمر بالمعروف .

٣٤٦٥ - لِلْيَدَيْنِ وَاللِّقَمِ

يقال هذا عند الشكاة بسقوط إنسان ، وفى الحديث أن عمر رضى الله عنه أتى بسكران فى شهر رمضان ، فغضب بذهله ، فقال عمر رضى الله عنه : لليدين واللقم أولدنا صيام وأنت مفطر أثم أمر به فعد وأراد على اليدين وعلى اللقم ، أى أسقطه الله عليهما .

٣٤٦٦ - لَيْسَ لِرَجُلٍ لَدَغٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ

قالوا : إن أول من قال ذلك الحارث بن خزاز ، وكان من قيس بن ثعلبة ، وكان أخطب بكرى بالبصرة ، فغلب الناس لما قتل يزيد بن المهلب ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! إن الفتنة تضل بشبهة وتذير ببيان ، وليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر ، فاقفوا عتائب تأنيكم من قبل الشام كالدلاء قد انقطعت أودامها ، ثم نزل ، فرؤى الناس خطبته ، وصار قوله مثلاً .

٣٤٦٧ - لَسْتُ مِنْ غَسَانِي

ويرؤى : « من غسانى » قال أبو زيد : أى من رجالى .

٣٤٦٨ - لَبَدُوا بِالْأَرْضِ نَحْسَبُوا جَرَائِمَ

الجرثومة : أصل الشجرة ، يقول : الزقوا بالأرض نَحْسَبُوهَا .

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْاجْتِمَاعِ ، وَيُضْرَبُ لِلنَّهْزِمِينَ حِينَ يَهْرَأُ بِهِمْ .

٣٤٦٩ - لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِمَخْذِرٍ مَا تَبَايَنُوا ، فَلَمَّا تَسَاوَوْا هَلَكُوا

أى ما داموا يتفاوتون في الرتب ؛ فيكون أحدهم آمراً والآخر مأموراً ، فإذا صاروا في الرتب سواء لا ينفاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا ، والجالب للباء في « بخير » معنى فعل ، وهو لن يزالوا متصليين ومُتصِّمين بخير .

وقال أبو عبيد : أحسب قولهم : « فإذا تساوا هلكوا » لأن الغالب على الناس الشر ، وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لمزته فإذا كان التساوى فإنما هو في السوء .

٣٤٧٠ - لَكِنْ عَلَى بَلَدَحٍ قَوْمٌ حَقِيقٌ

بَلَدَحٌ : موضع ، وإعما منع العَرَفَ لأنه منقول عن الفعل ، من قولهم : « بَلَدَحَ الرَّجُلُ » و « تبدلح » إذا وَعَدَ ولم ينجز ، أو لأنه أريدَ به البقعة ، ومن صَرَفَه في غير هذا الموضع أراد به المكان ، وقد ذكرت هذا المثل في حديث يَبْنَسِي في حرف التاء عند قوله : « تُسَكِّلُ أَرَامَهَا^(١) » ، وأشار بهذا إلى أن بَدَدَ بِهِمْ بنسبة لذة هذا الخصب الذي هو فيه .

يُضْرَبُ فِي التَّحَزُّنِ بِالْأَقْرَابِ .

(١) انظر للمثل ٧٧١ وللتلحين ٣٢٢٨ و ٣٤٧١

٣٤٧١ - لَكِنْ بِالْأَثَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُطْلَلُ

هذا أيضاً من كلامه ، وقد ذكرته في قصته هناك ^(١) .

٣٤٧٢ - لَيْنٌ فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَ بَلَدٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

وَيُرْوَى « بَلَقَةٌ » من البَلْت ، وهو القطع ، والبلدة : تَقَاوُةٌ ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشعر ، والبلدة أيضاً : منزلٌ من منازل القمر ، وهي فُرْجَةٌ بين النمام وسعد الذابح ، يعنى إِنْ فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَ ما بيني وبينك من الوصلة خلاه ، أو لِيَكُونَ فَعَلْتُ سَبَبَ قَطْعِ ما بيننا من الوُد .
يُضْرَبُ فِي تَخْوِيفِ الرَّجُلِ صَدِيقَهُ بِالْمَجْرَانِ .

٣٤٧٣ - لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قَالَ خُزَيْمٌ ، وقد ذكرته عند قوله « إِنْ أَخَاكَ مِنْ آسَاكَ » ^(٢) ، وأراد بقوله : « لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ » أى لَيْسَ بِمَوَاطِنٍ ؛ لأنَّ النِّسْبَ لَا يَرْتَفِعُ بِالرَّقِّ ، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعضُ المحققين من أن أَخْبَرَ لَا يَدُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا أَوْ مَالَهُ حَكْمَ الْفِعْلِ ، كقولك « زَيْدٌ أَخَاكَ » تريدُ مَوَاطِنَكَ أَوْ يُوَاطِنُكَ ، فيجوزُ بِنَجْوَى قولك : « زَيْدٌ يَضْرِبُ » ولهذا لم يكن الاسمُ الجامدُ خيراً له ابتداءً نحو قولك « زَيْدٌ عَرُوبٌ » إلا أن تريد به التشبيه أى هو فى الصورة أَوْ فى مَعْنَى مِنَ الْمَافَى .

(١) انظر الأمثال ٧٧١ ، ٣٢٢٨ ، ٣٤٧٠

(٢) انظر التل ٣٦٢

٣٤٧٤ — التَّقِيُّ الْبَطَانُ وَالْحَقَبُ

البَطَانُ للَقَبُ : الحَزَامُ الذي يجعل تحت بطن البعير ، وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدم الحَقَبُ ، والحَقَبُ : الحَبْلُ يكون عند ثيل البعير ، فإذا التَّمَيَّا دلَّ القَاوِها على اضطراب المقد وانحلالها ، فجعل مثلاً .
يُضْرَبُ لمن أشرف على الهلاك .
وهذا قريب من قولهم : « جاوز الحزام الطَّيِّبِينَ » (١) .

٣٤٧٥ — لَقِيَّتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الْوَهْلَةُ : نَمْلَةٌ من « وَهَلَ إِلَيْهِ » إذا فزع . قاله أبو زيد .
يُضْرَبُ هذا المثل لمن تضر به فتفزع بنظره إليه .
ويجوز أن يكون فعلة من « وَهَلْتُ أَهْلُ » إذا ذهب وَهْمُكَ إليه ؛ فيكون للمعنى لَقِيَّتُهُ أَوَّلَ ذِي وَهْلَةٍ ، أى أَوَّلَ مَنْ ذهب وَهْمِي إليه .

٣٤٧٦ — لَقِيَّتُهُ أَوَّلَ صَوْتِكَ وَبَوْتِكَ

أى أَوَّلَ شَيْءٍ .
بَاكَ الحَارُ الْأَتَانُ يَبْئُوكَهَا بَوْتًا ، إذا نزا عليها ، وصَاكَ الطَّيْبُ يَصْدِيكَ بِهِ صَيْبًا إذا لَصِقَ ، صِيرَ الصَّيْبُ صَوْتًا للزواج ، والصَّوْتُ يدل على السكون والبوت على الحركة ، كأنه قال : لَقِيَّتُهُ أَوَّلَ متحرك وساكن .

٣٤٧٧ - لَقِيْتُهُ أَذْنَى دَنِي

أى أول شيء .

والدنى : فمیل بمعنى فاعل ، أى أذنَى دَانٍ وأقرب قريب .

٣٤٧٨ - لَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَذِمَ

القبال : ما يكون بين الأصبعين إذا لبست النعل ، والخذيم : السريع الانقضاء ،

وإذا انقطع شسع النعل بتى الرجل بغير نعل .

يُضْرَبُ للرجل ينقى عنه الضعف .

قال الأعشى :

أَخُو الْحَرْبِ لَا مَرَعُ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَذِمَ^(١)

٣٤٧٩ - لِي الشَّرُّ أَقِمَّ سَوَادَكَ

يُضْرَبُ عند التشجع إذا ظهر الخوف . والسواد : الشغص ، أى اصير في هذا

الأمر ، وقوله : « لى الشر » أراد ليكن الشر مقدراً لى ، لا لك ، على سبيل الدعاء .

٣٤٨٠ - التَّامَ جُرْحٌ وَالْأَسَاءَةُ قُبَيْبٌ

يُضْرَبُ لمن نال حاجته من غير مئةٍ واحدٍ .

٣٤٨١ - لَيْسَ بَرِيٍّ ، وَلِئِنَّهُ كَمَمَرٌ

الكممر : الشرُّ القليل .

يُضْرَبُ فى الحث على القناعة بالقليل .

٣٤٨٢ — لَوْ لَمْ يَتْرِكِ الْعَاقِلُ الْكَذِبَ إِلَّا لِلْمُرُوءَةِ لَكَانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ،
فَكَيْفَ وَفِيهِ التَّائِبُ وَالنَّارُ؟
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ .

٣٤٨٣ — أَلَنْي حَبْلَةً عَلَى قَارِبِهِ
أَصْلُهُ الْفَاقَةُ ، إِذَا أَرَادُوا إِمْرَاسًا مَّا لِلرَّحْمَى أَقْوُوا جَدِيلَهَا عَلَى الْفَارِبِ ، وَلَا يَتْرِكْ
سَاقَطًا فَيُضْرَبُ مِنَ الرَّحْمَى .
يُضْرَبُ لِمَنْ تَكَرَّرَ مَعَاثِرَتُهُ ، تَقُولُ : دَعُهُ يَذْهَبْ حَيْثُ يَشَاءُ .

٣٤٨٤ — لَوْ لَا الْحِسُّ مَا بَالَيْتُ بِالذَّمِّ
قَالَتْ الْخُبْزَةُ ، يُقَالُ : حَسَسْتُ الْخُبْزَةَ ، إِذَا رَدَدْتُ النَّارَ عَلَيْهَا بِالْمَصْأَلِ لَتَنْضَجَ .
يُضْرَبُ مَنْ تَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ .

٣٤٨٥ — لَوْ خَفَّتْ خُصَامُكُمْ وَلَكِنَّهَا كَالنَّزَادِ
جَوَابُ « لَوْ » مَحْذُوفٌ ، أَيْ لَوْ خَفَّتْ خُصَامُكُمْ لَغَلَمْتُمْ ، وَلَكِنَّهَا أَتَانَتْهُمْ فَأَقَامُوا
حَقِي هَلِكُوا .
يُضْرَبُ لِمَنْ مَتَّعَتْهُ الْوَأَنُ عَنْ قَصْدِهِ .

٣٤٨٦ — لَعَنَظُ أَصْدَقُ مِنْ لَقْظٍ
يَعْنِي أَنَّ أَمْرَ الْحُبِّ وَالْبَغْضِ يَنْظُرُ فِي الْمَعْنَى فَلَا يُعَوَّلُ عَلَى الْإِسَارِ .

٣٤٨٧ — اللَّهُمَّ هَوْرًا لَا آيَا

يُقَالُ: هَوْرُهُ بالشَّيْءِ هَوْرًا، أَتَمَّتْهُ بِهِ وَالْأَيُّ: الْحَنِينُ وَالرَّقَّةُ، أَيْ أَجْمَعَتْنِي
مَنْ يُنْظَنُ بِهِ الْخَلِيرُ وَالْيَسَارُ، لَا مَن يَرْحَمُ وَيُوَفِّي لَهُ، وَنَعَسَ «هَوْرًا» عَلَى مَعْنَى
أَسَالَكَ هَوْرًا، أَوْ أَجْعَلْنِي ذَا هَوْرٍ.

٣٤٨٨ — لَيْسَ مِلاَمٌ هَارِبٌ مِنْ خَتْفِهِ

يُضْرَبُ فِي عَذْرِ الْجَبَانِ.

٣٤٨٩ — لَوْ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لَأَوْرَى نَارًا

النَّبْعُ: شَجَرٌ يَكُونُ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ، وَالشَّرْيَافُ فِي سَفْحِهِ، وَالشَّوْخَطُ فِي الْخَضِيضِ،
وَلَا نَارَ فِي النَّبْعِ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يُوَصَّفُ بِجَوْدَةِ رَأْيٍ وَحِذْقٍ بِالْأُمُورِ.

٣٤٩٠ — لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مِنْ تُخَاسِنُ

هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: «إِذَا عَزَّ أَخْرَكَ فَهَنْ».

ما جاء فيما أوله « لا »

٣٤٩١ - لَا تَخْبَأَ لِمَطَرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ

وَيُرْوَى : « لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ » .

قال الفضل : أول من قال ذلك امرأة من عُدْرَةَ يُقال لها أسماء بنت عبد الله ، وكان لها زوج من بنى مها يُقال له عروس ، فمات عنها ، فتزوجها رجل من غير قومها يُقال له نوْفَل ، وكان أعسرَ أبخرَ بخيلا دميّا ، فلما أراد أن يظلم بها قالت له : لو أدبْتُ لى فرثيتُ ابنَ حمى وبكيت عند رُمسِه ، فقال : افعلى ، فقالت : أبكيك يا عروسَ الأعراس ، يا ثعلباً فى أهله وأسدّاً عند الناس^(١) ، مع أشياء ليس يطها الناس ، قال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان من الهمة غير نَمَاس ، ويُعْمِلُ السيف صبيحات النّاس ، ثم قالت : يا عروس الأغرّ الأزهر ، الطيب الخليم الكريم للبخير^(٢) ، مع أشياء له لا تذكر ، قال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عيوقاً للخدّاء وللنكر ، طيب الذكّة غير أبخر ، أبسر غير أعسر ، فعرف الزوج أنها تُعرّض به ، فلما رَحَلَ بها قال : ضُمى إليك عطرُك ، وقد نظر إلى قشوة^(٣) عطرها مطروحةً ، فقالت : « لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ » ، فذهبت مثلاً .

ويُقال : إن رجلاً تزوج امرأة ، فأهديتُ إليه ، فوجدَها ثقْلةً ، فقال لها : أين الطيب ؟ فقالت : خبأتُه ، فقال لها : « لَا تَخْبَأَ لِمَطَرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ » ، فذهبت مثلاً . يُضرب لمن لا يَدَّخِرُ عنه نَفيسٌ .

(١) فى « وأسدا عند الناس »

(٢) فى نسخة « الكريم المضر » .

(٣) قشوة العطر : وعاءه .

٣٤٩٢ — لَا تَبُلْ فِي قَلْبِي قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُسِيءَ الْقَوْلَ فِيمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ .

* * *

٣٤٩٣ — لَا آتِيكَ حَتَّى يَثُوبَ الْقَارِطَانِ

القَارِطُ : الذى يَمْتَحِنُ القَرِظَ ، وهو ورق السِّلْمِ يُدْبِغُ بِهِ ، ومنابت القَرِظَ المِينُ ، ويقال : كبش قَرِظِي ؛ منسوبٌ إلى بلاد القَرِظَ ، ويُقال : هذان القارطان كانا من عَزَّةَ خرجا في طلب القَرِظَ فلم يرجعا ، قال أبو ذؤيب :

وَسَقَى يَوْوَبَ الْقَارِطَانِ سِلَاحَهُمَا وَيُدْشِرُ فِي الْقَتْلِ كُلَّيْبُ ابْنُ وَارِثِلِ

وزعم ابن الأعرابي أن أحَدَ القارطين يذكر ابن عَزَّةَ .

ويُقال أيضاً : « لَا آتِيكَ حَتَّى يَوْوَبُ لِلتَّنَعُّلِ » وكانت غيبته كنفية القارطين ،

غير أنها لم تسكن بسبب القَرِظَ .

وأما قول أبى الأسود الدَّؤَلِيّ :

آتَيْتُ لَا أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِقَعَةٍ أَسَاوِمُهُ حَتَّى يَوْوَبَ الْمُتَمِّمُ

فلَمَّا قَتَلَهُ انْخَوَارَجَ وَغَيَّبَتْهُ ، فلم يعلم بمكانه حتى أَقْرَأَ قَاتِلَهُ .

* * *

٣٤٩٤ — لَا آتِيكَ حَتَّى يَثُوبَ هَبِيرَةُ بْنُ سَعْدٍ

هو رجل قُدِّدٌ ، ومعناه لَا آتِيكَ أَبَدًا .

ومثله في التأييد قولهم :

* * *

٣٤٩٥ — لَا آتِيكَ مِعْزَى الْفِرَزِ

قالوا : الفِرَزُ : لقبُ سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإنما لقب بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهت بها هناك وقال : مَنْ أَخَذَ مِنْهَا وَاحِدَةً نَعِيَ لَهُ ، وَلَا يُوْخَذُ مِنْهَا فِرَزٌ ، وهو الاثنان فأكثر ، والمعنى لَا آتِيكَ حَقٌّ يَجْتَمِعُ تِلْكَ ، وهى لَا يَجْتَمِعُ أَبَدًا .

٣٤٩٦ — لَا تَرْضَى شَانَتَهُ إِلَّا يَجْرَزَهُ

الْجَرْزَةُ : الاستئصالُ ، ومنه « نَاقَةُ جَرْوُوزٍ وَجُرَازٌ » إذا استأصلت النبتَ ، ومعنى المثل أَنَّ الْمُبَغِضَةَ لَا تَرْضَى إِلَّا بِاسْتِئْصَالِ مَنْ تُبَغِضُهُ ، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث . وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً .

٣٤٩٧ — لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا

الذَّامُ والذَّيْمُ : العَيْبُ ، ومثله : الرَّاءُ والرَّيْبُ ، والعَابُ والعَيْبُ ، في الوزن .

وأوّل من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهلُ الأخبار - حُجَيُّ بنتُ مالك بن عمرو العدَوَانِيَّةُ ، وكانت من أجمل النساء ، فسمع يجمها ملكُ غَسَّانٍ فخطبها إلى أبيها ، وحكمه في مهرها ، وسأله تمجيلها ، فلما عَزَمَ الأمر قالت أمها لِقُبَاعِهَا : إِنْ لَنَا عِنْدَ الْمَلَمَسَةِ رَشْعةٌ فِيهَا هَنَّةٌ ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ إِدْخَالَهَا إِلَى زَوْجِهَا فَطَيِّبْنَهَا بِمَا فِي أَصْدَانِهَا ، فَلَمَّا كَانَ الْوَقْتُ أَعْجَبَاهُنَّ زَوْجُهَا ، فَأَغْفَلَنَ تَطْيِيبَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ طَرَوْقَكَ الْبَارِحَةَ ؟ فقال : مَا رَأَيْتُ كَالْيَلَةِ تَطَّ لَوْلَا رَوْيْحَةُ أَنْكَرْتُمَا ؛ فقالت هى مِنْ خَلْفِ الْبَارِحَةِ : « لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا » ، فأرسلتها مثلاً .

٣٤٩٨ — لَا تُحْمَدُ أُمَّةٌ حَامٍ اشْتَرَاهَا وَلَا حُرَّةٌ حَامٍ بَنَاهَا

ويزيدى : « هِدَانِهَا » أى أَنَّهُمَا يَتَصَنَّمَانِ لِأَهْلِيهَا لِجِدَّةِ الْأَمْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَهُمَا .

يُضْرَبُ لِكُلِّ مَنْ جِدَّ قَبْلَ الْاِخْتِبَارِ .

قال الشاعر :

لَا تُحْمَدَنَّ أُمَّرَأَةً حَقَّقَ مُجَرَّبُهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجَرُّبٍ
إِنَّ سَمْدَكَ مَنْ لَمْ تَبَيُّهُ صَلَفٌ وَإِنْ ذَمُّكَ بَعْدَ الْخَفْدِ تَكْذِيبُ

٣٤٩٩ — لَا تَعْدُمُ صِنَاعَ ثَلَّةٍ

الثَلَّةُ : الصُّوفُ نَفَزَهِ لِلرَّأَةِ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الصَّنْعِ ، يَعْنَى إِذَا عَدِمَ عَمَلًا أَخَذَ فِي آخِرِ لِحْدَقِهِ وَبَصِيرَتِهِ ،

٣٥٠٠ — لَا تَعْظِيفِي وَلَمْ تَعْظِي

أى لَا تُؤْصِفِي وَأَوْصِي نَفْسَكَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهَذَا الْحَرْفُ هَكَذَا جَاءَ عَنْهُمْ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبِيدٍ ، وَأَنَا أَظُنُّ « وَلَمْ تَعْظِيفِي » بضم التاء ؛ أى لَا يَكُنْ مِنْكَ أَمْرٌ بِالصَّلَاحِ وَأَنْ تَنْسِدِي أَنْتِ فِي نَفْسِكَ ، كَمَا قَالَ :

لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْنِي مِثْلَهُ عَارُ عَلَيَّ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)

فَيَكُونُ مِنْ « عَظَمَ السَّهْمُ » إِذَا التَّوَسَّى وَاعْتَوَجَّ ، يَقُولُ : كَيْفَ تَأْمُرِي بِالِاسْتِقَامَةِ وَأَنْتِ تَعْمُوجِينَ ؟

(١) لأبي الأسود الدؤلي .

قال المؤرج : عَظَمَطَ الرجلُ ، إذا هَابَ وتابع ، قال المعجاج :

* وَعَظَمَطَ الْجَبَانُ وَالزُّنْفَى *

أراد الكلبَ الصبي .

٣٥٠١ - لَا يُدْرِي أَسْعَدُ اللَّهِ أَمْ كَثُرَ أَمْ جُدَامٌ

قال الأصمعي : سعد الله وجدَام حَيَان بينهما فَضْلٌ بَيْنَ لَا يَخْفَى عَلَى الْجَاهِلِ
الَّذِي لَا يَمُرُّ شَيْئًا .

قال أبو عبيد : يروى عن جابر بن عبد العزيز العامري - وكان من علماء
العرب - أَنَّ هَذَا اللَّيْلَ قَالَ حَمُوزَةُ بْنُ الضَّمْلِيلِ لَتَبْلُغِي لِرُوحِ بْنِ زَيْنَبَاعِ الْجُدَامِيَّةِ :
لَقَدْ أَفْصَحْتَ حَقِّي لَسْتُ تَدْرِي أَسْعَدُ اللَّهَ أَمْ كَثُرَ أَمْ جُدَامٌ

٣٥٠٢ - لَا يُدْرِي أَيُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ

قال الأصمعي : معناه لَا يُدْرِي أَنْسَبُ أَبِيهِ أَفْضَلُ أَمْ أَنْسَبُ أُمِّهِ . وقال غيره :
يُقَالُ : إِنْ وَسَطَ الْإِنْسَانُ سُرَّتَهُ ، وَالطَّرَفُ الْأَسْفَلُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَهْلِ ، وَهَذَا يَكَادُ
يُجَاهِلُهُ أَكْثَرُ الْعَالَمِ حَتَّى يُقَوِّرَهُ .

يُضْرَبُ فِي نَفْيِ الْعِلْمِ .

وقال ابن الأعرابي : طَرَفَاهُ ذِكْرُهُ وَلِسَانُهُ ، وَيُنْشَدُ :

إِنَّ الْقَضَاءَ مَوَازِينَ الْبِلَادِ ، وَقَدْ
قَدْ صَاحَبَهُ طَرَفَاهُ الدَّهْرُ فِي تَعَسِبٍ
أَعْيَا عَلَيْنَا بِمَوَازِينِ الْحُكْمِ فَاقْضِينَا
ضَرَمْنَا يَدُنَا وَقَرَّجْنَا يَدَيْهِمُ الدُّنْيَا

٣٥٠٣ - لَا تَلْمِزْهُمْ مِنْ ابْنِ حَمَكٍ نَصْرًا

أى أن حميك يغضب لك إذا رآك مظلوماً ، وإن كنت تُعادي به .

ومثله :

٣٥٠٤ - لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا

قال الفضل : إن أول من قاله النعمان بن المنذر ، وذلك أن العيار بن عبد الله الضبي كان يُمَادِي ضِرَارَ بن عمرو ، وهو من أسرته ، فاختم أبو مَرْحَبٍ الْيَزِيدِيُّ وِضِرَارَ بن عمرو عند النعمان في شيء فنَصَرَ الْعَيَّارُ ضِرَارًا ، فقال له النعمان : أنت فعل هذا بأبي مَرْحَبٍ في ضِرَارٍ وهو مُعَادِيكَ ؟ فقال العيار : آكَلُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلٍ ، فعندها قال النعمان : « لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا » ، وتقديره : لا يملك مولى ترك نصره أو ادخار نصير لمولاه ، يعنى أنه يتور به الغضب له ، فلا يملك نفسه ترك نصرته .

٣٥٠٥ - لَا أَفْعَلُ مَا أَبْسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الإنسان : أن يُقال للناقة عند الخلب : يس يس ، وهو صُوت للرعى يُسَكَّن به الناقة عند ما يحملها ، جُمِلَ عَلَمًا لِلْعَابِد ، أى لا أفعله أبدًا .

٣٥٠٦ - لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَى أُمَةٍ ، وَلَا تَبْلُغْ عَلَى أَكْمَةٍ

هذا من قول أكرم بن صفي ، ولما قرن بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودعان ، أى لا تجعل الأمة لسرك محلاً ، كما لا تجعل الأكمة لبوك موضعاً .

وَبُرِّزَ أَيْضاً : « لَا تَمَّا كَيْمَنَ أَمَّة » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَذَا مَثَلٌ قَدْ ابْتَدَلَتْهُ
الْحَامَةُ ، الْمَآكِلَةُ : الْمَازِحَةُ ، وَالْفُكَاكَةُ : الْمَزْحُ .

٣٥٠٧ — لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

قِيلَ : هَذَا كِنَايَةٌ عَمَّا يُؤْتَمُّهُ ، أَيْ أَنَّ الشَّرْعَ يَمْنَعُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْإِصْرَارِ ؛
فَلَا يَأْتِي مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ نَضَاعُ الْعُقُوبَةِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ أُصِيبَ وَتُسَكِبَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَيُقَالُ : هَذَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي عَزَّةَ الشَّاعِرِ ، أَسْرَهُ يَوْمَ
بَدْرٍ ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ ، وَأَتَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَسْرَهُ ، فَقَالَ : مَنْ حَقَّى ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ هَذَا الْقَوْلُ ، أَيْ لَوْ كُنْتَ مُؤْمِناً لَمْ تُعَادِدْ لِقَاتِنَا .

٣٥٠٨ — لَا جَدَّ إِلَّا مَا أَقْصَصَ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ

يُقَالُ : ضَرَبَهُ فَأَقْصَصَهُ ، أَيْ قَتَلَهُ مَكَانَهُ ، يَقُولُ : جَدُّكَ الْحَقِيقِيُّ مَا دَفَعَ عَنْكَ
لِلْمَكْرُوهِ ، وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ عَدُوَّكَ دُونَكَ ، قَالَهُ مُعَاوِيَةُ حِينَ خَافَ أَنْ يَمِيلَ النَّاسُ
إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَاشْتَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَسَقَاهُ الطَّبِيبُ شَرْبَةً
عَسَلٍ فِيهَا سَمٌّ ، فَأَحْرَقَهُ فَصَدَّدَ ذَلِكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا الْقَوْلُ .

٣٥٠٩ — لَا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا اللَّثْلَ مَعَ قِصَّتِهِ فِي حَرْفِ التَّاءِ^(١) ، وَإِنَّمَا أَعْدَدْتُهُ هَاهُنَا لِأَنَّهُ فِي أَمْثَالِ

(١) انظر اللَّثْلَ ٦٥٢ « تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ » .

أبى عبید علی هذا الوجه ، ومعنى المثل فى الموضعین سواء ، أى لا آخذُ الهدية وهى أثر الدم وتهمة وأتركُ العینَ يعنى القاتل .

٣٥١٠ — لَا يَضْرِبُ السَّحَابُ تِبَاعُ الْكِلَابِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَقَالُ مِنْ إِنْسَانٍ بِمَا لَا يَضُرُّهُ .

٣٥١١ — لَا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ

أى لا نهالِ بسَخَطِ الظالم ؛ فإن رضا الله من ورائه .

٣٥١٢ — لَا أَمَرَ لِمَعِصِيٍّ

أى مَنْ عَصَى فَمَا أَمَرَ فَسَكَاتُهُ لَمْ يَأْمُرْ ، وهذا كقولهم : « لَا رَأَى لِمَنْ لَا يُطَاع » .

٣٥١٣ — لَا تَقَمَنَّ الْبَحْرَ إِلَّا سَابِحًا

نصب « الْبَحْرَ » على الظرف ، أى لا تَقَمَّ فى البحر إلا وأنت سَابِحٌ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَبَاشِرُ أَمْرًا لَا يَحْسَنُهُ .

٣٥١٤ — لَا يَرَى لِمَوِيٍّ فَيَا

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُنْكِرُ الضَّلَالَةَ ، وَلَكِنْ يَزِينُهَا لِمُحِبِّهَا .

٣٥١٥ - لَا تَلْمُ أَخَاكَ ، وَأَتَمِّدْ رَبَّكَ عَافَاكَ

٣٥١٦ - لَا تُؤْكِلْ مِيقَاتِكَ بِأَنْشُوطَةٍ

يُضْرَبُ فِي الْأَخْذِ بِالْخُزْمِ .

٣٥١٧ - لَا تُنْسِكْ مَا لَا يُسْتَسْكُ

أَي لَا تَضَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

٣٥١٨ - لَا تَنْزِلْ إِلَّا بِفَلَامٍ قَدْ غَزَا

أَي لَا يَصْحَبْكَ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ تَجَارِبٌ دُونَ الْفِرِّ الْجَاهِلِ .

٣٥١٩ - لَا آتِيكَ مَا حَلَّتْ عَيْنِي الْمَاءُ

وَيُرْوَى : « وَسَقَتْ » ، أَي جَمَعَتْ

٣٥٢٠ - لَا يُسْمِعُ أُذُنًا جَشَا

الْجَشْهُ هَاهُنَا : الصَوْتُ ، وَمِنْهُ انْتَدَوْشُ الْبَعُوضُ لَمَّا يُسْمَعُ مِنْ صَوْتِهِ أَوْ لَمَّا يَحْصِلُ مِنْ خَدَشِهِ ، وَيُرْوَى : « جَشَا » بِالْجِيمِ - وَهُوَ الصَّوْتُ أَيْضًا ، وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ .

يُضْرَبُ لِلَّذِي لَا يَقْبَلُ نَصِيحًا ، وَيَتَنَافَلُ عَنْهُ ، وَلَا يَسْمَعُ جَوَابًا لِمَا يَقُولُ لَهُ .

وَقَالَ السَّكَلَابِيُّ : لَا تَسْمَعُ آذَانُ جَشَا ، أَي هُمْ فِي شَيْءٍ يُصِفُهُمْ إِمَّا نَوْمٌ وَإِمَّا

شغل غيره .

٣٥٢١ - لَا أَحِبُّ رِيْثَانَ أَنْفٍ وَأُمنِعُ الضَّرْعَ

هذا مثل قول الشاعر :

أَمْ كَيْفَ يَنْقَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُقُ بِدِي رِيْثَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِالْأَيْنِ

٣٥٢٢ - لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أى لا تحمله مالا يعطيك ، وأصل الذرع بسط اليد ، فإذا قيل « ضيفت به ذرعا » فمعناه ضاق ذمى به ، أى مددت يدي إليه فلم تنله ، ولا تبطر ، أى لاتدهش ، ونصب « ذرعه » على تقدير البدل من الصاحب ، كأنه قال : لا تبطر ذرع صاحبك ، أى لاتدهش قلبه بأن تسومه ما ليس فى طوفه .

٣٥٢٣ - لَا تَجْمَلْ شِمَالَكَ جَرْدًا بَانَا^(١)

وهو الذى يستتر الطعام إيشاله شرها .

يُضْرَبُ فِي ذَمِّ الْحَرُوسِ .

٣٥٢٤ - لَا يَدْنَى لِوَاحِدٍ بِعَشْرَةٍ

أى لاقدرة ، قال الشاعر :

اعْبُدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

(١) أنشد القراء :

إذا ما كنت فى قوم شهاوى فلا تجميل شمالك جردبانا
الجردبان : أن تضع يدك على الطعام تحميه ، والبيت فى اللسان (جردب) .

٣٥٢٥ - لَا يُرْسِلُ السَّاقِ إِلَّا مُنْسِكًا سَاقًا

أصلُ هذا في الحرباء، يشتدُّ عليه حرُّ الشمس فيتلجأ إلى ساقِ الشجرة يستظلُّ بظلِّها، فإذا زالت عنه تحوَّلَ إلى أُخرى أعدَّها إلى نفسه، ويُقال بخلاف هذا. قال بعضهم: لا، بل كلما اشتدَّ حرُّ الشمس ازداد نشاطًا وحركة - يعني الحرباء - فإذا سقط قرصُ الشمس سقط الحرباء كأنه ميت، وإذا طلعت تحرك وحَيَّ، وإنما يحوَّلُ من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه. يُضرب لمن لا يدعُ له حاجة إلا سأل أخرى. وقال:

بَلْتُ بِأَشْوَسَ مِنْ حَرْبَاءٍ تَنْضِبِي لَا يُرْسِلُ السَّاقِ إِلَّا مُنْسِكًا سَاقًا^(١)

* * *

٣٥٢٦ - لَا مَالِكٍ أَبْقَيْتِ، وَلَا حِرْكٍَ أَنْقَيْتِ

ويُرْوَى: «وَلَا دَرَنَكِ».

أصله أن رجلاً كان في سَفَرٍ ومعه امرأته، وكانت عَارِكًا فَطَهَرَتْ، وكان معها ماء يسير، فاغتسلت، فلم يكفها لنفسها وأنفَذَتْ لِلْمَاءِ، فبهقيا عطشانين، فمنداها قال لها هذا القول.

وقال للفصل: أولُ من قال ذلك: الضَّبُّ بْنُ أَرْوَى السِّكْلَامِيِّ، وذلك أنه خرج تاجراً من اليمن إلى الشام، فسار أليماً، ثم حاد عن أصحابه، فبهق مفرداً في تيهٍ من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يدري مَنْ هُمْ، فسأل عنهم، فأخبر أنهم همذان،

(١) خ في صدر هذا البيت:

* أَنِّي أَتِيحُ لَهُ حَرْبَاءَ تَنْضِبِي *

والشوس: النظر بأحد شق العينين.

فَنَزَلَ بِهِمْ ، وَكَانَ طَرِيقًا ظَرِيفًا ، وَأَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا عَمْرَةٌ بِنْتُ سُبَيْعٍ هَوِيَّتَهُ
وَهَوِيَّتَهَا ، فَخَطَبَهَا الضَّبُّ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهَا ، وَكَانُوا لَا يَزُوجُونَ إِلَّا شَاعِرًا أَوْ عَاقِفًا
أَوْ حَالِمًا بِعَمِيونَ الْمَاءِ ، فَأَلَوْهَ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَرْفَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَأَبَوْا تَزْوِيجَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ
بِهِمْ حَتَّى أَجَابُوهُ ، فَتَزَوَّجَهَا . ثُمَّ إِنَّ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَرَادُوا الْغَارَةَ دَلِيهِمْ ،
فَتَطَيَّرُوا بِالضَّبِّ فَأَخْرَجُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَمِى طَائِفَةٍ ، فَاِنْطَلَقَا ، وَمَعَ الضَّبِّ سِقَاءٌ مِنْ مَاءٍ ،
فَسَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَأَمَامَهُمَا عَيْنٌ بَظُلْمَانِ أَنْهَمَا يَصْبِحَانِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : اذْفَعْ إِلَى هَذَا
السِّقَاءِ حَتَّى أَغْتَسِلَ ، فَقَدَّ قَارِبُنَا الدِّينَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا السِّقَاءَ ، فَاطْغَسَتْ بِمَا فِيهِ ، وَلَمْ
يَكْفُهَا ، ثُمَّ صَبَّحَا الدِّينَ فَوَجَدَا نَاضِيَةً ، وَأَدْرَكَهَا الْعَطَشُ ، فَقَالَ لَهَا الضَّبُّ :
لَا مَاءَ كَأَبْقَيْتِ وَلَا حِرْكَ أَنْقَيْتِ ، ثُمَّ اسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ حَيْالَ الدِّينِ ، فَأَنشَأَ الضَّبُّ
يَقُولُ :

تَأَلَّفَ مَا مَلَّكَ أَصَابَ بِهَا بَعْلًا سِوَايَ قَوَارِعِ الْعَصَابِ
وَأَيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أَفْقَلُ مِنْ مَا طَلِبُوهُ إِذَا مِنْ الضَّبِّ
أَنْ يَعْرِفَ الْمَاءُ تَحْتَ حُمِّ الصَّفَا وَيُخَيِّرَ النَّاسَ مَنْطِقَ الْخَطْبِ
أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بِأَنَّ الرِّمَاءَ دَارَتْ يَشُومُهُمْ كَلِمَ عَلَى الْقُطْبِ

فَلَمَّا سَمِعَتْ امْرَأَتُهُ ذَلِكَ فَرَحَتْ ، وَقَالَتْ : ارْجِعْ إِلَى الْقَوْمِ فَإِنَّكَ شَاعِرٌ ، فَاِنْطَلَقَا
وَرَاجِعِينَ . فَلَمَّا وَصَلَا خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَيْهَا وَقَصَدُوا ضَرْبَهَا وَرَدَّهَا ، فَقَالَ لَهَا الضَّبُّ :
اسْمَعُوا شَعْرَى ثُمَّ اقْتُلُونِي ، فَأَنشَدَهُمْ شَعْرَهُ ، فَتَبِعَا وَصَارَ فِيهِمْ آخِرٌ مِنْ بَعْضِهِمْ .
قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْخَيْضِ لَمْ يُتَبَقِ مَاءٌ مَا

وَلَا هِيَ مِنْ مَاءِ الْمَذَابَةِ طَاهِرٌ

٣٥٢٧ — لَا أَبُوكَ نُشِيرَ وَلَا التُّرَابُ نَقِدَ

قال الأحرار: أصل هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين فعل أبى لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي، فقيل له هذه للقال، أي أنك لا تدرك بهذا فأرأيتك ولا تقدر أن تنقد التراب.
يُضْرَبُ فِي طَلَبِ مَا لَا يُجَدَى.

٣٥٢٨ — لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فمعرفة سرّك في الإكثار، يفتأئك في الإِدْبَار. ومنه الحديث^(١): «أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوًّا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوًّا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا»، ومنه قول النّير بن تَوَلَّب: «أَحِبِّ حَبِيبَكَ حُبًّا رَوِيْدًا فَلَيْسَ بِمَوْلُوكَ أَنْ نَصْرَمَا وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بَغْضًا رَوِيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا لِلرَّءِ بِخَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَمْرًا مِنْ يُخَالِلُ» وقريب منه بيت عدي بن زيد:

عَنْ أَمْرَةٍ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِيْبَهُ إِنَّ الْقَرِيْنَ بِالْمَقَارِنِ يَفْتَدِي

٣٥٢٩ — لَا يُدْعَى لِلْجَلِّ إِلَّا أَخُوهَا

أي لا يُدْعَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به ويصلح له، ويُضْرَبُ للعاجز أيضاً، أي ليس مثلك يُدْعَى إلى الأمر العظيم.

(١) ينسب هذا الكلام إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

٣٥٣٠ — لَا يَمْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

وَبُرْزُوقُ : « مُهْرًا » تربية للمهر شديدة لبطء خيره ، أى لا يمدم الشقي شفاوة .
يُضْرَبُ للرجل يعنى بالأمر فيطول نصيبه .

٣٥٣١ — لَا تَهْرِيفَ يَا لَا تَهْرِيفَ

الْمَهْرِيفُ : الإطنابُ في المدح .
يُضْرَبُ لمن يمدح في مدح الشيء قبل تمام معرفته .

٣٥٣٢ — لَا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا

يُضْرَبُ في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها .

٣٥٣٣ — لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْتَانَاكَ ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ

شَوْلَانُ الْبَرْوُقِ

يُقَالُ : الْبَرْوُقُ الناقةُ التي تَشُولُ بذئبها فيظنُّ بها لَقَحَ وليس بها ، ويُقالُ :
أَبْرَقَتِ الناقةُ : فهي بَرْوُقٌ ، كما يُقالُ : أَعْقَتِ الفرسُ فهي عَقُوقٌ ، وَأَنْعَجَتِ
فهي تَقْوَجُ .

وأصل هذا أن مجاشع بن دأريم وقد حلّ بمض الملوك ، فسكان يُسَامِرُهُ ، وكان
أخوه نَهْشَلُ بن دأريم رجلاً جميلاً ، ولم يكن قَاوِداً إلى الملوك ، فسأله الملكُ عن نَهْشَلِ ،
فقال : إنه مُقيمٌ في ضِمَّتِهِ ، وليس من يَنْبُدُ على الملوك ، فقال : أَوْفِدْهُ ، فلما أَوْفِدَهُ
اجتهره ^(١) ونظر إلى جماله فقال له : حدثني يا نَهْشَلُ ، فلم يُجِبْهُ ، فقال له مجاشع :
(١) اجتهره : رآه جميل للنظر ، وجهه أيضاً .

حَدَّثَ الْمَلِكَ ، فَقَالَ : إِي وَ اللَّهِ لَا أَحْسَنَ تَسْكَذَابِكَ وَتَأْنَامِكَ ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ
شَوْلَانَ الْبُرُوقِ .
يُضْرِبُهُ مِنْ يَقْلٍ كَلَامُهُ لِمَنْ يَكْثُرُ .

٣٥٣٤ — لَا يَمْدَمُ الْخَوَارِ مِنْ أُمِّ حَنَّةَ

كَذَا رِوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، أَيْ حَنِينًا وَشَفَقَةً ، وَقَالَ : غَيْرُهُ : حَنَّةٌ أَيْ شَبَّهًا ، قَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « مِنْ عَصَةِ مَا يَنْبُتَانِ شَكِيرُهُمَا » يَعْنِي الشَّجَرَةَ ،
وَرَوَى بَعْضُهُمْ « حَنَّةً » مِنَ الْخَفَيْنِ ، وَيُرَادُ بِهِ انْتِزَاعُ شِبْهِ الْأَصْلِ ، وَالْخَفَّةُ : الصَّوْتُ ،
وَالْخَنَّةُ : قَمَلَةٌ مِنَ الْخَفَانِ وَهُوَ الرَّحْمَةُ ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ .

٣٥٣٥ — لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ

وَمِثْلُهُ : « مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ » ، أَيْ أَبَدًا .

٣٥٣٦ — لَا أَقْمَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلْيَاطِ

يُقَالُ لِلْإِبْرَةِ : الْخِلْيَاطُ وَالْمَخِيطُ .

٣٥٣٧ — لَا يَضُرُّ الْخَوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ

وَيُرْوَى : « لَا يَضِيرُ » وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

يُضْرَبُ فِي شَفَقَةِ الْأُمِّ .

و « ما وطنته » مصدر ؛ أي وطأه أمه ، والوطأة ضاربة في صورتها ، ولكنها إذا كانت من مُشْفِقٍ أخرجت من حد الضرر ؛ لأن الشفقة تنفيها عن بلوغها حده .

٣٥٣٨ — لَا نَاقِيَّ فِي هَذَا وَلَا جَلِيَّ

أصل المثل للعارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليباً ، وهاجت الحرب بين الفريقين ، وكان الحارث اعترضهما ، قال الراعي :

وَمَا حَبَّرَتْكَ حَقِّي قُلْتُ مُعْلِنَةً لَا نَاقِيَّ لِي فِي هَذَا وَلَا جَلِيَّ
يُضْرَبُ عِنْدَ الْعَبْرِيِّ مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِصَاءَةِ .

وذكروا أن محمد بن حمير بن عطار بن حاسب ضرور لما خرج الناس على الحجاج فقال : لا ناقي في ذا ولا جلي ، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال : أنت القاتل : لا ناقي في ذا ولا جلي الا جمل الله لك فيه ناقة ولا جملاً ولا رحلاً ، فسميت به حجار بن أبحر العجلي ، وهو عند الحجاج ، فلما دعا بقدراته جاءوا بقرنية^(١) فقال : ضعوها بين يدي أبي عبد الله فإنه كفي يحب الدين ، أراد أن يدفع عنه كتمان حجار .

وقال بعضهم : إن أول من قال ذلك الصدوق بنت حليس العذرية ، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العذري ، وكان لزيد بنت من غيرها يُقال لها الفارعة ، وإن زيداً عزل ابنته عن امرأته في خيائها ، وأخذها خادماً ، وخرج زيد إلى الشام ، وإن رجلاً من عذرة يُقال له شبت هويها وهويته ، ولم يزل بها حتى طأوعته ، فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل ترويض لبله ، وأن يلبس

(١) القرنية : نوع من الحبز غليظ نسبوه إلى القرن ، وقال الهذلي :

تقابل جوعهم بمكالات من القرني يرغبها الجليل

لَمَّا حَلَبَ لَهَا قَيْلًا ، فَشَرِبَ اللَّبَنَ نَهَارًا ، حَتَّى إِذَا أَمَسَتْ وَهَذَا إِلَى رُجُلٍ لَهَا
جَلَّ كَانَ لِأَيِّهَا ذَكْوُلٌ ، فَقَدَّتْ عَلَيْهِ وَابْتَاطَا حَتَّى كَانَا يَنْتَهِيَانِ إِلَى مَقْبَلَةٍ مِنَ الْأَرْضِ
فَيَكُونَانِ بِهَا لَيْلَتَهُمَا ، ثُمَّ يُقْبِلَانِ فِي وَجْهِ الصَّبِيحِ ، فَكَانَ ذَلِكَ ذَأْبَهُمَا ، فَلَمَّا فَصَلَ
أَبُوهَا مِنَ الشَّامِ مَرَّةً بِكَامِنَةٍ عَلَى طَرِيقِهِ ، فَسَأَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا ، فَظَنَّتْ لَهُ ثُمَّ قَالَتْ : أَرَى
بَجَلَكِ يُرْحَلُ لَيْلًا ، وَحَلَبَةَ تَحْلُبُ إِبْلَكَ قَيْلًا ، وَأَرَى نَمَا وَخِيَلًا ، فَلَا لَيْثَ ، فَقَدْ
كَانَ حَدَثٌ ، بَالَ شَيْثٌ ، فَأَقْبَلَ زَبْدٌ لَا يُلَوِّى عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ لَيْلًا ، فَدَخَلَ عَلَى
أَمْرَأَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ خِيَابَ أَبْنَتِهِ ، فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ فِيهِ ، فَقَالَ
خَلَادِمُهَا : أَيْنَ الدَّارِعَةُ فَكَلَّمْتُكِ أَمَكِ ؟ قَالَتْ : خَرَجَتْ تَمْشِي وَهِيَ حُرُودٌ ، زَائِرَةٌ
تَعُودُ ، لَمْ تَرِ بِعِدْكَ تَمْشِي ، وَلَا شَهِدَتْ عَرَسًا ، فَأَنْفَقَ عَنْهَا إِلَى أَمْرَأَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ
عَرَفَتْ الشَّرَفَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَتْ : يَا زَيْدُ ، لَا تَمُجِّلْ وَأَقِفْ الْأَثَرَ ، فَلَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا
وَلَا جَلَّ ، فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ .

٣٥٣٩ — لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ

كَانَ حِبَالُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ لَقِيَ ثَابِتَ بْنَ الْأَفْرَمِ وَعُكَّاشَةَ بْنَ مَخْصَنٍ ،
وَكَانَ طَلْحَةُ تَنَبَأَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَقَتَّلَ ثَابِتٌ وَعُكَّاشَةُ حِبَالًا ،
فَجَاءَ الْخَبْرُ إِلَى طَلْحَةَ ، فَتَبِعَهُمَا وَقَتْلَهُمَا ، وَقَالَ :

لَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أُصَيْنَ وَنِسْوَةٌ فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرَحًا يَقْتُلُ حِبَالٍ
وَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا بِرِجَالٍ
عَشِيَّةً غَادَرْتُ إِنْ أَفْرَمَ تَاوِيَا وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمَى عَنْهُ يَحَالٍ
فَلَمَّا رَأَتْ بَنُو أَسَدِ صَنِيعَ طَلْحَةَ وَطَلَبَهُ بِثَارِ ابْنِهِ قَالُوا : « لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي
حِبَالٍ » ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

يُضْرَبُ لَنْ يُحَذَّرَ جَانِبُهُ وَيُخْشَى وَتَرْتُهُ .

٣٥٤٠ — لَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الْكُظُومُ : السَّكُوتُ ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ يَكْظِمُ كُظُومًا ، إِذَا أَمْسَكَ مِنْ الْجِرَّةِ .

يُضْرَبُ لَنْ يَمْجِزَ مِنْ كِتْمَانٍ مَا فِي نَفْسِهِ .
وَمِثْلُهُ :

٣٥٤١ — لَا يَخْتَنِقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يُقَالُ : خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنْقًا ، بِكَسْرِ الدَّوْنِ مِنَ الْمَصْدَرِ .

٣٥٤٢ — لَا فِي الْعِمْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ

قَالَ لِلْفَضْلِ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَقَبَلَ بِعِمْرِ قَرِيشٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَحَيَّنَ انْصِرَافَهَا مِنَ الشَّامِ فَتَدَبَّ السَّلَاحُ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ ، وَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا فَقَالَ لِلْجَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو : هَلْ أَحْسَسْتَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ عَمْدٍ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ أَنْكَرَهُ إِلَّا رَاكِبِينَ أَنْتَا هَذَا الْمَكَانَ ، وَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَكَانٍ عَدِيٍّ وَبَسِيسٍ عَتِيقٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ أَبُو سَفْيَانَ أَبْعَارًا مِنْ أَبْصَارِ عِمْرِهَا فَفَتَّهَا فَإِذَا فِيهَا نَوَى ، فَقَالَ : عَلَانَفُ يَثْرُبُ ، هَذِهِ عَيُونُ عَمْدٍ ، فَضْرَبَ وَجْوهَ عِمْرِمْ فَسَاحَلَ بِهَا ، وَتَرَكَ بَدْرًا يَسَارًا ، وَقَدْ كَانَ بَمَثَ إِلَى قَرِيشٍ حِينَ فَصَلَ مِنَ الشَّامِ يَنْهَرِمُ بِمَا يَخَافُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْبَلَتْ قَرِيشٌ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ

أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير ، ويأمرهم بالرجوع ، فأبى قريش أن ترجع
ورجعت بنو زهرة من ثعلبة أجدى ، عدلوا إلى الساحل مُنْعَرِفِينَ إلى مكة ،
فصادفهم أبو سفيان ، فقال : يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير ، قالوا : أنت
أرسلت إلى قريش أن ترجع ومضت قريش إلى بدر ، فواقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فأظفروه الله تعالى بهم ، ولم يشهد بدراً من المشركين من بني زهرة أحد .
قال الأصمعي : يُضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغر قدره .

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال : يا أخى لقد هممت
اليوم أن أفكك بالوليد بن عبد الملك ، فقال له : والله بشما هممت به في ابن أمير المؤمنين
وولى عهد المسلمين ! فقال : إن خيلى مررت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرنى ، فقال
خالد : أنا أكنفيكهُ ، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال : يا أمير المؤمنين
إن الوليد مررت به خيلٌ إن هو عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغره ،
وعبدُ الملك مُطروق ، فرفع رأسه وقال : (إنَّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ، وجعلوا
أعزَّة أهلها أذلَّة) ، إلى آخر الآية ، فقال خالد : وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترفيها ، إلى آخر الآية ، فقال عبد الملك : أفي عبد الله تسكمنى ؟ والله لقد دخل على
فأقام لسانه لحناً ، فقال خالد : أفكك الوليد تمول ؟ فقال عبد الملك : إن كان
الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا ، فقال خالد : وإن كان عبدُ الله يلحن فإن أخاه
خالد لا ، فقال له الوليد : اسكت يا خالد فوالله ما تعدى في العير ولا في النفير ،
فقال خالد : اسمع يا أمير المؤمنين ، ثم أقبل عليه فقال : ويحك آمن في العير والنفير
غيري ؟ جدى أبو سفيان صاحبُ العير ، وجدى عتبة بن ربيعة صاحبُ النفير ،
ولكن لو قلت « غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان » قلنا : صدقت ،
عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم إلى الطائف إلى مكان

يدعى غُنيّات ، وكان يأوى إلى خُبلة وحى الكرمّة ، وقوله : « رَحِمَ اللهُ عَثَانَ ،
رَدَّهُ لِمَا بِهِ .

٣٥٤٣ - لَا أَفْعَلُ كَذًّا مَا أَرَزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ
أَرَزَمْتُ النَّاقَةَ إِذَا حَنَّتْ ، وَالْحَائِلُ : الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِهَا ، أَيْ لَا أَعْمَلُ أَبْدًا .

٣٥٤٤ - لَا تُرَاهِنُ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تُنْشِدِ الْقَرِيضَ
هَذَا لِلتَّلْهِلِ لِلْحُطَيْثَةِ ، لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اكْتَفَاهُ أَهْلُهُ وَبَنُو عَمِّهِ ، فَقِيلَ لَهُ :
يَا حُطَيْثُ ، أَوْصِي ، قَالَ : وَبِمِ أَوْصِي ؟ مَالِي بَيْنَ بَنِي ، قَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَالَكَ بَيْنَ
بَيْنِكَ فَأَوْصِ ، فَقَالَ : وَيَبْلُ لِلشَّعْرِ مِنْ رَاوِيَةِ الشَّوْءِ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، قَالُوا : أَوْصِ ،
فَقَالَ : أَخْبِرُوا أَهْلَ ضَابِي بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ كَانَ شَاعِرًا حَيْث يَقُولُ :
لِسَكْلٍ جَدِيدٍ لَذَّةٌ ، غَيْرَ أَنَّنِي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
ثُمَّ قَالَ : « لَا تُرَاهِنُ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تُنْشِدِ الْقَرِيضَ » ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا .
يُضْرَبُ فِي التَّحْذِيرِ .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : يَا أَبَا مُكَيْسَكَةَ أَوْصِي ، قَالَ : مَالِي لِلذُّكُورِ
دُونَ الْإِنَاثِ ، قَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْ بِذَا ، قَالَ : فَلْيَأْمُرْ ، قَالُوا : أَوْصِي ، قَالَ :
أَخْبِرُوا آلَ الشَّامِ أَنَّ أَخَامَ أَشْمَرُ الْعَرَبِ حَيْث يَقُولُ :
وَعَلَّتْ بِأَعْرَافٍ صَيَّامًا كَأَنَّهَا رِمْلُ حَمْدًا وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزٌ^(١)
قَالُوا : أَوْصِي ، فَإِنَّ هَذَا لَا يُفْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، قَالَ : أَبْلَيْتُوَا كِرْنَدَةً أَنَّ أَخَامَ
أَشْمَرُ الْعَرَبِ حَيْث يَقُولُ :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِأَمْرٍ أَسِ كَتَّانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلٍ
يَقِيْ أَمْرًا النَّيْسَ ، قَالُوا : أَوْصِيْهَ فَإِنَّ هَذَا لَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا ، قَالَ : أَخْبِرُوا
الْأَنْصَارَ أَنَّ أَحَاْمَ أَمْدَحُ الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ :
يُغَشُّونَ حَتَّى مَا نَهَرُ رِجَالَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقِيلِ
قَالُوا : أَوْصِيْهَ فَإِنَّ هَذَا لَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا ، قَالَ : أَوْصِيْكُمْ بِالشَّعْرِ خَيْرًا ،
نَمْ أَنْشَأُ يَقُولُ :

الشَّعْرُ صَمْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمُهُ إِذَا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لَا يَمْلِكُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيضِ قَدَمُهُ وَالشَّعْرُ لَا يُطْلِعُهُ مَنْ يَطْلِعُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَمُجِّمُهُ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي بِخَيْرِهِ

* مَنْ يَسِمُ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مِسْمُهُ *

قَالُوا : أَوْصِيْهَ ، فَإِنَّ هَذَا لَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا ، قَالَ :
قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُتَمَقِّدِ وَكُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى خَصْمِيْ أَلَدِ
* قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِيْ وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ *

قَالُوا : أَوْصِيْهَ ، فَإِنَّ هَذَا لَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا ، قَالَ : وَاجِزَ عَاهُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَيِّدِ ،
يُمْدَحُ بِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، قَالُوا : أَوْصِيْهَ فَإِنَّ هَذَا لَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا ، فَهَكَى ،
قَالُوا : وَمَا يَبْكِيْكَ ؟ قَالَ : أَبْكِيِ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ ، مِنْ رَاوِيَةِ السَّوَدِ ، قَالُوا : أَوْصِيْ
لِلْمَسَاكِينِ بَشَى ، قَالَ : أَوْصِيْهِمْ بِالسَّأَلِ ، وَأَوْصِيِ النَّاسَ أَنْ لَا يُعْطَوْهُ ، قَالُوا :
أَعْقِبْ غُلَامَكَ فَإِنَّهُ قَدْ رَعَى عَلَيْكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالَ : هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَيْسِيْ ، نَمْ قَالَ : أَحْمَلُونِيْ عَلَى حِمَارِيْ دُورُوا بِيْ حَوْلَ هَذَا الثَّلِّ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَى
الْحِمَارِ كَرِيمَ ، فَهَسَى رَأْيِيْ أَنْ يَرْحَنِيْ ، فَحَمَلَهُ ابْنَاهُ وَأَخَذَا بِشِقَاقِهِ نَمْ جَمَلًا يَسْوَاقَانِ
الْحِمَارِ حَوْلَ الثَّلِّ ، وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَجَّلَ اللَّهُ هَرُ وَالْأَحْدَاثُ يُبْعَثُ كَمَا فَاسْتَفْنِيَا بِوَشِيكَ إِنِّي عَابِ
وَدَلِيَانِي فِي غَيْرَاءِ مُظْلِمَةٍ كَمَا تَدَلَّى دِلَالًا بَيْنَ أَشْطَانِ
قَالُوا : يَا أَبَا مُلَيْكَةَ ، مَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : هَذَا الْجَحِيرُ ، إِذَا طَمَعَ بَخِيرُ ،
وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ ، وَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ ، فَاتَ وَكَانَ لَهُ عَشْرُونَ وَمِائَةً سَنَةً ، مِنْهَا
سَبْعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَخَمْسُونَ فِي الْإِسْلَامِ .

وَيُرَوَّى أَنَّهُ أَرَادَ سَقَرًا ، فَلَمَّا قَدَّمَ رَاحِلَتَهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : مَتَى تَرْجِعُ ؟ فَقَالَ :
عُدَى السَّيِّئِينَ لِمَنْ يَدِينِي وَتَصْبِرِي وَدَعِي الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ
قَالَتْ :

أَذْكُرُ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا وَارْحَمِ بَنَاتِكَ إِيَّاهُنَّ صِفَارُ
قَالُوا : وَمَا مَدَحَ قَوْمًا إِلَّا رَفَعَهُمْ ، وَمَا هَجَا قَوْمًا إِلَّا وَضَعَهُمْ .
وَقَالَ يَهْجُو نَفْسَهُ ، وَقَدْ نَظَرَ فِي الْوَرَاةِ ، وَكَانَ دِيمِيًّا :

أَبَتْ شَفَاتِي الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا يَسُوءُ ، فَمَا أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ ^(١)
أَزِي لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَنُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

٣٥٤٥ — لَا تَكُنْ أَذَى النَّصِيرِينَ إِلَى الشُّهُمِ

أَيُّ لَا تَكُنْ أَذَى أَصْحَابِكَ مِنَ التَّلَفِ .

يُضْرَبُ فِي التَّحْذِيرِ .

٣٥٤٦ — لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا جَارُ

قَالَ الْفَضْلُ : أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ ، فَرَفَعَى لَهَا بَوِيسَادَتَيْنِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْوِسَادَةِ ، وَلَمْ يَقْعِدِ الْآخَرُ ،

فقال عديّ : اقمَدُ على الوَسَادَةِ ، لا يَأْتِي الكِرَامَةَ^(١) إِلَّا حَارٌ ، فَقَمَدَ الرَّجُلُ
على الوَسَادَةِ .

٣٥٤٧ - لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَّحَ ابْنُ أَتَانٍ

قَالَ عَدِيّ ، يُقَالُ : جَبَّحَ وَجَبَّحَ - بِالْهَاءِ ، وَالْخَاءِ - وَابْنُ الْأَتَانِ : الْجَحَشُ ،
أَي لَا أَفْعَلُ كَذَا أَبَدًا .

٣٥٤٨ - لَا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَّا حَوَلِيَّةٌ

قَالَ عَدِيّ بْنُ حَاتِمٍ حِينَ قُتِلَ حُثَيْلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ قُتِلَتْ
عَيْنُ عَدِيّ وَقُتِلَ ابْنُهُ بَصِيئٌ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا طَرِيفَ ، أَلَمْ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَا تَحْبِقُ فِي
هَذَا الْأَمْرِ عَنَّا حَوَلِيَّةٌ ؟ فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، النَّفِيسُ الْأَعْظَمُ قَدْ جَبَّقَ فِيهِ ، قَالُوا :
وَلَمَّا كَانَ بِمَدِّ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ جَبَدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَوَابًا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا أَنَا فَلَا ، وَلَكِنْ دُونَكَ
إِنْ شِئْتَ ، قَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ : أَيُّ يَوْمٍ قُتِلَتْ عَيْنُكَ يَا عَدِيّ ، قَالَ : فِي الْيَوْمِ الَّذِي
قُتِلَ فِيهِ أَبُوكَ مُدِيرًا ، وَضُرِبْتَ عَلَى قَفَاكَ مَوْتِيًا ، فَأَفْعَمَهُ .

يُضْرَبُ لِلثَّلَثِ فِي أَمْرٍ لَا يُعْمَبُ بِهِ وَلَا غَيْرِهِ ، أَيْ لَا يُدْرَكُ فِيهِ نَارٌ .

ومثله قولهم :

٣٥٤٩ — لَا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقُ

أى لا تَمَطَسُ ، والنَّفِيطُ من العَنَاقِ مثلُ المَطَاسِ من الإنسان .
ومثلها :

٣٥٥٠ — لَا يَنْطَحُ فِيهِ عَزْرَانِ

أى لا يكون له تَغْيِيرٌ ولا له نَكِيرٌ .
فأما قولهم :

٣٥٥١ — لَا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَاءَ

فإنما يُقال ذلك عدد اشعداد الزَّمانِ وقلة النشاط .

٣٥٥٢ — لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَأَلَّتِ الْفُورُ بِأَذْنَابِهَا

الْأَلْأَلَةُ : المَصْنَعُ ، وهو التَّحْرِيكُ ، والنُّورُ : الظُّلْمَاءُ ، لا واحدَ لها من لفظها ،
ويُرْوَى « مَا لَأَلَّتِ الْعُفْرُ » وهى الظُّلْمَاءُ أيضًا ، أى أهدأ .

٣٥٥٣ — لَا لَمَّا لِفُلَانٍ

يُقال للعائر « لَمَّا له » إذا دَعَا له ، و « لَا لَمَّا له » إذا دَعَا عليه وشمعوا به ،
أى لَا أَقَامَهُ اللهُ مِنْ سَقَطِهِ ، قال الأَخْطَلُ :

فَلَا هَدَى اللهُ قَيْسًا مِنْ سَلَاتِيمِمْ وَلَا لَمَّا لِيَنِي ذَسْكَوَانِ إِذْ عَزَّوَا^(١)

٣٥٥٤ — لَا قَرَارَ عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ

تمثل به الحجاج حين سخط عليه عبد الملك ، وهو من قول النابغة :
نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا بَقَرَارَ عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ

٣٥٥٥ — لَا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سُوءَ جَرَوْا

وينشد على هذا المعنى :

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَغْيَاكَ وَالِدُهُ وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَلِيدِ الْوَلَدَا

٣٥٥٦ — لَا أَفْعَلُهُ سِوَ الْحِجْلِ

أى أبداً .

يُقال : إنَّ الحِجْلَ - وهو وَلَدُ الضَّبِّ - لَا تَسْطُلُهُ سِوَ ، ويُقال : إنَّ الضَّبَّ وَالْحَيَّةَ وَالْقُرَادَ وَالنَّسْرَ أَطْوَلُ شَيْءٍ مُحَرَّمًا ، ولذلك قالوا : « أَحَقُّ مِنْ ضَبِّ » لطول حياته ، زعموا أَنَّ الضَّبَّ يَمِيشُ ثَلَاثَةَ سَفَةِ ، وَاتَّقَدِيرُ : لَا آتِيكَ دَوَامَ سِوِ الحِجْلِ ، أى مَدَّةَ دَوَامِهِ .

٣٥٥٧ — لَا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِينَ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون ؛ لأنَّ الضَّبَّ لَا يَرِدُّ ، وَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ مَرَّ فِي الْكِتَابِ ذِكْرُ الضَّبِّ وَالضَّفْدَعِ فَلَا فَائِدَةَ فِي إِعَادَتِهِ هُنَا .

٣٥٥٨ — لَا أَذْرِي أَيَّ الْجَرَادِ عَارَهُ

أَيُّ مَا أَذْرِي مَنْ أَمْلَكَهُ وَمَنْ دَعَاهُ وَأَتَى إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُ .

٣٥٥٩ — لَا يَلْتَأُطُ هَذَا بِصُفْرِي

وَيُرْوَى : « لَا يَلِيقُ بِصُفْرِي » ، قَالَ السَّكَاكِيُّ : لَأَطَّ الشَّوْبُ بِقَلْبِي يَلُوطُ وَيَلِيطُ ، أَيُّ لُزْ بِهِ ، وَلَا يَلْتَأُطُ بِصُفْرِي ، أَيُّ لَا يَلْتَصِقُ بِتَلْهِ ، وَهَذَا الْوَطُّ بِقَلْبِي وَالْأَلِيطُ .

وَأَصْلُ الصُّفْرِ اخْتَلَوُ ، يُقَالُ : صَفِرَتْ يَدِي ، أَيُّ خَلَّتْ ، وَصَفِرَ الْإِنَاءُ ، أَيُّ خَلَا كَأَنَّهُ قِيلَ : لَا يَلْزُقُ وَلَا يَمُرُّ هَذَا فِي خَلَاءِ قَلْبِي .

٣٥٦٠ — لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَائِيرُ نَفْسِكَ

أَيُّ حَتَّى نَشْتَعِي وَنَنْطَلِقَ نَفْسُكَ لِلطَّعَامِ .

٣٥٦١ — لَا يَمْدَمُ مَا نَعُ عِلَّةَ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَمْتَلِكُ فَيَمْتَنِعُ شُعًا وَإِبْقَاءَ عَلَى مَا فِي يَدِهِ .

٣٥٦٢ — لَا عِلَّةَ لَا عِلَّةَ ، هُنْدِهِ أَوْتَادٍ وَأَخِلَّةَ

أَصْلُ اللَّثَلِ لَامْرَأَةٍ خَرَفَاءَ كَانَتْ لَا تُحْسِنُ بِنَاءَ بَيْتِهَا ، وَتَعْلُ بِأَنَّهُ لَا أَوْتَادَ لَهَا ، فَأَتَانَهَا زَوْجُهَا بِالْأَوْتَادِ وَالْأَخِلَّةِ ، وَقَالَ لَهَا هَذَا الْقَوْلُ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَمْتَلِكُ عَلَيْكَ بِمَا لَا عِلَّةَ لَهُ فِيهِ .

٣٥٦٣ — لَا يَتَأَمَّنُ مِنْ أُنَارِ

أَيِّ مَنْ طَلَبَ الذَّارَ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ الدَّعَاةَ وَالْعُيُومَ .
يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الطَّلَبِ .

٣٥٦٤ — لَا أَفْعَلُهُ مَا حَيَّ حَتَّى أَوْمَاتَ مَيِّتٌ

أَيُّ أَبَدًا .

٣٥٦٥ — لَا عِتَابَ بَعْدَ اللَّوْتِ

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِعْتَابِ .

٣٥٦٦ — لَا يَمْلِكُ الْخَائِنُ حَيَّتَهُ

أَيُّ دَفَعَ حَيَّتِهِ ، وَأَرَادَ بِالْخَائِنِ الَّذِي قُدِّرَ حَيَّتُهُ ، لَا الَّذِي حَانَ وَهَلَكَ .

٣٥٦٧ — لَا عِتَابَ عَلَى الْجُنْدَلِ

ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَلَكَكَ كَانَتْ بَسَاءً ، فَأَتَاهَا قَوْمٌ يَخْطُبُونَهَا ، فَقَالَتْ : لِيَصِفْ .
كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ ، وَلِيُصَدِّقْ وَلِيُؤَيِّزْ ، لِأَتَقَدَّمَ إِنْ تَقَدَّمْتَ . أَوْ أَدَّعَ إِنْ تَرَكْتَ
عَلَى عِلْمٍ ، فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مُدْرِكٌ فَقَالَ : إِنْ أَبَى كَانَ فِي الْعِزِّ الْبَاذِخُ ،
وَالْحَسْبُ الشَّامِخُ ، وَأَنَا شَرُّ الْخَلِيقَةِ ، غَيْرُ رَعِيدٍ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ ، قَالَتْ : لَا عِتَابَ
عَلَى الْجُنْدَلِ ، فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا .

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي إِذَا وَقَعَ لَا مَرَدَّ لَهُ ، قَالَ أَبُو حَمْرٍو .

ثم تسكلم آخر منهم يُقال له ضَيْبِيسُ بنُ شَرَس ، فقال : أنا في مال أُرَيْثٍ ،
وخلُقُ غير خبيث ، وحَسَب غير عَثِيث^(١) ، أَخذُو النملَ بالنمل ، وأجزِي القَرْضَ
بالقرض ، فقالت : « لَا يَسْرُكُ غَائِبًا مِنْ لَا يَسْرُكُ شَاهِدًا » ، فأرسلتها مثلا .

ثم تسكلم آخر منهم يُقال له كَيْمَاسُ بنُ عَبَّاس ، فقال : أنا كَيْمَاسُ بنُ عَبَّاس ،
معروف بالثَدَى والبَاس ، حُسنُ الخلق في سَجِيَّة ، والعدلُ في إِقْضِيَّة ، مَالِي غير
مُخْطُور على القُلِّ والكُفَر ، وبَانِي غير مُحْجُوبٍ على العُسر والبُسر ، قات : « الخير
مُقْبِعُ الشرِّ محذور » ، فأرسلتها مثلا .

ثم قالت : اسمع يا مُذْرِكُ وأنت يا ضَيْبِيس ، لن يستقيم معكما مُعَاشرَةٌ لعشِيرِ حَقٍ
يكون فيكما لين عَرِيكَةٌ ، وأما أنت يا كَيْمَاس فقد حَلَلْتَ مِنِّي محلَّ الأَخْزَعِ^(٢) من
السَّكَنَانَةِ والوَاسِطَةِ مِنَ القِلَادَةِ ؛ لَدَمَانَةِ خُلُقِكَ وَكَرَمِ طِبَاعِكَ ، ثم اسعَ بِجِدِّ أَوْ دَعْ ،
فأرسلتها مثلا ، وتزوجت شِمْاءَ .

٣٥٦٨ — لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءً

أى ما كان السماء سماء .

وكذلك :

٣٥٦٩ — لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا

وَيُرَوَّى : « مَا عَنَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ » أى ظَهَرَ ، ويجوز « مَا عَنَ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا »

على لغة تميم ؛ فإنهم يعملون مكان المعزة عينًا

(١) التمشة : الإفساد .

(٢) الأخرع : آخر ما يبقى من البهائم في السكناة ، والسكنانة : وعاء البهائم .

٣٥٧٠ - لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ

أى ما كان السمر والقمر .

قال الأصمى : السمر عندهم الظلّة ، والأصل فى هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرّون فى الظلّة ، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلّة سمرّا ، وأنشد فى أنّ السمر الظلّة :

لَا تَسْتَقِيْ إِنَّمَا أَزْدُ سَمَرًا غَطَقَانْ مَوْكِبَ جَحَقْلٍ ضَخْمٍ
تُدْعَى هَوَازِنُ فِى طَوَائِفِهِ يَهْوِقُدُونَ تَوَقَّدَ النَّجْمِ

٣٥٧١ - لَا أَفْعَلُهُ مَا جَعَرَ ابْنُ جَعِيرٍ

قال اللحياني : الجعر : المظلم .

قلت : جعر معناه جمع ، والظلام يجمع كل شيء ، ومنه جعرت المرأة شعرها ، إذا جمعتها وعقدته فى قفاها ولم ترسله ، وابن جعير : الليل المظلم ، وابن سيمير : الليل القمر ، وينشد ^(١) :

نَهَارُهُمْ ظِلَّةٌ أَنْ ضَاحِرٌ ، وَلَيْلُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظِلَّةُ ابْنِ جَعِيرٍ
وَكَذَلِكَ « لَا أَفْعَلُهُ مَا سَمَرَ ابْنُ سَمِيرٍ » قَالُوا : السمر والجعر الدهر ، أجعر التوم على الشيء ، أى اجتمعوا ، وابنا جعير : الليل والنهار ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِلْاجْتِمَاعِ كَأُسْمَيَا ابْنَيْ سَمِيرٍ لِأَنَّهُ يُسَمَّرُ فِيهِمَا .

(١) البيت لسرو بن أحرر الباهلي .

٣٥٧٢ - لَا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسٍ إِلَّا وَجَسِ

وهو الدهر، وسجيسه: آخره، ويُقال: طوله، قال قيس بن زهير يرثي حملاً:
وَلَوْلَا ظِلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِى سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النُّجُومُ
وَيُقَالُ:

٣٥٧٣ - لَا آتِيكَ سَجِيسٌ عَجِيسٌ

وإنما سمى عجيساً لأنه يتمسك أى يعطى فلا يذهب أبداً، قال:
وَوَاللَّهِ لَا آتِي ابْنَ مَاطِئَةِ اسْتَهَا سَجِيسٌ عَجِيسٌ مَا أَبَانَ لِسَانِي^(١)
أى أبداً، يُقال: «مطأ» إذا ضرب، فنوله «ما طئة استها» معناه ضاربة
استها، يُقال: سَجِيسٌ عَجِيسٌ، وسَجِيسٌ عَجِيسٌ مصغراً^(٢)، وسَجِيسٌ الْأَوْجَسِ
وَالْأَوْجَسِ، ومعنى كله الدهر، قال ابن فارس: هذا من الكلام للشكل:

٣٥٧٤ - لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِ

قال الخليل: الدهار أول يوم من الزمان الماضى، ولا يفرد منه دهرير، قال:
والدهر هو النازلة، تقول: دَهْرَمَ أمر، أى نزل بهم مكروه.
ويُقال أيضاً: لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ، وأبدَ الآبدِين، وعوض المائضين،
كلمة بمعنى أبداً.

(١) روى الجوهري صدره:

* فوالله لا آتى ابن ماطئة طالما *

(٢) ذكر المجد في (عجيس) أن عجيساً أتى مكبراً، ونسب الفارح على خطئه.

٣٥٧٥ — لَا يَلْبِثُ الْمَرْءُ اخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ

وَبَعْدَ شَوَالٍ يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ

٣٥٧٦ — لَا تُنِيسِ النَّزَى بِنِي وَنَيْنَكَ

يُضْرَبُ فِي تَخْوِيفِ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ بِالْمَجَرِ ، وَيُرْوَى : « لَا تُؤْبِسْ » وَيُنْشَدُ :
فَلَا تُؤْبِسُوا بَنِي وَبَيْنَكُمْ النَّزَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُزِي

٣٥٧٧ — لَا يَبْضُ حَجَرُهُ

الْبَضُّ : أَدْنَى مَا يَكُونُ مِنَ السَّيْلَانِ .

يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ .

٣٥٧٨ — لَا هَلَكَ بِوَادٍ خَيْرٌ

الْخَيْرُ : مِنَ الْخَيْرِ ، أَيْ بَوَادِ ذِي شَجَرٍ مِنَ النَّبَقِ وَغَيْرِهِ ، وَمَنَاقِعِ الْمَاءِ الَّتِي تَبْقَى
فِي الصَّيْفِ ، يُقَالُ : خَيْرَ الْمَوْضِعِ يُخْبِرُ خَيْرًا ، إِذَا صَارَ ذَا سِدْرٍ ، فَهُوَ خَيْرٌ .

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ ذِي الْعُرُوفِ ، أَيْ مَنْ نَزَلَ بِهِ فَلَا يُخَافُ
عَلَيْهِ الْهَلَاكُ .

٣٥٧٩ — لَا حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلَا الزَّانَا زِنَاءُ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَا فِي الْخَيْرِ وَلَا فِي الشَّرِّ .

٣٥٨٠ - لَا يَفْرُتُكَ الذُّبَابُ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ

قاله أعرابي تناوَلَ قُرْعًا مطبوخًا فأحرقه ، فقال : لا يَفْرُتُكَ الذُّبَابُ وَإِنْ كَانَ
نشؤه في الماء .

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ السَّاكِنِ الْكَثِيرِ النَّائِلَةِ .

٣٥٨١ - لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ

يُقال : الْحَقْلَةُ الْقَرَّاحُ ، أَيْ لَا يَلِدُ الْوَالِدُ إِلَّا مِثْلَهُ .

وقال الأزهري : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْكَلِمَةِ الْخَلِيسَةِ تَخْرُجُ مِنَ الرَّجُلِ الْخَلِيسِ :
حكاية من ابن الأعرابي .

٣٥٨٢ - لَا تَعْنِ مِنَ الشُّوْكِ الْعِنَبَ

أَيْ إِذَا ظَلَمْتَ فَاحْذَرِ الْإِلْتِمَارَ وَالْإِنْتِقَامَ .

٣٥٨٣ - لَا تَنْقُشِ الشُّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنْ ضَلَمَهَا مَمَّهَا

أَيْ لَا تَسْتَعِنْ فِي حَاجَتِكَ بِمَنْ هُوَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْحَاجَةُ أَنْصَحْ مَعَهُ لَكَ ، وَبُرْزُوقُ :
« فَإِنْ ابْتِهَالَهَا » ، وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ « فَإِنْ ضَلَمَهَا لَهَا » أَيْ مِيَالَهَا .

٣٥٨٤ - لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

وَيُنْشَدُ مَعَهُ :

أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَرْفَقُ لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال :

* وَهُمْ إِلَى جَنْبِ غَيْرِ يَنْهَقُ *
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ اللُّعْظَةَ .

٣٥٨٥ - لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَ الْبَحْرُ صُوفَةً ، وَمَا أَنِّ فِي
الْفُرَاتِ قَطْرَةً

أى أبداً .

٣٥٨٦ - لَا تَرَاهِ نَارَاهَا

قاله صلى الله عليه وسلم ، يعنى نارى للسلم والمشرک ، أى لا يحلّ للسلم أن يسكن
بلاد المشرک فيكون معهم ، بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه ، فجعل الرؤية
لنار ، والمعنى أن تدنو هذه من هذه ، وأراد لا تتراعى ، فحذف إحدى العادتين ،
وهو نفى يراد به النهى .

٣٥٨٧ - لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا يَهْجَرُ

هذا للمعاج يخاطب عمرو بن معمر ، يقول : إن قدحت في كل موضع فليس
بشيء حتى تؤدى بهجراً .

يُضْرَبُ لِمَنْ تَرَكَ مَا يُلْزِمُهُ فِي طَلَبِ حَاجَتِهِ .

٣٥٨٨ — لَا يَقُلُ الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدُ

هذا مثل قولهم : « الحديدُ بالحديد يُقْلَح » وقال :
قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقْتَلُ بِبَعْضٍ لَا يَقُلُ الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدُ^(١)

٣٥٨٩ — لَا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ

قال أبو ذؤيب :
تُرِيدِينَ كَيْفَا تَجْمَعِيْنِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَنَحْكَ فِي غَمْدٍ؟

٣٥٩٠ — لَا تَأْمَنِ الْأَنْحَقَّ وَيَدِيهِ السَّيْفُ

يُضْرَبُ لَنْ يَهْدَكَ وَفِيهِ مُوقٌ.

٣٥٩١ — لَا تَعْجَلْ بِالْإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ

الإنْبَاضُ : أَنْ تَعْدَّ الْوَتَرَ ثُمَّ تُرْسِلَهُ فَتَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، قَالَ الْأَخْيَارِيُّ : هَذَا مَثَلٌ
فِي الاسْتَعْجَالِ بِالْأَمْرِ قَبْلَ بُلُوغِ أَتَاةٍ .

٣٥٩٢ — لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قال أبو عبيد : قَدْ عَلِمَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرُدْ خَرِبَهُمْ بِالْعَصَا ، إِنَّمَا هُوَ
الْأَدَبُ ، أَرَادَ لَا تَرْفَعْ أَدَبَكَ عَنْهُمْ ، وَقِيلَ : أَرَادَ لَا تَنْفُ وَلا تَبْعِدْ عَنْهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
« انْشَقَّتْ عَصَاكُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا وَتَفَرَّقُوا ، وَهَذَا تَأْوِيلُ حَسَنِ .

٣٥٩٣ - لَا تَدْخُلْ بَيْنَ الْمَصَا وَلِحَائِهَا

يُضْرَبُ فِي الْمُتَخَالِفِينَ لِلتَّصَافِيينَ ، وَقَالَ :

لَا تَدْخُلَنَّ بَيْنِي مِثْلَ بَيْنِ الْمَصَا وَلِحَائِهَا

٣٥٩٤ - لَا يَحْزُنُكَ دَمُ هَرَاقَةِ أَهْلِهِ

قَالَه جَدِيدَةٌ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي قِصَّةِ قَصِيرٍ وَالزَّبَاءِ فِي حَرْفِ الْخَاءِ
يُضْرَبُ لِمَنْ يُوقِعُ نَفْسَهُ فِي مَهْلَكَةٍ .

٣٥٩٥ - لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ

يُضْرَبُ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ قَبْلَ سُؤَالِهَا .

٣٥٩٦ - لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ^(١) لَهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَمَنَّى جَدِيدَهُ فَيُؤْمَرُ بِالْقَوِّ عَلَيْهِ بِالْخَلْقِ .

وَيُرْوَى أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهَبَتْ مَالًا كَثِيرًا ، ثُمَّ أَمَرَتْ بِشَوْبِهَا
أَنْ يُرْفَعَ وَتَمَثَّلَتْ بِهَذَا اللَّثْلِ .

٣٥٩٧ - لَا يَنْصِرُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرَفِ السُّوءِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُضْرَبُ هَذَا فِي الَّذِي يَكْتُمُ لَوْمَةً وَهُوَ يَظْهَرُ بِخِلَافِهِ .

٣٥٩٨ لَا تَحْقِنِيَا مِنِّي فِي سِقَاهِ أَوْفَرَ

يُقال : سِقَاهُ أَوْفَرُ وَزَيْبَةُ وَفَرَاءُ ، لَأَنِّي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ أَدِيمِهَا شَيْءٌ .
يُضْرَبُ هَذَا لِلرَّجُلِ يَظْلَمُ فَيَقُولُ : أَمَا وَاللَّهِ لَا تَحْقِنِيَا مِنِّي فِي سِقَاهِ أَوْفَرَ ، أَيْ
لَا تَذْهَبْ بِهَا مِنِّي حَتَّى يُسْقَادَ مِنْكَ .
ومنه قول أَوْسٍ :

إِنْ كَانَ عَلَيَّ يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا لَمْ يَخْفُنِيَا فِي السِّقَاهِ الْأَوْفَرِ^(١)
حَتَّى يَلْفَ نَحْلَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ لَهَبٍ كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْفَرِ

٣٥٩٩ - لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَا لِبَاءُ

يُقال : أَلْبَتَّ الشَّاةَ وَلَدَهَا ، أَيْ أَرْضَعَهَا أَلْبَا ، وَالتَّبَاهَا وَلَدَهَا .
وَأَصْلُ اللَّئْلِ أَنَّ حَكِيمَ بْنِ مَعْمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَوْعِ كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَلَيْطَ ،
وَكَانَ حَكِيمٌ رَاجِزًا ، وَكَانَ جَرِيرٌ يَهْجُوُ بَنِي سَلَيْطَ ، فَقَالَتْ بَنُو سَلَيْطَ لِحَكِيمٍ :
قَبِّحَكَ اللَّهُ مِنْ صِهْرٍ قَوْمِ هَذَا الْفُلَامِ يَطْلَعُ أَعْرَاضَنَا - يَمْنُونُ جَرِيرًا - وَأَنْتَ رَاجِزُ
بَنِي تَيْمٍ لَا تُعِينُ أَبَا زَوْجِكَ ، نَفْرَجُ حَكِيمَ نَحْوِهِ ، وَأَقْبَلُ مَعَ بَنِي سَلَيْطَ ، وَدُونَ الْمَوْقِفِ
الَّذِي بِهِ جَرِيرٌ وَالْجَاعَةُ تَجْفَأُ - وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَلَاءُ كَمَةِ - قَالَ حَكِيمٌ :
فَلَمَّا وَافَقْتُمَا سَمِعْتُمَا يَقُولُ :

لَا تَحْسَبْنِي عَنْ سَلَيْطٍ غَافِلًا إِنْ تَفَشَّ لَيْلًا بِسَلَيْطٍ نَازِلًا
لَا تَلْقَى أَفْرَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا وَلَا قِرَى الْفَازِلِينَ حَاجِلًا
لَا يَبْقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا يَبْرُكُ أَصْفَانُ أَنْطَعَى جَلَّاجِلًا

فكسفتُ على عقيبي ، فقالت لي بنو سليط : أين تريد ؟ فقلت : والله لقد جَلَجَلُ
الخصي جَلَجَلَةً لا أكون أول من التَّبَا لِبَاه ، فمرفتُ أنه بحر لا يُنكش^(١)
ولا يُفتَّج ، فكسفتُ وانصرفت عنه ، وقلت : ايم الله لا جَلَجَلتُ اليوم ،
فأرسلها مثلاً ، ومعنى قوله : « لا أكون أول من التَّبَا لِبَاه » ، أى لا أعرض نفسي
لمجائته ولا أعصيك به .

٣٦٠ - لا أفعلُ كَذَا مَا اخْتَلَفَتِ الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ
وذلك أن الدَّرَّةَ تُشْفَلُ ، وَالْجِرَّةُ تَعْلُو ، فهما مُخْتَلِفَتَان .

٣٦٠١ - لا حَرِيرَ مِنْ يَتَّعِ
أى لا احْتِرَازَ ولا امتناع من بيع ، وهو أن القوم إذا ائْتَضُوا فلم يكن عندهم
شئ قالوا : أَخْرِجُوا بنت فلان وبنت فلان فيهم .

٣٦٠٢ - لَا يُلَيْثُ الْحَلَبَ الْحَوَالِبُ
أن لا يُلَيْثُوهُ أَنْ يَأْتُوا عَلَيْهِ إِذَا اجْتَمَعُوا لَهُ ، وقيل : معناه يأخذُ الْعَالِبُ
حاجته من اللَّيْنِ قبل صاحب الإبل .

٣٦٠٣ - لَا تَكُنْ حُلُوءًا فَتُسْتَرْطَ ، وَلَا مُرًّا فَتُغَيَّ
الاستراط : الإجماع ، والإعفاء : أن تشقَّ مرارة الشئ حتى يُلْفَظَ لمرارته ،
وبعضهم يروى « فَتُغَيَّ » بوزن فسقط ، والصواب كسر القاف ، يقال : أَعَقَى الشئ .
(١) لا ينكش : لا ينزف ولا ينض ، ولا يفتج : لا ينزع .

والنقى : لا تتجاوز الحد في اللزاة فترى ، ولا في الحلاء فتبتلع ، أى كن متوسّطا في الحالين .

٣٦٠٤ — لَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَصَارِيحِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ
أَيُّ أَنَّهُمْ يَغْفِرُونَ فَيَمُوتُونَ بِكُلِّ أَوْبٍ .

٣٦٠٥ — لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ
قَدْ مَرَّتْ قِصَّتُهَا تَامَةً فِي بَابِ الْعَاءِ^(١) .

٣٦٠٦ — لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ
وهو الذى يقدّمونه ليزناده لم منزلا أو ماء أو موضع حِرْزٍ يَلْبِثُونَ إِلَيْهِ مِنْ
عَدُوٍّ يَطْلُبُهُمْ ، فَإِنْ كَذَّبَهُمْ صَارَ نَذِيرُهُمْ عَنْ خِلَافِ الصَّوَابِ ، وَكَانَتْ فِيهِ هَلَكَتُهُمْ ،
أَيُّ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَابًا فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ،
يَضْرِبُ فِيمَا يَخَافُ مِنْ غَيْبِ الْكَذِبِ .

قال ابن الأعرابي : بنت قوم رائدٌ لم فلما أُنْأَمَ قالوا : ما وراءك ؟ قال : رأيت
عُشْبًا يشبع منه الجمل البروك ، وتشككت منه النساء ، وهم الرجلُ بأخيه ، يقول :
العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك ، وقوله « وتشككت منه النساء » أى
مِنْ قِلَّتِهِ تَحْلِبُ الْغَنَمَ فِي شَكْوَةِ ، وقوله « وهم الرجلُ بأخيه » أى تَقَاطَعُ النَّاسُ
فَهُمْ الرَّجُلُ أَنْ يَدْعُو أَخَاهُ وَيَصِلَهُ مِنْ قِلَّةِ الْعُشْبِ .

(١) انظر للثل ١٠٢٥ « حنت ولات هنت ، وإنى لك مقروع » .

٣٦٠٧ - لَا آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيَا

قيل لأعرابي كَرِهَ البادية : هل لك في البادية ؟ قال : أما مادام السعدان مستلقيا فلا ، قالوا : وكذا يَنْهَبُ السعدان .

٣٦٠٨ - لَا أَفْلَكُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةُ غَطَفَانَ

يعنون سنان بن أبي حارثة الرَّمِّي ، وكان قومُه عَنُقُوهُ على الجود ، فقال : لا أراي بِؤْخَدُ على يَدِي ، فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم يربعد ذلك ، فصار مثلاً .

٣٦٠٩ - لَا حِسَاسَ مِنْ ابْنِي مَوْقِدِ النَّارِ

يقال : إن رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار ، كانا يوقدان على الطريق ، فإذا مرَّ بهما قوم أضافهم ، فضيا ، ومرَّ بهما قوم فلم يَرَوْهُما ، فقليل : لا حِسَاسَ من ابني موقد النار ، والحِساسُ : ما يحس أي يُرَى ، يعني لا أثر منهما يُبْصَرُ . يضرب في ذهاب الشيء البتة حتى لا يرى معه عين ولا أثر .

٣٦١٠ - لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنَبِكَ الْأَسَدَةَ

قلت : هذا مثلٌ يَقَعُ فيه الضعيف ، فقد رَوَى بعضُ الناس : « لا تجعلن بجنبك الأسد » وتَحَصَّلَ له معنى يبعد عن سَنَنِ الضوَابِ ، وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره ، ثم قال له أبو مسلم : إنك أتيتنا والأموالُ مَشْفُوحَةٌ والدواب كثيرة ، ذلك علينا مُعَوَّلٌ ، وإلينا

عَوْدَةً ، رَأَتْ لَنَا عَاذِرَ ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِشَيْءٍ وَهُوَ وَتَنَحَّ (١) فَلَا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ
الْأَسَدَةَ ، هَكَذَا أَوْرَدَهُ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْرَقَ مُسْتَقْبَ ، ثُمَّ دَعَا بِكَيْسٍ
فِي أَلْفٍ دِينَارٍ فَدَقَّمَهُ إِلَيْهِ ، قَالَ رُؤْيَا : فَوَاللَّهِ مَا أَذْهَبَ كَيْفَ أَجِيبُهُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
السَّدُّ - بِالْفَتْحِ - وَاحِدُ الْأَسَدَةِ ، وَهِيَ الْعُيُوبُ مِثْلُ الْعَنَى وَالْعَبْمِ وَالْوَيْسِ ، جَمْعُ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ سُورِدًا ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَسَدَةَ » أَيْ
لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ فَتَسْكُتَ عَنِ الْجَوَابِ كَمَنْ بِهِ صَمٌّ أَوْ بَعْمٌ ، قَالَ السَّكَمِيُّ :
وَمَا بِجَنْبَيْهِ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ عِنْدَ الْأَسَدَةِ إِنْ أَلْمِىَ كَالْعَصْبِ (٢)
يَقُولُ : لَيْسَ بِي عَمَى وَلَا بَكَمٍ عَنِ جَوَابِ الْكَاشِحِ ، وَلَكِنِّي أَصْنَعُ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ
الْعَمَى عَنِ الْجَوَابِ كَالْعَصْبِ ، وَهُوَ قَطْعُ يَدٍ أَوْ ذَهَابُ حُضْوٍ ، وَالْمَائِدَةُ : الطَّفْلُ ،
هَذَا كَلَامُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي مَسْلَمٍ « فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْرَقَ مُسْتَقْبَ » فَالطَّرَقُ : اسْتِرْخَاءُ
وَضَعْفُ الرِّكْبَتَيْنِ ، وَالْإِسْتِقْبَابُ : الْإِسْتِقَامَةُ ، يُرِيدُ أَنَّ الدَّهْرَ تَارَةً يَتَوَجَّحُ وَتَارَةً
يَسْتَقِيمُ ، وَهَذَا كَالْإِعْذَارِ مِنْهُ إِلَى رُؤْيَا .

٣٦١١ - لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ

يُقَالُ : أَبْقَيْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ جَعَلْتُهُ بَاقِيًا ، وَأَبْقَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ ، إِذَا تَرَكْتَهُ
مُعَلَّفًا عَلَيْهِ وَرَحْلَةً ، يُقَالُ هَذَا لِمَتَوَعَّدٍ ، وَمَعْنَاهُ لَا يَبْقَى إِنْ أَبْقَيْتَنِي ؛ يَعْنِي لَا
تَأَلَّ جَهْدًا فِي الْإِسَاءَةِ إِلَيَّ إِنْ قَدَّرْتَ .

٣٦١٢ - لَا فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ وَلَا فِي أَعْلَاهَا

هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ « لَا فِي الْعِزِّ وَلَا فِي الْفَقْرِ » .

(١) الْوَجْهُ - يَنْتَحِ الزَّوَادُ وَكَوْنُ النَّهْلِ أَوْ قَتْلُهَا أَوْ كَسْرُهَا - وَمِثْلُهُ الْوَيْحُ : الْغَلِيلُ النَّالِهُ
مِنْ الشَّيْءِ . (٢) الْإِسْنَانُ (وَجْهٌ) .

٣٦١٣ - لَا تَدْعَنْ فِتْنَةً وَلَا مَرْعَاةَ فَإِنَّ كُلَّ بُغَاةٍ

يُضْرَبُ لَهَا يَوْمَ بَازِيَا أَمْرًا وَأَخْذِ الْأَمْرَ بِالْحَزَمِ .

٣٦١٤ - لَا آيَةَ لِلْمُجْرِبِ

الآيَةُ : الْقَسَمُ ، وَالْمُجْرِبُ : صَاحِبُ الْإِثْلِ الْخَبْرِيِّ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ :
« أَكْذَبُ مِنْ مُجْرِبٍ » لِأَنَّهُ يُسْأَلُ الْهَيْئَةَ فَيُخْلَفُ أَنَّهُ لَا هَيْئَةَ عِنْدَهُ لاحتياجه إليه .

٣٦١٥ - لَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَسَرِّقُ بَرِّكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي

وَادِي نَعَامٍ

بَرِّكَ وَنَعَامٍ : مَوْضِعَانِ بِنَاحِيَةِ الْبَيْتِ .

يُضْرَبُ لَهَا لَمْ يَكُنْ بِأَمْرٍ وَإِنْ كَانَ خَارِجًا عَنْهُ .

٣٦١٦ - لَا يَنْدَمُ خَاطِبٌ وَرَقَاً

أَيُّ مَنْ انْتَجَعَ لَا يَنْدَمُ عَشْبًا .

٣٦١٧ - لَا يَذَرِي الْكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتِيهِ

أَيُّ كَيْفَ يَحْتَلِلُ الْأَمْرَ وَيَنْبَغِيهِ .

٣٦١٨ - لَا تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيَلَةٍ

يُضْرَبُ لِلَّذِي تَأَمَّنَ وَهُوَ يَغْتَالِكُ وَيُغْتَالُ .

وَالْغِيَلَةُ : اسْمٌ مِنَ الْاِغْتِيَالِ .

٣٦١٩ — لَا تَزِدْ عَلَى قُرْآنِهَا

الْقُرْآنُ : فَقَلَى مِنَ الْقُرْآنِ ، وَهُوَ التَّنْبِيعُ يُقَالُ : قَرَوْتُ الْبِلَادَ ، إِذَا تَبِعْتَهَا بِأَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا .

وَالْعَاءُ فِي « تَرَدَّ » كُنَايَةٌ عَنْ الْكَلِمَةِ أَيْ لَا تَرْجِعِ الْكَلِمَةَ عَلَى عَقِبِهَا بَعْدَ مَا قُفِئَتْ بِهَا .

٣٦٢٠ — لَا بُقْيَاً لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَائِمِ

الْبُقْيَا : الْإِبْقَاءُ ، وَالْحَرَمَةُ : مَا فَاتَ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فِيهِ ، وَبَرَادُهَا الْحَرَمُ هُنَا ، وَبُرْزُوقِي عَنْ مَحْكَمِ الْبَيَانَةِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِيمَا يَحْفَظُ بِهِ قَوْمَهُ يَوْمَ مُسَيِّلَةِ الْكَذَابِ : الْآنَ نُسَخِّفُ الْحَرَائِمَ غَيْرَ حَفَظِيَّاتٍ ، وَنَسْكُحْنَ غَيْرَ رَضِيَّاتٍ ، فَمَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ حَسَبٍ فَأَخْرِجُوهُ ، بِمَعْنَى لَا بُقْيَاً بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لشيءٍ .

٣٦٢١ — لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سُوهُ تَوَقُّ

التَّوَقُّ : الْأَتَقَاءُ .

يُضْرَبُ فِي سُوهِ الْجَاوِرَةِ .

وَمِثْلُهُ مَا رَوَى عَنْ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارٍ عَيْنُهُ تَوَانِي وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي ، إِنَّ رَأْيَ حَسَنَةٍ كَتَمْتَهَا ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً نَشَرَهَا .

٣٦٢٢ — لَا يُخْصِنُ التَّعْرِيضَ إِلَّا ثَلْبًا

يعنى أنه سَدَّيْهِ يُصْرَحُ بِمُخَانَعَةِ الذَّاسِ مِنْ غَيْرِ كُنَايَةٍ وَلَا تَعْرِيضَ ، وَالثَّلْبُ :
الطَّمَنُ فِي الْأَنْسَابِ وَغَيْرِهَا ، وَنَصَبٌ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ .

٣٦٢٣ — لَا تُبْرِقِلْ عَلَيْنَا

هَذَا مَا خُوِذَ مِنَ الْبَرْقِ بِلا مَطَرٍ ، وَمَعْنَاهُ السَّكَامُ بِلا فَعْلٍ .
يُضْرَبُ لِلْمُتَعَلِّفِ .

يُقَالُ : أَخَذْنَا فِي الْبَرْقَلَةِ ، أَيْ صِرْنَا فِي لَأْمٍ .

٣٦٢٤ — لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ

قَالَ الْفَرَاءُ : ائْتَلَيْتَ ائْتَعَلَيْتَ مِنْ أَلَوْتَ إِذَا قَصَرْتَ ، فَتَقُولُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا
قَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ أَشَقُّ لَكَ ، وَأَنْشَدَ لَامِرِي الْقَيْسَ :
وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاةُ نَفْسِهِ بِمَذْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي^(١)

٣٦٢٥ — لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ زُهَيْرُ بْنُ جَنْبَابٍ الْكَلْبِيُّ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ عَلَقَمَةَ بْنُ جَذَلٍ
الطَّمَانُ بْنُ فِرَاسِ بْنِ غَنَمٍ بِنْتِهَا عَلِيٌّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثَّانَةَ بْنِ بَكْرِ وَمِنْ بَعْثَاتِهِ ،
فَفَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَلٍ وَعَبِيدَةُ بْنُ هُبَلٍ وَمَالِكُ بْنُ عُبَيْدَةَ وَصَرِيحُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هُبَلٍ ،
أَسَرَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ ، فَلَمَّا أَمْسَبُوا وَأَفْلَتَ مِنْ أَفْلَتَ ، أَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ مِنْ

(١) لَامِرِي الْقَيْسِ ، دِيوَانُهُ ٢١ .

بنى عبد الله بن كنانة فقاتل زهير ولم تشهد الوقعة : يا عمه ، ما ترى قتل أبى ؟ قال : وعلى أى شئ كان أبوك ؟ قالت : على شقاء نقاء ، طويلة الأثناء ، تملق بالمرق ، تملق الشيخ بالمرق ، قال : نجما أبوك ؟ ثم أخته أخرى فقالت : يا عمه وما ترى قتل أبى ؟ قال : وعلى أى شئ كان أبوك ؟ قالت : على طويل بطنها ، قصير ظهرها ، هادها شطرها ، يكذبها خضرها ، قال : نجما أبوك ، ثم أخته بنت مالك ابن عبيدة بن هبل فقاتل : يا عمه ، وما ترى قتل أبى ؟ قال : وعلى أى شئ كان أبوك ؟ قالت : على السكرنة الأنوح ، التى يكذبها كين اللقوح ، قال : هلك أبوك ، قال : فبكيت ، فقال رجل : ما أسوأ بسكاهما فقال زهير : لا تعلم اليهم البكاء .

٣٦٦ - لاخر بوادى عوف

هو عوف بن محم بن ذهل بن شيبان وذلك أن بعض الملوك - وهو مرو بن هند - طلب منه رجلا ، وهو مروان القرظ ، وكان قد أجاره ، فتمه عوف وأبى أن يسلمه ، فقال للملك : لاخر بوادى عوف ، أى أنه يقهر من حن براديه ، فكل من فيه كالسيد له لطاعتهم إياه .

وقال بعضهم : إنما قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى ، وقد ذكرت قصة مروان مع عوف فى حرف الواو عند قولم « أوفى من عوف بن محم » .
وقال أبو عبيد كان الفضل يخبر أن الليل للمندر بن ماء السماء قاله فى عوف ابن محم ، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذخل فتمه عوف ، فتمدها قال للمندر : لاخر بوادى عوف .

وكان أبو عبيدة يقول هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

٣٦٢٧ - لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحْجُورَ بِكَ

أى يهود عليك ، قال عمرو بن شرحبيل : لو عَيَّرْتُ رجلاً برِضَاعِ الغنم لَخَشِيتُ أَنْ أَرْضِعَهَا ، وقوله : « يحجور » معناه يرجع ، أى يرجع بك ما سَخِرْتَ منه فتقبل به .

٣٦٢٨ - لَا يُرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

أى لا تستعين إلا بأهل بيتك ، ويُروى : « لَا يُرْحَلُ رَحْلَكَ » على وجه الفنى ، أى لا يهينك مَنْ لَا يَكُونُ صَفْوَهُ مَعَكَ^(١) .

٣٦٢٩ - لَا تَبْرُكُ إِلَّا بِرَأْسِ هَذَا

يُضْرَبُ لَمَّا لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ لَشِدَّتِهِ .

٣٦٣٠ - لَا يَبْرُكُ مِثْلُ مَالِكٍ

قَالُوا : هُوَ أَسْمَ رَجُلٍ مَرْغُوبٍ فِي صَحْبَتِهِ^(٢) .

٣٦٣١ - لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ

أى لم يأمر ولم ينه ، قال أبو عمرو : يُقَالُ : حَاءَ بِضَانِكَ أَيْ أَدْعَاهَا ، وَيُقَالُ : سَأَسَاتُ بِالْخَارِ ، إِذَا دُمِئَتْ بِشَرْبٍ .

(١) صفوه - بالفتح المجمة - أى ميه ، وفى أصول هذا الكتاب « صفوه » بالفاء ، والصواب ما أثبتته من خ .
(٢) ونسخة « مرغوب فى صحبته » .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَلَغَ النَّهْيَ فِي السَّنِّ .

٣٦٣٢ - لَا بَنَى عَلَيْكَ وَلَا مَيَّ

أَي لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .

٣٦٣٣ - لَا يَنْتَرِكَ شَمَطٌ بِهِ، دَبَّ شَيْخٌ فِي الْجَحِيمِ .

٣٦٣٤ - لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ

لَأَنَّ الْجَهُولَ يُرَى عَلَيْهِ، وَالْحَلِيمَ لَا يَضَعُ نَفْسَهُ لِمَسَافَتِهِ .

٣٦٣٥ - لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أَي مَنْ حَانَ حَيْدُهُ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى حَقْنِ دَمِهِ .

٣٦٣٦ - لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ أُجْدَاهَا

أَي لَا يَقُومُ لِدَفْعِ الْعَظِيمَةِ إِلَّا ابْنُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُغْنَى عَنْهُ عَظِيمًا .

كَانَتْهُمْ قَالُوا : إِلَّا أَكْرِمَ الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْإِبِلِ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ .

٣٦٣٧ - لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ

وَيُرْوَى : « لَا يَنْفَعُكَ مِنْ رَدَى حَذَرٌ » .

٣٦٣٨ - لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقُّ

التَّبَقُّ : الإبقاء .

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى أَكْلِ مَا يَفْسِدُ إِنْ أَبْتَغَى .

٣٦٣٩ - لَا يَمُدُّمُ عَائِشٌ وَضَلَاتِ

أَيُّ مَا دَامَ لِلْمَرْءِ أَجَلٌ فَهُوَ لَا يَمُدُّمُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُزْمَلُ مِنَ الزَّادِ فَيُلْقَى آخِرُ فَيُنَالُ مِنْهُ مَا يَبْلُغُهُ أَهْلُهُ .

٣٦٤٠ - لَا تُكَازِجِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ ، وَلَا الدَّنِيَّ فَيَجْتَرِيَّ عَلَيْكَ

قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَخُو عَمْرِو .

٣٦٤١ - لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ

مِنَ النَّشِئَةِ ، أَيْ لَا تَكْذِبْ عَلَى غَيْرِكَ وَلَا تُشَبِّهْ بِالْكَاذِبِ ، وَبُزْوَى

« وَلَا تُشَبِّهَنَّ » مِنَ النَّشِئَةِ ، أَيْ لَا تَكْذِبْ وَلَا تُكَلِّسَنَّ عَلَى غَيْرِكَ بِأَنْ تَكْذِبَ بِهِ ،

فَيَلْتَبِسَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ .

٣٦٤٢ - لَا تَنْهَ مَنْ خُلِقَ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

يُنْشَدُ فِي هَذَا اللَّغْوِ :

إِذَا عَيَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْنِيهِ قَدْ ذُو اللَّبِّ بِحَقِيقَتِهِ مَا يَعْجِبُ

وقيل أيضاً :

لَا تَنهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَتَلْتَ عَظِيمُ

٣٦٤٣ - لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ

أى أنك إن أسرفت أسرف عليك ، ومعناه إن أقيمت على أحدٍ فإُقيمت
إلا على نفسك .

وقال أبو عبيد : يُقال للمُتَوَعَّد : « لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ » ومعناه اجْهَدْ
جَهْدَكَ ، فكأنه يقول : لَا تَمُطِّفْ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ ، فإِذَا أَنَا فَافْعَلْ بِي مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ
فَلَسْتُ مِنْ بِيَالِي وَعَيْدِكَ وَتَهْدِيدِكَ ، ومثله : « لَا أَبْقِ اللَّهَ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَى » .

٣٦٤٤ - لَا تَمْرُهَا لَا أَبَالَكَ ، إِنَّمَا لَنَا وَإِنَّمَا لَكَ

قَالَ مَالِكُ بْنُ الْمُنَقِّقِ لِسُطَّامِ بْنِ قَيْسٍ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِهِ فَكَانَ يَسُوقُهَا ،
فَإِذَا تَفَرَّقَتْ حَامَتُهَا لَجْجَمٍ وَتُسْرِعُ .

٣٦٤٥ - لَا تَطْعَمِي فِتْنِيَّيَ الْقَوْمِ لِلظَّنِّ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُتَّبِعُ فِتْنَةَ بَنِي هَاشِمٍ .
يعنى أنك متَّبوع فلا تَقْضِلْ مَا لَا يَلِيْقُ بِكَ .

٣٦٤٦ - لَا يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرُهُ

مَضَى ذِكْرُهُ فِي قِصَّةِ الزَّوْبَاءِ فِي حَرْفِ الْهَاءِ .

٣٦٤٧ - لَا يُبْلِثُ الْغَوِيَّانِ الصَّرْمَةَ

يريد بالغويّ الذئب ، أى إذا كانا اثنين أسرعاً في تمزيقها .
يُضْرَبُ لمن يُفسد ماله وهو قليل .

والصَّرْمَةُ : القِطْعَةُ من الفَنَمِ أو الإبل العليقة ، والتقدير : لا يبلث ولا يمهل
الذئبان الغويّان القِطْعَةَ القليلة أن يُفَرِّقَاها ويُهْلِكَاها .

٣٦٤٨ - لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو بْنُ تَيْفَنٍ

قد ذكرت قصته مع أمّان عند قوله : « أَحَدَى حُطَيَّاتِ لُفْمَانَ » .

٣٦٤٩ - لَا أَقْلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْسٌ

قلتُ : لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه ، إلا ما حكاه اللحياني ،
قال : يُقال للغلام غُبَيْسٌ وَغُبَيْسٌ أيضاً ، ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غَبَا
أَغْلَمَ ، والغُبَيْسُ : من أسماء الليل ، وقال ابن الأعرابي : ما أدري ما أصله ،
وقال بعضهم : غُبَيْسٌ تصغيرُ أَغْبَسَ مرثعاً وهو الذئب ، وَغَبَا أصله غَبَّ فأبدل
من أحد حرفي التضعيف الألف ، مثل : تَقَضَّى وَتَقَلَّى في تَقَضُّضٍ وَتَقَلُّضٍ ، أى
ما دام الذئبُ يأني الفَنَمَ غُبَاً ، أشد الأموى :

وَفِي بَنِي أُمِّ رَبَيْعٍ كَيْسٌ عَلَى الطَّامِرِ مَا غَبَا غُبَيْسٌ

أى فيهم كياسة على بذل الطَّامِرِ ، يصنعهم بالجلود ، وتسكون « على » بمعنى في ،
وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقي الدهر ، هذا حكاية أقوالهم ،
وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يُحْمَلَ غُبَيْسٌ على أنه الليل ؛ ويجعل غَبَا

على غيبي في لغة طائفة فأنهم يقولون في بقي وقفي : بقاء وفنا ، ويصح أن يقال غيبي الليل وإن كان صاحبه يقفي ، كما قال أبو كبير :

مُبْطَلًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ^(١)

والفجأة : أن يخفى الأمر على الرجل فلا يقطن له ، وإبدال السين من الشين لا يسكر ، نحو قولهم : جعسوس وجعشوش ، وتسميت العاطس ، وتسميت العاطس .

٣٦٥٠ — لَا يَلِدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقْبًا

الوقب : الأحمق ، هذا بقولكم به عند التثائم^(٢) .

٣٦٥١ — لَا مَحَالَةَ مِنْ جَانِزٍ يَمْلِيَاهُ

يُضْرَبُ مَدَدُ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ

أى صيرت إلى الغاية القصوى من الأمر ، قاله أبو عمرو :

وَيُرْوَى « لَا بَدَّ » ، وَالْجَلْزُ : شِدَّةُ حَصَبِ الْعَقَبِ عَلَى شَيْءٍ ، أَيْ لَا بَدَّ مِنَ

النَّهْضِ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَقَالَ :

خَرَبْتُ بِالسَّيْفِ حَقِّي أَرْفَضَ فَأَرْفَعُهُ وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَانِزٍ يَمْلِيَاهُ

٣٦٥٢ — لَا تُنْحِي الْبَيْضَ وَتَقْتُلِ الْفَرَاحَ

أى لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير .

(١) شرح أشعار الهذليين ١٠٦٧ ، والبيت بتمامه فيه :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَفَانِ مَبْطَلًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(٢) يضرب الرجل يوافق أبوه في الموق .

٣٦٥٣ - لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا

أى لا بدَّ من ذلك .

٣٦٥٤ - لَا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي بَعْضِهِ

أى لا تحسد فلاناً على ما رزق من غيره .

٣٦٥٥ - لَا أَحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

قال يونس : تزعم العرب أن الثعلب رأى حجراً أبيض بين لصينين^(١) فأراد أن يفتال به الأسد ، فأتاه ذات يوم فقال : يا أبا الحارث ، الفقيمة الباردة ، شحمة رأيها بين لصينين ، فكرهت أن أدنو منها ، وأحببت أن تولى ذلك أنت ، فملم لأريكها ، قال : فانهلق به حتى قام به عليه ، فقال : دونك يا أبا الحارث ، فذهب الأسد ليدخل فضايق به للكان ، فقال له الثعلب : اردؤس برأسك ، أى اذنع برأسك ، قال : فأقبل الأسد يردس برأسه حتى تشب فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر ، ثم أقبل الثعلب يحوره ، أى يخدش خورانه^(٢) من قبيل دُره ، فقال الأسد : ما تصنع يا ثمالة ؟ قال : أريد لأستنفذك ، قال : فبين قبل الرأس إذن ، فقال الثعلب : « لَا أَحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ » .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُرِيكَ مِنْ نَفْسِهِ النَّصِيحَةَ ثُمَّ يَقْدِرُ .

(١) الصبيان : مثني لصب - يكسر اللام وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير في الجبل .

(٢) الخوزان : مجرى الروث ، ويقال : ظلمته فخاره ، إذا أصاب خورانه .

٣٦٥٦ - لَا تُذَرِّهِ يَمْرِضُكَ قِيلَ لَمْ

الإدراء : الإغراء ، وَلَذِمَ : لَزِمَ وَضَرَى ، أَى لَا تُجَرِّئُهُ فَيَجْتَرِئُ عَلَيْكَ .

٣٦٥٧ - لَا تَرَى الْمَكْلَى إِلَّا حَيْثُ يَسُوءُكَ

يُضْرَبُ مَنْ لَا تَزَالُ تَرَاهُ فِي أَمْرٍ تُكْرَهُهُ .

٣٦٥٨ - لَا يُسَاعُ طَمَائِكَ يَا وَخُوحُ

يُضْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مَعْرُوفٍ يُكَدِّرُ بِالْمَنْ ، وَوَخُوحُ : اسْمُ رَجُلٍ .

٣٦٥٩ - وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ

أَى لَا يَخْفَى نَظَرُ الْمُبْغِضِ ، وَلَا جِنَّ مَعْنَاهُ : لَا خَفَاءَ ، وَالْبَغْضَاءُ : الْبُغْضُ ، وَالنَّظَرُ الشَّرُّ : نَظَرُ الْغَضَبَانِ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنَيْنِ ، وَالشَّرُّ لِأَبِي جَنْدَلٍ الْهَذَلِيُّ ، وَأَوَّلُهُ :

* مُحَمَّدٌ مِّنِي عَيْنَاكَ مَا الْقَلْبُ كَانِمٌ *

٣٦٦٠ - لَا إِخَالِكَ بِالْمَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يُضْرَبُ مَنْ يَصْطَلِحُ لِلْعُرُوفِ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ .

وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : « لَيْسَ الْمَبْدُ بِأَخٍ لَكَ » وَقَدْ ذَكَرَ .

٣٦٦١ - لَا يَشْقَى بِقَمْعَانٍ جَلِيسٌ

يُقَالُ : هَذَا الْقَمْعَانُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْمَصْحُوحُ قَمْعَانُ بْنُ شَوْزٍ ، وَهُوَ مِمَّنْ جَرَى

يَجْرِي كَمَبِ بْنِ مَامَةَ فِي حُسْنِ الْمَجَاوِزَةِ ، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ ، وَكَانَ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ
أَوْ جَالَسَهُ فَعَرَفَهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ جَمِلَ لَهُ بَصِيحًا مِنْ مَالِهِ ، وَأَمَانَةً عَلَى عَدُوِّهِ ، وَشَفَعَ لَهُ
فِي حَاجَتِهِ ، وَغَدَا إِلَيْهِ بِعَدْلِكَ شَاكِرًا لَهُ ؛ فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ (١) :

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ وَلَا بَشَقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسُ

٣٦٦٢ - لَا رَأَى لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ الَّتِي يَمَاقِبُ
فِيهَا أَصْحَابَهُ .

٣٦٦٣ - لَا حَىٌّ قَبْرِي وَلَا مَيِّتٌ قَبْسِي

مَكْتُوبَةٌ قَصَّتْهُ عِنْدَ قَوْلِهِ : « قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَمْرِ وَالنَّزْوَانِ » مِنْ كَلَامِ صَخْرٍ
ابْنِ الشَّرِيدِ فِي حَرْفِ الْقَافِ .

٣٦٦٤ - لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

الْعُرْفُ وَالْمَعْرُوفُ : الْإِحْسَانُ .

٣٦٦٥ - لَا سَيْرَكَ سَيْرٌ وَلَا هَرَجَكَ هَرَجٌ

الْمَرْجُ : الْحَدِيثُ الَّذِي لَا يُذَرَّى مَا دَوَّى .

يُضْرَبُ لِلَّذِي يَكْثُرُ الْكَلَامُ ، أَيْ لَا يَحْسَنُ سَيْرٌ وَلَا يَحْسَنُ يَتَكَلَّمُ .

٣٦٦٦ — لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفَتَ

المصدور : الذى يشتكى صدره ، وهو يستريح ويشقى بالنفس .

٣٦٦٧ — لَا زِيَالَ لَزِمَ الْحَبْلُ الْمُتَّقَ

الزَّيَال : للزَّايِلَة^(١) .

يُضْرَبُ لشيء يلزم فلا يَرْجَى الْخِلَاصُ مِنْهُ .

٣٦٦٨ — لَا يَرَأَمُ بَوَّ الْهَوَانِ

أى لا ينفاد له ، والرهْمان : أن تَمُطِفَ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالْبَوُّ : جِلْدُ حَوَارٍ يُسَلَّخُ فَوْشَى وَيَنْقُ عَلِيهَا ، فَتَقْلَعُ وَلَدَهَا ، فَتَدِرُّ عَلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى فِي لَثَلِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْعَنِيمَ .

٣٦٦٩ — لَا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الْخَوْفَ

يُضْرَبُ فِي مَدْحِ الْأَمْنِ .

٣٦٧٠ — لَا تُفْرَحْ لَهُ الْعَصَا ، وَلَا تُقْلَقْ لَهُ الْحِمَا

يُضْرَبُ لِلْمُحْتَكِّ الْمَجْرَبِ .

٣٦٧١ — لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَسْمَعُ الدَّمَّ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ

أى لا أغفل عما يجب العيظ فيه ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ .

(١) الزَّيَال وَالزَّايِلَة : لِلْمَارَةِ .

٣٦٧٢ — لَا تَأْمَنُ شَقِيئًا أَوْحِشْتَ أَهْلَهُ

٣٦٧٣ — لَا يُخْدَعُ الْأَعْرَابِيُّ إِلَّا وَاحِدَةً

قاله أعرابي خُدِعَ مرة ثم سَمِيَ الخداع أخرى .

٣٦٧٤ — لَا يَطْمَنُ بِكَ الْعِزُّ الْفَطِيرُ

يعنى أن العزَّ الحادث لا مُمَوَّلَ عليه .

٣٦٧٥ — لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ

قال اليكسائي : الأصل : الحسب ، والفصل : اللسان ، يعنى النطق .

٣٦٧٦ — لَا تَرَأَى تَقْرُصِي مِنْكَ قَارِصَةً

أى كلمة مؤذيّة .

٣٦٧٧ — لَا يُصَدِّقُ أَثَرُهُ

يُضْرَبُ لِلْكَذِبِ .

يعنى لا يُصَدِّقُ أَثَرُ رَجُلٍ ؛ لأنه إذا كَذَبَ هُوَ كَذَّبَ أَثَرُهُ فِي الْأَرْضِ أَيْضًا مِثْلَهُ

أى أنه إذا قِيلَ لَهُ : مَنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ قَالَ : مَنْ تَمَّ ، وَإِنَّمَا جَاءَ مِنْ هَاهُنَا .

٣٦٧٨ — لَا أُمَّ لَكَ

قال أبو الميثم : لا أُمَّ لَكَ عِنْدَنَا فِي مَذْهَبٍ لَيْسَ لَكَ أُمَّ حُرْمَةٍ ، وَهَذَا هُوَ الشَّتْمُ

الصحيح ؛ لأن بنى الإمام عند العرب ليسوا بمعمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر ، فأما إذا قال « لا أباك » فلم يترك له من الشبهة شيئاً ، حكى جميع هذا عن أبى سعيد الضرير .

٣١٧٩ — لَا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا

الرَزْمَةُ : صوتُ حنينِ الناقة ، والقملُ أَرْزَمَتْ تُرْزِمُ إِزْزَامًا ، والدِرَّةُ : اللين ، أى لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ لَا قِلَّ مَعَهُ .

٣١٨٠ — لَا يُثَقِّ وَلَا يُثَلِّثُ

أى هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة .

٣١٨١ — لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا ، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا .
قاله امرأة دعتُ علي ولداها .

٣١٨٢ — لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَنْتَلِغْ رَفِيقًا

يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْثُمُ الْقَيْظَ .
ونصب « رفيقاً » على الحال ، وأراد بالرفيق رفيق النصب .

٣١٨٣ — لَا تَشْرِبَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكْدَرُ

يُقَالُ : « شَرَى » إِذَا بَاعَ ، وَ « شَرَى » إِذَا اشْتَرَى ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَشَرُّهُ بِشَعْنِي يُخْفِي) .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْتَقْبِلُ خَيْرًا بِشَرِّ .

٣٦٨٤ — لَا بِلَادَ لَيْنَ لَا تَلَادَ لَهُ

أى لَا يَسَعُ فَقِيرًا مَكَانٌ وَلَا تَحْمِلُهُ أَرْضٌ لِذَلِكَ وَقِيلَهُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ، وَيُحْوِزُ أَنْ يَكُونَ اللَّعْنُ لَا يَقْدِرُ الْفَقِيرُ أَنْ يَقِيمَ بِلَادَهُ وَأَرْضَهُ لِفَقْرِهِ ، بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا ، كَمَا قِيلَ :

* وَتَزِيهِ النَّوْصَى بِالْمُفْتَرِينَ الْعَرَامِيَا *

٣٦٨٥ — لَا مَالَ لَيْنَ لَا رِفْقَ لَهُ

بمعنى أَنَّ الْمَالَ يَكْسِبُهُ الرِّفْقَ لَا الْفُرْقَ .

٣٦٨٦ — لَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرَةً

أى بَرَكَةٌ وَنَمَاءٌ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : تَعْرِفُ فِي وَجْهِ الْمَالِ أَمْرَتَهُ ، وَيُرْوَى : « أَمْرَتُهُ » بِسُكُونِ الِيمِ ، أى زِيَادَتُهُ ، مِنْ قَوْلِهِ : أَمِيرُ مَالٍ فَلَانٍ ، إِذَا كَثُرَ .

٣٦٨٧ — لَا غَرَوَ وَلَا هِمَّ

يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ إِذَا أَشْكَلَ ، قَالَ :

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعَمِيَا ، فَلَا أَعْرِهُ وَلَا أَهْمِيَا

٣٦٨٨ — لَا تَظْلِمَنَّ وَصَحَّ الطَّرِيقَ

يُضْرَبُ فِي التَّعْذِيرِ لِمَنْ تَرَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ إِلَى اللَّبَنِمِ .
وَعَلَّهُ : وَضَعَهُ السَّيْرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

٣٦٨٩ — لَا تَلْبِسَنَّ بَيِّقِينَ شَكًّا

أَي لَا تَخْلِطَنَّ بِمَا أَقْنَعَهُ شَكًّا فَيُضْفِ رَأْيُكَ وَعَزْمُكَ .

٣٦٩٠ — لَا يُوجَدُ الْمُعْجُولُ مَحْمُودًا

رَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ : كَانَ يُقَالُ : لَا يُوجَدُ الْمُعْجُولُ مَحْمُودًا ،
وَلَا الْمَضُوبُ مَسْرُودًا ، وَلَا اللَّوْلُ ذَا إِخْوَانٍ ، وَلَا الْحَرْهُ حَرِيصًا وَلَا الشَّرُّهُ غَنِيًّا .

٣٦٩١ — لَا تَبْعَثِ الْمَرْءَ عَلَى وَجَاهٍ

يُقَالُ . وَجَى الْفَرَسُ وَجَى وَجَى ، إِذَا حَفَى ، وَهُوَ الْفَرَسُ بِمَنْزِلَةِ النَّقَبِ لِلْهَمِيرِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يُوجَّهُ فِي أَمْرِهِ مَنْ يَكْرَهُهُ أَوْ بِهِ ضَعْفٌ عَنْهُ .

٣٦٩٢ — لَا عِيَابَ وَلَا أَبَابَ

يُقَالُ : إِنْ الظُّلُمَاءُ إِذَا أَصَابَتِ الْمَاءَ لَمْ تَسْبَ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُ لَمْ تَأْبُبْ لَهُ ،
أَي لَمْ تَهَيِّأْ لَطْلِبُهُ ، يُقَالُ : أَبَّ يَبُؤُ أَبًا وَأَبَابًا ، إِذَا قَصَدَ وَتَهَيَّأَ كَمَا قَالَ :

• أَخْ طَوَى كَشَعًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا •

(١) لِلْأَعْمَى ، وَالشَّطْرُ الثَّانِي مِنْهُ :

• صَرَفْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَهَارِمَ •

قالوا : وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء إلا أن يرى الماء قريباً منه فيردّه ، وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يردّه كما يردّه الحمار .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُعْرِضُ عَنْ الشَّيْءِ اسْتِغْنَاءً .

٣٦٩٣ - لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْخَلْبَ وَالصَّرَّ

يُقَالُ : إِنْ شَدَّ أَدَا الْعَبْدُ قَالَ لَابَنَهُ عَنَقَةً فِي يَوْمِ لِقَاءٍ وَرَأَى يَتَقَاعَسُ عَنْ الْحَرْبِ وَقَدْ حَيَّيْتُمْ فَقَالَ : كَرَّ عَنَّا ، فَقَالَ عَنَقَةً : لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْخَلْبَ وَالصَّرَّ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَتَّاشِيَّةَ ، فَكَانَ أَبُوهُ كَأَنَّهُ يَسْتَعْفِفُ بِهِ لِذَلِكَ ، فَلَمَّا قَالَ عَنَقَةً لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ قَالَ لَهُ : كَرَّ وَقَدْ زَوَّجْتُكَ عَنَقَةً ، فَكَرَّ وَأَبْلَى ، وَوَقَّى لَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ ، فَزَوَّجَهُ عَنَقَةً ، وَالصَّرَّ : شَدَّ الصَّرَّارَ وَهُوَ خَيْطٌ يَشُدُّ فَوْقَ الْخُلْفِ وَالتَّوَدِيَّةُ لِتَلَايِرِضَ الْفَصِيلُ أُمُّهُ ، وَنَسَبَ الْخَلْبَ عَلَى أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ لَكِنْ الْخَلْبَ وَالصَّرَّ يُحْسِنُهُمَا .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْلَفُ مَا لَا يَطُوقُ .

٣٦٩٤ - لَا أَعْلَقُ الْجُلُجْلَ مِنْ عُنُقِي

أَيُّ : لَا أَشْهَرُ نَفْسِي وَلَا أَخَاطِرُ بِهَا بَيْنَ الْقَوْمِ ، قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ بِصَفِّ فَعْلًا :
يُرْعِدُ إِذْ رَعِدَ قَلْبُ الْأَعْزَلِ إِلَّا أَمْرًا يَمْقُدُ خَيْطَ الْجُلُجْلِ
قِيلَ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ : إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي عَجَلٍ رَجُلٌ يَحْمِقُ ، وَكَانَ الْأَسَدُ يَنْشَى بِبُيُوتِ بَنِي عَجَلٍ فَيَقْتَرِسُ مِنْهُمْ النَّاقَةَ بِمَدِّ النَّاقَةِ وَالْبَحِيرَ بِمَدِّ الْبَحِيرِ ، فَقَالَتْ
(١) التَّوَدِيَّةُ : خَشْيَةٌ تَشُدُّ عَلَى خَلْفِ النَّاقَةِ إِذَا صَرَتْ .

بنو عجل : كيف لنا بهذا الأسد فقد أضرب بأموالنا ؟ فقال الذى كان يحمق فيهم :
عَلَّقُوا فِي عُنُقِ هَذَا الْأَسَدِ جُلُجُلًا ، فَإِذَا جَاءَ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْكُمْ وَغَرِقَتْ تَحْرُكُ الْجُلُجُلِ
فِي عُنُقِهِ فَذَرْتُمْ بِهِ ، فَضْرِبَهُ أَبُو النَجْمِ مِثْلًا ، فَقَالَ : يَرْعَدُ مِنْ فَرْقِ هَذَا الْفَعْلِ مَنْ
رَأَاهُ مِنْ هَوَالِهِ وَإِبْدَادِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ لَعْدَمُ تَقْلِهِ .

٣٦٩٥ — لَا تَهْدِي إِلَى حِمَاتِكَ الْكَتِفَ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُبَاسِطُ إِخْوَانَهُ بِالْخَيْرِ الرَّدَى .
وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً وَصَّتْ بَنَتَهَا فَقَالَتْ : لَا تَهْدِي إِلَى حِمَاتِكَ الْكَتِفَ ، فَإِنْ انْهَى
يَجْرَى بَيْنَ أَلَّتِيهَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْأَلَلَانِ هُمَا الْبَحْمَتَانِ الْمَاطِرَتَانِ مِنْ حُلِيِّ بَيْنِ الْبَعِيرِ وَبِإِسَارِهِ ،
وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : لِأَنَّ بَيْنَهُمَا رَجْرَجَةً ، أَيْ مَاءً خَالِيطًا .

٣٦٩٦ — لَا تَزَكِّبَنَّ مِنْ بَنَانٍ تَنْسَبَا

بَنَانٌ : اسْمُ أَرْضٍ ، وَالنِّسَبُ : الطَّرِيقُ .
يُضْرَبُ فِي النِّهْيِ عَنْ ارْتِكَابِ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْكَ مَنَفَعَةٌ .

٣٦٩٧ — لَا تَطْلِلِ الدَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَ الْخِضْرُ

يُضْرَبُ لِمَتَأَنَّى وَقَدْ جَدَّ الْأَمْرُ وَاحْتِاجَ إِلَى التَّجَلَّةِ .

٣٦٩٨ — لَا تَنْشِمِ الْأَنْثَى فَقَدْ أَوْدَى النَّقْدُ

أَوْدَى : هَلَكَ ، وَالنَّقْدُ : صَفَارُ الْقَنْمِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ حَزَنَ عَلَى مَا قَاتَ .

٣٦٩٩ — لَا حَجْرَةَ أَمْشَى وَلَا حَوْطَ الْقَصَا

الْحَجْرَةُ : الفاحية ، والقَصَا : البعد ، يُقَالُ : قَصَا فُلَانٌ عَنْ جِوَارِنَا يَقِيهِ قَصَاً ،
أَي بَعْدَ ، قَالَ بَشَرُ :

فَعَاوِلُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا قَرِيْبًا حَيْثُ يُسْمَعُ السَّرَارُ^(١)
وَالْتَقْدِيرُ : لَا أَمْشَى حَجْرَةَ أَى فِى حَجْرَةٍ وَلَا أَحُوْطُكَ حَوْطَ الْقَصَا ، أَى
لَا أَتْبَاعِدُ مِنْكَ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَهَدَّكُ فَقَوْلُهُ : مَا أَنَاذَا لَا أَتْبَاعِدُ وَلَا أَتَعَصَّى عَنْكَ فَنَمُ إِلَى
مِهَارِزَتِي وَمَقَارِعِي .

٣٧٠٠ — لَا غَزَوْا إِلَّا أَنْتَقِيبُ

يُقَالُ : عَقَّبَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ أَنْ يَفْزُو مَرَّةً ثُمَّ يُبْنِي مِنْ سَلْعِهِ ، قَالَ طَلْقَيْلُ
يَصِفُ الْخَيْلَ :

طَوَالُ الْهَوَادِي وَالْمُتَوْنُ صِلِيْبَةٌ مَقَاوِرُ فِيْهَا لِلْأَرِيْبِ مَعْنَبٌ^(١)
وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو آكَلِ الْكِرَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ
ابْنَ مَسْدَلَةَ مَلَكَ الشَّامَ - وَكَانَ مِنْ مُلُوكِ سَلْجُكٍ ، مِنْ مُلُوكِ الضُّبَّاعِ ، وَهُوَ الَّذِي
ذَكَرَهُ مَالِكُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

هَذَاكَ لَا أَعْطِي رَيْبًا مَقَادَةً وَلَا مِلْكًا حَتَّى يَثُوبَ ابْنُ مَسْدَلَةَ^(٢)

(١) ديوانه ، واللسان (عقب) . (٢) اللسان (ندل) .

وكان قد أغار على أرض نجد ، وهي أرض حُجْر بن الحارث هذا ، وذلك على عهد بَهْرَام جور ، وكان بها أهل حُجْر ، فوجد القوم خُلُوطاً ، ووجد حُجْراً قد غَزَا أهلَ تَجْران ، فاستاق ابنُ مَندَلَة مَالَ حُجْر ، وأخذ امرأته هندَ الهنود ، ووقع بها فأعجبها ، وكان آكلُ لُكْرَار شيخاً كبيراً ، وابنُ مَندَلَة شاباً جليلاً ، فقالت له : النِّجَاء النِّجَاء فَإِنَّ وَرَأَكَ طَالِباً حَئِشاً ، وجعاً كثيراً ، ورأياً صليباً ، وحزماً وكيداً ، فخرج ابنُ مَندَلَة مُنْذِراً إلى الشام ، وجعل يقسم لِلرَّبَاعِ نهاره أجمع ، فإذا كان الليل أُسْرِجَتْ له الشُّرُجُ يقسم عليها ، فلما رجع حُجْر وجدَ ماله قد اسْتَبَقَ ، ووجد هنداً قد أَخَذَتْ ، فقال : مَنْ أَغَارَ عَلَيْكُمْ ؟ قالوا : ابنُ مَندَلَة ، قال : مذكم ؟ فقالوا : مذ ثمانى ليالٍ ، فقال حُجْر : ثمان في ثمان ، لا غَرْوَ إِلَّا التَّعْتِيبَ ، فأرسلها مثلاً ، يعنى غزوة الأول والثانى .

قلت : قوله « ثمان في ثمان » يعنى ثمان ليالٍ أدخلت في ثمان أخرى ؛ إذ كانت غزوة تَجْران كذا ، فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر ، أو أراد ثمان ليالٍ في إفرير ثمان ليالٍ ، يعنى أنه سبقه بثمان ليالٍ حين أغار على قومه وسيلحقه في ثمان ليالٍ .

ثم أقبل مُجِدُّافٍ طلب ابنُ مَندَلَة حتى دفع إلى وادٍ دوز منزل ابنِ مَندَلَة ، فكَمَنَ فيه ، وبث سُدُوسَ بنِ شَيْبَانَ بنِ ذُهَلِ بنِ ثَعْلَبَةَ ، وكان من مَنَّاكِرِ العرب ، فقال له حجر : اذْهَبْ مُتَنَكِّراً إلى القوم حتى تعلم لنا عِلْمَهُمْ ، فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابنِ مَندَلَة وقد نزل في سَفْحِ الجبل ، وأوقد ناراً وأقبل يُقَسِّمُ لِلرَّبَاعِ ، ونثر تمرأ ، وقال : مَنْ جَاءَ بِحِزْمَةِ حَطَبٍ ، فذهب سدوسُ فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار ، وأخذ قَبِيضَةً من تمر فألقاها في كِفائته ، وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون ، وهدد خَلْفَ ابنِ مَندَلَة فحدثه ، فقال ابنُ مَندَلَة : يا هدد ما ظنك الآن بِحُجْر ؟ قالت : أراه ضارباً بِجَوْشَنِهِ على واسطة رحله وهو يقول :

سِيرُوا سِيرُوا لَا غَرْوُ إِلَّا التَّعْتِيبُ ، وَذَلِكَ مِثْلُ مَا قَالَ زَوْجُهَا سَوَاءٌ ، ثُمَّ قَالَتْ هَذَا بِنِ مَنْدَلَةَ : وَاللَّهِ مَا نَامَ حُجَيْرٌ قَطُّ إِلَّا وَعُضُو مِنْهُ حَيٌّ ، قَالَ ابْنُ مَنْدَلَةَ : وَمَا عَلَيْكَ بِذَلِكَ ؟ وَانْتَهَرَهَا ، قَالَتْ : بَلَى كُنْتُ لَهُ فَارِكًا فَيُنِيهَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلٍ لَهُ قَدْ أَخْرَجَ إِلَيْهِ رَابِعًا ، فَضَرَبْتُ لَهُ قَبَةَ مِنْ قِبَابِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِحُجَيْرٍ فَنُحِرَتْ وَبَشَاءٌ فَذُبِحَتْ ، فَصَنَعَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ لِلنَّاسِ فِدَاعًا فَأَطَاعَهُمْ ، فَلَمَّا طَعَمُوا وَخَرَجُوا نَامَ كَمَا هُوَ مَكَانَهُ ، وَأَنَا جَالِسَةٌ عِنْدَ بَابِ الْقَبَةِ فَأَقْبَلْتُ حَيَّةً وَهُوَ نَائِمٌ بِاسِطٍ رِجْلَهُ ، فَذَهَبْتُ الْحَيَّةُ لِنَهْشِهِ ، فَقَبَضَ رِجْلَهُ ، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ مِنْ قَبْلِ يَدِهِ لِنَهْشِهِ ، فَقَبَضَ يَدَهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ وَهُوَ يَنْطُ قَمَدًا جَالِسًا ، فَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ يَا هُنْدُ ؟ مَا قَطَعْتُ لَهَا حَقِي جَلَسْتُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِمَسْمَعِ سَدُوسٍ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْحَدِيثَ رَجَعَ إِلَى حُجَيْرٍ فَفُتِرَ التَّمْرُ مِنَ السَّكِينَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ :

أَتَاكَ الْمُرْجُفُونَ بِأَمْرِ غَيْبٍ حَتَّى دَهَشَ وَجِثْتُكَ بِالْبَقِيَّةِ

فَلَمَّا حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ امْرَأَتِهِ مَعَ ابْنِ مَنْدَلَةَ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَهُ ، فَغَرِبَ بِيَدِهِ عَلَى الْمُرَارِ - وَهِيَ شَجَرَةٌ مَرَّةً إِذَا أَكَلْتَ مِنْهَا الْإِبِلُ قَلَصَتْ مَشَا فَرُهَا - فَأَكَلَ مِنْهَا مِنَ النَّصَبِ فَلَمْ يَضُرَّهُ ، فَسَمِعَهُ الْعَرَبُ « آكَلَ الْمُرَارَ » ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَغَارَ عَلَى ابْنِ مَنْدَلَةَ ، فَغَدَرَ بِهِ ابْنُ مَنْدَلَةَ فَوَثَبَ عَلَى فَرَسِهِ ، وَوَقَفَ ، فَقَالَ لَهُ آكَلَ الْمُرَارَ : هَلْ لَكَ فِي الْبَارِزَةِ ؟ فَأَيُّمَا قَتَلَ صَاحِبَهُ انْقَادَ لَهُ جُنْدُ الْمَقْتُولِ ، قَالَ لَهُ ابْنُ مَنْدَلَةَ : أَنْصَفْتُ ، وَذَلِكَ بَيْنَ هِنْدَ ، فَأَخْتَلَفَا بَيْنَهُمَا بِطُعْمَتَيْنِ ، فَطَعَمَهُ آكَلَ الْمُرَارِ طُعْمَةً جَعَلَتْهُ بِهَا عَنْ فَرَسِهِ ، فَوَثَبَتْ هِنْدُ إِلَى ابْنِ مَنْدَلَةَ فَتَفَدِيَهُ ، وَانْتَزَعَتْ الرَّمْحَ مِنْ مَحْرَمِهِ وَخَرَجَتْ نَفْسَهُ ، فَظَنَرَ آكَلَ الْمُرَارِ بِمَحْنَدِهِ ، وَاسْتَفْتَدَ جَمِيعَ مَا كَانَ ذَهَبَ بِهِ مِنْ مَالِهِ وَمَالَ أَهْلِ بِلَادِهِ ، وَأَخَذَ هِنْدًا فَقَتَلَهَا مَكَانَهُ ، وَأَنشَأَ يَقُولُ :

لَيْتَ النَّارُ أَوْقِدَتْ بِحَقِيرٍ لَمْ يَمِمْ غَدًى مُصْطَلٍ مَقْرُورٍ^(١)
 إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بَنَىءَ بَعْدَ هِنْدٍ بَلَاهِيلُ مَقْرُورُ
 كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا آيَةُ الْحُبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

٣٧٠١ - لَا يَبَاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْتَمَّ

قال للفضل : بَلَقْنَا أَنْ رَجُلًا كَانَ يَسِيرُ بِإِصْبَلٍ لَهُ حَقٌّ إِذَا كَانَ بِأَرْضِي فَلَيْ^(٢)
 إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ نَائِمٍ ، فَأَتَاهُ بِسُجَيْرَةٍ ، فَقَالَ : إِنِّي جَائِرُكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا مِنْ
 عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : نَعَمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ وَهُوَ رَجُلٌ
 وَاحِدٌ ؟ وَكَانَ هُوَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ ، فَسَارَ بِهِ حَقٌّ تَوَسَّطَ قَوْمُهُ ، فَأَخَذَ إِلَيْهِ وَقَالَ :
 أَنَا عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ وَقَدْ أَجْرْتُكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا مِنِّي ، فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ :
 لَا يَبَاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْتَمَّ ، فَذَهَبَ مِثْلًا .

٣٧٠٢ - لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ مِسرَّتُهَا

قالوا : إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ أَخْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ الْمُدَلِّي ، وَذَلِكَ أَنَّ
 أَبَا ذُوَيْبٍ كَانَ قَدْ نَزَلَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَةَ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدِ هَرُورِ بْنِ عَامِرٍ ،
 فَمَشَقَّتْهُ امْرَأَةٌ عَبْدَ هَرُورٍ وَعَشَقَّتْهَا ، فَطَبَّقَتْهَا عَلَى زَوْجِهَا وَحَلَّتْهَا وَهَرَبَ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ ،
 فَلَمَّا قَدِمَ مَنْزِلَهُ تَخَوَّفَ أَهْلَهُ فَأَسْرَمَهَا مِنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ لَا يُدْرِكُ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا إِذَا
 أَمْسَكَتْ ، وَكَانَ الرَّسُولُ يُبْنِيهَا وَيَبْنِي ابْنَ أَخْتِهِ لَهُ يُقَالُ لَهُ خَالِدٌ ، وَكَانَ غُلَامًا حَدَّثَمًا
 لَهُ مَنَظَرٌ وَصَبَاحَةٌ فَكَثُرَ بِذَلِكَ بُرْهَةٌ مِنْ دَهْرٍ ، وَشَبَّ خَالِدٌ وَأَدْرَكَ ، فَمَشَقَّتْهُ الْمَرْأَةُ
 وَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا ، فَأَجَابَهَا وَهَوَّيَهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ حَلَّتْهَا مِنْ مَكَانِهَا ذَلِكَ فَأَنَّ بِهَا مَكَانًا
 (١) الفل : الأرض الجذبية . أو التي أخطأها للعار .

غيره ، وجعل يخطف إليها فيه ، ومنع أبا ذؤيب عنها ، فأنشأ أبو ذؤيب يقول :

[و] ما حُلَّ البختُ عام غياره عليه الوسوق بُرْهاً وشَميرها
بأعظم مما كفت حَمَلْتُ خالفاً وبعض أمانات الرجال غُرورها
فلما تراماه الشبابُ وغِيَّبه وفي النفس منه فتنة ولجورها
لَوَّى رأسه عنا ومال بوذَّه أغانيحُ خَوْدِ كان قَدِماً يزورها
فلما بلغ ذلك ابنُ أخته خالداً أنشأ يقول :

قَهَلْ أَنْتِ إِمَّا أُمُّ مَرٍو تَبَدَّلَتْ سَوَالِكُ خَلِيلَا دَانِهَا تَسْتَحِيرُهَا
فَرَزَتْ بِهَا مِنْ عَدَدِ مَرٍو بنِ حَامِرٍ وَهِيَ مَهَا فِي نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا
فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتِ سِيرَتِهَا فَأُولُ رَاضٍ سُنَّةٌ مَنْ يَسِيرُهَا
وَلَا تَنْكَ كَالْتَوْرِ الَّذِي دَفَنْتَ لَهُ حَدِيدَةُ خَفِ دَانِياً يَسْتَحِيرُهَا

٣٧٠٣ — لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخَلْفِ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ

أصله أن إسكافاً رمى كلباً بخفٍّ فيه غالب ، فأوجعه جداً : فجعل الكلبُ يصيح ويحز ، فقال له أصحابه من الكلاب : أكلُ هذا من خفٍّ ؟ فقال : لا يعلم ما في الخلف إلا الله والإسكاف .

يضرب في الأمر يتعمق على الناظر فيه علمه وحقيقته .

٣٧٠٤ — لَا تَصْنَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْخَلْقِ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ
أي لا تصاحب من لا يشاكك ولا يعتقد خفاك ، يقال : فلان يرى رأى أبي

حنيفة ، أى بمعتقد اعتقاده ، وليس من رؤية البصر .

٣٧٠٥ - لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَقَى شَجِيحٌ

يضرب فى ذم البخل .

٣٧٠٦ - لَا أَغْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْذُبُنِي

وَفِي حَيَاتِي مَا زُوذْتَنِي زَادِي^(١)

يضرب لمن يَصْنَعُ أخاه فى حياته ثم يكاه بعد موته ، قاله أبو عبيد .

(١) بيت شعر لأبي لهوف الأسدى اللالى ٨٦٣ .

ما جاء على أفضل من هذا الباب

٣٧٠٧ - أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ

هذا رجل من العرب كان تَمَّاراً بِالْبَحْرَيْنِ ، وكان يأتي تاجراً فيشتري منه التَّمَرُ ، ولم يكن يُعامل غيره ، وإنَّ ذلك التاجر اجتمع عنده حَشَفٌ كثير من التَّمَرِ الذي كان يبيعه ، فَدَخَلَ يوماً ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة ، فَطَرَحَهُ بَيْنَ ذَلِكَ الْحَشَفِ ، وَأَتَيْنِي رَفَعَهُ مِنْ هُنَاكَ ، وَأَتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ كَمَا كَانَ يَأْتِيهِ بِشَرِي مِنْ التَّمَرِ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : هَذَا أَعْرَابِيٌّ وَلَيْسَ بِدَرِي مَا أُعْطِيهِ ، فَلَأَصِيرَنَّ هَذَا الْحَشَفَ نِيْماً يَتَاعُهُ ، فَلَمَّا ابْتِاعَ مِنْهُ التَّمَرُ عَدَّ عَلَيْهِ قَوْصَمَةَ الْحَشَفِ الَّتِي فِيهَا الدَّنَانِيرُ ، وَمَضَى قَضِيبٌ بِمَا اشْتَرَى مِنَ التَّمَرِ ، فَبَاعَ جَمِيعَ مَا مَعَهُ مِنَ التَّمَرِ غَيْرَ الْحَشَفِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى بَيْعِهِ ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ أَحَدٌ ، وَتَذَكَّرَ التَّمَّارُ كَيْدَهُ ، وَهَلُمَّ أَنَّهُ بَاعَ الْقَوْصَمَةَ غُلْطاً ، فَأَخَذَ سَكِيناً وَتَبِعَ الْأَعْرَابِيَّ فَلاحِقَهُ وَقَالَ : إِنَّكَ صَدِيقِي لِي وَقَدْ أَعْطَيْتَكَ تَمَرًا غَيْرَ جَيِّدٍ فَرُدَّهُ عَلَيَّ لِأَعُوْذَكَ الْجَلِيْدُ ، فَأَخْرَجَ الْجِلْدَةَ إِلَيْهِ ، فَذَنَّرَهَا وَأَخْرَجَ مِنْهَا دَنَانِيْرَهُ ، وَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : أَتَدْرِي لِمَ حَلَلْتُ هَذَا السَّكِينِ مَعِي ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : لِأَشُقَّ بِهَا بَطْنِي إِنْ لَمْ أَجِدِ الدَّنَانِيْرَ ، فَتَنَفَّسَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ : ارْأَيْ السَّكِينِ ، نَاوِلْنِيهِ ، فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُ ، فَشَقَّ بِهِ بَطْنَ نَفْسِهِ تَتَلَهَّفًا ، فَضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ لِلْمَثَلِ فَقَالُوا : أَلْهَفٌ مِنْ قَضِيبٍ ^(١) ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْهَفٍ يَلْهَفُ كَهَفًا ، وَلَيْسَ مِنَ التَّكَلُّفِ ؛ لِأَنَّ أَفْضَلَ لَا يَبْنِي مِنَ لِلشَّعْبَةِ إِلَّا شَاذًا .

وفي هذا الرجل يقول عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ :

أَلَا لَا تَلُومُوا لَيْسَ فِي اللُّومِ رَحْمَةٌ فَقَدْ لُمْتُ نَفْسِي مِثْلَ لُومِ قَضِيبٍ

٣٧٠٨ — أَلَأَنتُمْ مِنَ أَسْلَمَ

هو أَسْلَمَ بن زُرْعَةَ ، ومن لُؤْمِهِ أَنَّهُ جَبَى أَمَلَ خَرَّاسَانَ حِينَ وَلِيَهَا مَالَهُ يَتَجَبَّه
أَحَدُ قَبْلِهِ ، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ الْفَرَسَ كَانَتْ تَصْعَقُ فِي فَمِ كُلِّ مَاتِ دَرَاهِمًا ، فَأَخَذَ يَبْبِشُ
تُرْبَةً الْفَوَاوِيسَ ، لِيَسْتَخْرِجَ ذَلِكَ الدَّرَنَ ، فَقَالَ فِيهِ صَهْبَانُ الْجَرِيحَى :
تَعَوَّذْ بِنَجْمِهِ وَأَجْمَلِ الْقَبْرِ فِي صَفَا مِنْ الطُّودِ لَا يَنْبِشُ عِظَامَكَ أَسْلَمَ^(١)
هُوَ النَّابِشُ لِلْوَقَى الْجَبِلُ عِظَامَهُمْ لِيَنْظُرَ هَلْ تَحْتَ السَّائِفِ وَرَهُمْ

٣٧٠٩ — أَلَزَقَ مِنْ بُرَامَ ، وَأَلَزَقَ مِنْ عَلَ

وهنا التُّرَادُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَصَادَقَنَ ذَا فَتْرَةٍ لَأَحِقًا أُصَوِّقُ الْبُرَامَ يَطْلُنُ الطُّفُونَا^(٢)
وَالْقُرَادُ يَمْرُضُ لِأَسْتِ الْجَمَلِ فَيَلْمَقُ بِهَا ، كَمَا يَلْزِقُ النَّثْلُ الْخِلْعَاءَ ، وَكَذَلِكَ
يُقَالُ فِي مَثَلٍ آخَرَ : « هُوَ يَقِي مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ »^(٣) .

٣٧١٠ — أَلَزَقَ مِنَ الْكَشُوثِ

هُوَ نَبْتُ يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ بِعَرَقٍ فِي الْأَرْضِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
تَو الْكَشُوثُ فَلَا أَسْلَ وَلَا وَرَقَ وَلَا نَيْمَ وَلَا غِلَّ وَلَا قَمَرَ^(٤)

(١) أخر ٤٢ (٢) الحيوان : ٤٣٧

(٣) ومنه قول الأخطل في كعب بن جعيل :

وَمِثَّتْ كَعْبَا بَشَرَ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجَمَلَ
وَأَنْتَ مَكَانَكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ
(٤) البيت في اللسان (ك ش ث) .

٣٧١١ - أَلَزَقَ مِنْ رِيَشٍ عَلَى غِرَاهُ ، وَمِنْ قَارٍ ، وَمِنْ دِبْقٍ ، وَمِنْ مَحَى الرِّبْعِ
٣٧١٢ - أَلَزَقُ مِنْ جُمَلٍ ، وَأَلَزَقُ مِنْ قَرَنَيْ

وَالْقَرْنَى : دَوْبَةٌ فوق الخنفساء ، وهو والجمل يتيمان الرجل إذا أراد الباطل
وذلك يُقال في المثل : سَدَّكَ بِهِ جُمْلُهُ ^(١) ، قال الشاعر :

إِذَا أَتَيْتَ سُلَيْمَى شَدَّ لِي جُمْلٌ إِنْ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغَرِّى بِهِ الْجُمْلُ ^(٢)
رَوَى أَبُو النَّدَى شَبَّ لِي ، أَيْ أَتَيْتُ ، وَعَنَى بِالْجُمْلِ الْوَأَشَى ، وَيُرْوَى : « شَبَّ
- يَفْتَحُ الشَّيْنُ - أَيْ ارْتَفَعَ وَظَهَرَ .

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَزَقَ بِهِ مَنْ يَكْرَهُهُ فَلَا يَزَالُ يَهْرَبُ مِنْهُ .
وَأَصْلُ هَذَا لِلْأَمْرِ إِنَّمَا هُوَ مُلَازِمَةُ الْجُمْلِ لِمَنْ بَاتَ بِالصَّخْرَاءِ ، وَكَلَّمَا قَامَ لَهُ نَظَرٌ
تَبَعَهُ الْجُمْلُ .

وفى الْقَرْنَى يقول الشاعر :

وَلَا أَطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِئًا قُبُوعَ الْقَرْنَى أَخَافَتْهُ مَحَاجِرُهُ ^(٣)

* * *

٣٧١٣ - أَلَزَمَ مِنْ شَعَرَاتِ الْقَصِّ

لَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُزَالَ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَلَّمَا حُلِقَتْ نَبَتٌ ، وَلِلْعَفَى أَنَّهُ لَا يَفَارِقُكَ .

* * *

(١) البيت في اللسان (جمل) ، وللمعاني الكبير ٦٢٨

(٢) البيت لابن مقبل ، ديوانه ١٥٤ ، واللسان (قبج) .

(٣) البيت لابن مقبل ، ديوانه ١٥٤ ، وهو في الحيوان ١ : ٢٣٨ ، واللسان (قبج) .

وللمعاني الكبير ٦٢٨

٣٧١٤ — أَلَزِمَ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازم صاحبه ، ولذلك يُقال : أَلَزِمَنِي فلان لزوم ظلي ، ولزوم ذنبي ، والامة تقول : أَلَزِمَ من الذنب - بفتح النون .

• • •

٣٧١٥ — أَلَزِمَ مِنَ الْيَمِينِ لِلشَّامِلِ ، وَمِنْ نَبْرِ اللَّقَبِ ، وَأَلَزِمَ لِلْمَرْءِ

مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ

٣٧١٦ — أَلَحَّ مِنَ الْحُمَى ، وَمِنْ الْخُنْفَسَاءِ ، وَمِنْ الذَّبَابِ ، وَمِنْ كَلْبِ

لأن الكلب يُدَلِّجُ بالهَرِيرِ على الناس .

• • •

٣٧١٧ — أَلَيْنَ مِنَ الزُّبَيْدِ ، وَمِنْ خِرْقِي

الْخِرْقِيُّ : وَلَدَ الْأَرْزَبِ .

• • •

٣٧١٨ — أَلَيْنَ مِنْ حَبِيرَةِ مُمَرَّئَةٍ

تُرْوَى هذه اللفظة بالخاء والطاء ، فأما الخاء فين الحبر ، يُقال سَحَرْتُ السَّيْرَ أَخْرُهُ - بالفهم - إذا سَحَوْتُ قِشْرَهُ ، ويُقال لذلك السَّيْرُ : الْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ ، وهو سَيْرٌ أبيضٌ مَشْهُورٌ الظَّاهِرُ ، يؤكد به السُّرُوحُ ، يستعمل به الْخِرْقُ لِلْبَيْدِ ، ويُقال له « الْأَشْكُرُ » أيضاً ، والنَّسْرَيْنِ : الْقَتْلَيْنِ ، وأما الطاء فين التَّحْيِيرَ ، والتَّحْمِيرَةَ : ما يُجْعَلُ فِي الْمَحْيَيْنِ مِنَ التَّحْيِيرَةِ .

قلتُ : وهذا الحرف كان مهملاً في كتاب حمزة رحمه الله ، وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلتُ حيثُ شئتُ .

٣٧١٩ - الْأُمُّ مِنْ ابْنِ قَرْصَعٍ

وروى البيهقي « قَرْصَع » ، وكذلك في النسخة الأخيرة من هذا الكتاب ، وفي تكملة الخازن « قَرْصَع : رجل من أهل اليمن ، كان متعلما بالعلوم .

٣٧٢٠ - الْأُمُّ مِنْ جَذَرَةٍ ، وَالْأُمُّ مِنْ ضَبَارَةٍ

زعم ابن بحر في كتابه الموسوم بكتاب « أطعمة العرب » أن هذين الرجلين - يعني جَذَرَةَ وضَبَارَةَ - الْأُمُّ مِنْ ضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ لِلثَّلْ ، قال : وسأل بعض ملوك العرب عن الْأُمِّ مَنْ فِي الْعَرَبِ لِيُمَثِّلَ بِهِ ، فذلل على جَذَرَةٍ - وهو رجل من بني الحارث بن عدي بن جندب بن العنبر ، ومزلهم بماوية - وعلى ضَبَارَةٍ ، فجاءوه بجَذَرَةٍ فجذع أنه ، وفَرَّ ضَبَارَةَ لَمَّا رَأَى أَنَّ نَظِيرَهُ لَقِيَ مَا لَقِيَ ، فقالوا في الثَّلْ : « نَجَا ضَبَارَةَ لَمَّا جُدِعَ جَذَرَةَ » .

٣٧٢١ - الْأُمُّ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَعُ اللَّبَنَ مِنْ حَلْمَةِ شَاوِيَةٍ ، وَلَا يَحْلِبُهَا ، خَافَةَ أَنْ يُسْمَعَ وَقَعُ الْحَلَبِ فِي الْإِنَاءِ فَيُطْلَبَ مِنْهُ ، فَمِنْ هَاجِنَا قَالُوا : لَيْتَ رَاضِعٌ ، قَالَ رَجُلٌ بِصَفِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ بِالْبُغْدَادِ مِنَ الْإِنْسَانِيَةِ وَالْبَالِغَةِ فِي التَّوَحُّشِ وَالْإِفْرَاطِ فِي الْبُخْلِ :

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ	حُلُومٌ وَإِدْرَاهُ فِي جَوْفِهِ غَارٌ ^(١)
لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمْسَاهُ وَمُصْبِحَهُ	وَلَا تُشَبُّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارٌ
لَا يَحْلِبُ الْمَرْتَعُ لَوْ مَا فِي الْإِنَاءِ وَلَا	يَرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الصَّخْرِ آثَارُ

٣٧٢٢ - أَلَامٌ مِّن رَّاضِعٍ

قال المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم بالقفاخر : إن الطائي قال : الراضع الذي يأخذ الحَلَالَةَ من الحَلَالِ فَيَأْكُلُهَا مِنَ اللَّوْثِ لثَلًا يفوته شيء ، وقال أبو عمرو : الراضع الذي يَرْضَعُ الشاةَ والناقةَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِبُهَا مِنَ الْجَشَعِ وَالشَّرَةِ وَاللَّوْثِ ، قال الفراء : الراضع هو الذي يكون راعياً ولا يُمَسِّكُ معه حَلَبًا فإذا جاء مُعْتَرِزٌ فسأله القِرَى اعتلَّ بأنَّ ليس معه حِجَابٌ ، وإذا رام حو الشرب رَضَعَ من الناقة والشاة ، وقال أبو علي الهيثمي : الراضع الذي رَضَعَ اللَّوْثَ من ثَدْيِ أمه ، يريد أبو علي أنه الذي يُولَدُ في اللَّوْثِ .

٣٧٢٣ - أَلَامٌ مِّنَ الْبَرَمِ

هو الذي لا يَدْخُلُ مع الأيسار في البَرمِ وهو مُوسِرٌ ، ولا يُسَمَّى بَرَمًا إذا كان الذي يَمْنَعُهُ غير البُخْلِ ، وهذا الاسم قد سقط اجتماعه لزوال سببه ، قال مَتَمُّ ابن نُويَرةَ في أخيه مالك :

لَقَدْ كَفَنَ الْمُهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَقَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا^(١)
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءَ لِعِرْسِهِ إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشَّتَاءِ تَقَعَّمَ

٣٧٢٤ - أَلَامٌ مِّنَ الْبَرَمِ الْقَرَوْنِ

كان هو رجلاً من الأترام قد نَحَّ إلى امرأته قَدْرًا لتستطم من بيوت الأيسار ؛ لأنَّ بذلك كانت تجري عادةُ البرَمِ ، فرجعت بالقدَرِ فيها لحم وسنَّامٌ ، فوضعتها بين

يديه وجمعت عليها الأولاد، فقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين، فقالت للمرأة: ابرمًا قمرنا^(١) ! فصار قولها مثلاً في كل بخيل يجر للنفقة إلى نفسه.

٣٧٢٥ - أَلَامٌ مِنْ سَقَبِ رِيَّانَ

لأنه إذا دنا من أمه لم يدركها، ولذلك قيل في مثل آخر: شتر مرغوب إليه فصيل ريان، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدر إلى أعلى ولد أو بوء، فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهم فأرسلوا عنها فصيلها أو فصيل آخر لغيرها ليمس بها بلساقه، فإذا درت عليه نحوته عنها وحلبوها، وإذا كان الفصيل ريان غير جائع لم يمرها، وهذا الفعل يسمى القلبين.

٣٧٢٦ - أَلَدٌ مِنَ الْغَنِيمةِ الْبَارِدَةِ

تقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها حرب، مثل قول الشاعر:
قليلةٌ نلّمُ الظَّالِمِينَ بِزَيْنِهَا شَبَابٌ وَتَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٍ^(٢)
أي لا مكروه فيه، ويقال: بل معنى قولهم: «غنيمة باردة» أي حاصلة من قولهم: برد حتى على فلان، وجدد، أي قُبِتَ، ومن ذلك قول أبي يزيد يرنى رجلاً:

خَارِجًا نَاجِدًا قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيْ بُرِدَ

وللبحاط في ذلك قول ثالث، زعم أن أهل نهماء والمجاز لما عديموا البرد في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشمال سموا الماء النعمة الباردة، ثم كثرت ذلك منهم حتى سموا ماغنموه «البارد» فلذا منهم كتلة ذم الماء البارد.
(١) اللسان (برم) - (٢) البيت مع آخر في اللسان والتاج (نظر).

٣٧٢٧ - الَّذِي مِنَ النَّفَى

هذا من قول الشاعر :

مَنْ إِنْ نَكُنْ حَمًا نَكُنْ أَطْيَبَ النَّفَى

وإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا وَغَدًا^(١)

وقال آخر :

إِذَا ازْدَسَحَتْ مُهْرِي فِي قَوَادِي طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِالنَّفَى^(٢)

وقيل لبنت أنس : أى شئ أطول إمتاعا ؟ قالت : النفى . وقال بشار الشاعر :

الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ ، فَإِنْ فَاتَهُ الْأَمَلُ عَوَّلَ عَلَى النَّفَى ، إِلَّا أَنَّ الْأَمَلَ يَقَعُ

بِسَبَبٍ ، وَبَابُ النَّفَى مَفْعُوحٌ لِمَنْ نَكَلَفَ الدَّخُولَ فِيهِ . وقال ابن المقفع : كثرة للنفى

تخلق العقل ، وتطرد الفسادة ، وتفسد الحسن . وقال إبراهيم النخعي : كنا نلجؤ

بالأمانى ، ونطلب أنفسنا بالمواعيد ، فذهب بمد قطعنا أنفسنا عن فضول النفى ،

وقال الشاعر :

إِذَا تَحَيَّنْتُ بِتِ اللَّيْلَ مُقْبِلًا إِنْ لَلَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَغَالِيسِ

وقال آخر :

• إِنْ لَلَى طَرَفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ •

قلت : وقال عبيد بن الحسن الباهري في ذم النفى :

تَوَكَّنْتُ الْإِنْسَانَ عَلَى النَّفَى وَبِتُ أَصَاحِبُ الْيَأْسِ الرُّيَمَا

وَذَلِكَ أَنِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا أَكَلْتُ تَمْدِيًا فَفَرِيتُ رِيَمًا

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ٢٢١

(٢) البيت في الحيوان ١ : ١٩١ ، ٥ : ١٩١ ، بسببه لبعض الأعراب .

٣٧٢٨ — أَلَدُّ مِنْ إِنْغَاءَةِ الْفَجْرِ

هذا من قول الشاعر ، وهو مجنون بن عامر :

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءً غَمَامَةٍ

وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ إِنْغَاءَةَ النَّجْمِ^(١)

وَلَوْ كُنْتُ لَهْوًا كُنْتُ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ

وَلَوْ كُنْتُ دَرًا كُنْتُ مِنْ دَرَّةٍ يَكْرِي

وَبُرُؤَى :

• وَلَوْ كُنْتُ دَرًا كُنْتُ مِنْ بَكْرَةٍ يَكْرِي •

٣٧٢٩ — أَلَدُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ

هذا من قول الشاعر ، أنشده ابن الأعرابي :

لَوْ كُنْتُ لَيْلًا مِنْ لَيَالِي الدَّهْرِ كُنْتُ مِنَ الْبَيْضِ وَفَاءُ الْبَدْرِ^(٢)

قَمَرَاءُ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرِى أَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ غَيْرَ كَدْرِ

مَاءِ سَحَابٍ فِي صَفَا ذِي صَخْرٍ أَظْلَهُ اللَّهُ بِفَيْضِ سِدْرِ

• فَهُوَ شِفَاءُ لِفَلِيلِ الصَّدْرِ •

قال حمزة : وأما قولهم :

(١) الشعر للمجنون ، ديوانه ١٦٥ ، وهو ضمن ستة في المصون للسكري ١٢١ بدون نسبة.

(٢) البدره الناضرة ٢ : ٣٧٧

٣٧٣٠ - أَلَدُّ مِنْ زُبْدٍ زُبٌّ ، وَالَّذِي مِنْ زُبْدٍ يَنْزِيكِيَانِ

فالثلث الأول بصرى ، والثاني كوفي ، وأما النزيكيان ففقر من تمر السكرة ، وأما الزُّبُّ فقمر من البصرة ، ويُسمى هذا التمر أيضا زُبَّ رباح ، ذكر ذلك ابنُ دُرَيْدٍ ، وحكى أنَّ أبا الشَّحْمَقِ دَخَلَ على الهادي وعنده سميذ بن سلم فأنشد :
 شَفِيقِي إِلَى مُوسَى سَمَّاحٍ يَمِينُهُ وَحَسْبُ أَمْرِي مِنْ شَافِعٍ بِسَمَّاحٍ^(١)
 وَشِعْرِي شِعْرُ بَشْعِي لِلنَّاسِ أَكْلُهُ كَأَنَّ بَشْعِي زُبْدٌ زُبُّ رِبَاحٍ
 وعلى رأس الهادي خادمٌ اسمه رِبَاحٌ ، فقال له الهادي : ما عَنَيْتَ زُبَّ رِبَاحٍ ؟
 قال : تمر عندنا بالبصرة ، إذا أَكَلَهُ الإنسان وجد طَمَعَةً في كَمَبِهِ ، قال : ومنْ يشهد لك بذلك ؟ قال : القاعد عن يمينك ، قال : أَعَكْذَا هو يا سميذ ؟ قال : نعم ، فأمر له بألفي درهم .

٣٧٣١ - أَلَوْطُ مِنْ دُبٍّ

قالوا : هو رجل من العرب كان متعلما بذلك .
 وأما قولهم :

٣٧٣٢ - أَلَوْطُ مِنْ نَفَرٍ

فإنما قالوا ذلك لأنه لَا يُفَارِقُ دُبْرَ الدابة .
 وقولهم :

٣٧٣٣ — أَلُوْطُ مِنْ رَاهِبٍ

هذا من قول الشاعر :

وَالُوْطُ مِنْ رَاهِبٍ يَدْعِي بَانَ النَّسَاءِ عَلَيْهِ حَرَامٌ^(١)

• • •

٣٧٣٤ — أَلْفٌ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

تقدم ذكره في باب الحاء عند قولهم « أحق من أبي غبشان » .

• • •

٣٧٣٥ — أَلْفٌ مِنْ مُغْرِقِ الدَّرِّ

كان هذا رجلا من عجم رأى في النوم أنه ظفر من البحر يبدل من الدر فأغرقه ، فاستيقظ من نومه ، ومات تلهنا عليه .

• • •

٣٧٣٦ — أَلْفٌ مِنْ ابْنِ السَّوَدِ

لأنه لا يطعم أبويه في حياته ، فإذا ماتا تلهف عليهما .

• • •

٣٧٣٧ — أَلْفٌ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

قد مرّت قصته في باب الطاء عند قولهم : « أطلع من قاليب الصخرة »

• • •

٣٧٣٨ — أَلْحَنُ مِنْ قَيْتَنَى يَزِيدَ

يَعْنُونَ بِهِ لَحْنُ الْفَنَاءِ ، وَلَتَحُلُ مِنْ أَمْثَالِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَيَزِيدُ هَذَا هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَقَيْتَنَاهُ حَبَابَةُ وَسَلَامَةُ ، وَكَانُوا أَلْحَنَ مِنْ رُئِي فِي الْإِسْلَامِ

من قِبان النساء ، واستهزئ يزيدُ وهو خليفة بمجآبة حتى أمهل الأمة وتخل بها ،
ومن استهزاه بها أن غنقه يوماً :

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلَمًا لِرِوَابِهَا وَمَنْ أَضْحَى يَسْلَعُ^(١)
تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَنِّي ، وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَسْكُرْنَ تُرِيدُ نَجْعِي
حَلَلْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَأَيْدِي السَّاعِيَاتِ غَدَاةَ بَجْعِ
لَأَنْتِ عَلَى التَّغْنَانِ فَأَعْلِمِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصَرِي وَسَمْعِي
ثم نفست ، فقال يزيد : إن شئت أن أقولُ إليك سَلَمًا حَجَرًا حَجَرًا أمرتُ ،
فقلت : وما أصنع بسلع ؟ ليس إياه أردتُ ، ثم غنقه :

بَيْنَ التَّرَائِي وَالْهَامَةِ حَرَارَةٌ مَا تَطْمَئِنُّ وَلَا تَسْوِغُ قَتَبَرًا^(٢)
فأهوى يزيد لطيف ، فقلت : كما أنت على مَنْ تَخْلَفُ الأمة ؟ فقال : عليك .
قال حمزة : وأما لَعْنُ الفناء فيُجمع على لُعُونٍ وَلُعْنَانٍ ، فيقال : لَعْنٌ في قراءته
إذا طَرَبَ فيها دَغَرَةٌ ، وقال : سمعت أبا بكر بن دُرَيْدٍ يقول : أصل اللَعْنِ في الكلام
الْفِطْنَةُ ، وفي الحديث : « ولعلَّ أحدكم أن يكون أَلْعَنَ بِجُحَّتِهِ » أي أَطْلَنَ لها
وَأَغْوَمَ عليها ، وذلك أن معنى اللَعْنِ في الكلام أن تُرِيدَ الشيء فتورَّى عنه
بقول آخر ، وقيل لماوية : إن عُبَيْدَ اللَّهِ بن زياد يَلْعَنُ ، فقال : أوليس بطريفٍ
لابن أخى أن يتكلم بالعربية إذ كان التكلم بها معدولاً عن جهة العربية ،
وقال التزاري :

وَحَدِيثُ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا يَنْبَغُ النَّاعِتُونَ يُوَزْنُ وَزْنًا^(٣)

(١) الأغانى ١٥ : ١٣٨ ، معجم البلدان (سلع) يسلته إلى قيس بن ذريح ، والحدرة
الفاخرة ٢ : ٣٧٩ (٢) لكثير عزة ، من أبيات له في الشعر والشعراء ٩٢ : ٤
(٣) المرزبانى ٢٦٦ ، والشعر والشعراء ٧٥٦ ، وأمالى ١ : ٥ ، ومعجم البلدان (تل ،
بونا ، دين بودا) .

مَنْطِقُ رَاغِبٍ وَتَلَحُّنٌ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا
يُرِيدُ أَنَّهَا تَسْكُمُ بِاللَّحْنِ وَهِيَ تَرِيدُ غَيْرَهُ ، وَتَدْرُسُ فِي حَدِيثِهَا فَرْزِيلَةَ عَنْ جِهَتِهِ
مَنْ ذَكَأَهَا وَفَطَنْتَهَا ، وَكَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ فَتَنَّا فِي وَلَدِ الْقَوْمِ) ،
وَكَأَنَّ الْقَالَ السَّكَلَانِي :

وَلَقَدْ وَحَيْتُ أَكْمَرَ لِسِكِيمًا تَفْهَمُوا وَلَحْنًا أَحْيَا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ (١)
وَاللَّحْنُ فِي الْعَرَبِيَّةِ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا ؛ لِأَنَّهُ الدُّوَلُ عَنْ الصَّوَابِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :
« ضَرَبَ عِيسَى اللَّهُ يَرْبُكَ » لَمْ يَدْرِ أَيُّهُمَا الضَّارِبُ وَأَيُّهُمَا الْمَضْرُوبُ ، فَكَأَنَّكَ
قَدْ عَدَلْتَ عَنْ جِهَتِهِ ، فَإِذَا أَعْرَبْتَ عَنْ مَعْنَاكَ فَهُمْ عَنْكَ ، فَسَمِيَ اللَّحْنُ فِي السَّكَلَانِ
أَحْيَا ؛ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ عَلَى نَحْوَيْنِ ، وَنَحْوَهُ مَعْنِيَانِ ، وَيُسَمَّى الْإِعْرَابُ نَحْوًا لِأَنَّ صَاحِبَهُ
يَنْتَحُو الصَّوَابَ أَيْ يَقْصِدُهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَقَدْ غَلَطَ بَعْضُ الْأَكْبَارِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ الْفَرَزَاكِيِّ ،
وَهُوَ حَمْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَعْفَرٍ ، وَأَوْدَعَهُ كِتَابُ الْبَيَّانِ ، فَقَالَ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَخَيْرُ
الْحَدِيثِ مَا كَانَ لُحْنًا » هُوَ أَنَّهُ تَجَبَّبَ مِنَ الْجَارِيَةِ أَنْ تَسْكُونَ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، وَأَنْ
يَعْتَرِيَ كَلَامَهَا لُحْنٌ ، فَهَذِهِ عَثْرَةٌ مَعَهُ لَا تُقَالُ ، وَقَدْ اسْتَدْرَكَتْ هَالِيهِ ذُرَّةٌ أُخْرَى ،
وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ قَوْلَ : سَمِعْتُ يُونُسَ النَّدَوِيَّ يَقُولُ :
مَا جَاءَنَا مِنْ رَوَائِعِ السَّكَلَامِ مَا جَاءَنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ
نَجْمٌ إِلَى التَّصْحِيفِ الَّذِي فِيهَا قَلَّةٌ الْفَائِدَةُ ، فَأَمَّا قَلَّةُ الْفَائِدَةِ فَلِأَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ أَسْلَمَ
أَوْ عَائِدَةً قَطُّ لَمْ يَشْكُ فِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَفْصَحَ خَلْقٍ ، وَأَمَّا
التَّصْحِيفُ فَلِأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ حَدَّثَنِي عَنْ الْأَسْمَعِيِّ عَنْ يُونُسَ قَالَ : مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ

من رواثع الكلام ما جاءنا عن أبيبشتى به - د النبي صلى الله عليه وسلم ، يدى هتان
البشتى .
فأما قولهم :

٣٧٣٩ - أَلْعَنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم ، والجرادتان : كانتا قَتِيئَتَيْنِ لماوية بن بكر المملقي سيّد
العمّالة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر ، واسمها يماد ويماد ، وبهما ضرب
للمثل الآخر في سالف الدهر فقيل : « صار فلان حديث الجرادتين » إذا اشتهر أمره ^(١).

٣٧٤٠ - أَلَأُمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

٣٧٤١ - أَلَأُمُ مِنْ ذَنْبٍ

٣٧٤٢ - أَلَأُمُ مِنْ صَيٍّ

٣٧٤٣ - أَلَأُمُ مِنْ أَلْبُوزٍ

٣٧٤٤ - أَلَأُمُ مِنْ مَاءِ عَادِيَّةٍ ، وَمِنْ مَذَاقِ الْحَمْرِ • وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى ،

وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى صَعْلٍ

٣٧٤٥ - أَلْعُ مِنْ شَيْطَانٍ ، وَمِنْ سِرْحَانٍ

٣٧٤٦ - أَلْعُ مِنْ فَاةٍ

٣٧٤٧ - أَلْعُ مِنْ عَقَقٍ

المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنَصْرِي .
 لَيْسَ الْفَرَسُ بِجِلَّةٍ وَبِرْقَةٍ .
 لَيْسَ فِي الْحَبِّ مَشُورَةٌ .
 لَيْسَ فِي الشُّهُواتِ خُصُومَةٌ .
 لَيْسَ بِصِيَّاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ النَّظْرُ .
 لَيْسَ الْجَمَالُ بِالنِّيَابِ .
 لَيْسَ وَرَاءَ عِبَادَانِ قَرِيبَةٌ .
 لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أُسَامٌ .
 لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ .
 لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ .
 لَيْسَ حَتَّى عَلَى الزَّمَانِ بَيَّاقٍ .
 لَيْسَ لِلْعَمِيدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَيْرُ .
 لَيْسَ الشَّيْءُ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ .
 لَيْسَ الْمُسِيرُ كَالْمُجِيرِ .
 لِلْمُسْتَشَارِ حَيَرَةٌ فَلْيَمِيلْ حَتَّى يَنْفُذَ رَأْيُهُ .
 لَيْسَ لِلْحِمَارِ الرَّاقِعِ كَسَاحِيَةٌ .
 لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ الْفُكْلَفِ تَفَرُّفٌ .
 لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُرُرٌ يَحْمَرُّهُ .

كَيْسَتْ يَدَيَّ مَخْضُوبَةً بِالْحِنَاءِ ؛ يُضْرَبُ فِي إِسْكَانِ السَّكَافَةِ .
 أَيْسَ هَذَا يَنْكَرُ إِبْرَاهِيمَ ؛ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينِنَا وَعَلَيْهِ ، أَيْ لَيْسَ بِهِ .
 لَيْقَهُ سَاهِرَةَ الْعُلَمَاءِ ، وَبِالسُّوسِ الْأَبْعَدِ ، وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ .
 لَيْقَهُ فِي سَفَرٍ ، حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ .
 لَيْتَ الْفُجَلِ يَهْجُمُ نَفْسَهُ .
 أَيْسَ فِي الْمَصَا سَيْرٌ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ .
 كَيْسَ فِي الْهَيْئِ سِوَى الْبَيْتِ .
 لَوْ أَلْقَمَهُ سَلَا عَضَّ أَصْبُعِي .
 لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَنْمَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قَفَاهُ .
 لَوْ كَانَ فِي الْبُؤْمَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الْعَبِيدُ .
 لَوْ لَا الْقَيْدُ هَذَا .
 لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ : أَنَا حَدَّادٌ .
 لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا .
 لَوْ عَزَّتْ كَلْبًا خَشِيتَ تَحَارَهُ .
 لَوْ بَلَغَ رَأْسُ السَّمَاءِ مَا زَادَ .
 لَوْ سَدَّ مَخْسَاهُ لَلَيْسَ مَفْسَاهُ .
 لِأَمْرِ مَا قِيلَ دَعِ الْكَلَامَ لِلْجَوَابِ .
 لَحَظْتُ أَصْدَقُ مِنْ لَقَطٍ .
 لَزِمَهُ مِنَ الْكُؤُوبِ كَبٌّ إِلَى الْكُؤُوبِ .
 لَقِيَهُ بِذَهْنٍ أَيْ أَبُوبَ ؛ يُضْرَبُ فِي التَّكْنِ مِنْ صَاحِبِهِ .

يَكُلُّ حَمْلُ ثَوَابٍ .
 يَكُلُّ كَلَامُ جَوَابٍ .
 لِسَانُ التَّجَرُّبَةِ أَصْدَقُ .
 لَوْلَا اِخْتِزَامُ كِتَابِ عِبَادِ اللَّهِ .
 لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ مَاهُ لَوَلَاهُ قَفَاهُ ؛ يُضْرَبُ لِلْمَحْرُومِ .
 لِيَسْكُنَ الثَّرِيدَةُ بَلَقَاءُ لَا النَّصَّةُ .
 لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظُلُومِ .
 لِسَانُ الرَّءْفَةِ مِنْ خَدَمِ الثُّوَابِ .
 لِسَانُ الْبَاطِلِ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ .
 لَمَّا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَمَا حَاجَةُ الدَّيْكَ إِلَى الدَّجَاجَةِ .
 لَيْسَ فِي الْبَرَقِ اللَّامِعِ مُتَقَنِّعٌ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلَّةِ .
 لَوْ أَسْمِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي .
 لَوْ اِنْتَجَرْتُ فِي الْأَكْفَانِ مَا مَلَتْ أَحَدٌ .
 لِيَحَافُ وَمُضَرَّةٌ ؛ لِمَنْ يَعْلُو وَيَعْلَى .
 لَنْ يَغْلُظَ بِهِ شِدْقَاكَ ، وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كَذَابُكَ ؛ يُضْرَبُ فِي التَّجَنُّبِ .
 لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ زُورًا ، وَلَا اِخْتِجَاجًا بِالْكِتَابِ .
 يَكُلُّ حَتَّى أَجَلٌ .
 يَكُلُّ دَاهِ دَوَالٍ .
 يَكُلُّ جَدِيدُ ائِذَةٍ .

لَيْسَ كُلُّ نَدِيمٍ حُرْمَةً ،
 الزَّيْمُ الصَّعَّةُ يَلْزِمُكَ الْقَمَلُ .
 الْغَمَّاسُ الزِّيَادَةُ عَلَى الْغَايَةِ مُحَالٌ .
 الْأَذَاتُ بِالتَّشْوِثَاتِ .
 الْأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ .
 اللَّيْلُ جُنَّةُ الْهَارِبِ .
 لَا خَيْرَ فِي وَدَّةٍ يَكُونُ بِشَافِعٍ .
 لَا يَصِيرُ عَلَى الْخَلِّ إِلَّا دُودُهُ .
 لَا تُحْسِنُ النِّقَّةَ بِالْقَيْلِ .
 لَا عِقَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ .
 لَا تَطْمَحْ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ .
 لَا تَغْرِ فِيمَا لَا تَدْرِي .
 لَا تُرِ الْعَيَّ بَيَاضَ سَيْتِكَ فَيُرِيكَ سَوَادَ اسْنَدِهِ .
 لَا تُنْكِحْ حَاطِبَ بَيْرُكَ .
 لَا تَعُدَّنَّ إِلَى السَّمَاءِ يَدَا قَعْرَتٍ عَنِ الْمَعْرُوفِ .
 لَا تَدُلَّنَّ عِمَالَةً بَلَقْنَهَا بِغَيْرِ آلَةٍ .
 لَا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبَازِيرَ .
 لَا أَحِبُّ دَمِي فِي طَمَنَتِ ذَهَبٍ .
 لَا تُرْسِلِ الْبَازِيَ فِي الضَّبَابِ .
 لَا تَعْتَفْ طَالِبًا لِرِذْوَنِهِ .
 لَا خَيْرَ فِي أَرْبِ الْفَالِكِ فِي أَمْبٍ .

لَا تَكُنْ رَمْبًا فَنُصِرَ وَلَا بَايَا فَنُكْسِرَ .
 لَا يَجِيئُ مِنْ خَلْقٍ عَصِيرُهُ .
 لَا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرَةً ؛ يُضْرَبُ لِلْمَعْجَبِ .
 لَا يَمْلَأُ قَلْبُهُ شَيْءٌ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ .
 لَا يُفَرِّجُ عَنْ إِنْسَانٍ بِرَمَحٍ عَيْنُهُ ؛ يُضْرَبُ لِلْبَغِيلِ الشَّكْدِ .
 لَا تَعْلَمُ الشَّرْطِيَّةُ التَّفَحُّصَ وَلَا الزُّطِّيَّةُ التَّلَصُّصَ .
 لَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقَفْزَانِ .
 لَا تَسْبُ أُمِّي اللَّيْثِيَّةُ فَأَسْبُ أُمُّكَ الْكَرْبِيَّةُ .
 لَا يَعْرِفُ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ .
 لَا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ .
 لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالسَّمَرَيْنِ .
 لَا يَفْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتُبَ الصَّوْاعِقِ ؛ يُضْرَبُ لِلْمَهْوُولِ .
 لَا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْنَعًا ، وَلَا فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا ؛ يُضْرَبُ لِلْعَافِ .
 لَا يَقُومُ عِطْرُهُ بِنِسَائِهِ .
 لَا تَسْقُطُ مِنْ كَدِّهِ خَرْدَلَةٌ ؛ يُضْرَبُ لِلْبَغِيلِ .
 لَا يَطْنُ عَلَيْهِ الذِّبَابُ ، وَلَا يَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ ، وَلَا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ؛
 يُضْرَبُ لِلْمَهْضُونِ .
 لَا يَأْكُلُ حَيَاتَهُ وَلَا يُقَصِّرُ جَارَ بَيْتِهِ .
 لَا تُؤَخَّرُ عَمَلُ الْيَوْمِ لِغَدٍ .
 لَا تُحْمَرُ كُنْ سَاكِنًا .
 لَا يُمَسِّكُ مِرَاغَهُ حَوْفًا .
 لَا تَأْمَنُ الْأُمِيرُ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ .

لَا تَلِكُ النَّارَ إِلَّا النَّارَ ، وَلَا الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةُ .
 لَا تَعْرِ عَلَى مَا دَعَاكَ أَعْمَى أَمَمٌ .
 لَا بِشُكْرِ اللَّهِ مِنْ لَا بِشُكْرِ النَّاسِ .
 لَا تَقْعُ عَلَيْهِ قِرْمَةٌ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْمَذَلُ
 لَا تَجْنِي بِمِجْنِكَ عَلَى شَيْءٍ لَكَ .
 لَا قَلِيلٌ مِنَ الْمَدَاوَةِ وَالْإِحْنِ وَاللَّزْزِ .
 لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَتَشْرِهَا .
 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .
 لَا جُرْمٌ بَعْدَ النَّدَامَةِ .
 لَا يَسْتَقْبَحُ بِالْجَوَازَةِ إِلَّا كَابِرُهَا
 لَا عِنْدَ رَبِّي وَلَا عِنْدَ أَشْغَاذِي
 لَا تُسْفَرُ بِكُوسَجٍ مَا لَمْ تُلْفَحِ .
 لَا يَفْرَحُ الْبَاذِي مِنْ صِيَاحِ الْكَزْكِي .
 لَا تَبِيعْ نَفْسًا بِدَيْنٍ .
 لَا يُبْصِرُ اللَّهُ بَنَارَ غَيْرِ النَّاقِدِ .
 لَا رَسُولٌ كَالدُّرِّمِ .
 لَا يَفْقِدُ الْخَبْلَ وَلَا يَرْتَكِضُ الْحِجْرُ ؛ يُضْرَبُ الضَّمِيفُ .
 لَا يَصِيرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ .
 لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ ؛ يُضْرَبُ لِلشُّجَاعِ .
 لَا تَلْتَمِجُ بِالْمَقَادِيرِ ، فَإِنَّهَا مَضْرَاةٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّقْصِيرِ .
 لَا تُؤَدِّبُ مَنْ لَا بُوَانِيكَ ، وَلَا تُسْرِعُ فِيمَا لَا يَمْنِيكَ .

الباب الرابع والعشرون

فيما أوله ميم

٣٧٤٨ - مَا تَنْفَعُ الشَّعَقَةُ فِي الْوَادِي الرَّغْبِ

الشَّعَقَةُ : اللَّطَرَةُ الْحَيَّةُ ، وَالْوَادِي الرَّغْبُ : الْوَادِي .

يُضْرَبُ لِلَّذِي يُعْطِيكَ قَلِيلاً لَا يَقَعُ مِنْكَ مَوْفِقاً ، وَيُرْوَى : « مَا تَرْتَفِعُ » .

* * *

٣٧٤٩ - مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ

الْقَدُّ : مَسَكُ السَّخْلَةِ ، وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ الْعَظِيمُ ، أَيْ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَقْبِضَ الصَّغِيرَ مِنَ الْأَمْرِ بِالْعَظِيمِ مِنْهُ ، وَ « إِلَى » مِنْ صِلَةِ الْمَقَى ، أَيْ مَا يَقْبُضُ نَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ ؟

يُضْرَبُ فِي إِخْطَاءِ الْقِيَاسِ .

* * *

٣٧٥٠ - مَا حَلَلْتَ تَبَالَهَ لِتُحْرِمَ الْأَضْيَافَ

تَبَالَهَ : بَلَدٌ مُخَصَّصَةٌ بِالْإِيمَانِ ، وَيُرْوَى : لَمْ تَحْلَلْ بَطْنَ تَبَالَهَ لِتُحْرِمَ « بِالتَّأْنِثِ » . يُضْرَبُ لِمَنْ عَوَّدَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ ، ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ يَقْطَعَهُ عَنْهُمْ .

* * *

٣٧٥١ - مَا عَلَى الْأَرْضِ دَنَى أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ

يُرْوَى « أَحَقُّ » نَصَباً عَلَى لُفَّةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَرَفْعاً عَلَى لُفَّةِ نَيْمٍ ، وَهَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

يُضْرَبُ فِي اخْتِصَارِ حِفْظِ اللِّسَانِ حَتَّى يَمُرَّ إِلَى صَاحِبِهِ شَرّاً .

٣٧٥٢ — مَا صَدَقَهُ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ

يعنى من قول يكون بالعق .
يُضْرَبُ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ أَيْضاً .

٣٧٥٣ — مَا بَيَّلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ

الْبَيَّلَ : الْفَلَّاحُ ، وَالْفَعْلُ مِنْهُ بَلَّ يَبْلُلُ مِثْلَ : عَصَى يَعْصِي ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَبَلَّى إِنْ بَيَّلْتَ بِأَرْحَمِيٍّ مِنْ الْخِيَانِ لَا بُضْعِي بَطِينًا
وَالْأَفْوَقُ : السَّهْمُ الَّذِي انْكَسَرَ فَوْقَهُ ، وَالذَّائِلُ : الَّذِي خَرَجَ نَصْلُهُ وَسَقَطَ .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَهُ غَنَاءٌ فِيهَا يُفَوِّضُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُضْرَبُ لِمَنْ
لَا يَقَالُ مِنْهُ شَيْءٌ لِيُخْلَهُ .
وَأَصْلُ النِّصُولِ لِلْمَارِقَةِ ، يُقَالُ : نَصَلْتُ الْخَضَابُ ؛ إِذَا ذَهَبَ وَفَارَقَ .

٣٧٥٤ — مَا يَقْمَقُ لَهُ بِالشَّنَانِ

الْقَمَقَمَةُ : نَحْرِيكُ الشَّيْءِ الْهَائِيسِ الصُّلْبِ مَعَ صَوْتٍ مِثْلِ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ ،
وَالشَّنَانُ : جَمْعُ شَنْ ، وَهُوَ الْقَرْبَةُ الْبَالِيَّةُ ، وَهُمْ يَحْرُكُونَهَا إِذَا أَرَادُوا حَتَّ السَّيْرِ
لِيَقْفَزَ قَفْزُورٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّكَ مِنْ جَالِ بَيْيِ أَفَيْشٍ يُقْمَقُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشْنٍ^(١)

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَقْتَضِعُ لَمَّا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ حَوَادِثِ الْهَرَمِ ، وَلَا يَرْوِّعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ .

(١) ديوان النابغة ، ديار الحارث .

٣٧٥٥ — مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزز مَنِيح ولا يُوصَلُ إليه ولا يتمرّض لِمَرَّاسِهِ ، قال الأنصارى :
أنا الذى ما يُصْطَلَى بنارِهِ ولا يَنَامُ الجارُ من سَوارِهِ
الشمار : الجوع ، يريد أنا الذى لا يَنَامُ جاره جائعاً ، ويجوز أن تكون النار
كناية عن الجوع ، أى لا يطلب قِراءَ نُثْغَلِهِ ، وبدل على هذا اللفظ قوله : « ولا يَنَامُ
الجار » أى جاره ؛ فيكون البيتان حُجُوجاً .

٣٧٥٦ — مَا تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ صَمْبَةٌ

أصله أن الناقة الصمبة تقرب بالجمس الذلول ليروضها ويذلها ، أى أنه أكرمُ
وأجل من أن يستعمل بكلف تذليل الصمب كما يكلف ذلك النخل .
يُضْرَبُ لمن يذل مَنْ ناواه قاله أبو عبيد .
وقال الهامل : الذى أعرفه « تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ الصمبة » أى هو الذى يصلح
لإصلاح الأمر يُنَوِّضُ إليه ويُهَاجِلُهُ لا غيره .

٣٧٥٧ — مَا يَأْخُزَلُ مِنْهُ بِأَعْزَلٍ

الأعزل : الذى لا سلاح معه ، أى ما غفرت منه برخل ليس معه أداة لأمر
يُؤْكَلُ إليه ، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه .

٣٧٥٨ — مَا يَحْسِنُ الْقُلْبَانِ فِي يَدَيْ حَائِلِيهِ الضَّانِ

القلب : السوار ، ويراد نحالة الضأن الأمة الرماحية .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرَى بِجَانِبِ حَسَنَةٍ وَلَيْسَ لَهَا بِأَمَلٍ .

٣٧٥٩ — مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ؟

قَالَ الْمَعْلُ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ صَرِّو مَلِكُ كِنْدَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ بَجَالُ ابْنَةِ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَمَالُهَا وَقُوَّةُ عَقْلِهَا دَعَا امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهَا عِصَامُ ذَاتَ عَقْلٍ وَلِسَانٍ وَأَدَبٍ وَبَيَانٍ ، وَقَالَ لَهَا : اذْهَبِي حَتَّى تَعْلَمِي لِي عِلْمَ ابْنَةِ عَوْفٍ ، فَضُتْ حَتَّى اتَّهَتْ إِلَى أُمِّهَا ، وَهِيَ أُمَامَةُ ابْنَةُ الْحَارِثِ ، فَأَعْلَمَتْهَا مَا قَدِمَتْ لَهُ ، فَأَرْسَلَتْ أُمَامَةُ إِلَى ابْنَتِهَا ، وَقَالَتْ : أَيُّ بَلَدِيَّةٍ هَذِهِ خَالَتُكَ أَتَيْتُكِ لِتَنْظُرَ إِلَيْكَ ، فَلَا تَسْتُرِي عَنْهَا شَيْئًا إِنْ أَرَادَتِ النَّظَرَ مِنْ وَجْهِ أَوْ خَلْقٍ ، وَفَاطَمَتِهَا إِنْ اسْتَنْطَقَتْكِ ، فَدَخَلَتْ إِلَيْهَا فَنْظَرَتْ إِلَى مَا لَمْ تَرَ قَطُّ مِثْلَهُ ، وَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهَا وَهِيَ تَقُولُ : « تَرَكْتُ الْخِلْدَاعَ مِنْ كَشَفِ الْقِنَاعِ » فَأَرْسَلَتْهَا مِثْلًا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى الْحَارِثِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا مُقْبِلَةً قَالَ لَهَا : مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ؟ قَالَتْ : « صَرَّحَ لَأَخْضُرُ عَنْ الزُّبَيْدِ » ، رَأَيْتُ جَبْهَةَ كَالِيزَاءِ الْمَصْقُولَةِ ، يَزِينُهَا شَعْرُ حَالِكٍ كَأَذْنَابِ الْخَيْلِ ، إِنْ أَرْضَقَتْهُ خَلَقَهُ السَّلَاسِلُ ، وَإِنْ مَشَطَتْهُ قُلْتُ عَنَاقِيدُ جَلَالِ الْوَاوِيلِ ، وَحَاجِبَتَيْنِ كَأَنَّمَا خُطَّ بِقَلَمٍ ، أَوْ سُودًا بِمِحْطَمٍ ، تَقْوَسَا عَلَى مِثْلِ عَيْنِ طَلِيْعَةِ عِبْرَةٍ ، يَنْبَغِي أَنْفُ كَهْدِ السَّيْفِ الصَّنِيعِ ، حَفَّتْ بِهِ وَجَعَتَانِ كَالْأَرْجُوانِ ، فِي بَيَاضِ كَابِلِمَانٍ ، شَقٌّ فِيهِ فَكَأَنَّمَا ، لَدَيْهِ الْبَيْتَسَمُ ، فِيهِ ثَقَايَا غُرَّةِ ذَاتِ أَشْرٍ ، تَهَلَّلَتْ فِيهِ إِسَانُ ، ذُو فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ ، بِعَقْلِ وَافِرٍ ، وَجَوَابٍ حَاضِرٍ ، تَلَقَّى فِيهِ شَفَقَانِ سَحَرَاوَانٍ ، تَحِيلِكُن رِيْقًا كَالشَّهْدِ إِذَا دَلَّكَ ، فِي رَقِيَّةٍ بَيْضَاءَ كَالْمِغْصَةِ ، وَكَبَتْ فِي صَدْرِ كَهْدَرٍ تَمَثَّلَ دُمِيَّةٌ ، وَعَصْدَانُ مُدْبَحَانِ يَقْصَلُ هُمَا ذِرَاعَانِ لَيْسَ فِيهِمَا عَظْمٌ يُمَسُّ ، وَلَا عِرْقٌ يُحْسَسُ ، رُكِبَتْ فِيهِمَا كِفَافَانِ دَقِيقَ قَصَبُهُمَا ، لَكِنَّ عَصَبُهُمَا تَمَدَّدَ إِنْ شَلَّتْ مِنْهُمَا الْأَنَامِلُ ،

نبتاً في ذلك الصدر نديان كالرمانين بحرقان عليها ثيابها ، نحت ذلك بطن طوي
على القبايلي الدنجة كدر عكناً كالقراطيس للدرجة ، تحيط بتلك المكنى مرة
كالدهن المجلو ، خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ، ينتهي إلى خصر لولا رحمة الله
لا نبتت ، لها كفل يقمدها إذا نهضت وينهضها إذا قعدت ، كأنه وعص الرمل
ليده سقوط الطل ، يحمله فيخذهان لنا كأنما قلبا على تضدجان ، تحتهما ساقان
خدتان كالبرديتين وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد ، يحمل ذلك قدمان
كحذر اللسان ، فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما .

فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها ، فزوجها إياه ، وبث بصداقها فجهزت ، فلما
أراد أن يحملوها إلى زوجها قالت لها أمها : أي بُنية ، إن الوصية لو تركت لأفضل
أدب تركت لذلك منك ، ولكننا تذكرة للعافل ، ومؤنة للعائل ، ولو أن امرأة
استفتت عن الزوج إيقى أبوها وشدة حاجتهما إليها كُنت أغنى الناس عنه ،
ولكن النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال . أي بنية ، إنك فارقت الجوف
الذي منه خرجت ، وخلقت المش الذي فيه درجت ، إلى وكر . لم تعرفيه ، وقرين
لم تألفيه ، فأصبح يملكه عليك رقيقاً ومليكاً . فكوني له أمة يكن لك عبداً
وشيكاً ، يا بنية اجلي عني عشر خصال تسكن لك ذخراً وذكراً : الصنعة بالنفاعة ،
والمعاشرة بحسن السمع والطاعة ، والعهدة لموقع عينه ، والتفند لموضع أنفه ، فلا تقع
عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا طيب ريح ، والكسل أحسن الحسن ،
وللأب طيب الطيب المفقود ، والتمهيد لوقت طعامه ، والهدوء عنه عند مناهه ، فإن
حرارة الجوع ملهية ، وتنفيس النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله ، والإرعاء على
نفسه وحشمة وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ، والإرعاء على الديال

والحشم جميل حسن التدبير ، ولا تُغشَى له سرّاً ، ولا تعصى له أمراً ، فإنك إن أفضيت
سيرة لم تأمق غدرك ، وإن عصيت أمره أو غرت صدرك ، ثم اتقى مع ذلك الفرح
إن كان ترحاً ، والاكتئاب عنده إن كان فرحاً ، فإن الغصلة الأولى من التقصير ،
والثانية من التكدير ، وكفى أشد ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك
إكراماً ، وأشد ما تكونين له مرافقة ، يكن أطول ما تكونين له مرافقة ، وأعلى
أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضا على رضاك ، وهواه على هواك ، فيما
أحببت وكزيت ، والله يخبرك .
فحِيلَت فُسُلَت إليه ، فَعُظُمَ وَفَعُمَا منه ، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا
بعده الذين .

وروى أبو عبيد : « ما وراءك » على التذكير وقال : يُقال : إن التكلم به
الناطقة الذي يأتى قاله لمصام بن شهر حاجب النعمان ، وكان مريضاً ، وقد أُرْجِفَ
بموته ، فسأله الناطقة عن حال النعمان ، فقال : ما وراءك يا أعمام ؟ ومعناه ما خلقتك
من أمر الليل ، أو ما أمامك من حاله ، ووراء : من الأضداد .
قلت : يجوز أن يكون أصل اللث ما ذكرت ، ثم اتفق الاسمان ، فغُوِطِبَ
كلُّ بما استحق من التذكير والتأنيث .

• • •

٣٧٦ - مَالِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صَحْرٍ

ويجوز « ذنب صحر » يُصْرَف ولا يُصْرَف ، كجمل ودعد ، وهي صحر
بنت لقمان ، كان أبوها لقمان وأخوها أقيم خرجا مُعِيرَيْن ، فأصابا إبلا كثيرة ،
فسبق لقيم إلى منزله ، فعمدت صحر إلى جزور مما قدم بها لقيم فنصرتُها وصنعت

منها طعاماً يكون ممدداً لأبيها لقمان إذا قدم تفتحه ، ، وقد كان لقمان حسداً لنعماً
لغيره كان عليه ، فلما قدم لقمان وقد تمت صحر إليه الطعام ، وعلم أنه من غنيمة
القيم لما جهاً لعملة قضت عليها ؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل من يُعاقب ولا
ذنب له .

وَيُضْرَبُ لِمَن يُجْزَى بِالْإِحْسَانِ - وَءَا .

قال خُفَّافٌ بْنُ نَدْبَةَ :

وَعَبَّاسٌ بِدَبِّ لِي الْمَنَابَا وَمَا أَذْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبَ صَحْرٍ (١)

ویرزوی :

• وَعَسَّاسٌ يُدَبُّ إِلَى الْمَنَابَا •

• • •

۴۷۶۱ - مُحَسِّنَةُ قَبِيلِي

أصله أن امرأة كانت تفرغ طمأنناً من وعاء رجل في وعائها ، فجاء الرجل ، فدهشت ، فأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه ، فقال لها : ما تصنعين ؟ قالت : أهبل من هذا في هذا . فقال لها : مُحْسِنَة - أى أنتِ محسنة - فهبلى ، وبُرُؤى « محسنة » بالنصب على الحال ، أى هبلى محسنة . ويموز أن ينصب على معنى : أراكِ محسنة . يُضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً .

٣٨٦٢ - مِنْ حَظِّكَ نَقَاقُ أَيْمِكَ

أَيُّ مَا وَهَبَ اللَّهُكَ مِنَ الْجَدِّ الْأَنْبُورِ عَلَيْكَ أَيُّكَ، وَيُرَوَّى هَذَا

في الحديث .

٣٧٦٣ - مُعْصِي مَصِيصًا

أصله أن غلامًا خادعًا جاريةً عن نفسها بتموّاتٍ ، فطاوخته على أن تدّعه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر ، فجعل يعمل عمله وهي تأكل ، فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها : ويحكِ امعُصِ مَصِيصًا .
يُضْرَبُ في الأمر بالتواي .

٣٧٦٤ - مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمَعَارَةِ ؟

يُضْرَبُ لِمَنْ يَهْوَنُ عَلَيْكَ .

٣٧٦٥ - مَا يَمْرِفُ قَطَائَهُ مِنْ لَطَائِهِ

الطَّلَاةُ : الرُّذُفُ ، وَاللَّطَاءُ ، الْجُنْهَةُ .

يُضْرَبُ لِلأَخْق .

٣٧٦٦ - مَا بِالْهَارِ شَفَرُ

أى أحدٌ ، وقال الصبياني : شَفَرُ - بضم الشين - لغة ، أى ذو شفر ، ولا يُقال إلا مع حرف الجَنُودِ ، لا يُقال ، فى الهار شفر ، وقد يُقال ، قال ذو الرمة من غير نفي .

تَمَرُ لَنَا الْيَوْمُ مَا آمَحَبْتُ لَنَا بَصِيرَةً عَيْنٍ مِنْ يِوَانَا إِلَى شَفَرٍ (١)

أى ما نظرت عينٌ منا إلى إنسان سوانا

٣٧٦٧ - مَا بِهَا ذُفْوِي

أَي مَن يَذْمَى .

٣٧٦٨ - مَا بِهَا ذُبِّي

أَي مَن يَذِيبُ ، وَمَعْلُ هَذَا كَثِيرٌ ، وَكَلِمَةُ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْجَمْعِ
وَالذِّبِّي خَاصَّةٌ .

٣٧٦٩ - مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ

لِلْمَقْتَلِ : الْقَتْلُ ، وَمَوْضِعُ الْقَتْلِ أَيْضًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ اللِّسَانُ قَتْلًا مَبَازَةً
فِي وَصْفِهِ بِالْإِفْضَاءِ إِلَيْهِ ، قَالَ :

* دَعَا هِيَ إِتْبَالًا وَإِذْبَارًا * (١)

وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مَوْضِعُ الْقَتْلِ ، أَيْ بِسَبَبِهِ يُجْعَلُ الْقَتْلُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى
الْقَاتِلِ ، فَالْمَصْدَرُ يَنْتُوبُ مِنَ الْفَاعِلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : قَاتِلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ .

قَالَ الْمُفَضَّلُ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ صَنِيعِي فِي وَصْفِهِ لِبَنِيهِ ، وَكَانَ جَمْعُهُمْ
فَقَالَ : تَبَارَكُوا فَإِنَّ الْبَرَّ يَبْقَى عَلَيْهِ الْمَدَدُ ، وَكُنُفُوا أَسْلَمْتُمْ فَإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ
فَكَيْهِ ، إِنْ قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدْخُلْ فِي صِدْقِهِ ، الصَّدَقُ نَجَاتٌ ، لَا يَنْفَعُ النَّوْثُ عَمَّا هُوَ
وَاقِعٌ ، فِي ظَلَمٍ لِلْمَالِ بِكَوْنِ الْقَنَاءِ ، الْاِقْتِصَادُ فِي السِّمَى أَبْقَى لِلْجَاهِ ، مَنْ لَمْ يَأْسَ
عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ ، الْقُدُّومُ قَبْلَ الْقُدْمِ ، أَصْبَحَ
عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ ذَنْبِهِ ، لَمْ يَهْلِكْ مَنْ مَالَتْ مَا وَعَظَتْكَ ،

وبل لمار أمر من جاهد ، كشابه الأور إذا أقبل ، وإذا أدّر عرفه الكثير
والأحق ، البطار عند الزخاء محق ، والمجز عند البلاء أمن ، لا تفضيوا من اليسير
فإنه يعني الكثير ، لا تخبئوا فيها لا تسألون عنه ، ولا تضحكوا بما لا يضحك منه ،
تقاربوا في الدمار ولا تهاغنوا ، فإنه من يجتمع يقطع عنده ، ازموا النساء للهانة ،
نعم لهو الغرة الغزل ، حيلة من لا حيلة له الصبر ، إن تعيش تر ما لم تره ،
للكفار كعاطب ليل ، من أكثر أسقط ، لا يعملوا سرا إلى أمة ؛ فهذه تمعة
وعشرون مثلاً منها ما قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب ، ومنها ما يأتي إن شاء
الله تعالى (١).

وقد أحسن من قال : رَجِمَ اللهُ امراً أطلق ما بين كفيه ، وأمسك ما بين
فكليه .

وله در أبي الفتح البستي حيث يقول في هذا المثل :
تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ مَا اسْتَطَعْتَ ؛ فَإِنَّمَا كَلَامُكَ حَتَّى وَالسُّكُوتُ جَوَادُ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ نَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ
وَاحْتِذَاهُ الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مَنصُورٌ مِنْ عَمْدِ الْهَرَوِيِّ فَقَالَ :
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَكَ جَاهِلٌ فَأَعْرِضْ فِي تَرْكِ الْجَوَابِ جَوَابُ
وَأَنْ لَمْ تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاصْكُتْ فَإِنَّمَا سُّكُوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ
وَضَعِنَ الشَّيْخُ أَبُو سَهْلٍ النَّبِيلُ شَرَاهُ الْكَلَامِ قَوْلَهُ :
أَوْصِيكَ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ بِحَفْصَةٍ إِنْ كُنْتَ لِلْمَوْصِي الشَّقِيْقِ مُطِيعًا
لَا تُفْلِنَنَّ سَبَبَ الْكَلَامِ وَوَقَعَهُ وَالْكَيْفَ وَالْكَمَّ وَلِلْكَانِ جِهَمًا

٣٧٧٠ - مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ

ويُرْوَى : « حَتَفَ أَنْفَهُ » و « حَتَفَ فِيهِ » أى مات ولم يُقْتَل ، وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفيه .
قال خالد بن الوليد عند موته : لقد لَقِيتُ كَذَا وكَذَا زَحَفًا ، وما فى جَسَدِي موضعٌ شَيْءٍ إِلَّا وفيه ضَرْبَةٌ . أو مَلَقَةٌ أو رَمِيَةٌ ، وما أنا ذا أَمُوتُ حَتَفَ أَنْفِي كما يموت الْعَمِيرُ فلا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجَبِيذَاءِ !

٣٧٧١ - مُثْقَلٌ أَسْتَمَانَ بِذَنْبِهِ

ويُرْوَى « بِذَنْبِهِ » أى بجَنْبِهِ .
يُضْرَبُ للذى يستعين بما لا وَقَعَ عنده .

٣٧٧٢ - مَالَهُ نَسْؤَةٌ وَلَا تَتُوبَةُ وَلَا جَزُوزَةٌ

أى ما يَتَّخِذُ للنَّسْلِ ، ولا ما يَمُوتُ عليه ، ولا شاةٌ يُجَزُّ صَوْنُهَا ، أى ما له شئ .

٣٧٧٣ - مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَتَنِ إِلَّا تَحْرِقَ نَوْبَكَ بِشَرِّهِ

أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَبِ بْنِ سَمْدٍ رَأَى قَاصًّا لَا تُجَالِسُ مَفْقُونًا فَإِنَّهُ لَا يَحْطِطُكَ مِنْهُ إِلَّا حَذَى خَلَّتَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَفْتَنَكَ فِتْنَتَاهُ ، أَوْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَهُ .

٣٧٧٤ - مَا أَطْوَلَ سَلَىٰ فَلَانٍ

إِذَا كَانَ مَطُولًا عَمِرَ الْأَمْرُ يُشَبِّهُ بِسَلَى النَّاقَةِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا طَالَ عَمِرَ خُرُوجُهُ
وَامْتَدَّ زَمَانُهُ .

٣٧٧٥ - مَا أَضْيَفَ قَسِيٍّ إِلَى قَسِيٍّ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمِهِ إِلَى حِلْمِهِ

٣٧٧٦ - مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ !

أَيُّ إِذَا كُنْتُ مَالِكًا لَهُ ، فَأَنَا قَادِرٌ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ فَلَا أَغْضَبُ ، وَإِنْ كُنْتُ
لَا أَمْلِكُهُ وَلَا يَقْضِيهِ غَضَبِي فَلَمْ أَدْخِلِ الْغَضَبَ عَلَى نَفْسِي ، يَرِيدُ : إِنِّي لَا أَغْضَبُ أَبَدًا .
يُرْوَى هَذَا عَنْ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٣٧٧٧ - مَا يُخَجِّرُ فَلَانٌ فِي الْعِصْمِ

أَيُّ لَيْسَ مِنْ بَخْفَى مَكَانِهِ ، وَالْعِصْمُ : الْجَوَاقِي ، وَالْمُخَجِّرُ : النَّفْعُ .
وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجَلْفِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ إِذْ هُوَ مُقْتَلٌ
الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : خَرَجْتَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقَاتَلْتَهُ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ لَهُ
ابْنُ الْحُرِّ : لَوْ كُنْتُ مَعَهُ مَا خَفِيَ مَكَانِي .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ التَّأْيِيدُ الذِّكْرُ .

٣٧٧٨ - مَا تَبِيلُ إِخْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ التَّبَخِيلُ .

٣٧٧٩ — مَالِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ

أَي لَا أَسْتَطِيعُهُ ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ .

٣٧٨٠ — مَا أَبَالِي عَلَى أَيِّ قُتْرِيهِ وَقَعَ

وَيُزَوَّى : « قُتْرِيهِ » .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُشْفَقُ عَلَيْهِ وَيُشْتَبَّ بِهِ .

٣٧٨١ — مَا أَبَالِي مَا نَبِيٍّ مِنْ صَبَبِكَ

يُقَالُ : نَبِيٌّ يَنْهَأُ هَوَاهُ وَنَهَاهُ ، إِذَا لَمْ يَنْصَحْ ، وَيُقَالُ : هَوَاهُ هُوَ نَبِيٌّ .

٣٧٨٢ — مَا فِي بَطْنِهَا نُعْرَةٌ

أَصْلُ النُّعْرَةِ الْقِدَابُ ، وَبَشَبَهُ مَا أَجْنَتْ الْحُرُّ فِي بَطْنِهَا بِهَا ، يَعْنِي لَيْسَ

فِي بَطْنِهَا حَجَلٌ .

يُضْرَبُ لِمَنْ قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ ، قَالَ :

• وَالشَّرَّائِيَّاتُ يَسْأَلُنَ النُّعْرَ ^(١) •

٣٧٨٣ — مَاتَ فُلَانٌ بِيَطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ

أَي لَمْ يَتَغَضَّضْ ، يُقَالُ : غَضَّضَهُ فَتَغَضَّضَ ، أَي تَقَصَّصَهُ فَتَقَصَّصَ ، مِنَ الْمُنَاضَاةِ

وَحَى النِّقْصَانِ ، يُقَالُ : غَضَّضَ مِنْ قَدْرِهِ ، إِذَا تَقَصَّصَهُ .

وهذا للثل لمرو بن العاص ، قاله بعضهم .
قال أبو عبيد : وقد يُضرب هذا الثل في أمر الهين ، يُقال : إنك خرجت من
الهدنيا سليما لم ينلم دينك ولم يُسكلم ، قال : ولعل مرأى الله عنه أراد هذا للمعنى .

٣٧٨٤ — مات وهو عريض البطن

البطن لليمير : بمنزلة الحزام للقرص ، وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته .
يُضرب لمن مات وماله جَم لم يذهب منه شيء .

٣٧٨٥ — ما أعرَفني كيف يُحزُّ الظهر

يُضرب للرجل يعميك وسط قوم ، وأنت تعرف منه أخبث مما عابك به ، أى
لو شئت حَبَقْتُكَ بمثل ذلك أو أشدَّ .

٣٧٨٦ — ما حَكَ ظهري مثل يدي

يُضرب في ترك الاتكال على الناس .

٣٧٨٧ — من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه

يراد أنك تحفظه من الناس ، فإذا كان مُشَبَّهاً إلى نفسه لم تدرك كيف تحفظه منها .

٣٧٨٨ — مُذْ كَيْفَ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ

يُضرب لمن يقيس الصغير الكبير .

٣٧٨٩ - أَمِيلِي قَوَاقِ نَاقَةٍ

القَوَاقِ والقَوَاقِ : قَدَرُ مَا يَجْتَمِعُ الْفَيْقَةُ ، وَهِيَ اللَّبَنُ يُنْقَطِرُ اجْتِمَاعُهُ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ ،
يُضْرَبُ فِي سُرْعَةِ الْوَقْتِ .

٣٧٩٠ - مَا أَرْخَصَ الْجَلَّ لَوْلَا الْهَرَّةُ

وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا ضَلَّ لَهُ بَعِيرٌ ، فَأَقْسَمَ لَتَنَ وَجَدَهُ لِيَبْعَتَهُ بِدَرَمٍ ، فَأَصَابَهُ ،
فَقَرَنَ بِهِ سِنُورًا وَقَالَ : أَبِيعُ الْجَلَّ بِدَرَمٍ ، وَأَبِيعُ السَّنُورَ بِأَلْفِ دَرَمٍ ، وَلَا أَبِيعُهُمَا
إِلَّا مَعًا ، فَقِيلَ لَهُ : مَا أَرْخَصَ الْجَلَّ لَوْلَا الْهَرَّةُ الْفَجَرَتْ مِثْلًا .
يُضْرَبُ فِي الْفَنَاسِ وَالْخَيْسِ بِقَتَرَانٍ .

٣٧٩١ - مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا قَدَرُ ظِلِّهِ الْحِمَارِ

وَهُوَ أَقْصَرُ الظِّلِّ لِقَلَّةِ صِيَرِهِ عَنِ الْمَاءِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ فِي النَّفْتَةِ :
الآنَ حِينَ نَقَدَ مُحْرَرِي فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَدَرُ ظِلِّهِ الْحِمَارِ صَرَتْ أَضْرَبُ الْجَبُوشِ
بِمَقْعَتِهَا بِيَمَضٍ .

٣٧٩٢ - مَا بِالْعَمِيرِ مِنْ قِمَاصٍ

يُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَالْمَصْحُوحُ النَّصِيحُ الْكَسْرُ .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ .

٣٧٩٣ — مَالَةٌ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

النافطة : التَّمَجُّجَةُ ، والنافطة : العَنَزُ ، وقال بعضهم : النافطة الأَمَةُ ، والنافطة الشاة ؛ لأن الأَمَةَ تَمِطُ في كلامها ، أى لا تُفَصِّحُ ، يُقال : فلان يَمِطُ في كلامه ، وَيَمِطُ في كلامه ، ويُقال : النافطة الضارطة ، والنافطة الماطسة ، وكلتاها العنز تَمِطُ وتَمِطُ ، والعنيط : الحَبَبُ ، والتَمِيطُ صوتٌ يُخرج من الأنف ، أى ماله شيء .

• • •

٣٧٩٤ — المِعْزَى تُبْنَى وَلَا تُبْنَى

الإيهاء انطرق ، والإيهاء : أن تجعله بانها .
قال أبو عبيد : أصل هذا أن المِعْزَى لا يكون منها الأبنية وهى بيوت الأعراب ، وإنما تكون أخبيتهم من الوَبَرِ والصوف ، ولا تكون من الشعر ، والمِعْزَى مع هذا ربما صعدت إليها فخرقه .
يُضْرَبُ لَنْ يُفْسِدَ ولا يصلح

• • •

٣٧٩٥ — مِلْحَةٌ عَلَى رُكْبَتِهِ

هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ للذى يَفْضُبُ من كل شيء سريعا ، ويكون شيء الخُلُقِ .
أى أدنى شيء يَبْدُو ، أى يُفْقَرُ ، كما أن للملح إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدو ويفرقه .

ويقال : للملح هاهنا الابن ، والملح الرضاع ، أى لا يحافظ على حُرْمَةٍ ولا يَرْتَعَى حقا ، كما أن واضح الابن على ركبته لا قدرة له على حفظه ، وهذا أجود الوجوه .
قال مسكين الهارمى فى امرأته :

لَا تَلْمِهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرَّكَبِ (١)
 كَشَمُوسِ الْخَلِيلِ يَبْدُو شَفَبُهَا كَلَمًا قِيلَ لَهَا حَابٍ وَهَبْ
 أراد بالشَّعْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة، وما بـ وَهَبْ ضربان من زَجَرِ
 الخليل، ويُرْوَى: « هَالٍ » باللام، وأصله منلوب « هَلَا » وهو زجر الخليل أيضاً.
 وقال ابن فارس: العرب تسمى الشحم ملحا أيضاً، وتقول: أَمْلَحْتُ النِّذْرَ؛
 إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا شَيْئًا مِنْ شَحْمٍ، ثم قال: وعليه فُسِّرَ قوله: « لَا تَلْمِهَا . . » البيت
 يعني أَنَّ هَمَّهُ السَّمَنَ والشَّحْمَ.
 قلت: يُضْرَبُ المثل - على ما قاله - لمن لا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ
 على سَفَسَافِهَا.

قال ابن الأعرابي: يُقَالُ « فُلَانٌ مِلْحُهُ عَلَى رَكَبِهِ » إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْوَفَاءِ.
 وقال أبو سعيد: هَذَا كَقَوْلِهِ: إِنَّمَا مِلْحُهُ مَا دَامَ مَعَكَ جَالِسًا، فَإِذَا قَامَ
 نَفَضَهَا فَذَهَبَتْ.

٣٧٩٦ مَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ

القَبِيلُ: مَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الصَّدْرِ، مِنَ الْقَبْلِ، وَالْمَدِيرُ: مَا أَدْبَرَ عَنْهُ، وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ مَا خُذَ مِنَ الشَّيْءِ لِلْمَقَابَلَةِ وَالْمَدَابِرَةِ، فَاَلْمَقَابَلَةُ: الْقِيَامَةُ إِلَى قُدَامِ،
 وَالْمَدَابِرَةُ: الْقِيَامَةُ إِلَى الْخَلْفِ.

٣٧٩٧ - مَا يَعْرِفُ هِرًا مِنْ بَرٍّ

قال ابن الأعرابي: الْهَرُّ دُعَاءُ الْفَنَمِ، وَالْبَرُّ: سَوَّتُهَا، وَيُقَالُ: الْهَرُّ اسْمٌ مِنْ
 (١) اللُّنَانِ (ملح) يُلَبَسُ بِهِ إِلَى مَسْكِينٍ.

هَرَزْتُهُ أَيْ أَكْرَفْتُهُ ، وَلَيْزَ اسْمٌ مِنْ بَرَزْتُ بِهِ ، أَيْ لَا يَعْرِفُ مَنْ يَكْرِهُ مِنْ بَرَزْتُهُ ،
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثُومٍ : الْمَرْءُ السَّتُورُ ، وَالْبَرُّ الْجُرْءُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمَرْءُ مِنَ
الْمَرْهَرَةِ وَهِيَ صَوْتُ الضَّأْنِ ، وَالْبَرُّ مِنَ الْبَرْبَرَةِ وَهِيَ صَوْنُ الْغَزَى .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْتَاهِي فِي جَهْلِهِ .

٣٧٩٨ — مَالُهُ هَلَعٌ وَلَا هِلْعَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُمَا الْجَذْيُ وَالْعَنَاقُ ، أَيْ مَالُهُ شَيْءٌ .
وَمِثْلُهُ :

٣٧٩٩ — مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قَالَ الْخَلِيلُ : الْقَارِبُ : طَالِبُ الْمَاءِ لَيْلًا ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لَطَالِبِ الْمَاءِ نَهَارًا ،
وَمَعْنَى اللَّثْلُ مَالُهُ صَادِرٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ ، أَيْ شَيْءٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَرِيدُ لَيْسَ أَحَدٌ
يَهْرَبُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ يَقْرُبُ إِلَيْهِ ، أَيْ فُلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ .

٣٨٠٠ — مَالُهُ سُمٌّ وَلَا حِمٌّ

بِالْفُحْمِ ، وَيُقْتَحَنُ أَيْضًا ، أَيْ مَالُهُ مُمْ غَيْرُكَ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : هُمَا الرَّجَاءُ ، يُقَالُ :
مَالُهُ سُمٌّ وَلَا حِمٌّ ، أَيْ لَيْسَ أَحَدٌ يَرْجُوهُ .
قُلْتُ : أَوَّلُ هَذَا مِنْ قَوْلِي : حَمَتُ حَمَكَ وَتَمَمْتُ سَمَكَ ، أَيْ قَصِدْتُ قَصْدَكَ ،
فَالسُّمُّ وَالْحِمُّ بِالنَّجَسِ لِلصَّدْرِ ، وَبِالْفُحْمِ الْأَسْمِ ، وَلِلْفُحْمِ مَالُهُ قَاصِدٌ يَقْصِدُهُ ، أَيْ لَا خَيْرَ
فِيهِ يُقْصَدُ لَهُ .

٣٨٠١ — مَالَهُ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ

قال أبو عمرو : الحَبْضُ الضَّوْتُ ، والنَّبْضُ اضطرابُ العرقِ ، وقال الأصمعي : لا أدرى ما الحَبْضُ ، ويُروى : « ما به حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ » ومعناها الحركة ، يُقال : حَبْضَ السَّهْمِ ، إذا وقع بين يَدَيِ الرامي ، ونَبْضَ العرقِ يَنْبِضُ نَبْضًا ونَبْضَانًا ، إذا تحرك .

٣٨٠٢ — مَالَهُ حَائَةٌ وَلَا آئَةٌ

أى فاقَةٌ وَلَا شَاءَةٌ .

٣٨٠٣ — مَالَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ

السَّبْدُ : الشَّعْرُ ، وَاللَّبْدُ : الصَّوْفُ .

ومثل هذا قولهم :

٣٨٠٤ — مَالَهُ قَذْحِمَةٌ وَلَا قِرْطَمَةٌ

قال أبو عبيد : أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا ، ثم صارت أمثالاً لكل مَنْ لا شيء له ، فأما القَذْحِمَةُ والقِرْطَمَةُ والسَّعْنَةُ والمَعْنَةُ فما وجدنا أحداً يدرى ما أصولها ، هذا كلامه .

قلت : قال أبو عمرو : وَرَجُلٌ قَذْعَلٌ — مثال سَبْعَلٌ — أى هَيِّنٌ خَسِيسٌ ، وقال أبو زيد : والقَذْحِمَةُ للرَّأْيُ الْقَصِيرُ الخسيس ، وقال زائدة : هى الشيء الحقير مثل الحِمَّة ، يُقال : لا تُعْطِ فلاناً قَذْحِمَةً ، ومعنى النثل ماله شيء يسير مما كان ، والقِرْطَمَةُ مثله فى المنى ، وقال :

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طَعْرَبَةٍ وَمَالُهُ مِنْ نَشَبٍ قِرْطَعِيَةٍ^(١)
 أى شيء .
 ومثله قوله :

٣٨٠٥ — مَالُهُ سَمْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ

قل الأحياني : السَمْنَةُ : الودك ، وقال ابن الأعرابي : السَمْنَةُ : الكثرة من الطعام وغيره ، والمعنة : الذلة من الطعام وغيره ، وللعن : الشيء اليسير ، وقال :
 * فَإِنَّ مَالَكَ مَالِكٌ غَيْرُ مَعْنٍ *
 ومعنى المثل : ماله قليل ولا كثير .

٣٨٠٦ — مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّمَامِ ؟

الأروى في رموس الجبال ، والنمام في السهولة من الأرض ، أى أى شيء يجمع بينهما ؟
 يُضْرَبُ فِي الشَّيْئَيْنِ يَخْتَلِفَانِ جِدًّا .

وَبُرْزُوى : « مَا يَجْمَعُ الْأَرْوَى وَالنَّمَامِ » أى كيف يأتلف الخير والشر .

٣٨٠٧ — مَا نَهَى الضُّبُّ وَمَا نَضِجَ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُبْرِئُ الْأَمْرَ وَلَا يَتْرُكُهُ ، فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ .

(١) قرطب : هرب وعدا عدواً شديداً .

٣٨٠٨ — مَا هُوَ إِلَّا ضَبُّ كُدَيْيَةٍ

وَيُرْوَى « ضَبُّ كِلْدَةٍ » وَهِيَ الصُّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهِ .

وَلِإِنَّمَا نَسَبَ الضَّبُّ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَا يَجْفَرُهُ إِلَّا فِي صَلَابَةٍ خَوْفًا مِنْ انْهِيَارِ الْجَعْرِ عَلَيْهِ .

٣٨٠٩ — مَامَاتَ فُلَانٌ كَمَدَ الْخُبَارَى

قَدْ مَرَّ السَّكَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الْكَافِ عِنْدَ قَوْلِهِ « أَكْمَدُ مِنَ الْخُبَارَى » .

٣٨١٠ — مَرَزْتُ بِهِمُ الْجَمَاءَ الْفَقِيرَ

قَالَ سَيَبَوِيه : هُوَ اسْمٌ جَمَلٌ مُصَدَّرٌ فَإِنَّهُ صَبَّ كَأَنَّهُ صَبَّاهُ فِي قَوْلِهِ :

« فَأَوْرَدَهَا الْفِرَاكَ وَلَمْ يَذْدَدْهَا » (١)

وَقَالَ بَعْضُهُمُ : الْجَمَاءُ بَهْفَةٌ الرَّأْسِ لِاسْتَوَائِهَا ، وَهِيَ جَمَاءٌ لَاحِمُودُهَا ، وَالْفَقِيرُ :

لَأَنَّهَا تَفْقَرُ الرَّأْسَ ، أَيْ تُفْطِئُهُ ، وَيُقَالُ : هُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ الْجَمَاءُ الْفَقِيرُ ، وَجَمَاءُ
الْفَقِيرِ ، أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

صَفِيرُهُمْ وَكَهْلُهُمْ سَوَاءٌ هُمُ الْجَمَاءُ فِي الْيَوْمِ الْفَقِيرُ

٣٨١١ — مَا بِهِ قَلْبِيَّةٌ

أَيْ عَيْبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَلَابِ ، وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : دَاءٌ

يَشْتَكِي الْبَعِيرُ مِنْهُ قَلْبَهُ فَيَمُوتُ مِنْ يَوْمِهِ .

(١) دِيوَانُ لَبِيدٍ ٨٦ ، وَآخِرُهُ :

• وَلَمْ يَشْفُقْ عَلَى نَقْصِ الدُّخَالِ •

(١٧ — عَمُّ الْأَمْثَالِ - ٣)

٣٨١٢ — مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرْبَةً

قالوا : إن أول مَنْ قال ذلك ربيعة بن جراد الأسدي ، وذلك أن القمقاع ابن مقعد بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن جندل بن شهشل تنافرا إلى أكرم بن صفي أبيهما أكرم ، وجعلا بينهما مائة من الإبل لمن كان أكرمهما ، فقال أكرم بن صفي : سفهان يُريدان الشر ، وطلب إليهما أن يرجعا عما جاءه ، فأبيا ، فبعث معهما رجلا إلى ربيعة بن جراد وحبس إليهما التي تنافرا عليها مائة ومائة ، وقال : انطلقا مع رسولِي هذا فإنه قتل أرضاً عائتها وقتلت أرضاً جاهلها ، فأرسلها مثلا . فما قدما على ربيعة وأخبراه بما جاءه قال ربيعة للقمقاع : ما عندك يا قمقاع ؟ قال : أنا ابن مقعد زُرارة ، وأمي مُعَاذَة بنت ضِرار ، رأس من أمهي عشرة ، ومن أخوالي عشرة ، وهذه قومٌ هم دهنك من العرب ، وجددي زُرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض ، قالوا : وفي ذلك يقول الفرزدق .

مِنَا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبِّهُ سَمِيرُهَا بِضِرَامٍ

ثم قال ربيعة خالد بن مالك : ما عندك يا خالد ؟ قال : أنا ابن مالك ، قال : لم تصنع شيئا ، ثم ابن من ؟ قال : ابن ربي ، قال : لم تصنع شيئا ، ثم ابن من ؟ قال : ابن سلم ؟ قال : الآن ، فن أملك ؟ قال : فرعة ، قال : ابنة من ؟ قال : ابنة مندوس ، قال ربيعة للقمقاع : قد فترتكَ يا ابن الضبنة ، فقال خالد : أجعل معبد بن زُرارة كمثل سلم بن جندل ؟ فقال ربيعة : ما جُعِلَ الْعَبْدُ كَرْبَةً ! فأرسلها مثلا .

٣٨١٣ — مَا نَلْتَقَى إِلَّا عَنْ عُفْرِ

أى بعد شهر أو شهرين ، والحين بعد الحين .

٣٨١٤ — مَا يَوْمَ حَلِيمَةَ بِسَرٍّ

هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها وَجَّهَ جيشاً إلى اللذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طيباً من مِرْكَنٍ فطَيَّبْتَهُمْ، وقال للبرد: هو أشهر أيام العرب، يقال: ارتفع في هذا اليوم من المَجَاجِ ما غَطَّى عَيْنَ الشَّمْسِ حتى ظهرت السكواكب. يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَا لَمْ مشهور، قال النابغة يصف السيوف:

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانٍ هَهْدٍ حَلِيمَةَ

إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّ بِنَ كُلِّ الْمَجَارِبِ^(١)

تَقْدَةُ السُّلُوقِ الْمُضَاعَفَ نَسَجَهُ وَيُوقِدُنَ بِالضُّنَّاحِ نَارَ الْخِلَابِ

وذكر عبد الرحمن بن الفضل عن أبيه قال: لما غزا اللذر بن ماء السماء غزاه التي قُتِلَ فيها، وكان الحارث بن جبلة الأكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش اللذر رجل من بني حنيفة يقال له شمر بن عمرو، وكانت أمه من غسان، ونفرج يتوصل بجيش اللذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث، فقال: أذاك ما لا تُعطى، فلما رأى ذلك العارث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلاً رجلاً، فقال: انطلقوا إلى عسكر اللذر فأخبروه أنا ندين له ونُعطيَه حاجته، فإذا رأيتم منه غيرةً فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حليلة فأخرجت لهم مِرْكَنًا فيه خلوق، فقال: خلقتهم، نفرجت لإبهم وهي من أجل ما يكون من النساء، فجعلت تخلفهم، حتى مر عليها فقي منهم يقال له لبهد بن عمرو، فذهبت لإخفاقه، فلما دنت منه قبلها، فطمعته وبكت، وأنت أباهما فأخبرته الخبر، فقال لها: وَإِلَيْكَ اسْكُفِي

(١) ديوان النابغة ٥٤، ٤٦، والسوقية: ودوع تنسب إلى مكان بينه، والمضاح: حجارة مراض، والمضاعف الذي نزع حلقتي حلقتي. وإنما خصها لأنه أهدى السيوف، والخباب دوية تضيء بالليل كالنار، فضرها مثلاً لا يتقدح من الحجارة إذا فرغتها السيوف (من شرح الديوان).

هذه فهو أَرْجَاهُمْ عِنْدِي ذَكَاءُ فُؤَادٍ ، وَمَقَى النُّوْمِ وَمَعْمَرٌ شَمِيرٌ بِنَ هَمْرٍو الْحَنَفِيُّ حَتَّى
أَتُوا الْمَعْذِرَ فَقَالُوا لَهُ : أَتَيْنَاكَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِنَا وَهُوَ يَدِينُ لَكَ وَيَمْطِئُكَ حَاجَتَكَ ،
فَتَبَاشَرْ أَهْلُ عَسْكَرِ الْمَعْذِرِ بِذَلِكَ ، وَغَفَّلُوا بِمَعْزِ غَفْلَةٍ ، فَعَمِلُوا عَلَى الْمَعْذِرِ فَقَتَلُوهُ ،
فَقِيلَ : « لَيْسَ يَوْمٌ حَلِيمَةٌ بِسَرٍّ » ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .
قال أبو الهيثم : يقال إن العرب تسمى بَلْقَيْسَ حَلِيمَةً .

٣٨١٥ — مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

يُضْرَبُ فِي التَّأْيِيدِ .
والْحَائِلُ : الْأَتَى مِنْ وَادٍ الْمُنَاقَةِ حِينَ تُنْتَجِجُ ، وَالسُّكْبُ : الذِّكْرُ ، وَالرَّزْمَةُ :
صَوْتُ الْمُنَاقَةِ .

٣٨١٦ — مَا يَلْقَى الشَّجِيُّ مِنَ الْخَلِيِّ

الْيَاءُ مِنَ الشَّجِيِّ غُفْفَةٌ ، وَمِنَ الْخَلِيِّ مُشَدَّدَةٌ ، يُقَالُ . شَجِيٌّ يَشْجِي شَجِيًّا فَهُوَ
شَجِيٌّ ، وَمِنْ شُدِّدِ الْيَاءِ مِنْهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ هُوَ قَعِيلٌ بِمَعْنَى مَنْعُولٌ مِنْ « شَجَّاهُ
يَشْجُوهُ » إِذَا أَحَزَّتْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : شُدِّدٌ لِلزُّدْرَاجِ ، وَ« مَا » اسْتِفْهَامٌ ،
وَمَعْنَاهُ : أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي يَلْقَاهُ الشَّجِيُّ مِنَ الْخَلِيِّ مِنْ تَرْكِ الْإِهْتِمَامِ بِشَأْنِهِ غُلُوبُهُ تَمَّاهُ
مَبْتَلًى بِهِ !

قال أبو عبيد : معناه أنه لا يساعده على همومه ، ومع ذلك يَعْتَدِلُهُ
قلت : وقد ذكرت لهذا المثل قِصَّةً فِي بَابِ الْوَاوِ عِنْدَ قَوْلِهِ : « وَيَلِ الشَّجِيُّ مِنَ
الْخَلِيِّ » .

٣٨١٧ — ما أَمَرُ الْمَذْرَاءُ فِي تَوَى الْقَوْمِ؟

يضرب في ترك مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ فِي الْأُمُورِ .

٣٨١٨ — مَا مُبْدِي الرَّثَمَةِ

مثل قولهم « مَا تُبْدِي الرَّثَمَةُ » و « مَا تَلْدَى صَفَاتُهُ » .
تضرب كلها للبشيل .

٣٨١٩ — مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم ، أَيْ شَعْمٌ وَبَعْدٌ .

يضرب لمن لَا يُوجَدُ عِنْدَهُ خَيْرٌ .

٣٨٢٠ — مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العَوْرَةُ : الْخَلْلُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلطَّالِبِ مِنَ الْمَطْلُوبِ ، أَيْ لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ لَكَ
مِنْ عَدُوٍّ يَكْفُكُ أَنْ تُصِيبَ مِنْهَا مَرَادَكَ .

٣٨٢١ — مَا أَنْتِ نَجِيَّةٌ وَلَا سَبِيَّةٌ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « فُلَانٌ لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ » ، أَيْ لَا مُنْجِنَ وَلَا مُسَيِّئَ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنْ حَاءَ وَهُوَ زَجْرٌ لِلْمَغْزُورِ ، وَمِنْ سَاءَ وَهُوَ زَجْرٌ لِلتَّجَارِ ، أَيْ لَا يُمْكِنُهُ زَجْرُهُمَا
لِغَمُومِهِ وَذَهَابِ قُوَّتِهِ .

٣٨٢٢ - مَا أَنْتَ بِمَلَقٍ مَضَنَّةٍ

يُضْرَبُ لِمَا لَا يَمْلُقُ بِهِ الْقَلْبُ وَلَا يُضَنُّ بِهِ النَّحْسُ اسْتَه .

٣٨٢٣ - مَا يَرَوَى غُلَّتَهُ بِالْمُضِيحِ الْمَحْلُوبِ

لِلْمُضِيحِ ، وَالْمُضِيحُ ، وَالضِّيَاحُ : الْبَينُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ ، أَيْ لَا يُجْبَرُ كَسْرُهُ بِالشَّيْءِ .

التَّحْلِيلُ .

٣٨٢٤ - مَا كَلَّ رَامِي غَرَضٍ يُصِيبُ

يُضْرَبُ فِي التَّأْسِيفَةِ عَنِ الْفَائِثِ .

٣٨٢٥ - مَا هَذَا الْبِرُّ الطَّارِقُ

يُقَالُ : طَرَقَ ، إِذَا آتَى لَيْلًا .

يُضْرَبُ فِي الْإِحْسَانِ يُسْتَعْمَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ .

وَيُرْوَى : « الطَّارِفُ » أَيْ الْجَدِيدُ .

٣٨٢٦ - مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْمَبْدَأَ الْأَمَّةَ

أَيْ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا كَثِيرٌ فَرَقٍ .

يُضْرَبُ فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي الشَّبْهِ .

٣٨٢٧ - مِنْ قَدَمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يَعْنِي أَنَّ الْكَذِبَ قَدِيمًا يَسْتَعْمَلُ لَيْسَ يَبْدَعُ مُخَدَّثٌ .

٣٨٢٨ - مَالَهُ رُؤَاوٌ وَلَا شَاهِدٌ

الرُّؤَاوُ : الْمَنْظَرُ ، وَالشَّاهِدُ : الْإِنْسَانُ ، أَيْ مَالَهُ مَنْظَرٌ وَلَا مَنْطِقٌ .

٣٨٢٩ - مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَلْيُؤْمَرْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ

وَهَذَا يَرُوى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٣٨٣٠ - مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَتْهُ أَرَأَحَ نَفْسَهُ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفٍ .

يُضْرَبُ فِي التَّعْزِيَةِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَحَرَارَتِهَا وَتَرَكِ الْعَاسِفِ عَلَيْهَا .

٣٨٣١ - مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

أَيْ مَا أَشْبَهَ بَعْضَ الْقَوْمِ بِبَعْضٍ .

يُضْرَبُ فِي تَسَاوِيِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالْخِدِيمَةِ .

وَيُمَثَّلُ بِهِ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ لِلنَّاسِ .

وَهُوَ مِنْ بَيْتِ أَوَّلِهِ :

كُلُّهُمْ أَرْوَحُ مِنْ نَعَلٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ^(١)

وَلِأَنَّ خَصَّ الْبَارِحَةَ لِقُرْبِهَا مِنْهَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِاللَّيْلِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ

فِي الْقَوْمِ مِنْ نَصَابٍ وَاحِدٍ ، وَالْبَاءُ فِي « بِالْبَارِحَةِ » مِنْ صِلَةِ الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ

شَيْءٌ بِشِبْهِ اللَّيْلِ بِالْبَارِحَةِ ، يُقَالُ : شِبْهَتَهُ كَذَا ، وَبِكَذَا .

يُضْرَبُ عِنْدَ تَشَابُهِ الشَّيْئَيْنِ .

(١) الْبَيْتُ مَعَ آخِرِ لُطْرَفَةِ بْنِ الْعَبْدِ ٨٧ .

٣٨٣٢ — الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ - أَي مَقْبِسٌ بِخَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَمْرًا مِمَّنْ يُخَالِلُ
يُرَوَّى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٨٣٣ — مَلَكٌ ذَا أَمْرٍ أَمْرُهُ .

أَي كُلِّ الْأُمُورِ إِلَى أَرْبَابِهَا ، وَقَوْلُ اللَّامِ رَبِّهِ ، أَي هُوَ الْمَعْنَى بِهِ دُونَ غَيْرِهِ ،
يُضْرَبُ فِي عِنَايَةِ الرَّجُلِ بِمَالِهِ .

٣٨٣٤ — مَا عِنْدَهُ مَا يُنْدَى الرَّضْفَةُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أُعْزِمَ قَدَرُ يَطْبُخُونَ فِيهَا عَمَلُوا
شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْقَدَرِ مِنَ الْجُلُودِ وَجَمَعُوا فِيهِ الْمَاءَ وَاللَّيْنُ ، وَمَا أَرَادُوا مِنْ وَدَكٍ ،
ثُمَّ أَلْفَوْا فِيهَا الرِّضْفَ - وَهِيَ الْحِجَارَةُ لِلْحَمَاءِ - لِقُنْصَجٍ مَا فِي ذَلِكَ الْوَعَاءِ ، أَي لَيْسَ
عِنْدَ هَذَا مِنَ الْخَيْرِ مَا يُنْدَى تِلْكَ الرِّضْفَةُ .

يُضْرَبُ لِلْهَيْجَلِ لَا يَخْرُجُ مِنْ يَدِهِ شَيْءٌ .

٣٨٣٥ — أَمْرَجَ وَادِيَهُ وَأَجْنَى حُلْبُهُ .

الْحُلْبُ : نَبْتٌ يَنْبَسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

يُنَالُ : تَلَسَّ حُلْبٌ ، كَمَا يُقَالُ : قَفْزُ بَرَقَةٍ ، وَالْحُلْبُ سَهْلٌ تَدْوِمُ حُفْرَتَهُ .
يُضْرَبُ لِمَنْ حَسَنَتْ حَالُهُ .

وَأَجْنَى : أَي جَاءَ بِالْأَجْنَى ، وَهُوَ مَا يُجْنَسِي ، وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ .

٣٨٣٦ - مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ

قال بعض الرواة : السَّعْدَانِ أَخْفَرُ الشُّبِّ كَيْفًا ، وَإِذَا خَفَرُ ابْنُ الرَّاعِي^(١) كان أَفْضَلَ ما يَكُونُ وَأَطْيَبَهُ وَأَذْيَمَ ، وَمَنَابِتُ السَّعْدَانِ السَّهُولُ ، وَهُوَ مِنْ أَمْجَعِ الْمَرَايِ فِي اللَّال ، وَلَا تَحْسُنْ عَلَى نَيْتٍ حُسْنَهَا عَلَيْهِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :
أَتَوَاهِبُ لِلنَّائَةِ الْأَبْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضِيعَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّيْدُ
يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَفْعُلُ عَلَى أَقْرَانِهِ وَأَشْكَالِهِ .

قالوا : وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْخُنْصَاءُ بِنْتُ حَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا أَقْبَلَتْ مِنْ اللُّوسِمِ فَوَجَدَتْ النَّاسَ مَجْتَمِعِينَ عَلَى حَمْدِ بِنْتِ عُمَيْيَةَ بْنِ زَيْبَةَ ، فَفَرَّجَتْ مِنْهَا وَهِيَ تَنْشُدُهُمْ مِرَافِي فِي أَهْلِ بَيْتِهَا ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهَا قَالَتْ : هَلِ مَنْ تَبْكِينَ ؟ قَالَتْ : أَبْكِ سَادَةَ مَضَوًّا ، قَالَتْ : فَأَنْشِدِينِي بَعْضَ مَا قُلْتِ ، فَقَالَتْ حَمْدُ :

أَبْكِ حَمْدُ الْأَبْطَحِينَ كَلْبِنَا وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا^(٢)
أَبُو عُمَيْيَةَ الْفَيَاضَ وَنَحْكَ فَاغْلِي وَشَيْبَةَ وَالْحَامِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ أَهْلُ الْعِزِّ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَلِلْجَدِّ يَوْمَ حِينَ عَدَّ عَدِيدُهَا

قَالَتْ الْخُنْصَاءُ : « مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ » ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :
أَبْكِ أَبَا حَمْرُو بَيْنَ غَزِيرَةٍ قَلِيلٍ إِذَا تُفْنِي الْعُمُومُ رَقُودَهَا
وَصَفْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلِ صَخْرٍ إِذَا بَدَأَ بِسَاحَتِهِ الْأَبْطَالُ قُبَا يَفُودُهَا
حَتَّى فَرَّغَتْ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ قَالَتْ : « مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ » .

وَمَرَعَى : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ : هَذَا مَرَعَى جَيِّدٌ ، وَلَيْسَ فِي الْجُودَةِ

مِثْلُ السَّعْدَانِ .

(١) غُرَّ الْإِنْسَانُ : تَخَفَّ وَانْتَفَدَ هُوَ خَائِرٌ .

(٢) دِيْوَانُهَا ٧٧ .

وقال أبو عبيد : حكى الفضل أن لثقل لامرأة من طيء ، كان تزوجها امرؤ القيس بن حنجر الكندي وكان مفكرًا ، فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ؟ قالت : « مررتي ولا كالتعدان » ، أي إنك وإن كنت رضاء فليست كفلان .

• • •

٣٨٣٧ — الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقِّ الْأُبْلَمَةِ

ويروى « الأبلمة » بالفتح .

قال أبو زياد : هي بقلة تخرج لما قرون كالباقلا ، فإذا شققها طولًا انشقت نصفين ، سواء من أولها إلى آخرها .
يُضْرَبُ فِي السَّوَادَةِ وَالْمُشَارَكَةِ فِي الْأَمْرِ .

وشقٌّ : نصبٌ على المصدر من معنى قوله : « للمال بيني وبينك » أي مشقوق بيني وبينك .

• • •

٣٨٣٨ — مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَلَامَةِ مِنَ الزَّرِيعِ تُفَيْئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَاهُنَا وَمَرَّةً هَاهُنَا ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْضِ الْمُعْدَبَةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِمَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً

قاله النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبيد : شبه المؤمن بالخلامة التي تميلها الريح لأنه مُرْزَأٌ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَمِثْلُ الْأَرْضِ الَّتِي لَا تَمِيلُهَا الرِّيحُ ، وَالْكَافِرُ لَا يُرْزَأُ شَيْئًا حَتَّى يَمُوتَ ، وَإِنْ رُزِيَ لَمْ يُؤْجَرْ عَلَيْهِ ، فَشَبَّهَ مَوْتَهُ بِانْجِمَافِ تِلْكَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ بِذُنُوبِهِ .

• • •

٣٨٣٩ - مَرَقَى وَلَا أُكُولَةَ

الأَكُولَةُ : الشاة التي تُمَزَل للأكل وتُسَمَّن .
يُضْرَب للمتموِّل لا آكلٍ لِماله .

٣٨٤٠ - أَمْرَعَتْ فَأَنْزَلَنِي

يُقَال : « أَمْرَعَ الوادي » و « مَرَع » بالضم - أي كثر كثوؤه ، و « أَمْرَعَ الرجلُ » إذا وَجَدَ مكاناً مَرِيحاً .
يُضْرَب لمن وَقَعَ في خِصْب وسعة .
ومثله : « أَغْشَبَتْ فَأَنْزَلَنِي » .

٣٨٤١ - مَا عَصَرْتُ أَبْيَ شَوْلِيَا الْمُعْلَقُ ، إِنْ تَرِدَ الْمَاءُ بِمَاءِ أَوْثَقُ

الشَوْل : القليل من الماء .
يُضْرَب في شغل ما لا يضرك إن كان معك ، وبمنفعك إن احتجبت إليه .
وهذا مثل قولهم : « إِنْ تَرِدَ الْمَاءُ بِمَاءِ أَكْبَسُ » .

٣٨٤٢ - مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءِ

قال الفضل : صَدَاءٌ : رَكِيَّة لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها ، وفيها يقول
خِرَار السَّعْدِيِّ :

وَأَيْ وَهْنِي بِرَيْتَبِ كَالَّذِي تَطَابَّ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرِبَا

يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِالْمُزَاحِمَةِ لَقَرَطُ حُسْنِهَا كَالَّذِي يَرِدُ هَذَا الْمَاءَ فَإِنَّهُ
يُرَاحِمُ عَلَيْهِ لَقَرَطُ عَذِيبِهِ .

قال الليرد: يروى عن ابنة هاني بن قبيصة أنه لما قتل لقيط بن زُرارة من دارم
فتزوجها رجل من أهلها ، فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا ، فقال لما ذات مرة:
ما استحسنيت من لقيط ؟ قالت : كل أموره حسن ، ولكي أحذرك أنه خرج
إلى الصيد مرة وقد ابنتي بي ، فرجع إلى وبقميصه نضح من دماء صيد ، وإشك
يضع من أعطافه ، ورائحة الشراب من فيه ، فضممتي شمة ، وشممتي شمة ، فليفتني
مت شمة ، قال : فعمل زوجها مثل ذلك ثم ضمها ، وقال لها : أين أنا من لقيط ؟
قالت : ما ولا كعداء ، ويؤذى على وزن حمراء ، قال الجوهري: سألت أبا حنيفة
— يعني النسوي — فقلت: أهو قملاء من المضاعف ؟ قال: نعم ، وأنشدني قول ضرار
ابن عتبة السعدي :

كَأَنِّي مِنْ وَجْدٍ يَزِينُ عَائِمٌ يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا^(١)
يَرَى دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوًّا وَدَادَةً إِذَا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَجَنَّبَهَا

أى قبل أن يروى ، وبعضهم يرويه بالهمز .

وسألت عنه رجلا في البادية من بني سُلَيْم فلم يمهزه .

• • •

٣٨٤٣ — الْمَاءُ مِلْكٌ أَمْرٌ

ويروى « مِلْكُ الْأَمْرِ » أى هو مِلْكُ الْأَشْيَاءِ .

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ إِذَا يَكُونُ مِلْكًا الْأَمْرَ ، من أبى زيد .

• • •

٣٨٤٤ — مَا أَقَوْمَ بِسَبِيلِ تِلْمَازِكَ

أى ما أطيق هجاءك وشقمتك ولا أقوم لها .

٣٨٤٥ — مَا أَنْتَ بِلُصْبَةٍ وَلَا سِتَاةٍ

السَّعَاةُ وَالسَّدَاةُ وَاحِدٌ ، وَمَا ضِدُّ اللُّصْبَةِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُنْتَفَعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ ، وَلَا يَصْلُحُ لِأَمْرٍ .

٣٨٤٦ — مَا أَنْتَ بِبَيْرَةٍ وَلَا حَفَةٍ

الْبَيْرَةُ : الْغُلْبَةُ الْمُعْرَضَةُ ، وَالْحَفَةُ : التَّصَبُّاتُ الثَّلَاثُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ .

٣٨٤٧ — مَا عِقَالُكَ بِأَنْشُوطَةٍ

الْعِقَالُ : مَا يُمْتَقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ ، وَالْأَنْشُوطَةُ : عُقْدَةٌ بِسَهْلٍ انْخِلَافًا ، أَى مَا مَوَدَّةُكَ

بِوَاهِيَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : مَا عَقْدَ عِقَالِكَ بِمَعْدِ أَنْشُوطَةٍ ، لَخَذَفَ « عَقْدَ » قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَقَدْ عَلِقْتُ عَلَى بَقْلِي عِلَاقَةً بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّمُورِ انْخِلَافًا^(١)

٣٨٤٨ — مَا بِهَا نَافِعُ ضَرْمَةٍ

« بِهَا » أَى الْإِدَارُ ، وَالضَّرْمَةُ : مَا أَضْرَمْتَ فِيهِ النَّارَ كَأَنَّهَا مَا كَانَ ، وَيَعْنَى

بِالْمَثَلِ مَا فِي الْإِدَارِ أَحَدٌ ، وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : يَوْمَ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ مَا بَقِيَ

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِعُ ضَرْمَةٍ إِلَّا طَمِنَ فِي نَيْطِهِ ، أَى فِي نَيْطِ قَلْبِهِ .

٣٨٤٩ — مَا عَلَيْنَا خُضَّاضٌ

الْخُضَّاضُ : الشيء اليسير من الحلوى ، قال الشاعر :
وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كَفَةِ السَّيْرِ حَاطِلًا لَقُلْتُ : غَزَالٌ مَا عَلَيْنِهِ خُضَّاضٌ^(١)
يُضْرَبُ فِي نَفْيِ الْحُلَى مِنَ الزَّوَاةِ .

٣٨٥٠ — مَا كَفَى حَرْبًا جَارِيهَا

أى إنما يكون صلاحها بأهل الأناة والحلم ، لا بمن جفاها وأوقد لظلمها ، وقال :
لَكِنْ فَرَزْتُ جِدَارَ الْمَوْتِ مُنْكَفِتًا وَلَيْسَ مُغْنَى حَرْبٍ عَنْكَ جَارِيهَا^(٢)
قال أبو المهيتم : أى من أفسد أمراً لم يتوقع منه إصلاحه .

٣٨٥١ — حَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَا

ابن دارة : هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان ، ودارة : أمه ،
وكان هجاء بعض بني فزارة فقال :

أَبْلِغْ فَزَارَةَ أَنِّي لَنْ أَصَالِحَهَا حَتَّى يَلِيكَ زُمَيْلُ أُمِّ دِينَارٍ^(٣)
فاغتاله زُمَيْلُ قَتْلَهُ ، وقال :

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ السَّخْرَاءِ عَنْ فَزَارَةَ^(٤)
وفيه يقول السكيت :

أَبَتْ أُمُّ دِينَارٍ فَاصْبَحَ فَرْجُهَا حِمَاً لَنَا وَقَدْ نَمُّ قَلَائِدَ قَوْزِهَا

(١) اللسان (خضض) .

(٢) الكامل ١ : ٧٦

(٣) جهرة الأمثال ٢ : ١٧٥

(٤) جهرة الأمثال ٢ : ١١٥

خُذُوا الْقَتْلَ إِنْ أَعَمَّاكُمْ الْقَتْلَ قَوْمَكُمْ
وَكُونُوا كَمَنْ سِيمَ الْهَوَانِ قَارِئًا
وَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الضَّجَاجَ قَائِلًا
بِهَا السَّيْفَ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا
قال المفسرون : أراد بقوله : « فلائذ توزع » الهاهية والعار .

٣٨٥٢ - مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ

قال الأصمعي : أصل ذلك أن رجلاً يقال له « مازن » أَسَرَ رجلاً ، وكان رجل يطلب للأسود بذخل ، فقال له : مازٍ - أى يا مازن - رأسك والسيف ، فنحنى رأسه ، فضرب الرجل عنق الأسير .

قلت : قال الليث : إذا أراد الرجل أن يضرب عنق آخر يقول : أخرج رأسك فقد أخلى حتى يقول : مَازٍ رَأْسَكَ ، أو يقول : مَازٍ ، ويسكت ، ومعناه مَدَّ رَأْسَكَ .

قال الأزهري : لا أعرف « مَازٍ رَأْسَكَ » بهذا اللفظ ، إلا أن يكون بمعنى مَازٍ ، فأخَرَّ الياء فقال مَازٍ وأسقطت الياء في الأمر .

٣٨٥٣ - خَشُوبٌ لَمْ يَنْقَحْ

الخشوب : المقطوع من الشجر قبل أن يصالح ، ويقال : « سيف خَشِيب » للذى لم يتم عمله ، ويُقال أيضاً للصَّغِيل « خشيب » وهو من الأضداد .
يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ بِتَعْدَأِهِ وَلَمْ يَهْذَبْ بِهِ .

٣٨٥٤ — ما تَهَنُّنُ رَابِعَتُهُ

وَبُؤُؤَى : « ماتنوم رابعتُهُ » وهى الصيد يَرْمِيهِ الرجلُ فيقتلُ أَوْ يَمِينُ^(١)
فيقتلُ أَكْثَرُ ما يُقالُ فى المِين .
يُضْرَبُ للعالم بأمره .

٣٨٥٥ — ما أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْدًا وَلَا مَرِيضًا

الأقْدُ : السهم الذى لا ريش عليه ، ولِلرَّيشُ : الذى عليه الريش ، أى لم أظفر
منه بخير قليل ولا كثير .

٣٨٥٦ — مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَةٍ

قال أبو عبيد : هذا دعاء فى موضع اللدح ، نحو قولهم : « قاتله الله ما أفصَحَهُ ! »
قال امرؤ القيس :

فَهَوُّ لَا تَنْمِي رَمِيْعُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَةٍ^(٢)

قوله : « لا تَنْمِي رَمِيْعُهُ » أى لا ترتفع من مكانها الذى أصحابها فيه السهم
لِحَذَقِ الراى ثم قال : « لا عد من نفره » أى أماته الله حتى لا يُعَدَّ منهم ، كما يُقال :
« قاتله الله » ومعناه لا كان له غير الله قاتلا ، أى أنه لا قِزْنَ لَهُ يَقْدِرُ عَلَى قتلِهِ
فلا يقبله غير الله تعالى .

قال أبو الميثم : خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء ، ومعناه التمجيد ، والنقر :
واحد من رجل ، ولا امرأة فى النفر ، ولا فى النوم .

(١) يمين : يصيب بعينه .

(٢) ديوانه ١١٢

٣٨٥٧ - مِنْ الْخَوَاطِيءِ سَنَهُمْ صَائِبٌ

يُضْرَبُ لِلَّذِي يَخْطِئُ مَرَارًا وَيَصِيبُ مَرَّةً وَالْخَوَاطِيءُ : الَّتِي تَخْطِئُ الْقِرْعَ طَاسٌ ،
وَمِنْ خَطِئَتْ أَى أَخْطَأَتْ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَهِيَ لَفْظٌ رَدِيئَةٌ ، قَالَ : وَمَثَلُ الْعَامَةِ
فِي هَذَا « رَبِّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ » وَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ :

رَمَيْتُنِي يَوْمَ ذَاتِ الْعَمْرِ سَلْمَى بِسَهْمٍ مُطْعِمٍ لِلصَّيْدِ لَامٍ ^(١)
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي وَرَبَّةَ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُضْرَبُ قَوْلُهُ : « مِنْ الْخَوَاطِيءِ » لِلْبَخِيلِ يُعْطِي أَحْيَانًا
عَلَى بَعْضِهِ .

• • •

٣٨٥٨ - مِنْ أَتَى تَرْبِيى الْأَقْرَحَ كَشَجَةً

يُضْرَبُ لِمَنْ عَرَّضَ أَفْرَاحَهُ لِلْعَائِبِ فَلَا يَسْتَعْرِ مِنْ ذَلِكَ بَشِيءٌ .

• • •

٣٨٥٩ - مَا قُرِعَتْ عَصَا عَلَى عَصَا إِلَّا حَزَنَ لَهَا قَوْمٌ وَصَرَّ لَهَا آخَرُونَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ لَا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا حَدَثٌ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ
مِنْ سُرُورٍ وَأَحْزَانٍ ، وَلَكِنَّهُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ .

قُلْتُ : وَإِنَّمَا وَصَلَهُ بِعَلَى وَحَقِّهِ « مَا قُرِعَتْ عَصَا بِعَصَا » عَلَى مَعْنَى مَا أَتَيْتُ
أَوْ أَصْطَقَتْ عَصَا عَلَى عَصَا .

• • •

٣٨٦٠ - مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الْحَبْلِ

وَيُرْوَى : « مِثْبَعَةُ الْحَبْلِ » أَى صِيْعَةٌ شَدِيدَةٌ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ أَوْ غَيْرِهَا .

(١) جَهْرَةُ الْأَسْثَالِ ٢ : ١١٠ .

٣٨٦١ — مَا كَانُوا عِنْدَنَا إِلَّا كَكُفَّةِ الثَّوْبِ

أى من هَوَانِهِمْ عَلَيْنَا .

٣٨٦٢ — مَا عَلَيْهِ قِرَاضٌ

أى شَيْءٌ مِنْ لِبَاسٍ .

وكذلك :

٣٨٦٣ — مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَةٌ ، وَطَحْرَبَةٌ

قال أبو عبيد : وفى الحديث « يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ طَحْرَبَةٌ »

٣٨٦٤ — مَا ذُقْتُ مَضَامًا ، وَلَا لَبَاجًا ، وَلَا أَكَالًا ، وَلَا ذَوَاقًا ، وَلَا قَضَامًا

أى شَيْئًا يُبْعَضُ وَيُبْلَجُ وَيُؤَاكَلُ وَيُذَاقُ وَيُقَضَّمُ .

ومثل هذا كثيرٌ ، مثل قولهم :

٣٨٦٥ — مَا ذُقْتُ عُلُوسًا ، وَلَا عَذُوفًا وَلَا عَذَافًا

بالدال والذال ، وكلها بمعنى

٣٨٦٦ — مَهْلًا فُوقَ نَاقَةٍ

أى أَهْلًا قَدَرُ مَا يَجْتَمِعُ اللَّيْنُ فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ ، وهو مقدار ما بين الحلبتين ،

وَالْقَيْقُ : اسم ذلك اللَّيْنِ .

(١) الطحربة : القسرة .

٣٨٦٧ — مَا يَدْرِي أَيُّخَيْرُ أَمْ يُذِيبُ

قال الأصمعي : أصل هذا أن للراءة تسلاً السن فيرتجى أي يختلط خاثره برقيته فلا يصفو ، فتبرم بأمرها ، فلا تدرى أنوقد هذا حتى يصفو وتخشى أن أوقدت أن يحترق ، فلا تدرى أنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو ، وأنشد ابن السكيت :
تَفَرَّقَتِ الْأَمْصَاضُ كُلِّي ابْنِ بَوَّ فَمَا يَدْرِي أَيُّخَيْرُ أَمْ يُذِيبُ^(١)
وقال بشر :

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَّتْ أُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهَا^(٢)
يضرب في اختلاط الأمر .

٣٨٦٨ — مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ

وحديث أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن زرار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة ابن عسابة ، فولدت له عامرا وشيبان ، ثم هلك عنها ذهل ، فتزوجها بعده مالك ابن بكر ابن سمد بن ضبة ، فولدت له ذهل بن مالك ، فسكن عامر وشيبان مع أمهما في بني ضبة ، فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما ، وكان لهما مال عند حمها قيس بن ثعلبة ، فوجداه قد أنوآه ، فوثب عامر بن ذهل فجعل يخفقه ، فقال قيس ، يا ابن أخي دعني فإن الشيخ متأوه ، فذهب قوله مغللاً ، ثم قال : ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرة ، يعني أنه وإن أشبه أباه خلقاً فلم يشبه خلقاً ، فذهب قوله مثلاً .

يضرب في موضع التهمة .

(١) قول للقال ١٧١ .

(٢) ديوانه ١٧٦ .

٣٨٦٩ - مَا أَصْنَيْتُ لَكَ إِنَّا وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فَنَّا

أى ما تعرضت لأمر تكرمه ، بهى لم آخذ إليك فيبقى إناؤك مكبوا لا تجد
لبناً محله فيه ويبقى فناؤك خاليا لا نجد بعيراً يبرك فيه .
وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال : اللهم إني أستعديك على قریش ، فإنهم
أصفوا إنائى وأصفروا عظم منزلى وقدرى .

٣٨٧٠ - مَا أَنْتَ بِمَحَلٍّ وَلَا تَحْرِ

قال أبو عمرو : بعض العرب يجعل الغر للذئب خيراً وانخل لحموسته شراً ،
وأنه لا يقدر على شربه ، وبعضهم يجعل الغر شراً وانخل خيراً ، ويقولون : لست
من هذا الأمر فى خل ولا خر . أى لست منه فى خير ولا شر .

٣٨٧١ - مَا بِهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ

الطل : اللبن ، والناطل : الغر ، ويقال : مكيا من مكاييل الغر ، وقال الأحرار :
الناطل الفضلة تبقى من الشراب فى الكيالى ، والماء فى « بها » راجمة إلى الدار .

٣٨٧٢ - مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ

كَرْبِ النخل : أصول السعف أمثال الكنف .
قال أبو عبيدة : وهذا المثل لجرير بن الخلفى يقوله لرجل من عبد قيس شاعر .
قلت : اسمه الصلتان العبدي كان قال لجرير :
أرى شاعراً لا شاعراً اليوم مثله جرير ، ولكن فى كليب تواضع^(١)

فقال جرير :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ بَوَادِرَ دَمْعِي : (١) مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ ؟
وذلك أن بلاد عبد القيس بلادُ النخل ، فلهذا قاله .

يضرب فيمن يَهْنَحْ نفسه حيث لا يستأهل

* * *

٣٨٧٣ - مَا ظَلَمْتُهُ تَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا

التَقِيرُ : النقرة التي في ظهر النواة ، والتَقِيلُ : ما يكون في شقِّ النواة ، أي
ما ظلمته شيئًا .

* * *

٣٨٧٤ - مَا الْخَوَافِي كَالْقَلْبَةِ ، وَلَا الْخُنَازُ كَالثَّمْبَةِ

الخوافي : سَعَفُ النخل الذي دون القلبة ، وهي جمع قَلْبٍ وَقَلْبٍ وَقَلْبٍ ، وكلها
تُلَبُّ النخلة وتُلَبُّها ، أي لا يسكون القشرُ كالكَلْب ، وأما الْخُنَازُ فهو الْوَزْغَةُ ،
والثَّمْبَةُ : دابة أغلظ من الْوَزْغَةِ تلصع ، وربما قُتِلَتْ ، قاله ابن دريد ، قال : وهذا
مثل من أمثالهم .

يضرب في الأمر بمضه أنهل من بعض ، والأول في تفضيل الشيء بمضه
على بعض .

* * *

٣٨٧٥ - مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم « لم يَنْصَحْ من مالك ما وَعظَكَ » .

* * *

٣٨٧٦ — التَّسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل من أَسْكَمَ بَنَصِيغِي فِي كَلَامِهِ ، وفي الحديث الرفوع «السَّأَلَةُ كُدُوحٌ»
أَوْ حُوشٌ فِي وَجْهِ صَاحِبِهَا «بِمَعْنَى إِذَا كَانَ لَهُ غَنَى كَأَنَّهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ «مَنْ سَأَلَ عَنْ
ظَهْرِ غَنَى جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وَجْهِهِ كَذَا وَكَذَا» .

* * *

٣٨٧٧ — مَالُهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ

التَّحْيِيلُ : الذى حالت لِبَاهِهِ فَلَمْ تَحْمِلْ ، قال الشاعر :
فَمَا طَلَبْتُ مِثْقَالَ أَحَالَ وَأَجْرَبْتُ وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِأَحْقَابٍ وَصَرَبْتُ
دَعَا عَلَيْهَا أَنْ تُحْيِلَ وَتُجْرِبَ وَتَعْبِرَ أُمَّةً تَعْبُرُ وَتَحْلُبُ .

* * *

٣٨٧٨ — مَثَلُ الْمَالِ كَالْحُمَةِ يَأْتِيهَا الْبَمْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ

الْحُمَةُ : المِثْنُ الحَارَّةُ للماء ، وهذا مثل قولهم : «أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ أَهْلُهُ
وَجِيرَانُهُ» .

* * *

٣٨٧٩ — مَلَكَتْ فَأَسْبِغْ

الْإِسْبَاحُ : حَسَنُ الْعَفْوِ ، أَيْ مَلَكَتِ الْأَمْرَ عَلَى فَاحِشِينَ الْعَفْوَ غِنَى ، وَأَصْلُهُ
السَّهْوَةُ وَالرَّفَقُ ، يُقَالُ : مَشَيْتُ سُبُوحًا ، أَيْ سَهْلَةً ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : بَرَى عَنْ عَائِشَةَ
أَنَّهُ قَالَتْ لَعَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ الْجَمَلِ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ فَذَنَبًا مِنْ هَوْدَجِهَا
ثُمَّ كَلَّمَهَا بِكَلَامٍ فَأَجَابَتْ «مَلَكَتْ فَأَسْبِغْ» أَيْ مَلَكَتْ فَاحِشِينَ ، فَبَعَثَهَا
عِنْدَ ذَلِكَ بِأَحْسَنِ جِهَازٍ وَبَعَثَ مَعَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَةً ، وَقَالَ يَعْضُهُمْ : سَبْعِينَ امْرَأَةً ،
حَتَّى قَدِمَتْ لِلدِّينَةِ .

٣٨٨٠ - الْمَلَسَى لَا عَهْدَةَ

يقال « ناقة مَلَسَى » لتي تملأ ولا يملأ بها شئ لسرعتها في سيرها ، ويقال في البيع « مَلَسَى لَا عَهْدَةَ » و « أبَيْتُكَ لِلْمَلَسَى » أى البيعة للمَلَسَى ، وقيل يكون نعتاً ، يقال : ناقة وَكْرَتَى ، أى قصيرة ، وجماد حَيْدَى ، كثير الحيود عن الشئ . وكذلك جَزَى وشَمَخَى في النعوت ، والمُهْدَةُ : القَيْمَةُ في العيب ، ومعنى « لا عهدة » أى تملأ وتنفلت فلا ترجع إل .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْأَمْرِ سَالِماً لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ .

قال أبو عبيد : يُضْرَبُ فِي كَرَاهَةِ الْمَعَايِبِ .

٣٨٨١ - مَا أَبَالِيهِ عِبْكَةَ

قالوا : الْعِبْكَةُ وَالْحَبْكَةُ : الْحَبَّةُ مِنَ السَّوِيقِ .

يُضْرَبُ فِي اسْتِهَانَةِ الرَّجُلِ بِصَاحِبِهِ .

قال الأصمعي . ومثله :

٣٨٨٢ - مَا أَبَالِيهِ بَالَةً

قال أبو عبيد : ومثل هذا المثل قد يُضْرَبُ فِي غَيْرِ النَّاسِ ، ومنه قول ابن عباس رحمه الله وسُئِلَ عَنِ الْوَضوءِ مِنَ اللَّيْلِ ، فقال : مَا أَبَالِيهِ بَالَةً ، ائْتَمَعَ يُسْمَعُ لَكَ .

قال أبو عبيد : الْعِبْكَةُ : الْوَذْحَةُ ، وهى ما يَهْلِكُ بِأَذْنَابِ الشَّاءِ مِنَ الْجَعْرِ .

ويقال : الْعِبْكَةُ فِي قَوْلِهِمْ :

٣٨٨٣ - مَا تَقْصِرُ مِنْهُ عِبْكَهَ وَلَا لِبْكَهَ

الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّرِيدِ ، وَيُنْزَلُ : الْعِبْكَهَ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنَ السَّمَنِ تَبْقَى فِي النَّحْيِ .
وَنَصَبَ « عِبْكَهَ » فِي قَوْلِهِ « مَا أَهَالِيهِ عِبْكَهَ » عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ :
« مَا أَهَالِيهِ بَالَهُ » فَأَقَامَ عِبْكَهَ مَقَامَهُ .

٣٨٨٤ - أَلَمْ تَرَ تَوَاقِي إِلَى مَا لَمْ يَنْزِلْ

يُقَالُ : تَوَاقَى الرَّجُلُ بِتَوَاقَا ، إِذَا اشْتَقَى ، يَفِي أَنْ الرَّجُلَ حَرِيصٌ عَلَى
مَا يَمْلِكُ مِنْهُ ، كَمَا قِيلَ :

• أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا أَمْتَنَا •^(١)

٣٨٨٥ - الْمُدْحُ الدَّبْحُ

أَيُّ مِنَ مَدْحٍ وَهُوَ يَفْتَرُّ بِذَلِكَ فَكَأَنَّهُ ذُبِحَ ، جَعَلَ ضَرَرَهُ كَالْمَدْحِ .

٣٨٨٦ - مَا يُمْنِنُ بِحَقِّي وَلَا يُذْهِبُ

يُقَالُ : « أَمْنَنْ بِحَقِّهِ » إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وَ « أَذْهَنْ » إِذَا أَقْرَأَ .
يُضْرَبُ لِلْفَرِيمِ لَا يَنْسَكِرُ حَقُّكَ وَلَا يُبْرِئُ بِهِ ، وَلِكُلِّ مَنْ هَوِيَ فِي أَمْرٍ .

٣٨٨٧ - مِنْ شَرِّ مَا أَلْفَاكَ أَهْلَكَ

يَقُولُ : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ مَا تَحَامَاكَ النَّاسُ ، وَيُرْوَى : « مِنْ شَرِّ
مَا طَرَحَكَ » .

(١) الشَّهْوَر : وَحِبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَّا .

يُضْرَبُ لِلْبَهْخِيلِ بِزَهْدٍ فِيهِ النَّاسُ .

٣٨٨٨ — مَالُهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ

الثاغية : النعجة ، والراغية : الناقة ، أى ماله شيء .
ومثله :

٣٨٨٩ — مَالُهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ

الدقيقة : الشاة ، والجليلة : الناقة .

٣٨٩٠ — مَالُهُ دَارٌّ وَلَا عَقَارٌ

يُقَالُ : الْعَقَارُ النُّخْلُ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَقَاعُ الْبَيْتِ .

٣٨٩١ — مَا فِي النَّارِ صَافِرٌ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَاهُ مَا فِي الْهَارِ أَحَدٌ يُصْفَرُ بِهِ ، وَهَذَا إِذَا جَاءَ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ وَمَعْنَاهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، كَمَا قِيلَ : مَا دَافِقٌ ، وَسِرْكَاتِمُ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا : مَا بِهَا أَحَدٌ يُصْفَرُ .

٣٨٩٢ — مَا حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجٌّ

يُقَالُ : هُمُ الْحَاجُّ وَالْهَاجُّ ، قَالُوا : الْهَاجُّ الْأَعْوَانُ وَاللَّكَارُونَ ، وَيُقَالُ : الْهَاجُّ الَّذِي خَرَجَ لِلتَّجَارَةِ ، وَهُوَ مِنْ دَجٍّ يَدْرَجُ دَجِيئًا أَيْ دَبًّا .

٣٨٩٣ - مَا أَنْكَرُكَ مِنْ سُوءِ

أى ليس إنكارى إياك من سوء بك ، لكنى لا أُنْبِتُكَ .

٣٨٩٤ - مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

الطائل : من الطَّوْل ، وهو النَّفْضُ ، والنائل : من النَّوَال وهو العَطِيَّة ، والمعنى

ما عنده فضل ولا جود ،

٣٨٩٥ - مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيَرٌ

الخير : كل ما رَزَقَه الناس من معاج الدنيا ، والمير : ما جُلِب من الميرَة ، وهو ما يَتَقَوَّتُ فيتزوج ، أى ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير .

٣٨٩٦ - مَا لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ دَرَكٌ

أى منزلة ومُزْتَقٍ ، وأصل الدَّرَكِ حَبْلٌ يَشْدُ فِي الْعَرَّاقِ وَيَشْدُ فِيهِ الرَّشَاءُ

لثلا يَبْتَلُ الرَّشَاءُ ، والمعنى مالى فيه منفعة ولا مَدْفَع عن مضرة .

٣٨٩٧ - اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوكَ بِكَ

يُضْرَبُ فِي مَوْضِعِ التَّحْذِيرِ ؛ فَإِنَّ الْقَادِرَ تَسَوَّقَكَ إِلَى مَا حَمَّ لَكَ .

ومنه قول الحسن : من كان الليل والنهار مَطِيعَتَهُ فَإِنَّهُ يُسَارِّبُهُ وَإِنْ كَانَ مُتَبَا،

وقول شَرِيحٍ فِي الدِّينِ قَرَّوْا مِنَ الطَّاعُونَ : « إِنَّا وَإِيَّاهُمْ مِنْ طَالِبِ الْقَرِيبِ » .

٣٨٩٨ — أَمِرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدَمِ

أى أَحَكَمَ ، وَالْوَدَمُ : سَيْرٌ يُشَدُّ بِهِ أُذُنُ الدَّلْوِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ أَحْكَمَ أَمْرُهُ ، وَلَا يُشْهِدُونَهُ (١) .

٣٨٩٩ — مَا تَنَاطُلُهُ مِنِّي حَاسَّةٌ

أى لَيْسَ عِنْدِي عَطْفٌ وَلَا رِقَّةٌ .

٣٩٠٠ — مَا هَذَا الشَّقِيقُ الطَّارِفُ حُبِّي

الشَّقِيقُ : الشَّقَقَةُ ، وَالطَّارِفُ : الْحَادِثُ ، وَحُبِّي : اسْمُ امْرَأَةٍ .

٣٩٠١ — مَا الدُّبَابُ وَمَا مَرَقَّتُهُ

يُضْرَبُ فِي احْتِمَارِ الشَّيْءِ وَتَصْنِيعِهِ .

٣٩٠٢ — مَا يَذَرِي مَا أُنِي مِنْ بَنِي

أى لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ هَذَا ، وَيُرْوَى : « مَا يَذَرِي أَيْ مِنْ أُنِي » قَالَ أَبُو مَرْوٍ .

٣٩٠٣ — مَا يَعْرِفُ الطَّوْمَ مِنَ اللَّوْ

قَالَ بَعْضُهُمْ : أَيْ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الطَّوْمُ سَوْقُ الْإِبِلِ ، وَاللَّوْ :

(١) ومثله قول الشاعر :

* وَيَقْضِي الْأَمْرَ حِينَ تَغْيِبُ تَيْم *

حبسها، ويُرْوَى « أكلت من الفى » ، وقال شمر : أكلوه نعم ، والوَلَوْ ، أى لا يعرف هذا من هذا .

٣٩٠٤ — مَا طَافَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَافٍ وَنَاقِلٌ

يعنى بالنَّاقِلِ ذَا النَّمْلِ نحو : لَآئِنِ وَيَأْمُرُ .

٣٩٠٥ — مَا يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ

أى لا يُعْتَدُّ به فى خير ولا شرٍّ لِيَضْمَنَهُ ، يُقال : نَبَحَ الْكَلْبُ فَلَانًا ، وَنَبَحَ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبَاحُ مَعْدَمًا أُجْرِى عَلَيْهِ الْعَوَاءُ ، فقيل : مَا يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ ازْدَوَاجًا أى لا يكلم بخير ولا بشرٍّ لاحْتِقَارِهِ ، ويُرْوَى : « مَا يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ » على معنى لا يَبْشُرُ وَلَا يُنْذِرُ ؛ لِأَنَّ نَبَاحَ الْكَلْبِ يُبْشِرُ بِمَجِيءِ الضَّيْفِ ، وَعَوَاءُ الدَّغَابِ يُؤْذِنُ بِهَجُومِ شَرِّهِ عَلَى الْقَتَمِ وَغَيْرِهَا .

٣٩٠٦ — مَا جَمَلَ الْبُؤْسَ كَالْأَذَى ؟

أى أى شئ جَمَلَ الْبَرْدُ فى الشِّتَاءِ كَالْأَذَى وَالْحَرُّ فى الصَّيْفِ ؟

٣٩٠٧ — مَا اكْتَحَلْتُ غِمَامَنَا وَلَا حِثَانَا

أى مَا ذُقْتُ نَوْمًا .

٣٩٠٨ — مَا لَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ

أى ما له حياء ، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى : (وَلْيَأْسُ الْتَقْوَى) ، يعنون الحياء ؛ لأنه سِتْرُ الميؤب ، وذلك أنه لا يصنع ما يستحق منه فلا يُعَاب .

٣٩٠٩ — مَا فِي كِنَانَتِهِ أَهْزَعُ

وهو آخر ما يبقى من السهام في الجنبه .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ يَهْقَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ .

٣٩١٠ — مَا زَالَ مِنْهَا بِمَلِكًا

الماء راجعة إلى القملة ، أى لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن .

٣٩١١ — أَمْسِكَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أى فُضِّلَ التَّوَل ، قَالَهُ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَقُولُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : جَعَلَ النِّفَقَةُ الَّتِي يُخْرِجُهَا مِنْ مَالِهِ مِثْلًا لِكَلَامِهِ .

٣٩١٢ — الْيَنَّةُ تَهْدِمُ الْمَنِيْعَةَ

هذا كما قال الله تعالى : (لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) .

٣٩١٣ - الْمَرَاةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ

الْمَرَاةُ وَالْمَرَاةُ : الْمَرْجُوحُ ، وَالْمَرْجُوحُ : الْمَرَاةُ ، وَالْمَهَابَةُ : الْمَهَابَةُ ، أَيْ إِذَا عَرَفَ بِهَا الرَّجُلُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْقٍ .
وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الدَّيْزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : إِذَا لَكَ وَالْمَرَاةُ فَلَا تَتَجَرَّأْ إِلَى النَّبِيَّةِ ، وَيُورِثُ الضَّعِيفَةَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَجَاءَنَا مِنْ بَعْضِ أَتْلَفَاءِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى رَجُلٍ حُلَّتَيْنِ يَخْفَارُ أَحَدَاهُمَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : كِلَاهُمَا وَتَمَرًا ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ ، وَنَالَ : أَغْنَدِي تَمْرًا ! فَلَمْ يُؤَلِّهِ شَيْئًا .

٣٩١٤ - الْمِرَاةُ سَبَابُ النَّوْكِ

هَذَا مِنَ الْمَرَاةِ ، وَالسَّبَابُ : السُّبَابَةُ ، وَإِذَا مَارَحَتْ الْأُحْقَ فَقَدْ شَا كُلَّهُ ، وَمَشَا كُلَّهُ الْأُحْقَ سُبَّةً .

٣٩١٥ - مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يُصْرَبُ لِمَنْ يَفْعَلُ الْفَعْلَةَ مِنْ خَيْرٍ فَيَتَابُ أَوْ شَرٍّ فَيَتَابُ .
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : « مَا زَالَ مِنْهَا بِعِلْيَاءٍ » وَقَدْ مَرَّ .

٣٩١٦ - مَا ظَنَنْتُكَ بِجَارِكَ فَقَالَ : ظَنَنْتُ بِنَفْسِي

أَيْ أَنَّ الرَّجُلَ يَظُنُّ بِالنَّاسِ مَا يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ ، إِنَّ خَيْرًا تَغْيِيرَ وَإِنْ شَرًّا فَنَشْرَ .

٣٩١٧ — مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ

قاله رجلٌ عرض عليه مَذْقَةُ لبنٍ ، فقيل له : إنها كالماء ، فقال : مثلُ الماء خَيْرٌ من الماء ، فذهبت مثلاً .
يُضْرَبُ لِلْفَنُوعِ بِالتَّلِيلِ .

٣٩١٨ — أَمَلَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمَمَهُمْ لِسَرِّهِ

يُضْرَبُ فِي مَذْحِ كَتَانِ النَّفَرِ .

٣٩١٩ — مَا فِي الْحَجَرِ مَبْنَى وَلَا عِنْدَ فَلَانٍ

يُضْرَبُ فِي تَأْكِيدِ الْقَوْمِ وَقَلَّةِ الْخَيْرِ .

٣٩٢٠ — مَا الْأَوَّلُ حَسَنَ حَسَنَ الْآخِرُ

أَيُّ إِذَا حَسَنَ الْأَوَّلُ حَسَنَ الْآخِرِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْسَنُ فَيَتَمُّ إِحْسَانَهُ .

٣٩٢١ — مَا مَأْمَنِيكَ تَوَلَّيْتَ مَا كَرِهْتَ مِنْ نَاحِيَّتِكَ

أَيُّ اللَّتَيْنِ أَمْنَهُمَا مِنْ قَرَابَةِ أَوْ صَدِيقٍ .

٣٩٢٢ — مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمَا تُسْتَدِيمُ

الاستدامة : ترك العجلة ، أَي مَاتَفَاكَ عَاقِلٌ ، فَلِذَاكَ جَهَلْتُ ، قَالَ :

فَلَا تَمَجِّلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَّهُ فَا صَلِّ عَصَاكَ كَسْتَدِيمِ^(١)
يُقَالُ : صَلَّيْتُ الْعَصَا ، إِذَا لَيْتَهَا وَقَوَّيْتُهَا بِالنَّارِ . وَيُقَالُ :

٣٩٢٣ — مَا صَلَّيْتُ عَصَاً مِثْلَهُ

أَيُّ مَا جَرَّبْتُ أَحْزَمَ مِنْهُ .

٣٩٢٤ — مَا صَفَّا وَلَا صَفَّا عَطَاؤُهُ

الضَّافِي : الْكَثِيرُ ، وَالصَّافِي : النَّقِيُّ ، أَيُّ لَمْ يَصْفُ وَفَقَّ الظَّنَّ وَلَمْ يَصْفُ مِنْ
كَدَرِ اللَّيْنِ .

٣٩٢٥ — مَا هُوَ إِلَّا سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ

أَيُّ لَا يَسِيلُ مِنْهَا شَيْءٌ ، يُقَالُ : سَفَّاءٌ نَاصِحٌ ، لَا يَنْتَدِي بِشَيْءٍ .
يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ جِدًّا .

٣٩٢٦ — مَا أَسَاءَ مِنْ أَغْتَبَ

يُضْرَبُ ابْنٌ يَمْتَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ وَيُخْبِرُ أَنَّهُ سَمِعْتُهُ .

٣٩٢٧ — مَا يَخْنُقُ عَلَى جَرِيهِ

يُضْرَبُ ابْنٌ لَا يَحْفَظُ مَا فِي صَدْرِهِ ، بَلْ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَلَا يَتَكَبَّرُ .

٣٩٢٨ - مَا أَسْكَتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ مِمَّا أَبْكَاهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْأَلُكَ وَأَنْتَ تَظُنُّهُ يَطْلُبُ كَثِيراً ، فَإِذَا رَضَخْتَ لَهُ شَيْءَ يَسِيرٍ
أَرْضَاهُ وَقَعَبَهُ .

٣٩٢٩ - مَا لَكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ الْيَوْمَ
يُضْرَبُ لِمَنْ كَثُرَ وَضَعُفٌ .

أَصْلُ الْمَثَلِ أَنْ وَجَلَّ كَانَ لَهُ كَلْبٌ ، وَكَانَ لَهُ عِيْرٌ ، فَكَانَ كَلْبُهُ كُلَّمَا جَاءَتْ
نَبَحَ ، فَأَبْطَأَتِ الْعِيْرُ فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ ! أَيْ مَا لِلْعِيْرِ لَا تَأْتِي ! .

٣٩٣٠ - مَا يَنْفَعُنْ أَذْنِيهِ مِنْ ذَلِكَ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُقَرُّ بِالْأَمْرِ وَلَا يُقَرُّهُ .

٣٩٣١ - مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا دُبَابُحٌ

الْأَدُبَابُحُ : شَقٌّ يَكُونُ فِي بَاطِنِ الْإِصْبَعِ شَدِيدٌ خَيْثٌ ، قَالَ أَبُو السَّمْعَرِ .
يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ يَنْهَلُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ .

٣٩٣٢ - مَا دُونَهُ شَقْدٌ وَلَا نَقْدٌ

أَيْ مَا دُونَهُ شَيْءٌ يَخَافُ وَيَكْرَهُ .

قُلْتُ : لَمْ يَزِدْ عَلِيَّ هَذَا ، وَلَمَّا لَمْ يَشَقْدْ مِنْ قَوْلِهِ : « أَشَقْدُهُ فَشَقْدَ » أَيْ طَرَدَهُ
فَذَهَبَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَا دُونَهُ بَدَدٌ ، وَالنَّقْدُ : إِنْتَبَاحٌ لَهُ ، وَإِذَا قِيلَ « مَا بِهِ شَقْدٌ وَلَا
(١٩ - عجم ١٨٥ - ٣)

نقذ» فإن ابن الأعرابي قال : ما به حراك ، ولعله يجعل الشقذ من الشقاذ^(١) ،
من قوله :

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَّدُونِي قِمَرْتُ كَأَنِّي قَرَأْتُ مُشَارَ^(٢)

أى أزعجوني وحرّكوني ، ويجعل النقذ من الإقناذ ، أى لا يمكنه إقناذ شئ .
من يد المدو .

٣٩٣٣ — مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر ، أى لا يصلح أن يكلف إلا ما كان اعتقاده وقدّر
عليه قبل هرمه .

٣٩٣٤ — مَا تُحْسِنُ تَعْبُوهُ وَلَا تَنْجُوهُ

أى تَدنيه اللبن ، وتعجوه : من النجوى ، يقال للدواء إذا أمشى الإنسان :
قد أنجأه .

يضرب للمرأة الحقةاء ، والماء راجمة لورده .

٣٩٣٥ — مَا تَزَعَّهَا مِنْ لَيْتَ

الماء راجمة إلى القمعة ، أى فعل القمعة الفبيحة لا يريد أن يَنزِعَ عنها .
يضرب للرجل يملفه القم أو الأمر النبيح فلا يَنزِعَ عنه .

(١) خ « الأشقاذ » .

(٢) اللسان (شقذ) .

وأراد ما نزع عنها لحذف « عن » وأوصل الفعل ، وقوله « من ليت » أى لم يترك تلك الفعلية من الندم ، وهو قول النادم : ليقضى لم أقبل ، يريد لم يتقدم على ما فعل .

٣٩٣٦ - مَا هَلَكَ أَمْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ

الْمَشُورَةُ وَالْمَشُورَةُ : لفتان ، والأصل الْمَشُورَةُ على وزن الْجَهْوَرَةِ وَالْمَعْتَبَةِ ، ثُمَّ خَفَّتْ فَهِيَ عَلَى الْمَشُورَةِ ، وَفِي الْمَشُورَةِ ، وَقُرَأَ بِمَعْصُومٍ : (لَمْ تَوْبَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) عَلَى الْأَصْلِ .

يضرب في الحث على المشاورة في الأمور .

٣٩٣٧ - مَا لِلرَّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ

الْمَحَالَةُ : الْحِيلَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ « لِلرَّءِيسِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ » (١) .

٣٩٣٨ - مَا النَّاسُ إِلَّا أَكْمَةٌ وَبَصِيرَةٌ

يضرب في التفاوت بين الخلق .

٣٩٣٩ - لَرَّءٍ أَكْبَرُ بِشَأْنِهِ

يضرب في التذمر يكون للرجل ولا يمكنه أن يتغير به .
أى أنه لا يقدر أن يفسر الناس من أمره كل ما يعلم .

٣٩٤٠ - النَّارُ كَحُ الْكَرِيمَةِ مَذَارِجُ الشَّرَفِ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي ،

٣٩٤١ — الْمُشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمُتَاوَرَةِ

هذا كقولهم : « العاجزة قبل المتأجرة » و « التقدم قبل التقدم » .

٣٩٤٢ — الْمُدَارَاةُ قِيَامُ الْمَعَاشِرَةِ وَمِلَاكُ الْمَعَاشِرَةِ

٣٩٤٣ — مَا أَحَلَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا أَمَرَ

أى لم يصنع شيئاً .

٣٩٤٤ — مَا لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ يَدُّ وَلَا أُصْبِحُ

أى أثر .

٣٩٤٥ — مَا رَأَيْتُ صَقْرًا يَرْمِي صَدْرَهُ خَرَبٌ

يضرب للشرىف يَهْوِيهِ الْوَضِيعُ .

٣٩٤٦ — مَا أَسْلَمَهُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب فى البؤن بين كل شيئين لا يُقَاسُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ ، ذَكَرَهُ الْحَيَّافُ .

٣٩٤٧ — مَالُهُ حَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

فالحائِلُ : السدى ، والنَائِلُ : اللُحْمَةُ ، أى ماله شيء .

٣٩٤٨ - مَا اسْتَبَقَاكَ مِنْ عَرَسِكَ لِلْأَسَدِ
يضرب لمن يحمك على ما تُكْرَهُ عَاقِبَتُهُ .

٣٩٤٩ - مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَلْدٌ
يضرب لمن لا يُحْكَمُ لَهُ بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ .

٣٩٥٠ - مَا عَصَى أَنْ يَنْبُلَغَ عَضُّ النَّمْلِ !
يضرب لمن لا يُبَالَى بِوَعِيدِهِ

٣٩٥١ - مَا سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ
أَي لَا تَفْكَرْ عَلَى غَيْرِكَ فَيَا بَنُو بَكٍّ .

٣٩٥٢ - مَا قَلَّ سَفَهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « لَا بُدَّ لِقَتْنِهِ مِنْ سَفِيهِ يَنْأَضِلُ مِنْهُ » .

٣٩٥٣ - مَا النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّمَادِي لِلْقَبِيلَةِ

٣٩٥٤ - مَالُهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَاصْطَبَحَ بَارِدًا

يَقَالُ : مَعْنَاهُ حَلَبُ شَاةٍ وَشَرِبَ مِنْ غَيْرِ تَغَلٍّ ، وَهَذَا فِي الدِّهَانِ عَلَيْهِ .

٣٩٥٥ — مَنَعَتْ وَاسَتْهُ بِأَدِيَةٍ

يضرب لمن لا يبرء عنده .

٣٩٥٦ — مَا تَسَالَمَ خَيْلَاهُ كَذِبًا ، وَمَا تَسَايَرُ خَيْلَاهُ كَذِبًا

يضربان للكذاب ، قال الشاعر :

فَمَا تَسَالَمَ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَا وَلَا يَمُوجُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَقَّعَا^(١)

قال الفراء : فلان لا يُرَدُّ عن باب ولا يُعْرَج عنه ، قال ابن الأعرابي : يقال :

كُذِّبَ لَا تَسَايَرُ خَيْلَاهُ وَلَا تَسَالَمَ خَيْلَاهُ ، أى لا يصدق فيقبل منه ، وانخليل إذا

تسالت تسابت لا يهيج بعضها بعضا ، قال : وأشد رجل من محارب :

وَلَا تَسَايَرُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَا وَلَا بُرُوعُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَرَدَا^(٢)

٣٩٥٧ — مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رَوْبٌ

قال ابن الأعرابي : الشُّوبُ السَّلُّ للشُّوب ، والروْبُ : اللبن الرائب ، ويُقال :

لَا شُوبَ وَلَا رَوْبَ ، عند البيع والشراء ، فى السلعة تباعها ، أى أنك برىء

عن عيوبها .

٣٩٥٨ — مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُّثَمِّلَةٌ أَوْ بَيْتَةٌ مُّهْمَلَةٌ

يضرب فى مدح التذكرة على الكلام .

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ١٧

(٢) اللسان (روع) .

٣٩٥٩ — مَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا وَلَا أَقَدَّ وَلَا مَرِيضًا
أى ما ترك له شيئاً .

٣٩٦٠ — مَا لَهُ لَا سَقَى سَاعِدَ الدَّرِّ !
السواعد : عروق الضرع التى يخرج منها اللبن ، دعاء عليه بأن تجف عروق
إبله ، والتقدير : لا سقى در ساعد الدر ، لحذف اللصاف .

٣٩٦١ — مَا يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ

ورؤى : « برؤبة أمره » أى بجمعه ، وأصل الرؤبة الحجرة يروب بها اللبن ،
ويقال : الرؤبة الحاجة ، يقال : ما يقوم فلان برؤبة أهله ، أى بما استندوا له من
حوالهم ، وقال ابن الأعرابى : رؤبة الرجل عقله ، تقول : كان فلان يمدنى وأنا
إذا ذاك غلام ليست لى رؤبة .

٣٩٦٢ — مَا لَهُ جُولٌ وَلَا مَقُولٌ

الجُولُ : مرض البئر من أسنله إلى أملاه ، فإذا صلب لم يحتاج إلى طى ،
والمَقُولُ : العقل ، ومثله اللَّسُورُ وَالْيَسُورُ وَالْجُلُودُ وَأَشْبَاهُهَا ، وللعق ماله عزيمة
قوية كجول البئر الذى يؤمنُ انهياره لصلابته ولا عقل يمنه ويكفّه مما
لا يلقى بأمثاله .

٣٩٦٣ — مَا يُنْضِجُ كَرَامًا وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَةً

يُضْرَبُ لِلضَّعِيفِ الْقَدِيلِ .

قالت حمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبي يُنشد في الليلة التي مات في صبيحتها
وينظر إلينا حوله :

بَاوَيْحَ صَبِيئِي الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ مَا يُنْضِجُونَ كَرَامًا

٣٩٦٤ — مَا أَمْلِكُ شَدًّا وَلَا إِزْخَاءً

يقوله الذي كُتِفَ امرأ أو حملاً ، أى لا أقدر على شيء معه .

٣٩٦٥ — مَا يُسَاوِي مَتَكَ ذَبَابٌ

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْخَفِيرِ .

قال نصير : أَمَتَكَ : العِرْقُ الذي في باطن الذكر ، وهو كالخيط في باطنه على
حلقة العجان .

٣٩٦٦ — مَا فَجَرَ قَيُّورٌ قَطًّا

قوله بعض الحكماء من العرب ، يعنى أن القيور هو الذي ينار على كل شيء .

٣٩٦٧ — مَا يَبْهًا دَيْبِجٌ - بِالْحَاءِ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ - وَمَا يَبْهًا وَابِرٌ

أى أحد .

قلت : يجوز أن يكون الواو كالتالين والتأخير ، ويجوز أن يكون من قولهم :
« وَبَرَ فِي الْأَرْضِ » إذا مشى ، أو من قولهم : وَبَرَ فِي سَنَازِلِهِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ فَلَمْ يَبْرَحْ ،
قال الشاعر :

فَأَبْتُ إِلَى الْخَيْ الَّذِيَنَ وَرَاءَهُمْ
جَرِيضًا ، وَلَمْ يُفْلِتْ مِنَ الْجَيْشِ وَابِرُهُ^(١)
أَي أَحَدٌ ، وَمِثْلَ مِثْلَ كَثِيرٍ ، وَكُلُّهُ لَا يُقْسِمُ بِهِ إِلَّا فِي الْجَمْعِ خَاصَّةً .

٣٩٦٨ — مَا نَحْنِي مِتَاحُ التَّلُوقِ

قَالَ لِلنَّذْرِيِّ : هَذَا مِثْلُ الْعَرَبِ سَاطِرٍ فِيمَنْ يُرَآئِي وَيَنَاقِقُ فَيُعْطَى مِنْ نَفْسِهِ
فِي الظَّاهِرِ غَيْرَ مَا فِي قَلْبِهِ ، وَالتَّلُوقُ : النَاقَةُ تَرَامُ وَلَدَ غَيْرِهَا ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ :
نَاقَةُ تَلُوقٍ تَرَامُ بَأَنفِهَا وَتَمْنَعُ دَرَمًا ، قَالَ الْجَمْدِيُّ^(٢) :
وَمَا نَحْنِي كَمِيتَاحِ التَّلُوقِ فِي مَا تَرَمِي مِنْ غُرَّةٍ تَضْرِبُ

٣٩٦٩ — مَا سَقَانِي مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً

سُوَيْدٌ : تَصْفِيرُ أَسْوَدٍ مَرَحًا ، يُرِيدُ اللَّاءَ ، وَقَالَ :
أَلَا إِنِّي سَقَيْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَذَّ مِنَ الشَّرْبِ الرَّحِيقِ الْمُبَجَّلِ
أَرَادَ بِالْأَسْوَدِ الْحَالِكَ لِلَّاءِ ، يُقَالُ لِلَّاءِ وَالْتَمَرُ : الْأَسْوَدَانِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُوَاسِيكَ بِشَيْءٍ .

(١) اللسان (وبر) غير منسوب .

(٢) قبله :

وكان الخليل إذا راينى فصابتته ثم لم يثبت

كما في الديوان ٢٥

٣٩٧٠ — مَهْمَا تَمِشْ تَرَهْ

مهما : حرف في الشرط بمنزلة ما ، والماء في « تَرَهْ » للسكت ، ومفعول تَر محذوف ، والتقدير : ما تمش تر أشياء عجيبة ، أى مادمت تمش ترى شيئاً عجيباً .

٣٩٧١ — مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ ، وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الْحَوِيَّةُ : كل شيء ضَمِنَتْهُ إِلَيْكَ ، وَاللَّوِيَّةُ : كل شيء خَبَأَتْهُ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ لِلْأَل .

وللعنى ما جمعت ولا خبأت ، أى لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً .

٣٩٧٢ — مَا جَاءَ بِمَا آدَتْ يَدُ إِلَى يَدٍ ، وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْرِهَا

بضرب في تأكيد الإخفاق .

٣٩٧٣ — مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فَالْفَرَقُ : أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت ، ومنه قيل « غَرَقَتْ النَّابِلَةُ الْوُلُودَ » ، وذلك أن للولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ النَّابِلَةُ مِنْخَرَهُ لِيُخْرِجَ مَا فِيهَا فَيَتَسَمَعُ مُتَنَفِّسٌ الْوُلُودَ ، فإن لم تفعل ذلك دَخَلَ فِيهِ الْمَاءُ الَّذِي فِي السَّابِيَاءِ فَغَرِقَ ، قَالَ الْأَعْمَشُ : (١)

• أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَقَتْهُ الْقَوَابِلُ •

وَالشَّرَقُ : أن يدخل الماء في المنبرة وهي مجرى التنفس أيضاً ، فإذا شَرِقَ

(١) السابياء : التكمية التي تخرج مع الولد وصدر البيت :

أطورين في عام غزاة ورحلة

ولم يُتَدَارَكْ بِمَا يُحْلَلُ ذلك هلك ، فالشرق والفرق مختلفان وكادا يكونان متعنيين .
يضرب في الأمر يتمذّر من وجهين .

٣٩٧٤ — مَا أَغْنَى عَنْهُ زِبَالَةٌ وَلَا زِبَالٌ

وحا ما تحمله الفظة بضمها .

يضرب لمن لا يغنى عنك شيئاً .

قلت : لم أر ألبلة بهذا المعنى ولا غيره ، وإنما للذكور قولهم : « ما في الإناث زُبَالَةٌ » بالضم - أى شيء ، و « ما رزانه زِبَالًا » بالكسر أى شيئاً ، ولا يبعد أن تكون الزُبلة واحدة زِبَال ، نحو رُقبة ورقاب وحرجة وحراج ، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ، ووجدت في الجامع زُبلة بضم الزاي ، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبالة ، وهذا وجه جيد .

٣٩٧٥ — مَا لَهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ

يريد بئرا ولا ماء ، النُقْر : جمع نُقْرَة وهو للوضع يستنقع فيه الماء ، والمُلْك : الماء ، قال :

وَلَمْ يَسْكُنْ مَلِكٌ لِقَوْمٍ يُبْزِلُهُمْ إِلَّا صَلَاحِيلٌ لَا تَلْوِي عَلَى حَسَبٍ

• • •

٣٩٧٦ — مَا أَذْرَى أَقَارَ أَمْ مَارَ

يفار « غَارَ » أى أتى النور ، ومار : أجد ، أى أتى ينجدا .

• • •

٣٩٧٧ - مَالَهُ لَايَ قَرَوُ

قال الأحمسي : القَرَوُ مَيْلَةٌ ، ويقال : هو حَوْضٌ صَغِيرٌ يُقْبَضُ بِجَنْبِ حَوْضٍ كَبِيرٍ تَرْدُهُ إِلَيْهِمْ لِسْقَى ، قالوا : واللايَ يحتمل أن يكون اشتقاقه من قولهم : « كَلَبَةُ لَعْمَوَةٌ » و « امْرَأَةٌ لَعْمَوَةٌ » أى حريصة على الأكل والشرب ، ويقال « رَجُلٌ لَعْمَوٌ ، وَلَعْمَاءٌ » أى شَهْوَانٌ حَرِيصٌ ، ويقال : إن القَرَوُ وَقَدْحٌ من خَشَبٍ ، وما بها لايَ قَرَوُ ، أى ما بها مَنْ يُلْحَسُ عُسًا ، أى ما بها أحدٌ ، وهذا القول يروى عن ابن الأعرابي ، ولا أرى لقولهم : « لايَ » فعلًا يعصرف منه .

٣٩٧٨ - مَالَهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل : المُحْتَال ، والآبل : الحَسَنُ الرَّعِيَّةُ ، يقال : « ذَنْبٌ هَابِلٌ » أى محال ، قال ذو الرمة :
وَمَطْعِمُ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِيَفْقِيَهُ أَنْفِيَ أَمَّا بِذَلِكَ الْكَسْبِ يَسْكَنْسِبُ^(١)
واحتمل الصائدُ ، أى اغتصم غَفْلَةَ الصَّيْدِ .
يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه .

٣٩٧٩ - مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد يثابته ، ثم ناله بعد طول مدة .

٣٩٨٠ - مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ

يقال : « قَدَحْتُ الْمَاءَ » أى غَرَقْتُهُ ، والماء إذا قُلَّ تَمَذَّرَ قَدَحُهُ ، أى ماؤك قليل لا يَبْرُدُ الْمَاءُ لِقَلَّتِهِ .

يضرب الشيء بصغر قدره ويقل ثقله .

٣٩٨١ — مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غبار له فيشق ، وذلك لسرعة مدّوه وخفة ملته ، وقال :
خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٌ لَمْ يُرْجَعْ
وقال النابغة :

أَعْلِمْتُ يَوْمَ عُسْكَاطٍ حِينَ لَقِيتَنِي تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي
يضرب لمن لا يُجَارَى .

لأن مجاريك يكون منك في الغبار ، فكأنه قال : لا قرّن له يجاريه ، وهذا المثل
من كلام قصير لجذيمة ، وقد مر ذكره في باب الخفاء عند قصة (١) الزباء .

٣٩٨٢ — الْمَرْءُ بِأَصْفَرِيَّةٍ

يعنى بهما القلب واللسان ، وقيل لما الأصفران لصغر حجمهما ، ويحوز أن يسميها
الأصفرين ذهبا إلى أنهما أكبر ما في الإنسان منق وفضلا ، كما قيل : أنا جُدُّ يُلْهَا
المحكك وعُدُّ يُلْهَا للرجب ، والجالب للباء القيام ، كأنه قيل : المرء يقوم معانيه
بهما أو يكمل المرء بهما .

٣٩٨٣ — مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَهَسْوِ الدِّيكِ

يريدون السرعة ، وقال :

وَنَوْمٌ كَهَسْوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي بَنَّا لَوْ نَهَ فَوَيْلَ الْقِيَامِ الْعَمَاهِلِ (١)

(١) انظر المثل : خطب يسير في خطب كبير .

(٢) الباهل : هم الذين أقرؤا على ملوكهم .

بمضى قلته .

٣٩٨٤ — مَا يَخْنَى هَذَا عَلَى الضَّبِّعِ

يُضْرَبُ لشيءٍ يَعْمَلُهُ النَّاسُ .

وَالضَّبِّعُ أَحْمَقُ الدَّوَابِّ .

٣٩٨٥ — مَسَى سُنْخِيلٌ بِمَدَهَا أَوْ صَبَّحَى

سُنْخِيلٌ : جارية كانت لعامر بن الظَّربِ الْعَدَوَانِي ، وكان عامرٌ حَكَمَ الْعَرَبَ وَكَانَتْ سُنْخِيلُ تَرْضَى عَلَيْهِ غَنَمَهُ ، فَكَانَ عَامِرٌ يَمَاتُهَا فِي رَعِيَّتِهَا إِذَا سَرَحَتْ قَالَ : أَصْبَحْتُ بِسُنْخِيلٍ ، وَإِذَا رَاحَتْ قَالَ : أَمْسَيْتُ بِسُنْخِيلٍ ، وَكَانَ عَامِرٌ عَيَّ فِي فَتَوَى قَوْمٍ اخْتَلَفُوا إِلَيْهِ فِي خُنْثَى يَحْكُمُ فِيهِ ، فَسَهَرَ فِي جَوَابِهِمْ لَيْالِي ، فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ : أَتَيْتُهُ لَلْبَالِ ، فَبَايَتْهُمَا بَالٌ فَهُوَ ، فَنُزَّجَ عَنْهُ وَحُكِمَ ، وَقَالَ : مَسَى سُنْخِيلٌ ، أَيُّ بَعْدَ جَوَابِ هَذِهِ السَّأَلَةِ ، أَيُّ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي مِنْ هَذِهِ الْوَرْطَةِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُبَاشِرُ أَمْرًا لَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ فِيهِ .

٣٩٨٦ — مَا عِنْدَهُ أَيْمَدُ

أَيُّ مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِنَّمَا تَقُولُ هَذَا إِذَا ذَمَمْتَهُ ، وَكَذَلِكَ « إِنَّهُ أَفْخَرُ أَيْمَدُ » .

قُلْتُ : يُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ « مَا » هَهُنَا عَلَى مَعْنَى الَّذِي ، أَيُّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الطَّالِبِ

أَيْدُ مَا عِنْدَ غَيْرِهِ ، وَيَحْمُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى النَّفْسِ ، أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَمْدُ فِي طَلَبِهِ ،
أَيْ شَيْءٌ لَهُ قُوَّةٌ أَوْ حِيلٌ .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا قِيلَ : « إِنَّهُ لَنَيَرُ أَبَدًا » كَانَ مَعْنَاهُ لَا غَوْرَ لَهُ
فِي شَيْءٍ .

٣٩٨٧ — مَالَهُ بُذِمَ

يُقَالُ : الْبَذِيمُ الَّذِي يَغْضَبُ لِمَا يَغْضَبُ^(١) لَهُ الْكَرِيمُ ، وَالْبَذِمُ : مَصْدَرُ الْبَذِيمِ ،
وَأَصْلُهُ الْقُوَّةُ وَالْإِحْتِمَالُ لِلشَّيْءِ ، يُقَالُ : ثَوْبٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ كَثِيرُ الْغَزْلِ ، وَذَلِكَ
أَفْوًى لَهُ .

٣٩٨٨ — مَا لَكَ أَسْتَمَعَ اسْتِكَ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُضْرَبُ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ وَلَا عِدَّةٌ مِنْ رِجَالٍ .

٣٩٨٩ — مِنْ الرِّفْشِ إِلَى الرِّفْشِ

الرِّفْشُ وَالرِّفْشُ : بِحُرْفَةِ يَرْفُشُ بِهَا الْبَرُّ ، وَيَحْمُوزُ أَنْ يَكُونَ الرِّفْشُ مَصْدَرًا
وَرَفْشٌ بِرَفْشٍ ، وَهُوَ الرِّفْعُ ، أَيْ كَانَ نَازِلًا فَصَارَ مَرْتَفِعًا ، وَمِنْ مَنْ صِلَةُ الْقَمَلِ الْمَضْمَرُ ،
وَهُوَ ارْتَفَعَتْ أَوْ ارْتَفَعَ .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ رَأْيٌ قِيلَ : مَا لَهُ بُذْمٌ ، وَالْبَذِمُ : مَصْدَرُ الْبَذِيمِ .
وَهُوَ الْمَائِلُ التَّضْيِيبُ مِنَ الرِّجَالِ أَيْ أَنَّهُ يَلْمُ مَا يَأْتِيهِ عِنْدَ التَّضْيِيبِ ، وَقِيلَ : يَلْمُ مَا يَنْضَبُ لَهُ .

٣٩٩٠ — حَيَّائِلُ أَغْزَرَهَا السَّرَابُ

لِلخَيْلَةِ : السحابة الخفيفة بالطر ، وأغزرها : أكثرها ماء .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْثُرُ الْكَلَامُ وَأَكْثَرُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ .

٣٩٩١ — مِنْ قَبْلِ تَوْنِيهِ تَرْوُمُ النَّبْضِ ؟

النَّبْضُ اسْمٌ مِنَ الْإِنْبَاضِ ، وَهُوَ صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْقَوْسِ إِذَا نَزَعَ فِيهَا .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْوُمُ الْأَمْرَ قَبْلَ وَقْتِهِ .

٣٩٩٢ — مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا وَإِلَى جَنْبِهَا عَرَّةٌ

يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ الْكَرَامِ يَتَوْبَهُمُ الْإِثَامُ .

٣٩٩٣ — مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ الْمُرُوءَةُ

٣٩٩٤ — مَنْ حَاقَرَ النَّاسَ بِالْكَسْرِ كَانُوا بِالْفَذْرِ

٣٩٩٥ — الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ

المعاذر : جمع معذرة ، وهى العذر ، والمكاذب : جمع الكذب كالمحاسن
جمع حُسن والمقايح جمع قُبْح ، وهذا من قول مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ .
وهو مثْلُ قولهم :

٣٩٩٦ — الْمَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوْهُمَا الْكَذِبُ

٣٩٩٧ — مَعَ التَّخْفِضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أى إذا استقصى الأمر حصل اللزاد .

٣٩٩٨ — مَا عَدَا نِيْمًا بَدَا

أى ما منك مما ظم لك أولا ، قاله علي بن أبي طالب للزبير بن العزم رضى الله
عنهما يوم الجمل ، يريد : ما الذى صررتك عما كنت عليه من البيعة ؟ وهذا متصل
بقوله : « مرفقنى بالحجاز » وأكترنى بالعراق ، فما عدا نياما بدأ ؟

٣٩٩٩ — مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَّى

روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن
ثلاثة نفر انطلقوا إلى الصحراء ، فمكثهم الساء فلجئوا إلى كهف في جبل ينظرون
إفلاخ الطير ، فينهام كذلك إذ هبطت صخرة من الجبل وجئت على باب الفار ،
فيلسوا من الحياة والنجاة ، فقال أحدهم : لينظر كل واحد منكم إلى أفضل حمل
حمله فليذكره ، ثم ليذبح الله تعالى عسى أن يرحمنا وينحيينا ، فقال أحدهم : اللهم إن
كنت تعلم أنى كنت بارأ بوالدى ، وكنت آتيهما بفئوتهما فيفتقانه ، فأنت
ليلة بفئوتهما ، فوجدتهما قد ناما ، وكرهت أن أوقظهما ، وكرهت الرجوع ،
فلم بزل ذلك دأبى حتى طالع النجر ، فإن كنت علمت ذلك لوجهك فالخرج عنا .
فالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء .

وقال الآخر : اللهم إنك تعلم أني هويتُ امرأة ، ولتيتُ في شأنها أهواً لا حتى ظفرتُ بها ، وقعدتُ منها مقعد الرجل من المرأة ، قالت : إنه لا يحملُ لك أن تنفضَ خاتمي إلا بمحضه ، فتمتُ عنها ، فإن كنتَ تعلم أنه ما حَمَلَنِي على ذلك إلا تخافُك فافرج عدا ، فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا .

وقال الثالث : اللهم إنك تعلم أني استأجرتُ أجراً ، فعملوا لي فوقيتهم أجورهم ، إلا رجلاً واحداً ترك أجره عندي وخرج مغاضباً ، فربيتُ أجره حتى نما وبلغَ مهلاً ، ثم جاء الأجير فطلب أجرته ، فقلتُ : هاك ما ترى من اللال ، فإن كنتَ حملتَ ذلك لك فافرج عدا ، قالت الصخرة وانطلقوا سالمين . فقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا » . ومعنى « صدق الله » لقي الله بالصدق ، وهو أن يمتثلَ قوله فعله .

٤٠٠ — مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهْجَار : الإِفْخَاش ، وهو أن يأتي في كلامه بالفُحْش ، والهُجْرُ : الاسم من الإهْجَار ، كالْفُحْش من الإِفْخَاش ، سمي هُجْراً لهْجَرَ المَقْلَادِ إياه .
يُضْرَبُ لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه .

٤٠١ — مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغَيْبَةُ : اسم من الاغْتِيَابِ كَالْجَيْلَةِ من الاحْتِيَالِ ، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء .

وللعنى من اغْتَابَ خَرَقَ ستر الله ، فإذا استغفر رَقَعَ ما خَرَقَ .

٤٠٢ — مَنْ حَفَرَ مَمْنَوَاةً وَقَعَ فِيهَا

قال شير : المَمْنَوَاةُ : تمخر وتُفْطَلُ للضَيْعِ والدُّمْبِ ، ويميل فيها جَدْيٌ ، والجمع

الشَّعَوَاتُ ، وَيُنَالُ لِكُلِّ مَهْلَكَةٍ : مُقَوَّاةٌ ، بِالتَّشْدِيدِ .
وَيُرَوَّى عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ إِنَّ قَرِيشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَقُولَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ ،
أَيَّ مَهْلَكَةٍ .

٤٠٠٣ - مَنْ يُطِيعَ عَرِيبًا يُنْسِ عَرِيبًا
يعنى عَرِيبَ بْنِ عَلِيٍّ - وَيُقَالُ : عَمَلُوقٌ - بَنَ لَأَوْذَ بْنَ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَكَانَ
مَهْذَرًا لِلْمَالِ .
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ :

٤٠٠٤ - مَنْ يُطِيعَ عِكْبًا يُنْسِ مُنْكَبًا
وَمِثْلُهُ :

٤٠٠٥ - مَنْ يُطِيعَ نَمِرَةً يَفْقِدُ نَمْرَةً
٤٠٠٦ - مِنْكَ رَيْبُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أَيَّ مِنْكَ قَرِيبُكَ وَإِنْ كَانَ رَدِيئًا . وَالسَّمَارُ : اللَّيْنُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ الرَّفِيقُ ، وَيُقَالُ
لِقَوْتِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَتِيمُهُ وَيَكْفِيهِ مِنَ اللَّيْنِ : رَبَضٌ ، وَيُقَالُ : رَبَضٌ ،
وَالرَّبَضُ : الْأَهْلُ .
وَمِثْلُهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ قَوْلُهُمْ :

٤٠٠٧ - مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعَ
يُضْرَبُ لِمَنْ يَلْزِمُكَ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِمُسْتَحْكَمٍ الْقَرَبِ .

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُنْفُذُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَازِنِيُّ الرَّبِيعِيُّ بْنُ كَعْبٍ الْمَازِنِيُّ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعِيَّ دَفَعَ فَرَسًا كَانَ قَدْ أَبْرَأَ عَلَى الْخَيْلِ كَرَمًا وَجُودَةً إِلَى أَخِيهِ كَيْشٍ لِيَأْتِيَهُ بِهِ أَهْلُهُ ، وَكَانَ كَيْشٌ أُنُوكًا مَشْهُورًا بِالْخُشْقِ ، وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ يُقَالُ لَهُ قُرَادُ بْنُ جَرْمٍ قَدِمَ عَلَى أَصْحَابِ الْفَرَسِ لِيَصِيبَ مِنْهُمْ غَرْمَةً فَيَأْخُذَهَا ، وَكَانَ دَاهِيَةً ، فَسَكَتَ فِيهِمْ مَقِيًا لَا يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَلَا يُظَاهِرُهُ هُوَ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى كَيْشٍ رَأَى كِبَاءَ الْفَرَسِ رَكِبَ نَاقَتَهُ ، ثُمَّ عَارَضَهُ فَقَالَ : يَا كَيْشُ ، هَلْ لَكَ فِي عَائَتِي لَمْ أَرِ مِثْلَهَا سَمِنًا وَلَا عَظْمًا ، وَعَيْرٍ مَعَهَا مِنْ ذَهَبٍ ؟ فَأَمَّا الْأُنْثَى فَمَرُوحٌ بِهَا إِلَى أَهْلِكَ فَتَمَلُّا قُدُورَهُمْ ، وَتَفْرَحْ صُدُورَهُمْ ، وَأَمَّا الْعَيْرُ فَلَا افْتِقَارَ بَعْدَهُ ، قَالَ لَهُ كَيْشٌ : وَكَيْفَ لَنَا بِهِ ؟ قَالَ : أَفَأَنْتَ لَمْ تَرَ ، وَلَيْسَ بِدُرِّكَ إِلَّا عَلَى فَرَسِكَ هَذَا ، وَلَا يُرَى إِلَّا بِهَيْلٍ ، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي . قَالَ كَيْشٌ : فَدُونْسَكَ ، قَالَ : نَعَمْ ، وَأَمْسِكْ أَنْتَ رَاحِلَتِي ، فَرَكِبْ قُرَادَ الْفَرَسِ وَقَالَ : انْتَظِرْنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ ، قَالَ : نَعَمْ ، وَمَضَى قُرَادٌ فَلَمَّا تَوَارَى أَشَأَ يَقُولُ :

ضَيِّقَتْ فِي الْعَيْرِ ضَلَالًا مُهْرَكَ لِيُطْعِمَ الْحَيَّ جَهْمًا عَيْرَكَ
فَسَوْفَ تَأْتِي بِالْمَوَانِ أَهْذَكَ وَقَبْلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ الْأُنُوكَا

فَلَمْ يَزَلْ كَيْشٌ يَنْتَظِرُهُ حَتَّى أَمْسَى مِنْ غَدِهِ وَجَاعَ ، فَلَمَّا لَمْ يَرَ لَهُ أَثَرًا انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَقَالَ فِي نَفْسٍ : إِنْ - أَلْنِي أَخِي مِنْ الْفَرَسِ قَلْتُ : تَحَوَّلَ نَاقَةً . فَلَمَّا رَأَى أَخُوهُ الرَّبِيعِيُّ عَرَفَ أَنَّهُ خَدِعَ عَنِ الْفَرَسِ ، فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ الْفَرَسُ ؟ قَالَ : تَحَوَّلَ نَاقَةً ، قَالَ : فَمَا قَوْلَ السَّرِجِ ؟ قَالَ : لَمْ أَذْكَرِ السَّرِجَ فَاطْلُبْ لَهُ عِلَّةً ، فَصَرَعَهُ الرَّبِيعِيُّ لِيَقْتُلَهُ ، فَقَالَ لَهُ قُنْفُذُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَلَمْ يَكُنْ هَا فَاتَكَ ، «فَإِنْ أَنْتَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ» ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، وَقَدِمَ قُرَادُ بْنُ جَرْمٍ عَلَى أَهْلِهِ بِالْفَرَسِ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ : رَأَيْتُ كَيْشًا نُوَكَّهُ لِي بَارِعٌ وَلَمْ أَرِ نُوَكًّا قَبْلَ ذَلِكَ يَنْعَجُ

يَوْمَ عَقَرَا مِنْ نُسَارٍ وَعَجَدٍ فَمَلَّ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ ؟
وَقُلْتُ لَهُ : أَمْسِكْ قُلُوبِي وَلَا تَرِمْ خِدَاعًا لَهُ إِذَا ذُو الْكَأِيدِ يَخْدَعُ
فَأَصْبَحَ بَرِيءِي الْخَافِيْنَ بِطَرْفِيْهِ وَأَصْبَحَ تَحْتِيْ ذُو أَمَانِيْنَ جُرْشَعُ
أَهْرَ عَلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيْجِ كُلِّهَا فَلَيْسَ وَلَوْ أَفْحَمْتُهُ الْوَعْرَ يَكْسَعُ

• • •

٤٠٠٨ — مَا أَنْتَ يَا نَجَّامُ مَرْقَةُ

لِلرَّقَةِ : النَّفْسُ ، وَالنَّحْيُ ، مِنَ النِّجَاةِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ أَفَلَّتْ مِنْ قَوْمٍ قَدْ أَخَذُوا وَأَصِيبُوا ،

• • •

٤٠٠٩ — مَنْ نَجَّأَ بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَجَحَ

يُضْرَبُ فِي إِبْطَاءِ الْحَاجَةِ وَتَمَذُّرِهَا حَتَّى يَرْضَى صَاحِبُهَا بِالسَّلَامَةِ مِنْهَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا الشَّمْرُ أَرَاهُ قَبِيلَ فِي لَيَالِي صِفِّيْنِ :

الْقَبِيلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَلْقُطِيْعٌ ^(١)

يَطْلَحُ أُنْدَى مَا أَرَاهَا تَصْطَلِيْعُ

فَمَنْ نَجَّأَ بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَجَحَ

• • •

٤٠١٠ — مَتَى عَهْدُكَ يَا سَفْلَ فَيْكُ ؟

أَي مَتَى انْتَهَرْتُ أ .

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الْقَدِيمِ وَلِلرَّجُلِ يَخْزِفُ قَبْلَ وَقْتِ الْخُرُوفِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ مَا لَا يَنَالُهُ ، وَيَعْنِي الْقَاتِلَ بِهِ أَسْأَفَانَهُ

إِذَا كَانَ صَغِيرًا .

قال : وهذا مثل قولهم : «يهات طار غرابها يحمر ذلك .
وقال في موضع آخر : يُضرب للأمر : قد فات ولا يطعم فيه ، قال : ومثله :
« عهدك بالفانيات ^(١) قديم » .
وقال أبو زيد : من أمثالهم : « متى عهدك بأسفل فيك ا » ، وذلك إذا سألته
عن أمر قديم لا عهد له به .
وقال أبو عمرو : نقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيت : « متى عهدك بأسفل
فيك ا » ، فيقول المجيب : « زمن السَّلام رطاب » ، ورعا قيل : « زمن القضاة »
يريدون به قدم العهد .

٤٠١١ — مَنْ وَقَى شَرَّ لِقَائِهِ وَقَبِيهِ وَذَبَذَ بِهِ فَقَدْ وَقَى
الَّتَلَقَى : اللسان ، والتَّقَبُّبُ : البطن ، والذَّبْ ذَبَّ الفرج .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْثُرُ .

٤٠١٢ — مَنْ يَسْمَعُ يَحُلْ
يُقَالُ : حِلْتُ إِخَالَ ، بالكسر وهو الأفضح ، وهو أشدُّ يقولون : « أخال »
بالتفتح وهو القياس .
للمعنى : مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ وَمَعَايِمَهُمْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمُ بِالْمَكْرُوهِ .

٤٠١٣ — مِنْ كَلَا جَنَّتِيكَ لَا لَيْسَكَ
وَبُرْزُوقِي : « جانيبك » وما سواه .
(١) ط : بالنائيات « تصحيف » .

يُضْرَبُ لِلْمَخْذُولِ .

* * *

٤٠١٤ - مَنْ يَطْلُ هُنْ أَيْهِ يَنْتَطِقُ بِهِ

يريد من كثير إخوته اشتد ظهوره وعزاهُ بهم ، قال الشاعر :
فَلَوْ شَاءَ رَى كَانَ أَيْرُ أَيْبِكُمْ طَوِيلًا كَأَبْرِ الْحَارِثِ بْنِ سُدُوسٍ^(١)
قال الأصمعي : كان للحارث بن سدوس أحد وعشرون ذكرا .
وأما للثل الآخر في قولهم :

* * *

٤٠١٥ - مَنْ يَطْلُ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقُ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال : يراد مَنْ وجد سَمَةً وَضَعَهَا فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهَا ، وَيُرْوَى : « مَنْ يَطْلُ ذَيْلُهُ يَطَأُ فِيهِ » .
يُضْرَبُ لِلْفَقْرِ لِلشَّرَفِ .

* * *

٤٠١٦ - مَنْ يَنْكِحُ الْحَسَنَاءَ يُعْطَى مَهْرَهَا

أَيَّ مَنْ طَلَبَ حَاجَةَ اهْتِمَّ بِهَا وَبَدَّلَ مَا فِيهَا .
يُضْرَبُ فِي الصَّانَةِ بِالْمَالِ .

* * *

٤٠١٧ - مَنْ مَرَّةً بَنُوهُ مَاءُ تِلْهُ نَفْسُهُ

قَاتِلُ هَذَا الثَّلَثِ ضِرَارُ بْنُ حَمُو الضَّحِّيِّ ، وَكَانَ وَلَدَهُ قَدْ بَلَغُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ،

(١) اللسان (نيك) .

كلهم قد غزا ورأس ، فراحم يوما ممّا وأولادهم ، فلم أنهم لم يبلغوا هذه الأستان
إلا مع كبر سنّه ، فقال : « مَنْ مَرَّه بنوه ساءت نفسهُ » ، فأرسلها مثلاً .

٤٠١٨ — مَثَلُ ابْنَةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقْلَ تَقْلُ

يُضْرَبُ لِلْإِمْعَةِ يَنْبَغُ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى مَا يَقُولُ .

٤٠١٩ — مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أى لم يَصْغِ الشَّبَهَ فى غير موضعه ؛ لأنّه ليس أحدٌ أوّلَى به منه بأن يشبهه ،
ويموز أن يراد فإ ظلم الأب ، أى لم يظلم حين وضع زرعته حيث أدّى إليه الشبه ،
وكلا القولين حسن .

وكتب الشيخ على أبو الحسن إلى الأديب البارع ، وقد وَقَدَ إليه ابنه الربيعُ
ابن البارع ، فقال : مَرَحَبًا بولده ، بل بولدى الغارِب ، الربيع الوارد فى الطريف .
كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنَجَلًا^(١) فَبَاءَكَ مِنْهُ بِالتَّحْيَالِ الْمُعَاظِلِ
وَمَا ظَلَمَ إِذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ ، وَإِنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ .

٤٠٢٠ — مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَاءً تُجَدُّ ذَنْلَاهُ

يقول : مَنْ كَانَ ذَا جِدَّةٍ جَادَ مَعَاذَهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أَعْوَانٌ يَنْصُرُونَهُ .

(١) لسجنجل : للرأّة .

٤٠٢١ — مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كَلٌّ

أى مَنْ يَكُنُّ وَيُضْمِنُ لَكَ بِأَخِيكَ كَلًّا ، أى كَلٌّ مَا فَعَلَهُ مَرَضَى ، يعنى لا يَدُّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا تَكْرَهُ . وهذا يُرْوَى مِنْ قَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . يُضْرَبُ فِي عَزِّ الْإِخَاءِ .

٤٠٢٢ — مِنَ الْمَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

دَخَلَ بَعْضُ الشُّرَاةِ عَلَى النَّصُورِ ، فَقَالَ لَهُ شَيْئًا فِي تَوْبِيخِهِ ، فَقَالَ الشَّارِي : أَتَرَوْنِي عُرْسُكَ بَعْدَ مَا كَثُرَتْ وَمِنْ الْمَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ^(١) فَلَمْ يَسْمَعْهُ النَّصُورُ لضعف صوته ، فَقَالَ لِلرَّبِيعِ : مَا يَقُولُ الشَّيْخُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ ، وَلِلْمَالِ مَا لَكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ فَأَمْرٌ بِإِطْلَاقِهِ ، وَاسْتَعْسَنَ مِنَ الرَّبِيعِ هَذَا الْقَوْلُ .

٤٠٢٣ — مَا اسْتَقَرَّ مِنْ قَادِ الْجَمَلِ

قَالَ الْقَلَّاخُ :

أَنَا الْقَلَّاخُ بْنُ جَنْابِ بْنِ جَلَا أَخُو خَدَّامِيرِ أَقْوَدُ الْجَمَلِ^(٢)

٤٠٢٤ — مَا لَهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ

سَرَحْتُ اللَّاشِيَةَ : أَرْسَلْتُهَا فِي الرَّيِّ فَسَرَحَتْ هِيَ ، وَالْمَعْنَى : مَا لَهُ مَا تَسْرَحُ وَتَرْوُحُ ، أى شَيْءٌ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

٤٠٢٥ - مَعِيْرَاءُ تُكَادِمُ

لَلْمَعِيْرَاءِ : جَمْعُ الْأَعْيَارِ جَمْعُ غَرِيبٍ ، وَالْفِكَادِمُ : التَّقَاصُ .
يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْغَنَاءِ تَهَارُشُ .

٤٠٢٦ - مَنْ لِي بِالسَّالِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ ؟

السَّالِحُ مِنَ الصَّيِّدِ : مَا جَاءَ عَنْ شِمَاكَ فَوَلَّاكَ مِيَامَهُ ، وَالْبَارِحُ : مَا جَاءَ مِنْ
بَيْتِكَ فَوَلَّاكَ مِيَاسِرَهُ ، وَالنَّاطِحُ : مَا تَلَقَّاكَ ، وَالنَّمِيدُ : مَا اسْعَدَ بَرَكَ .
وَأَصْلُ اللَّئْلِ أَنْ رَجُلًا مَرَّتْ بِهِ ظِلَاءُ بَارِحَةٍ ، وَالْمَرْبُ تَقَشَّامُ بِهَا ، فَكَرِهَ
الرَّجُلُ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِذَا سَعَرْتُ بِكَ سَاعَةً ، فَعِنْدَهَا قَالَ : مَنْ لِي بِالسَّالِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ ؟
يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْيَأْسِ مِنَ الشَّيْءِ .

٤٠٢٧ - مَنْ اسْتَرْعَى الذَّنْبَ ظَلَمَ

أَيُّ ظَلَمَ النَّفْسَ ، وَيَحْوِزُ أَنْ يُزَادَ ظَلَمَ الذَّنْبَ ، حَيْثُ كَلَّفَهُ مَا لَيْسَ فِي طَبْعِهِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يُؤْتَى غَيْرَ الْأَمِينِ .

قَالُوا : إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَكْتَمَ بَنُ صَيْفِي ، وَذَلِكَ أَنَّ عَامَرَ بْنَ عَبِيدَ بْنَ وَهَيْبٍ
تَزَوَّجَ صَعْبَةَ بِنْتَ صَيْفِي أَخْتِ أَكْتَمَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ بَيْنِينَ : ذُرْبِيًا وَكَلْبًا وَسَمِيْعًا ،
فَتَزَوَّجَ كُلُّبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أُسْدٍ مِنْ بَنِي حَبِيبٍ ، وَأَغَارَ عَلَى الْأَقْيَاسِ - وَهِيَ قَيْسُ
ابْنِ نُوْفَلٍ ، وَقَيْسُ بْنُ وَهْبَانَ ، وَقَيْسُ بْنُ جَابِرٍ - فَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، وَأَغَارَ بَنُو أُسْدٍ
عَلَى بَنِي كَلْبٍ - وَهِيَ بَنُو أَخْتِهِمْ - فَأَخَذُوهُمْ بِالْأَقْيَاسِ ، فَوَفَدَ كُلُّبُ بْنُ عَامَرَ عَلَى خَالِهِ
أَكْتَمَ ، فَقَالَ : ادْفَعْ إِلَيَّ الْأَقْيَاسَ أَمْوَالَهُمْ حَتَّى أُفْتَدِيَ بِهَا بَنِيَّ مِنْ بَنِي أُسْدٍ ،

فأراد أكرم أن يفعل ذلك ، فقال أبوه صبيقي : يا بني لا تفعل ؛ فإن الكلب إنسان زهيد ، إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقباس أخذ منهم الفداء ، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمثل لإخوته وأنبئهم ، وتدفع الأقباس إلى الكلب ، فإذا أظلمهم فمُر الذئب أن يدفع إليهم أموالهم ، فجعل أكرم الأموال على يد الذئب والأقباس على يد الكلب ، ففدح الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ، ثم قال لهم : إن شئتم جِزَزْتُ نَوَاصِيَكُمْ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَكُمْ ، وذهبت بأموالكم ، وخليتهم سبيل أولادى ، وذهبت بأموالهم . وبلغ ذلك أكرم فقال : من استرعى الذئب ظلم ، وأطعم الكلب فى الفداء فطوّل على الأقباس فأتاه أكرم فقال : إنك لى أموال بنى أسد وأهلك فى الهوان ، ثم قال : « نعيم كلب فى هوان أهله » ، فأرسلها مثلاً .

٤٠٢٨ — مَنْ حَبَّ طَبَّ

قالوا : معناه مَنْ أَحَبَّ طَبَّ وَاحْتَالَ أَنْ يُحِبَّ ، والطَّبُّ : الخِذْقُ .

٤٠٢٩ — مِنْ نَطَّاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَّاتَهُ مِنْ لَطَّاتِهِ

النَّطَّاءُ : الخُفْقُ ، وَيُرْوَى « مِنْ رَطَّاتِهِ » وهى الخُفْقُ أيضاً ، وأصله الحمز ، يُقال رَطَّيْتُ بَيْنَ الرِّمَّاءِ ، لكنه ترك الحمز ، والقَطَّاءُ : الرَّدْفُ ، والقَطَّاءُ : الجبهة .

٤٠٣٠ — مَطْلُهُ مَطْلُنُ نَفَاسِ الْكَلْبِ

وذلك أَنَّ نَفَاسَ الْكَلْبِ دَائِمٌ مُتَّصِلٌ ، وقال :

• لَا تَقْبَلُ مَطْلًا كَنُفَاسِ السَّكْبِ •

٤٠٣١ — الْمَنَآيَا عَلَى السَّوَايَا

وَيُرَوَّى : « عَلَى الْحَوَايَا » .

يُقَالُ : إِنْ لَمَّثَ لَعْبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، قَالَ حِينَ اسْتَفْشَدَهُ النَّعْمَانُ بْنُ الْمُغْدِرِ
يَوْمَ بُوْسِهِ .

قَالَ أَبُو هُبَيْرٍ : يُقَالُ : إِنْ الْحَوَايَا فِي هَذَا لِلْوَضْعِ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ
النِّسَاءِ ، وَاحِدَتُهَا حَوَايَةٌ ، قَالَ : وَاحْتَسَبَ أَنْ أَصْلَهَا قَوْمٌ فَعَمِلُوا عَلَى الْحَوَايَا ،
فَصَارَتْ مَثَلًا .

يُضْرَبُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْخَاوُوفِ .

وَالسَّوَايَا : مِثْلُ الْحَوَايَا .

٤٠٣٢ — الْمَنِيَّةُ وَلَا الدِّيَّةُ

أَيُّ اخْتَارَ الْمَنِيَّةَ عَلَى الْعَارِ ، وَبَجُوزِ الرَّفْعِ ، أَيْ الْمَنِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا الدِّيَّةُ ،
أَيُّ وَلَيْسَتْ الدِّيَّةُ مِمَّا أَحِبُّ وَأَخْتَارُ .
قِيلَ : لِلثَّلِّ لِأَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ .

٤٠٣٣ — الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ ذَلِكَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى وَالْمَشَقَّةِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْبَدَنِ .
قَالَ : وَمَعْنَاهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَكُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمَدْوَةِ مِنْهُ .

قُلِ الْأَصْمَى : في هذا قولان قال : الموت الأحمر والأسود شُبَّهَ بلون الأسد ، كأنه أسد يتوقى إلى صاحبه ، قال : ويكون من قولهم : « وَطَاءَ حِمَاءَ » ، إذا كانت طرية ، فكان معناه الموت الجديد .

وقال أبو عبيد : الموت الأحمر معناه أن يَسْمَدِرَ بَصَرُ الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زبيد الطائي في صِيقَةِ الأسد :
إِذَا عِلَقْتُ قِرْنًا خَطَّاطِيْفُ كَفِّهِ رَأَى الْمَوْتَ بِالْمَيِّتَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَ (١)
وفي الحديث : « أَسْرَعَ الْأَرْضُ خَرَابًا بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَخْضَرِ » .

٤٠٣٤ - الْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدِّمِيَّةِ
السَّجَاةُ : السُّهُوة واللين ، ومنه : وَجْهٌ أَسْجَعُ ، وَخُلُقٌ سَجِيحٌ ، أَيْ لَيِّنٌ .

٤٠٣٥ - مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتِ مَعْتَبَتُهُ
أَيْ عَتَبَهُ ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمَ بْنِ صَفِيٍّ ، وَهُوَ الْغَضَبُ ، أَيْ مَنْ غَضِبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَ غَضَبُهُ ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ لَا يَخْلُو مِنْ أَذَى .

٤٠٣٦ - الْيَكْتَارُ كَعَاطِبٍ لَيْلٍ

هَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمَ بْنِ صَفِيٍّ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِعَاطِبِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ رَجُلًا تَهَشَّتْهُ الْحَيَاةُ وَهَدَفَتْهُ الْمَقْرَبُ فِي احْتِطَابِهِ لَيْلًا ، فَكَذَلِكَ الْيَكْتَارُ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ بِمَا فِيهِ هَلَاكُهُ .
يُضْرَبُ لِلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا يَهْجِسُ فِي خَاطِرِهِ .

قال الشاعر :

اجْتَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَقْتُلَنَّكَ ؛ إِنَّهُ مُعْبَسَانُ^(١)
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَخَافُ إِقَاءَهُ الْإِنْفَرَانُ

* * *

٤٠٣٧ — مَنْ يُرِيَّوَمَا يَرِي بِهِ

قال المفضل : أول من قال ذلك كلعب بن شؤبوب الأسدي ، وكان يُغير على طليح وحده ، فدعا حارثة بن لأم الطائي رجلاً من قومه يُقال له عِزْرَم ، وكان بطلاً شجاعاً ، فقال له : أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث ؟ فقال : بلى ، ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه ، وانطلق إليه الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكمة وفسه مشدودة عنده ، فنزل عنده الرجل ومعه آخر إليه ، فأخذ كل واحد منهما بإحدى يديه ، فأنقبه فنزع يده اليمنى من مُسِكَمها ، وقبض على سلكي الآخر فقتله ، وبادر الباقيون إليه فأخذوه وشدّوه وثاقاً ، فقال لهم ابن المنقول : - وهو حوذة بن عِزْرَم : دموني أقتله كما قتل أبي ، قالوا : حتى نأتي به حارثة ، فأبى ، فقالوا له : والله لنن قتله لنقتلنك ، واتوا به حارثة بن لأم ، فقال له حارثة : يا كلعب ، إن كنت أسيراً فطالما أسرنت ، فقال كلعب : « من يرِيَّوَمَا يَرِي بِهِ » ، فأرسلها مثلاً ، وقال حوذة لحارثة : أعطنيه أقتله كما قتل أبي ، قال : دونك ، وجعلوا يكلمونه وهو يعالج كِتَافَهُ حتى انحل ، ثم ومب على رجله يجاريهم ، وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم ، فقال حوذة في ذلك :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ أَتَوَّبَ وَقَدْ تَوَيَّ قَتِيلًا فَأَوْدَى سَيِّدُ النَّوْمِ عِزْرَمُ
فَاتَّصِياعًا مَكْذَبًا يَبْدُو أَمْرِي لَيْتِمُ قَلَوَلَا قِيلَ ذُو الْوَرِي مُعْلَمُ

(١) الغنيل والمخاضرة ٣٢

فأجابهم كلهم :

أَحَدُهُ إِنْ تَفَخَّرَ وَتَزَعَّمْ أَنِّي
لَتَيْمٌ قَتَيْتُ عَنِيْمُ السُّومِ الْأُمِّ
فَأَقِيْمُ بِالْبَيْتِ الْحَرَمِ مِنْ مَنِي
إِلَيْهِ بَرٌّ صَادِقٌ حَيْثُ يُقِيْمُ
لَتَضِبُّ بِقَفْرِ مِنْ قَفَارٍ وَضَبَةٌ
خَنُوعٌ وَبَرْبُوعُ الْفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ
قَهْلُ أَنْتَ إِلَّا خُنُفَسَاهُ لَتَيَمَّةٌ
وَأَخْلَكَ بَرْبُوعٌ وَجَدَكَ شَيْئَهُمُ
أَتَوَعِدُنِي بِالْمُسْكِرَاتِ وَإِنِّي
صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جِلْدٌ صَلَاحُهُمُ
فَلَنْ أَفْنُ أَوْ أَهْمُرَ إِلَى وَقْتِ هَذِهِ
فَلَنْ ابْنُ شُرَيْبٍ جَسُورٌ غَشَمُهُمُ

٤٠٣٨ - مَنْ يَنْكِحِ الْغَيْرَ يَنْكِحْ نَيْسًا كَا

أول من قال ذلك خيفر بن شبل الخثعمي ، وكانت امرأته صديقة لرجل يقال له : هُشَيْمٌ . وإن خيفرًا أخذ ماله ذهبًا وفضة فدفننه في أصل شجرة ، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن ، فأرسلت وليدتها إلى هُشَيْمٍ تخبره بمكان اللال وتأمره بأخذه ، فجاءت الوليدة إلى سيدتها فقالت : إن امرأتك مؤانية لهُشَيْمٍ ، ولم يحنف أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة إلا تؤمن به ، وآية ذلك أنها أرسلتني إلى هُشَيْمٍ تخبره بالمكان الذي دفنت فيه اللال ، فأتأمرني ؟ قال : انطلقني إلى هُشَيْمٍ برسالتها ، فانطلقت إليه ، وركب خيفر فرسه وانطلق وأنشأ يقول :

يَا سَلَمُ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ بَبْلُغِي
صَنَعْتُ فَأَيَّقْتُ أَتَى كُنْتُ مَا كُوَلَا
وَقَدْ حَبَوْتُكَ إِكْرَامًا وَمَعْرِزَةً
لَوْ كَانَ عِنْدَكَ إِكْرَامِيكَ مَقْبُولَا
فَقَدْ أَنَانِي بِمَا قَدْ كُنْتُ أَحْمَدُهُ
مِنْ سِرِّهَا أَنْ أَمْرِي كَانَ تَضْلِيلَا
فَسَوَفَ أَهْدِلُ سَلْمِي مِنْ جِنَافَتِهَا
هَذَاكَ ، وَأَتَبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيلَا
وَسَوَفَ أَبْنَتْ إِنْ مَدَّ إِلَهَاهُ لَنَا
عَلَى هُشَيْمٍ مِرْنَاتٍ مَتَاكِيلَا

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشِيماً قد سبقه وأخذ للال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عَزَمَ على مكابدة امرأته حتى يظفر بمحاجة، فرجع إلى منزله، كأنه لا يعلم بشيء مما كان، ومكث أياماً، ثم قال لامرأته: إني مستودِعُكَ سرّاً، قالت: إني إذا أَرعاه، قال: إني لقيتُ غَوَاصاً جاثياً من جَنَبَاتِ البحر ومعه دُرَّتَانِ، فقتلته وأخذتهما منه، ودفنتهما في موضع كذا وكذا، وقال لوليدة: إذا أرسلتكِ إلى هُشِيمِ فابدي بي، ولم يعلمها ما قال لامرأته، فأرسلت امرأته الوليدة إلى هُشِيمِ، فأنت الوليدة خِضراً فأخبرته، فمرف أنها صادقة، وقال لها: انطلقي فأعلميه، وركب هو وأخ له يُقال له صُوَيْدٌ، وخرج هُشِيمُ وقد سبقناه فسكرنا له حيث لا يراها، فأقبل يتغنى:

سَكَبْتُكَ أَبْنَ شَيْبَلٍ وَصَلَ سَلَى وَمَالَكَ ، ثُمَّ تُسَلِّبُ دُرَّتَاكَ
فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُوتٌ ذَلِيلٌ نَسَامُ الْعَارِفِينَ وَالْهَلَكَ^(١)
إِذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ ضَرَبْتَ مَلِيحَةً خَوْدًا ضِنًا كَا
وَتَرْجِعُ خَائِبًا كَيْدًا حَزِينًا نَحْكُ جَلِيدَ فَقَحِثِكَ أَحَدًا كَا
فشدَّ عليه خِضْرٌ وهو يقول: يَبْنِكِ الْمِرَّ يَبْنِكِ نِيَا كَا، ثم أخذه وكففته، وقال: أين مالى؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكابها.
يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يُقَالِبُ الْغَلَابَ .

• • •

٤٠٣٩ — مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الجدد: الأرض اللتوية .

يضرب في طلب العافية .

(١) اللسان (سوم) .

ومثله :

٤٠٤٠ — مَنْ تَجَنَّبَ انْطِبَارَ أَمِنْ الْعِثَارِ

الانطبار : الأرض المهملة فيها حجارة وتلأفوق .

* * *

٤٠٤١ — مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ

ظفّار : قرية باليمن يكون فيها المفرّة ، وحمر : تسكلم بالحُميرية ، ويقال : معناه صبيغ ثوبه بالحمرّة ؛ لأن بها تعمل المفرّة ، وهو - أعنى ظفّار - مبنى على السكسر مثل قَطَامٍ وحَذَامٍ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَدْخُلُ فِي الْقَوْمِ فَيَأْخُذُ بِرِيْهِمْ .

* * *

٤٠٤٢ — مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ

أدراج السيل : طرقه ومجاريه .

يُضْرَبُ لِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ .

* * *

٤٠٤٣ — مَنْ يَشْتَرِي سِتْنِي وَهَذَا أَمْرُهُ ؟

قال الفضل : أول من قال ذلك الحارث بن ظالم المؤمّي ، وذلك أن خالد بن جعفر ابن كلاب ، لما قتل زهير بن جذيمة العبسي ضاقت به الأرض ، وعلم أن غطفان غير تاركه ، فخرج حتى أتى النعمان ، فاستجار به فأجاره ، ومعه أخوه عتبة بن جعفر ، ونهض قيس بن زهير ، فاستعدّ لمحاربة بني عامر ، وهجم الشقاء ، فقال الحارث ابن ظالم : يا قيس أتم أعلم وحرّ بكم ، وأنا راخيل إلى خالد حتى أقتله ، قال قيس :

(٢١ بهم الأمثال - ٣)

قد أجاره النعمان قال الحارث : لأقتلنَّ ولو كان في حِجْرٍ ، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قُبَّةً وأمرهما بحضور طعامه ومُدَّاه . فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب ، فأتى بابَ النعمان ، فاستأذن ، فأذن له النعمان وفرح به ، فدخل الحارث وكان من أحسن الناس وَجْهاً وحديثاً ، وأعلم الناس بأيام العرب ، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه ، وبين أيديهم تمر يأكلونه ، فلما رأى خالد إقبالَ النعمان على الحارث غَاظَهُ ، فقال : يا أبا ليلى ألا تشكرني ؟ قال : فإذا ؟ قال : قتلتُ زهيراً فصرتَ بمدّه سيِّدَ غطفان ، وفي يد الحارث تمراتٌ فاضطربت يده . وجعل يُرْعِدُ ويقول : أنتَ قتلتَهُ ! والتمرُ يسقط من يده ، ونظر النعمان إلى ما به من الزَّمْع ، فنَحَسَ خلدًا بقضيته وقال : هذا يقتلك ! وافترق النوم ، وبقي الحارث عند النعمان . وأُخرج خالد قُبَّتَهُ عليه وعلى أخيه وأما ، وانصرف الحارث إلى رَحْلِهِ ، فلما هدأت الديون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قُبَّةَ خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل ، فرأى خالدًا نائمًا وأخوه إلى جنبه ، فأيقظ خالدًا ، فاستوى قائمًا ، فقال له الحارث : يا خالد ، أظننتَ أن دمَ زهير كان سائفاً لك ؟ وعَلَّاه بسيفه حتى قتله ، واثبه عُقْبَةُ فقال له الحارث : لئن نَبَّهْتَ لألحقنَّكَ به ، وانصرف الحارث ورَكِبَ فرسه ومضى على وجهه ، وخرج عُقْبَةُ صارخاً حتى أتى بابَ النعمان ، فنَادَى : يا سوءَ جَوَازَاهُ ! فأجيب : لا رَوْعَ عليك ، فقال : دخلَ الحارثُ على خالد فقتله ، وأخترَ الملك ، فوجهَ النعمان فوارس في طلبه ، فلحقوه سَحَرًا فمطَّعَ عليهم فقتل منهم جماعة ، وكثروا عليه ، فجعل لا يقصد لجماعة إلا فرَّقها ولا لفارس إلا قتله ، وهو يرتجز ويقول :

أنا أبو ثَيْلَى وَسَيِّئِي الْمَلُوبِ مَنْ يَشْتَرِي سَيِّئِي وَهَذَا أَمْرُهُ !

وارتدع النعمان عنه وانصرفوا إلى النعمان .

يُضْرَبُ فِي الْحَاذِرَةِ مِنْ شَيْءٍ قَدْ ابْطَأَ بِمَثَلِهِ مَرَّةً .

قال الأغلب العجلي :

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تُسْطَرُّهُ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَمْرُهُ

٤٠٤٤ — مَنْ عَزَّ بَزَّ

أى من غلب سلب ، قالت الخنساء :

كَانَ لَمْ يَكُونُوا حَتَّى يُتَقَى إِذَ النَّاسُ إِذَ ذَلِكَ مَنْ عَزَّ بَزَّ

قال المفضل : وأولُ مَنْ قال : من عز بز رجلٌ من طيءٍ يُقال له : جابر ابن رَآلَ أن أحدُ بنى نَعل ، وكان من حديثه أَنَّهُ خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظُهر الحيرة - وكان للمذربن ماء السماء يومَ يركب فيه فلا يلقي أحدا إلا قتله ، فلقى في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل بالسَّوْبَةِ فَأَنَفَ بهم المذرب ، فقال : اقترعوا فأنتكم قَرَعَ خَلَّتْ سبيله ، وقتلت الباقيين ، فاقترعوا ففَرَّعَهُم جابر ابن رَآلَ أن ، فغُلِّيَ سبيله وقتل صاحبيه ، فلما رآهما يُقَادَانِ لِيُقْتَلَا قال : « مَنْ عَزَّ بَزَّ » فأرسلها مثلاً .

٤٠٤٥ — مَنْ يَأْكُلْ خَضَمًا لَا يَأْكُلْ قَضَمًا ، وَمَنْ لَا يَأْكُلْ قَضَمًا

يَأْكُلْ خَضَمًا

التخضم : الأكل بجميع النعم ، والقضم : الأكل بأطراف الأسنان .

يُضْرَبُ فِي تَدْيِيرِ الْمَيْمَةِ .

قال الشاعر :

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ أَرْضِي أَنِّي أَرَى النَّاسَ حَوْلِي يَخْضِمُونَ وَأَنْفِمْ
وَمَا ذَلِكَ مِنْ عَجْزٍ وَسُوءِ حِيلَةٍ أَخَاكَ وَلَكِنِّي أَمَرْتُ أَنْكَرَمُ

٤٠٤٦ — مَنْ يَرِ الزُّبْدَ يَحْمِلُهُ مِنْ لَبَنِ

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فقال : هل لبنت غنمك ؟ فقالت : لا ، وهو يرى عندها زُبْدًا ، فقال : مَنْ يَرِ الزُّبْدَ يَحْمِلُهُ مِنْ لَبَنِ .
يُضْرَبُ للرجل يريد أن يُخْفِيَ مالا يُخْفِي . وقال أبو الهيثم : « يَرِ الزُّبْدَ »
يفتح الزاى والهاء ، والصحيح ما تقدم .

٤٠٤٧ — مَنْ اشْتَرَى اشْتَوَى

قال أبو عبيد : اشْتَوَى بمعنى شَوَى ، وهذا المثل من الأجر .
يُضْرَبُ في لأصانة بالمال في طلب الحاجة .

٤٠٤٨ — مَنْ فَازَ بِقُلَانٍ فَقَدْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لأصحابه : مَنْ
فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب .
يُضْرَبُ في خِيْبَةِ الرَّجُلِ من مطلوبه .

٤٠٤٩ — مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ

أَوَّلُ مَنْ قَالَه جَعْدُ بْنُ الْخَصَنِ الْخَضِرِيُّ أَبُو صَخْرٍ بْنُ جَعْدٍ الشَّاعِرُ ، وَكَانَ قَدْ
أَسَنَ ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ بَنُوهُ وَأَعْلَاهُ ، وَبَقِيَتْ لَهُ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ تَحْمِلُهُ ، فَمَشَيْتْ فَقِيَّ فِي الْحَيِّ
يُقَالُ لَهُ عَرَابَةٌ ، فَعَمِلَتْ تَنْقُلُ إِلَيْهِ مَا فِي بَيْتِ جَعْدٍ فَتَنْطَلِقُ لَهَا جَعْدُ ، فَقَالَ :

أَهْلِيخَ لَدَيْكَ بَنِي عَمْرٍو مُتَمَلِّلَةً عَمْرًا وَدَوْنًا وَمَا قَوْلِي بِرَدُّودٍ^(١)
 بَأَن بَنِيَّيْ أُمِّي وَفَقَّ ذَاهِيَةً سَوْدَاءَ قَدْ وَعَدْتَنِي ثَمَرًا مَوْعُودٍ
 تُعْطِي عَرَابَةَ بِالْكُفَّيْنِ بِجَمْعِهَا مِنْ أَسْلُوقٍ وَتُعْطِيهِ عَلَى الْمَوَدِّ
 أُمِّي عَرَابَةً ذَا مَالٍ مُبْسَرٍ بِهِ مِنْ مَالٍ جَنْدٍ وَجَمْدٍ غَيْرِو تَحْمُودٍ
 يُضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُصَابُ مِنْ مَالِهِ وَيُدَمُّ .

٤٠٥٠ - مَنْ قَنَعَ قَنَعَ

القنع : زيادة المال وكثرته ، قال الشاعر :

أَعْلَى بَنِيَّيْ أُمِّ حَسَنَاءَ نَاعِمَةٍ حَسَدَتْنِي أُمِّ عَطَاءِ اللَّهِ ذَا الْقَنَعِ^(٢)

٤٠٥١ - مَنْ عُرِفَ بِالصَّدْقِ جَازَ كِذْبُهُ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ
 لَمْ يَحْزُ صِدْقُهُ

٤٠٥٢ - مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجَحَ بِهِ

أَي مَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ قَعَدَتْ بِهِ حُجَّتُهُ وَغُلِبَ :

قال أبو عَمِيْدٍ : معناه أن تُجَحَّ الْبَاطِلُ عَلَيْهِ لَاحَ ، يُقَالُ : « أُنْجَحَ » إِذَا صَارَ
 ذَا نُجَحٍ ، بِمَعْنَى مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ صَارَ الْبَاطِلُ مُجْعِمًا ، أَي ظَافِرًا بِهِ .

٤٠٥٣ - مُخَرَّبِقٌ لِيَنْبَاقَ

الآخر نَبَاقَ : الإطراق والسكوت ، والانبياح : الامتداد والوئب ، أَي أَنَا

أَطْرُقُ لَيْثَب، وَيُرْوَى : « لَهْنِيَاق » أى زَأَى بِالْبَاهِثَةِ ، وَهِيَ الْهَامِيَّة .

* * *

٤٠٥٤ — أَمَكُرُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ ؟

قال أبو عُبَيْدٍ : هَذَا الْمَثَلُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْعَاصِ ، وَكَانَ مُسَكَّبًا ، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَقْضِي بَأَن تَخْرُجَنِي لِلنَّاسِ فَتَقْتُلَنِي بِحَضْرَتِهِمْ فَاقْضِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ سَعِيدٌ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ يُخَالِفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فِيمَا أَرَادَ فَيَخْرُجَهُ ، فَإِذَا أَظْهَرَهُ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَتْلِهِ ، قَالَ : يَا أَبَا أُمَيَّةَ ، أَمَكُرُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ ، يُضْرَبُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمَكُرَ وَهُوَ مَقْهُورٌ .

* * *

٤٠٥٥ — مُجَاهَرَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتَلًا

الْمُجَاهَرَةُ بِالْعِدَاةِ : الْمُبَادَاةُ بِهَا ، وَالْمُخْتَلُ الْخُفْرُ ، يَقُولُ : أَخَذْتُ حَقِّي مُجَاهَرَةً ، أَيْ عَلَانِيَةً فَهَرَا إِذَا لَمْ أَخْتَلْ إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ وَالسِّرِّ . وَنَصَبَ « مُجَاهَرَةٌ » عَلَى تَقْدِيرِ أَجَاهَرُ مُجَاهَرَةٌ . وَقَوْلُهُ : مَخْتَلًا أَيْ مَوْضِعَ خُفْرٍ ، وَيَمْجُوزُ مَخْتَلٌ يَنْفَعُ الْبَاءَ بِمَعْنَى مَصْدَرًا ، وَالتَّقْدِيرُ : أَجَاهَرُ فِيمَا أَطْلَبُ مُجَاهَرَةً إِذَا لَمْ أَجِدْ خُفْرًا ، أَيْ بِالْمُخْتَلِ .

* * *

٤٠٥٦ — الْمَرْءُ يَمَجُزُ لَا مَحَالَةَ

أَيْ لَا تَضِيقُ الْحِيلُ وَمَخَارِجُ الْأُمُورِ إِلَّا عَلَى الصَّاجِرِ ، وَالْمَحَالَةُ : الْحِيلَةُ ،

* * *

٤٠٥٧ - مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلَهُ

النَّجَلُ : أن تضرب الرجلَ بمقدّم رجلك فيقتدحرج .
ومعنى للثل من شارب الناس شاربوه .

ويجوز أن يكون مَنْ نَجَلَ إذا رمى أو من نَجَلَ إذا طعن ، أى مَنْ رماهم بستم رموه بمثله .

٤٠٥٨ - مَنْ يَبْنِغْ فِي الدِّينِ يَصْلَفْ

أى مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ قَلَّ حَظُّهُ مِنْهَا .

وقال الأصمعي : يعنى أنه لا يَحْفَظُ عند الناس ولا يُرْزَقُ منهم الحَقُّ ، واليَعْنَى : القَعْدَى ، أى مَنْ يَتَعَدَّى الْحَقَّ فِي دِينِهِ لَمْ يُحِبَّ لِفِرْطِ غُلُوِّهِ .

٤٠٥٩ - مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْتَقَصِدْ

يجوز أن يكون « حَفَّنَا » من « حَفَّتِ الْمِرْأَةُ وَجْهَهَا » إذا أزالَتْ ما عَلَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ تَزْيِينًا وَتَحْسِينًا ، و « رَفَّنَا » من « رَفَّ الْفَزَالُ عَمَرَ الْأَرَاكِ » أى تَنَاوَلَهُ ، يريد مَنْ تَنَاوَلَنَا بِالْإِطْرَاءِ أَوْ زَانَنَا بِهِ فَلَيْتَقَصِدْ .

قال أبو عبيد : يقول : مَنْ مَدَحَنَا فَلَا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ ، وَلَكِنْ لِيَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ فِيهِ ، وَيُقَالَ : مَنْ حَفَّنَا ، أَى خَدَمَنَا أَوْ تَعَطَّفَ عَلَيْنَا . وَرَفَّنَا أَى حَاطَنَا ، وَيُقَالَ : مَا لِلْفُلَانِ حَافٌّ وَلَا رَافٌّ ، وَذَمِبَ مَنْ كَانَ يَحْفُهُ وَيَرَفُّهُ ، أَى يَخْدُمُهُ وَيَحِطُّهُ ، وَرَوَى : « مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْتَنَزَّكْ » .

ومذا قول امرأ ، زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفدونها ، فانتبت يوماً إلى ندامة قد غصت بصمغ مورو - والصمغ مورو : صمغ طويلة ملتقبة - فألقت

عليها ثوبها ، وغطت به رأسها ، ثم انطلقت إلى أرنك النوم ، فقالت : مَنْ كَانَ
بِحَقِّنا أَوْ يَرْفُقنا فليترك ؛ لأنَّها زعمت أنَّها استغفنت بالندامة ، ثم رجعت فوجدت
الندامة قد أساعت الصمَّوْرة وذهبت بالتوب .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْطِرُ الشَّيْءَ الْبَسِيرَ وَيُثِقُ بِغَيْرِ الذَّنَةِ .

٤٠٦٠ — مَنْ قَلَّ ذَلِكَ وَمَنْ أَمَرَ قَلَّ

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ .

أَمَرَ ، أَيْ كَثُرَ ، يَفَى : مَنْ قَلَّ أَنْصَارُهُ غَلَبَ ، وَمَنْ كَثُرَ أَفْرَازُهُ قَلَّ أَعْدَاؤُهُ .

٤٠٦١ — مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْأَسْمَرُ بْنُ أَبِي حُرَّانٍ الْجَنْفِيُّ ، وَكَانَ زَاهِنًا عَلَى مُهْرٍ لَهُ
كَرِيمٍ فَمَطَّلَبَ ، فَقَالَ :

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرَّهَانِ لِمَجَاجَةٍ وَوَيْنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

٤٠٦٢ — مِنْ غَيْرِ غَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، فَأَتَى عَلَى مَحَلَّةٍ قَوْمٌ قَدْ انْتَهَلُوا عَنْهَا ، فَوَجَدَ
مِرْآةً ، فَأَخَذَهَا فَنَظَرَ فِيهَا إِلَى وَجْهِهِ ، فَلَمَّا رَأَى قُبْحَهُ فِيهَا طَرَحَهَا ، وَقَالَ : « مَنْ غَيْرِ
غَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ » ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

٤٠٦٣ — مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤَوَّى الْحَذِرُ

هذا اللَّيْلُ يُرَوَّى عَنْ أَكْثَمَ بْنِ صَيْقِ التَّمِيمِيِّ ، أَيْ أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ عَنْهُ مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَإِنْ جَهِدَ جَهْدَهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ » .

٤٠٦٤ — الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بْنُ أُسَيْدٍ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَكَانَ يُفَاتِلُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَيَرْتَجِزُ :

• وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ •

يَعْنِي جَمَلٌ هَائِشَةٌ ، وَقُطِيعَتُ يَدِهِ يَوْمُئِذٍ وَفِيهَا خَاتَمُهُ ، فَاخْتَطَفَهَا نَسْرٌ فطَرَحَهَا بِالْيَمَامَةِ ، فَعُرِفَتْ يَدُهُ بِخَاتَمِهِ . وَيُقَالُ : إِنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ : هَذَا بِعُسُوبٍ قَرِيشٍ ؛ جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي .

٤٠٦٥ — الْمَلِكُ عَقِيمٌ

يَعْنِي إِذَا تَنَازَعَ قَوْمٌ فِي مَلِكٍ انْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَرْحَامُ ، فَلَمْ يُبْقَ فِيهِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عَقِيمٌ لَمْ يُؤَلِّدْهُ .

٤٠٦٦ — الْمَحْقُوقُ الْخَلْفِيُّ أَذْكَارُ الْإِبِلِ

يَعْنِي إِذَا نَجَحَتِ الْإِبِلُ ذُكُورًا مَحْقُوقًا مَالِ الرَّجُلِ ، وَلَا يَمْلِكُهُ كُلُّ أَحَدٍ .

٤٠٦٧ — مَنْ دَمَّ خَارَكِ بَعْدِي !

أى ما نفرك عني ؟

يُضْرَبُ لِمَنْ نَفَرَ بَعْدَ السَّكُونِ .

٤٠٦٨ — مَنْ يَمْدَحُ الْمُرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا !

يُضْرَبُ فِي اعْتِقَادِ الْأَطْرِبِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَعَجِبُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ .

فَيْسَلُ الْأَعْرَابِيَّةَ : مَا أَكْثَرَ مَا تَمْدَحُ نَفْسَكَ ! قَالَ : فَإِنِّي مَنْ أَكَلْتُ مَدَحَهَا ؟

وَهَلْ يَمْدَحُ الْمُرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا ؟

٤٠٦٩ — مَنْ يَأْتِ الْحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحُ

لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَعَهُ مَنْ يَكْذِبُهُ .

٤٠٧٠ — مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ ، أَنَاهُ أَخٌ لَهُ بِسَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُرُقُوبٌ :

إِذَا أَطْلَعْتُ هَذِهِ النَّخْلَةَ فَلَاكَ طَلْعُهَا ، فَلَمَّا أَطْلَعْتُ أَنَاهُ لِلْعِيدَةِ ، فَنَالَ : دَعَا حَتَّى تَصِيرَ

بَلْعَا ، فَلَمَّا أَبْلَعَتْ قَالَ : دَعَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْوًا ، فَلَمَّا زَهَتْ قَالَ : دَعَا حَتَّى تَصِيرَ

رُطْبًا ، فَلَمَّا أَرُطِبَتْ قَالَ : دَعَا حَتَّى تَصِيرَ نَمْرًا ، فَلَمَّا أَنْتَمَرَتْ عَمِدَ إِلَيْهَا عُرُقُوبٌ

مِنَ اللَّفْلِ ، فَجَدَّهَا وَلَمْ يُعْطِ أَخَاهُ شَيْئًا ، فَصَارَ مَثَلًا فِي الْخُلُوفِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَشْجَعِيُّ :

وَعَدَتْ وَكَانَ الْخُلُوفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرُقُوبٍ أَنَاهُ بِيْتَرَبِ (١)

(١) اللسان (ترب) .

وَيُرْوَى « بِتَرْبٍ » ، وهى مذبذبة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، ويترب
- بالناء وفتح الراء - موضع قرب من البمامة ، وقال آخر :
وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْثُوبٍ يَتَرَبَّ لَهْجَةً وَأَبِينُ شَوْثًا فِي الْخَوَاصِرِ مِنْ زُحْلٍ

٤٠٧١ - مَنْ يَجْتَمِعَ يَتَفَقَّحَ عَمْدُهُ
أى لا بُدَّ من افتراق بعد اجتماع ، ويُقال فى معناه : إذا اجتمع القوم وتَفَارَّبوْا
وَفُتَّعَ بينهم الشرُّ ففترقوا .

٤٠٧٢ - مَتَى يَأْتِي غَوَاثُكَ مَنْ تُفِيثُ
يُغْرِبُ فى استبطاء النَوْتُ ، وللرجل بعدُ ثم يَمُطِّلُ .
يُقال : غَوَّثَ الرَّجُلُ ، إذا قال : وَاعْثَوْثَاهُ : والاسم النَوْتُ والنَوَاتُ والنَوَاتُ .
قال الفراء : لم يأت فى الأصوات شئ بالفتح غيره ، وإنما يأتى بالضم كالْبُسْكَاءِ
واللهاء أو بالكسر كالنَّدَاءِ والصِّيَاحِ .

٤٠٧٣ - مَنْ يَمْشِي بِرَضٍ بِمَارَكَبٍ
يُضْرِبُ لِلَّذِي يُضْطَرُّ إِلَى مَا كَانَ بِرَضٍ مِنْهُ .

٤٠٧٤ - مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ
يُقال : جَبَرَهُ فَجَبَرَهُ وَاجْتَبَرَهُ وَاجْتَبَرَهُ ، وحال : أى افقرت رَيْمِلُ عَيْلَةً وهذا من
قول عمرو بن كلثوم :
مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ وَلَا سَقَى لِلَاءَ وَلَا رَعَى الشَّجَرُ

٤٠٧٥ — مَنْ لَاحَكَ فَقَدْ مَادَكَ

اللعنُ واللعنُ : الفشر ، أى من تدرّس لفشر عِرْضك ، فقد نصّب لك العدَاوَة .
وللثل من قول أكنم بن صنيق .
وفى الحديث : « إن أول ما نهانى ربى عنه بعد عيادة الأوثان شرب الخمر
وملاحة الرجال » .

٤٠٧٦ — مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يقال : حقرته وأحققرته واستحققرته ، إذا عدته حقيراً ، أى من حقر يسيراً
ما يقدرُ عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق .
وفى الحديث : « لا تردوا السائل ولو يطلب محرقاً » .

٤٠٧٧ — مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ

أى من رشا الحاكم لم يحتشم من القبط عليه ، وروى أبو عبيد : « من صانع
بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة » .
يُضْرَبُ فى بَذْلِ المال عند طلب المراد .

٤٠٧٨ — مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ لَمْ يُكَلِّمْ

قاله عَمِيلُ بن علقمة المُرُمِّي وقد رماه عكس ابنه بهم خلّ فغذه ، وهى
أبيات منها :

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِاللَّهِ ^(١) شَنِئْتُهُ أَغْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ
* مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ *

* * *

٤٠٧٩ - مَنْ لَا يَذُذُ عَنْ حَوْضِهِ يَهْدِمُ
أَي مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنْ نَفْسِهِ يَفْلَمْ وَيُهْزَمُ .

* * *

٤٠٨٠ - مِنَ الْعَجْزِ وَالْتَوَانِي تُنْجَتِ الْفَاقَةُ

أَي هَامَسِبِبِ الْفَقْرِ .

وهذا من كلام أَسْكَمَ بن صَنْفِيٍّ ، حيث يقول : العيشة ألا تنفي في استصلاح
للال . والتقدير : وأحوج الناس إلى النفي مَنْ لم يُصلحه إِلَّا النفي ، وكذلك للوك ،
وإن التفرير مفتاح البؤس ، ومن التواني والعجز تُنْجَتِ الفاقة ، ويُروى :
« المَلَكَةُ » .

قوله : « التفرير مفتاح البؤس » يريد أن مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ وَفَقْرٍ إِذَا غَرَّرَ
بِنَفْسِهِ بِأَنْ يُوقِعَهَا فِي الْأَخْطَارِ وَيَحْمِلَ عَلَيْهَا أَعْيَاءَ الْأَسْفَارِ يُوْشِكُ أَنْ يَفْتَحَ عَنْهُ أَقْفَالُ
البؤس ، ويرفُل من حُسْنِ الحال في أَصْنَى البؤس .

ومثل ما حكى من كلام أَسْكَمَ بن صَنْفِيٍّ ما حكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُوسِيُّ
قال : سأل المجتاج رجلاً من العرب عن عشيرته ؛ قال : أي عشيرتك أفضل ؟ قال :
أَقْضَامُ قَوْمٍ بِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، قال : فأيهم أسود ؟ قال : أَرَزْنُهُمْ
حِلْسًا حِينَ يُسْتَعْجَلُ ، وَأَسْخَامُ حِينَ يُسَالُ ، قال : فأيهم أدهى ؟ قال : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ
مَنْ أَحَبَّ غَفَاةً أَنْ يَبْشَرَ إِلَيْهِ يَوْمًا ، قال : فأيهم أكيس ؟ قال : مَنْ يَصْلَحُ مَالَهُ

وبتقصده في معيشته ، قال : فأتيهم أرفق ؟ قال : مَنْ يُعْطَى بِشَرِّ وَجْهِهِ أَصْدَقَاهُ ، وَيَتَلَطَّفُ فِي مَسْأَلَتِهِ ، وَيَتَمَاهَدُ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ دَعْوَاتِهِمْ ، وَعِيَادَةِ مَرْضَاهُمْ ، وَالنَّسْلِيمَ عَلَيْهِمْ ، وَلِلشَّى مَعَ جَنَازَتِهِمْ ، وَالنَّصِيحَ لَهُمْ بِالْغَيْبِ ، قال : فأتيهم أظْفَنُ ؟ قال : مَنْ عَرَفَ مَا يُؤَافِقُ الرِّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ حِينَ يَجَالِسُهُمْ ، قال : فأتيهم أَصْلَبُ ؟ قال : مَنْ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي الْيَقِينِ ، وَحَزَمَ فِي التَّوَكُّلِ ، وَمَنْعَ جَارِهِ مِنَ الظُّلْمِ .

٤٠٨١ — مَوْتُ لَا يَجُزُّ إِلَى عَارِ خَيْرٍ مِنْ عَيْشٍ فِي رِمَاقٍ

يُقال : مَاتَ عَيْشِي فَلَانٍ رَمَقَةٍ وَرِمَاقٍ ، أَيْ بُلْفَةٍ ، وَلِلشَّى أَمْتُ كَرِيماً وَلَا تَرْضَى بَيْشٍ يُمَسِّكُ الرَّمَقَ .

٤٠٨٢ — مَارِبَةٌ لَا حَفَاوَةَ

أَيْ إِنَّمَا يَكْرُمُكَ لِأَرْبٍ لَكَ فِيكَ ، لَا لِحُبَّتِهِ لَكَ ، يُقال : مَارِبَةٌ وَمَارِبَةٌ ، وَهِيَ الْحَاجَةُ ، وَحَقِيْقَةٌ بِهَ يُحَقِّقُ حَفَاوَةَ ؛ إِذَا اِهْتَمَّ بِشَأْنِهِ وَبِالْبَاقِ فِي السُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ ، وَرَفَعَ « مَارِبَةٌ » عَلَى تَقْدِيرِ هَذِهِ مَارِبَةٌ ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ فَعَلَتْ هَذَا مَارِبَةٌ ، أَيْ لِمَارِبَةٍ لَا لِلْحَفَاوَةِ .

٤٠٨٣ — مِنْ دُونِ مَا تَوَلَّاهُ نَهَابِيرُ

قال أبو عمرو : النَّهَابِيرُ : مَا تَجَهَّمُ لَكَ مِنْ لَيْلٍ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقَبَةٍ أَوْ حُرُونَةٍ . يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ بِشِدَّةِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ .

٤٠٨٤ — مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ

أى هو وإن جهل عليك فانت أحق من تحمل عنه ، أى استيق أرحامك ،
و « مولاك » فى موضع النصب ، على تقدير : احفظ ، أو راع مولاك .

٤٠٨٥ — مَنْ لَكَ بِذُنَابِ لَوْ^(١)

أى من لك بأن يكون « لو » حقا ، وقال :
تَعَلَّقْتُ مِنْ أَذْنَابِ لَوْ بَلَّغْنِي وَلَيْتُ كَلَّوْ خَيْبَةً لَيْسَ تَنْفَعُ

٤٠٨٦ — مَنْ سَبَّكَ ؟ قَالَ : مَنْ بَلَّغْنِي

أى الذى بَلَغَكَ ما تكره هو الذى قاله لك ؛ لأنه لو سكت لم تعلم .

٤٠٨٧ — مَشَى إِلَيْهِ السَّمَلَا وَالْبَرَّاحُ

ما بمعنى واحد ، أى مَشَى إِلَيْهِ ظاهراً .

وهذا قريب من معاذة قولهم :

٤٠٨٨ — مَشَى إِلَيْهِ السَّمَلَرُ ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ

٤٠٨٩ — مُعَاوِدُ السَّقَى سَقَى صَبِيًّا

يُضْرَبُ لِمَنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وَعَمِلَ الْأَعْمَالُ .

ونصب « صبيًّا » على الحال ، أى عاودَ هذا الأمر وعالجه مذ كان صبيًّا .

(١) بدناة بالمدال (ط) .

- ٤٠٩٠ - مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ
 ٤٠٩١ - وَمَنْ لَبَسَ يَأْسًا عَلَى مَا قَاتَهُ وَدَعَّ بَدَنَهُ
 ٤٠٩٢ - وَمَنْ رَضِيَ بِالْبَيْسِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ
 ٤٠٩٣ - وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَمَاتَتُهُ
 هذا من كلام أكرم بن صبيح .

- ٤٠٩٤ - مَنْ يَرُدُّ الْقُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ ؟
 ويرؤى : عن أذراجيه ، وما جمع درج أى من وجهه الذى توجه له .
 برؤى أن زيد بن صوحان العبدي حين أتاه رسول عائشة رضى الله عنها
 بكعب فيه : من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان ، تأمره
 بتبسط أهل الكوفة عن السارعة إلى علي رضى الله عنه ، فقال زيد بن صوحان :
 أمرت بأمر وأمرتنا بأمر ، أيرتنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة ، وأمرت أن
 نتعد في بيئنا ، فأمرتنا بما أمرت ونهتنا عما أمرنا به ، ثم دخل مسجد الكوفة ،
 ورفع يده اليسرى - وكانت قد قطعت يوم الهمزوك - ثم قال فيها يقول : مَنْ يَرُدُّ
 الْقُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ ؟ يبنى أن الأمر خرج من يده ، وأن الناس عزموا على الخروج
 من الكوفة ، فهو لا يقدر أن يردم من قورم هذا .

- ٤٠٩٥ - مَذَقْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَضَةِ آخَرٍ
 هذا الكلام مثل قولهم : « غُثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينٍ غَيْرِكَ » .

٤٠٩٦ مَنْ عَضَّ عَلَى شِدِيدِهِ أَمِنَ الْأَثَامَ

أَي مَنْ عَضَّ عَلَى لِسَانِهِ ، أَمِنَ عُقُوبَةَ الْإِثْمِ وَجَزَاءَهُ .

٤٠٩٧ - مَنَاجِلُ مُخَصَّدٌ مِّنَا بِأَيَّا

الَّتْنُ : يَبِيسُ الْحَشِيشِ ، وَلِلنَّجْلِ : مَا يُخَصَّدُ بِهِ وَيُنَجَّلُ ، أَيْ يُزْتَمَى .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْمَدُ مِنْ لَا يُبَالِي بِحَمْدِهِ إِيَّاهُ .

٤٠٩٨ - مِنْ غَيْرِ مَا شَخَصَ ظَلِيمٌ نَافِرٌ

« مَا » صِلَةٌ ، وَالظَّلِيمُ : ذَكَرُ النَّعَامِ ، وَهُوَ أَشَدُّ الدَّوَابِّ نَفُورًا .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَشْكُو صَاحِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ .

٤٠٩٩ مَظْلُومٌ وَطَيْبٌ يَشْرَبُ الْمُحِبَّ

الْمَظْلُومَ وَالظَّالِمَ : الْإِنْسَانُ الَّذِي يُحَقِّنُ ^(١) ، ثُمَّ يَشْرَبُ قَبْلَ أَنْ يَرُؤِبَ ، وَالْمُحِبُّ :
الْمَعْلُومُ رِيًّا ، يُقَالُ : شَرِبْتُ الْإِبِلَ حَتَّى تَحْبَبْتُ ، أَيْ تَمَلَّأْتُ مِنَ اللَّاءِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ أَصَابَ خَيْرًا وَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ كَدَنٍ يَشْرَبُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ رِيَّانٌ .

٤١٠٠ - مَقْنَأَةٌ رِيَّاخَهَا السَّمَائِمُ

الْمَقْنَأَةُ وَالْمَقْنُوءَةُ ، يُهْمَزَانِ وَلَا يَهْمَزَانِ ، وَهِيَ الْمَكَانُ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ،
وَالسَّمُومُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ ، تَقُولُ : ظِلٌّ فِي ضَيْئِهِ سَمُومٌ .

(١) يُحَقِّنُ ، أَيْ يَجْمَعُ فِي السَّمَاءِ حُلِيِّهِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَهَذَا الْإِنْسَانُ حَقِيقٌ .

يُضْرَبُ لِلْعَرِيضِ الْجَاهِ الْعَزِيزِ الْجَانِبِ يُرْجَى عَنْهُ الْخَيْرُ، فَإِذَا أَوَى إِلَيْهِ لَا يَكُونُ لَهُ حُسْنُ مَعُونَةٍ وَنَظَرٍ .

٤١٠١ - مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ

النَّسْرُ : نَقْتُ الْبَاذِي الْأَحْمَرِ بِمَنْسِرِهِ، أَيْ مِنْ نَارِهِ، وَالْأَعْزَلُ : الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ، وَالطَّائِرُ الْأَعْزَلُ الَّذِي لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الطَّيَرَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :
لَمَّا رَأَى لَبِيدُ النَّسُورَ تَطَابَرَتْ رَفَعَ النَّوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

٤١٠٢ - مَشِيْمَةٌ تُحْمِلُهَا مِثْنَاتٌ

الْمِشِيْمَةُ : مَا يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ فِي الرَّحِمِ، وَالْمِثْنَاتُ : الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ الْإِنَاثَ .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ لَا يُسَرُّ بِهِ أَحَدٌ وَلَا يُرْجَى مِنْهُ خَيْرٌ .

٤١٠٣ - مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُعْصِفٌ

الْمَشَامُ : لِلْوَضِيعِ يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى التَّرَبُّعِ، وَلِلْمُرْبِعِ : الَّذِي نُتِجَتْ إِبِلُهُ فِي الرِّبْعِ،
وَالْمُعْصِفُ : الَّذِي نُتِجَتْ إِبِلُهُ فِي آخِرِ زَمَانِ النَّتَاجِ .
يُضْرَبُ لِمَنْ انْتَفَعَ بِشَيْءٍ تَعَقَّى فِيهِ غَيْرُهُ .

٤١٠٤ - مُحْيِلُ الْقِدْحِ وَالْجَزُورُ تَرْتَعُ

الْإِجَالَةُ : إِدَارَةُ الْقِدْحِ فِي التَّمْيِيزِ، وَلَا يُجَالُ الْقِدْحُ إِلَّا بَعْدَ مَا تُنْفَعَرُ الْجَزُورُ
وَيُقَسَّمُ أَجْزَاؤُهَا .

٤١٠٥ — مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الْخَائِلِ

المَخِيلَةُ : الخيلة ، والخائل : المُخْبَل ، يُقال : خَالَ يَخَالُ خَالًا ، وجمع الخائل خَالَةٌ ، مثل بَالِعٍ وَبَاعَةٍ .

يُضْرَبُ لِمَنْ بُوِرِدَ نَفْسَهُ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ طَلِبًا لِلتَّرْوِثِ .

٤١٠٦ — مَسُّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أى اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بما لا خيرك .

٤١٠٧ — مُمَالِحَانِ يَشْحَدَانِ التَّمْنِصِلَ^(١)

يُضْرَبُ لِلْمَعْصَافِينَ ظَاهِرًا لِمَعَادٍ بَيْنَ بَاطِنًا .

٤١٠٨ — مَنْ خَشِيَ الدُّنْيَ أَعَدَّ كَلْبًا

يُضْرَبُ عِنْدَ الْحَثِّ عَلَى الْاِسْتِعْدَادِ الْأَعْدَاءِ .

٤١٠٩ — مَنْ سَمِيَ الْكُرْبَ أَقْتَوَى السَّلْمَ

الْاِقْتَوَاءُ : الْاِنْعِطَافُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَوَاوِي بَيْنَ الشَّرَّكَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَرُوا

شَيْئًا رَخِيصًا ، ثُمَّ اِنْعِطَفَوْا فَيَزِيدُوا فِي ثَمَنِهِ حَتَّى يُلْفُوا بِهِ غَايَةَ ثَمَنِهِ مَعْدُومٍ .

يُضْرَبُ فِي التَّحْذِيرِ لِمَنْ خَافَ شَيْئًا فَتَرَكَهُ ، وَرَجَعَ إِلَى مَا هُوَ أَشْمَلُ لَهُ مِنْهُ .

(١) مُمَالِحَانِ : وَصَفٌ مِنَ الْمَالِحَةِ ، وَهِيَ الْوَأَكَلَةُ وَالنَّصْلُ : السِّيفُ .

٤١١٠ - أَمْوُ، لَكَ الْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الْجَمْلُ

يقال : أَمْوَى الفرس ، إذا أَجْرَاه وَأَحْمَاهُ فِي جَرْيِهِ .

يقول : أَعِدَّ فَرَسَكَ فَقَدْ ضَلَّ جَهْلَكَ .

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ يُؤْمَرُ بِذَلِكَ مَا يُطْلَبُ مَعَهُ لِيَنْجُو .

٤١١١ - مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنْئًا بَالِيَا

فَوِّزَ الرَّجُلُ : إِذَا رَكِبَ الْمَفَازَةَ ، وَالشَّنُّ : الْقُرْبَةُ الْهَالِيَةُ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ أُمُورًا عَظِيمَةً بِلا عُدَّةٍ لَهَا مِنْهُ .

٤١١٢ - مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَحَمَّدُ بِهِ عَلَى النَّاسِ

وَيُزَوِّى : « إِلَى النَّاسِ » ، فَنَ وَصَلَهُ بِمَالِهِ أَرَادَ فَلَا يَمْتَنُّ بِهِ عَلَى النَّاسِ ، وَمَنْ وَصَلَهُ بِمَالِهِ أَرَادَ فَلَا يَحْتَطِبُ إِلَيْهِمْ حَمْدَهُ .

٤١١٣ - مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ خُصِنَ بِالْمَاءِ

البطانة : ضِدُّ الظُّهَارَةِ ، جَعَلَتْ لِنَرَبِهَا مِنَ الْمَلَابِسِ مِثْلًا لِمَنْ يُخَصُّ مَدَاخِلَةً وَمَعَامَلَةً . وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، يَرِيدُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَلَا دَوَاءَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاسِدَ بِالْعِلَاقِ يُلْجَأُ إِلَى الْمَاءِ ، فَإِذَا كَانَ الْمَاءُ هُوَ الَّذِي يَفْضُهُ فَلَا حِيلَةَ لَهُ . فَكَذَلِكَ بَطَانَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ دِخْلَتِهِ ، كَمَا قَالَ :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقْتُ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ أَحْتِصَارِي^(١)

(١) البيت في اللسان (شرق) ونسبه إلى عدي بن زيد .

٤١١٤ - مِمَّا تَبَى الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ

هذا مثل قولهم :

* وَفِي الْمَقَابِرِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ *

٤١١٥ - مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْفَعُهُ

هذا المثل يُرْوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وَبُرُؤَى عن لقمان الحكيم أنه
سُئِلَ : أَيُّ هَيْلِكَ أَوْفَقُ ؟ فَقَالَ : تَرَكَى مَا لَا يَنْفَعُنِى ، وَقَالَ رَجُلٌ لِلْأَحْنَفِ : بِمِ سُدَّتْ
قَوْمُكَ ؟ وَأَرَادَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ بَقَرَكِى مِنْ أَمْرِكَ مَا لَا يَنْفَعُنِى كَمَا عَنَّاكَ مِنْ
أَمْرِى مَا لَا يَنْفَعُنِيكَ . وَقَالَ أَيْضاً : مَا دَخَلْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ قَطُّ حَتَّى يَكُونَا هَا يَدْخُلَانِى
فِى أَمْرِهِمَا ، وَلَا أَقِمْتُ عَنْ مَجْلِسٍ قَطُّ ، وَلَا حُجِيتُ عَنْ بَابٍ ، يَرِيدُ : لَا أَجْلِسُ
إِلَّا بِمَجْلَسٍ أَعْلَمُ أَنِّى لَا أَقَامُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَلَا أَقِفُ عَلَى بَابٍ أَخَافُ أَنْ أُحْجَبَ
عَنْ صَاحِبِهِ .

٤١١٦ - مَنْ يَزْرِعِ الشُّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ الْعَبَا

لَا يُقَالُ : حَصَدْتُ الْعَنْبَ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : قَطَعْتُ ، وَلَكِنَّهُ وَضَعَ الْحَصِدَ بِإِزَاءِ
الزَّرْعِ ، وَقَوْلُهُ : « بِهِ » أَرَادَ بِهَذِهِ ^(١) . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بَزْرَعِهِ ، أَيْ لَا يَحْصُدُ الْعَنْبَ
بَزْرَعِهِ الشُّوْكَ ، وَالْمَعْنَى : مَنْ أَسَاءَ إِلَى إِنْسَانٍ فَلْيَتَوَقَّعْ مِثْلَهُ .

٤١١٧ - مُكْرَهُ أَخْوَاكَ لَا يَطْلُ

هذا من كلام أَبِي حَنْشَلٍ خَالَ بَيْهَسِ اللَّقَبِ بِتَمَامَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قِصَّتَهُ

(١) ط : يَنْدُهُ « كَمُعِيف » .

في باب الثناء عند قوله : « مُنْكَلْ أَرَامَهَا وَلَهَا »^(١) ، يريد أنه محمول على ذلك ، لأنَّ في طلبه شجاعة .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُحْمَلُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ .

٤١١٨ — مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

قال أبو زيد : أصله أن يكون الرجل مرة في عيشٍ ومرة في جيشٍ عزاءً ، وارتفع عيش وجيش لأنه في تقدير خبر الابتداء ، كأنه قال : الدهرُ عيشٌ مرة ، وجيشٌ أخرى ، أى ذو عيشٍ ؛ عِبْرٌ عَنِ الْبَقَاءِ بِالْعَيْشِ ، وَعَنِ الْفَنَاءِ بِالْجَيْشِ ، لِأَنَّ مَنْ قَادَ الْجَيْشَ وَلَاحَظَ الْحَرْبَ مَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْفَنَاءِ .

٤١١٩ — مَنْ سَاقَ عَنْهُ الْأَقْرَبُ أَتَاهُ اللَّهُ لَهُ الْأَبَدُ

٤١٢٠ — مَنْ يَرْتَأِ يَقْلُ سَوَادُ رِكَبٍ

يُضْرَبُ فِي التَّوَافُقِ وَالِاجْتِمَاعِ .

٤١٢١ — الْمَرْءُ يُمَرِّفُ لَا تُؤْبَاهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ الْفَضْلُ تَزْدَرِيهِ الْعَيْنُ لِنَفْسِهِ .

٤١٢٢ — مَنْ لَمْ يُنْفِهِ مَا يَكْفِيهِ أَهْجَرَهُ مَا يُنْفِيهِ

يُضْرَبُ فِي مَدْحِ الْقَنَافَةِ .

٤١٢٣ — مَوْتُ فِي قُوْتٍ ، وَعِزٌّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزٌ

٤١٢٤ — مَنْ تَحَضَّنَ مَوَدَّتَهُ ، فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يُقَالُ : تَحَضَّنْتُ الْوُدَّ وَالتَّحَضُّنُ ، إِذَا اخْتَلَصْتَ لَهُ لِلْوَدَّةِ .

٤١٢٥ — مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِمَارَهُ يَكُنِ الْجَشَعُ دِنَارَهُ

٤١٢٦ — مِنَ الْحَيَّةِ نَشَأَ الشَّجَرَةُ

أَيُّ مِنَ الْأُمُورِ الْمُنْمَارُ تَنْفُجُ الْكِبَارِ .

٤١٢٧ — مَنْ يُمَالِجْ مَالَكَ غَيْرِكَ يَسَامُ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : « مَا حَكَّ ظَهْرِي مِثْلَ ظَهْرِي » .

٤١٢٨ — مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يُضْرَبُ لِمَنْ رَجَعَ إِلَى مَا كَادَهُ فِي شَأْنٍ غَيْرِهِ .

٤١٢٩ — مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يُضْرَبُ عِنْدَ صَلَاحِ الْأَمْرِ بَعْدَ فُسَادِهِ ، أَيْ لَا شَرَّ يُجَزَّعُ مِنْهُ الْيَوْمَ .

٤١٣٠ — مَنْ جَمَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيبًا أَرَّاحَ قَلْبَهُ

يَعْنِي أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيهِ إِعْرَاضًا أَوْ تَغْيِيرًا فَيَحْمِلُهُ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ حَسَنِ

وطلب له الخارج والحذر ، خَفَّفَ ذلك عن قلبه ، وَقَلَّ من غبطه .

وهذا من قول أكرم بن صيفي .

يُضْرَبُ في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه .

٤١٣١ — مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ

يُضْرَبُ في إكرام اللئلي .

ويُرْوَى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من أرباب الأموال ، فتعرك

له وأكرمه وأدناه ، فقيل له بعد ذلك : أكانت لك إلى هذا حاجة ؟ قال : لا ، والله ،

ولكني رأيت للئال مهيئاً ، ويُرْوَى « ذا اللئال مهيئاً » .

٤١٣٢ — مَنْ نَهَشَتْهُ اَلْحَيَّةُ حَذَرَ الرَّمَنِ الْأَبْلَقِ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال العامة ، قال الشاعر :

إِنَّ الْأَسِيحَ لَعَاذِرُ مُتَوَجِّسٍ يَخْشَى وَبَرَمَبْ كُلِّ حَبَلٍ أَبْلَقٍ^(١)

٤١٣٣ — الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْءِ ، وَكُلُّ أَدَمَاءٍ مِنْ آدَمَ

يُقَالُ : هذا أوْلُ مَثَلٍ جَرَى للعرب .

٤١٣٤ — مَنْ نَأَمَ لَا يَشْمُرُ بِشَجْوِ الْأَرْقِ

يُضْرَبُ لمن غَفَلَ عما بهانيه صاحبه من اللشقة .

٤١٣٥ - مُحَلَّى يَمْنِي لِحَوْضٍ لَا لَطًا

يُقَالُ : حَلَّاتُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ ، إِذَا مَنَعَتْهَا الْوَرُودَ ، وَالْأَوْطُ : أَنْ تُصْلِحَ الْحَوْضَ وَتَرْثَهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَقَى فِي أَمْرٍ لَا يَسْتَمِيعُ بِهِ .

٤١٣٦ - مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرَبِ ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ ، فَلَمَّا كَبُرَ وَخَشِيَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ أَنْ يَمُوتَ ، اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : لِمَكَ سَيِّدُنَا وَقَاتِلْنَا وَشَرِّفْنَا ، فَاجْعَلْ لَنَا شَرِيفًا وَسَيِّدًا وَقَاتِلًا بَعْدَكَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ عَدُوِّارِ كَلَفْتُمُونِي بَنِيًا ، إِنْ كُنْتُمْ شَرَفْتُمُونِي فَلَيْتَ أُرْبِشَكُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي ، فَأَنَّى لَكُمْ مِثْلِي : انْهَبُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ ، لَأَنَّهُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَمْ يَجْتَمِعَا لَهُ ، وَكَانَ الْبَاطِلُ أَوْلَى بِهِ ، وَإِنَّ الْحَقَّ لَمْ يَزَلْ يَنْفِرُ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَمْ يَزَلْ الْبَاطِلُ يَنْفِرُ مِنَ الْحَقِّ ، يَا مَعْشَرَ عَدُوِّانِ لَا تَشْمَعُوا بِالذُّلَّةِ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِالْعِزِّ ، فَبِكُلِّ عَيْشٍ بِعَيْشِ الْفَقِيرِ مَعَ الْغِنَى ، وَمَنْ يُرْ يَوْمًا يُرْ بِهِ^(١) ، وَأَيُّهُمَا لِكُلِّ أَمْرٍ جَوَابُهُ ، إِنْ مَعَ السَّفَاهَةِ التَّدَامَةُ ، وَالْمَتُوبَةِ نَكْلُ ، وَفِيهَا ذِمَامَةٌ ، وَلَلْيَدُ الْمُنْيَا الْعَاقِبَةُ ، وَالْقَوْدُ رَاحَةٌ ، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ ، وَإِذَا ثَلُثْتَ وَجَدْتَ مِثْلَكَ ، إِنْ عَلَيْكَ كَمَا أَنْ لَكَ ، وَلَا لِكثْرَةِ الرُّغْبِ ، وَلَا لَصَبْرِ الْمَلَكَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ .

٤١٣٧ — مِنْ أَيْدِي أَدَوَانِيَا تُكْوِي الْإِيلَ

يُضْرَبُ لِلَّذِي يَذْهَبُ فِي الْبَاطِلِ تَائِهًا وَيَدْعُ مَا يَعْنِيهِ .

٤١٣٨ — مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُكَ

يُضْرَبُ عِنْدَ الْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

٤١٣٩ — مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَلِي أَمْرًا فَيُنْفِذُ عَلَى ذَنْبِهِ وَأَهْلِهِ فَيُعَاقِبُ عَلَيْهِ فَعَلَهُ .

٤١٤٠ — مَنْ لَكَ يَاخُ مَنِيْعٌ حَرَجُهُ

أَي حَرِيْمِهِ .

يُضْرَبُ لِمَنْعٍ لَمْ يَوْزَأْ ظَهْرُهُ لَا يَطْلُعَ فِيهِ أَحَدٌ .

٤١٤١ — مَنْ لَا يُدَارِي عَيْشَهُ يُضَلِّلُ

أَي مَنْ لَمْ يُحْسِنِ تَدْبِيرَ عَيْشِهِ ضَلَّلَ وَخَفَى .

٤١٤٢ — مَا نِيَّ أَنْتِ أَيْهَا السَّوَادُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَوَعَّدُ .

أَي سَائِلَكَ وَلَا أَهْلِي بِكَ .

١٤٤٣ - مَرَحَى مَرَّاحٍ

مثل قولك : « صُبِّ صَبَامٍ » يريد به الدَّاعِيَّة ، قال الشاعر :
فَأَسْمَعَ صَوْتَهُ عَمْرًا قَوْلِي وَأَيْقَنَ أَنَّهَا مَرَحَى مَرَّاحٍ -

١٤٤٤ - مَا كَاذَ مَرُوبَا لَمْ يَنْصَحْ

النَّصِيحُ : مثلُ الرُّشْح ، يعنى إذا كان السَّقاء مَرُوبَا لَمْ يَرْشَحْ بما فيه ، أى إذا كان سِيرُكَ عند رجل حَصِيْفٍ لَمْ يَظْهَرْ . ش .

١٤٤٥ - أَمَعْنَا أَنْتَ أَمْ فِي الْجَلْبِشِ ؟

أى أَعْلَيْنَا أَنْتَ أَمْ مَعْنَا بِفَضْرَتِكَ ؟

١٤٤٦ - مِنْكَ الْخَيْضُ فَأَغْسِلِيهِ

أى هذا منك فاعطدري .
وهذا مثل قولهم : « يَدَاكَ أَوْكَا وَفُوكَ نَفْعٌ » .

١٤٤٧ - مُعْتَرِضٌ لِمَنْ لَمْ يَغْنِهِ

يُضْرَبُ للمعترض فيما ليس من شأنه .
وَالْمَعْنَى : شَوَّطُ الدَّابَّةِ وَأَوَّلُ الْكَلَامِ .

٤١٤٨ - مُحْتَارِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أى الذى يحترسون منه ، ومن مثله وهو حارس .
وهذا كما تقول العامة : اللهم احفظنا من حافظنا .
وإما أورد أبو عبيد هذا للمثل مع قولهم : « عَيْرٌ يُجَيِّرُ بِجَرَّةٍ » ، لأن الحارس
يرعى نفسه من السرقة وينسبها إلى غيره .
قال الأصمى : يضرب للرجل يُعَيِّرُ الفاسق بفعله وهو أخبث منه .

٤١٤٩ - مِنْ حَفَّكَ مَوْضِعُ حَفَّكَ

ويُرْوَى : « مَوْضِعٌ » أى وقوعُ حَفَّكَ نتيجة حَفَّكَ ، يريد أن وجوده منه
وبسببه ، ويجوز أن يريد من حَفَّكَ وَبِحَفَّكَ أن يكون حاملُ حَفَّكَ مَلِيًّا يقوم بأدائه ،
ولا يميز من قضائه ، وهذا معنى قول أبي عبيد ، فإنه قال : إن معناه أن مما
وَهَبَ الله تعالى لمباهه من الحفظ أن يمرر للرجل حَقَّهُ ولا يبخسه .
قلت : وتقدير المثل حُسْنُ موضع حَفَّكَ معدود عليك من حَفَّكَ .

٤١٥٠ - مَنْ كَانَ مُحَاسِنًا أَوْ مُوَاسِنًا فَلْيَتَّقِرْ

يُضْرَبُ هذا فى موضع : « مَنْ كَانَ مُحَاسِنًا أَوْ مُوَاسِنًا فَلْيَتَّقِرْ » وقد
مرّ ذكره .
وقوله : « فَلْيَتَّقِرْ » من الوَفْرِ .

١٥١ — مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يُضْرَبُ لِلْحَاجَةِ قِيَالُ : اَطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنْ وَجْهِ كَذَا .
يُقَالُ : تَقَدَّى صَمْعَةَ بْنِ صُوحَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَتَنَاولَ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْ مَعَاوِيَةَ شَيْئًا فَقَالَ : يَا بْنَ صُوحَانَ ، انْتَجَعْتَ مِنْ بُعْدٍ ، فَقَالَ : مَنْ أَجْدَبَ
انْتَجَعَ .

١٥٢ — مَنْ بَاعَ يِعْرُضِيهِ أَنْفَقَ

أَيُّ مَنْ تَمَرَّضَ لِيَشْفِيَهُ النَّاسُ وَجَدَ الشَّيْءَ لَهُ حَاضِرًا ، وَمَعْنَى أَنْفَقَ وَجَدَ نَفَاقًا .

١٥٣ — مَنْ يَأْكُلْ يَيْدَيْنِ يَنْقُذْ

أَيُّ مَنْ قَصَدَ أَمْرَيْنِ وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى وَاحِدٍ فَيُخْلَصْ لَهُ ، ذَهَبَ مِنْهُ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا .

١٥٤ — مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَبِيرٍ جَارِهِ أَصْبَحَ غَيْرُهُ فِي النَّدَى

يَعْنِي الْمَطَرُ ، وَالْحَبِيرُ : الْإِصْطِطِلُ ، وَأَصْلُهُ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ .

١٥٥ — مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

١٥٦ — مَرَزَتْ بِهِمْ بَقَطًا

أَيُّ مَقْرُوفَيْنِ ، وَذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ بَقَطًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
رَأَيْتُ نَمِيمًا قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا فَهُمْ يَقُطُ فِي الْأَرْضِ فَرَثَ طَوَائِفَ

شبههم بالفرث ينناثر من الكرش لنفرتهم ، ومنه المثل : « يَقْطِيعُ بِطَائِكَ »
وقد مرّ ذكره .

٤١٥٧ - مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ تَخْلَوْهُ

أى من فَنَشَّ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخَالَةً .

٤١٥٨ - مُسَاعَدَةُ أَتْلَاطِلٍ تُعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ

الأتْلَاطِلُ : الجاهل ، وأصله من اتْلَطَلَ وهو الاضطراب فى الكلام وغيره ،
وهذا من كلام الأتقى الجُنمى النَجْرَانى حكم العرب .

٤١٥٩ - مَرَّةً غَرَابٌ شِمَالٍ

أى آتَى ما يكره .

٤١٦٠ - مَنْ بَعَدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يُضْرَبُ لِلخَافِ النَّزْع .

٤١٦١ - مِنْ شَوْمِيهَا رِقَاوُهَا

يُضْرَبُ عَدَدُ الْأَمْرِ يَسْرُ وَيَكْثُرُ الْاِخْتِلَافُ فِيهِ .

٤١٦٢ — مَنْ يَكُ ذَاوَفِرٍ مِنَ الصَّبْيَانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمَاةٍ شَبَعَانٍ ،

وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ التَّسْكَانِ

أى من كثر صبياناه شيع من الكماة ؛ لأنهم يحقنونها ، وبنات أوبر : جنس ردىء منها ، كهمر الهمير ، اسم الواحد ابن أوبر ، وإنما قيل بنات أوبر فى الجمع لذائث الجماعة ؛ وكذلك ما أشبهه مثل بنات نعش وبنات مخاض .
يُضْرَبُ لِمَنْ كَثُرَ أَعْوَانُهُ فَيَا يَغْرِضُ لَهُ .

٤١٦٣ — مَنْ سَاغَ رِيْقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقُلْ

سَاغَ الشَّرَابُ يَسُوغُ ، إِذَا سَهَلَ مَدْخَلُهُ فِى الْخَلْقِ ، وَسُقْتُهَ أَنَا ، يِعْدَى وَلَا يِعْدَى ، وَالْحَقْلُ : دَاءٌ مِنْ أَدْوَاءِ الْبَطْنِ ، وَالصَّبْرُ هُنَا : الدَّوَاءُ .
يُضْرَبُ فِى الْحَثِّ عَلَى احْتِمَالِ أَذَى النَّاسِ .

ما جاء على أقل من هذا الباب

٤١٦٤ - أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قُرْقَةٍ

قال الأصمعي : هي امرأة قَزَارِيَّة ، وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر ، وكان يُملِكُ في بيتها خمسون سينا ظنين فارساً كلَّهم لها تحرم .

٤١٦٥ - أَمْنَعُ مِنْ أَسْتِ النَّعْرِ

وذلك أنَّ النعير لا يُعْمَرُ له ؛ لأنه مكروه في القتال .
يُضْرَبُ للرجل للنعير .

٤١٦٦ - أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ

قاله عمرو بن عددي لقصير بن سعد في قصته مع الزُّبَّاء ، وقد ذكرتها .

٤٩٦٧ - أَمَوَّقِي مِنَ الرَّخَّةِ

قالوا : إنما خُصَّت من بين الطَّيْرِ لأنها أَلَمُ الطَّيْرِ ، وأظلمها مُوقًا ، وأقذرُها طعماً ، لأنها تأكل العذرة ، قال الشاعر :

لَا رَخْمًا قَاظًا عَلَى مَطْلُوبٍ يجعل كف الخارئي للطيب^(١)

وذكر الشعبي الروافض فقال : لو كانوا من الدوابِّ لكانوا حُمْرًا ، أو من الطير لكانوا رَخْمًا ، وهي نسي الرخَّة والأُنوق ، قال السكيت :

وَذَاتِ امْتِنَانٍ وَالْأَلْوَانُ شَقِي تُحْمَقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْخَوِيلِ^(٢)
أى الحيلة .

(١) جمهرة الأمثال ٢ : ١١٥ . (٢) اللسان (حول) .

٤١٦٨ - أَمَوَقٌ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فرما رأت بيضَ نَعَامَةٍ أُخْرَى قد خرجت لئلا ما خرجت
هي فَيَحْضُنُ بَيْضَهَا وتَدْعُ بَيْضَ نَفْسِهَا ، وإِذَا أَرَادَ ابْنُ حَرَمَةٍ يَقُولُ :
كَتَارَكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبَسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحًا^(١)

٤١٦٩ - أَمَضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ

هو سُلَيْكُ بْنُ سَلَكَةَ السَّعْدِيِّ ، وقد مرَّ ذكره في باب العين ، قال قران
الأسدي يذكره ، وكان عرقب امرأته ، فطلبه بنو عَمِهَا ، فبلغه أنهم يتعذمون إليها ،
فقال :

لَوْ وَارَتْ لَيْلِي مِنْكُمْ آلَ بَرٍّ
هَلَى الْهَوَلِ أَمَضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ^(٢)

٤١٧٠ - أَمَرَقٌ مِنَ السَّهْمِ

مَرُوقُهُ : مُضِيهِ وَذَهَابُهُ ، وفي الحديث : « كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

٤١٧١ - أَمْخَطٌ مِنَ السَّهْمِ

قال حمزة : إِمْخَاطُهُ : خُرُوجُهُ مِنَ الرَّمِيَّةِ .
قلتُ : الصوابُ « تَخَطَّ خُرُوجُهُ » ، يُقَالُ : تَخَطَّ السَّهْمُ يَمْخُطُ إِذَا مَرَّقَ ، وَأَفْعَلُ
يَفِي مِنَ الثَّلَاثِ .

(٢) الحيوان : ٢٥٥ .

(١) ديوانه ٧٥ .

٤١٧٢ — أَمْرٌ مِنَ الْخَطْبَانِ ، وَأَمْرٌ مِنَ الْقِرِ

الْخَطْبَانِ : الْخَطْبَانِ حِينَ يَأْخُذُ فِيهِ الْإِصْفَرُ ، وَالْقِرِ : الصَّبْرُ بِمِثْلِهِ .

• • •

٤١٧٣ — أَمْرٌ مِنَ الْأَلَاءِ

هُوَ شَجَرٌ ، وَالْوَحْدَةُ أَلَاءٌ ، وَهِيَ مِنْ أَشْجَارِ الْعَرَبِ ، قَالَ :

فَأَنْتُمْ وَمَذْحَكُمُ بُجْدًا أَلْجَلُّ كَمَا امْتَدَحَ الْأَلَاءُ^(١)
رَأَى النَّاسَ أَخْضَرَ مِنْ يَمِينِهِ وَتَمَنَّهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

• • •

٤١٧٤ — اَمْتَصَّ مِنْ لَحْمِ الْخَوَارِ ، وَأَمْلَخَ مِنْ لَحْمِ الْخَوَارِ

لِلسَّيْخِ وَلِللَّيْخِ : الَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ ، قَالَ الْأَشْعَرُ الرَّفِيقَانِ :

نَجَافَتْ رِضْوَانُ عَنْ ضَمِيمِهِ أَلَمْ يَأْتِ رِضْوَانُ عَنِّي الْفُؤَادُ^(٢)
يَحْسِبُكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَيٌّ مُضِرٌ
وَقَدْ عَلِمَ الْمَغْشَرُ الطَّارِقُونَ بِأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جَوْعٌ وَقُرُ
صَيْخٌ مَلِيحٌ كَلَحَمِ الْخَوَارِ فَلَا أَنْتَ خُلُوْ وَلَا أَنْتَ مُرُ
كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الْغُرُوْ عَمَّ قُدَّامَ ضَرَبَتِهَا الْمُتَنَشِّرُ
إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْنِسْ كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدَتْكَ الْخُمُرُ

قَالَ حَزْزَةُ : قَوْلُهُ « نَجَافَتْ » أَيْ انْخَرَفَ وَتَنَعَّى ، وَالْمُضِرُّ : الَّذِي تَرُوحُ عَلَيْهِ
ضَرَّةٌ مِنَ اللَّالِ ، وَهُوَ اللَّالُ الْكَثِيرُ الَّذِي تُولَدُ مِنْ ضَرَّةِ الْفَرْعِ ، وَقَوْلُهُ : « كَأَنَّكَ

(١) الشمر لبشر بن أبي خازم ، ديوانه ٣ .

(٢) الشمر له في معجم فالرزايي ١٩ ، وعيون الأخبار ٥ : ٢٦٩ ، ونجاف ، انْخَرَفَ ،

وَالضَّرُّ : الَّذِي تَرُوحُ عَلَيْهِ ضَرَّةٌ مِنَ اللَّالِ ، وَهُوَ اللَّالُ الْكَثِيرُ الَّذِي تُولَدُ مِنْ ضَرَّةِ الْفَرْعِ .

ذلك الذي في الضروع ، يعنى قنلا يكون زائداً في أخلاف الناقة والشاة ، ويُقال :
بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب في الملبية يستعطب شخياً أو شخبين في الأرض ؛
لأن الخارج في الشخ الأول والثاني يكون ماء أصفر تزعج العرب أنه داء وسم ،
فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه « قدام درنها » ومن ذهب إلى التفسير الأول رواه
« قدام ضرنتها » .

قال : وكان من حديث رضوان أنه كان مُكثِّراً بنَيْلاً ، فنزل به ضيف ،
فأساء قِرَاءه ، فسأله الضَّيْفُ عن اسمه فقال : أنا اسمي الأشعر الزَّفَيَّان ، فندأ الضَّيْفُ
من عنده دائماً له ، فنزل على الأشعر الزَّفَيَّان ، فأحسن قِرَاءه ، فقال الضَّيْفُ : إذا
أحسن الله جزاءك فلا أحسن جزاء الأشعر الزَّفَيَّان ، فلما يت به البارحة فأساء
قِرَاءتى ، فقال : أنا الأشعر الزَّفَيَّان فَيَمَنْ يَت ؟ فوصف له الرجل ، وكان ابن عمه ،
فهباه ، وكلاهما من بنى أسد .

٤١٧٥ - أَمْنَعُ مِنْ صَيٍّ

هذا مع المنع .

٤١٧٦ - وَأَمْنَعُ مِنْ عَقَابٍ

هذا من المنعة .

وأما قولهم :

٤١٧٧ - أَمْنَعُ مِنْ لَهَاءِ اللَّيْلِ

فَمِنْ قَوْلِ أَبِي حَيَّةَ التَّمِيمِيِّ :

وَأَصْبَحَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ مِنْ قَمِيهِ وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيْئًا مِنْ قَمَرِ الْأَسَدِ ١٩

٤١٧٨ - أَمْنَعُ مِنْ عَنَزٍ

هو رجل من عاد ، ومن حديثه - فيما رواه إسحاق بن إبراهيم اللوصلي عن ابن السكيت - أنه أَمْنَعُ عَادِيٌّ كان في زمانه ، وكان له راعي يُقال له عُبَيْدَان ، يرعى ألف بقرة ، وكان إذا أورد بقره لم يُورِدْ أَحَدٌ من عادٍ حتى يفرغ ، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد ، ففرج لقمان من أشدِّ ضِدِّ بن عاد كلها وأهليها ، وكان بيت عاد وعددهم يومئذ في بني ضِدِّ بن عاد ، فوردت بقرُ لقمان ، فنهضا عُبَيْدَان ، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره ، فأتى لقمان فغربه وصده عن الماء ، فرجع عُبَيْدَان إلى عَنَزٍ ، فشكا ذلك إليه ، ففرج عَنَزٍ في أبيه ولقمان في بني أبيه ، فافقتلوا ، فهزهم بنو ضِدِّ ، وحاشوهم عن الماء ، وكان عُبَيْدَان بعد ذلك لا يُورِدُ حتى يفرغ لقمان من سقى بقره ، فإن أقبل راعي لقمان وعُبَيْدَان على الماء ناداه فقال : أي عُبَيْدَان ، حُلِّيْ بقرك حتى أورد بقرى ، ففعلتها ، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عَنَزٍ ، وانتهج لقمان فنزل في العماليق ، ففي ذلك يقول جرَّة بن إساف بن قطن ابن القطران ، ويصف تهضم لقمان :

قَدْ كَانَ عَنَزٌ بَنِي عَادٍ وَأَسْرَتُهُ فِي النَّاسِ أَمْنَعُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ^(١)
وَعَاشَ دَهْرًا إِذَا أَفْوَارُهُ وَرَدَّتْ لَمْ يَقْرَبِ الْمَاءَ يَوْمَ الْوَرْدِ دُونَ سَمِ
أَزْمَانَ كَانَ عُبَيْدَانٌ تَفَاذَرُهُ رُعَاةَ عَادٍ وَوَرْدَ الْمَاءِ مُتَقَسِمٌ

(١) نسبته في معجم البلدان إلى جوين بن قطن ، وفي الشعر إقواء .

أَشْصَ عَذُّهُ أَخُو ضِدِّ كَفَّائِيَّةُ مِنْ بَعْدِ مَا زَمَلُوا فُرْسَانَهُ يَدَمُ
لَا تَرَ كَبُونَا يَظْلُمُ يَا بَنِي هَيْلٍ فَتَنَدَمُوا ؛ إِنْ غَبَّ الظُّلْمُ مُنْتَمِ
وَقَالَ الخَطِيئَةُ يُضْرَبُ لِلْمَثَلِ بِهَذَا الرَّأْيِ الْعَادِي :

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِيًا إِذْ دَعَوْتُمْ مَعْدَى عَبِيدَانَ الْمُحَلَّلَ بِأَقْرَمِهِ (١)
وخالقه ابن الأعرابي ، وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يريده أحد ولا
السباع بعده ، وقال النابغة الذبياني :

لَيْسَ أَسْكَمُ أَنْ قَدْ تَقَيَّمُ بِيُوتُنَا مَكَانَ عَبِيدَانَ الْمُحَلَّلَ بِأَقْرَمِهِ (٢)
وقال غير هؤلاء : عبيدان هو وادي الحليّة التي يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فيقال : « كَيْفَ
أَعَاوِدُكَ وَهَذَا أَمْرٌ قَائِيكَ ! » ولما حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف .

٤١٧٩ - أَحْمَلُ مِنَ تَعْقَادِ الرَّحْمِ

كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفراً أن يَتَقَدَّ خَيْطاً بِشَجَرَةٍ ،
ويعتقد فيه أنه إن أُحْدِثَتِ امْرَأَتُهُ حَدَثًا أَحْمَلُ ذَلِكَ الْخَيْطُ ، وكانوا يُسَوِّنُونَهُ :
الرَّحْمَ ، وَالرَّحْمَةَ

وذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سفراً فأخذ يُوسِي امْرَأَتَهُ
ويقول : لِيَاكِ أَنْ تَفْعَلِ ، وَلِيَاكِ أَنْ تَفْعَلِ ، فأتى عاقد ذلك رَمَةً بِشَجَرَةٍ ، فإن
أُحْدِثَتْ حَدَثًا أَحْمَلَتْ ، فقال الشاعر :

هَلْ يَنْفَعُنَاكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ سِيَمُ كَثْرَةُ مَا تُوسِي وَتَعْقَادُ الرَّحْمِ (٣)
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ :

(١) البيت في معجم البلدان (عبيدان) .

(٢) البيت في جمهرة الأمثال ٢ : ٢٩٤ (٣) البيت في التاج واللسان (رحم) .

٤١٨٠ - أَحْلُ مِنْ تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَلٍ

فهو من قول الشاعر :

قَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَطْلَالُ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَى الْمُحِيلِ مُحَالٌ^(١)
أطلال الديار : حماد خيامها ، وحجارة نواحيها ، وقيام أمانها ، وتراكم كرميها ،
ورسوم الديار : آثارها مع الأرض من حفر نواحيها ، أو حفر وتد أخرج منها ،
أو رماد ، أو بحر ، أو أبال ، أو أثر لقصير صبيان ، فإذا كانت أطلال الديار قائمة
ورسومها دارة فهو للآلئ .

٤١٨١ - أَحْلُ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةٍ

هو رجل من العرب ، زعم أنه كان من عُدْرَةٍ فاستهوته الجن ، فلبث فيهم
زمانا ، ثم رجع إلى قومه ، وأخذ يحدثهم بالأحاجيب فضرب به المثل^(٢) .
وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختِرافِ السر ، أي استظرافه .

٤١٨٢ - أَحْلُ مِنَ التَّرَهَاتِ

تفسير هذا المثل يسمى في باب الماء في قولم : « أَذَوْنٌ مِنَ تَرَهَاتِ الْبَسَائِسِ » .

٤١٨٣ - أَمْعَى مِنَ الرِّيحِ ، وَمِنْ السَّيْفِ ، وَمِنْ السَّهْمِ ، وَمِنْ
النَّصْلِ ، وَمِنْ السَّنَانِ ، وَمِنْ الشَّعْرَةِ فِي الْوَتَنِ ، وَمِنْ السَّيْلِ
تَحْتَ اللَّيْلِ ، وَمِنْ الْقَدْرِ لِلتَّلَاحِ ، وَمِنْ الْأَجَلِ ، وَمِنْ الدَّرَمِ .

٤١٨٤ - أَمْنَعِي مِنْ قُرْحَةٍ بَنَدَ قُرْحَةٍ

٤١٨٥ - أَمْنَنْ مِنْ ذُبَابٍ

٤١٨٦ - أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ ، وَمِنْ الْحَنْظَلِ ، وَمِنْ الدَّفْلِيِّ ،

وَمِنْ الصَّبِيرِ ، وَمِنْ الصَّبِيرِ

٤١٨٧ - أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

٤١٨٨ - أَعْلُ مِنْ بُكَاهٍ عَلَى رَنَمٍ مَتَزِلٍ

المولدون

مَنْ تَقَلَّ عَلَى صَدِيقِهِ خَفًّا عَلَى عَدُوِّهِ .
مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ .
مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ .
مَنْ أَدَبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسَادَهُ ،
مَنْ بَشَوَكَ كَانَ وَزِيرًا .
مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ .
مَا نَظَرَ لِأَمْرٍ يُشْبِهُ نَفْسِي .
مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِهَايَا .
مَا وَعَظَ أَمْرًا كَتَجَارِيهِ .
مَا يَدَّ أَوَى الْأَمْعَى بِمِثْلِ الْإِمْرَاضِ عَنْهُ .
مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ .
مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ .
مَنْ دَارَى الْحُسَادَ أَصْنَعَهُ .
مَنْ تَرَكَ قَوْلَ : « لَا أَدْرِي » أَصْبَحَ مَقَارِلُهُ .
مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ .
مَنْ لَمْ يَتَعَدَّ يَدَايْنِي تَعَسَّ بِأَرْسَةِ دَوَانِقِي .
مَنْ دَقَّ نَفْرُهُ جَلَّ ضَرَرُهُ .
مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوَسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ .
مَنْ أَكَلَ الْقَلَابَا صَبَّرَ عَلَى التَّلَابَا .

مَنْ بَلَغَ السَّيِّئِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ .
 مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ .
 مَنْ سَلَّ سَيْفَ التَّنْبِيْ قُتِلَ بِهِ .
 مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنْ اسْتَفْتَى بِعِلْمِهِ زَلَّ .
 مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا أَكَلَتْهُ الذُّنُوبُ .
 مَنْ جَمَلَ نَفْسَهُ عَظَمًا أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ .
 مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّصَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبَقَرُ .
 مَنْ دَخَلَ مَدَآخِلَ السُّوءِ أَتَاهُمْ .
 مَنْ عَادَى مُجْدُودًا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ .
 مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ لِلسَّامِرُونَ عَلَيْهِ .
 مَا بَقِيَ مِنْ سِرِّهِ إِلَّا مَا يَشْفِ عَلَى مَا دُونَهُ .
 مَا هُوَ إِلَّا نَارُ اللَّجُوسِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَحْتَرَمُ أَحَدًا ؛ لِأَنَّهُا تَحْرِقُهُمْ وَإِنْ
 كَانُوا يَمُودُونَهَا .

مَنْ سَأَلَ الدَّهْرَ عَقَرَ .
 مَنْ غَضِبَ مِنْ لَأْسِهِ رَضِيَ بِلَأْسِهِ .
 مَنْ اسْتَعْتَبَا مِنْ بَيْتِ عَمِّهِ لَمْ يُؤَلِّدْ لَهُ وَلَدٌ .
 مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أُعْجِبَتْهُ الرِّئَةُ .
 مَنْ عَرَّ عَوْرَ .
 مَنْ أَشْكَلَ السَّيِّئِينَ انْمَحَ .
 مَنْ اعْتَادَ الْبَطَالَ لَمْ يُفْلِحْ .
 مَنْ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُفَيْزْ .

مَنِ اشْتَرَى الدُّونَ وَالْدُّونَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَقْبُورٌ .
 مَنِ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى .
 مَنِ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثَمَرَةً .
 مَنِ تَسَمَّعَ تَجِمَعَ مَا يَسْكُرُهُ .
 مَنِ رَأَى قَدْ رَأَى وَرَحَى .
 مَنِ أَكْثَرَ مِنْ شَوْءٍ عُرِفَ بِهِ .
 مَنِ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ دَاشَ حُرًّا .
 مَنِ مَرَضَتْ سِرْبُ رُبَّتُهُ مَاتَتْ عَلَا يَتُّهُ .
 مَنِ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ السَّكِيُّ .
 مَا ذَاكَ أَحَدٌ مِنْ لَعْنِهِ إِلَّا انْطَوَى عَلَى طَوَى .
 مِثْلَكَ فَاسْتَقْرِضْ .
 مِنْ الْعُرُودِ بُكَاءُ .
 مَنْ أَتَقَى وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَذَرِ .
 مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي آسِهِ .
 مَنْ أَكَلَ عَلَى مَا يَدْتَنِينَ اخْتَفَقَ .
 مَا بَقِيَ مِنَ اللَّحْمِ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ .
 مَنْ كَانَ طَهَاخُهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الْأَلْوَانُ .
 مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَحْفَتَهُ .
 مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ .
 مَنْ أَحْسَنَ الشُّوْا لَ عُلْمُ .
 مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ .

مَنْ يَدَارِ لِلسَّطْرِ بَلْفِيفٍ حَلِيقَهُ .
 مَنْ يَجْعُ يَجْمَعُ ، وَمَنْ يَسْتَنْبِ يَسْتَنْبِ .
 مَنْ أَكَلَ لِلْسلْطَانِ زَبِيْبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً .
 مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ ا
 مَنْ لَمْ تَنْفَعَكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ .
 مَنْ سَعَى دَعَى .
 مَنْ جَالَ نَالَ .
 مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ .
 مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .
 مَنْ نَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ .
 مَنْ زَرَعَ لِلْعُرُوفِ حَصَدَ الشُّكْرِ .
 مَنْ ضَعُفَ مِنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَّ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ .
 مَنْ حَسَنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ .
 مَنْ اتَّكَلَّ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ .
 مَنْ حَسَدَ مِنْ دُونِهِ فَلَا عُدْرَةَ لَهُ .
 مَنْ لَمْ يَصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ .
 مَنْ تَعَدَّى الْخَلْقَ ضَاقَ مَذْهَبُهُ .
 مَنْ جَرَّبَ الْمَجْرَبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ .
 مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ قَهَرَ عَلَى غَيْرِهِ إِخْوَانُهُ .
 مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى غَيْرِهِ .
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ .

مَنْ اشْتَرَى مَالًا بِمَحْتَاكِ إِلَيْهِ بَاعَ مَا بِمَحْتَاكِ إِلَيْهِ .
 مَنْ حَلَبَ الْغَايَةَ صَارَ يَدَايَةً .
 مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ .
 مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي خَلْقِ اللَّهِ !
 مِنْ الْكَيْسِ خَتَمُ الْكَيْسِ .
 مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ .
 مَنْ لَانَتْ كَلْبَتُهُ وَجَبَتْ حَبْبُهُ .
 مَنْ اسْتَقْنَى كَرَمَ عَلَى أَهْلِهِ .
 مِنْ تَلَذُّذِ الْحُلُجِّ ضَرْبُ الْجَمَالِ ؛ قَالَهُ الْأَمْشِيُّ .
 مَنْ اضْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَّغَهُ الشَّيْطَانُ .
 مَنْ يَقْدِرْ عَلَى رَدِّ أَمْسٍ وَتَطْلِينَ عَيْنِ الشَّمْسِ !
 مَنْ لَمْ تَخْنَهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِحِلٍّ فِيهِ .
 مَنْ رَفَقَ وَتَقَى ، وَمَنْ خَرَقَ حَرَقَ .
 مِنْ كَثْرَةِ لِلَّاحِينَ غَرِقَتِ السَّيْفِينَةُ .
 مِنْ سَعَادَةِ الْوَرَاءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا .
 مِنْ هَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعْزِمَ الْقَلَمَ .
 مِنْ دُونَ ذَا قَتْلُ الْوَالِدِ .
 مِنْ نَسْكَدِ الدُّنْيَا مَفْزَعَةُ الْمَلِيلِجِ وَمَعْرِزَةُ الْقَوَزِ يَنْجُ .
 مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْأَيْقَامَ .
 مَنْ تَغْدَى بِسُوءِ السَّيْرِ تَغْشَى بِزَوَالِ التَّنْذَرَةِ .
 مَنْ قَتَلَ مَا شَاءَ قَتَلَ مَا حَاءَ .

- مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ بَيَّهَتْهُ لِسَاكِيدُ .
 مِنَ الْمَجَانِبِ أَمْشَى كَحَالِ .
 مِنْ قُرْصِ الْقَمَرِ ضَجَّةُ السُّوقِ .
 مَا يَنْفَعُ السَّكِيدَ بِضَرْهُ الطَّحَالِ .
 مَا أَهْوَنَ الْحَزْبَ عَلَى النَّظَارَةِ .
 مَا صَدْنَا شَيْئاً وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا أَفْلَتَ .
 مَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئاً .
 مَا أَحْسَنَ لِلْوَتِّ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ .
 مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابُ .
 مَا الْكِبَرُ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ .
 مَا أَشْمَةُ السَّيْفَةِ بِالْمَلَأِ .
 مَا صَنَعَ اللَّهُ قَهْوَ خَيْرَ .
 مَا فِيهِ حَبَّةٌ مِلْعَةٍ لِلْبَيْضِ .
 مَا يُجِشُّ الْوَزْدُ بِمِثْلِ الْمُنَابِ .
 مَا أَطْيَبَ الْخَمْرَ قَوْلُ لَا الْخَمَارُ !
 مَا حَبْلَةُ الرَّيْحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلِ .
 مَا عَدَا الْفَرَسُ فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى السَّوْطِ .
 مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِي .
 مَا بِي دُخُولُ النَّارِ وَمَا بِي طَرْدُ مَالِكِ .
 مَا هُوَ إِلَّا بُسْتَانٌ - لِلظَّرِيفِ .
 مَا تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ - لِلثَّقِيلِ .

مِلْنِمْ عَلَى جَرَحٍ .
 مَنْ كُنْتُمْ عَلِمًا فَكُنَّا جِهَلُهُ .
 مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تَدْفِئُنِي !
 مَا لِلرَّءِ إِلَّا بِدِرْهَمَيْنِ .
 مَا خَيْرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزُنْهَا مِنَ الْكُرْهُ ؟
 مَشِينًا شَوْطَ بَاطِلٍ ؛ وَهُوَ الضَّوْءُ الَّذِي يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنَ الْكُفَّةِ .
 مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ فِي الْأَبْنَاءِ .
 مَتَى فَرَزْتِ يَا بَيْدَقُ !
 مَطَرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ .
 مُدَوِّرُ الْكَعْبِ ؛ يُضْرَبُ فِي الشُّومِ .
 مِنْ الْأَدَبِ تَرَكَ الْأَدَبِ ؛ يَعْنِي بَيْنَ الْإِخْوَانِ .
 الْمُحِبُّونَ مَسْئُوبٌ .
 الْمَوْتُ فِي الْجَمَاعَةِ طَيِّبٌ .
 الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْكُلُ السَّلَاحَ .
 الْمُغْتَضَبُ أَبَدًا مُغْتَضَبٌ .
 الْمُسْتَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُهُ .
 الْمَرْءُ يَسْمَى بِجِدَّةٍ .
 الْمَوْتُ حَوْضٌ مَوْزُونٌ .
 الْمَالُ مَيَالٌ .
 الْمَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوِزْهُ .
 الْمَرْأَةُ الشَّوْءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ .

لَارْهُ حَيْثُ بَضَعُ نَفْسُهُ .
 الْمَلُوكُ كُهُ مِنْ أَدِيهَا تَسْمَنُ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُخَدِّعُ بِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ .
 مَا بَوَّيْ مِنْكَ يَوْاحِدٍ ؛ أَيِ مَا الشَّرَّ عَلَى مَنْكَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ .
 مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَا اسْتَهُ .
 مِنَ الْحِيلَةِ تَرَكَ الْحِيلَةَ .
 الْمَرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاحِلِ الْكَبِيرِ .
 مَنْ غَابَ خَابَ ؛ وَرُؤْيَى ؛ « مَنْ غَابَ خَابَ حِفْظُهُ » .
 مِنَ الْمَجْدَاعِ سَبَقُ الْقَرْحِ .
 مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .
 مِنَ الظُّفْرِ بِالْبَغْيَةِ تَمْجِلُ الْيَأْسَ .
 مِنْ شَهْوَةِ التَّمَرِّ يَمُصُّ النَّوَى .
 مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلَيْتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ .
 مَنْ خَدَّمَ الرِّجَالَ خُدِمَ .
 مَنْ سَلِمَتْ مَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَمَلَاتُهُ نَيْفُهُ .
 مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظُلْمِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِبَيِّمِيهِ .
 مَنْ أَيْقَنَ بِالْخُلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ .
 مَنْ لَمْ يَعْزِزْ عَلَى كَلِمَةٍ تَسْمَعُ كَلِمَاتٍ .
 مَنْ صَغَرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَغَرَ قَاتِلُهُ .
 مَنْ جَهَلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ .
 مَنْ لَمْ يَضُنْ نَفْسَهُ ابْتَدَلَهُ غَيْرُهُ .

مَنْ لَمْ يَرْجِبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنْقِلِ الْأَمَالَ .
مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَفَهُ .
مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ .
مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ .
مَنْ هِيلَ دَائِمًا أَكْرَهَ نَائِمًا .
مَنْ تَلَذَّذَ بِالْكَلَامِ تَفَقَّصَ بِالْجَوَابِ .

الباب الخامس والمشرون

فيا أوله نون

٤١٨٩ — نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا

قيل : إنه عصام بن شهر حاجب النعمان بن اللذر الذي قال له الفايضة الديباني حين حُجِّبَهُ عن عيادة النعمان من قصيدة له :

فَلَمَّا لَا أَلْوَمُكَ فِي دُخُولِ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ^(١)

يُضْرَبُ في نَهْأَةِ الرجل من غير قديم ، وهو الذي تسميه العرب « الخارجى »
يعنى أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له ، قال كثير :

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بِخَارِجِي * وَلَيْسَ قَدِيمٌ تَجِدُكَ بِأَنْعِمَالِ ^(٢)

وفي اللؤلؤ : « كن عصاميا ، ولا تكن عظاميا » وقيل :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَمَتُهُ الْكُرُّ وَالْإِفْدَامَا ^(٣)

* وَسَيَرَتُهُ مِلْكًا مُهَامَا *

يقال : إنه وصِفَ عند الحجاج رجلٌ بالجهل ، وكانت له إليه حاجة ، فقال في نفسه : لَأُخْفِرَنَّهُ ، ثم قال له حين دخل عليه : أعصاميا أنت أم عظاميا ؟ يريد أَسْرَفْتَ أنت بنفسك أم تفتخر بأبائك الذين صاروا عظاما ؟ فقال الرجل : أنا معصاي وعطاي ، فقال الحجاج : هذا أفضل الناس ، وقفى حاجته ، وزاده ، ومكث عنده ، ثم فأنشه فوجدَه أَجْهَلَ الناسِ ، فقال له : تصدقني وإلا قتلتك ، قال له :

(١) ديوان النابتة ٢٢٨ . (٢) ديوانه ٢٥٠ .

قل ما بدالك وأصدقك . قال : كيف أجبتني بما أجبت لما سألتك ؟ قال له : والله لم أعلم أعصاي خير أم عظامي ، ففشت أن أقول أحدهما فأخطئ . ، فقلت : أقول كليهما ، فإن ضرر أحدهما نفى الآخر ، وكان الحجاج ظن أنه أراد أفقخر بنفسى لِقَضِيٍّ وبآبائي لشرفهم ، فقال الحجاج عند ذلك : للقادر نُصَيْرُ العَيِّ خطيباً ، فذهبت مثلاً .

٤١٩٠ - تَقِيى تَعْلَمُ أَتَى خَاسِرٌ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ يَعْلَمْ مِنْ فَسَدِ مَا يُكَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَيَعْرِفُ مِنْ صِفَتِهِ مَا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ .

٤١٩١ - تَفَسَّكَ بِمَا تُحْجِجُ أَغْلَمُ

أى أنت بما فى قلبك أعلم من غيرك ، يقال : حجج الرجل ، إذا أراد أن يقول ما فى نفسه ثم أمسك ، وهو مثل للجمجمة .

٤١٩٢ - فَظَرَّةٌ مِنْ ذِي عُلُقَةٍ

أى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْظُرُ يَوْمًا .

٤١٩٣ - نَعِمَ عَوْفُكَ

العَوْفُ : البال والشأن ، قاله الشيبانى ، وقيل : العَوْفُ الذكر ، قال الراجز :

جَارِيَةُ ذَاتُ حِرٍّ كَالْتَوْفِ مُتَلَمِّ تَسْتَرْهُ بِخَوْفٍ^(١)
بِشْفَى غَلِيلِ الْعَرْبِ الْهَلُوفِ يَا لَيْفِي قَرَمْتُ فِيهَا عَوْفٍ^(٢)
يُضْرِبُ لِلْبَانِي بِأَهْلِهِ .

٤١٩٤ - أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ .

يُقال : نَجَزَ الْوَعْدُ يَنْجِزُ ، وقال الأزهري : نَجَزَ الْوَعْدُ وَأَنْجَزْتُهُ أَنَا ، وكذلك
نَجِزَتْ بِهِ ، وإنما قال حُرًّا ولم يقل الحرَّ لأنه حذر أن يسمى نفسه حراً فكان
ذلك مدحاً .

قال الفضل : أولُ من قال ذلك الحارث بن عمرو آل الرار السكندى استخر
ابن نَهْشَل بن دَارِم ، وذلك أن الحارث قال لصخر : هل أدلك على غنيمة على أن لي
خُمُسَها ؟ فقال صخر : نعم ، فدله على داس من البين ، فأغار عليهم بقومه ، ففَقِرُوا
وغنموا ، فلما انصرفوا قال له الحارث : أنجز حُرًّا ما وعد ، فأرسلها مثلاً ، فراوَدَ
صخر قومه على أن يُعْطُوا الحارث ما كان ضمن له ، فأبوا عليه ، وكان في طريقهم
ثنية متضايقة يقال لها شَجَمَات ، فلما دنا القوم منها سار حتى سبقهم إليها ، ووقف
على رأس الثنية وقال : أَرِمْتُ شَجَمَاتٍ بما فيهن ، فقال جَعْفَر بن ثَعْلَبَة بن جَعْفَر بن
ثعلبة بن بَرْبُوع : والله لا نعطيه شيئاً من غنيمتنا ، ثم مضى في الثنية فحمل عليه
صخر فقطعته فقتله ، فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخس ، فدفعه إلى الحارث ، فقال
في ذلك نَهْشَل بن حَرَّيْ :

وَنَحْنُ مَتَمِّعَاتُ الْجَيْشِ أَنْ يَتَأَوَّبُوا عَلَى شَجَمَاتٍ وَالْجِيَادُ بَنَاتُ تَجْرِى

(١) اللسان (نوف) . والنوف : سنام البعير ، والحوف : جلد يشق كهيئة الإزار ، يلبسه
الصبيان والحيف من النساء .
(٢) اللسان (هلف) .

حَبَسْنَاكُمْ حَتَّى أَقْرَأُوا بِحُكْمِنَا وَأَدَّى أَقْبَالُ الْغُلَامِ إِلَى صَخْرٍ^(١)

٤١٩٥ — النَّفْسُ أَعْلَمُ مِنْ أَخْوَاهَا

يُضْرَبُ فِيهِمْ تَحْمِدُهُ أَوْ تَذْمُهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ ،

٤١٩٦ — النَّفْسُ مُؤَلَّمَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ

هَذَا اللَّقْلُ لَجْرِيرِ بْنِ الْأَطْلَقِيِّ حَيْثُ يَقُولُ :

إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ سَيِّئًا عَاجِلًا وَالنَّفْسُ مُؤَلَّمَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ^(٢)

٤١٩٧ — النَّفْسُ عَرُوفٌ

أَيُّ صَبُورٍ ، إِذَا أَصَابَهَا مَا تَكْرَهُ فَيَلْتَمِسُ مِنْ خَيْرٍ أَعْتَبَرَتْ فَصِيرَتَ ، وَالْعَارُفُ :

الصَّابِرُ ، قَالَ عِنْدَهُ يَذْكُرُ حَرْبًا :

فَعَسِيرَتْ حَارِقَةٌ لِذَلِكَ حُرَّةٌ بَرَزُوا إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطْلَعُ^(٣)

صِيرَتْ : أَيُّ حُبْنَتْ .

٤١٩٨ — نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ

أَيُّ اعْتَرَضَتْهُ عَيْنُهُ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، وَنَعَبَ « عَرَضَ » عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيُّ نَظَرُوا إِلَيْهِ

نَظَرًا بِمَعْنَى .

(١) نَصْلُ لِلْقَالَ ٣٩٣ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٥٢٣ ، وَفِي ط : شَيْئًا عَاجِلًا ، وَصَوَابُهُ فِي خِ وَالْدِيَوَانِ .

(٣) الْمَعْلَقَاتُ بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ٢٨٥ .

٤١٩٩ - تَزَتْ بِهِ الْبَيْطَةُ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَحْتَمِلُ النِّعْمَةَ وَيَبْطَأُ ، وَيَنْشُدُ :

قَلَّا تَسْكُونِينَ كَالنَّازِي بِبَيْطَتَيْهِ بَيْنَ الْفَرَيْنَيْنِ حَقٌّ ظَلَّ مَقْرُونًا^(١)

٤٢٠٠ - أَنْكَبِيْنِي وَأَنْظِرِي

أَي : إِنْ لِي تَخْبَرًا عَمُودًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَنْظَرٌ .

وَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَشْثِ عَلَى الْحِجَاجِ ، فَقَالَ الْحِجَاجُ : إِنَّكَ لِنَظْرَانِي ، قَالَ : نَعَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَتَخْبِرَانِي .

٤٢٠١ - النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَقَى فِي الشَّيْمِ

قَوْلُهُ : « إِخْوَانٌ » أَيُ أَشْبَاهُ وَأَشْبَاهُ وَأَشْكَالٌ ، وَشَقَى : تَعَلَّى مِنَ الشَّتِّ وَدَوِ التَّفَرُّقِ ، وَالشَّيْمُ : الْأَخْلَاقُ السُّكْرِيَّةُ إِذَا أُنِيَ بِهَا غَيْرُ مَقْبُودَةٍ كَأَنْ جَعَدًا إِذَا أُطْلِقَ كَانَ مَدْحًا ، يُقَالُ رَجُلٌ جَعْدٌ ، فَإِذَا قُبِدَ كَانَ ذِمًّا ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : جَعْدُ الْيَدَيْنِ ، أَيُ لِمَنْهُمُ وَإِنْ كَانُوا عَجَمِيِّينَ بِالشَّخَاصِ فِشْيَمِهِمْ مُخْتَلِفَةٌ .

٤٢٠٢ - أَنْصُرْ أَتَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا ، قَتِيلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا لِنَصْرِهِ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ لِنَصْرِهِ ظَالِمًا ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَرُدُّهُ عَنِ الظُّلْمِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَا الْحَدِيثُ فَهَكَذَا ، وَأَمَا الدَّرَبُ فَكَانَ مَذْهَبُهَا فِي اللَّحْلِ نَصْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

قال الفضل : أول من قال ذلك جُنْدُب بن العَفْبَر بن تميم بن عمرو ، وكان رجلا دميًا فاحشًا ، وكان شجاعًا ، وإنه جَلَس هو وسعد بن زَيْد مَقَاعَ يَشْرَبَانِ ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه : يا سعد لشربِ ابنِ الأَفْجَح ، وطولُ النكاح ، وحُسنُ الزاح ، أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْكِفَاح ، ودَعَسَ الرَّماح ، ورَكَضِي الوَفَاح ، قال سعد : كَذَبْتَ ، والله إِنِّي لَأَهْلِلُ الْعَامِلَ ، وَأَنْحَرُ الْبَازِلَ ، وَأَشْكِتُ الْقَائِلَ ، قال جُنْدُب : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ إِنَّكَ لَوْ فَرَعْتَ دَقَوْتَنِي عَجَلًا ، وما أَبْقَيْتَنِي بَدَلًا ، ولَرَأَيْتَنِي بَطَلًا ، أَرْكَبُ الْمَرْيَةَ ، وَأَمْنَعُ الْكَرْيَةَ ، وَأُحْيِي الْحَرِيَةَ ، فَمَضِبُ سَعْدٍ وَأَنَا يَقُول :

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قَبِحَ الرَّجُلُ هُ وَأَمْسَى قِرَاهُ غَيْرَ عَقِيدٍ^(١)
وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدَى رَأَوْهُ نَاطِقًا قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَلِيدٍ

فأجاب جندب :

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَالُ وَلَكِنْ زَيْنُهُ الْغَرَبُ بِالْحَسَامِ الْعَلِيلِ
إِنْ يُلْكَ الْفَتَى فَرَزْنٌ وَإِلَّا رُبَّمَا ضَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَلِيلِ

قال سعد : وكان عاتقا : أما والذي أخلف به لعُسرُكَ طَلْعِيَّة ، بين العَرِيَّةِ والدمينة ، ولقد أخبرني طَائِرِي ، أنه لَا يَفْخُكَ غَيْرِي ، قال جُنْدُب : كلا إِنَّكَ كَجَبَّانٍ ، تَكْرَهُ الْعُلَمَانَ ، وَتُحِبُّ الْفَتِيانَ ، فَغَفَّرَ قَاتِلُ ذَلِكَ ، فَتَبَّرَ حِينًا ، ثم إن جُنْدُبَ خَرَجَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَطْلُبُ الْقَتْلَ ، فَأَتَى عَلَى أُمَةٍ لَبَنِي تَمِيمٍ يَقَالُ إِنَّ أَصْلَهَا مِنْ جُرْهُمٍ فَقَالَ لَهَا : لِمَ كُنْتِ مَسْرُورَةً ، أَوْ قَهْرِيْنِ مَجْبُورَةٍ ، قَالَتْ : مَهْلًا ، فَإِنَّ لِلرَّءِ مِنْ نُوكِهِ ، يَشْرَبُ مِنْ سِقَاءٍ لَمْ يُوَكِّهِ ، فَتَزَلُ إِلَيْهَا مِنْ فَرَسِهِ مُدِيلًا ، فَلَمَّا دَفَا مِنْهَا قَبِضَتْ عَلَى يَدَيْهِ

بيد واحدة ، فزالتمعهما حتى صار لا يستطيع أن يمرّ كهاتم كفتته بمكان
فترسه وراحت به مع غنمها ، وهي تحذو به وتقول :

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَايِدَا فَسَوْفَ تَلْقَى بِأَسَلَا مَوَارِدَا

• وَحَيَّةٌ تُضْحِي لِحَيٍّ رَاصِدَا •

قال : فرّ سعد في إبله ، فقال : يا سعد أغثني ، قال سعد : إن الجبان لا ينيث ،
فقال جندب :

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَرِيمُ لِلشُّكُومِ انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

فأقبل إليه سعد فأطلقه ، ثم قال : لولا أن يقال قتل امرأة لتقتلك ، قال :
كلا ! لم يكن لي كذب طيّرك ، ويصدق غيرك ، قال : صدقت .

قوله : « انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا » يجوز أن يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله :
أَخَاكَ ، ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر ، يعني انصره ظالماً إن
كنت خصمه أو مظلوماً من جهة خصمه ، أي لا تُسَلِّمْ في أي حال كنت .

• • •

٤٢٠٣ — نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ النَّوِيَّةُ

يُضْرَبُ لِلْمُسْنُوقِ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ يَصْلُحُ أَنْ يُمَوَّلَ عَلَيْهَا .

• • •

٤٢٠٤ — نَزَوُ الْفَرَارِ اسْتَجَبِلَ الْفَرَارَ

يقال : فرّير ، وفرّار ، ولولد البقر الوحشي ، وقال بعضهم : الفرار جمع فرير ،
وهو نادر ، ولم يأتِ فعّال في أبنية الجمع إلا في أحرف بسيرة ، مثل : عِرْقٌ وَعِرَاقٌ ،
وغلّثٌ وغلّوْثٌ ، وِرْخُلٌ وِرْخَالٌ ، وتوعمٌ وتوَوَامٌ ، وإذا شَبَّ الْفَرَارُ ، أَخَذَ فِي النَّزْوَانِ
ففي رأه غيره نَزَا لِنَزْوِهِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ تَقَعَى مَصَاحِبَتَهُ .

أى إنك إذا صحبتته فعلتَ فعله .

ويروى : « نَزَوُ » بالنصب على المصدر ، أى نزا نَزَوُ الفُرَار وقد استجمل
فَرَارًا مثله ، والرفع على الابتداء ، أى نَزَوُ الفُرَارَ حَمَلَ مثله على النَّزَوُ .

٤٢٠٥ — أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَرَى

قاله رجل لامرأته حين خَطَبَ إليه ابنته رجلٌ وأبى أن يزوجه ، فرضيت أمها
بمزويجه ففلت الأب حتى زوجه من بكرة ، وقال : أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَرَى ،
ثم أساء الزوجُ العِشْرَةَ فطلقها .

يُضْرَبُ فِي التَّعْذِيرِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ .

٤٢٠٦ — نَجَى عَيْرًا مَيْتَهُ

قال أبو زيد : زعموا أن حُجْرًا كانت عَيْرًا لَا ، فهلكت في جَدَبٍ ، ونجا منها
حمار كان معها ، فضرب به للثُلُ في الحَزْمِ قبل وقوع الأَسْرِ ، أى أُنْجِيَ قبل ألا تقدر
على ذلك .

ويضرب لمن خَلَّصَ مَالَهُ مِنْ مَكْرُوهٍ .

٤٢٠٧ — نَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ

ويروى : « نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ » و « نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ
أَهْلِهِ » وذلك أن الجلب والبؤس يكثر اللون والجلب ، وذلك نعيم الكلب .
يُضْرَبُ هَذَا لِلْعَبْدِ أَوْ الْعَمَلِ لِلْقَوْمِ تَصْيِبِهِمْ شَدَّةً فَيَسْتَعْفُونَ بِهَا فَيَنْتَفِعُونَ . وَأَصَابَ
مِنْ أُمُومِهِمْ .

قال الشاعر :

تراه إذا ما أكل الكلب أنكر أهله يفدى وحين الكلب جدلاً ناعم
يقول : يفدى هذا الرجل إذا أنكر الكلب أهله ، وذلك إذا لبسوا السلاح
في الحرب ، وإنما يفدى في ذلك الوقت لقيامه بها وغفائه فيها ، ويفدى أيضاً في حال
الجدب لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولتحرره الجوز فينعم الكلب في ذلك ويمذل .

٤٢٠٨ - التبع من بعيد أهون من البرير من قريب

أى لا يبدن من الذى تغشى ، ولكن احمل له من بعيد .

٤٢٠٩ - أنطق يارخم إنك من طير الله

يقال : إن أصله أن الطير صاحت ، فصاحت الرخم ، ف قيل لها يهزأ بها : إنك
من طير الله فانطق .

يُضرب للرجل لا يلتفت إليه ولا يسمع منه .

وليس من الطير شئ إلا وهو يزجر إلا الرخم ، قال الكهيت بهجو رجلا :

أنشأت تنطق في الأمو ر كوافد الرخم الدوامر^(١)

إذ قيل يارخم انطق في الطير إنك شر طائر

فانت بما هي أهله وأنت من مثل اللعاز

٤٢١٠ - نام نومة عبود

قال الشرقى : أصل ذلك أن عبوداً هذا كان تمأوت على أهله ، وقال :
أندبوى لأعلم كيف تمذبونى ميغا ، فندبته ، ومات على تلك الحال .

وقال النضل : قال أبو سليم بن أبي شعيب الخزازي : إنه عبدُ أسود يُقال له عبود ، وكان من حديثه - فيما يرفعه عن محمد بن كعب القرظي - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أول الناس دخولاً الجنة لعبدُ أسود يُقال له : عبود » ، وذلك أن الله تعالى بعث نبياً إلى أهل قرية ، فلم يؤمن به أحدٌ إلا ذلك الأسود ، وإن قومه احتفروا له بئراً فصَيَرُوهُ فيها ، وأطعمُوا عليها صخرة ، فكان ذلك الأسود يخرج فيَحْتَطِبُ ويبيع الحطبَ ويشترى به طعاماً وشراباً ، ثم يأتي تلك الحفرة ، فيُمينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرقمها ، ويُدلي إليه ذلك الطعام والشراب . وإن الأسود احتطب يوماً ثم جلس ليستريح فغرب بنفسه الأرض بشِقِّهِ الأيسر ، فنام سبع سنين ، ثم هبَّ من نومه ، وهو يرى أنه نام إلى ساعة من نهار ، فاحتمل حُرْمَتَهُ فَأَتَى القريةَ فباع حطْبَهُ ، ثم أتى الحفرة فلم يجدَ النهيَ فيها ، وقد كانت بدءاً لقومه فيه ، وأخرجوه ، فكان يسأل عن الأسود فيقولون : لا نَدْرِي أين هو ؟ فغرب به للثلث لـكُلِّ مَنْ نام يوماً طويلاً ، حتى يُقال : « أنومَ من عبود » .

٤٢١١ - النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ

قال ابنُ الأَثيري : قال ثعلب : معناه النَّقْدُ عند السَّبْقِ ، وذلك أن النِّرسَ إذا سَبَقَ أخذ الرِّهْنُ .

والحافرة : الأرض التي حفرها الفرسُ بقَوَائِمِهِ ، فاعْلَمْ بِمَعْنَى مَقْصُودَةٍ .

وقال الثَّراء : سمعتُ بعضَ العرب يقول : النَّقْدُ عند الحافرة ، معناه عند حافِرِ الفرس .

وأصلُ اللَّثْلِ في التَّخْلِيلِ ، ثم اسْتَعْمِلَ في غيرها .

وقال الأصمعي : النَّقْدُ عند الحافر ، هو النَّقْدُ الحاضر في البيع . قال : وبعضهم يقول في البيع بالهاء ، أى عند الحافرة .
وقال غيره : النَّقْدُ عند الحافرة ، معناه عند أول كلمة ، يُقال : رَجَعَ فلانُ في حافِرته ، أى في أمره الأول .

٤٢١٢ - أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَصْنًا

أَنْجَدَ : أى بلغ نَجْدًا مَنْ رَأَى هذا الجبل .
يُضْرَبُ في الدَّلِيلِ على الشيء ، أى قد ظهر حصولُ المراد وقربه .

٤٢١٢ - النَّبْعُ يَقْرِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

النَّبْعُ : من شجر الجبل ، وهو من أكرم العيدان .
وهذا المثل يُروى لزياد ، قاله في نفسه وفي معاوية ، وذلك أن زيادا كان على البصرة وكان المنيرة بن شمبة على الكوفة ، فتوفي بها ، فخاف زياد أن يولي مكانه عبد الله بن عامر ، وكان زياد لذلك كارها ، فكتب إلى معاوية يخبره ب وفاة المنيرة ، ويُسِرُّ عليه ، بتولية الضُّعْكَ بن قيس مكانه ، ففطن له معاوية ، فكتب إليه : قد فهمتُ كتابك ، فليَنْرِخْ رَوْعُك أبا المنيرة ^(١) ، لَسْنَا نَسْتَمِلُ ابنَ عامر على الكوفة ، وقد ضمناها إليك مع البصرة ، فلما ورد على زياد كتابه قال : النبع يَقْرِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فذهبت كلمتاها مثلين .

قوله : « النبع » يُضْرَبُ للمتكاثرين في الدماء والمسكر ، وقوله : « فليَنْرِخْ رَوْعُك » فَسَّرَتْهُ في باب الفاء والقاف .

(١) ط : « بالمنيرة » .

٤٢١٤ — نَجَّارُهَا نَارُهَا

النار : السَّيِّئَةُ ، يقال : ما نار هذه الناقة ؟ أى : ما سيئتها ، فإذا رأيتَ نارها
عرفتَ نَجَّارها وهو الأصل ، قال :
• لَا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا •

وقال آخر :

قَدْ سُمِّيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفَى مِنَ الْأَوَارِ (١)
أى لما رأى أصحاب الماء سُمِّيَتْ حُلُوقُهَا لِمَنْ هِيَ ، فَسَوَّاهَا لِعِزِّهِمْ وَمَنْعَمِهِمْ .
يُضْرَبُ فِي شَوَاهِدِ الْأُمُور الظَّاهِرَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالِهَا .

٤٢١٥ — تَبَيَّلَ الْمَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِ

المرمأة : سهام المهدف ، والمعنى أن الحرَّ يُفَالَى بِالسَّهَامِ فَيَشْقَى لِلْمَبْدَةِ
وَالْمِشْقَصِ (٢) ؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُ صَيْدٍ وَحَرْبٍ ، وَالْمَبْدُ إِنَّمَا يَكُونُ رَاعِمًا تُقْنِعُهُ الْمَرَامِ ،
لِأَنَّهَا أَرْخَصُ ، يَعْنِي أَنَّ الْمَبْدَ يَحْمِلُ حَوْلَ أَنْفَاسِهِ لَا هِمَّةَ لَهُ .

٤٢١٦ — نَاقِرَةٌ لَا تَخِيرُ فِي سَهْمٍ زَلْجٍ

الناقرة : المفردة ، وَزَلْجُ السَّهْمِ يَزْجُ إِذَا تَزَلَّجَ عَنِ الْقَوْسِ .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَصِيبُ فِي حُبَّتِهِ وَيُظْفَرُ بِخَصْمِهِ .

(١) السَّالِ (نور) .

(٢) اللَّبَّةُ : النَّمْلُ الْمَرِيضُ الطَّوِيلُ وَاللَّشْقَصُ : فَصْلٌ عَرِيضٌ أَوْ سَهْمٌ فِيهِ ذَلِكَ .

وناقرة : رفع على تقدير مهامه ناقرة أو رميته ناقرة ، ويجوز النصب على تقدير رمي رمية ناقرة ^(١) .

٤٢١٧ - النِّقَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ

النِّقَاضُ - يفتح النون وضماً - فناء الزاد ، والجَلْبُ : المجلوبُ للبيع ، أى إذا جاء الجلبُ جلبت الإبلُ قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك ، يُقال : أنقضَ القومُ ؛ إذا هلكت أمورهم .
يُضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يقطرَ إلى الفساد .

٤٢١٨ - انجُ وَلَا إِخْلُكْ نَاجِيًا

قاله الميِّمَةُ لآيها حين أخبرته بإغارة مَقْرُوعٍ عليهم ، وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله : « حَتَّ وَلَا هَتَّ » .

٤٢١٩ - النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كذا قاله الأسمى ، قال : ومعناه : اشرح لى أمرى ، فإن ذلك مما يُنْجِحُ حاجتى ، وعلى ما قال الشَّرَاحُ : التَّشْرِيحُ .

٤٢٢٠ - النَّاقَةُ جِنٌّ ضَرَّاسُهَا

يُقال : ناقة ضَرُّوس ، إذا كانت سيئة الخلق عند النَّعَاجِ ، وإذا كانت كذلك حامت على ولدها ، وجنُّ كلِّ شيءٍ : أوله وقربُ عهده .
(١) الذى فى الصحاح : النافر : السهم إذا أصاب الهدف .

يُضْرِبُ الرَّجُلَ الْقِي سَاءَ خُلُقُهُ عِنْدَ الْحَمَامَةِ .

٤٢٢١ - النَّقْبُ مِمَّادُهُ مَزَاجِيْفُ التَّعْلِي

النَّقْبُ : الطريق في الجبل ، أى هناك تَزَلَّتْ وتَزَحَفُ الطَّيَا ، يعنى أَنَّ الأمور بدَوَّاقِهَا تَبَيَّنَ .

٤٢٢٢ - أَفْقَعُ لَهُ الشَّرُّ حَتَّى سَمِمَ

أى أدام وأعدَّ كما يقع الدواء في الماء .

٤٢٢٣ - نَشِطَتُهُ شَعُوبُ

أى اقلعتهم المنيَّة ، وأصله من قولهم : « نَشِطَتْهُ » إِذَا عَصَتْهُ بِنَاهُهَا .

٤٢٢٤ - نَظَرَ الْمَرِيضُ إِلَى وَجْهِ الْمَوَدِّ

يُضْرِبُ مَثَلًا لِمَضْطَرٍ يَنْظُرُ إِلَى حُبِّ (٢)

٤٢٢٥ - نَفْسِي تَمَقَّسَ مِنْ سُمَائِي الْأَقْبَرِ (٣)

قاله ضبي صَادِ هَامَةٌ ، فظنَّهَا سُمَائِي فَأَكَلَهَا فَأَصَابَهُ الْقِيءُ .
يُضْرِبُ مَثَلًا فِي اسْتَعْقَادِ الشَّيْءِ .

(١) انظر للثل ١٠٢٥ .

(٢) هو من قول البائية في ديوانه ٣٠٠ :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه المود
(٣) مقست نفسه ، من باب فرح ، ومثله تمقست ؛ أى غشت .

٤٢٢٦ - نَاوُسَ الْجِرَّةِ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجِرَّةُ : خشبة يُصَادُ بِهَا الوحش ، أى اضطرب ثم سكن ، و - نَاوُسٌ ؛ من النَّوَيْسِ وهى الحركة ، يُقال : « ما به نَوَيْسٌ » أى قوة وحركة ، والجِرَّةُ : حَبَالَةٌ ، وإذا نشب الظبى فيها : وَصَحَهَا ساعة واضطرب ، فإذا غلبته استقرَّ فيها كأنه سألها .
يُضْرَبُ لِمَنْ خَالَفَ ثُمَّ اضْطَرَّ إِلَى الْوَفَاقِ .

٤٢٢٧ - نَظَرَ الثُّيُوسَ إِلَى شِفَارِ الْجَزَارِ^(١)

يُضْرَبُ لِمَنْ قَهَرَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى عَدُوِّهِ .

٤٢٢٨ - أُنِجُ سَمْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَمِيدٌ

هما ابنا ضَبَّةَ بْنِ أَدَ ، وتمثل به الحجاج ، وقد ذكرت النصة فى باب الحاء .

٤٢٢٩ - إِنْبَاضٌ بِمَعْنَى تَوَتِيرٍ

أى يُنْبِضُ الْقَوْسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْتَرَّهَا أى يَتَوَعَّدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ ،
ويُزعم أنه يفعل ولا مفعول بفعل^(٢) ؛ لأنَّ الإنباض ثَمَانٍ لِلتَّوَتِيرِ ، فإذا لم يكن تَوَتِيرٌ
فكيف إنباض !

٤٢٣٠ - النَّاسُ كَأَسْتَنَانِ الْمَشْطِ

أى متساوون فى النسب ، أى كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ .

٤٢٣١ — النَّاسُ يُخَيِّرُ مَا تَبَايَنُوا

أى ما دام فيهم الرئيس والمرئوس ، فإذا تساوا هلكوا .

٤٢٣٢ — النَّاسُ كَالْبِلِّ مِائَةٌ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

أى منهم كثير ، ولكن قل منهم من يكون فيهم خير .

٤٢٣٣ — النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قاله ابن مسعود رضى الله عنه .

٤٢٣٤ — نَقِطُ عَرُوسٍ وَأَبْمَارُ طِبَاءٍ

يُقال : إن جريرا مرّ بذي الزُّمَةِ وهو يُنشد ، وقد اجتمع الناسُ عليه ، فقال هذا المثل ، أى إن هذا الشمر مثل بعر الظبي من كُتْمِهِ وَجَدَ له رائحة طيبة ، فإذا فُتِّقَ وجده بخلاف ذلك .

٤٢٣٥ — نَقِي تَقِيَقُكَ فَمَا أَنْتَ إِلَّا حُبَارَى

قاله رجل اصطاد حامة فنقّت في يده ، قال أبو عمرو : يُضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب .

٤٢٣٦ - جَاءَ فُلَانٌ جَرِيضًا

أى : جَاءَ وَقَدْ نِيلَ مِنْهُ ، وَلَمْ يُوْتِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ :
وَأَفْلَقْتُمْ عِلْبَاءَ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ صَغِيرًا لَوَطَلَبْتُ^(١)

٤٢٣٧ - أَلَسَبُّ أُمِّ مَعْرِفَةٍ

أى أَنَّ اللَّسْبَ وَالْمَعْرِفَةَ جَوَاءٌ فِي زُجُومِ الْحَقِّ وَالْمُنْفَعَةِ .

٤٢٣٨ - زِعْمَ مَأْوَى الْعَزَى ثَرْمَدَاهُ

هَذَا مَكَانٌ خَصِيبٌ .

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الْمَعْرُوفِ بِؤْمُرِ يَأْتِيَانِهِ وَزُجُومِهِ .
وَتَرْمَدَاهُ : بِنَاءٌ غَرِيبٌ لَا أَعْلَمُ لَهُ نَظِيرًا .

٤٢٣٩ - نَشَرَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أَذْنِيَهُ فَرَأَى عَشِيرَ عَيْنِيهِ

يُضْرَبُ لِمَنْ طَمِعَ فِي أَمْرِ فَرَأَى مَا كَرِهَهُ مِنْهُ .

٤٢٤٠ - ذُوذُ بِإِلَهِ مِنَ الثَّلِّ بَعْدَ الْكُثْرِ

يُرِيدُونَ بِالْثَّلِّ التَّلْهِيلَ وَالْكَثْرَ الْكَثِيرَ .

(١) البيت لامرئ القيس ، ديوانه ٧٧ .

٤٢٤١ — النَّوْمُ فَرَحُ النَّصَبِ

الفرخ : اسم من الإفراخ في قولهم : أفرخَ رَوْعُكَ ، أى ذهب خوفك .
ومعنى هذا اللعل أن النضبان إذا نام ذهبَ غَضَبُهُ .

٤٢٤٢ — نَجَا مِنْهُ يَافَوْقَ نَاصِلٍ

أى بعد ما أصابه بِشَرٌّ .

٤٢٤٣ — نَشِبَ فِي حَبْلِ غَمٍّ

ويروى : « في حباله غمٌّ » ، إذا وقع في مكروه لا تحلص له منه .

٤٢٤٤ — نَقَضَ النَّهْرُ مِرَّةً

الرَّيَّة : القوة ، ويراد ما هنا أن الزمان انقضى فيه .

٤٢٤٥ — نَطَحَ بَقَرْنِ أَرْوَمُهُ نَقْدَ

النَّقْد : الذى وقع الهود .

يُضْرَبُ لِمَنْ ذَوَاكَ وَلَا أَهْبَاءَ لَهُ .

٤٢٤٦ — النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٤٢٤٧ - النَّاسُ يُعْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنَّ خَيْرَ مَا تُخْفِرُونَ وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا
أَيُّ إِنْ عَمِلُوا خَيْرًا يَمْحُذُونَ خَيْرًا ، وَإِنْ عَمِلُوا شَرًّا يَمْحُذُونَ شَرًّا .

٤٢٤٨ - أَتَقِيْ بَلَاءَ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلًا لَا

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَاءٌ .

يُضْرَبُ فِي التَّوَسُّعِ وَتَرْكِ الْبَهْلِ .

٤٢٤٩ - النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ خَلْقَةٍ

زَعَمُوا أَنَّ الصُّبْحَ رَأَتْ سَنًا نَارٍ مِنْ بَعِيدٍ ، فَتَابَلَتْهَا ثُمَّ أَقْبَتَتْ وَرَفَعَتْ يَدَيْهَا
فَدَلَّ الْمُسْطَلِي وَبَهَّتْ بِالنَّارِ^(١) ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ : « النَّاسُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ خَلْقَةٍ » ،
يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَا لَا يَنْبَغُ مِنْهُ كَثِيرٌ خَيْرٌ .

٤٢٥٠ - النَّاسُ تَقَاتِلُ الْمَوْتَ

النَّفِيقَةُ مِنَ الْإِبْلِ : مَا يُحْزَرُ مِنَ النَّهْبِ قَبْلَ الْقَتْلِ ، يَعْنِي أَنَّ الْوَيْلَ يُحْزَرُ الْخَلْقَ
كَمَا يُحْزَرُ الْجَزَارُ نَفِيقَتَهُ .

٤٢٥١ - النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يُقَالُ : عَزَفَتْ نَفْسٌ عَنْ الشَّيْءِ تَعَزَّوْفٌ وَتَعَزَّوْفٌ عَزُوفًا ، أَيْ زَهَدَتْ فِيهِ
وَانصَرَفَتْ عَنْهُ .

(١) بِهَا بِالرَّجُلِ ، أَيْ أَنْسَ بِهِ .

ومعنى للقل أن النفس تتمادى ما عودت إن زهدتها في شيء زهدت وإن
رغبتها ورغبت .

٤٢٥٢ - نِعَمَ الْيَجَنُّ أَجَلَ مُسْتَأْخِرٍ

هذا يروى عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه ،

٤٢٥٣ - نِعَمَ النَّوَاءُ الْأَزْمُ

يعنى الحمية ، يقال : أزم بأزم أزمًا ، إذا عَضَّ .

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كَلْدَةَ عن خَيْرِ الأدوية ، فقال : نِعَمُ الدَّوَاءِ
الْأَزْمُ ، وهو مثل قولهم : « ليس للبطنة خيرٌ من تحمضت نومه » .

٤٢٥٤ - نَاصِغُ أَخَاكَ الْخَبَرُ

أى أضدقه ، النُصُوع : الخلوص ، أى خالصه فيما يخبره به ولا تَفْشِه .

٤٢٥٥ - تَرْقُ الْحَقَاقِ

الحَقَاق : المُعَانة ، وهى الحَاصِمَة . والتَّرْقُ : الطيش والغلبة .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَهُ طَيْشٌ عِنْدَ الْحَاصِمَةِ .

٤٢٥٦ - نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِيكََا

هذا من قول عبد الله بن حَمَامِ السَّلُولِ :

قَلْبًا خَشِيتُ أَظْفِيرَهُمْ نَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِيكََا

قال ثعلب : الرِّوَاةُ كلهم على « أرهنهم » على أنه يجوز رَحْنُهُ ، إلّا الأصمعيّ فإنه رواه : « وأرهنهم مالكا » على أن الوار للعال نحو قولهم : قُتِ وَأَصْلُكَ وَجْهَهُ ، أى قُتِ صَاكًا وَجْهَهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْجُو مِنْ هَلَكَةِ نَشَبَ فِيهَا شُرَكَاءَهُ وَأَصْحَابَهُ .

٤٢٥٧ - نَكَهَ الْقَرْحَ بِالْقَرْحِ مَا وَجَعَ

يعنى أن الْقَرْحَ إِذَا جُلِبَ^(١) ثُمَّ نَكَى . كَانَ أَشَدَّ إِجْمَاعًا ؛ لِأَنَّهُ يَفْرَحُ ثَانِيًا ، كَأَنَّهُ قِيلَ : نَكَهَ الْقَرْحَ - أَيْ مَعَ مَا بَقِيَ مِنْهُ - أَوْجَعَ .

٤٢٥٨ - نَاجِزًا يَنَاجِزُ

كَقَوْلِكَ : يَدًا يَبْدِي : أَيْ تَعْجِيلًا بِتَعْجِيلٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَدْبِعُوا إِلَّا حَاضِرًا بِنَاجِزٍ » ، أَيْ حَاضِرًا بِحَاضِرٍ ، يَعْنِي فِي الصَّرْفِ ، وَيُقَالُ : « نَاجِزًا يَنَاجِزُ » أَيْ نَقْدًا يَنْقَدُ ، وَنَاجِزًا فِي الْمَثَلِ : مَنصُوبٌ بِفِعْلِ مُضَرٍ ، أَيْ أَيْمُكَ نَاجِزًا ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْفِعْلِ .

٤٢٥٩ - نِعَمَ مَعْلُوقُ الشَّرْبَةِ هَذَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَعْلُوقُ قَدَحٌ يُمَلِّقُهُ الرَّاكِبُ ، وَقَوْلُهُ : « هَذَا » إِشَارَةٌ إِلَى الْقَدَحِ أَيْ يَكْتَفِي الشَّارِبُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ بِشَرْبَةِ وَاحِدَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهَا .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْتَفِي فِي الْأُمُورِ بِرَأْيِهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى رَأْيِ غَيْرِهِ .

(١) جلب : عثرت جملته .

٤٢٦٠ - النَّزَائِعُ لَا الْفَرَائِبَ

ويقال : « الفرائب لا الفرائب » .

قال ابن السكيت : النزيمه : الغريبة ، يعنى أن الغريبة أنجب ، ويقال : « اغتربوا لا تفضوا » أى انكحوا فى الأبعد لا بولد لكم ضاوى ، والفرائب : جمع قريبة . ونصب « النزاع » على تقدير تزوجوا النزاع ولا تزوجوا الفرائب ، وقال :

فَدَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْفَرَائِبِ^(١)

٤٢٦١ - النَّاسُ بِمَأْمَةٍ

المأمة : طائر مثل الحمامة ، وهى التى تألف البيوت ، يعنى ارتفق بهم ولا تنفرهم .

٤٢٦٢ - انْزَاعُ الْعَادَةِ عَدِيدٌ

ويرمى : « انزع العادة من الناس ذنب محسوب » ، وهذا كما يقال : « انقطاع شديد » ، وكما قال :

• وَشَدِيدُ عَادَةٍ مُنْزَعَةٍ^(٢) •

ويقال : المادة طبيعة خامسة .

٤٢٦٣ - النَّدَاءُ بَعْدَ النَّجَاهِ

يُضْرَبُ فِي التَّحْدِيرِ .

والنَّجَاءُ : المناجاة ، يعنى يظهر الأمر بعد الإصرار ، أى بعد ما أصر .

(١) اللسان (ضوى) من غير نية . (٢) للبيد ، ديوانه ٢٧٥ .

٤٣٦٤ - نَوَّانٍ شَالَا مُخْتَبٍ وَبَارِحٍ

النَّوَّانِ فِي اللَّفَّةِ : التَّهَوُّسُ بِمَجْدٍ وَمَشَقَّةٍ ، يُقَالُ : نَاءَ بِالْمَلِّ ، إِذَا تَهَوَّسَ بِهِ مَثَقَلًا ، وَالدَّرْءُ أَيْضًا : السَّقُوطُ ؛ فَهَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَالنَّوَّانُ : مَقْطُوعٌ نَجْمٌ مِنَ النَّازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيبِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مُطِرْنَا بَنَوْدَ كَذَا ، إِذَا كَانَ الْمَطَرُ يَأْتِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَجْمَتُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) أَيْ يَجْعَلُونَ شُكْرَ مَا تُرْزَقُونَ بِهِ مِنَ الْمَطَرِ تَكْذِيبًا بِكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَتَقُولُونَ : سَقَيْنَا بَنَوْدَ كَذَا ، وَمُطِرْنَا بَنَوْدَ كَذَا ، وَالشُّوْلُ فِي الْأَصْلِ : الارتفاع ، وَالشُّوْلُ : التَّوَقُّعُ الَّذِي خَفَّ لَهَا ؛ لِأَنَّ اللَّابِنَ إِذَا خَفَّ ارْتَنَعَ الْمَرْغُ ، وَالْإِحْتَابُ : الْوُقُوعُ وَالْحَصُولُ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَهُوَ احْتِبَاسُ الْمَطَرِ ، وَالْبَارِحُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ فِي الصَّيْفِ .

وَتَقْدِيرُ اللَّشَلِ : هَا نَوَّانٍ ارْتَفَعَا : أَحَدُهُمَا مُخْتَبٍ وَالْآخَرُ بَارِحٌ .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلَيْنِ لَهَا مَنَزَلَةٌ وَشَرَفٌ وَجَاهٌ ، وَلَكِنَّهُمَا مَتَسَاوَيَانِ فِي قِلَّةِ الظَّاهِرِ .

٤٣٦٥ - نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَا كَلَّ

النَّشِيطَةُ : مَا يَصِيبُهُ الْجَلِيشُ ^(١) مِنْ شَيْءٍ دَوَّاهٍ بِيَضَةِ الْحَيِّ ، وَالرَّأْسُ : الرَّيَاسُ ،

وَمَعْنَاهُ :

• بَرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُنَيْمَ بْنِ بَكْرٍ ^(٢) •

وَالْمَّا كَلَّ : الْكَسَبُ ، أَيْ شَيْءٌ قَلِيلٌ ثُمَّ يَطْمَعُ فِيهِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ اسْتَعَانَ فِي طَلَبِ حَقِّهِ بِنِيطَةٍ يَطْمَعُ فِي احْتِقَاؤِهَا .

(١) فِي الصِّحَاحِ : النَّشِيطَةُ : مَا يَنْزِعُهُ النَّزَاةَ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَصْدُهُ .

(٢) صَدْرُ بَيْتٍ لِمَرْوِ بْنِ كَثُومٍ ، وَعَجِزُهُ : نَدَقٌ بِالسَّهْوَةِ وَالْحَزُونَةِ .

٤٣٦٦ - نَامَ عَصَاكُمْ سَاعَةَ الرَّحِيلِ

يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ بَعْدَ مَا وُتِيَ .

٤٣٦٧ - نَامَ بِمَعْنَى الْأَمْنِ الْمُشْتَبِعِ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ بِرُؤْمِ الْأُمُورِ وَلَا يَرُومُ مِثْلَهَا إِلَّا الْبَطْلُ ، وَالْمُشْتَبِعُ : الْقَوَى الْقَلْبَ .

٤٣٦٨ - نَمَلْتُكَ شَرًّا مِنْ حَفَاكَ فَأَتَرِكَ

يُضْرَبُ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِنَ لَا يُعِينُهُ وَلَا يَهْتِمُّ بِشَأْنِهِ .

٤٣٦٩ - نَحْنُ بِأَرْضِ مَاوَهَا مَسُوسٌ

الْمَاءُ الْمَسُوسُ : الَّذِي لَا يَمْدُلُهُ وَلَا يَمْدُلُ بِهِ مَاءٌ عَذُوبَةٌ ، وَبَعْدَهُ :

• لَوْلَا عَقَابُ صَيِّدِيهَا النَّسُوسُ^(١) •

يُقَالُ : إِنَّ النَّسُوسَ طَائِرٌ يَأْوِي الْجَبَلَ ، وَهُوَ أَضْمَرُ مِنَ الْمَصْنُورِ ، وَدُونَ الْحَجَلِ ، لَهُ هَامَةٌ كَبِيرَةٌ .

يُضْرَبُ فِي مَوْضِعٍ يَطْلُبُ الْعَيْشَ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ ظِلَامٍ يَغْلُمُ الضَّعِيفَ .

٤٣٧٠ - تَقُورَ ظَنِّي مَا لَهُ زُؤِيرٌ

يُقَالُ : زُؤِيرُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يُلْقَى فِي الْحَرْبِ ، فَيَقُولُ الْجَيْشُ :

(١) النسوس : السريع الذهاب لورود الماء خاصة .

لَا تَفِرْ وَلَا نَهْرَحْ حَتَّى يَفِرَّ وَيَهْرَحَ هَذَا وَيُقَالُ : إِنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ عَلَمَةٌ ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ خَرِفَ قَالَ لِقَوْمِهِ فِي حَرْبٍ كَانُوا لَمْ : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَاقْتَرَبَ أَجَلِي ، فَمَا أَنَا مُؤَرَّكُمْ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ مَجْدِ تَبَاهُؤُنْ بِهِ عَلَى قَوْمِكُمْ ، أَنَا زُوَيْرُكُمْ الْيَوْمَ ، يَقُولُ : أَلْتَوْنِي فَنَاتِلُوا عَلَيَّ . ففعلوا ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ « الزُّوَيْرُ » لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَيَزُودُونَ ، فَصَارَ اسْمًا لِلرَّيْسِ وَالرَّجِيمِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزُّوَيْرُ تَصْغِيرُ الزُّورِ ، يُقَالُ : مَا أَفْلَازُ زُورًا وَلَا صَبُورًا ، أَيْ رَأْيِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَبِمَضْمَنِهِ يَرْوِيهِ بِالْمَجْعِ فَيَقُولُ : مَا لَهُ زُورٌ ، وَهُوَ الذُّوَّةُ ، فَمَعْنَى الْمَثَلِ وَتَقْدِيرُهُ : نَرَى نُورَ عَظَمَتِهِ مَا لَهُ مَقِيلٌ يُلْجَأُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ . يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْخَفَرِ عَنْ سَاءِ خُلُقِهِ أَوْ سَاءِ قَوْلِهِ .

٤٢٧١ - النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرَّبَنِغِ
النَّسْءُ : بُدُو السَّمَنِ ، وَالرَّبَنِغُ : أَنْ تَرِدَ الْإِبِلُ كُلَّ شَأْتٍ ، يُقَالُ لَهُ أَرَنِغَ إِلَيْهِ ، وَهِيَ إِبِلٌ تَحْمِلُ مَرْبَقَةً .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَشْكُو جَهْدَ عَيْشٍ وَعَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الرِّقَامِيَةِ .

٤٢٧٢ - نَحْنُ بِوَادِ غَيْثِ ضَرُوسٍ
الضَّرُوسُ : الْمَطَرَةُ النَّالِيَةُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : « وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ ضَرُوسٌ » مِنْ مَطَرٍ ^(١) إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا قَطْعٌ مَضْرُوقٌ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَقِلُّ خَيْرُهُ ، وَإِنْ وَقَعَ لَمْ يَنْجُ .

(١) الضَّرُوسُ : الْمَطَرَةُ النَّالِيَةُ .

٤٢٧٣ - نَفَطٌ وَنَطْنٌ أَسْرَعُ اخْتِرَاقًا

يُقَالُ : نَفَطَ وَنَطَطَ ، وَيُرْوَى : « اسرعا » .
يُضْرَبُ لِلشَّرِّينِ اخْتِلَافًا .

٤٢٧٤ - النَّاسُ أَخْيَافٌ

أى يختلفون ، والأخيفُ : الذى اختلفت عيناه ، فتركوا إحداهما سوداء
والأخرى زرقاء ، والخييف : جمع أخيف وخيفنا ، والأخيايف : جمع الخيف
أو الخيف الذى هو الصدر ، وهو اختلاط العينين ، والتقدير : الناس أولو أخيايف ،
أى اختلافات ، وإن كانت المصادر لاثنى ولاجمع ، ولكنها إذا اختلفت أنواعها
جمعت كالأشغال والمعلوم .
يُضْرَبُ فى اختلاف الأخلاق .

٤٢٧٥ - النَّاسُ شَجَرَةٌ بَنَى

البنى : الغلام ، وإنما جعلهم شجرة البنى إشارة إلى أنهم يبتغون وينمّون عليه .

٤٢٧٦ - نَقَتَ صَفَادِغُ بَطْنِهِ

يُضْرَبُ لِمَنْ جَاعَ ، ومثله : « صاحت مصافير بطنيه » .

٤٢٧٧ - النَّيْمَةُ أَرْثَةُ الْمَدَاوَةِ

الأرثَةُ والإرث : اسم لما تَوَرَّثَ به النار ، أى النيمة وقود نار العداوة .

٤٢٧٨ - نَارُ الْحَرْبِ أَسْمَرُ

كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت نارا لتصير إعلاما للناهضين فيها ، قال الله عز وجل : (كَلِمًا أَوْ قَدُورًا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) .

٤٢٧٩ - النَّدَمُ عَلَى الشُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ

يُضْرَبُ فِي ذِمِّ الْإِكْثَارِ

٤٢٨٠ - النَّخْسُ يَكْفِيكَ الْبَطْلَى الْمُثْقَلِ

وَيُرْوَى : « الْهَيْلِ » ، بَعْنَى أَنَّ الْهَيْلَ يُحْرَكُ الْهَيْلُ الضَّعِيفُ وَيَحْمِلُهُ عَلَى السَّرْعَةِ .

٤٢٨١ - نِصْفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وَهَذَا يُرْوَى فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ .

٤٢٨٢ - نَجَا حَبَارَةَ لَمَّا جَدِعَ جَدْرُهُ

حَبَارَةُ وَجَدْرَةُ : رَجُلَانِ مَعْرُوفَانِ بِاللُّؤْمِ يُقَالُ : إِنَّمَا الْأُمُّ مَن فِي الْعَرَبِ ، وَلَهَا قِصَّةٌ ذَكَرْتُهَا فِي حَرْفِ اللَّامِ فِي بَابِ أَقْلَ مِنْهُ .

٤٢٨٣ - نَائِلٌ وَابْنُ نَائِلٍ

أَيُّ حَافِظٍ وَابْنِ حَافِظٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَذَقِ بِالنَّبَاطَةِ ، وَهِيَ صِنَاعَةُ النَّبْلِ ،

وَمِنْهُ :

* أَنْبَلُ عَدَوَانِ كُلِّهَا صَقَمًا *

ما جاء على أفضل من هذا الباب

٤٢٨٤ - أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ

هو رجل من بني دُهل بن ثعلبة بن عكابة ، كان أعلم أهل زمانه بالأنساب .
 زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فغره بها ، فقال : بم علمت ؟ قال : بلسان
 مستول وقلب عقول ، على أن العلم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة ، فأفقه النسيان
 وإضاعته أن تحدث به من ليس من أهله ، ونكده الكذب فيه ، واستجاعته أن
 صاحبه منهوم لا يسمع .

قال القتيبي : هو دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ السَّدُوسِيّ ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يسمع منه شيئاً ، ووفد على معاوية وعنده قُدَّامة بن جَرَادِ القُرْبُوعِيّ ، فنسب دَغْفَلَ
 حتى بلغ أباه الذي وفده ، فقال : ووفد جَرَادُ رجلين : أما أحدهما فشاعر سفيه ،
 والآخر ناسك ، فأيهما أنت ؟ فقال : أنا الشاعر السفيه ، وقد أصبّت في نسبتي ، وكل
 أمري ، فأخبرني - باني أنت - متى أموت ؟ قال دَغْفَلُ : أما هذا فليس عددي .
 وقولته الأزارقة .

٤٢٨٥ - أَنْسَبُ مِنْ ابْنِ لِسَانَ الْحَمَرَةِ

هو أحد بني تميم الألات بن ثعلبة ، وكان من علماء زمانه ، واسمه ورقاء بن الأشعر
 ويكنى أبا الكلاب ، وكان أنسب العرب وأعظمهم كبراً .
 وأما قولهم :

٤٢٨٦ — أَنْسَبُ مِنْ كَثِيرٍ

فهو من النسب ، أخذاً من قول الشاعر (١) :

وَكُنَّ قُصَا فِي عُسَاظٍ يَخْطُبُ وَابْنُ لَقْنَعٍ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْنِبُ
وَكُنَّ آيِلَى الْأَخْيَلِيَّةِ تَنْدُبُ وَكَثِيرٌ عَزَّةٌ يَوْمَ بَيْنِ يَنْسَبُ

٤٢٨٧ — أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النسب ، وذلك أنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها فتقول : قَطَا قَطَا .

٤٢٨٨ — أَنْسَكُ مِنْ ابْنِ الْفَزِّ

هو رَجُلٌ اخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ ، فقال أبو اليقظان : هو سعد بن أنز الإلادي ، وقال ابن الكلبي : هو الحارث بن أنز ، وقال حمزة : هو عُرْوَةُ بْنُ أَشِيمِ الْإِلَادِي ، وكان أَوْفَرَ النَّاسِ مَتَاعًا ، وَأَشَدَّمْ ذِكَاخًا ، زَعَمُوا أَنَّ حُرُوسَهُ زُفَّتْ إِلَيْهِ ، فَأَصَابَ رَأْسُ أِبْرَةٍ جَنْبَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : أَتَهْدِدُنِي بِالرَّكْبَةِ الْوَيْلُ : إِنَّهُ كَانَ يَسْتَقْلِقُ عَلَى فَقَاهِ ثُمَّ يَنْمِطُ فَيَجِيءُ الدَّصِيلُ فَيَحْتَكُ بِمَتَاعِهِ يَطْلُو الْجَذَلَ الْقَدِيَّ يُنْصَبُ فِي الْمَاطِنِ لِيَحْتَكُ بِهِ الْإِلُ الْجُرُفِي ، وهو القائل :

الَارَبِّمَا أَنْعَطْتُ حَتَّى إِخَالَهُ سَيِّئَتُهُ الْإِنْمَاظُ أَوْ يَقْمَرُ (٢)
مَأْمِلَهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ : قَدْ وَتَى ابْنِي وَتَعَلَّى جَاهًا يَقْمَطُ

٤٢٨٩ - أَنْكَحُ مِنْ خَوَاتٍ

يعنون خَوَاتِ بن جُبَيْر صاحبَ ذات النخيين ، وقد مرَّ ذكره في باب الشين .
وقالوا :

٤٢٩٠ - أَنْكَحُ مِنْ حَوَثَرَةٍ

هو رجل من عبد القيس ، واسمه ربيعة بن عمرو ، وكان في طريق ابن أنفز
ووفور كثرته ، حتى لقد قيل : أعظم أبرا من حوثره .
وحضر يوماً سوق مكاب ، فرام شراء عُسٍّ من امرأة ، فسأمت سيمَةً غاليةً ،
فقال لها : لماذا تُنفالين بشمن إناء أُمْلُوهُ بحوثرتي ، فكشف عن حوثرته فلأبها
عُسٌّ^(١) للرأة ، فبادت الرأة بالانقطة^(٢) ، وجمعت عليه الناس ، فسمى « حوثره »
باسم هذا العضو .

والحوثره في اللغة : الكمرة ، قالت حمرة بنت الحارث لهند بنت المذار :
حَوَثَرَةٌ مِنْ أَكْظَمِ الْخَوَاثِرِ^(٣) نِيَطَتْ بِحَقْوَيَّ صَمَيَّانِ عَاهِرِ
• أَحَدَيْتُمَا إِلَى ابْنَةِ الْمَذَارِغِرِ •

٤٢٩١ - أَنْدَمُ مِنَ الْكُسَيْفِي

قال حمزة : هو رجل من كُسَعٍ ، واسمه مُحَارِبُ بن قَيْسٍ ، وقال غيره : هو
من بني كُسَعٍ^(٤) ثم من بني محارب ، واسمه غامد بن الحارث .

(١) المس : القدح الضخم .
(٢) المدة الفاخرة ٢ : ٤٠٤ .
(٣) الشمر في ثمار القلوب ١٤١ ، ٢٩٣ .
(٤) المدة الفاخرة : « كسمة » .

ومن حديثه أنه كان يرعى إبله بوادي مُعشِب ، فبينما هو كذلك إذ أبصر
 ثبّةً في صخرة ، فأعجبته ، فقال : ينبغي أن تكون هذه قوساً ، فجعل يتمهدا
 ويرصدها حتى إذا أدركت قطعها وجففها ، فلما جفت اتخذ منها قوساً ، رأشاً يقول :
 يَا رَبِّ وَفَّقْنِي لِنَعْتِ قَوْسِي ^(١) فَلَهَا مِنْ لَدُنِّي لِنَفْسِي
 وَانْقَعَّ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِرْسِي انْحَقَّتْ صَفَرَاءُ مِثْلَ الْوَرْدِ
 * صَفَرَاءُ لَيْسَتْ كَقَيْسٍ النُّكْسِ *

ثم دهنها وخطها ^(٢) بوتر ، ثم عد إلى ما كان من بُرايتها فجعل منها خمسة
 أسهم ، وجعل يلقها في كفه ويقول :

هُنَّ وَرَبِّي أَنَّهُمْ حِسَانُ تِلْكَ لِلرَّامِي يَهَا الْهَيَّانُ ^(٣)
 كَأَنَّمَا قَرَامَهَا مِيزَانُ فَأُبَشِّرُوا بِالْخُصْبِ بِاصْبِيَانِ
 * إِنْ لَمْ يَهْقِنِي الشَّوْمُ وَالْجُرْمَانُ *

ثم خرج حتى أتى قُبْرَةَ ^(٤) على مَوَارِدٍ حُرٍّ فسكن فيها ، فر قطع منها ، فرمى
 عِزّاً منها فأخطه ^(٥) السهم : أَيْ أَنْقَذَهُ فِيهِ وَجَازَهُ ، وَأَصَابَ الْجِبِلَّ فَأَوْرَثَنِي ذِراً ،
 فظن أنه أخطاه ، فأنشأ يقول :

أَعُودُ بِاللَّهِ الْقَزِيزِ الرُّحْنِ مِنْ نَكَدِ الْجُدِّ مَمَّا وَالْجُرْمَانِ ^(٦)
 مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَانِ يُورِي شَرَارًا مِثْلَ قُوْنِ الْعُقِيَانِ
 * فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَانِ *

(١) الشعر في اللسان والنتاج (كس) والفاخر ٩٢ ، والحاسن والساوى ١ : ٤٨٣

(٢) يقال : خطم قوسه بخطامها إذا وترها بوترها ، وأخذ قوساً فخطمها بوتر .

(٣) الشعر في اللسان (كس) والفاخر ٩١ ، والحاسن والساوى ١ : ٤٨٣ .

(٤) القُبْرَةُ : بيت يختفي فيه المصائد . (٥) أخطه السهم ، أَيْ جَازَهُ وَأَصَابَ الْجِبِلَّ .

(٦) الشعر في اللسان (كس) ، والفاخر ٩٢ ، والحاسن والساوى ١ : ٤٨٤ .

ثم مكث على حاله، فرَّ قطع آخر، فرمى منها عذراً فأخطه السهم، وصنع صنيع الأول، فأنشأ يقول :

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمْيِ الْقَنْدَرِ أَعُوذُ بِالْخَالِقِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ
الْأَخْطَ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْبَصَرِ أَمْ ذَلِكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرِ

ثم مكث على حاله، فرَّ قطع آخر، فرمى منها عذراً فأخطه السهم، فصنع صنيع الثاني، فأنشأ يقول :

مَا بَالُ سَهْمِي يُؤَدِّي الْخَبَائِثَ

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِغاً^(١)

وامكن التمدُّ وولَّ جانباً فصار رأي فيه رأياً خائفاً

ثم مكث مكانه، فرَّ به قطع آخر، فرمى عذراً منها، فصنع صنيع الثالث، فأنشأ يقول :

يَا أَتَقِي لِلشُّوْمِ وَالْجُدِّ الذِّكْرَ أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلِ وَوَلَدِ^(٢)

ثم مرَّ به قطع آخر، فرمى عذراً منها. فصنع صنيع الرابع، فأنشأ يقول :

أَبَدْتُ خَمْسَ قَدْ حَفِظْتُ عَدَا أَجِلُ قَوْسِي وَأَرِيدُ وَرْدَا

أَخْزَى إِلَهُ لَهَا وَشَدَّهَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

* وَلَا أَرْجَى مَا حَبِيتُ رِفْدَهَا *

ثم عمد إلى قومه فغرب بها حجراً فكسرها، ثم بات، فلما أصبح نظر فإذا الحُمْرُ مطروحة حوله مُصرعة، وأسهمه بالدم مُصرَّجة، فندم على كثير القوس، فشدَّ على إبهامه، فقطعها، وأنشأ يقول :

(١) البدره الفاخرة ٢ : ٤٠٨، والسان (كعب)، والفاخر ٩٢، والهاشمي والساوي ١ : ٤٨٤

(٢) البدره الفاخرة ٢ : ٤٠٩، والسان (كعب)، والفاخر ٩٣، والهاشمي والساوي ١ : ٤٨٥

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعَنِي إِذَا لَقَعْتُ خَفْسِي ^(١)
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
وقال الفرزدق حين أبا ن النوار زوجته وقصته مشهورة :

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسَى كَمَا غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارٍ ^(٢)
وَكَاثَتْ جَفَنِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ
وَلَوْ ضَلَّتْ بِهَا نَفْسِي وَكَلَّتْ لَكَانَ حَقِّي لِلْقَدْرِ اخْتِيَارُ

٤٢٩٢ - أَنْجَبُ مِنْ مَارِيَّةَ

هي مارية بنت عهد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وقال حمزة :
هي دَارِمِيَّةٌ ولدت حَاجِبًا وَلَقِيطًا وَمَعْبُدًا بن زُرَّارة بن عُدُس بن زَيْد مناة
ابن دارم ^(٣).

٤٢٩٣ - أَنْجَبُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَخْطَرُ شَبِّ الْأَمَارِيَّةِ

أَمَارُ : بَنِيضُ بن رَيْثُ بن غَعْلَان ، وذلك أَنَّهَا وَلَدَتْ الْكَمَلَةَ ^(١) لزيد العباسي ،
وم : ربيع الكامل ، وقيس الحفاظ ، وعمارة الوهاب ، وأنس الفوارس .

(١) ديوانه ٣٩٣ ، والدة الفاخرة ٢ : ٤١٠ ، واللسان (كس) ، والخاص والساوي
١ : ٤٨٥ الدرة الفاخرة ٢ : ٤٠٩ .

(٢) قال أبو اليقظان : قيل لفاطمة بنت الحارث : أي بليك أنجب ؟ قالت : وعيشهم
مأدري ، ما حلت واحدا منهم فضا ، ولا ولدتني ، ولا أرضعتني ، ولا مننتني ،
والليل شرب نصف التمار . (٣) الدرة الفاخرة ٢ : ٤١٢

(٤) م : ربيع الكامل ، وعمارة الوهاب ، وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس .

(٢٦) جمع الأشكال - ٣

وقيل لفاطمة : أئى ينزك أفضل ؟ فقالت : الربيع ، لا ، بل قيس ، لا ، بل حمارة ، لا ، بل أنس ، نكحتهم إن كنت أدرى أيهم أفضل .
ولا يقولون « منجبة » حتى تنجب ثلاثة :

وقال أبو اليقظان : قيل لابنة الخرشب : أئى ينزك أفضل ؟ فقالت : وميشيم ما أدرى ، إئى ما حملت واحدا منهم نعتما ، ولا ولدتة نديا ، ولا أرضعته غيلا ، ولا منمته قتيلا ، ولا أمته ثندا ، ولا سقيته هدير بدأ ، ولا أطعمته قبل رنة كيدا ، ولا أبته على مائة .

قال حمزة : قولها « ثندا » أى مفرورا ، والهديد : الرقيقة من اللبن ، وللمائة : البكاء .

٤٣٩٤ — أنجب من أم البنين

هى ابنة عمرو بن عامر فارس الضحيا ، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب أبا براء ملاحب الأسيئة عامرا ، وفارس قوزل طفيل الجليل والد عامر بن الطفيل ، وربيح الشقرين ربيعة ، ونزال للضيف سلى ، ومموذ الحكاء معاوية ، قال لبيد يفخر بها :
• نحن بنو أم البنين الأربعة •

وإنما قال « الأربعة » لوزن الشعر ، وإلا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا .

٤٣٩٥ — أنجب من خبيثة

هى خبيثة بنت رياح بن الأشل الغنوية أنها آت فى مناهها ، فقال : أعشرة هذرة أحب إليك أم ثلاثة كمشرة ؟ ثم أنها بمثل ذلك فى الآية الثانية ، فنصت

رؤياها على زوجها ، فقال : إن عاد ثالثة فقول : ثَلَاثَة كمشرة ، فماد بمنله ، فقالت :
ثلاثة كمشرة ، فولدتهم وبكل واحد علامة ، ولدت لجعفر بن كلاب خالداً
الأصمغ ، ووالسكا الطيآن ، وربيمة الأحوص ، فأما خالد فسمي الأصمغ لثامه
بيضاء في مقدم رأسه ، وأما مالك فسمي الطيآن لأنه كان طاوياً البطن ،
وأما ربيمة فسمي الأحوص لصغر عينيه كأنهما تحيطقان .

٤٢٩٦ — أَنْجَبُ مِنْ عَائِكَ

بنت هلال بن فالح بن مرة بن ذكوان السليبية ، ولدت لعبد مناف بن قصي :
هاشمًا ، وعبد شمس ، والمطلب .

٤٢٩٧ — أَنْتَنُ مِنْ مَرَقَاتِ الْغَنَمِ

الواحدة مرقاة ، وهي صوف المعاف للرعى منها يُنْتَف ، يُقال : كأنه ربيع
موتي .

٤٢٩٨ — أَنْكَحَ مِنْ يَسَارٍ

هو مولد لبني تميم ، وكان جبيناء الأشجى منعه فزاة ، فحبسها عنه ، فقال
جبيناء :

أَمَوَلِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتَ مُوَدِّيًا مَبِيعَتِيَا فِيمَا نُوَدِّي لِلنَّارِخِ
فِي أَبْيَاتِ عِدَّةٍ ، قَالَ التَّيْمِيُّ :

بَلَى سَنُوَدِّيَا لِمَلِيكَ ذَمِيمَةٍ فَتَنَكِحَهَا إِذْ أَعُوَزْتُكَ لِلنَّارِخِ

فقال جبينها :

ذَكَرْتُ نِكَاحَ الْقَنْزِ حِينًا وَلَمْ يَكُنْ بِأَعْرَاضِنَا مِنْ مَذَكِّحِ الْقَنْزِ قَادِحُ
فَلَوْ كُنْتُ شَيْخًا مِنْ سَوَاةِ نَكَحَتُنَا نِكَاحَ يَسَارِ عَزْهَا وَهُوَ سَارِحُ
وَبَدُو سَوَاةِ بَنِ سُلَيْمٍ مِنْ أَشْجَعِ طُمَيْرُونَ بِنِكَاحِ الْقَنْزِ .

٤٢٩٩ - أَنْتُمْ مِنَ الصَّبِيحِ

لَأَنَّهُ يَهْتَكُ كُلَّ سِرٍّ ، وَلَا يَكْتُمُ شَيْئًا .

٤٣٠٠ - أَنْتُمْ مِنَ الثَّرَابِ

إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَثْبُتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَرِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٤٣٠١ - أَنْتُمْ مِنْ جُلْجُلٍ

فَهُوَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَإِنَّا كَمَا يَا بَنَى جَنَابٍ وَجِدْتُنَا كَمَنْ دَبَّ يَسْتَحْفِي وَفِي الْأُنْفِ جُلْجُلُ

٤٣٠٢ - أَنْتُمْ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا

لَأَنَّ الزُّجَاجَ جَوْهَرٌ لَا يَنْكُتُ فِيهِ شَيْءٌ ، لَمَّا فِي جُرْمِهِ مِنَ الضَّيَاءِ ، وَقَدْ تَعَالَى
الْبُلَاءُ وَصَفَ هَذَا الْجَوْهَرَ ، فَعَبَّرُوا عَنْ مَذْحِهِ وَذَمِّهِ :

فَأَمَّا ذَمُّهُ فَإِنَّ النِّظَامَ أَخْرَجَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَتَمِّ مَعْنَى ، فَقَالَ :
يُسْرِعُ إِلَيْهِ الْكَسْرُ ، وَلَا يَقْبَلُ الْجَبَرُ .

وأما مدحه فإن سهل بن هارون شهد مجلساً من مجالس الملوك قد حفر فيه شذاد الحارثي ، فأخذ يمدد خصال طباع الذهب ، وقد قال شذاد : الذهب أبقى الجواهر على الدفن ، وأصبرها على الماء ، وأقلها نقصاناً على النار ، وهو أوزن من كل ذي وزن ، إذا كان في مقدار شخصه ، وجميع جواهر الأرض والفيز سله إذا وضع على ظهر الزئبق في إنائه طلقاً ، ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ، ولو وضعت على الزئبق قيراطاً من الذهب لرسب حتى يضرب قمر الإناء ، ولا يهوز ولا يصلح أن تكد الأسنان المقلعة بغيره ، وأن يوضع في مكان الأنوف للصطلة^(١) سيواه ، وميله أجود الأميال ، والهند تهره في المين بلا كحل ولا ذرور لصالح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين ، ولها حسنه ، ومنه الزركب والصنم التي تكون في شئوف الملوك ، وعليه مدار العلما ، وعن لكل شيء ، ثم هو فوق الفضة مع حن الفضة وكرمها ، وحفظها في الصدور ، وأنها ثمن لكل مبيع بأضعاف وأضعاف أضفاف ، وله للرجوع وقلة النقصان ، والأرض التي تتبعه ويسلم عليها تعيل الفضة إلى جواهرها في السنين البسيرة ، وتقلب الحديد إلى طبعها في الأيام القليلة ، والطبيب الذي يكون في قدوره أغذى وأمرى ، وأصح في الجوف وأطيب . وسئل علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن الكبريت الأحمر ، فقال : هو الذهب ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لو أن لي طلاع الأرض ذهباً » فأجراه في ضرب الأمثال كل تجرى .

خسده سهل بن هارون على ما حاضره من الخطابة والبلاغة ، فقال يعترض عليه يميم الذهب ويفضل عليه الزجاج : الذهب مخلوق ، والزجاج مصنوع ، وإن فضل الذهب بالصلاية وفضل الزجاج بالصفاء ، ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن

(١) للصطلة : للتسكرة .

والفرق ، والزجاج مجلّو نورى ، والذهب مناع سائر ، والشراب فى الزجاج أحسن منه فى كل معدن ، ولا يفقد معه وجه النديم ، ولا يُثقل اليد ، ولا يرتفع فى السوم ، واسم الذهب يُطَيَّر منه ولا يتفاد به ، وإن سقط عليك فقلك ، وإن سقطت عليه عقرّك ، ومن ثوبه سرعته إلى بيوت الثام ومُلكهم ، وإبطاؤه عن بيوت الكرام ومُلكهم ، وهو قاتل وقاتل لمن صانته ، وهو أيضاً من مصائد إبليس ، ولذلك قالوا : أهلك الرجال الأحرار ، وأهلك النساء الأحامر ، وقدور الزجاج أظيب من قدور الذهب ، وهى لا تصدأ ، ولا يتداخل تحت حيطانها ريح النمر وأوساخ الوضر ، وإن اتسخت فالماء وحده لها جلاء ، ومتى غُسلت بالماء عادت جُددًا ، ولها مرجوح حسن ، وهو أشبه شئ بالماء ، وصنعة عجيبة ، وصناعته أعجب .

وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبّ فى الإناء كَلَسَتْ فى وجهه مرّة الجنّ والشياطين ، فسلّم الله صنعة التّوابير ، فصمّ بها عن نفسه تلك الجراءة ، وذلك التهجين ، ومن كَرَعَ فيه شارب ماء فكأنه يكرع فى إماء من ماء وهواء وضياء ، ومرآته للركبة فى الحائط أضوا من مرآة القولاذ ، والصّور فيها أبين ، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء لحاذوا بها عين الشمس ؛ لأنّ مَنَعِ الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد ، وليس فى كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صنيف ، وأجدر ألا يفارقه حتى كان ذلك الصّبغُ جوهريّة فيه منه ، ومتى سقط عليه ضياء أنفذه إلى الجانب الآخر من الهواء ، وأما لونه ، وإن كان الجلامُ ذا ألوان أراك أرض البيت أحسن من وثى صنعاء ، ومن ديباج نُسرت ، ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه ، قال الله تعالى : (قيل لها : ادْخُلِي الصَّرْحَ ، فلما رأته حسِبته آجَةً ،

وَكَشَفَتْ مِنْ سَاقِبِهَا ، قَالَ : إِنَّهُ صَرَّحَ مُرَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ (وَقَالَ تَعَالَى :) (وَيُعَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِّيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَكْوَابُ كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ مِنْ فَضْلِهِ) فَاشْتَقَّ لِلْفَضْلِ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهَا .

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَادِي وَقَدْ عَنَّفَ فِي سِيَاقِ طَعْنِهِ : « يَا أَيُّهَا أَرْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ » ، فَاشْتَقَّ لِلنِّسَاءِ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهَا ، وَيَقُولُونَ : مَا فُلَانٌ إِلَّا قَارُورَةٌ ، عَلَى أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنَ السِّيفِ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْسَى ، وَإِذَا وَقَعَ شَمَاعٌ لِلصَّبَاحِ عَلَى جَوْهَرِ الزَّجَاجِ صَارَ الزَّجَاجُ وَالصَّبَاحُ مَصْبَاحًا وَاحِدًا ، وَرَدَّ الضِّيَاءُ كُلُّهُ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَاعْتَبَرُوا ذَلِكَ بِالشَّمَاعِ الَّذِي يَسْتَقِفُ فِي وَجْهِ الْمَرَأَةِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ، وَعَلَى الزَّجَاجِ ، ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ يَتَضَاعَفُ نُورُهُ ، وَإِنْ كَانَ سَقُوطُهُ عَلَى عَيْنِ إِنْسَانٍ أَغْشَاهُ وَرَبَّمَا أَحْمَاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلَةِ فِيهَا مِصْبَاحٌ . . .) الْآيَةُ ، فَلَزِيتُ فِي الزَّجَاجَةِ نُورٌ عَلَى نُورٍ وَضَوْءٌ مِصْبَاحُ .

فَلَمْ يَبْقَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا تَحَيَّرَ فِيهِ ، وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا نَالَ مِنْ نَفْسِهِ بِهَذِهِ الْمَعَارِضَةِ ، وَأَبْقَوْا أَنَّهُ لَيْسَ دُونَ اللِّسَانِ حَاجِزٌ ، وَأَنَّهُ يَخْرُاقُ يَذْهَبُ فِي كُلِّ فَنٍّ ، يُخَيَّلُ مَرَّةً ، وَيَكْذِبُ مَرَّةً ، وَيَهْجُو مَرَّةً ، وَيَهْذِي مَرَّةً ، وَإِذَا صَحَّ تَهْذِيبُ الْعَقْلِ صَحَّ تَقْوِيمُ اللِّسَانِ .

٤٣٠٣ — أَنْتَقَى مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء .

٤٣٠٤ — أَنْتَقَى مِنْ مِرْآةِ الْفَرَسِيَّةِ

يعنون الة تزوج من غير قومها ، فهي تملو مرآتها أبدأ ، لتلا يخفى عليها من

وجها شيء ، قال ذو الرمة :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَذٌ كَرِيمَةٌ أَلْفَرَبِيَّةٌ أَسْبَحُ (١)

٤٣٠٥ — أَنْكَدُ مِنْ تَالِيِ النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا ، وتاليه الدبران ، قال الأخطل :

فَهَلَّا زَجَرَتْ الطَّيْرُ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا بِضَيْقَةٍ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبْرَانِ (٢)

وقال الأسود بن يعفر يصف رفعة منزله :

نَزَلْتُ بِحَادِيِ النَّجْمِ بِحَدُّو قَرِيْنُهُ وَبِالْقَلْبِ قَلْبَ الْعُقَرَبِ الْمُتَوَقِّدِ (٣)

والعرب تقول : إن الدبران حطَّب الثريا ، وأراد القمر أن يزوجه ، فأبت عليه ، وولت عنه ، وقالت للقمر : ما أصنع بهذا السُتْرُوت الذي لا مال له ، فجمع الدبران قَلَّاصَه يَعْمَلُ بها ، فهو يقبعا حيث توجهت ، يسوق صدأها قُدَّامَه ، يعنون القَلَّاصَ ، وإن الجدى قتل نَمَشًا ؛ فبغاته تدور به تريدة ، وإن سهيلا ركضَ الْجَوَازَاءَ فركضته برجلها فطرحت حيث هو ، وضربها هو بالسيف فقطع وسقطها ، وإن الشمرى اليمانية كانت مع الشمرى الشامية ففارقها وعبرت المَجْرَةَ ، فسميت الشمرى المَجْرُور ، فلما رأت الشمرى الشامية فراقها إياها بكَّت عليها حتى غَمِصَتْ عَيْنَهَا فسميت الشمرى الغَمِصَاء .

(١) ديوانه ٨٨ . « أذن حشري ، أى عمدة دقيقة . والذفرى : المرق قفا البعير . أسيلة : طويلة ، شبه خذ لاقة بمرآة الترية ، لا ناصح لها في وجهها هى معنية بالمرآة بجلوتها وبضوتها لكثرة استمالها إياها وفرط حجبها إليها : أسبح سهل منبسط » (من شرح الديوان) .

(٢) ديوانه ٩٧ ، وطيفة ، بالفتح ويكسر : منزل القمر .

(٣) الفضليات .

٤٣٠٦ — أَنْتَنُ مِنْ رِيحِ الْجُورَبِ

هو من قول الشاعر :

أَفْنِي عَلَى يَمَا عَلَيَّتِ قَلْبِي مِنْ عَيْنِكَ يَمِثِلُ رِيحَ الْجُورَبِ
وقال آخر :

بَسْتُوا إِلَى صَحِيفَةٍ مَطْوِيَةٍ تَحْتُمُوهُ بِحَتَامِهَا كَالْعُقَرَبِ
فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتُهَا فَفَضَضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجُورَبِ
زعم الأصمعي أن معنى قوله : « فعرفت فيها الشر حين رأيتها » هو أن عنوانها كان من كهس ، قال الأصمعي : وليس شيء أشبه بالمقرب من كهس .

٤٣٠٧ — أَنْتَنُ مِنَ الْعَذْرَةِ

هي كناية عن الغيرة ، قال الأصمعي : أصل العذرة فداء الهمار ، وكانوا يطرحون ذلك بأفئيتهم ، ثم كثر حتى سمي الغيرة بعينه عذرة .

٤٣٠٨ — أَنْشَطُ مِنْ ظَلِي مُقْمِرٍ

لأنه يأخذ النشأ في القمر فيلمب .

٤٣٠٩ — أَفْرَمِنْ أَرْبٍ

هذا مثل قولهم : « كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ » وذلك أن البعير الأرب يرمى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصاً فهو نافر أبداً .
وقال ابن الأعرابي : الأرب من الإبل شرُّ الإبل وأفقرها نفاراً ، وأبطلوها سيراً ، وأحبها خباراً ولا يقطع الأرض .

٤٣١٠ - أَنْبَشُ مِنْ جِيَالٍ

هذا اسم للضئع ، وهي تنبش القبور ، وتستخرج جيف الموتى فتأكلها .
قال الأصمعي : أنشدني أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مشعث :

أَتَمَعَّ بِأَمَشْعَثَ إِنْ شَيْئًا سَبَقَتْ بِهِ الْوَفَاةَ هُوَ لِلْقَاعِ^(١)
بَأَسْرَ بِتَرْكِي الْحَيُّ يَوْمَا رَهِيْنَةَ دِرْهَمٍ وَهُمْ سِرَاعُ
وَجَاءَتْ جِيَالٌ وَبَنُو أَيْبَاهَا أَحَمَّ لِلْأَقْيَيْنِ بِهِمْ نُخَاعُ
فَطَلَا يَنْبِشَانِ الثَّرْبَ عَنِّي وَمَا أَنَا - وَبِغَيْرِكَ - وَالسَّبَاعُ

٤٣١١ - أَنْوَمٌ مِنْ كَلْبٍ

هذا من قول رؤبة :

لَا قِيَتْ مَطَلًا كُنْهَاسِ الْكَلْبِ^(٢) وَعِدَّةٌ هَاجَ عَلَيْهَا صَعْبِي
* كَالشَّهْدِ بِأَنْتَاءِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ *

قال حمزة^(٣) : هذا من قول الأهراب في نكاس الكلب ، وقد خالفهم صاحبُ
اللمعق فقال : أَيْقَطُ من الكلب ، وزم أن الكلب أَيْقَطُ حيوان عينا ، فإنه أغلب
ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكتفيه للحراسة ، فذلك ساعة وساعة ،
وهو في ذلك كله أَيْقَطُ من ذئب ، وأنتمع من فرس ، وأحذر من عَقَق ، قال :
والأهراب إنما أرادوا بما قالوا المَطْلَ في الموايد .

(١) اللسان (ظمن) .

(٢) ديوانه ١٧ ، وغار القلوب ٣٩٥ ، والأول والثاني في اللسان الكبير ٢٣٦

(٣) الدرر الناضرة ٢ : ٤٠٠

٤٣١٢ — أَنْوَمَ مِنَ الْفَهْدِ

لأنَّ الْفَهْدَ أَنْوَمَ أَنْتَلَقَ ، وليس نومه كنوم الكلب ؛ لأنَّ الكلب نومه نَماش والْفَهْدُ نومه مَعمت ، وليس شيء في جسم الْفَهْدِ - أى في حَجْم الْفَهْدِ - إلا والْفَهْدُ أَثْقَلُ منه ، وَأَحْطَمَ لظُهر الدابة .
وقالت امرأة من العرب : زوجى إذا دَخَلَ فَهْدٌ ، وإذا خرج أسدٌ ، يا كل ما وَجَدَ ، ولا يسأل عما عهد^(١) .
وأما قولهم :

٤٣١٣ — أَنْوَمَ مِنْ غَزَالٍ

فلأنه إذا رَضِعَ أُمَّهُ فَرَوَى امْتِلاَ نوما .
وأما قولهم :

٤٣١٤ — أَنْوَمَ مِنْ هَبْوَدٍ

فقد مرَّ ذكره .

٤٣١٥ — أَنْعَمَ مِنْ خُرَيْمٍ

هو خُرَيْمُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فُلَانٍ بْنِ سَنَانٍ بْنِ حَارِثَةَ لِلرَّيِّ ، وكان معنهما ، فسُمِّيَ خريما الناعم ، وسأله الحجاج عن تنعمه ، قال : لم ألبس خَلَقًا في شتاء ، ولا جَدِيدًا في صيف ، فقال له : فما النعمة ؟ قال : الأمن ؛ لأني رأيت الخائف لا ينتفع بيمش ، قال زدني ، قال : للشباب ؛ لأني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء ، قال : زدني ، قال :

الصحة ، فإن رأيت السقيم لا ينتفع بعيش ، فقال : زدني ، قال : الغنى ؛ فإن رأيت
الفقر لا ينتفع بعيش ، فقال : زدني ، قال : لا أجد مزيداً .

٤٣١٦ — أَنْتُمْ مِنْ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ

قالوا : إنه كان رجلاً من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن ، فقال
فيه الأحمى :

شَقَّانَ مَا نَوَيْ عَلَى كُورِهَا وَنَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ^(١)
يقول : أنا في السبر والشقاء ، وحَيَّان في المدعة والرخاء .

٤٣١٧ — أَنْزَى مِنْ هِجْرَسٍ

قالوا : إنه هنا الحب .
وقالوا في قولهم :

٤٣١٨ — أَنْزَى مِنْ ضَبُونٍ

هو السَّوَر ، قال الشاعر :

يَدْبُ بِاللَّيْلِ لِجَارَاتِهِ كَضَبُونٍ دَبَّ إِلَى قَرْنَبٍ^(٢)

٤٣١٩ — أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ ، وَأَنْزَى مِنْ جَرَادٍ

هذا من النَّزَّوان ، لا من الأَزْو ، كذا قال حمزة ، وليس كما ذهب إليه ، بل

النزوان والنزو واحد ، وهما الوثب ، وأما اللفى الآخر فهو النزاء - بكسر النون^(١) -
هذا هو الوجه .

٤٣٢٠ - أَنْصَحُ مِنْ شَوَّلَةٍ

هى كانت خادماً فى دار من دور الكوفة ، كانت تُرْسَلُ فى كل يوم تُشْتَرَى
بدرم سمناً ، فبينما هى ذاهبة إلى السوق وَجَدَتْ درهماً ، فأضافته إلى الدرهم الذى
كان معها واشترت بهما سمناً ، وردَّته إلى مَولِيتها ، فغضبوا ، وقالوا : أنت
تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه ، فغضب بها للثل ، فقيل لها :
شَوَّلَةٌ الناصحة .

٤٣٢١ - أَنْذَمَ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ ، وَمِنْ شَيْخِ مَهْرٍ ، وَمِنْ قَضِيبٍ قد مرَّ ذكرهم قبل ،

٤٣٢٢ - أَنْحَبُ مِنْ يَرَاةٍ

معناه أجبن وأضعف قلباً . واليَرَاةُ : القَصَبُ ، ويُقال : النعامة ، ويراد
باليَرَاةِ المِرْمَارُ لآلِهَةِ أَجُونُفٍ ، قال الشاعر :
رَأَيْتُ الْيَرَاةَ نَاطِقًا عَنْ فَخَارِكُمْ إِذَا هَرَمَتْ أُنْبَاجُهُ وَنَمِينًا^(٢)

٤٣٢٣ - أَنْذَمَ مِنْ لَمَامَةٍ

أى أنقر ، يُقال : نَدَّ البعيرُ يند نَدُودًا ، إذا نَقَرَ .

(١) فى القاموس : يجوز بفتحها . (٢) نمار القلوب ١٧٦

- ٤٣٢٤ — أَنْتُمْ مِنْ ذُكَاةٍ ، وَمِنْ جَرَسٍ ، وَمِنْ جَوْزٍ فِي جُوعَالٍ
 ٤٣٢٥ — أَنْتُمْ مِنَ الدُّنْمَةِ ، وَمِنْ الرَّاحَةِ ، وَمِنْ طَسْتِ الْمَرُوسِ
 ٤٣٢٦ — أَنْتُمْ مِنْ كَلْبٍ أَجَمٍّ ، وَمِنْ أَنْهَرٍ مَادٍ
 ٤٣٢٧ — أَنْتُمْ مِنْ دِيكٍ
 هذا من النخوة .

- ٤٣٢٨ — أَنْتُمْ مِنْ صُنِيجٍ ، وَمِنْ وَصِجِ النَّهَارِ
 ٤٣٢٩ — أَنْتُمْ مِنْ رَوْضَةٍ
 ٤٣٣٠ — أَنْتُمْ مِنَ الْبَحْرِ ، وَمِنْ الْقَطْرِ ، وَمِنْ الدُّبَابِ ، وَمِنْ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ
 ٤٣٣١ — أَنْتُمْ مِنْ سِنَانٍ ، وَمِنْ خَارِقٍ ، وَمِنْ خِيَاطٍ ، وَمِنْ لَبْرَةٍ ، وَمِنْ الدَّرَقِ
 ٤٣٣٢ — أَنْتُمْ مِنَ الْكُوكَبِ
 ٤٣٣٣ — أَنْتُمْ مِنْ ذَنْبٍ ، وَمِنْ عَيْدِ الْفَلَاةِ
 هذا من قولهم : « نَشِطَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرٍ ، وَمِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى » إذا ذهب ،
 ومنه « تَوَرَّ نَاشِطٌ » إذا كان بهذه الصفة .
 ٤٣٣٤ — أَنْتُمْ مِنْ سَحَابَانٍ ، وَمِنْ قُسٍّ بِنِ سَاعِدَةٍ
 ٤٣٣٥ — أَنْتُمْ مِنْ أَهْمَى
 ٤٣٣٦ — أَنْتُمْ مِنْ عُصْفُورٍ ، وَمِنْ تَنْسٍ بَنِي كَهَانَ
 ٤٣٣٧ — أَنْتُمْ مِنْ كَلْبٍ

٤٣٣٨ — أَنْفَسُ مِنْ قُرْطَى مَارِيَّةَ

يعنون قولهم : « خُذْهُ وَلَوْ يَقْرُطَى مَارِيَّةَ »^(١).

* * *

٤٣٣٩ — أَنْدَسُ مِنْ ظَرِيَّانَ

قال بعضهم : معناه أنتن ، وقال الطبري : هذا من الندس الذى هو النطن ،
وذلك أن الظريان يأتى جحر الضب فيفعل ما قد مرّ ذكره ، ويدخل بين الإبل
فيهزقها ، وهذا فطنة .

المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى يُسَلِّمُ .
نَحْنُ عَلَى صَيْغَةِ الْحَيْلِ ؛ يُضْرَبُ فِي الْخَطَرِ .
نَيْكٌ وَاطْرَحْ وَأَنْتَ وَلَا تَخْرَجْ .
نِعَمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصَرِ ،
نِعَمَ لِلشَّيْءِ الْمَدِيَّةُ أَمَلُ الْحَاجَةِ .
نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ .
نِعَمَ الْعَوْنُ عَلَى الرُّوءَى الْمَالِ .
يَقَاقُ لِلرَّهْ مِنْ ذُلِّهِ .
نَزَلَتْ مِنْهُ يَوْمَ غَدِيرِ ذِي زَرْعٍ .
نَظَرَ الشَّجِيحَ إِلَى الْفَرِيمِ لِلْقَلْبِ .
نَظِيفُ الْقَدْرِ ؛ يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ .
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حِسَابٍ يَزِيدُ .
نِعَمَ التَّوْبُ الْمَآفِيَةُ إِذَا انْسَدَلَتْ عَلَى الْكَفَافِ .
نُطِفَ السَّكَارَى فِي أَرْحَامِ التِّيَامِ .
النُّقْلَةُ مَثَلَةٌ .
النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ .
النُّكَاحُ يُفْسِدُ الْحُبَّ .
النَّاسُ بَرَّامَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ .
النَّفَقُ صَائِرُونَ الْقُلُوبِ .

النَّصْحُ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ تَقْرِيعٍ .

النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمُلُوكِ .

النَّسِيئَةُ نِسْيَانٌ .

النَّسْكَابَةُ عَلَى قَدَرِ الْجَنَابَةِ .

النَّهْلُ أَحَادِيثُ .

النَّاسُ بِالنَّاسِ .

النَّاسُ فِي كُفْيٍ وَالرَّيْحُ فِي فَمِي قَالَه زَنَاامُ الْمَعْوَكِلِ ، وَقَدْ أَرَادَهُ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ .

النَّاسُ عَيْبِدُ الْإِحْسَانِ .

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ .

أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الدُّكْلُبُ إِذَا انْفَقَلَ .

نِعَمَ الْمُؤَدَّبُ الدُّعْرُ .

الباب السادس والعشرون

فيما أوله واو

٤٣٤٠ — وَافَقَ شَنْ طَبَقَةً

قال الشرقي بن القطامي : كان رجل من دُهَاقَة العرب وعُقْلَاهُم يُقال له شَنْ ،
 فقال : والله لأطوفَنَّ حتى أجِد امرأة مثلي أتزوَّجها ، فبينما هو في بعض مَسِيرِهِ إِذْ وَافَقَهُ
 رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ ، فسأله شَنْ : أين تريد ؟ فقال : موضع كَذَا ، يريد القرية التي
 يَقْصِدُهَا شَنْ ، فوافقه حتى إِذَا أَخْذَا فِي مَسِيرِهِمَا قَالَ لَهُ شَنْ : أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَتَحْمِلُكَ ؟
 فقال له الرجل : يا جاهل أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك أو تحملي !
 فسَكَتَ عَنْهُ شَنْ ، وسارا حتى إِذَا قَرُبَا مِنَ الْقَرْيَةِ إِذَا بَزَّعَ قَدْ اسْتَحْصَدَ ، فقال شَنْ :
 أَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكَلْ أَمْ لَا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ، ترى نَبْتًا مُسْتَحْصَدًا فنقول
 أَكَلْ أَمْ لَا ! فسَكَتَ عَنْهُ شَنْ حتى إِذَا دَخَلَا الْقَرْيَةَ لَقِيَتْهُمَا جِنَازَةٌ فقال شَنْ : أَرَى
 صَاحِبَ هَذَا النَفْسِ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا ؟ فقال الرجل : ما رأيتُ أَجْهَلَ مِنْكَ ، ترى جِنَازَةَ
 نَسألُ مِنْهَا أَمِيتَ صَاحِبُهَا أَمْ حَيٌّ ! فسَكَتَ عَنْهُ شَنْ ، فأَرَادَ مُفَارَقَتَهُ ، فَأَتَى الرَّجُلَ
 أَنْ يَتْرَكَهُ حَتَّى يَصِيرَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَضَى مَعَهُ ، فَكَانَ لِلرَّجُلِ بِنْتُ يُقالُ لَهَا طَبَقَةٌ ،
 فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا سَأَلَتْهُ عَنْ ضَيْفِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِمُرافَقَتِهِ إِبْنَاهُ ، وَشَكَا إِلَيْهَا جَهْلَهُ ،
 وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِهِ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَتِ ، مَا هَذَا بِجَاهِلٍ ، أَمَا قَوْلُهُ : « أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَتَحْمِلُكَ »
 فَأَرَادَ أَنْ يَحْدِثَنِي أَمْ أَحَدُكُمَا حَتَّى تَقْطَعَ طَرِيقَنَا ، وَأَمَا قَوْلُهُ : « أَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكَلْ
 أَمْ لَا » فَأَرَادَ هَلْ بَاعَهُ أَلَهُهُ فَأَكَلُوا مِنْهُ أَمْ لَا ، وَأَمَا قَوْلُهُ فِي الْجِنَازَةِ ، فَأَرَادَ هَلْ تَرَكَ
 عَقِبًا يَحْيَا بِهِمْ ذِكْرُهُ أَمْ لَا ، فَفَرَجَ الرَّجُلُ قَعْمَهُ مَعَ شَنْ لِحَادِثَتِهِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ :
 أَتَحِبُّ أَنْ أَفْشَرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَفَسَّرَهُ ، ففَسَّرَهُ ، قَالَ شَنْ : مَا هَذَا

من كلامك ، فأخبر عن صاحبه ، قال : ابنة لي ، فخطبها إليه ، فزوجها إياها ،
وسمّاها إلى أهلها ، فبنا رأوها قالوا : « وَافَقَ شَنْ طَبَقَةً » ، فذهبت مثلاً ^(١) .
يُضْرَبُ لِلْمُتَوَافِقِينَ .

وقال الأصمعي : هم قوم كان لهم وعاء من أدمٍ فَنَشَنَ ، فحملوا له طَبَقًا ، فوافقه ،
فقبل : وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه ، وفسره ^(٢) .
وقال ابن الكلبي : طَبَقَةُ قَبِيلَةٍ من إباد كانت لا تَطَاقُ ، فوقع بها شَنْ بن أنصى
ابن عبد النيس بن أنصى بن دُمَي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، فانتصف
منها ، وأصابته منه ، فصار مثلاً لِلْمُتَفَقِّينِ في الشَّدَّةِ وغيرها ، قال الشاعر :
لَقِيتُ شَنْ إِبَادًا يَأْتِقُنَا طَبَقًا وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ ^(٣)
وزاد المتأخرون فيه : وافقه فاعتنقه .

• • •

٤٣٤١ — وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَلٍ

السَّلَى : ما تُلقِيه الناقةُ إذا وَضَعَتْ ، وهي جَلْدَةٌ رَقِيقَةٌ يكون فيها الولدُ
من اللواشى ، إن نزعَت عن وجه الفصيل ساعةً يُولَدُ وإلا قَتَلَتْهُ ، وكذلك إذا
انقطع السَّلَى في البطن ، فإذا خرج السَّلَى سَلَمَتِ الناقةُ وسَلِمَ الولدُ ، وإذا انقطع في بطنها
هلكت وهلك الولدُ .

يُضْرَبُ في بلوغ الشَّدَّةِ منتهى غابتها ، وذلك أَنَّ الْجَمَلَ لَا يَكُونُ لَهُ سَلَى ،
فأرادوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي شَرٍّ لَا مِثْلَ لَهُ .

• • •

(٢) فصل للقال ١٧٢

(١) جمهرة الأمثال ١ : ١٧٦

(٣) جمهرة الأمثال ١ : ١٧٢

٤٣٤٢ — وَقَمُوا فِي أُمِّ جُنْدُبٍ

قال أبو عبيد: كأنه اسم من أسماء الإساءة.
يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي ظِلِّ وَشَرٍّ.
وَرَوَى غَيْرُهُ: « وَقَمُوا بِأُمِّ جُنْدُبٍ » إِذَا ظَلَمُوا وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلِ صَاحِبِهِمْ ،
وَأَشَدُّ:

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اضْطَلَمُوا بِهِ نَهَارًا ، وَلَمْ نَقْلِمِ بِهِ أُمَّ جُنْدُبٍ (١)
أَيُّ لَمْ نَقْتُلْ غَيْرَ التَّائِلِ .
وقيل: جُنْدُبُ اسْمٌ لِلْجَرَادِ ، وَأُمُّ الرَّمْلِ ، لِأَنَّهُ يُرَبِّي بَيْضَهُ فِيهِ ، وَلِلْمَاشِيِّ
فِي الرَّمْلِ وَاقِعٌ فِي الشَّدَةِ .
وقيل: هُوَ فُتْنٌ مِنَ الْجُنْدُبِ ، أَيُّ وَقَمُوا فِي التَّعَصُّطِ .

٤٣٤٣ — وَقَمُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الزُّوَابَةُ فِي هَذَا اللَّثْلِ ، فَبَعْضُهُمْ قَالَ: « جَدَبَاتٌ » جَمْعُ جَذْبَةٍ ،
وَبَعْضُهُمْ رَوَى بِالذَّلِّ لِلْمَجْمَعَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَذَبَ الصَّبِيَّ ، إِذَا فَطَّمَهُ ، وَذَلِكَ يَضْمَعُ عَلَيْهِ
وَيَشْتَدُّ ، وَبِمَا يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ ، وَالصَّوَابُ مَا أَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّهْذِيبِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: جَدَبَاتٌ جَمْعُ جَذْبَةٍ وَهِيَ ثَمَلَةٌ مِنَ الْجَذْبِ ، يُقَالُ: جَذَبْتَهُ الْحَيَّةُ
إِذَا نَهَشَتْهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَذِهِكَ ، وَلِمَنْ جَارَ عَنِ الْقَصْدِ أَيْضًا .

٤٣٤٤ — وَقَمُوا فِي تَحْوِطٍ

أى سَقَّة جَدْبَةٍ ، قال أوس :

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبَّمَا^(١)

وقال الفرزدق : يُقال : وقموا فى تحوط وتُحيط وتُحيط - بكسر التاء إتباعا لكسرة الحاء - قال : أخذت من « أحاط به الأمر » .

٤٣٤٥ — وَقَمُوا فِي دُوكَةٍ وَبُوحٍ

يُرْوَى بضم الدال وفتحها ، وبوح بالفاء والحاء ، وما الاختلاط ، ومنه الحديث : « فَبَاتُوا يَدُوكُونَ » ، أى باتوا فى اختلاط ودوران .
يُضرب لمن وقع فى شرٍّ وخصومة .

٤٣٤٦ — وَقَمُوا فِي وَادِي تَضَلُّلٍ وَتُحْيَبٍ

وكذلك « هُكَّ » كلها على وزن تَفْعُل - بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف - ومعنى كلها الباطل ، قاله الكسائى ، ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف . ويُروى « تَضَلُّلٌ » بفتح الضاد ، وكذلك أخواته ، والصحيح الغم ، كذلك أورده الجوهري فى كتابه .

٤٣٤٧ — وَقَمُوا فِي الْأَهْمَيْنِ

يُقال : عامٌ أهَمٌّ ؛ إذا كان مُخْصِبًا كثير المُشَبِّ .

يُضْرَبُ لِمَنْ حَسُنَتْ حَالُهُ .
 قالوا : ومعنى الثنية الأكل والشرب . وقال الأزهري : الأكل والشكاح .

٤٣٤٨ — وَقَعَ فُلَانٌ فِي مِئَةِ رَأْسِهِ ، وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إذا وقع في النعمة .
 قال أبو عبيد : وقد يُفسَّرُ مِئَةُ رَأْسِهِ عدد شعر رأسه من الخيل .
 وقال ابن الأعرابي : أي غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه .
 يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خِصْبٍ .
 ويُرْوَى « فِي سِنِّ رَأْسِهِ » ، وهو تصعيف .

٤٣٤٩ — وَقَمَوَا فِي أُمِّ حَبْوَكِرٍ ، وَأُمِّ حَبْوَكْرَى ، وَأُمِّ حَبْوَكْرَانَ
 ونحذف « أُمِّ » فيقال : وقموا في حَبْوَكِرٍ ، وأصل الحَبْوَكِرِ الرمل يضلُّ به .
 يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي دَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ .

٤٣٥٠ — وَقَمَتِ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ

الرحمة : قريب من الرحمة ، يُقال : رَحِمَهُ وَرَحِمَهُ قَالَ :
 * مُسْتَوْدَعٌ تَحْتَ أَوْعَاءِ مَرْحُومٍ ^(١) *

(١) هذا عجز بيت لقي الرمة ، وصدره :

* كَأَنَّهُ أُمُّ سَاجِيِ الطَّرْفِ أَخَذَهَا *

(أُمُّ سَاجِيِ الطَّرْفِ يعني النظية . سَاجِيِ : ساكن أخذها : أحببها في الشجر ، فصار لها كالخدر والخمر : ما وارك من الشجر .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُحِبُّ وَيُؤَلَّفُ .

٤٣٥١ - وَدَقَ التَّمِيزُ إِلَى الْمَاءِ

يُقَالُ : وَدَقَ يَدَقُ وَدَقًا ، أَيْ قَرَّبَ وَدَنَا .

يُضْرَبُ لِمَنْ خَضَعَ بَعْدَ الْإِهَاءِ .

٤٣٥٢ - وَجَّهَ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَّا لَهُ

« وَجْهَةً مَّا لَهُ » و « وَجَّهًا مَّا لَهُ » وَيُرْوَى وَجْهَةً وَجْهَةً وَوَجْهًا بِالرَّفْعِ ، و « مَا » صِلَةٌ فِي الرَّجْعَيْنِ ، وَالنَّصَبُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ جِهَةً ، وَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ فَلَهُ وَجْهَةً وَجْهَةً ، يَسْنَى أَنَّ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَا ، فَإِنْ لَمْ يَتَّعِ مَوْقِعًا مَلَأْنَاهُ فَأَوْرَثَهُ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ لَهُ عَلَى حَالٍ وَجْهَةً مَلَأْنَاهُ ، إِلَّا أَنْكَ تَغَطَّيْتُهَا .
يُضْرَبُ فِي حُسْنِ التَّنْذِيرِ .

أَيْ لِكُلِّ أَمْرٍ وَجْهٌ ، لَكِنَّ الْإِنْسَانَ رَجَا عَجَزَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ .

٤٣٥٣ - وَاهَا مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفَوَازِ

وَاهَا ، كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمَسْرُورُ .

يُحْكِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْتَرِ قَالَ : وَاهَا مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفَوَازِ !

وَرُوي : وَاهَا لَهَا مِنْ نَفْيَةٍ ! أَيْ صَوْتِ .

وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ الْمُتَقِيلِ صَدَدَ لِلنَّهْرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَمْنَى عَلَيْهِ

ثُمَّ قَالَ : يَا أَمَلُ الشَّامِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَمِيرِ ، وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ دَرَاهُ ،

فاحدوا الله فإنها تفتية كالشهد ، بل هي أنفع لدى الليل من الشهد ، إنه كان خارجياً
تخشى بوائده ، فقال همام بن قبيصة : يا أمير المسلمين ، إنه كافاك عمله ، ولم يود
حتى استكمل رزقه وأجهه ، كان والله ليزاز خروب بكرة القوم دزاه كما قالت ليل
الأخيلية :

لِزَازِ خُرُوبٍ بِكَرَةِ النَّوْمِ دَرَاهُ وَيَمْشِي إِلَى الْأَثَرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ^(١)
مُطِيلٌ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْلُ الْهَزْبُ الرُّنْصَفَرُ
فقال معاوية : اسكت يا ابن قبيصة ، وأنشأ أو أنشد :
فَلَا رَقَاتٌ عَيْنَ بَكَّتْهُ ، وَلَا رَأَتْ سُرُورًا ، وَلَا زَالَتْ نُهَانُ وَنُحُورُ

٤٣٥٤ — وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يُضْرَبُ لَنْ وَجَدَ أَفْضَلَ مَا يَرِيدُ .
وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه .

٤٣٥٥ — وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يُضْرَبُ لَنْ وَجَدَ أَدَاةَ وَآةَ لِحَصِيلِ طَلْبِهِ .
ويروى : « وَجَدَتِ الدَّابَّةُ طَلْقَهَا » ، أي شوطها أو خضمها .

٤٣٥٦ — وَلَوْلَاكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبُكَ

الوئد : لغة في الولد .

حكى النضل أن امرأة الطقييل بن مالك بن جهمر بن كلاب ، وهي امرأة من

بَلَقَيْنِ وَلَدَتْ لَهُ عَقِيلُ بْنُ الْعُقَيْلِ ، فَتَبَنَّنَتْهُ كَبْشَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ ، فَقَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى أُمِّهِ يَوْمًا فَضَرَبَتْهُ ، لِحَاثَتِهَا كَبْشَةَ حَتَّى مَنَعَهَا وَقَالَتْ : ابْنِي ابْنِي ، فَقَالَتْ الْقَيْمِيَّةُ : « وَالدُّكْ - وَيُرَوَّى ابْنُكَ - مَنْ دَمِي عَيْنَيْكَ ، بِمَعْنَى الَّذِي نَفَسْتُ بِهِ فَأَدْمَى النَّفَاسُ عَيْنَيْكَ ، أَيْ مِنْ وَلَدَتِهِ فَهُوَ ابْنُكَ ، لَا هَذَا ، فَرَجَمَتْ كَبْشَةَ وَقَدْ سَاءَ مَا سَمِعْتُ ، ثُمَّ وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الطَّنِيلِ ^(١) .

٤٣٥٧ - وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلَةً

ويجوز : « وجدت الناس » بالرفع على وَجْهِ الحكاية للجملة ، كقول ذي الرمة :

سَيِمْتُ النَّاسَ يَنْتَجِمُونَ غَيْفًا فَقُلْتُ لِيَصِيدَحَ انْتَجِيحِي بِلَا لَا ^(٢)
أَي سَيِمْتُ هَذَا الْقَوْلَ ، وَمَنْ نَصَبَ النَّاسَ نَصْبَهُ بِالْأَمْرِ ، أَيْ أَخْبَرَ النَّاسَ تَقْلًا ، وَجَمَلَ وَجَدْتُ بِمَعْنَى مَرَفْتُ هَذَا الْمَثَلَ ، وَالْهَاءُ فِي « تَقْلَةً » لَسَكَتْ بَعْدَ حَذْفِ الْعَائِدِ ، أَعْنَى أَنْ أَوَّلَهُ أَخْبَرَ النَّاسَ تَقْلُهُمْ ، ثُمَّ حَذَفَ الْهَاءَ وَلِلَّيْمِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ هَاءَ الْوَقْفِ ، وَتَسْكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ بِوَجَدْتُ ، أَيْ وَجَدْتُ الْأَمْرَ كَذَلِكَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : جَاءَنَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الْهَرْدَاءِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ ، يَرِيدُ أَنْكَ إِذَا خَبَرْتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ . يُضْرَبُ فِي ذَمِّ النَّاسِ وَسُوءِ مُعَاشَرَتِهِمْ .

٤٣٥٨ — وَنَحَى وَلَا حَبَلْ

أى أنه لا يذكر له شيء إلا اشتكاه .
يُضْرَبُ لِلشَّرِّهِ وَالْحَرِيسِ عَلَى الْعَطَامِ ، وَلِلَّذِى يَطْلُبُ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ .

٤٣٥٩ — وَجْهُ الْمَحْرَشِ أَفْبَحُ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ بِأَتَمِّكَ مِنْ غَيْرِكَ بِمَا تَسْكُرُهُ مِنْ شَيْءٍ ، أَى وَجْهُ الْمُبْلَغِ أَفْبَحُ .

٤٣٦٠ — أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ

يُقَالُ : « وَسِعَهُ الشَّيْءُ » أَى حَاطَ بِهِ ، وَأَوْسَعَهُ الشَّيْءُ ، إِذَا جَمَلَتْهُ بِسَعِهِ ،
وَالْعَنَى كَوْنُهُ حَقًّا وَسِعَهُ ، فَهُوَ يَقُولُ : كَثُرَتْ سَبِّهِمْ فَمِ أَدْعَ مِنْهُ شَيْئًا .
وَحَدِيثُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَغْبِرَ عَلَى إِبِلِهِ فَأَخَذَتْ ، فَلَمَّا تَوَارَوْا صَمَدًا أَكَمَّهُ
وَجَمَلٌ بِشَتْمِهِمْ ، فَلَمَّا رَجِعَ إِلَى قَوْمِهِ سَأَلُوهُ عَنْ مَا لَهُ ، فَقَالَ : أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا
بِالْإِبِلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمِثْرُ كَرَاعِي الْإِبِلِ ؛ قَالَ : تَقَسَّمَتْ فَأَوْدَى بِهَا غَيْرِي ، وَأَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا
وَيُقَالُ : إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ كَسِبَ بِنَ زَهْرٍ بِنَ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْحَارِثَ بِنَ وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوَى أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بِنَ غَطَفَانَ ، وَاسْتَأَقَ إِبِلَ زَهْرٍ
وَرَاعِيهِ ، فَقَالَ زَهْرٍ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِيَنْ تَرَكَوْا وَزَوْدُوكَ اشْتِيفَاءً ، أَبَةً سَلَكَوْا
وَبِثَّ بِهَا إِلَى الْحَارِثِ ، فَلَمْ يَرِدَّ الْإِبِلَ عَلَيْهِ ، فَهَبَّاهُ ، فَقَالَ كَسِبَ : أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا
وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ ، فَذَعِبَتْ مِثْلًا .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْدُهُ إِلَّا الْكَلَامُ .

٤٣٦١ — أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرِطًا

يُضْرَبُ لِلذَّلِيلِ ، أَيْ لَمْ تَوْفُقْ مِنْ قُرْبِهِ إِلَّا هَذَا .
وَيُضْرَبُ لِلشَّيْخِ أَيْضًا ، وَنَعَبَ « ضَرِطًا » عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ .

٤٣٦٢ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَقِلٌ

هَذَا سَعْدٌ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءُ أَخُو مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : آبِلٌ مِنْ مَالِكٍ ،
وَمَالِكٌ هَذَا هُوَ سَهْطُ تَيْمٍ بْنِ مَرَّةَ ، وَكَانَ يُحْمَقُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ آبِلَ أَهْلِ زَمَانِهِ ،
ثُمَّ إِنَّهُ تَزَوَّجَ وَبَقِيَ بِأَمْرَاتِهِ ، فَأَوْرَدَ الْإِبِلَ أَخُوهُ سَعْدٌ ، وَلَمْ يَحْسِنِ الْفِعْلَ عَلَيْهَا
وَالرَّفْقَ بِهَا ، فَقَالَ مَالِكُ :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَقِلٌ مَا لَمْ يَكُنْ بِأَسْعَدُ تُورِدُ الْإِبِلَ
وَيُرَوَّى :

• سَعْدٌ لَا تَرَوَى بِهَذَاكَ الْإِبِلَ •

فَقَالَ سَعْدٌ مَجِيبًا لَهُ :

بَقُلْ يَوْمَ وَرَدَهَا مُزَعَفَرًا وَهِيَ حَنَّاظِلٌ تُجْمُومُ الْخُفْرَ
قَالُوا : يُضْرَبُ لِمَنْ أَدْرَكَ الْمَرَادَ بِلَا تَعَبٍ ، وَالْعَوَابُ أَنْ يُقَالَ : يُضْرَبُ لِمَنْ
قَصُرَ فِي الْأَمْرِ . وَهَذَا خُذْ قَوْلَهُ : « يَبْدِيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةً » .

٤٣٦٣ — وَقَمًا كَيْمَكَيْ عَيْرٍ

الْعَيْرُ يَقَعُ عَلَى الْحَارِ الْوَحْشَى وَالْأَهْلُ ؛ لِأَنَّهُمَا يَمِيزَانِ ، أَيْ يَسِيرَانِ ، وَارَادَ

(١) دِيَوَانُهُ ٥٠ (٢) جَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ١ : ١٩٥

(٣) جَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ١ : ١٩٥

بالموقع الحصول ، يعنى أنهما حصلوا فى التوازن والتمادل سواء ، ويمحوز أن يكون
بمعنى السقوط ؛ لأن المكنمين فى الأكثر إذا حلا سخطاً مما ، والمكنم المذل
ويقال أيضاً : ما عكماً غير ، وكلاهما يضرب للمساويين .

٤٣٦٤ — وَاقِيَةُ الْكِلَابِ

الواقية : مصدر كالمقبة والكاذبة ، أى وقاية كوقاية الكلاب على ولدها ،
وهى أشد الحيوانات وقاية لأولادها ، وفى الحديث « اللهم واقية كواقية الوليد »
قالوا : عفى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام .

٤٣٦٥ — وَعِيدُ الْخُبَارَى الصَّقَرِ

وذلك أن الخبارى تنف للصقر وتحاربه ولا سلاح لها ، وربما ذرقتها ، ولذلك
قيل : سِلَاحُهُ سُلَاحُهُ ، قال الكلبي :

أَقْلُ شَقَاءَ عَنْكَ إِبْسَادُ بَارِيٍّ^(١)

وَعِيدُ الْخُبَارَى الصَّقَرِ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ^(٢)

٤٣٦٦ — أَوْرَدْتُمْ حَيَاضَ عَطِيشٍ

ويُرْوَى « مياه عطيش » أى هلسكو والسرابُ يسمّى مياه عطيش ، وأنشد :
وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْعَطَايِ فِيكُمْ أَجْلَى كَاجَلٍ وَأَعْضَى كَأُفْضَى^(٣)
قَفُوا جَهْرَاتِ الْجَهْلِ لَا يوردنكم مِيَاهُ عَطِيشٍ غِبْ ثَالِثَةً يُفْضَى

(٢) نمار القلوب ٣٩٥

(١) ط : « لقد غنى عنك إساد بارق »

(٣) نمار القلوب ٣٩٧

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتاباً طويلاً ، فصدقه الشعبي عن نفسه ، وأغلظ له في القول ، فقال الحجاج : واصدقاه ! وعفا عنه وأطلقه .

٤٣٦٧ — الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَامِرِ الْحَجَرُ

اسمُ الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين ، والعامر : الزاني ، والمرأة عامرة ، والحجر : كناية عن الخبيثة ، كما يقال : زنيهِ الْإِمْلَبُ ، وفيهِ الْبَرَى ، ويجوز أن يكون كناية عن الرجم .
يعنى أن الولد ، والعامر أن ينجب من النسب أو يرجم .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْجِعُ خَائِباً بِاسْتِحْقَاقٍ .

٤٣٦٨ — أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ /

قال أبو عبيد : يُقال ذلك في الواحد والجمع ، قال ابن دريد : عُقَابُ مَلَاعٍ سرية وأنشد :

* عُقَابُ مَلَاعٍ لَا عُقَابُ الْقَوَائِلِ (١) *

وَاللَّيْعِ وَاللَّلَاعِ : لِلنَّازَةِ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا ، وَيجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها المفازة ، ويجوز أن يُقال : نُسِبَتْ إِلَى السَّيْرِ لِأَنَّهَا أَسْرَعُ الطَّيْرِ اخْتِطَافاً ، وَاللَّعُ : السَّيْرِ السَّرِيعِ الْخَفِيفِ ، يُقال : نَاقَةٌ مَلُوعٌ وَمَلِيعٌ . وقال ثعلب : يُقال أَمْتُ أَخْفَ مِنْ عُقَيْبٍ مَلَاعٍ ، وَهِيَ عَقِيبُ تَأْخُذُ الْمَصَافِيرَ وَالْمُجْرِذَانَ ، وَلَا تَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

يُضْرَبُ فِي هَلَاكِ الْقَوْمِ بِالْحَوَادِثِ .

(١) لامرئ القيس ، ديوانه ٨٧ .

٤٣٦٩ — وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد : أصل الورطة الأرض التي تطنن لاطريق فيها ، وورطه وأورطه ، إذا أوتقه في الورطة .
يُضرب في وقوع القوم في المهلكة .

٤٣٧٠ — وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ قَارَضُوكَ

هذا من كلام أبي البرداء رضى الله عنه ، وتامه « وإن تركتهم لم يتركوك »
المقارضة : يجوز أن تكون من القرض الذي هو الدين ، جُعل استعارة للأفعال
المتقضية للمجازاة ، أى إن أحسنت إليهم أحسبوا إليك ، وإن أسأت فكذلك ،
ومعنى قوله : « وإن تركتهم لم يتركوك » أى إن عودتهم الإحسان ثم قطعهم
لم يتركوك ، يعنى أنهم يُلحِصون حتى تعود إليهم بالإحسان ، ويجوز أن تكون
المقارضة من القرض الذى هو القطع ، أى إن نلت من أراضهم نالوا من عرضك ،
وإن تركتهم فلم تزل منهم نالوا منك أيضاً لسوء دحلكتهم وخبت طباعهم ، ومضى
النيل من العرض قطعاً لأنه سبب القطع ، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشره الناس
ونهى عن مخالطتهم ، وينشد في هذا المعنى :

وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ لَأَنْتَ مِنْ أَوْلَادِ حَوَا وَآدَمِ^(١)
فَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَقْبَيْتَ قَاتِلًا أَلَا مَا لِهَذَا النَّصْلِ لَيْسَ بِصَارِمٍ
وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الْقِدْحِ أَقْبَيْتَ قَاتِلًا أَلَا مَا لِهَذَا الْقِدْحِ لَيْسَ بِقَاتِمٍ

٤٣٧١ — وَأُمُّ يَشِيقُ أَهْلَهُ جِيَاعٌ

الوأم : البيتُ الثَّخِينُ من شَمَرٍ أَوْ زَبَرٍ ، وشِيقٌ : موضعٌ .
يُضْرَبُ لِلْكَثِيرِ لِلْمَالِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

٤٣٧٢ — الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

قال أبو عُبَيْدٍ : هذا من أمثالهم السَّائِرَةِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ .

٤٣٧٣ — أَوْدَى بِهِ الْأَزْلَمُ الْجَذْعُ

يُقَالُ : الْأَزْلَمُ اسْمٌ لِلدَّهْرِ ، وَالْجَذْعُ صَفَةٌ لَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَهْرُمُ أَبَدًا ، بَلْ يَتَجَدَّدُ شَبَابَهُ .
يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا وَلَّى وَبُئِسَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ أَهْلَكَكَ ، قَالَ لَقِيطُ بْنُ يَمْعَرٍ
الإِبَادَى :

يَا قَوْمَ بَيْضَكُمْ لَا تَفْضَحْنَ بِهَا إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذْعَا

٤٣٧٤ — وَقَعَ فِي رَوْحَةٍ وَقَعْدِيرٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خِصْبٍ وَدَعَةٍ .

٤٣٧٥ — أَوْضِعْ بِنَا وَأَمِلْ

الْوَضِيعَةُ : الْخَمْسُ بَعِيثُهُ ، وَقَوْلُهُ : أَوْضِعْ بِنَا ، أَيْ أَرْعِنَا الْخَمْسَ ، وَأَمِلْ :
مِنَ الْإِمْلَالِ ، وَهُوَ الرَّغْيُ فِي الْخَلَّةِ ، يَعْنِي : خَذْ بِنَا تَارَةً فِي هَذَا وَتَارَةً فِي ذَاكَ .
يُضْرَبُ فِي التَّوَسُّطِ حَتَّى لَا يَسَامَ .

٤٣٧٦ - وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، وَزَهَرْتُ بِكَ نَارِي

يُضْرَبَانِ عِنْدَ لِقَاءِ النِّجَاحِ ، أَيْ رَأَيْتُ مِنْكَ مَا أَحْبَبْتُ .

٤٣٧٧ - وَجِدَانُ الرِّقِينَ يُنْطَى أَفْنُ الْأَفِينِ

الرِّقَّةُ : الْوَرَقُ ، وَالْأَفْنُ : الْخُفَى ، وَالْأَفِينُ : اللَّائِنُ ، وَهُوَ الْأَحْقُ ، وَالْأَفْنُ
بِالتَّحْرِيكِ - ضَعْفُ الرَّمْلِيِّ ، وَقَدْ أَزِنَ الرَّجُلُ ، وَأَفْنَهُ اللَّهُ بِأَفْنِهِ أَفْنَاءً ، وَأَصْلُهُ الْفَتَقُ ،
يُقَالُ : أَفْنُ النَّصِيلِ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ ، إِذَا شَرِبَهُ كَلَّهُ .

يُضْرَبُ فِي فَضْلِ الْغَيِّ وَالْجِلْدَةِ

٤٣٧٨ - وَشَكَانَ ذَا إِذَا بَةً وَحَقْنَا

أَيْ مَا سَرَعَ مَا أَذِيبَ هَذَا السَّمْنِ وَحَقْنِ ، وَنَصَبَ « إِذَا بَةً وَحَقْنَا » عَلَى الْحَالِ وَإِنْ
كَانَا مُصَدِّرِينَ ، كَمَا يُقَالُ : سَرَّعَ هَذَا مُدَّابَاً وَتَحَقَّنَا .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا يُقَالُ : حَسَنَ زَيْدٌ وَجَبَّاهُ ، وَتَصَبَّبَ عَرَقًا .

يُضْرَبُ فِي سُرْعَةِ وَقُوعِ الْأَمْرِ ، وَلَنْ يَخْبِرَ بِالشَّيْءِ قَبْلَ أَوَانِهِ .

٤٣٧٩ - وَقَعَ عَلَى الشَّعْمَةِ الرَّقَى

وَيُرْوَى « الرَّكْبَى » وَهُوَ الشَّعْمُ الَّذِي يَذُوبُ سَرِيعًا ، يُقَالُ : الشَّعْمَةُ الرَّكْبَى
عَلَى فَعْلَى ، وَالْمَامَةُ تَقُولُ الرَّقَى .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَعْينُكَ فِي قَضَاءِ الْحَاجَاتِ .

٤٣٨٠ - وَقَعُوا فِي عَاقُورٍ شَرٍّ ، وَعَاقُورٍ شَرٍّ

أَيُّ وَقَعُوا فِي شَرٍّ لَا تَخْلَصَ لَهُمْ مِنْهُ .

٤٣٨١ - أَوْهَيْتَ وَهْيًا غَارِقَةً

أَيُّ أَفْسَدْتَ أَمْرًا فَاصِلَةً .

٤٣٨٢ - أَوْدَتِ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُهَا

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يَذْهَبُ وَيَذْهَبُ مَنْ كَانَ يَصْلُحُهُ .

٤٣٨٣ - وَنِيلٌ لِلشَّجِيِّ مِنْ أَنْثَلِي

ذَكَرْتُ قِصَّةً فِي حَرْفِ الْعَصَادِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ : « صُفِّرَا هَا شُرَاهَا » (١) ، وَهَذِهِ

رَوَايَةٌ أُخْرَى .

قَالَ لِلدَّائِنِيِّ وَعُمِدِ بْنِ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَكْثَمُ بْنُ صَبَّاحٍ الْقَيْسِيُّ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَكَّةَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعَثَ أَكْثَمُ بْنُ صَبَّاحٍ ابْنَهُ حُبَيْشًا ، فَأَتَاهُ بِخَبْرِهِ ، فَجَعَلَ بَنِي تَيْمٍ : لَا بَنِي تَيْمٍ ، لَا تُخْضِرُونِي سَفِيهًا فَإِنَّهُ مَنْ يَسْمَعُ يَحُلُّ ، إِنْ السَّفِيهَ يُؤْمِنُ مَنْ فَوْقَهُ وَيُثَبِّتُ مِنْ دُونِهِ ، لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ، كَثِيرَتِ سُنَى وَدَخَلْتُ ذَلَّةً ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنِّي حَسَنًا فَاقْبَلُوهُ ،

ولم رأيت منى غير ذلك فتوهموني أستقم ، إن ابني شاك هذا الرجل مُسَاهِبَةً وَأَتَانِي
بغيره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويأخذ فيه بحسن الأخلاق ،
ويدعو إلى توحيد الله تعالى ، وخلق الأوثان ، وترك الخلف بالنيران ، وقد عَرَفَ
ذوو الرأي مدكم أن الفضل فيما يدعو إليه ، وأن الرأي ترك ما ينهى عنه ، إن أحقَّ
الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أتم ، فإن يكن الذي يدعو
إليه حقاً فهو لكم دون الناس ، وإن يكن باطلاً كنتم أحقَّ الناس بالسكت عنه
وبالتفرغ عليه ، وقد كان أسقفُ بَجْرَانٍ يحدثُ بصفته ، وكان سفيان بن عُجَاشٍ
يحدث به قبله ، وسبى ابنه محمداً ، فكونوا في أمره أولاً ، ولا تكونوا آخراً .

انثوا طائفتين قبل أن تأتوا كارهين ، إن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم
لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حسناً ، أطيعوني وأطيعوا أمرى أسأل لكم أشياء
لا تنزع منكم أبداً ، وأصبحت أعرى في العرب ، وأكثرم عدداً ، وأوسعهم داراً ،
فإن أرى أماً لا يحقنه عزز إلا ذل ، ولا يلزمه ذليل إلا عز ، إن الأول لم يدع
للاخر شيئاً ، وهذا أمر له ما بعده ، من سبق إليه غير العالي ، واقتدى به الدلي ،
والمزعة حزم ، والاختلاف هجز ، فقال مالك بن نويرة : قد خرف شيخكم ،
فقال أكنتم : ويل للشقي من الخلق ، وآلهم على أمر لم أشهده ولم يسمي .

٤٣٨٤ — وَرَدُّوا حِيَاضَ قَتِيمٍ .

أى ماتوا .

قال الأزهري : القِيمُ اللوت

قلت : لعله أَخِذَ من النَّعَم ، وهو الأخذ بالنفس من شدة الحر ، ومنه ^(١) :

• وَغَتَمُ بَيْحَمٍ غَيْرَ مُسْتَقِلٍّ •

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالقُفَّة ، وهي المِجَنَّة ، ومن مات انسدَّت مسامُهُ وانفلقت متصرفاته .

وروى ثعلب بالناء المعجمة بثلاث ، ولا أدري ما صحته ^(٢) .

٤٣٨٥ — وَسِيعَ رِقَاعٍ قَوْمُهُ

رِقَاع : اسم رجل كان شريراً ، يقول : أوفرنا شراً .

قال المؤرِّج : وربما قيلت في الخير ، وهي في الشر أكثر ، وإنما يقال ذلك للجبان على قومه .

٤٣٨٦ — وَرَيْثُهُ عَنْ حِمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ : التي لا يمشي لها ولد ، فهي أرأفُ بآبن أخيها .

٤٣٨٧ — وَقَعُوا فِي نُفْلَسٍ

بضم الناء والفتح وكسر اللام — أي وقعوا في داهية ، قاله أبو زيد ^(٣) .

قلت : هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على الشايع على وزن تَقْتَلُ ، وكذلك قرئ على الزناضي أبي سعيد ، إلا أنه قال : أنا لا أحفظ إلا نُفْلَسَ ، كما أثبتته أنا ها هنا .

(١) قبله حَرْفُهَا حَضَنٌ بِلَا دَقَلٍ

(٢) قال في اللسان (غتم) : وقع فلان في أحواض غتم ، أي وقع في الموت ، وقال في غتم : ووقع في أحواض غتم ، أي في الموت ، قال أبو عمر الرازي يقال للرجل إذا مات : ورد جياض غتم . وقال ابن دريد : غتم ، وقال ابن الأعرابي : غتم .

(٣) نوادر أبي زيد ٩٧

٤٣٨٨ — وَلِيَّ حَارَّهَا مَنْ وَلِيَّ قَارَّهَا

ويُرْوَى « مَنْ تَوَلَّى » قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ ،
أو لأبي مسعود الأنصاري رضى الله عنه ، أى اهل تلك على مَنْ انتفع بك .

٤٣٨٩ — وَاحْبِذْ أَوَّلَهُ وَالْمَلِيلَ

قاله رجل راكمب دابة ، وقد مال على أحد جانبيه ، فقيل له : اعتدل ، فاستطاب
رِكَبَتَهُ ، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عَقَرَ دابته .
يُضْرَبُ لِمَنْ خَالَفَ نَصِيحَةَ .

٤٣٩٠ — وَأَهْلُ مَعْرُوقٍ قَدْ أَهْلُوهُ

قالوا : هو عمرو بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، قاله أبوه لما قتل ^(١) عمرو
فلم يرجع إليه ، ولئلا هكذا يُضْرَبُ مع الوافى « وأهل » لما أهلكه صاحبه بيده .

٤٣٩١ — أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِمٌ بن دُبٍّ بن مَرْثَةَ بن دُحَلٍّ بن شيبان .
قال أبو عمرو : كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِمًا ، وجعل فيه جُمْلًا لمن جاء به
أو دَلَّ عليه ، فأصابه قوم ، فأقبلوا به إليه ، فأتى في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه
فقتل : « أودى دَرِمٌ » .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ يَدْرِكْ بشاره .

(١) كان عمرو قد غزا بني حنظلة ، في يوم ذى نجب ، فقتله خالد بن مالك بن ربي ،
وكان أبوه يحبه ، فكان كلما سمع بأكيه قال . وأهل عمرو قد أهْلَوْهُ .

٤٣٩٢ — وَلُغُ جَرِيٍّ كَانَ مَحْشُومًا

قال ابن الأعرابي : حَشَمْتُه أى أخلطته ويُرْوَى : «وَلُغُ جَرِيٍّ كَانَ مَحْشُومًا»
بالسين هكذا رواه ابن كَثُوفَةَ .

يُضْرَبُ فَمِ اسْتَكْثَارِ الْحَرِيصِ مِنَ الشَّيْءِ قَدَرًا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا .

٤٣٩٣ — وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرَّثْقَ طَرَفًا

أى رَقِيقَةَ الطَّرَفِ ، أى وَجَدْتَنِي لَا امْتِنَاعَ بِي عَلَيْكَ .

٤٣٩٤ — وَلَوْحٌ وَكَيْسٌ لَيْشٍ يَرِدُ

أى هُوَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مُنِعَ ، وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَرِيدُ .

٤٣٩٥ — وَقَمَرَا فِي أُمِّ خَنْوَرٍ

مِثَالُ تَنْوَرٍ وَسَيَنْوَرٍ ، أَى فِي نَصَبٍ ، كَذَا قَالَ أَبُو هُرَيْرٍ ، وَقَالَ آخَرُونَ :
أَى فِي دَاهِيَةٍ .

٤٣٩٦ — وَيشْرَبُ جَلْهًا مِنَ الْمَاءِ

أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَفَتَّهَا ، فَعَلَّقَهَا ، ثُمَّ لَبِثَ زَمَانًا ، فَاسْتَسْقَاهُ ظَعْنٌ
مَرْرُنَ بِهِ ، فَسَقَاهُ ، فَرَأَى جَلْهًا وَهِيَ عَلَيْهِ ، فَمَرَّهَا فَقَالَ : وَيَشْرَبُ جَلْهًا مِنَ الْمَاءِ !
يُضْرَبُ عِنْدَ التَّكْمِ بِالْمَعْقُوتِ .

٤٣٩٧ — وَعَدَهُ مِدَّةَ الثَّرَيَا بِالقَمَرِ

وذلك أنها يلتقيان في كل شهر مرة .

٤٣٩٨ — أَوْرَدَتْ مَالِكٌ تَصَدَّرَ

أى نطقت بما لم تقدر على ردّها من كلمة عَوْرًا ، أو جنبت جنابةً شتّماء .

٤٣٩٩ — وَابْطَيْنَا بَطْنُ

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة تخطبها قوم ، فدفع أبوها إليهم ذِزَاعًا مع المصَد ، وقال : مَنْ فَصَّلَ بينهما فعلى له ، فعالجوا فلم يَصِلُوا إليها ، حتى وقعت في يد غلام كان يحب الجارية يسمى بطينا فقالت : وَابْطَيْنَا بَطْنُ ، أى حَزَّ بَاطِنَا تصادف القِصْلُ أى لا تقطعه إلا من باطنه ، فلما أمره طوق القِصْلَ ، فقال أبوها : وَابْطَيْنَاكَ وَهَوَانُكَ ، يعنى سَتَرْتَن سَقَبَ بَطْنِكَ وَإِهَانُكَ^(١) .
يُضْرَبُ فِي حُسْنِ النِّهَمِ وَالظُّفْرِ .

٤٤٠٠ — وَلَدَتْ رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ

يُضْرَبُ لِلرَّأَةِ تَلِدُ كُلَّ عَامٍ وَلَدًا .

٤٤٠١ — وَيَلْ أَهْوُونَ مِنْ وَيَلَيْنِ

هذا مثل قولهم : « بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوُونُ مِنْ بَعْضِ » .

٤٤٠٢ — وَبِئْسَ لِمَالِمٍ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ

قاله أكرم بن صتي في كلام له ، وبُروى : « وبئس عالم أمر من جاهله » .

٤٤٠٣ — وَدَاؤُكَ أَوْسَعُ لَكَ

أى تأخر نحمد مكانا أوسع لك ، ويُقال فى ضده : « أمامك » أى تقدّم .

٤٠٢٤ — وَجَهْهُ عَدُوُّكَ يُعَرِّبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم : « التُّبُّضُ بُدْبُهُ لَكَ الْغَيْنَانِ » .

٤٤٠٥ — وَهَلْ يُبْنَى مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ

هذا قريب من قولهم :

• إِنَّ لَوًّا وَإِنْ لَيْفًا مَنَاءَ •

٤٤٠٦ — أَوْسَعُ الْقَوْمِ تَوْبًا

أى أكثرهم معروفًا وأحلوهم بداً ، كما يُقال : « حرو طَوْبِلُ الرِّدَاءِ » إذا كان سخيًّا .

٤٤٠٧ — الْوَفَاءُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ

أى الوفاء عند الله محلٌّ ومَنْزِلَةٌ ، وهذا كما يُقال : « لى من قلب فلان مكان » .

يُضْرَبُ فِي مَذْحِ الْوُفَاءِ بِالْوَعْدِ .

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمُرٍ أَنَّهُ كَانَ وَعَدَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يَزُوجَهُ ابْنَتَهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَزَوَّجَهُ ، وَقَالَ : كَرِهْتُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِثُلُثِ الْبُخْلِ .

٤٤٠٨ — الْوَأَقِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَّةِ

بِمَعْنَى الرِّقَابَةِ وَهِيَ الْخَفِظُ ، أَيْ حَفِظَ اللَّهُ إِلَيْكَ خَيْرُكَ لَكَ مِنْ أَنْ تُبْقِلَ فُتْرَتَكَ ، وَالرَّاقِيَّةُ بِمُوزٍ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى لِلْمَدَدِ كَالْوَأَقِيَّةِ بِمَعْنَى الْوَأَقِيَّةُ ، وَيُجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفَاعِلَةُ مِنَ الرِّقَابَةِ .

يُضْرَبُ فِي اخْتِنَامِ الصَّعَةِ .

٤٤٠٩ — أَوْدَى عَتِيبٌ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ عَتِيبُ اسْمُ بَنِي مَالِكِ بْنِ شَفْوَةَ بْنِ قَدِيلٍ ، وَهُوَ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، أَغَارَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ الْمُلُوكِ فَسَبَّاهُ الرِّجَالُ فَكَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَرِهَ صَبِيَانُنَا أَنْ يَتْرَكُونَا حَتَّى يَفْتَقِسُ كُنُونَا ، فَلَمْ يَزَالُوا عِنْدَهُ حَتَّى هَلَكُوا فَضَرَبْتُهُمُ الْعَرَبُ مِثْلًا ، وَقَالَتْ : أَوْدَى عَتِيبٌ ، كَمَا قَالُوا : أَوْدَى دَرِمٌ ، قَالَ هُدَيْ بْنُ زَيْدٍ :

تَرْجِيهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ كَأَنْ تَرْجُوَ أَصَاغِرَهَا عَتِيبٌ

٤٤١٠ — وَقَمَوَا فِي أُمِّ عُبَيْدٍ نَصَائِحَ حَيَاتِهَا

أَيْ إِذَا وَقَمُوا فِي دَاهِيَةِ ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ : كُنْيَةُ الْفَلَّاءِ .

٤٤١١ — وَلَوْذِ الْوَعْدِ عَاقِرُ الْإِنْبَازِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْثُرُ وَعْدُهُ وَيَقْلُ نَقْدُهُ .

* * *

٤٤١٢ — وَحَدَّثَهُ لَا يَسَا أَذْنِيهِ

أَيُّ مَتَنَافَلَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَبِستُ لِنَالِي أَذْنِي حَقِّي أَرَادَ بَرَهْطِي أَنْ يَأْكُلُونِي

أَيُّ تَفَاوُلَتْ حَتَّى أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُونِي ، وَالْبَاءُ فِي « بَرَهْطِ » بِمَعْنَى مَعَ ، أَيُّ حَقِّي أَرَادَ هُوَ مَعَ رَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي ، يَرِيدُ حَلَّتْ مِنْهُمْ حَتَّى اسْتَوَلُوا .

* * *

٤٤١٣ — وَصَلَ رَيْبَعُهُ بِضُرِّهِ

وَيُقَالُ : « وَصَلَ الضَّرَّةَ بِالْمُرْزَالِ وَسُوءِ الْحَالِ » أَيُّ غَيَّرَ مِيشَةً عَلَيْهِ وَوَصَلَ

خِيزَهُ بِشُرِّهِ ، وَيَنْشُدُ لِلْأَعْيُنِ :

* ثُمَّ وَصَلَ ضُرَّةُ بِرَيْبَعِ *

* * *

٤٤١٤ — وَقَعْتِ فِي مَرَكَمَةٍ فَعِيثِي

لِلْمَرَكَمَةِ : الْخِصْبُ ، يُقَالُ : ظَلُّوا فِي مَرَكَمَةٍ مِنَ الْعَبَشِ ، وَعِيْثِي : أَيُّ أَفْسَدِي .

يُضْرَبُ لِلَّذِي لَا يَحْمِلُ إِلَّا مَا لَهُ إِذَا قَدَّرَ عَلَى كَثْرَةِ مَالٍ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ كَانَتْ لَنَا الْبَارِحَةُ مَرَكَمَةً ، وَهِيَ الْأَصْوَاتُ وَالْأَعْيُنُ ، وَقَالَ

غِيْرُهُ : يُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا طَرَدَتْ الذَّبَابَ رَأْسَهَا : رَمَتْ ، قَالَ مَهْصَدُ بْنُ زُهَيْرٍ :

سَمَاءٌ بِالرَّاعِيَاتِ مِنَ الطَّيَابِ قَوِيٌّ لَا يَبْغِلُ وَلَا يَجُورُ

* * *

٤٤١٥ — الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعنى أن الوحشة كلُّ الوحشة ذهابُ العظاءِ إمّا في الدين وإمّا في أمر الدنيا .

٤٤١٦ — وَدَّعَ مَا لَا مُودِعَهُ

لأنه إذا استودعته غيره فقد ودَّعه وغرَّبه ، ولم له لا يرجع إليه أبداً^(١) .

٤٤١٧ — الْوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الْوَقْسَا مَنْ يَذْنُ لِلْوَقْسِ يُلَاقِي تَعَسَا

الوقسُ : الجربُ ، يقول : تجنبِ الشرار فإن شرهم يُعْدِي كما تدنو الصَّحاح من الجربِ فتُعْلِيها .

٤٤١٨ — وَكَمُوا فِي مَوْتٍ تَتَرَى بِهِمْ أَرْجَاؤَهَا

أى نواحيها ، وأنشد ابن الأعرابي :

وَأَشْمَتَ قَدْ طَارَتْ قَفَازِعُ رَأْسِهِ دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكَرْمِ وَدَعَايِ
مَطْلُوتُ يَدِي فِي الْأَرْضِ حَقٌّ كَأَنَّهُ أَخُو سَلْبٍ يَرْمِي يَدِي الرَّجْوَانِ
أى كأنه في يَدِي يُضْرَبُ بِهِ رَجَوَاهَا بما به من التماس .

٤٤١٩ — وَزَيَا يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيَا

أى وراه الله وزياً وهو أن يأكل القنبح جوفه .

يُضْرَبُ فِي الدِّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ .

(١) يُضْرَبُ فِي قَوْلِ التَّعَاةِ .

٤٤٢٠ — وَقَمُوا فِي صَلَاحٍ مُنْكَرَةٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي مَكْرُوهِ .

وكذلك :

٤٤٢١ — وَقَمُوا فِي حَرَّةٍ رُجْبِلَةٍ

يُقَالُ حَرَّةٌ ^(١) رَجْلًا، وَرُجْبِلَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْحِجَارَةُ يَشْعُدُ، الشَّى فِيهَا .

٤٤٢٢ — وَشَيْعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَدٌ

الْوَشَيْعَةُ : مِثْلُ الْحَظِيرَةِ تَبْنَى مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرِ لِشَاءٍ، وَالنَّقْدُ : صَفَارُ الْفَتَمِ .

يُضْرَبُ لِمَكَانٍ فِيهِ الظَّلَّةُ وَالضُّعْفَةُ وَلَا مَجِيرٌ وَلَا مَفِيتٌ .

٤٤٢٣ — أَوْدَى يَلْبُ الْحَاظِمِ الْمَطْرُوقِ

يُقَالُ : أَوْدَى بِهِ، إِذَا أَخْلَاكَهُ، وَالْحَاظِمُ، الْعَاقِلُ، وَالْمَطْرُوقُ : الضَّعِيفُ الرَّأْيِ .

يُضْرَبُ لِلْمَاقِلِ يَتَّخِذُهُ جَاهِلٌ .

٤٤٢٤ — وَمَوْرِدُ الْجَهْلِ قَبْلُ النَّهْلِ

لِلْمَوْرِدِ وَالنَّهْلِ : وَاحِدٌ، وَلَمَّا أَرَادَ الْمَصْدَرُ مِنْ نَهْلٍ يَنْهَلُ نَهْلًا مَنَهْلًا، وَالْوَبَى :

الَّذِي لَا يَسْتَعْرِىُ وَلَا يَسْمَنُ عَلَيْهِ الْمَالُ .

يُضْرَبُ فِي النَّهْيِ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْجَهْلِ .

(١) ذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : حَرَّةٌ رِجْلَانِ كَعَمْرَاءَ، وَحَرَّةٌ رَجُلٌ كَسَكْرَى، وَقَالَ خُشْنَةُ

يَتَرَجَّلُ فِيهَا، أَوْ مَسْتَوِيَةٌ كَثِيرَةُ الْحِجَارَةِ .

٤٤٢٥ - أَوْرِدْتَ مَا نَأَمَّ عَنْهُ الْفَارِطُ

يُقَالُ لِمَنْ يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَ : فَارِطٌ ، وَفَرِطٌ ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ فِيهِهِ الْأَرْضِيَّةُ وَالذُّلَاءُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ نَالَ بِفَيْتِهِ مِنْ خَيْرِ نَعَمٍ .

٤٤٢٦ - أَوْدُ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ الْمَرْفُطِ

أَوْدُ : أَقْبَلُ مِنَ الْفِعْلِ ، وَهُوَ لِلْوُدُودِ وَمِثْلُ هَذَا بِشَدِّ ، يَنْبَى أَنْ يُبْنَى أَفْعَلُ مِنَ الْفِعْلِ ، وَالْمَرْفُطُ : مَنْ الْعِصَاءِ ، يَرِيدُ شَوْكُ الْمَرْفُطِ الْآيُنَ وَالَّذِي مِنْ عَيْشِكَ . يُضْرَبُ لِمَنْ هُوَ فِي نَعَمٍ وَنَعَسٍ مِنَ الْمَيْشِ (١) .

٤٤٢٧ - أَوْقَدَ فِي غُلْفَةٍ لَا تُسَلَكُ

الظِّلَّةُ وَالظَّلِيلُ مِنَ الْأَرْضِ : الَّتِي لَا تَوْدِي أَثَرًا لِصَلَابِهَا ، زَمَّ أَنْهُ لَوْ أَوْقَدَ فِي أَرْضٍ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ طَلَبًا لَقَرِيءَ لَشَدَّةً بِحَلِّهِ . يُضْرَبُ لِلْوَاحِدِ الْبَهِيمِ .

٤٤٢٨ - وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ الْمَعْرِ

الْأَمْعَرُ : الْمَارِي مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي يُفْعَلُ الْجَسَدُ ، أَيْ دَاهِيَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ الْمَدَاهِي السَّبْعِ الظَّاهِرَةِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ حُدِّرَ فَلَمْ يَحْذَرْ ثُمَّ نُسِكَ بِمَا خِيفَ عَلَيْهِ .

(١) مِنْ حَقِّ هَذَا التَّمَثُّلِ نَبَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلٍ مِنْ بَابِ الْوَاوِ .

٤٤٢٩ - وَخِي فِي حَجَرٍ

الوَخِي : السَّكَنَاءُ .

يُضْرَبُ عِنْدَ كِتَابَانِ السَّرِّ .

أَيِ سِرِّكَ وَخِي فِي حَجَرٍ ؛ لِأَنَّ الْحَجَرَ لَا يُنْخَرُ أَحَدًا بَشِيءً ، أَيِ أَنَا مِثْلُهُ .

٤٤٣٠ - وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذُّئْبِ

هَذَا مِنْ قَوْلِ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَذَلِكَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ غَضِبَ رَجُلًا مَالًا ثُمَّ قَدَّرَ لِلْفُصُوبِ عَلَى مَالِ الْفَاصِبِ ،

أَيَأْخُذُ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَخَذَ ؟ فَقَالَ عِكْرَمَةُ : وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذُّئْبِ ، لِيَأْخُذَ مِنْهُ

مِثْلَ مَا أَخَذَ .

يُضْرَبُ فِي الْإِنْتِقَامِ مِنَ الظَّالِمِ .

ما جاء على أفضل من هذا الباب

٤٤٣١ — أَوَّلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمُوَاطَّئَةِ وَالْإِنْلَاحِ

يُغْرِبُ فِي الْحَتِّ عَلَى الدَّوَامَةِ فَإِنَّ فِيهَا النُّجْحَ وَالْفَقْرَ بِالْمَرَامِ .

٤٤٣٢ — أَوَّلَى مِنَ السَّمُولِ

هُوَ السَّمُولُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَةَ الْيَهُودِي .

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيسر استودع السموعل دروعاً وأحذية بن الجلاح أيضاً دروعاً ، فلما مات امرؤ القيس غزاها ملك من ملوك الشام ، ففزع منه السموعل ، فأخذ الملك ابنه له ، وكان خارجاً من الحصن ، فصاح الملك بالسموعل ، فأشرف عليه ، فقال : هذا ابنك في يدي ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن ممي ومن عشيرتي ، وأنا أحق بميراثه ؟ فإن دفعت لي الدروع وإلا ذبحت ابنك ، فقال : أجلفي ، فأجله ، فجمع أهل بيته ونساءه ، فشاؤهم ، فسكن* أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه ، فلما أصبح أشرف عليه وقال : ليس لي دفع الدروع سبيل ، فاصنع ما أنت صانع ، فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر إليه ، ثم انصرف الملك بالخبية ، فوافق السموعل بالدروع للموسم فدفعها إلى ورة امرئ القيس ، وقال في ذلك :

وَفَيْتُ بِأَدْرَجِ السَّكِنْدِيِّ لِي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ^(١)
وَقَالُوا : إِنَّهُ كَرَزُ رَغِيبٌ وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

(١) ديوانه ١٦ ، والمخار ١٣٣ ، والمحاسن والإستعداد ٧٢ ، والمحاسن والسواي ١٧٤ : ١٧٤ ،

والأغاني ٩ : ١١٩ ، والشعر والشعراء ٢١٧

بَقِيَ لِي عَادِيًا حَصِينًا حَصِينًا وَإِنَّمَا كُنَّا شَيْئًا اسْتَقْنَيْتُ
طَمَعًا تَزَلُّقُ الْمُقْبَانُ عَنْهُ إِذَا مَا نَابَنِي عَظُمَ أَبَيْتُ
وَبُرُؤَى :

• إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ •

وقال الأعشى في ذلك :

شَرِيحٌ لَا تَبْرُكُنِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ
كُنْ كَالسَّمُولِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
بِالْأَهْلِ الْفَرْدِ مِنْ تِيْمَاءَ مَنَزَلُهُ
إِذْ سَامَهُ خُطْقُ خَشَبٍ فَقَالَ لَهُ
فَقَالَ: غَدْرٌ وَتُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
فَشَكَ غَدْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
هَذَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلُهُ
فَقَالَ تَقْدِيمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
أَفْضَلُ ابْنِكَ صَبْرًا أَوْ تَجِبَى بِهِ
فَشَكَ أَوْ دَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
وَإِخْتَارَ أَوْ رَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا
وَقَالَ : لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْئَةً خُلِقَ

حِبَالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْفِدَا أَظْفَارِي^(١)
فِي جَهَنَّمَ كَسَوَادِ الْقَمَلِ جَرَارِ
حِصْنِ حَصِينٍ وَجَارٍ غَدْرٍ غَدَارِ
مَهْمَا تَقُلْهُ قَلْبِي سَامِعٌ حَارِ^(٢)
فَاخْتَرْتُ ، وَمَا فِيهِمَا حَقٌّ لِمُخْتَارِ
إِذْ بَعَثَ أَسِيرَكَ لِي مَارِعٌ جَارِي
وَلِنْ قَعْلَتِ كَرِيمًا غَيْرَ خَوَارِ
أَشْرَفَ سَمُولٍ فَأَنْظَرُ الدِّمَ الْجَارِي
طَوْعًا ؟ فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارِ
عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا . كَالَّذِي بِالنَّارِ
وَلَمْ يَكُنْ هَهُنَا فِي غَدْرِ مُخَارِ
فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ النَّاقِبُ الْوَارِي

• • •

(١) ديوانه ١٧٩ ، والدرة الفاخرة ٢ : ٤١٦

(٢) ط : « جاري » .

٤٤٣٣ - أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمٍ^(١)

كان من وقائمه أن مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل ، فقصوا أمر جبيشه ، فأسرهم وهو لا يعرفه ، فأتى به أمه ، فلما دخل عليها قالت له أمه : إِنَّكَ لَتَصْعَالُ بِأَسِيرِكَ كَأَنَّكَ جِئْتَ بِمَرْوَانَ الْقَرْظَ ، فقال لها مروان : وما ترتجعين من مروان ؟ قالت : عِظْمُ فِدَائِهِ ، قال : وكم ترتجعين من فِدَائِهِ ؟ قالت : مائة بعير ؛ قال مروان : ذاك لك على أن تؤديني إلى حُخَاعَةِ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمٍ .

وكان السبب في ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضَرَطَ لما مات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا إلى خيائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته حُخَاعَةَ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمٍ ، وكان الذي أصابها حمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء ، فسألها مروان القرظ : مَنْ أَنْتِ ؟ فقالت : أنا حُخَاعَةُ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمٍ ، فأنزعها من حمرو وذؤاب لأنه كان رئيس القوم ، وقال لها : غَطِّي وَجْهَكَ ، والله لا ينظر إليه عرابي حتى أردك إلى أبيك ، ووقع بينه وبين بني عبس شرًّا بسببها .

ويقال : إن مروان قال لعمرو وذؤاب : حَكِّمَانِي فِي حُخَاعَةٍ ، قالا : قد حكمتاك يا أبا صُهَيْبَانَ ، قال : فإني أشتريتها منكما بمائة من الإبل ، وضمتها إلى أهله ، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عكاظ ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها : هل تمرفين منازل قومك ومنزل أبيك ؟ فقالت : هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أَبِي ، قال : فانطلقِي إلى أبيك ، فانطلقت فنجرت بصنيع مروان ، فيما كان بينه وبين قومه في أمر حُخَاعَةِ وَرَدَّهَا إِلَى أَبِيهَا :

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ حُخَاعَةَ بَعْدَمَا خَلَّاهَا ذُؤَابٌ غَيْرَ خَلْوَةٍ خَاطِبٍ^(٢)

(١) انظر اللؤلؤ رقم ٤٤٣٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٤٦

(٢) جمهرة الأمثال ٢ : ٣٤٦

وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَلِيلَةً رُغْبِيهِ
وَالسَّكِينَةُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ
فَقَدِ انْعَمَتْ عَنْهَا نَاشِئًا وَقَبِيلُهُ
فَقَادَ بَيْتُهَا كَمَا تَبَيَّنَ نَصْفُهَا
صُهَا بِبَيْتِ حُمَيْرِ الْمَتَانِينَ وَالْقُدْرَى
مَهَارِيسَ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مَصَاعِبِ
بَلَاءٍ بِهَا مَقْرُونَةٌ بِالذَّوَائِبِ
رَجَاءِ النَّوَابِ أَوْ حِذَارِ النَّوَائِبِ
وَفَارِسِ بَسْبُوبٍ وَحَمْرُو بْنِ قَارِبِ
يَكُومُ لِلتَّقَالِي وَالْعِشَارِ الصُّوَارِبِ

في أبيات مع هذه ؛ فسكانت هذه يدا مروان عند مُحَاكَمَةِ ، فلهذا قال : ذاك لك
على أن تؤديني إلى مُحَاكَمَةِ بنت عوف بن محمّل فقالت المرأة : وَمَنْ لِي بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ ؟
فأخذ عودًا من الأرض فقال : هذا لك بها . ففَعَتَ به إلى عَوْفِ بْنِ مُحْمَلٍ ، فبعث
إليه عمرو بن هند أن يأتيه به ، وكان عمرو وَجَدَ^(١) على مروان في أمر ، فألقى الـ
يعفو عنه حتى يضع يده في يده . فقال عَوْفُ حين جاءه الرسول : قد أجارته ابنتي ،
وليس إليه سبيل ، فقال عمرو بن هند : قد آليت ألا أعفو عنه أو يَضَعَ يده في يدي .
قال عوف : يَضَعُ يده في يدك على أن تكون يدي بينهما ، فأجابه عمرو بن هند
إلى ذلك ، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه ، فَوَضَعَ يده في يده ووضع يده بين أيديهما ،
فمفا عنه ، وقال عمرو : « لا حرُّ بوادي عوف » ، فأرسلها مثلا ، أي لا سيّد به
يدويه ، وإنما سمى مروان القَرْظَ لأنه كان ينفزو الجين وهي منابت القَرْظِ .

٤٤٣٤ - أَوْقَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وكان من وفاته أن عياض بن دِيْنَهْتِ مَرَّ برعاء الحارث وهم يستقون : فَسَقَى
فَقَصَّرَ رِشَاؤُهُ ، فَاسْتَمَارَ مِنْ أَرْضِيَّةِ الْحَارِثِ فَوَصَلَ رِشَاءَهُ ، فَأَرْوَى إِلَيْهِ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِ
بَعْضُ حَقَمِ الثَّغْمَانِ ، فَأَطْرَدُوا إِلَيْهِ ، فَصَاحَ عِيَاضُ : يَا جَارَاهُ يَا جَارَاهُ ! فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ :
مَتَى كُنْتُ جَارَكَ ! فَقَالَ : وَصَلْتُ رِشَائِي بِرِشَائِكَ ، فَسَقَيْتُ إِلَى قَاطِعٍ لَهَا ، وَذَلِكَ

(١) وجد : غضب

للماء في بطونها ، قال : جِوَارُ وَرَبِّ الكعبة . فَأَتَى النَّمَانُ ، فَقَالَ : أَيْتَ اللّٰهُنَّ !
أَغَارَ حَسْمُكَ عَلَى جَارِي عِيَاضِ بْنِ دِهَيْثٍ ، فَأَخَذُوا لِبَلَّهُ وَمَالَهُ فَأَرَدَدَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ
النَّمَانُ : أَفَلَا تَشُدُّ مَا وَهَى مِنْ أَدِيمِكَ . يَرِيدُ أَنْ الْحَارِثُ قَتَلَ خَالِدَ بْنِ جَعْفَرِ
ابْنِ كَلَّابٍ فِي جِوَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ . فَقَالَ الْحَارِثُ : هَلْ تَعْدُونَ الْحِلْبَةَ إِلَى نَفْسِي ؟
وَيُرْزَوَى : هَلْ تَعْدُونَ الْحِلْبَةَ مِنَ الْأَعْدَاءِ ؟ بِعْنَى تَرْكُضُونَ ، وَيُرْزَوَى : « تَعْدُونَ »
مِنَ التَّمَدُّيِّ ، أَيْ تَعْدُونَ أَيْ تَتَّبِعُوا وَزُونَ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، أَيْ أَنْكَ لَا تَهْلِكُ إِلَّا نَفْسِي
إِنْ قَتَلْتَهَا ، فَغَدِرَ النَّمَانُ كَلِمَتَهُ ، فَرَدَّ عَلَى عِيَاضِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ .

قال الفرزدق يُضْرِبُ لِلثَّلِّ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَمْدٍ لَأَنَّ جِهْنَ فِي لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :
لَمَعَرَى لَنْدِ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ (١)
كَمَا كَانَ أَوْفَى لَإِذْ يُنَادِي ابْنَ دِهَيْثٍ وَمِيرْمَتُهُ كَالْعَنَمِ الْمُتَعَبِّ
فَقَامَ أَبُو لَيْثَى لِيَايَةِ ابْنِ ظَالِمٍ وَكَانَ مَقَى مَابَسَلِلِ السَّيْفِ يَضْرِبُ

• • •

٤٤٣٥ — أَوْفَى مِنْ أُمِّ جَيْلٍ

هِيَ مِنْ رَهْطِ أَبِي مُرَيْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَوْسٍ ، وَهِيَ مِنْ أَهْلِ السَّرَاةِ .
وَكَانَ مِنْ وَفَائِهَا أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْخَيْزَرِ قَتَلَ أَبَا زُهَيْرٍ
الزُّهْرَانِيَّ مِنْ أَزْدِ شَنْوَاءَ ، وَكَانَ صِهْرُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قَوْمَهُ
بِالسَّرَاةِ وَتَبَوُّوا عَلَى خِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَسَعَى حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ جَيْلٍ
وَعَاذَ بِهَا ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَوَقَعَ ذُبَابُ السَّيْفِ عَلَى الْبَابِ ، وَقَامَتْ فِي وَجْهِهِمْ
فَذَبَّتْهُمْ ، وَنَادَتْ قَوْمَهَا فَنَمَوْهُ لَهَا ، فَلَمَّا قَامَ حَرَبُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلَّتْ

أنه أخوه ، فأنته بالمدينة وقد عرف حُمُرُ القِصَّة فقال : إني لستُ بأخيه إلّا في الإسلام ، وهو غَارٍ ، وقد عرفنا مِنَّتَكَ عليه فأعطاهما على أنّها ابنة سبيل .

* * *

٤٤٣٦ — أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حَنْبَلٍ الطائِفة .

ومن حديثه أنّ امرأ القَيْسَ^(١) نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ، ولأبي حَنْبَلٍ امرأتان : جَدَلِيَّةٌ ، وَتَغْلِيْبِيَّةٌ ، فقالت الجَدَلِيَّةُ : رَزَقُ أَتَاكَ اللهُ به ، ولا ذِمَّةَ له عليك ، ولا عَقْدٌ ، ولا جِوَارٌ ، فأرَى لك أن تأكله ونُطْمَه قومك ، وقالت التَغْلِيْبِيَّةُ : رجلٌ تَحَرَّمَ بك واستجارك واختارك ، فأرَى لك أن تحفظه وتقيّ له ، فقام أبو حَنْبَلٍ إلى جَذْعَةٍ من القَمْحِ فاحتطبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وسجّل ، ثم قال :
لَقَدْ آتَيْتُ أَغْدِرُ فِي جِذَاعٍ وَإِنْ مُتَيْتُ آمَلَتِ الرِّبَاعُ
لَأَنَّ الْقَدَرَ فِي الْأَنْوَامِ عَارٌ وَإِنَّ الْحُرَّ يَجْزِي بِالسَّكْرَاعِ
فقالت الجَدَلِيَّةُ ، وقد رأت ساقيه حَيِشَتَيْنِ : نالها ما رأيت كالْيَوْمِ سَاقِي وَافٍ ،
فقال أبو حَنْبَلٍ : هما سَاقَا غَدِيرٍ شَرٌّ ، فذهبت مثلاً .

* * *

٤٤٣٧ — أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ هُبَادٍ

مُقال : إنه كان أَسْرَ عَدِيٍّ بن ربيعة في يوم قِصَّة ، ولم يعرفه ، فقال له : دُلّني على عَدِيٍّ بن ربيعة ، فقال له : إن أنا دَلَّلْتُكَ على عَدِيٍّ أتؤمنني ؟ قال : نعم ، قال : قال : فليضمن ذلك عليك عَوْفُ بْنُ عُحْمٍ ، فأمره الحارث بن عُبَاد ، فضمّن له عَوْفَ

(١) الخبر في شرح ديوان امرئ القيس .

أَنْ يُؤَمِّنَهُ الْحَارِثُ إِذَا دَلَّهَ عَلَى عَدِيٍّ ، فَقَالَ عَدِيٌّ : أَنَا عَدِيٌّ ، نَفْلَاهُ ، وَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَشْرَ مَبَ لِلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ الْهَدَانِ^(١)

٤٤٣٨ — أَوْفَى مِنْ مُخَامَةٍ

هِيَ مُخَامَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمٍ الَّتِي أَجَارَتْ مَرْوَانَ الْقَرْظِيَّ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ أَبِيهَا .

٤٤٣٩ — أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةٍ

هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

قَالَ حَمِزَةُ : هِيَ فُكَيْهَةُ بِنْتُ قَعْقَادَةَ بْنِ مَسْنُونٍ خَالَةُ طَرْفَةَ ؛ لِأَنَّ أُمَّ طَرْفَةَ وَرَدَّةُ بِنْتُ قَعْقَادَةَ^(٢) .

وَكَانَ مِنْ وَقَائِهَا أَنَّ السُّلَيْكَ بْنَ سُلَيْكَةَ غَزَا بَكْرَ بْنَ وَاثِلَ ، فَأَبْطَأَ وَلَمْ يَمِدْ غَفْلَةً يَلْقِئُهَا ، فَرَأَى الْقَوْمُ أَنَّ قَدَمَهُ عَلَى اللَّاءِ لَمْ يَعْرِفُوهَا ، فَكَفَّمُوا لَهُ وَأَمَلَوْهُ حَتَّى وَرَدَ وَشَرِبَ فَاغْلًا ، فَهَاجُوا بِهِ ، فَمَدَّاهُ فَأَقْبَلَهُ بَطْنُهُ ، فَوَلَّجَ قُبَّةَ فُكَيْهَةَ ، فَاسْتَجَارَهَا فَأَدْخَلَتْهُ تَحْتَ دِرْعِهَا ، فَجَاءُوا فِي آفْرِهِ فَوَجَدُوهُ تَحْتَ ثَوْبِهَا ، فَانْتَزَعُوا خِمَارَهَا ، فَتَنَادَتْ لِإِخْوَتِهَا وَوَلَدِهَا ، فَجَاءُوا عَشْرَةً ، فَضَمُّهُمْ عَنْهُ ، وَكَانَ سُلَيْكُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : كَأَنِّي أَجِدُ خَشُونَةَ اسْتِهَا عَلَى ظَهْرِي حِينَ أَدْخَلْتَنِي تَحْتَ دِرْعِهَا ، وَفِيهَا قَالَ سُلَيْكُ :

(١) النمر والخبر في شرح ديوان امرئ القيس ١٧٧

(٢) الدرر الفاخرة ٢ : ٤٩٠

لَعَمْرُو أَبَيْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِئُ لِنِعَمِ الْجَارِ أُخْتُ بَنِي عَوَارِ^(١)
عَتِيتُ بِهَا فُكَيْهَةً حِينَ قَامَتْ كَفَصْلِ السَّيْفِ فَأَنْزَعُوا الْخِمَارَا
مِنْ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَتَاهَا وَلَمْ تَرْفَعْ لَوَالِدِهَا شَنَارَا

٤٤٤٠ - أَوْفَقُ مِنَ الْمَجْبَرِينَ

قالوا : هم أولاد عبد مناف بن قصي ، كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك ،
وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب التاف عند قولهم :
« أفرش من المجبرين »^(٢) .

٤٤٤١ - أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنْ طَبَقَةٍ

قد مر جميع ما ذكره حزة ما هنا في قولهم : « وافق شَنْ طَبَقَةٍ » . وخالف
ابن الكلبي الشرق بن القطامي في الرواية والتفسير فرواه : « أَوْفَقُ مِنْ طَبَقِ الشَّيْءِ »
وبرؤي « لشنة » ، وزعم أن طبقاً بمان من إباد ، وشَنْ من ربيعة ، وهو شَنْ بن
أفصى بن عبد القيس ، فأوقعت طبق بشَنْ وَقَعَةً انتصف بها منها ، فقيل : « وافق
شَنْ طَبَقَةٍ » ، وأنشد :

لَقِيتُ شَنْ^٣ إِبَادَا بِاتَّقَا وَلَقَدْ وَافَقَ شَنْ^٤ طَبَقَهُ^(٣)

٤٤٤٢ - أَوْلَمُ مِنَ الْأَشْمَثِ

هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي .

(١) الشعر في الأغاني : ١٨ : ١٣٧ ، والحاسن والساوي : ١٧٤ : ١٧٥ والحاسن والأضداد : ٧٠

(٢) الشعر والشعراء : ٧١٢

(٣) انظر للثلث رقم ٢٩٦١

وكان من حديثه أنه ارتدَّ في جُحلة أهل الردَّة ، فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيراً ، فأطلقه وزوجه أخذه قرؤة بنت أبي سُحافة رَغْبَةً منه في شَرَفِهِ ، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاختَرَطَ سَيْفَهُ ثم لم تَلْقَهُ ذاتُ أرم إلا عَزَقَتْها من بَعيد وفرس وبقر ، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار ، فصار الناسُ حَشْداً إلى أبي بكر رضى الله عنه ، فقالوا : هذا الأشعثُ قد ارتدَّ ثانية ، فبعث أبو بكر رضى الله عنه إليه ، فأشرفَ من الساعج وقال : يا أهل المدينة إني غريبٌ ببلدكم ، وقد أولمْتُ بما عَرَقْتُمْ فلْيَأْكُلْ كُلُّ إنسان ما وَجَدَ ، وَلْيُفِدْ عَلَى مَنْ كان له قَبْلُ حَقٌّ ، فلم تَهَقُّ دار من دور المدينة إلا دَخَلَهَا من ذلك الأَحم ، ولا رُئِيَ يوم أشبه يوم الأضحى من ذلك اليوم ، فَضَرَبَ أمدلُ المدينة به لَأَثَل فقالوا : « أولمُّ من الأشعث » ، وقال فيه الشاعر :

لَقَدْ أَوْلَمَ الْيَكْنَدِيُّ يَوْمَ مِلَّاكِهِ وَلِيَمَّةٍ تَحَالٍ لِيَنْفِلَ الْعَطَايِمُ^(١)
لَقَدْ سَلَ سَيْفًا مِنْهُ قَدْ كَانَ مُفْعَدًا لَدَى الْحَرْبِ مِنْهُ فِي الطَّلَا وَالْجَمَاجِمِ
فَأَعْمَدَهُ فِي كُلِّ بَسْكَرٍ وَسَاجِحِ وَغَيْرِ وَفَوْرِ فِي الْحَشَا وَالْزَوَائِمِ
فَقُلْ لِّلْفَقَى الْيَكْنَدِيُّ يَوْمَ لِقَائِهِ ذَهَبَتْ بِأَسْقَى ذِكْرِ أَوْلَادِ دَارِمِ
وقال الأصمعي بن حرملة اللخمي منسجلاً لهذه الصَّاحرة :

أَتَيْتُ بِيَكْنَدِيٍّ قَدْ ارْتَدَّ وَانْتَهَى إِلَى غَابَةِ مِنْ نَسَكْتِ مِثْنَانِهِ كُفْرًا^(٢)
فَكَانَ ثَوَابُ النَّسَكْتِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ وَكَانَ ثَوَابُ الْكُفْرِ تَزْوِيجُهُ الْيَكْرَا
وَقَوْلُهُ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكَ نِكَاحُهَا وَتَزْوِيجُهَا مِنْهُ لَأَمْرُهُ مَرًّا
وَقَوْلُهُ أَنَّهُ رَامَ الزَّيَادَةَ مِثْلَهَا لَأَنْسَكْحَهُ عَشْرًا وَأَتَبَسُّمَهُ عَشْرًا
فَقُلْ لِأَبِي بَسْكَرٍ : لَقَدْ شِئْتَ بَعْدَهَا قُرْبَانًا وَأَخْلَعْتَ الدِّبَاجَةَ وَالذَّكْرَا

أَمَا كَانَ فِي نَفْسِ بْنِ مُرَّةٍ وَاحِدٌ
وَلَوْ كُنْتَ كَمَا أَنَّ أَمَّاكَ قَتَلْتَهُ
فَأَضْحَى بَرَى مَا قَدْ قَتَلْتَ قَرِيبَةً
تَزَوَّجُهُ لَوْلَا أَرَدْتَ بِهِ الْفَخْرَ
لَا حَزَنَتْهَا ذِكْرًا وَقَدْ مَنَّا دُخْرًا
عَلَيْكَ؛ فَلَا تَحْذَأْ حَوْبَتَ وَلَا أَجْرًا

* * *

٤٤٤٣ - أَوْفَرُ فِدَاؤٍ مِنَ الْأَشْمَثِ

وذلك أن مَذْجِيًّا أَسْرَتْهُ فَفَدَى نَفْسَهُ بِمَا لَمْ يَفِدْ بِهِ عَرَفَى قَطً ، لَا مَلَكَ وَلَا
سُوقَةَ ، بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بَعِيرٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ فِدَاؤُهُ لِمَلِكٍ أَلْفَ بَعِيرٍ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو
ابن معد بكرب :

أَنَا نَا فَارِزًا بِأَيِّهِ قَيْسٌ فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَيْلِكُمُ السَّمْفَدِ^(١)
وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفِي قُلُوصٍ وَأَلْفَا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدِ

* * *

٤٤٤٤ - أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ النُّجَاءَةِ

أَوْحَى ، أَيْ أَسْرَعَ وَأَعْجَلَ ، مِنْ قَوْلِهِمُ : الْوَحَى الْوَحَى ، أَيْ الْمَجَلَّ الدَّجَلُ ،
وَالنُّجَاءَةُ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَانَ يَتَعَاطَى الطَّرِيقَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
فَأَتَتْهُ بِهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ شُجَاعٌ مِنْ زُرْقَاءَ كَانَ
يُنْكَحُ فِي دُبُرِهِ نِكَاحَ الرِّأَةِ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ تَوَجَّعَ لِمَا نَارَ عَظِيمَةٍ ،
ثُمَّ رُجَّ النُّجَاءَةُ فِيهَا مَشْدُودًا ، فَكَلَّمَا مَسَّهُ النَّارُ سَالَ فِيهَا وَصَارَ لَحْمَةً ، ثُمَّ رُجَّ
شُجَاعٌ فِيهَا غَيْرَ مَشْدُودٍ ، فَكَلَّمَا اشْتَعَلَتِ النَّارُ فِي بَدَنِهِ خَرَجَ مِنْهَا ، وَاحْتَرَقَ بَعْدَ
زَمَانٍ ، فَقَالَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ : « أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ النُّجَاءَةِ » ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

* * *

٤٤٤٥ - أوغل من طفيل

زعم أبو جُبَيْدَة أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ طَفِيلُ بْنُ زَلَّالٍ مِنْ
 بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَكَانَ يَأْتِي الْوَلَامَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ
 « طَفِيلُ الْأَعْرَاسِ » وَ « طَفِيلُ الْمَرَاثِسِ » وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَا يَسَ هَذَا الْعَمَلُ
 فِي الْأَمْصَارِ ، فَصَارَ مَثَلًا يُنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَقْتَدِرُ بِهِ فَيُقَالُ : طَفِيلِي .
 فَأَمَّا الْعَرَبُ بِالْبَادِيَةِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ لَنْ يَذْهَبَ إِلَى طَعَامٍ لَمْ يُبَدِّعْ إِلَيْهِ : وَارِشَ ،
 وَتَقُولُ لَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى الشَّرَابِ : وَاغِلَ ، وَأَهْلُ الْأَمْصَارِ يَسْمُونَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ
 عَلَى الطَّعَامِ وَاغِلًا ، قَالَ شَاعِرُهُمْ :

أَوْغَلُ فِي الطَّفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ عَلَى طَعَامٍ وَحَلَى شَرَابٍ^(١)
 لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِلَا حِجَابٍ
 وَقَالَ آخَرُ :

أَوْغَلُ فِي الطَّفِيلِ مِنْ مَشُودٍ انْزَمَ لِشَوَاهِدٍ مِنْ سَفُودٍ^(٢)
 يَعْمَلُ فِي الشَّوَاهِدِ وَالْقَدِيدِ أَصَابِعًا أَمْغَى مِنَ الْحَدِيدِ
 وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الطَّفِيلَ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى ، قَالَ :
 وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الطَّفَلِ ، وَهُوَ إِقْبَالُ الْإِثْلِ عَلَى النَّهَارِ بِظُلْمَتِهِ ، وَقَالَ أَبُو حُرَيْرٍ :
 الطَّفَلُ الْغُلَّةُ بَيْنَهَا ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلطَّفِيلِ : الْأَمْغَى ، وَالْجَمْعُ اللَّامِظَةُ ،
 وَأُنْشِدَ :

لَامِظَةٌ بَيْنَ الْمَصَا وَحِلَايِهَا أَوْفَاءُ أَكْبَلُونَ مِنْ سَقَطِ السَّفَرِ

٤٤٤٦ - أَوْلَعُ مِنْ كَلْبٍ

هَذَا مِنَ الْوُلُوعِ فِي الْإِنَاءِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٤٤٤٧ - أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فَهَذَا بِالْمَعْنَى غَيْرُ مَعْجَمَةٍ مِنَ الْوُلُوعِ ؛ لِأَنَّهُ بَوْلَعُ بِحِكَايَةِ كُلِّ مَا يَرَاهُ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٤٤٤٨ - أَوْضَحُ مِنْ مِرَاةِ الْغَرِيبَةِ

فَلَأَنَّ لِلْمِرَاةِ إِذَا كَانَتْ هَدِيَّةً فِي غَيْرِ أَهْلِهَا تَكُونُ مِرْآتَهَا أَبَدًا جَلِيلَةً تَتَعَمَّدُ بِهَا
أَمْرَ وَجْهِهَا .

٤٤٤٩ - أَوْطَأُ مِنَ الرِّيَاءِ

هَذَا مِثْلُ حِكَاةٍ وَقَفَرَهُ لِلْبَرْدِ .

وَزَعِمَ أَنَّ أَهْلَ كُلِّ صِنَاعَةٍ وَمَتَالَةٍ أَخَذُوا بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ ، مِنْ ذَلِكَ مَا يُرَوَى عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ أَنَّهُ قَالَ : الْإِتْقَانُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ ، أَيْ يُتَّقَى عَلَيْهِ مِنْ أَنْ
يَشْوِبَهُ حُبُّ الرِّيَاءِ وَالشَّمْعَةِ .

وَمِمَّا يَحْكِي عَنْ أَبِي قُرَّةٍ الْجَنْحِ أَنَّهُ قَالَ : الْحَمِيَّةُ أَشَدُّ مِنَ الْعَلَّةِ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ بِتَعْجَلِ الْأَذَى فِي تَرْكِ الشُّهُورَةِ لِمَا يَرْجُو مِنْ نَعْمَتِ الْعَافِيَةِ ^(١) .

- ٤٤٥٠ — أَوْحَى مِنْ مَدَى ، وَمِنْ طَرَفِ الْبُوقِ
 ٤٤٥١ — أَوْضَعُ مِنْ ابْنِ قَوْضَعٍ
 ٤٤٥٢ — أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ ، وَمِنْ زُجْ
 ٤٤٥٣ — أَوْقَلُ مِنْ وَعْدٍ ، وَمِنْ غَفْرِ
 ٤٤٥٤ — أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ
 ٤٤٥٥ — أَوْقَحُ مِنْ ذَنْبٍ
 ٤٤٥٦ — أَوْقَى لَدَيْهِ مِنْ عَيْرٍ
 ٤٤٥٧ — أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ
 ٤٤٥٨ — أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ التُّرَابِ
 ٤٤٥٩ — أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ
 ٤٤٦٠ — أَوْسَعُ مِنَ السُّهْنَاءِ ، وَمِنْ اللَّوْجِ
 ٤٤٦١ — أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ
 ٤٤٦٢ — أَوْهَنُ مِنْ يَنْتِ الْعَسْكَبُوتِ
 ٤٤٦٣ — أَوْهَى مِنَ الْأَصْرَجِ

المولدون

وَعَطَّتْ أَوْ انْعَطَّتْ .
 وَقَرَّ نَفْسُكَ سَهْبٌ .
 وَضِيعةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِيحٍ بَطِيءٍ .
 وَقَعَ اللَّعْنُ عَلَى اللَّعْنِ .
 وَجْهُهُ بَرْدُ الرِّزْقِ .
 وَقَعَ نَقَبُهُ عَلَى كَيْفِيفٍ .
 وَجْهُهُ مَذْمُونٌ وَبَطْنُهُ جَائِعٌ .
 وَاحِدٌ أَمٌّ ؛ يُضْرَبُ ذَلِكَ لِلشَّوْءِ الْعَزِيزِ .
 وَقَعَتْ آجِرَةٌ وَلَبِنَةٌ فِي اللَّاءِ فَقَالَتِ الْآجِرَةُ : وَابْجِلَا لَهُ أَفَقَالَتِ اللَّبِنَةُ :
 فَمَاذَا أَقُولُ أَنَا ؟
 وَعَدُّ الْكَرِيمِ الزَّمُّ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ .
 أَلَوْلَدُ سَمَرَةٍ النَّوَادِ .
 الْوَجْهُ الْعَرِيٌّ سَفْتَجَةٌ ^(١) .
 الْوَسْثَةُ عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ .
 الْوَسْثَةُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ عَلَى أَخِيهِ .

(١) السفتجة أن تعطى في بلدك مالا لآخر ، وتكون مسافرا إلى بلد ، ويكون لمن أعطيته المال عميل في ذلك البلد ، فتستوفى مالك من ذلك العميل ، فتستفيد أمن الطريق .

الباب السابع والعشرون

فيما أوله هاء

٤٤٦٤ — هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ

الهُدْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْإِنُّ وَالشُّكُونُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَصَالِحَةِ : الْمُهَادَنَةُ ؛ لِأَنَّهَا مَلَايِنَةٌ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ الْآخَرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطُّهَوِيِّ :

وَلَا يَرْتَوْنُ أَكْثَافَ الْهُوَيْنَى إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ
وَالدَّخْنُ : تَغْيِيرُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَصْبِيهِ مِنَ الدَّخَانِ ، يُقَالُ مِنْهُ : دَخِنَ الطَّعَامُ
يَدَخِنُ دَخْنًا ؛ إِذَا غَيَّرَهُ الدَّخَانُ مِنْ طَعْمِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَعْمِرَ الدَّخْنُ لِقَسَادِ
الضَّمَاهِ وَالنِّيَاطِ .

٤٤٦٥ — هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْشَلٌ ؟

الْوَشَلُ : الْمَاءُ الْمُنْعَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ ، يُقَالُ : جَبَلٌ وَاشِلٌ : يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَلَا يَكُونُ
بِالرَّمْلِ وَشَلٌ .

يُضْرَبُ عَدَدُ قَلَّةِ الْخَيْرِ ، وَلِشَيْءٍ لَا يُوَثِّقُ بِهِ ، وَلَا يَخِيلُ لَا يَجُودُ بِشَيْءٍ .

٤٤٦٦ — هَلْ تَنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لِمَنْ لَقِيعَتْ لَهُ

يُقَالُ : نُسِجَتْ النَّاقَةُ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ - وَانْتَجَبَتْهَا أَنَا ، إِذَا أَمْعَتْهَا عَلَى
ذَلِكَ ، وَالنَّاتِجُ لِلنُّوقِ كَالنَّاتِلَةِ لِلْإِنْسَانِ ، وَلَقِيعَتْ تَلْقَحُ لِقْعًا وَإِنَّاحًا ، وَالنَّاقَةُ لَا تَفْجِ
وَلْتَفُوحٌ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ : هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ إِلَّا لِمَنْ يَكُونُ لَهُ الْمَاءُ !
يُضْرَبُ فِي التَّنْثِيهِ .

وَيُرْوَى : « لما نعت له » أى للقاحها أى لقبول رحمة ماء الفحل ، يشير إلى
صِدْقِ الشَّيْءِ ، و « ما » مع « نعت » المصدر .

٤٦٧ — هَيْنَ لَيْنٌ وَأَوَدَتِ الْمَيْنُ

يُقَالُ : إن للثل سار من قول دُعَاة ، وذلك أن صَوَاحِبَهَا حَمَدْنَهَا عَلَى أَنْسَاعِ
كُنْ لَهَا جُدْرٌ جَعَلَتْ تَنْطُ إِذَا رَكِبَتْ ، فَقُلْنَ لَهَا : وَتَحَكِّ بِأَدْعَاةٍ إِنْ أَنْسَاعُكَ تَنْطُ
وإِذَا سَمِعَ أَطِيعَهَا الرِّجَالُ قَالُوا : هَذَا ضُرَاطُ دُعَاةٍ ، لَوْ أَنَّكَ دَهَنْتَهَا فَهُوَ أَلَيْنُ لَهَا
وَأَبْقَى ، فَيَذْهَبُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي تَخَافِينَ عَارَهُ : قَالَتْ : فَإِنِ فَاعِلَةٌ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ حَمَلَتْ
النِّسَاءَ إِلَيْهَا السَّمْنُ فِي الْأَقْدَاحِ ، فَلَمَّا صَارَ السَّمْنُ بِيَدِهَا أَخَذَتْ نِسْعًا مِنْ أَنْسَاعِهَا
فَقَطَّرَتْ عَلَى بَعْضِ نَوَاحِيهِ مِنَ السَّمْنِ ، فَاسْوَدَّ وَلَآنَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ دُعَاةٌ : هَيْنَ
لَيْنٌ وَأَوَدَتِ الْمَيْنُ ، تَمْنَى بِالْمَيْنِ حُسْنَ النَّسْرِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ هَمَّ بِإِصْلَاحِ شَيْءٍ فَأَفْسَدَهُ ، بَلْ أَهْلَكَ عَيْنَهُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُضْرَبُ لِمَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَيُقَالُ لَهُ : صَبِرَا فَقَدْ كُنْتَ عُرْضَةً
لَا تُعْظَمُ مِمَّا نَزَلَ بِكَ .

٤٦٨ — هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ

أَيُّ : قَدْ هَدَى الْهَدْيَ ، يُقَالُ : هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ ، وَالنُّونُ
تَعَاقِبُ اللَّامَ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، يُقَالُ : زَلَمْتُ الْقُدْحَ وَزَلَمْتُهُ ، أَيُّ سَوَّيْتُهُ وَنَحَمْتُهُ ،
يُقَالُ : قُدْحٌ مَزَلَمٌ وَزَلِيمٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هُوَ الْعَبْدُ مَزَلُومًا ، أَيُّ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى خِلْفَةٍ
الْعَبْدِ حَقٌّ إِنْ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْهِ رَأَى آثَارَ الْعَبِيدِ عَلَيْهِ ^(١) .

يُضْرَبُ قَتِيمٌ .

وَيُحْكَى أَنْ الْحَبَّاجَ قَالَ سَلْبَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحَنِ الْبَاهِلِيَّ : أَخْبَرَنِي عَنْ قَتِيْبَةِ ابْنِ مُسْلِمٍ فَإِنَّ قَدْ أَرَدْتُ التَّزْوِيْجَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ١ هُوَ وَاللَّهُ فِي صَيَّابَةِ الْحَيِّ ، قَالَ الْحَبَّاجُ : إِنِّي وَاللَّهُ مَا أَدْرِي مَا صَيَّابَةُ الْحَيِّ ، لَكِنِّي أَعْطَى اللَّهَ مَهْدًا ، لَنْ أَصِيبَ فِيهِ ثَلَاثًا لِأَقْطَعَنَّ مِنْكَ طَلَابِقًا ، فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ الْعَبْدُ زَائِمَةٌ ، أَيْ لَا شَكَّ فِي لُؤْمِهِ .

٤٤٦٩ — هَاجَتِ زَبْرَاءُ

أَصْلُهُ أَنَّهُ كَانَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ خَادِمٌ سَلِيْطَةٌ تُسَمَّى زَبْرَاءَ ، وَكَانَتْ إِذَا غَضِبَتْ قَالَ الْأَحْنَفُ : « قَدْ هَاجَتِ زَبْرَاءُ » ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا فِي النَّاسِ ، حَتَّى يُقَالَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ إِذَا هَاجَ غَضَبُهُ : « قَدْ هَاجَ زَبْرَاؤُهُ » .
وَالْأَزْبَرُ : الْأَسَدُ الضَّخْمُ الزُّبْرَةُ ، وَهِيَ مَوْضِعُ السَّكَاةِ ، وَاللُّبُّوَّةُ زَبْرَاءُ .

٤٤٧٠ هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابًا

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَيْ احْتَدَى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَحْدُ عَنْهُ ، وَنَصَبَ « نِقَابًا » عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ نَجَاءً نَجَاةً .

٤٤٧١ — هُوَ فِي مَلَأِ رَأْسِهِ

يُضْرَبُ الرَّجُلُ يُشْفَلُ عَمَلُكَ بِمُحْمٍ بِحَدَّثَ لَهُ .

٤٤٧٢ - هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٍّ

أصله أن رجلاً من تميم أجاز رجلاً، فأراد قومه أن يأكلوه، فندمهم، فقالت الجارية لأبيها: أرني هذا الوافي - وكان دميم الوجه - فأراها إياه، فلما أبصرت دما مته قالت له: لم أراك اليوم قفاً وافياً، فسمها الرجلُ فقال: هو قفا غادرٍ شَرٍّ.

قوله: « قفا غادر » في موضع النصب على الحال، أي هو شرٌّ إذا كان قفا غادر. والمعنى: لو كان هذا القفا على دما مته لنادرٍ كان أقبَح؛ إذ يجتمع بين القدر والدمامة، وهذا كما قيل: هو ركبٌ جلٍ أطولٌ، ويموز أن يكون « هو » ضمير الشأن والأمر و « قفا » في موضع الرفع بالابتداء، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شَرٍّ من دما مته.

يُضرب لمن لا يَنْظُرَ له، وفيه خصال محمودة، وقد يُقال: « هي قفا غادرٍ » بالتأنيث على أن تكون « هي » ضمير القصة، أو لأن القفا يذكر ويؤنث.

٤٤٧٣ - هُوَ الزَّمُ لَكَ مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِكَ

يريد أنه لا يفارقك، ولا تستطيع أن تلتقيه عنك. يُضرب لمن ينتفى من قريبه، ويُضرب أيضاً لمن أنكر حقاً يلزمه من الحقوق. والنقص والنقص: عظام الصدر، وشعره لا يُحْتَلَقُ، ويموز أن يراد بالنقص مصدرُ قَصَصْتُ الشَّعْرَ بِالنِّقْصِ، يقول: لا يفارقك ما تنتفى منه وإن قصدت إزالته كما لا تفارقك هذه الشمرات وإن قصدتها قصك.

٤٤٧٤ - هُوَ أَزْرَقُ الْمَتَنِ

يُضْرَبُ فِي الاستشهاد عَلَى الْبُغْضِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ مِنْ صفات الأعداء وكذلك « هُوَ أَسْوَدُ الْكَيْدِ »
و « هُوَ سَوْدُ الْأَكْبَادِ » و « صُحْبُ السَّبَالِ » قَالَ : معنى كُلِّهِ العداوة ، وليس يراد به
نموتُ الرجالِ ، ولا أَدْرَى لِمَ أَصْلَهُ مِنَ النَّمَتِ .

٤٤٧٥ - هُوَ عَلَى حُنْدَرٍ عَيْنِهِ

الْحُنْدَرُ وَالْحُنْدُورَةُ الْحَدَقَةُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُسْتَفْتَلُ حَقٌّ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ .

٤٤٧٦ - مَهْمُهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ التَّيْمِرِ

يُضْرَبُ لِمَنْ هُوَ فِي خِصْبٍ وَنَعْمَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَدَقَةَ التَّيْمِرِ أَخْصَبُ مَا فِيهِ ؛
لأنَّهَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَ سَمَتِهَا ، وَفِيهَا يَبْقَى آخِرُ النَّقْيِ ^(١) وَفِي السَّلَامِيِّ ، قَالَ الرَّاجِزُ
يَذْكُرُ إِيَّاهَا :

مَا تَشْفِيكَ بَيْنَ مَهْمَلَيْنِ مَا أَتَيْنِ مَا دَامَ مُغٌ فِي سُلَامِي أَوْ عَيْنِ
وَمِثْلُهُ :

٤٤٧٧ - مَمْ فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَوْلَاءُ ^(٢) وَالْحَوْلَاءُ مِنَ النَّاقَةِ هُوَ قَائِدُ السَّلَى ، أَيْ يَخْرُجُ قَبْلَهُ ،

(١) النَّقْيُ : بَكْسَرُ النَّوْنِ وَسَكُونُ الْقَافِ : مَخِ الْعِظَامِ وَشَحْمَةُ الْعَيْنِ مِنَ السَّمَنِ .

(٢) يُقَالُ : لَيْسَ فِي الْمَرْيَةِ عَلَى فِضَاءٍ - بِكْسَرٍ فُلْتَحَ - الْعَيْنُ سَوَى حَوْلَاءٍ وَعَنْبَاءٍ وَسِيرَاءٍ .

ويراد به كثرة الثُنب ؛ لأن ماء الجَوْلَاء أَشَدُّ ماء خُمْرَةٍ ، قال الشاعر :
 بَاغَنَ كَالْجَوْلَاءِ زَانَ جَنَابَهُ نَوْرُ الدَّكَادِكِ سُوْقُهُ تَحْضَضُنُ
 وقال رائد : تَرَكْتُ الْأَرْضَ مَخْضَرَةً كَأَنَّهَا جَوْلَاءُ ، بِهَا قَصِيصَةٌ رَفِصَاءُ ،
 وَعَرَفَجَةٌ خَاضِيَةٌ سَمْرَاءُ ، وَعَوَسَجٌ كَأَنَّهُ النَّمَامُ مِنْ سَوَادِهِ .

٤٤٧٨ — هُوَ يَقْرِغُ سَيْنَ نَادِيمٍ

وبرؤى : « سَيْنَ النَّدِيمِ » قال جرير :

إِذَا رَكِبْتَ قَيْسَ مَحْمِلٍ مُبِيرَةٍ عَلَى الْتَمَنِ يَبْرِغُ سَيْنَ خَزْبَانَ نَادِيمٍ^(١)

٤٤٧٩ — أَهْدِ لِحَبَّارِكَ أَشَدَّ لِمَضِيقِكَ

يعنى أنك إذا أهديت لحبارك أهدى إليك ، فيكون إهداؤه أَشَدَّ لِمَضِيقِكَ .

٤٤٨٠ — هُوَ يَخْطُ فِي هَوَاهُ

أى يَتَمَتَّدُ فِي مَغْفَمَتِهِ .

وهو مثل قولهم :

٤٤٨١ — هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ

٤٤٨٢ — هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذُبَابٌ

النَّكْبَةُ : أَنْ يَنْكَبِكَ الْحَجَرُ ، وَالذُّبَابُ : شَقٌّ يَكُونُ فِي بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجُلِ .

(١) ديوانه ٤٨٢

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ يَسْتَمِلُ مِنْ وَجْهَيْنِ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حِجَارَةٌ تَنْكُصُ
وَلَمْ يَكُنْ فِي رِجْلِ الرَّاجِلِ شُقُوقٌ يَسْتَمِلُ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ .

٤٤٨٣ - هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

هَيْهَاتَ : مَعْنَاهُ بَعْدُ ، وَفِيهِ أَفْكَاتٌ : الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ ، وَالْفَمُّ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ،
وَالْتَنْوِينُ أَيْضًا . وَبِجُوزِ « هَيْهَاتَ » الْبَاءُ ، وَ« هَيْهَاتَ » الْتَوْنُ .
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا مَقْلَمَ فِيهِ ، وَأَوَّلُهُ :

يَا خَادِعَ الْبُهْلَاءِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ^(١)

٤٤٨٤ - مَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا

يَقُولُهُ الرَّجُلُ يُقَالُ لَهُ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : مَا أَنَا ذَا ، وَلَا أَنَا ذَا ، أَيْ وَلَا أَغْنِي
عَنْكَ غَفَاءً .

٤٤٨٥ - الْهَامِي شَرٌّ مِنَ الْكَافِي

يُقَالُ : هَبَا الْجُرُ يُهْبُو هُبُوءًا ، إِذَا خَبَدَ وَصَارَ رَمَادًا هَابًا ، أَيْ صَارَ كَالْهَبَاءِ
فِي الدَّفْقَةِ ، وَكَبَا الْجُرُ : إِذَا صَارَ نَحْمًا ، وَهُوَ أَنْ تَخْضَ نَارُهُ .
يُضْرَبُ لِلْفَاسِدِينَ يَزِيدُ فُسَادُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ .

٤٤٨٦ - هُرَيْقٌ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُورِهِمْ

يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ نَدِمُوا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ .

(١) اللسان (هيات) .

وقال بعضهم : أَى ذَهَبًا جَمِيعًا فَلَا صَبَوحَ وَلَا غَبُوقَ .

٤٤٨٧ - هَيَّاتِ طَلَّارَ غِرْبَانَهَا بِمِرْذَانِكَ

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الَّذِي قَاتَ فَلَا مَطْمَعَ فِي تَلَافِيهِ .

ومثله : « مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ رِيكِ ؟ » .

٤٤٨٨ - هُوَلَاءَ عِيَالُ ابْنِ حُوبٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ أَصْبَحَ فِي جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ، وَالْهُوبُ : الشَّدَّةُ .

٤٤٨٩ - هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَحْبِسِينَ

بِمُخَاطَبِ امْرَأَةٍ ظَنَّ بِهَا بَجَالًا نَسَرَهُ ، فَمَا رَأَاهَا خَابَ ظَنُّهُ . وقال : هذا الَّذِي

كُنْتَ تَسْكُمِينَ !

يُضْرَبُ لِمَنْ خَالَفَ ظَنَّهُ فَمَا كُنْتَ رَاجِيًا لَهُ .

٤٤٩٠ - هَيَّاتِ مِنَ رَحَائِكَ الْحَيْنُ

الرَّغَاءُ : الضَّجِيجُ ، وَالْحَيْنُ : تَشَوُّفٌ إِلَى وَلَدٍ أَوْ وَطَنٍ ، يَقُولُ : بَعْدَ الْحَيْنِ

مِنَ الرَّغَاءِ ، يَعْنِي أَنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا .

يُضْرَبُ لِلْمُخْتَلِفِينَ فِي أَحْوَالِهِمَا .

٤٤٩١ — هَيْهَاتَ تَطْرِيقُ مَعَ الرَّجُلِ كَذِبٌ

التَّطْرِيقُ : أن تخرج يَدُ الْوَلَدِ مَعَ الرَّأْسِ ، فإذا خرج الرَّجُلُ قَبْلَ الْيَدِ فَهُوَ الْيَتِيمُ ، وهو لِلذَّمِّ ، وربما يَمُوتُ الْوَلَدُ وَالْأُمُّ إِذَا وَلَدَ كَذَلِكَ .
يُضْرَبُ لِمَنْ رَكِبَ طَرِيقًا لَا يُقْضَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ .

٤٤٩٢ — هَيْهَاتَ يَحْفَى دُونَهُ وَرَمَضٌ

الْمَحْفَى : موضع يُحْفَى مَعَهُ غَشْوَتُهُ ، وَالرَّمَضُ : موضع يَرْمَضُ [السَّائِرُ]^(١) فيه أَى يَحْتَرِقُ لِحَرَارَةِ رَمْلِهِ .
يُضْرَبُ لِمَا لَا يُوصَلُّ إِلَيْهِ إِلَّا بِشِدَّةٍ وَتَمَبٍ وَمُقَاهَاةٍ عَنَاءٍ وَنَصَبٍ .

٤٤٩٣ — هُوَ ابْنُ شَفٍّ قَدَحَ الْمَتَابَا

الشَّفُّ : النَّفْضُ وَالنَّهْضَانُ أَيْضًا ، وهو من الْأَضْدَادِ ، يَقُولُ : هو صَاحِبُ نَهْضَانٍ فِي اللَّوَدَةِ وَفِي اللَّوَدَةِ إِنْ أَظْهَرَ لَكَ الْوَدَادَ وَالْمِيلَ فَدَحَّ عَقَابَهُ وَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهِ .
يُضْرَبُ لِلْوَاهِي حَبْلِ الْوِدَادِ .

٤٤٩٤ — هَيْثًا مَرِيئًا غَيْرَ ذَاهٍ مُخَامِرٍ

سَمِعَ الشُّعْرَى قَوْمًا يَنْقُصُونَهُ ، فَقَالَ : هَيْثًا مَرِيئًا . . . الْبَيْتِ .
قَالُوا : كَانَ كَثِيرًا فِي حَلَقَةِ الْبَصَرَةِ بِشِدَّةِ أَشْوَارِهِ ، فَرَمَتْ بِهِ عَزَّةٌ مَعَ زَوْجِهَا .
فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : أَعْصِيهِ ، فَاسْتَحْيَيْتِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا : لَتُعْصِنَهُ أَوْ لَا تُضْرِبَنَّكَ ،

فَدَنَّتْ مِنْ تِلْكَ الْحَلَقَةِ ، فَأَعَضَّتْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا بِفَمِ الشَّاعِرِ ،
فَمَرَقَهَا كَثِيرًا ، فَقَالَ :

بُكَائُهَا الْخَلَزِيرُ شَتَّى ، وَمَا سِهَا
هَيْبَتًا مَرِيئًا غَيْرَ ذَاهٍ مُخَامِرٍ
لِزُرَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَقَلَّتْ

• • •

٤٤٩٥ — الْهُوَى الْهُوَانُ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ، يُقَالُ لَهُ أَسَدٌ بْنُ قَيْسٍ ، وَصَفَ الْحُبَّ
فَقَالَ : هُوَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يَخْفَى ، وَأَخْفَى مِنْ أَنْ يُرَى ، فَهُوَ كَأَنَّ كُمُونَ النَّارِ
فِي الْحَجَرِ ، إِنْ قَدْ حَقَّتْ أَوْزَى ، وَإِنْ تَرَكَتْ تَوَارَى ، وَإِنَّ الْهُوَى الْهُوَانُ ، وَلَكِنْ
غُلِطَ بِاسْمِهِ ؛ وَإِنَّمَا يَعْرِفُ مَا أَقُولُ ، مَنْ أَبْكَنَهُ لِلنَّازِلِ وَالطَّلُولِ ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا .

• • •

٤٤٩٦ — هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يُضْرَبُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ اسْتَقْبَحَ أَنْ يُتْرَكَ مِنْ رَجُلٍ أَوْ جِوَارٍ أَوْ غَيْرِهِ .
وَقَالَ أَبُو عَوْسَجَةَ :

هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ الدُّنْبِ بِمَوَى وَالْفُرَابِ يَبْسِكِي^(١)

• • •

٤٤٩٧ — هُوَ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُلَازِمُ شَيْئًا لَا يَفَارِقُهُ الْبَقَّةُ .

• • •

(١) ديوانه ٤٨٧ • (٢) اللسان (ترك) من غير نسبة .

٤٤٩٨ — هَذَا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا

مثل قولهم :

٤٤٩٩ — هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَأَشْتَدِّي زَيْمٌ^(١)

٤٥٠٠ — هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْمَصَا

مثل قولهم :

٤٥٠١ — هُوَ عَلَى طَرَفِ الشَّامِ^(٢)

لما يُوصَلُ إليه من غير مشقة .

٤٥٠٢ — هُوَ كِنْدَاءُ الْبَطْنِ لَا يُدْرَى أَنَّى يُوتَى

يُضْرَبُ لِمَا لَا يَخْلُصُ مِنْهُ .

٤٥٠٣ — تُمُّ الْيَمَى وَالْكَرِشُ

يُضْرَبُ فِي إِصْلَاحِ الْأَمْرِ بَيْنَ التَّوَمِ ، وَقَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّازِمُ اسْفَقِرْ لَنْتَ عَلَى شَيْءٍ فَقُمْ وَأَنْكِرْ^(٣)
لَنْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْيَمَى وَالْكَرِشِ

(٢) سيأتي برقم ٤٥٧١

(١) سيأتي برقم ٤٥٢٠

(٣) (السان (كش) .

٤٥٠٤ - هُوَ حَيَاةٌ مَارِخَةٌ

مارخة : امرأةٌ كانت تَتَخَفَّرُ فمِثْرَ عليها تنبش قبراً .
يُضْرَبُ فِي قَرْطِ الرَّقَاقِ .

٤٥٠٥ - هَادِيَةٌ الشَّاةِ أَيْمَدُ مِنَ الْأَذَى

المادية : الرِّقْبَةُ والسَّكْفُ وَالذَّرَاعُ ، وَيُؤْمَدُهَا مِنَ الْأَذَى تَنْصِبُهَا مِنَ الْكَرِشِ .
وَالْكُؤَايَا وَالْأَعْفَاجُ وَالْجُؤَامِرُ ، وَفِي قِبَائِلِ قَضَاعَةِ قَبِيلَةٍ يُقَالُ لَهَا : بَيْتٌ ، فَهِيَ لَا يَأْكُلُونَ
الْأَلْيَةَ لِزُرْبِهَا مِنَ الْجُؤَاهِرِ وَلِأَنَّهَا طَبِيقُ الْأَسْتِ .

٤٥٠٦ - هَذَمَةُ الثَّمَلِيبِ

يَعْنُونَ جُفْرَهُ لِلْهُدُومِ .
يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ يَقَعُ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ ، وَقَدْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ عَلَى صَلَاحٍ .

٤٥٠٧ - هُوَ دَرَجٌ يَدِكَ

وَمِنْ هَا وَمِنْ دَرَجٍ يَدِكَ ، الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْإِنْثَانُ سَوَاءٌ ،
وَمَعْنَاهُ مَنُوعٌ بِدِكَ ، قَالَ الشَّرْقِيُّ .

وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ، وَنَصَبَ « دَرَجٌ » عَلَى الظَّارِفِ ، كَمَا يُقَالُ : أَفْقَذْتَهُ
دَرَجًا كَعَابِي .

وَرَوَى اللَّحْدَرِيُّ « دَرَجٌ » بِجَنْبِ الرِّاءِ ، كَمَا يُقَالُ : ذَهَبَ دَرَجُهُ دَرَجَ الرِّيحِ ،
إِذَا بَطَّلَ وَهَدَرَ .

٤٥٠٨ — هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ

أى الأمرُ فيه إليك .

يُضْرَبُ فِي قُرْبِ الْقَتَاوَلِ .

قال الأصمى : يُضْرَبُ لِلْأَخِ لَا يُخَالَفُ أَخَاهُ فِي شَيْءٍ بِإِخَائِهِ وَإِشْفَاقًا عَلَيْهِ .

أى هو كما تُرِيدُ طَاعَةً وَاتِّعَادًا لَكَ ، وَحَبْلُ الذَّرَاعِ : عِرْقٌ فِي الْيَدِ .

• • •

٤٥٠٩ — هَذِهِ يَدِي لَكَ

كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمُتَّقَادُ الْخَاضِعُ ، أى أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَاصْنَعْ بِي مَا شِئْتَ .

• • •

٤٥١٠ — هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

أى بِالْمَرْزَةِ الشَّرِيفَةِ

وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ :

• • •

٤٥١١ — هُوَ عِنْدِي بِالشَّمَالِ

أى بِالْمَرْزَةِ الْخُطْبِيَّةِ ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ :

رَأَيْتُ بَنِي الْقَلَاتِ كَمَا تَضَافَرُوا يَجْرُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَالِ (١)

أى يَجْعَلُونَ سَهْمِي وَحَقْلِي فِي الْمَرْزَةِ الْخُطْبِيَّةِ .

• • •

٤٥١٢ — ثُمَّ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أى مَجْتَمِعُونَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » .

(١) الشَّامُ (شَمْلٌ) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ .

٤٥١٣ - هَلَكُوا عَلَى رَجُلٍ فَلَانَ

أى على عهد ، وبُرْزَى عن سميد بن السبب أنه قال : ما هَلَكَ على رَجُلٍ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هَلَكَ عَلَى رَجُلٍ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

٤٥١٤ - هَذَا جِرٌّ مَعْرُوفٌ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لِقَانِ بْنِ عَادٍ بْنِ عَوْصٍ بْنِ لَارِمٍ .
وَذَلِكَ أَنَّ أُخْتَهُ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ ضَعِيفٍ ، وَأَرَادَتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا ابْنٌ كَأَخِيهَا
لِقَانِ فِي عَقْلِهِ وَدَعَائِهِ ، فَقَالَتْ لَامْرَأَةِ أَخِيهَا : إِنَّ بَعْلِي ضَعِيفٌ ، وَأَنَا أَخَافُ
أَنْ أَضْمَرَ مِنْهُ فَأَعِيرِيهِ فِرَاشَ أَخِي الْهَيْلَةِ ، فَنَمَلَتْ ، فَبَاءَ لِقَانٌ وَقَدْ تَمِيلَ فَبَطِشَ
بِأُخْتِهِ ، فَعَلَقَتْ مِنْهُ عَلَى لُقَيْمٍ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْهَيْلَةُ الثَّانِيَةَ أَتَى صَاحِبُهَا فَقَالَ : هَذَا جِرٌّ
مَعْرُوفٌ .

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْفَيْرُ بْنُ تَوَلَّبٍ فِي شَعْرِهِ فَقَالَ :

لُقَيْمُ بْنُ لُقَمَانَ مِنْ أُخْتِهِ فَكَانَ ابْنُ أُخْتِهِ لَهُ وَأَبْنَمَا
لَيْكَلِي حَقٌّ فَمَا اسْتَعْقَبْتِ إِلَيْهِ فَفَرُّ بِهَا مُظْلِمًا^(١)
فَأَحْبَبَهَا رَجُلٌ نَابِهٌ فَبَجَاعَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا

٤٥١٥ - هُنْتُتَ وَلَا تُنْكِهِ

قال أبو عُبَيْدٍ : أَى أَصَبْتَ خَيْرًا وَلَا أَصَابَكَ الضَّرْبُ .
قال الأزْهَرِيُّ : هُنْتُتَ أَى ظَفِرْتَ وَلَا تُنْكِهِ بَنِي هَاهُ ، فَبِذَا وَقَفَ عَلَى السَّكَافِ .
(١) الْإِسَانُ (حَقَبُ) .

اجتمع ساكنان فحُرِّكَ الكافُ وزيدتِ الهاءُ لل سكوتِ هليها ، ولا تُنْكَ ، أى لا نُسْكَيْتْ ، أى لا جَعَلَكُ اللهُ مِنْهُمَا مَنَـكِيًّا ، ويجوز ولا تَنْكَه - بنفع الناء - يُقال : نَكَيْتُ فى العدو ، أى هزمته ؛ فَنَكَيْتَ بِنُكَيْتِ نكاه ، هذا كله حكاة عن أبى الهيثم .

وقال أبو عمرو : هُنَيْتَ ولم تَنْسِكِه ، أى وَجَدْتَ ميراثَ مَنْ لم تَنْسِكِه .
ويُرْوَى : هُنَيْتَ من الهِن . وهو المَطَا . أى أُعْطِيتَ ، ولا تَنْسِكُه ، أى لا تَنْكُ فَيْك ، ثم حذف « فَيْك » وقال : ولا تُنْكَ ، ثم أدخل هاء السكت .

٤٥١٦ - ثُمَّ فِي أَمْرِ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ

قال أبو عبيد : معناه أمر عظيم لا يُنَادَى فيه الصَّغَار ، وإنما يُدْعَى فيه الكهول والكبار .

وقال الفراء : هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية فى الخير والشر .
وَأُشْدَ فِيهِ الْأَصْمَى :

فَأَنْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَنِ يَتَوَاتَرَهُ إِلَى اللَّهِ مَعِي لَا يُنَادَى وَلِيدُهَا
وقال آخر :

* وَمِنْهُنَّ فَسَقَ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ *

وبنشد :

لَقَدْ شَرَعْتَ كَفًّا بَرِيدَ بْنَ مَرْيَدٍ شَرَائِحَ جُودٍ لَا يُنَادَى وَلِيدُهَا
وقال السيلافي : هذا مَثَلٌ ، بقوله الفوم إذا أخصروا وكثرت أموالهم ، فإذا أهوى الصبي إلى شيء ليأخذه لم يَنْتَهَ عن أخذه ولم يُصَحَّ به ؛ لكثرة عندهم ، وقال أصحاب المعاني : أى ليس فيه وليد فيدعى ، وأنشد :

سَبَقْتُ صِيَاخَ قَوَارِيْجِهَا وَصَوْتَ نَوَاقِسٍ لَمْ تُفْرَبِ (١)
أى ليست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها .

٤٥١٧ - هَوَتْ أُمُّهُ

أى سَقَطَتْ ، وهذا دعاء لا يُراد به الوقوع ، وإنما يُقال عند التمجُّب والدَّح ،
قال الشاعر :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا وَمَاذَا بُوْدَى اللَّيْلِ حِينَ يُوْثِبُ (٢)
معناه التمجُّب ، يُقال : العربُ تدعو على الإنسان والراد الدعاء له ، كما يُقال
للديع : سَلِّمْ ، وللهلكة : مَنَازَةً ، على سبيل التقاؤل ، ومعنى : « ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ » ،
إمعانه فى وصفه بالجلد حين يصبح ، أى ما يبعث الصبحُ منه ، وكذلك ماذا بُوْدَى
الليل منه حين يمسي ، غذف « منه » ، كما يُقال : السَّيْنُ مَتَوَانٌ بِدَرَمٍ ، أى مَتَوَانٌ
منه بِدَرَمٍ .

٤٥١٨ - هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْزُولَةٌ ؟ قَالَ : إِنَّ مَعَهَا إِخْلَابَةً

الإِخْلَابَةُ : أن يحلبَ الرجلُ ويبيثَ به إلى أهله من الرعى ، يُريدُ هل لك طمع
فى أمك فى حال فقرها ، أى لا تَطْلُعْ فيها فلبس بئىء ، قال : إِنَّ مَعَهَا إِخْلَابَةً .
يُضْرَبُ فى بقاء طمع الولد فى إحسان الأم .

٤٥١٩ - هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَاقِي الْيَحْلَبَ

قال أبو عمرو بن العَلَّاء : خرج رجلان من هَذَلِ بْنِ مُدْرِكَةَ لِيُغَيِّرَا عَلَى فِتْنِهِم
(١) اللسان (نفس) . (٢) اللسان (هوى) .

على أرجلها ، فأتيا بلاد قهْم فأغارا ، فقتلا رجلاً من قهْم ، ونذرا بهما ، فأخذ عليهما الطريق فأسيرا جعما ، فقيل لهما : أيكما قتل صاحبنا ؟ فقال الشيخ : أنا قتلتُه وأنا الثَّارُ لِلنِّيمِ ، وقال الشاب : أنا قتلتُه دون هذا الشيخ المير القاني ، وأنا الشابُ المقتلُ الشباب ، وأنا لكم الثَّارُ للنيم ، فقتلوا الشيخ بصاحبهم ، وطعموا في فِدَاء الشاب ، فقال رجل من قهْم : هذا العصفاني لا تصافي للصلب ، ويرؤى : « الشمل » وهو إناء ينهد فيه ، أى هذه المصافاة لا مصافاة للمواكلة وللشاربة .
يُضْرَبُ فِي كَرَمِ الْإِخَاءِ .

٤٥٢٠ — هَذَا أَوَّانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ^(١)

زعم الأصمعي أن « زَيْمٌ » في هذا اللوح اسمُ فرسٍ ، وشَدٌّ واشتَدَّ إذا عدا .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُؤْمَرُ بِالْجِدِّ فِي أَمْرِهِ .
وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج .
وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم : « لَيْسَ هَذَا بِمَشْكٍ فَادْرُجِي » ، يُضْرَبُ لِلْمَشْجِ بما ليس عنده ، يُؤْمَرُ بإخراج نفسه منه ، ولا نسبة بينهما ، إلا أن يُقال : أراد هذا ليس وقت الجمال ، ل هذا وقت المدحوق يكون بإزاء قوله : « ليس هذا بِمَشْكٍ فَادْرُجِي » .

٤٥٢١ — مُهْمَا كَفَرَسَيَّ رِهَانٍ

يُضْرَبُ لِلْإِنْعِيْنِ إِلَى غَايَةِ يَسْتَقِيمَتَانِ فَيَسْعَوَانِ ، وهذا التشبيه يقع في الاجتهاد ، لا في الانتهاء ؛ لأن النهاية تُجَلَّى عَنْ سَبْقِ أَحَدِهِمَا لَا حَالَةَ .

ومثله قولهم :

٤٥٢٢ - مُهْمَا كَرُّ كِبَيِّ الْبَعِيرِ

قال ابن السكيت : إن للثعلب لمرم بن قُطَيْبَةَ الْفَزَارِي ، تَمَثَّلَ بِهِ لَعَلَّمَةُ بْنُ عَلَاقَةَ وعامر بن الطُّفَيْلِ الْجُمْفَرِيِّينَ حين تنافرا إليه ، فقال : أَنَا كَرُّ كِبَيِّ الْبَعِيرِ يَا بَنِي جُمْفَرَ ، تَقَعَانِ مَعًا ، وَلَمْ يُنْفَرْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا اتَّهَبَا إِلَيْهِ مَسَاءً ، فَأَمَرَ لِسْلًا وَاحِدًا مِنْهَا بِقُبَّةٍ ، وَأَمَرَ لَهَا بِالْأَنْزَالِ وَمَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا هَدَّاتِ الرَّجُلُ أَيْ عَامِرًا فَقَالَ لَهُ : لِمَاذَا جِئْتَنِي ؟ قَالَ : جِئْتُكَ لَتُنْفِرَنِي عَلَى عِلْمَتِهِ ، فَقَالَ : بئس الرأي رأيت ، وساء ما سَوَّيْتُ لَكَ نَفْسُكَ ، أَفَضْلُكَ عَلَى عِلْمَتِهِ وَمِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا ؟ يَبْدُدُ مَفَاخِرَهُ وَمَا تَرَهُ وَقَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ ، وَاللَّهِ لَئِنْ رَأَيْتُكَ غَدًا مَعَهُ مَتَعَاكِمِينَ إِلَيَّ لَأُنْفِرَنَّ عَلَيْكَ ، وَلَا يَطْلُقُ الْقَلَمُ مِنْ يَدِهِ وَبِكَ غِيَرُهُ ، ثُمَّ تَزَكَّهُ وَمَضَى إِلَى عِلْمَتِهِ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُكَ لَتُنْفِرَنِي عَلَى عَامِرٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ غَابَ عَنْكَ حَدُوكَ ؟ أَهَلِي عَامِرٌ أَفْضَلُكَ ؟ وَقَدِيمٌ عَامِرٌ كَذَا وَكَذَا ، وَحَسْبُهُ كَذَا ، وَاللَّهِ لَئِنْ نَافَرْتَنِي إِلَيَّ لَأُحْكِنَنَّ لَهُ ، فَأَقْدِمْ عَلَى مَا تَرِيدُ أَوْ أَحْبَبْ مِنْهُ ، ثُمَّ فَارَقَهُ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَا قَالَا : نَرْجِعْ وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى التَّنَافُرِ ، وَلَا يَدْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا كَانَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ تَلَقَّاهُمَا الْأَعْشَى ، فَسَأَلَاهُمَا خَرَجَا لَهُ ، فَأَخْبَرَاهُ بِقَصَّتِهِمَا ، فَقَالَ الْأَعْشَى لِمَلْمَعَةٍ : مَا لِي عَنْكَ إِنْ نَفَرْتُكَ عَلَى عَامِرٍ ؟ قَالَ : مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ : وَتَجِيرُنِي مِنَ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : أَجِيرُكَ مِنْ قَوْمِي ، فَقَالَ لِعَامِرٍ : فَإِنْ أَنَا نَفَرْتُكَ عَلَى عِلْمَتِهِ فَمَا لِي عَنْكَ ؟ قَالَ : مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ : وَتَجِيرُنِي مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : أَجِيرُكَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ الْأَعْشَى : تَجِيرُنِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَكَيْفَ تَجِيرُنِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : إِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِكَ

أو أهلك ودينه ، وإن ماتت لك ماشية فلي عَوْضُهَا ، قال : نعم ، فلدح هامرا ،
وهجا علقمة ، فقال من قصيدته في هجائه :

أَعْلَقَمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فوجدتني بكمُ عالما عند الحكومة غائما^(١)
كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعَى دِعَامَةٍ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
تَبِيعُونَ فِي الْمَشَقِّ مِلًّا ، بَطُونُكُمْ وَجَارَانُكُمْ غَرَقَى يَبِيعَنَّ خَمَانِصَا
فَمَا ذَنْبُنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ هَمَّكُمْ وَتَحْرُكُ سَاحِلُ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا^(٢)
وكان يقال : مَنْ مدحه الأعشى رفعةً رَمَنَ هجاءَ وضعه ، وكان يُقَتَّى لسانه ،
وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما عامر فلا .

٤٥٢٣ — هَذَا الَّذِي كُنْتُ تَحْمِيْنُ

يُقال : حِيْتُ حَيَاءٌ ، أَيْ اسْتَحْيَيْتُ .
وأصل اللئل أن امرأة سَتَرَتْ وَجْهَهَا فظهر منها هَنُها ، فقليل لها : هذا الذي
كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف .
يُضرب لمن رام إصلاح شيء فافسده .

٤٥٢٤ — هَذَا أَمْرٌ لَا يَنِي لَهُ قَدْرِي

أَيْ أَمْرٌ لَا أَقْرَبُهُ وَلَا أَقْبَلُهُ .

٤٥٢٥ — أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاةُ

أَيْ أَعْجَلُهُ ، مِنْ قَوْلِهِ : الْوَحَى الْوَحَى ، أَيْ الْمَجْلَلُ الْمَجْلَلُ .
(١) ديوانه ٩٧ . (٢) الدعامس : جمع دعووس ؛ وهى دوية تنوص فى اللها .

٤٥٢٦ — هُذِرَ خَيْرُ الشَّائِرِينَ جِرَّةً

يُضْرَبُ لِلشَّيْئَيْنِ بِفَضْلٍ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بَقْلِيلٍ، وَنَسَبَ « جِرَّةً » عَلَى التَّمْيِيزِ .

٤٥٢٧ — هَانَ عَلَى الْأَمْسِ مَا لَاقَى الدَّيْرُ

يُضْرَبُ فِي سُوءِ اعْتِمَادِ الرَّجُلِ بِشَأْنِ صَاحِبِهِ .

٤٥٢٨ — هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ

يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ .

٤٥٢٩ — هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قَالَ لِلْعَلَسِ :

وَمَا يُفِيمُ بِدَارِ الدُّلِّ يَعْرِفُهَا إِلَّا الْأَذْلَانِ غَيْرُ الْخَلَى وَالْوَتْدِ (١)
هَذَا عَلَى الْخَلْسِ مَرْبُوطٌ بِرُمُومِهِ وَذَا يَشْعُ قَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ

٤٥٣٠ — هُوَ يَبْعَثُ الْكِلَابَ عَنْ مَرَايِسِهَا

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَخْرُجُ بِاللَّيْلِ يَسْأَلُ النَّاسَ مِنْ حِرْصِهِ فَيَنْبَعِثُ الْكِلَابُ ؛ فَذَلِكَ بَعَثُهُ .
إِيَّاهَا عَنْ مَرَايِسِهَا .

وَيُقَالُ : بَلْ يَثِيرُ الْكِلَابَ يَطْلُبُ تَحْتَهَا شَيْئًا لِنَرِّهِ وَحِرْصِهِ عَلَى مَا فَضَّلَ مِنْ طَعَامِهَا .

٤٥٣١ — هَلْ أَوْفَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ

الإبقاء: الإشراف، والتَّقَلَّى: تجاوزُ الحدِّ.
يُضْرَبُ مَنْ يَبْلُغَ النِّهَايَةَ وَزَادَ عَلَى مَا رَسَمَ لَهُ.

٤٥٣٢ — مَهْمَا يَتَمَاسَكَتَانِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلَيْنِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا الشَّرُّ فَيَقْفَاحَتَانِ.

٤٥٣٣ — هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ

الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحصى.

قالوا: المعنى في الأرنب؛ لأنها تُحَذَفُ بالعَصَا وتَقَذَفُ بالحجر.
يُضْرَبُ مَنْ هُوَ بَيْنَ شَرِّينِ.

قال الأعمشاني: يُقَالُ: قَالَ الْوَبَرُ لِلْأَرْنَبِ: آذَانُ آذَانٍ، عَجُزٌ وَكَتِفَانِ، وَسَائِرُكَ أَكْلَتَانِ، فَتَالَ الْأَرْنَبُ: وَبَرُ وَبَرٍ، عَجُزٌ وَصَدْرٌ، وَسَائِرُكَ حَقَرٌ نَقَرٌ.

٤٥٣٤ — ثُمَّ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في موضع لم يحتاج أن يتحول إلى غيره.

قيل: هذا يُضْرَبُ فِي كَثْرَةِ الْخُصْبِ وَالْخَيْرِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَقَدْ يُضْرَبُ فِي الشَّدَةِ أَيْضاً، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، وَقُلْ: وَمَنْهُ قَوْلُ الدِّيبَانِيِّ:

وَلَوْ هَطَلَ حَرَابِيْ وَقَدْ سَوَّرْتُ فِي اللَّجْدِ لَيْسَ غُرَابِيْ بِمَطَارٍ^(١)

٤٥٣٥ — هُوَ وَاقِعُ الْغُرَابِ

كما يقال « ساكن الريح » أى هو وَقُورٌ وَدُوعٌ ، قال الشاعر :
وَمَا زِلْتُ مَذْقَامَ ابْنِ مَرْوَانَ وَابْنَهُ كَانَ غُرَابًا بَيْنَ عَفِيفٍ وَاقِعٍ

٤٥٣٦ — هُوَ غُرَابُ ابْنِ دَايَةَ

يكفى به عن الكاذب فى نفسه .

٤٥٣٧ — هُوَ اخْدَى الْأَنَاقِ

يُضْرَبُ لِلَّذِى يُعَيِّنُ عَلَيْكَ هَدُوكَ .

٤٥٣٨ — هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصدى يجيب للتكلم .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَكُونُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ .

٤٥٣٩ — هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ

قال الشرقى : هذا من أمثالهم القديمة ، وأصل ذلك أنه لما ثَقُلَ ضِبة بن أذاعتم ،
فقال له وَلَدُهُ : لو قد اتهمنا إلى الجناب الأخضر لقد انحل عنك ما نجد ، فقال :
هيهات هيهات الجناب الأخضر ! أى لا أدركه ، فكان كذلك .
يُضْرَبُ لِمَا لَا يُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ .

(١) اللسان (وقع) .

٤٥٤٠ — هَلْ حَادٍ مِنْ كَرَمِ بَعْدِي؟

لَدَ كُرَّانٍ ، قِيلَ إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَحِيحًا .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَمْدٌ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَمْ يَمُتْهُ مَعَهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : هَلْ غَيْرُكَ بَعْدِي مُتَبَرِّ؟
أَيُّ أَنْتَ عَلَى مَا مَهَّدَتْكَ .
وَمِثْلُهُ :

٤٥٤١ — هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صَائِغٌ

يُوضَعُ فِي الْخَبْرِ وَالشَّرِّ ، قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو .

٤٥٤٢ — هَكَذَا فَصَدِي

قِيلَ : إِنْ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ كَتَبُ بْنُ مَامَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَسِيرًا فِي عَمْرَةَ ، فَأَمَرَتْهُ أُمُّ مَنْزِلِهِ أَنْ يَفْصِدَ لَهَا نَاقَةً ، فَفَجَّرَهَا ، فَلَامَتْهُ عَلَى تَحْوِيلِهَا ، فَقَالَ :
« هَكَذَا فَصَدِي » ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَصْنَعُ إِلَّا مَا يَصْنَعُ الْكِرَامُ ^(١) .

٤٥٤٣ — هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ

أَيُّ أَعْلَى النَّاسِ سَهْمًا ، وَيَقُولُونَ : هُوَ أَعْلَى النَّوْمِ كَتَبًا ، وَقَالَ سَمْعَدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ : إِنْ السُّلَيمِ بْنِ قَدَ بَاتَمُوا عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَأْكُلُوا أَنْ يُبَايَعُوا أَعْلَامَ ذَا فُوقٍ ، أَيُّ أَفْضَلِهِمْ .

٤٥٤٤ - هُوَ أَصْبَرَ عَلَى السَّوْفِ مِنْ ثَالِثَةِ الْأَنْفِ

يُضْرَبُ إِنْ تَوَدَّ هَلَاكَ مَالِهِ .

٤٥٤٥ - هُوَ إِمَّةٌ

وكذلك « إِمْرَةٌ » وهما الرجل الضعيفُ الرَّأْيُ الذي يقول لكل: « أَنَا مَعَكَ »
وفي الحديث: « إِذَا وَقَعَ النَّاسُ فِي الشَّرِّ فَلَا تَكُنْ إِمَّةً » قالوا: هو أن يقول:
إِنْ هَلَكَ النَّاسُ هَلَكْتَ لَا أَمُورَ فِي الشَّرِّ .

يُقَالُ: رَجُلٌ إِمْعٌ وَإِمَّةٌ ، قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ: هُوَ يُقَالُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِفْلَاحَ صِفَةٍ ،
قَالَ: وَقَوْلُ مَنْ قَالَ « امْرَأَةٌ إِمَّةٌ » غَلَطٌ ، لَا يُقَالُ لِلنِّسَاءِ ذَلِكَ ، وَقَدْ حَكَى عَنْ
أَبِي عُبَيْدٍ ، وَيُرْوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَنَبَّأُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَهِيَ:

وَلَسْتُ بِإِمَّةٍ فِي الْمَطْلُوبِ أَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا اتْلُبُ
وَلَكِنِّي مِدْرَهُ الْأَصْفَرِيذِ نِيْ جَلَابُ خَيْرٍ وَقَرَأَجُ شَرِّ

٤٥٤٦ - كَيْفَ تَأْكُلُ السُّحَامُ مَا أَكَلَ

سحام: اسم كلب، قال أبييد:

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٌ فَضَرَجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي السَّكْرِ سُحَامُهَا^(١)
وَيُرْوَى « سُحَامُهَا » بِالْخَاءِ .

يُضْرَبُ فِي الشَّمَاةِ بِهَلَاكِ مَالِ الْعَدُوِّ .

٤٥٤٧ — هَيْهَاتَ مِنْكَ قُمَيْقَمَانُ

هذا الجبل بمكة ، وبالأهواز أيضاً جبل يُقال له : قُمَيْقَمَان .
قلتُ : ولا أدرى أيُّهما للعنق في الكُتْل .
يُضرب في اليأس من قَيْلٍ ما تريد .

٤٥٤٨ — هَذَرًا هَذَرِيَّانُ

أى أَكْثَرُ من كلامك وتخليطك يا هَذَرِيَّان ، وهو اللِّهْذَار .

٤٥٤٩ — هُوَ الضَّلَالُ بْنُ يَهْلَلِ

وتَهْلَل ، وقَهْلَل ، وكلها من أسماء الباطل لاتصرف ، ومعناه باطل ابن باطل ،
وَرَوَى اللُّحِيَّانُ بالتاء للمجعة من فوقها ينقطعين ، أى كما أن هذه الألفاظ
لاتقوم بإفادة كذلك هو .

قلت : والسبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها أعمجية في الأصل ، فاجتمع فيها
التعريف والمجعة ، ولو كان لها مدخل في العربية لكان وجهها العرف ، كما لو
سُمِّيَ رجلٌ بِدَخْرَجٍ لَصُرِفَ لأنه زنة لا تختص بالفعل .

٤٥٥٠ — هُوَ قَرِيبُ الْمَنَزَعَةِ

أى قريب الرحمة ، وقريب غَوَرِ الرَّأْيِ ، ومنه قولهم : «لَتَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَضْعَفُ مَنْزَعَةٍ»
ومنزعة الرجل : رأيه .

٤٥٥١ — هَذِهِ مِنْ مُقَدَّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أى من أوائل شركك .

٤٥٥٢ — هُوَ الْفَعْلُ لَا يُقَدِّحُ أَنْفَهُ

الْقَدِّحُ : الْكَفُّ .

يُضْرَبُ لِلشَّرِيفِ لَا يُزْدُ عَنْ مُصَاهَرَةٍ وَمُوَاصَلَةٍ .

٤٥٥٣ — هُوَ يَلْعَلُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ ، وَيَنْشُدُ الْحُلْمَ :

إِذَا مَا اجْتَمَعَ الْجَزْلُ وَالْكَوْفُ وَالْأَعْلَمُ
فَكَمْ مِنْ سَهْوٍ يُنَلِّقُ وَكَمْ مِنْ حَسَنِ يَكْتُمُ
وَكَمْ عَيْنَ لَهْرَانٍ إِذَا مَا اجْتَمَعُوا تَلْعَلُ

٤٥٥٤ — هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قَالَ ثَعْلَبُ : إِنَّمَا تَقُولُ هَذَا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْسِبَ أَخَاكَ إِلَى الْكَذْبِ .

٤٥٥٥ — هُوَ يُخَصِّفُ حِدَاوَهُ

أى يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ الصَّدَقَ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

٤٥٥٦ — أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرِ كَمَا نِيَا وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَبِيبَةً

أى مَهَازِيلَ ضَعِيفَةٍ .

قال ابن الأعرابي : ومن الخبيجة نار أبي حباب ؛ لضعفها ، وقال غيره :
الخبيجة السوق الشديد ، ونضبه على المصدر ، ويجوز على الحال .

٤٥٥٧ — هُوَ يَدِبُ مَعَ الْقُرَادِ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الشَّرِيرِ الْخَبِيثِ ، أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
لَنَا عِزٌّ وَمَرَمَانًا قَرِيبٌ وَمَوْتٌ لَا يَدِبُ مَعَ الْقُرَادِ
وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي بِشَنَّةٍ فِيهَا قِرْدَانٌ ، فَيَشْدُو فِي ذَنْبِ الْبَعِيرِ ،
فَإِذَا عَصَهُ مِنْهَا قُرَادٌ نَفَرَ فَتَفَرَّتِ الْإِبِلُ ، فَإِذَا نَفَرَتِ الْإِبِلُ اسْتَعْلَّ مِنْهَا بِعِيرًا فَذَهَبَ بِهِ .

٤٥٥٨ — هُنَاكَ وَهْنَاكَ عَنْ جَمَالٍ وَغَوَعةٍ

الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ الْبَعْدَ قَالَتْ : هُنَاكَ وَهَا هُنَاكَ ، وَإِذَا أَرَادَتْ الْاِتِّزَابَ قَالَتْ :
هُنَا وَهَاهُنَا ، كَأَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْبَعْدِ عَنْ جَمَالٍ وَغَوَعةٍ ، وَهِيَ مَكَانٌ ، وَيُقَالُ : أَرَادَ إِذَا
سَلَّيْتُ لَمْ أَكْثُرْ لِفَيْرِكَ ، قَالُوا : وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : « كُلُّ شَيْءٍ وَلَا وَجْعُ الرَّأْسِ »
و « كُلُّ شَيْءٍ وَلَا سَيْفُ الْفَرَّاشَةِ » .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَغَوَعةٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، قَالَ : وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ
الرَّجُلِ : « كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَّ » .

٤٥٥٩ — هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ

يُقَالُ : هِيَ الرِّبْذَةُ وَالْمِثْمَلَةُ ^(١) ، وَهِيَ الْخَرْقَةُ الَّتِي يُهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ ، وَقَالَ :
يَا عَقِيدَ الْوُثْمِ تَوَلَّى نَعْمَتِي كُنْتُ كَالرِّبْذَةِ مَلَقَى بِالْفَنَاءِ
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْقَلِيلِ .

(١) الرِبْذَةُ وَمِثْلُهَا الثَّمَلَةُ : خَرْقَةٌ أَوْ صُوفَةٌ يَهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ .

٤٥٦٠ — هُوَ إِسْكُ الْأَمَةِ

وَيُقَالُ : « إِسْكُ الْإِمَاءِ » .

يُضْرَبُ لِلْحَقِيرَةِ أُنْثَى الدَّلِيلِ ، وَالْإِسْكُ : جَانِبُ الْفَرْجِ .

٤٥٦١ — مُمْ كَنْتُمْ الصَّدَقَةَ

يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ مُخْتَلَفِينَ .

وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ :

٤٥٦٢ — مُمْ كَيْتَ الْأَدَمِ

يَعْنِي أَنَّ فِيهِمُ الشَّرِيفَ وَالْوَضِيعَ .

٤٥٦٣ — مُمْ كَأَخْلَقَةِ الْمَفْرَغَةِ

وَهِيَ الَّتِي لَا يَدْرِي أَيْنَ طَرَفُهَا .

يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ يَجْتَمِعُونَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ ^(١) .

٤٥٦٤ — أَهْدِ لِبَارِكِ الْأَدْنَى لَا تَقْلِكَ الْأَقْصَى

وَيُرْوَى : « وَلَا يَقْلِكَ » أَيْ أَنْكَ إِذَا أَهْدَيْتَ لِلْأَدْنَى يَهْدِرُكَ الْأَقْصَى لِبَعْدِهِ

عَنْكَ وَمِنْ رَوَى « وَلَا يَقْلِكَ » أَيْ لَا تَقْلُ مَا يُوْذَى الْأَقْصَى ، فَكَأَنَّهُ بِأَمْرِهِ
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا .

٤٥٦٥ — هُوَ قَاتِلُ الشُّنَوَاتِ

يُضْرَبُ لِلَّذِي يُطْعِمُ فِيهَا وَيَذِيقُ، وَيُرْوَى: « قَاتِلُ الشُّنَوَاتِ » أَيْ الْجَدُوبِ،
بِأَن يُحْسِنَ إِلَى النَّاسِ فِيهَا.

٤٥٦٦ — هُوَ عَلَيْهِ صَلَاحُ جَارِيَةٍ

وَيُرْوَى: « هُمُ ».

يَضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَمِيلُ عَلَيْهِ صَاحِبِهِ.

٤٥٦٧ — هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ

الْجَنَى: الْجَنَى، وَيُرْوَى: « هَذَا جَنَائِي وَهَيْجَانُهُ فِيهِ » وَالْهَيْجَانُ: الْبَيْضُ،
وَهُوَ أَحْسَنُ الْبَيَاضِ وَأَعْقَقُهُ، يُقَالُ: نَاقَةُ هَيْجَانٍ وَجَلَّ هَيْجَانُ.

وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا اللَّثْلَ حَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ابْنُ أُخْتِ جَذِيمَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ جَذِيمَةَ
خَرَجَ مَبْعُودًا بِأَهْلِهِ وَوَلَدَهُ فِي سَنَةِ مُكَلَّتَةٍ، وَضَرَبَتْ لَهُ ابْنِيَّةً فِي زَهْرٍ وَرَوْضَةٍ، فَأَقْبَلَ
وَلَدَهُ يَجْتَنُونَ السَّكَاةَ، فَإِذَا أَصَابَ بَعْضُهُمْ كَأَةً جَيِّدَةً أَكَلَهَا، وَإِذَا أَصَابَهَا حَمْرُو
خَبَأَهَا فِي حَبْرَتِهِ، فَأَقْبَلُوا يَتِمَادُونَ إِلَى جَذِيمَةَ وَحَمْرُو يَقُولُ وَهُوَ صَغِيرٌ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فَضَمَهُ جَذِيمَةَ إِلَيْهِ وَالتَزَمَهُ، وَشَرَّ بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُصَاغَ لَهُ طَوُوقٌ، فَكَانَ
أَوَّلُ عَرَبِيٍّ طَوُوقٌ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: « حَمْرُو ذُو الطَّوُوقِ » وَهُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ لِلثَّلِّ
الشُّهُورُ: « كَبِيرُ حَمْرُو عَنِ الطَّوُوقِ »^(١) وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ قَبْلَ وَتَقْدِيرُ اللَّثْلِ: هَذَا
مَا اجْتَنَيْتَهُ وَلَمْ أَخْذْ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ مَائِلَةٌ إِلَى فِيهِ بِأَكْلِهِ.

٤٥٦٨ — هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يُضْرَبُ لِلْعَبْدِ يَعْمَلُ مَا دَامَ مَوْلَاهُ يَرَاهُ ، فَإِذَا غَابَ عَنْهُ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِهِ .
وَكَذَلِكَ يُقَالُ : « فُلَانٌ أَخُو عَيْنٍ » ، و « صَدِيقُ عَيْنٍ » إِذَا كَانَ يُرَآئِي ؛
فِيَرْضِيكَ غَلاهِمُهُ .

٤٥٦٩ — هَذَا وَلَمَّا تَرَى تِهَامَةً

يُضْرَبُ لِمَنْ جَزَعَ مِنَ الْأَمْرِ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ .
قَالَ رَجُلٌ وَهُوَ يُنَجِّدُ بِنَاقَتِهِ وَهُوَ يَرِيدُ تِهَامَةً فَصَحِرَتْ نَاقَتُهُ وَضَعِجَتْ .

٤٥٧٠ — هُوَ أَشَدُّ حُمُرَةً مِنَ الْمَصَمَّةِ

وَهُوَ ثَمَرُ الْعَوْسَجِ أَحْمَرُ نَاصِعِ الْحُمْرَةِ .

٤٥٧١ — هُوَ عَلَى طَرَفِ الشَّامِ^(١)

وَهُوَ نَبْتُ ضَعِيفِ سَهْلِ التَّنَاوُلِ يُسَدُّ بِهِ خِصَاصُ الْبُيُوتِ ، وَقَالُوا : إِنَّهُ يَنْبِتُ
عَلَى قَدْرِ قَامَةِ الْوَرْدِ .

يُضْرَبُ فِي تَسْهِيلِ الْحَاجَةِ وَقُرْبِ النَّجَاحِ .

٤٥٧٢ — هُوَ حَوَاةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْحَوَاةُ مِنَ الْأَحْرَارِ ، وَلَهَا زَهْرَةٌ بَيْضَاءُ ، وَكَأَنَّ وَرْقَهَا وَرَقُ
الْمُهَنْدِيَا يَنْسَطِّحُ عَلَى الْأَرْضِ .

يُضْرَبُ مِثْلًا لِرَجُلٍ لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ .

٤٥٧٣ — هَذَا الْجَنَى لَا أَنْ يُكْدَّ الْمُنْفَرُّ

وَرَوَى أَبُو جَرَوْدٍ : « لَا أَنْ تُكْدَّ الْمُنْفَرُّ » قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ مِنْهُ فِي سَنَةٍ إِلَّا الْقَلِيلُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : لِلْعَافِيرِ تُكُونُ فِي الرَّمْثِ وَالْعُشِّ وَالْقَامِ ، وَالْمُنْفَرِّ وَالْمُنْفُورِ وَالْمُنْفُورُ : نُفَاتٌ .

يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الشَّيْءِ عَلَى جَنْسِهِ ، وَلَنْ يُصِيبَ أَكْثَرُ الْكَثِيرِ .

٤٥٧٤ — هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ

يُضْرَبُ لِلْعَازِقِ فِي صَنْعَتِهِ .

أَيُّ مَنْ حَذَقَهُ يَرْقُمُ حَيْثُ لَا يَثْبُتُ فِيهِ الرِّقْمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
سَارَقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحُ إِلَيْكُمْ عَلَى نَائِكُمْ إِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ رَاقِمٌ^(١)

٤٥٧٥ — هَذَا بَرَضٌ مِنْ عِدٍّ

الْبَرَضُ ، وَالْبَرِاضُ : الْقَلِيلُ ، وَالْعِدُّ : الْمَاءُ الدَّائِمُ لَا انْقِطَاعَ لَهُ .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْطَى قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ .

٤٥٧٦ — هُوَ يَخْطُبُ فِي حَبْلِهِ

إِذَا كَانَ يَمِينًا وَيَذْهَبُ فِي مَنْفَعَتِهِ ، وَيَكُونُ هَوَاءً مَعَهُ .

٤٥٧٧ — هُوَ ثَأْنُ الزُّنْدِ

وكذلك « وَارَى الزُّنْدِ » .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُطْلَبُ مِنْهُ الْخَيْرُ فَيُوجَدُ .

وَقَدْ ضِدُّهُ يُقَالُ :

٤٥٧٨ — هُوَ كَابِي الزُّنَادِ ، وَصَلُودُ الزُّنَادِ

إِذَا كَانَ نَكِيدًا قَلِيلَ الْخَيْرِ ، يُقَالُ : كَبَا الزُّنْدَ يَكْبُو ، وَأَكْبَوْتُهُ أَنَا ،
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِعُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهِيَ تَعِظُهُ : « يَا ابْنِي مَا لِي أَرَى
رَعِيَّتَكَ عِنْدَكَ نَافِرِينَ ، وَعَنْ جَنَاحِكَ نَافِرِينَ ، لَا تَعْفُ طَرِيقًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّهَا ، وَلَا تَتَفَدَّحُ بِزُنْدٍ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَاهُ ، وَتَوَسَّخَ حَيْثُ تَوَسَّخَ
صَاحِبُكَ فَإِنَّهُمَا نَسَاكَ الْأَمْرَ ^(١) نَسَاكَ ، وَلَمْ يَطْلُمَا ، هَذَا حَقٌّ أُمُومَتِي قَضَيْتُهُ لِيْكَ ،
وَلِإِنَّ عَلَيْكَ حَقَّ الطَّاعَةِ » .

فَقَالَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قُلْتُ قَوْلَ عَمِيَّتْ ، وَأَوْصَيْتُ فَقَبِلْتُ ،
وَلِي عَلَيْكَ حَقُّ النَّصَّةِ ^(٢) . إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ رَعَاعُ نَفَرٍ ، تَطَاعَاتُ لَمْ تَطَاعُوا الْهَدَاءَ ،
وَتَلَدَّدَتْ ^(٣) لَمْ تَلْدَدْ الْمَضْطَرِبَ ، فَأَرَانِيهِمْ اتَّخَفُوا إِخْوَانًا ، وَأَرَاهُمُو الْبَاطِلَ شَيْطَانًا ،
أَجْرَرْتُ لِلرَّسُولِ رَسَنَهُ ^(٤) ، وَأَبْلَغْتُ الرَّائِعَ مَشْتَاتَهُ ، فَتَفَرَّقُوا عَلَيَّ فِرَاقًا فَلَا مَأْنَى ^(٥) :
فَصَاعِمَتْ صَمَّتُهُ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ غَيْرِهِ ، وَسَاحِجٌ أَعْطَانِي شَاهِدَهُ وَمَنْعَنِي غَائِبَهُ ،

(١) نَسَاكَ الْأَمْرَ : تَزَمَّهُ .

(٢) النَّصَّةُ : الْأَسْمُ بِمَعْنَى الْإِنْصَاتِ .

(٣) التَّلَدَّدُ : الْإِلْتِفَاتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمَا .

(٤) أَجْرَرْتُهُ رَسَنَهُ ، كُنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُ تَرَكَهُ .

(٥) لَمْ يَذْكُرْ فِي التَّفْصِيلِ غَيْرَ فَرَقَتَيْنِ

فَأَنَا مِنْهُمْ بَيْنَ النَّاسِ لِلدَّارِ وَقُلُوبِ شِدَادٍ وَسَيُوفِ حِدَادٍ ، عَذَرَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ أَلَا يَنْهَى
عَالِمٌ مِنْهُمْ جَاهِلًا ، وَلَا يَرْدَعُ أَوْ يُنْذِرُ حَلِيمٌ سَفِيهَا ، وَاللَّهُ حَسْبِي وَحَسْبُهُمْ
يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيُحَقِّدِرُونَ .

٤٥٧٩ — هَرَقَ عَلَى جَرِكَ مَاءً

يُضْرَبُ لِلنَّفْعِيَّانِ ، أَيْ اصْطَبَّ عَلَى نَارِ غَضَبِكَ ، قَالَ رُؤْبَةُ :
بِأَيْهَا الْكَاسِيْرُ عَيْنَ الْأَخْصَنِ ^(١) وَالْقَائِلُ الْأَقْوَالِ مَا لَمْ تَلْقَني
هَرَقَ عَلَى جَرِكَ أَوْ تَبَّيْنِ بِأَيِّ دَلِيلٍ إِذْ عَرَفْنَا تَسْتَنِي

٤٥٨٠ — هُوَ أَوْفَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي

يُضْرَبُ لِمَنْ تَعْتَمِدُهُ فِيمَا يَنْوِيكَ .
قَالَ مَالِكُ بْنُ مَسْعَدٍ لِمُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ غُلَبِيَّانَ الْقَتِيمِيِّ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ،
وَكَانَتْ رَيْمَةَ الْبَصْرَةِ اجْتَمَعَتْ عِنْدَ مَالِكٍ ، وَلَمْ يَعْلَمْ مُبَيْدُ اللَّهِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَعَالَ :
« يَا أَعْوَرُ ، اجْتَمَعْتَ رَيْمَةَ وَلَمْ تَعْلَمَنِي » ، فَقَالَ مَالِكُ : « يَا أَبَا مَطَرٍ ، وَاللَّهِ لَأَنْتَ لَأَوْفَقُ
سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي هُنْدِي » ، فَقَالَ مُبَيْدُ اللَّهِ : « وَأَيْضًا فَإِنِّي لَسَهْمٌ فِي كِنَانَتِكَ ؟ أَمَا وَاللَّهِ
لَئِنْ قَتَ فِيهَا لَأَطُولُنَّهَا ، وَلَئِنْ قَعَدْتَ فِيهَا لِأَخْرَقْتَهَا » ، فَقَالَ مَالِكُ وَأَعْجَبَهُ : « أَكْثَرُ اللَّهِ
فِي الْعَشِيرَةِ مِثْلَكَ » ، فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّيكَ شَطَطًا ، فَقَالَ مِقَاتِلُ بْنُ مَسْعَدٍ : مَا أَخْطَلَاكَ
فَقَالَ لَهُ : اسْكُتْ لَيْسَ مِثْلُكَ يُرَادُنِي ، فَقَالَ مِقَاتِلُ : يَا بَنِي الْكَلَمَاءِ لَعَنَ اللَّهُ عَشَا
دَرَجَتَ مِنْهُ ، وَبَيْضَةَ تَقَوَّبَتْ ^(٢) عَنْ رَأْسِكَ ، قَالَ : يَا بَنِي الْأَقِيظَةِ إِنَّمَا قَتَلْنَا أَبَاكَ

(٢) التَّقَوَّبُ : حَفَرُ الْأَرْضِ .

(١) دِيوَانُهُ ٩٧

بكلب لنا يوم جُؤاني^(١) . وكان عمرو بن الأسود القتيبي قتل مسما يوم جُؤاني
مرتدًا عن الإسلام .
وعبيد الله هذا أحد فئاك العرب ، وهو قاتل مصعب بن الزبير .

٤٥٨١ — مَها في بُرْدَةِ أَخْماسٍ

الخُمْسُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .
قال أبو عمرو : وأول من عمله ملك باليمن يُقال له خمس ، قال الأعشى يصف
الأرض :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشَيْبَةِ أُرْدِيَةِ لَدَى خُمْسٍ ، وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَفْلًا^(٢)
وقال بعضهم : بُرْدَةُ أَخْماسٍ بُرْدَةٌ تَكُونُ خَمْسَةَ أَشْبار .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِينَ مَها بًا وَتَها بًا وَفَعْلًا فَعْلًا وَاحِدًا ، وَيُشَبَّهُ أَحَدُهَا الْآخَرَ حَتَّى
كَانَهُمَا فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ .

٤٥٨٢ — هُوَ الشُّعَارُ دُونَ الدُّنَاكِ

الشُّعَارُ مِنَ الثِّيَابِ : مَا يَلْبَسُ الْجَسَدَ ، وَالِدُّنَاكِ : مَا يُلْبَسُ فَوْقَهُ .
يُضْرَبُ لِلْمُخْتَصِمِ بِكَ الْعَالِمِ بِدِخْلِهِ أَمْرَكَ .

٤٥٨٣ — هُوَ مَوْزَمٌ مُبَشَّرٌ

أصل هذا في الأديم إذا صُنِعَ مِنْهُ شَيْءٌ فُجِلَتْ أَدَمَتُهُ فِي الظَّاهِرَةِ ، يُطْلَبُ

(١) جُؤَانِي : حَمْنٌ بِالْبَحْرَيْنِ . (٢) دِيوانه ١٠١ .

بذلك لينه ، يُقال : «آدم يؤدم إداما فهو مؤدم» ، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل : أبشر ببشر .

يُضرب للكامل في كل شيء ، أي قد جمع بين لين الأدمة وخشونة البشرة .

٤٥٨٤ — هَذَا حَظُّ جَدٍّ مِنَ التَّيْنَةِ

جدٌ : اسم رجل من عاد ، كان ليبيّا حازماً ، دخل على رجل من عاد ضيفاً وهو مسافر ، فبات عنده ، ووجد في بيته أضيافاً له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله ، وإنما طرّفهم جدٌ طروفاً ، فبات عندهم وهو يريد الهدية من عندهم ، ففرش لهم ربّ للنزل مئبنة له ، والمئبنة : النطع ، فناموا عليها جميعاً ، فسلخ بعض القوم الذين كانوا يشربون ، نخاف جدٌ أن يدخ فيظنّ ربّ للنزل أنه هو الذي سلخ . فنقطع حظه الذي نام عليه من النطع ، ثم دعاربّ للنزل وقد طواه فقال : «هذا حظُّ جدٍّ من المئبنة» ، فأرسلها مثلاً .

يُضرب في براءة الساحة .

وقد ذكرته العرب في أشعارها ، قال مالك بن نويرة :

ولما أتيتهم ما تمنّى عدوّكم عزلت فرأيتي عنكم ووسادى
وكنْتُ كجدٍّ حين قدّ بسهميه حذار الخلال حظه بسوادى
وقال خراش بن سمير الحارثي :

كما اختار جدٌ حظه من فرأشه يميزاته أو أمره إذ براولة

٤٥٨٥ — هَرَقَ لَهَا فِي قَرْقَرٍ ذُنُوبًا

القرقر : حوض الركبة .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُسَبِّحُكُمْ وَيُقَلِّبُ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ بَعِيدِهِ وَيَنْجِيهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ .

٤٥٨٦ — هُوَ يَشُوبُ وَيَرْوُبُ

الشُّوبُ : اِخْطَلَطَ ، وَالرَّوْبُ : اِصْلَاحٌ ، وَأَصْلُهُ يَرْوُبُ ، وَلَكِنْ قَالُوا يَرْوُبُ لِمَكَانٍ يَشُوبُ .

يُضْرَبُ لِذِي يَخْطِئُ وَيَصِيبُ :

قال أبو سعيد الضرير : يَشُوبُ بِدَفْعٍ ، مِنْ قَوْلِهِ : « فُلَانٌ يَشُوبُ عَلَى أَصْحَابِهِ » ، أَيْ يَدْفَعُ ، وَيَرْوُبُ : مِنْ قَوْلِهِ : « رَابِ يَرْوُبُ » . إِذَا اِخْطَلَطَ رَأْيُهُ ، وَرَجُلٌ رَائِبٌ وَرَوَّانٌ ، وَقَوْمٌ رَوَّيٌّ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَرْوِبُ أَحْيَانًا فَلَا يَتَحَرَّكُ وَأَحْيَانًا يَنْبُثُ فَيُقَاتِلُ وَيُدَافِعُ مِنْ نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ .

وَيَرْوَى : « هُوَ يَشُوبُ وَلَا يَرْوِبُ » . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَمَعْنَاهُ يَخْطِئُ الْمَاءَ بِاللَّيْلِ ، أَيْ يَخْطِئُ الصَّدْقَ بِالْكَذِبِ ، وَلَا يَرْوِبُ لِأَنَّهُ إِذَا خَالَطَ اللَّيْلَ الْمَاءَ لَمْ يَرْبِ اللَّيْلُ .

٤٥٨٧ — هُوَ السَّمْنُ لَا يَحْمُ

يُقَالُ : حَمَّ اللَّحْمُ يَحْمُ حُمُومًا ؛ إِذَا أَتَى شِوَاءً كَانَ أَوْ طَيِّبًا .
وهذا المثل يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُذَنِّي عَلَيْهِ بِالْخِيَرِ ، أَيْ أَنَّهُ حَسَنُ السَّجِيَةِ ، لَا غَالَةَ عِنْدَهُ ، وَلَا يَتَلَوَّنُ وَلَا يَتَغَيَّرُ عَمَّا طَبَعَ عَلَيْهِ ، قَالَتْ ابْنَةُ الْأَخْطَلِ وَوَصَفَتْ رَجُلًا : لَا أُرِيدُهُ أَخَا فُلَانٍ وَلَا ابْنَ عَمِّ فُلَانٍ ، وَلَا الْخَرِيفَ وَلَا الْغَطْرَفَ وَلَا السَّمِينَ لَا يَحْمُ ، وَلَكِنْ أُرِيدُ حُلُومًا كَمَا قَالَ :

أَمِيرُ وَأَحْمَلِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُعِيرُ وَلَا يُحْلِي

٤٥٨٨ — هِيَ الْخُلْمُ تُكْنَى الطَّلَاءُ

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ ظَاهِرُهُ حَسَنٌ وَبَاطِنُهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ .

٤٥٨٩ — هَذِهِ يَتْلُكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ

قَالُوا : إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي نَادَى قَوْمِهِ يَنْشُدُهُمْ ، إِذْ مَرَّ بِهِ جَرِيرُ بْنُ أَخْلَطَقٍ عَلَى رَاحِلَةٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالُوا : جَرِيرُ بْنُ أَخْلَطَقٍ ، فَقَالَ لَفْقَى : أَتَيْتَ أَبَا حَزْرَةَ فَقُلْ لَهُ : إِنْ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ :

مَا فِي حَرٍّ أَمَّاكَ لِمَشْكَةٍ مَعْرُوفَةٍ لِلنَّاسِظِينَ ، وَمَا لَهُ شَفَقَانِ^(١)

قَالَ : فَلَمَعَنَهُ لَفْقَى فَأَنْشَدَهُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ ، فَقَالَ جَرِيرٌ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ :

لَسِكِنْ حَرٍّ أَمَّاكَ ذُو شِفَاةٍ جَمَّةٍ مَحْضَرَةٍ كَتَبَ أَغْبِرُ الثَّيْرَانَ^(٢)

قَالَ : فَرَجَعَ لَفْقَى فَأَنْشَدَهُ بَيْتَ جَرِيرٍ ، فَضَحِكَ الْفَرَزْدَقُ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ بِتِلْكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ .

وَالْجَالِبُ لِلْبَاءِ فِي قَوْلِهِ : « بِتِلْكَ » مَعْنَى الْإِسْتِعْقَاقِ ، أَيْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ مُسْتَعْقَاقَةٌ أَوْ مَجْلُوبَةٌ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ ، وَيُجَوِّزُ أَنْ تَسْمَى الْبَدَلُ ، كَمَا يُقَالُ : هَذَا بِذَلِكَ ، أَيْ بِذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : « وَالْبَادِي أَظْلَمُ » جَمْلُهُ أَظْلَمُ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْإِبْتِدَاءِ وَالْجَزَاءِ ، وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَمَا قَالَ :

* بَيْتًا دَعَاءَهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ *^(٣)

أَي عِزَّةٌ طَوِيلَةٌ .

(١) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ .

وَالثَّيْبَانِغِبُ : جَمْعُ غَيْبٍ ، وَهُوَ اللَّحْمُ التَّدْلِي تَحْتَ الْحَنَكِ .

(٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ . (٣) أَوَّلُهُ : « إِنْ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ بَقِيَ لَنَا » .

٤٥٩٠ — الهيبه من الخيبه

ويُروى : « الهيبه خيبه » يعنى إذا هبت شيطاً رجعت منه بالخيبه ، وقال :
مَنْ رَأَى النَّاسَ مَاتَ عَمَّا وَفَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورِ^(١)

٤٥٩١ — هُذِه بَتْلِكْ قَهْلُ جَزَيْتُكَ ؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيد بن المنذر وهما من بنى نَهْشَل ، يُدَاعِب امرأته ،
فَطَلَّقَهَا عمرو ، ولم يَنْسَ كَر ليزيد ، وكان يزيد يستحى منه مدة ، ثم لإنهما خرجا
في غَزَاة فَاَعْتَوَر قَوْمٌ عِرا فطعنوه ، وأخذوا فرسه ، فحمل عليهم يزيدُ واستنقذه ،
وردَّ عليه فرسه . فلما ركب ونجا قال يزيد : هُذِه بَتْلِكْ قَهْلُ جَزَيْتُكَ ؟

٤٥٩٢ — هَمَّكَ مَا أَمَّكَ

يُقال : هَمَّكَ مَا أَمَّكَ .

يُضْرَب لمن لا يهتم بشأن صاحبه ، إنما اهتمامه بغير ذلك .
هذا عن أى عبيد ، يُقال : أهمى الأمر ؛ إذا أَفْلَقَكَ وَحَزَنَكَ ، ويُقال هَمَّكَ
ما أَمَّكَ ، أى آذاكما أَفْلَقَكَ ، وَمَنْ روى « هَمَّكَ » بالرفع فعناء شأنك الذى يجب
أن تهتم به هو الذى أَفْلَقَكَ وَأَوْقَعَكَ فى الهمِّ ، أى الحزن ، وللمهموم : الحزون .

٤٥٩٣ — هَلُمَّ جَرًّا

قال المفضل : أى تَمَّاوَأْ عَلَى هَيْئَتِكُمْ كما يسهل عليكم ، وأصل ذلك من الجرِّ

(١) شرح ديوان بشار ١٢٥

في السُّوق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في سبيلها، قال الرازي :

لَطَالَمَا جَبَرْتُكَ جَبْرًا حَقِّي نَوَى الْأَعْبَثُ وَاسْتَقَمَّرَا

• فَأَلْيَوْمَ لَا آتُوا الرِّكَابَ شَرًّا •

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ السَّطَّامُ عَمْرُو بْنُ حِرَانَ الْجُعْلِي زُبْدًا وَتَامِكًا، حَقِّي

قَالَ لَهُ عَمْرُو : كَلَامُهُمَا وَتَمَرَا، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فِي حَرْفِ الْكَافِ (١)، وَاسْمُ ذَلِكَ

الرَّجُلِ عَائِذٌ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ بِسْمِ جَنْدَلَةَ، وَهِيَ ابْنَةُ يَزِيدَ الْيَشْكُرِيِّ، وَلَمَّا رَجَعَ عَائِذٌ

قَالَ لَهُ أَخُوهُ جَنْدَلَةُ :

أَمَانْدُ لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ أَرْضٍ رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدْ شَبَّتَ دُفْرًا

فَلَمْ يَكْ يُوْتَجِّحْ لَكُمْ إِيَابُ وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا رَكَ مُسْتَقَرًّا

فَقَدْ كَانَ الْقِرَاقُ أَذَابَ جِسْمِي وَكَانَ الْعَيْشُ بَعْدَ الصُّوِّ كَدْرًا

وَكَمْ قَاسَيْتُ عَائِذُ مِنْ فُطْلِعِ وَكَمْ جَاوَزْتُ أَمْلَسَ مُشْعَرًا

إِذَا جَاوَزْتَهَا اسْتَقْبَلْتَ أُخْرَى وَأَقْوَدَ مُشْعِرَ النَّيْبِ وَفَرًّا

فَأَجَابَهُ عَائِذٌ، فَقَالَ :

أَجْنَدَلُكُمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْمَلِ دُفْرًا

قَطَعْتُ وَلا مِمَاتُ الْآلِ تَجْرِي وَقَدْ أَوْتَرْتُ فِي الْمَوَامِ كَدْرًا

وَطَائِمَةُ اللَّوْنِ دَعَرْتُ فِيهَا خَوَاضِبَ ذَاتِ أَرْآلٍ وَغُبْرًا

وَلِنْ جَاوَزْتُ مُقْفَرَةً رَمَتْ بِي إِلَى أُخْرَى كَيْفَكَ هَلَمْ جُرًّا

فَلَمَّا لَاحَ لِي سَقَبٌ وَلَوْحٌ وَقَدْ مَتَعَ النَّهَارُ لَيْتُ عَمْرًا

قَلْتُ فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا فَقَالَ كِلَاهُمَا وَتَزَادُ تَمَرًا

قَدَّمَ لِلْقَرَى شُعْبًا وَزَيْدًا وَظَلَّتْ لَدَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ عَشْرًا
فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا .

٤٥٩٤ — الْهَوَى مِنَ النَّوَى

يَعْنَى أَنَّ الْيُمُودَ يُورِثُ الْحُبَّ، وَمِنْهُ يَقُولُ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ يَرَى كُلَّ يَوْمٍ
أَسْتَحْقِرَ وَمِلًّا، وَلِذَلِكَ قِيلَ: اغْتَرَبَ تَتَجَدَّدُ وَمِنْهُ:
• رَبِّ فَأَوْفِيْ بِمِلِّهِ مِنَ النَّوَى (١) •

٤٥٩٥ — الْهَيْدَانُ وَالزَّيْدَانُ

يُقَالُ لِلْجَبَانِ: « هَيْدَانٌ » مِنْ « هِدَتْهُ وَهَيْدَتُهُ » إِذَا زَجَرْتَهُ، فَكَأَنَّ الْجَبَانَ
زَجَرَ عَنْ حُضُورِ الْحَرْبِ، وَالزَّيْدَانُ: مِنَ زَيْدِ الْجَبِيلِ، وَهُوَ الْخَرْفُ الدَّائِمُ مِنْهُ،
شَبَّهَ بِهِ الشُّجَاعَ .
يُضْرَبُ لِلْمَقِيلِ وَالْمُدْبِرِ وَالْجَبَانَ وَالشُّجَاعَ .
وَقَالَ أَبُو حَرِيرٍ: فَلَانُ يُعْطَى الْهَيْدَانُ وَالزَّيْدَانُ، أَيْ مَنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ .

٤٥٩٦ — هُوَ حَمِيرُ الْحَاجَاتِ

أَيْ مِمَّنْ يُسْتَعْتَدَمُ .
يُضْرَبُ لِلْحَفِيرِ الْقَلِيلِ .

٤٥٩٧ — هَيَّجَ عَلَى غَمٍّ وَذَرَّ

يُضْرَبُ لِلْمُسْتَرْعِ إِلَى الشَّرْعِ .
أَيْ هَيَّجَ بَيْنَهُمْ حَتَّى إِذَا تَصَحَّتِ الْحَرْبُ كَفَّ مِنَ اللَّعُونَةِ .
(١) هَذَا عَجَزُ مَلِيقَةِ الْحَارِثِ بْنِ حَازِمٍ، وَصَدْرُهُ: « آذَنْتَابِيهَا إِسْمَاعِيلُ » .

٤٥٩٨ — هَلَا بِصَدْرِ هَيْتِكَ تَنْظُرُ

يُضْرَبُ لِلنَّاظِرِ إِلَى النَّاسِ شَرًّا .

٤٥٩٩ — هَلْ مِنْ مُغْرِبَةٍ خَيْرٍ ؟

وَبُرُؤَى : « هل من جاثية خَيْر » أى هل من خبر غريب أو خبر يحبب البلاد .

٤٦٠٠ — هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ ؟

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ لِلشَّهْوَرِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَقَدْ بَهَّرَتْ فَمَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ (١)

٤٦٠١ — هَلْ يَنْهَضُ الْبَاذِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّعَاوُنِ وَالْوَفَاقِ .

٤٦٠٢ — هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ بِإِشْفَاقِ

أى لَا تُكْثِرِ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَانَكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّكَ تَارِكُهُ وَمُخْلَفُهُ عَلَى الْوَرَقَةِ ،
وَتَمَامُ الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

• فَإِنَّمَا مَالُنَا لِأَوَارِثِ الْبَاقِي (٢) •

(١) ومن الثَّلَثِ قولُ عمر بن أبي ربيعة :

قالت الصنرى وقد تيمَّها قد عرفناه وهل يخفى القمر !

(٢) هُوَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ لِيُرِيدَ بِنِ حَدَاقِ .

٤٦٠٣ — مُمُّ السُّفْلَى

السُّفْلَى : أصله سَفَهٌ ، حَذَفَ التَّاءَ حَذْفًا شاذًّا ، فَبَقِيَ سَهٌ ، وَهِيَ تَوَاتَتْ ؛ فَلِذَاكَ « السُّفْلَى » .

يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا غِنَاءَ عِنْدَهُمْ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
شَأْنُكَ قَوْمَيْنِ غَثًّا وَسَمِينًا وَأَنْتَ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرًا

٤٦٠٤ — هَلْ يَجْهَلُ فَلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَا

هَذَا مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرِّهْمَةِ^(١) :

* وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ * الْبَيْتِ

٤٦٠٥ — أَلْهَمُ مَا دَعَوْتُهُ أَجَابَ

يُضْرَبُ فِي اغْتِنَامِ الشُّرُورِ .

أَيُّ كَلِمَا دَعَوْتَ الْحَزْنَ أَجَابَكَ ، أَيْ الْحَزْنَ فِي الْيَدِ ، فَاتَهَزَّ فِرْصَةُ الْإِنْسِ .

٤٦٠٦ — هَنِيتْنَا لَكَ النَّافِجَةُ

كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ ، إِذَا وَلِدَ لِأَحَدٍ بِنْتُ : « هَنِيتْنَا لَكَ النَّافِجَةُ »
أَيُّ الْمُعْظَمَةِ لِلْمَالِكِ ؛ لِأَنَّكَ تَأْخُذُ مَهْرَهَا فَتَضُمُّهُ إِلَى مَالِكَ فَيَنْتَفِجُ .

٤٦٠٧ — هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

أَيُّ هُوَ مَيِّتُ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا .

وقال له شُعَيْر بن خالد بن نُفَيْل لضرار بن عمرو الضبيّ ، وقد أسره فقال : اخترْ
خَلَّةً من ثلاث ، قال : أعرضهنّ عليّ ، قال : تردّ عليّ ابني الحصين وهو ابن ضِرَار
فَقَلَّه عُتْبَةُ بن شُعَيْر ، قال : قد علمت أبا قبيصة أنّي لا أحبي الموتى ، قال فتدفع إليّ
ابنك أقتله به ، قال : لا ترضى بنو عامر أن يذفموا إليّ فارساً مقتبلاً بشيخ أعور
هامة اليوم أو غداً ، قال : فأقتلك . قال : أمّا هذه فتعمّ ، قال : فأدري لضرار ابنه
أن يقتله ، فنادى شُعَيْر : يا آل عامر صبراً وبصبرٍ ؟ أي أقتل صبراً ثم بسبب ضبيّ ،
وقد مرّ هذا في باب الصاد .

٤٦٠٨ — هَبْلَتُهُ أُمَةٌ

أي تمكّلتُهُ ، هذا يُتكلّم به عند الدُّعاء على الإنسان ، والهِبَلُ : مثل الشَّكْلِ .

٤٦٠٩ — اهْتَبِلْ هَبْلَكَ

أي اشتغل بشأنك ودعني .

يُضْرَبُ لمن يُشَاكِرَ حَصَمَهُ .

قال أبو زيد : لا يُقال إلا عند التَّغَضُّبِ .

٤٦١٠ — هُوَ عَلَى خَلٍّ خَيْدِيهِ

التَّخْيِيبُ : الطَّرِيقُ الواضح ، والتَّخْلُ : الطَّرِيقُ في الرَّمْلِ .

يُضْرَبُ لمن رَكِبَ أمراً فلزمه ولا ينتهي عنه .

٤٦١١ — هَلْ بَرَى الْبَرَقُ بَنِي شَانِيكَ ؟

الْبَرَقُ : جَبَلٌ ، قَالُوا : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : « حَجَرَ بَنِي شَانِيكَ » .

٤٦١٢ — هَلَكُوا فَصَارُوا حُثَايَا

الْحُثَى : الَّذِي قَدْ بَيَسَ ، وَالْبَيْتُ : الَّذِي قَدْ ذَهَبَ .

٤٦١٣ — هُوَ كَزِيَادَةِ الظِّلِمِ

وَهُوَ الَّذِي تَنَبَّأَ فِي مَنَسِيهِ مِثْلَ الْأَصْبَحِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ .

٤٦١٤ — هُوَ أَبَوُهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِنَاءِ

وَذَلِكَ إِذَا شَبَّهَ الرَّجُلَ بِالرَّجُلِ ، يُرَادُ أَنَّ الشَّبَّهَ بَيْنَهُمَا لَا يَخْفَى كَمَا لَا يَخْفَى

مَا عَلَى ظَهْرِ الْإِنَاءِ ، وَيُرْوَى : « هُوَ أَبَوُهُ عَلَى ظَهْرِ الثَّمَةِ » إِذَا كَانَ يُشَبَّهُ : وَبِمَضْمَنِهِمْ

يَقُولُ : « الثَّمَةُ » يَفْتَحُ الثَّاءَ وَهِيَ الثَّامُ إِذَا نُزِعَ فَجُعِلَ تَحْتَ الْأَسْقِيَةِ ، هَذَا قَوْلُ

أَبِي الْهَيْثَمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كَثُمْتُ السَّاءَ ، إِذَا جُعِلَتْ تَحْتَ الثَّمَةِ .

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٦١٥ — أَهْوَنُ مَرْزَقَةٍ لِسَانَ مُبِخٍ

أَمْخَ العظم : إذا صار فيه اللخ ، والمرزقة : النقضان ، ومضى للثلل أهون معونة
على الإنسان أن يمين بلسانه دون اللال ، أى بكلام حسن .

٤٦١٦ — أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٍ فِي هَامٍ سَنَةٍ

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُسْتَحَفُّ بِهِ وَبِهَلَاكِهِ .

قال الشاعر :

وَأَذِنُ مَقْنُودٍ إِذَا لَوْتُ نَابَهُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّمَا

٤٦١٧ — أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُمْتَدُّ بِهِ لَصَفُهُ وَحِجْرُهُ .

يُقَالُ : أَعْقَمَ اللَّهُ رَجُلًا فَمُعْتَمِتٌ - عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ - إِذَا لَمْ يَقْبَلِ الْوَلَدَ .

قال الأزهري : عَقِمَتْ عَقْمًا وَعَقِمَتْ عَقْمًا وَعَقِمَتْ عَقْمًا ، ثلاث لغات ،

تقول من إحداهما : امرأة مَعْقُومَةٌ ، ومن الباقى : امرأة عَقِيمٌ .

٤٦١٨ — أَهْوَنُ مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ بِالْحَرَةِ

يُقَالُ : عَنَطَتِ الْعَنَزُ أَنْفَطُ عَقْطًا ، إِذَا حَبِطَتْ .

٤٦١٩ — أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاةُ مَرُوبٍ^(١)

المروَّبُ : ما لم يُخَصَّنْ وفيه خيرة ، والرائب : اللّخِيضُ الذي أُخِذَ رُبْدُهُ ،
وَعَظْمُ السَّفَاءِ : أن يُشْرَبَ قبل إدراكه ، قال الشاعر :
وَقَالَتِ ظَلَّتْ لَكُمْ سِقَايَ وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَسِكَدِ الظَّلِيمِ !
هذا فاعيل بمعنى مفعول .
وهذا اللَّثْلُ في المعنى كقولهم : « أَهْوَنُ مِنْ عَجُوزٍ مَعْقُومَةٍ » جِئلاً مثلاً
لن سِمٍ خَسَفًا ولا تكبير عنده .

٤٦٢٠ — أَهْوَنُ السَّقَى التَّشْرِيعُ^(٢)

أَهْوَنُ هَا هُنَا : من الهَوْنِ والهَوْنِيَّةِ ، بمعنى السهولة ، والتَّشْرِيعُ : أن تُورِدَ
الإبل ماء لا يحتاج إلى مَنَعِهِ ، بل تشرع فيه الإبل شروعاً .
يُضْرَبُ لِنِ يأخذ الأمرَ بالهَوْنِيَّةِ ولا يستغنى .
يُقَالُ : فَقَدَ رَجُلٌ قَاتِمَهُ أَهْلَهُ أَصْحَابَهُ ، فَرَفِعَ إِلَى شَرِيحٍ ، فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ
عَلَى قَتْلِهِ ، فَارْتَفَعُوا إِلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ شَرِيحٍ ، فَقَالَ عَلَى :
أَوَرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَقِلٌ يَا سَعْدُ لَا تُرَوِّى عَلَى هَذَا الْإِبِلِ
ثم قال : أَهْوَنُ السَّقَى التَّشْرِيعُ ، ثم فرّق بينهم وسألهم ، فاختلفوا ثم أقرّوا
بقتله .

٤٦٢١ — أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْتَسٍ عَلَى حِمَّتِهِ

قال بعضهم : إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَخَلَ دَارَ حِمَّتِهِ ، فَأَصَابَهُمْ

مطر وقر ، وكان بيتها ضيقا ، فأدخلت كلبها البيت وأبرزت قميصا إلى المطر ،
فأتت من البرد .

وقال الشرقى بن القطامي : إنه قميص بن مقاعس بن عمرو من بني تميم ، مات
أبوه فخلقه عمه إلى صاحب بر فرهنته على صاع من بر ، ففاق رهنا لأنها
لم تقسكه ، فاستعبده الخنأط فخرج عبدا .

٤٦٢٢ — أَهْوَنُ مِنْ نَفْلَةٍ^(١)

النَّفْلَةُ : ما يقع في جلود الماشية ، والعرب تقول : قالت النفلَةُ : « لا أكون
وَحْدِي ، وذلك أَنَّ الضائفة ينسف صوفها وهي حية ، فإذا دبَّقوا جلدها من بعد
لمصلحه الدِّبَاغ فينفل ما حواليه ، ومعنى هذا المثل أَنَّ الرَّجُلَ إذا ظهرت فيه خصلة
سوء لا تكون وحدها ، بل تقتن بها خصال آخر من الشر .

٤٦٢٣ — أَهْوَنُ مِنْ دِحْنِدَجٍ^(٢)

قال حزة : إنَّ العرب تقول ذلك ، فإذا سئلوا ما هو ، قالوا : لا شيء ، قال :
وقال بعض أهل اللغة في دحنج : إنه لُنبَة من لُعب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان
فيقولونها ، فن أخطأها قام على رجله وحجل على إحدى رجليه سبع مرات .

٤٦٢٤ — أَهْوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ الْمَنَزِ^(٣)

هذا من قول الشاعر :

فَسَيَّانٍ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ وَضَرْطَةُ عَزْرِ يَذِي الْجُنْحَةِ

(٢) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٠

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٠

(٣) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣٠

٤٦٢٥ — أَهْوَنُ مِنْ تَحْمَلَةٍ^(١) ، وَمِنْ طَلِيءٍ ، وَمِنْ رِبْدَةٍ
هذه كلها أسماء خِرْقَةٍ يُطْلَى بها الإبل الجربى .

٤٦٢٦ — أَهْوَنُ مِنْ مِمْبَاةٍ^(٢)

هى خِرْقَةٌ الخائض التى تَفْتَسِي بها ، والاعتباء : الاحتشاء .

٤٦٢٧ — أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ يَبْعَرَةٌ

الَلَقْمَةُ : الخدفة والرَّمِيَّةُ .

وزعموا أَنَّ هشام بن عبد الملك وَرَدَ للدينة حاجبا ، فدخل إليه سالم بن عبد الله
ابن عمر ، فقال له : كم تُعَدُّ يا سالم ؟ فقال : ثلاثا وستين ، قال : تالله ما رأيت
فى ذوى أسنانك أَحْسَنَ كِدْنَةً^(٣) منك ، فما غذاؤك ؟ قال : الخبز والزيت ، قال :
أفلا تأججه^(٤) ، قال : إذا أَجَجْتُهُ تركته حتى أَشْبِهَهُ ، فانصرف سالم إلى بيته وحُمٍ ،
فجعل يقول : لَقَعَتْنِ الْأَحْوَالُ بعينه ، حتى مات ، واجتاز هشام بمجازته راجلا
فصلّى عليها .

٤٦٢٨ — أَهْوَنُ مِنْ تِبَالَةٍ عَلَى الْحِجَابِ^(٥)

يعنى الحجاب بن يوسف ، وتِبَالَةٌ : بلدة صغيرة من بُلْدَانِ الْيَمَنِ ، وهذا من أمثال
أهل الطائف .

(١) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٣١

(٢) السكدنة : السنام واللحم والشحم . (٤) أججم الطعام يأججه : كرهه وعاقته نفسه :

(٥) الدرة الفاخرة ٢ : ٤٢٩

وزعم أبو اليفظان أن أولَ حملٍ وَلِيَهُ الحجاجُ حملَ تَبَاةٍ، فسار إليها، فلما قرب منها قال للدليل : أين هي ؟ قال : سَتَرْتُهَا عَنْكَ هذه الأَكَمَةُ ، فقال : أَهْوَنُ عَلَى بعمل بلدة تسترها عنى أَكَمَةُ ، ورجع من مكانه ، فقالت العرب « أَهْوَنُ مِنْ تَبَاةٍ عَلَى الحجاج » .

٤٦٢٩ — أَهْوَنُ مِنَ النَّبَاحِ عَلَى السَّحَابِ

وذلك أن الكلاب بالبادية إذا أَلَحَّتْ عليه السحابُ بالأمطار لقي جَهْدًا ؛ لأن مَبِيئَتَهُ أَبْدَأَتْ تحت السماء ، وكلاب البادية متى أَبْصَرَتْ غِيَاً نَبَحَتْهُ لأنها قد عرفت ما تلقى من مثله ، ولذلك يُقال في مثل آخر : « لَا يَبْصُرُ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكِلَابِ ، وَلَا الصَّغْرَةُ تَفْلِيلُ الزَّجَاجِ » .

وقال بعض بلغاء أهل الزمان : وما عسى أن يكون قَرَصُ النملة ، وَلَسَعُ النحلة ، ووقوع البقة على النخلة ، ونُبَاحُ الكلاب على السحاب ، وما الذباب وما مرققه ؟ ولذلك قال شاعرهم :

وَمَالِيَ لَا أَغْزُو وَلَا دَهْرٌ كَرَّةٌ وَقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا

وقال آخر :

بَا جَابِرُ بْنُ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ ذُقَرٍ كَالْكَلْبِ يَنْتَبِحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الْقَمَرِ

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم .

وأما قولهم :

٤٦٣٠ — أَهْلَكَ مِنْ تَرْهَاتِ الْبَسَائِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مَثَلٌ مِنْ أمثال بني تميم ، وذلك أن ائمتهم أن يقولوا :

هَلَكْتُ الشَّيْءَ ، بمعنى أهلكته ، يدل على ذلك قول المجاج وهو عيسى :

• وَصَهْمَهُ هَالِكٍ مَنْ تَمَرَّجًا •

أى مُهْلِك مَنْ تَمَرَّج .

وذكر الأصمعي أن التُّرَاهَاتِ الطرق الصنار للثشبة من الطريق الأعظم ،
والبسابس : جمع بَسْبَس ، وهو الصعراء الواسعة التي لا شيء فيها ، فيقال لها بَسْبَسَ
وَبَسْبَسَ بمعنى واحد .

هذا أصل الكلمة ، ثم يُقال لمن جاء بكلام مُحَال : أَخَذَ في تُرَاهَاتِ البسابس ،
وجاء بالتُرَاهَاتِ ، ومعنى للثل أنه أَخَذَ في غير القصد وسَلَكَ في الطريق الذي لا ينتفع
به ، كقولهم : رَكِبَ فلان بُدَيَّاتِ الطريق ، وأخذ يتعلل بالأباطيل .

٤٦٣١ — أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيسِ الرَّمْلِ^(١)

قالوا : إنه كان رجلاً دليلاً خريفاً غلب عليه الاسم ، ويُقال : « هو دُعَيْمِيسُ
هذا الأمر » أى العالم به ، قال الشاعر :

دُحُومُ أَبْوَابِ الْكُلِّ وَجَائِبُ الْخَرْقِ فَأَمِجْ

وَيُرْوَى « رَاتِقُ الْخَرْقِ فَاتِقٌ » . قالوا : ولم يدخل بلادَ وَبَارَ أحدٌ غيره ،

فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول :

وَمَنْ يُعْطِي تِسْعًا وَتِسْعِينَ بَكْرَةً هِجَانًا وَأَدْمًا أَهْدَى رِجَارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ وأعطاه ما سأل ، وتحمل معه بأهله وولده ، فلما توسعوا

الرَّمْلَ طَمَسَتْ الْجَنُّ عَيْنَ دُعَيْمِيسَ ، فتَحَيَّرَ وهاك مع مَنْ معه في تلك الرمال ،

ففي ذلك يقول الفرزدق :

• كَهْلَاكِ مُلْقِسٍ طَرِيقَ وَبَارٍ •

٤٦٣٢ — أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ

قد مرّ ذكر النطف قبل هذا عند قولهم: «لو كان عنده كنز النطف ما هذا».

٤٦٣٣ — أَهْوَنُ مِنْ بَنَنَةٍ عَلَى لَبَنَةٍ، أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ، وَمِنْ ضَوَاةٍ،

وَمِنْ حُنْدُجٍ، وَمِنْ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ قُرَادَةِ الْجَلَمِ، وَمِنْ حُمَالَةٍ

الْقَرْطِ، وَمِنْ ضَرْطَةِ الْجَمَلِ، وَمِنْ ذَنْبِ الْحَمَارِ عَلَى الْبَيْطَارِ، وَمِنْ

تُرَاهَاتِ الْبَسَائِسِ

٤٦٣٤ — أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنْ الْحَرِيقِ.

٤٦٣٥ — أَهْرَمُ مِنَ لُبْدٍ، وَمِنْ قَشْعَمٍ.

٤٦٣٦ — أَهْدَى مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ، وَمِنْ النَّجْمِ، وَمِنْ قَطَاةٍ،

وَمِنْ حَمَامَةٍ، وَمِنْ جَمَلٍ

المولدون

حَلَا التَّمَدُّمُ وَالتُّلُوبُ صِحَاحٌ .
 هَذَا الْأَرْكَانُ فَقَدْ الْإِخْوَانِ .
 هَانَ مَنْ لَاحَى .
 كَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ الْمَجْلُودِ .
 هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الْهَاقَةِ .
 هَذَا الْمَيْتُ لَا يُسَاوِي الْهُكَاءَ .
 هَاهُنَا تُسَكَّبُ الْعَبْرَاتُ .
 هُوَ أَمْرَطُ النَّاسِ فِي دَارِ فَارِغَةٍ .
 هَبَّتْ رِيحُهُ ؛ إِذَا قَامَتْ دَوْلَتُهُ .
 هُوَ إِحْدَى الْآبَاتِ - لِلْمُنْتَصِحِ .
 هُوَ مِنْ كُلِّ زَنْزُقَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ قِدْرِ مِفْرَقَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ كُتَابٍ صَحِيحٍ .
 هَذَا حَقِّي تَعْلَمُ أَنَّ الْمَيْتَ يَضْرَطُّ .
 هُوَ لِي كَالطَّيِّبِ لَا كَالْمَقْفِي .
 هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ يَعْمُونَ الْأَهْلَةَ .
 هُوَ عَلَيْنَا بِمِرْقَةِ السَّكَلِ ؛ يُضْرَبُ لِلْمُقْتَاطِ .
 هُمُ لَا يُجَاوِزُ طَرَفِي رِدَائِهِ .
 هَذَا بِقَالٍ قَدْ تَفَنَّتْ عَلَيْهِ الْإِمَاءُ الْخَوَاطِبُ .
 هُوَ وَرَبِّ السَّكْمَةِ آخِرُ مَا فِي الْجُمُعَةِ .

هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ .

الْهَوَىٰ إِلَهٌ مَّعْبُودٌ .

هُوَ الدَّهْرُ وَعِلَاجُهُ الصَّبْرُ .

هُوَ أَنَسٌ خِدْمَتِهِ ، وَبِلَالٌ دَعْوَتِهِ ، وَعُكَّاشَةُ مُوَالَاتِهِ .

اهْتِكُ سُبُورُ الشَّكِّ بِالسُّوَالِ .

حَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ !

الباب الثامن والعشرون

فيما أوله ياء

٤٦٣٧ — يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضًا .

قال أبو عبيد : قال ابن الكلبي : أول من قاله زُرَّارَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ التَّمِيمِ ، وذلك أن ابنته كانت امرأة سَوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، ولها منه تسعة بنين ، وأن سَوَيْدًا قتل أخًا لعمرو بن هند للثلاث ، وهو صغير ، ثم هرب فلم يَقْدِرْ عليه ابنُ هند ، فأرسل إلى زُرَّارَةَ فقال : اثنتي بولده من ابنتك ، فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم ، فتعلقوا بجذع زُرَّارَةَ ، فقال : « يا بعضي دَعْ بَعْضًا » ، فذهبت مثلاً .
يُضْرَبُ في تماطف ذوى الأرحام .

وأراد بقوله : « يا بعضي » أنهم أجزء ابنته ولابنته جزء منه .
وأراد بقوله : « بعضًا » نفسه ، أى دَعُوا بعضًا مما أشرف على الهلاك ، أى أنه مُعَرَّضٌ لمثل حالهم .

٤٦٣٨ — يَا عَاقِدُ إِذْ كُرِّ حَلًّا

وَيُرْوَى : « يا حامل » فإذا قلت « يا عاقد » فقوله حَلًّا يكون تَقْيِضَ الْعَقْدِ ، وإذا رويت « يا حامل » فالحل بمعنى الْحُلُولِ ، يُقَالُ : حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حَلًّا وَحُلُولًا وَحَلًّا ، وأصله في الرجل يشدُّ حمله فيُسْرِفُ في الاستيثاق حتى يضرُّ ذلك به ويراحلته عند الحلول .

يُضْرَبُ مثلاً للنظر في المواقف .

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن حُجْر ، فهم بأن يفدر به ،
فأتى الجبل ، فقال : ألا إن فلانا غدر ، فأجابه الصدى بمثل ما قال ، فقال :
ما أفتيحُنا ، ثم قال : ألا إن فلانا وفى ، فأجابه بمثل ذلك ، فقال ما أحسنَنا ،
ثم وفى لامرؤ القيس ، ولم يفدر به ، وفى حديث مرفوع : « ما أحببت أن تسمعه
أذُنك فاتيه ، وما كرهت أن تسمعه ذُنك فاجتنبه » .

٤٦٣٩ - يَا طَيِّبُ طِبِّ لِنَفْسِكَ

يقال : ما كنتَ طَيِّبًا ولقد طَبَّبتَ طِبُّ طَيًّا فأنت طَبٌّ وطَيِّب .
يُضْرَبُ لمن يَدَّيْهِ حُلَا لا يحسنه .

وكان حقُّه أن يقول : طِبُّ نَفْسِكَ ، أى عالجها ، وإنما أدخل اللام على تقدير
طِبِّ لِنَفْسِكَ داها ، ويموز أن يُقال : أرادَكم هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت
ذا علم وعقل ؛ فعلى هذا تكون اللام موضعها .

٤٦٤٠ - يَا مَاءَ لَوْ بِفَيْرِكَ غَصَصْتُ

يُضْرَبُ لمن دُمِيَ من حيث ينتظر انخلاصَ والموت .

٤٦٤١ - يَا عَبْرَى مُقْبِلَةَ وَسَهْرَى مُدْبِرَةَ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال النساء ، إلا أن أبا عبيد حكاها .
يُضْرَبُ للأمر بكره من وجهين .

وعَبْرَى : تأنيث عَبْرَان ، وهو الباكى ، وكذلك سَهْرَى تأنيث سَهْرَان وهو
الأرق يُخاطب امرأه .

٤٦٤٢ — يَا ضَلُّ مَا تَجْرِي بِهِ الْمَصَا

قاله عمرو بن عبدٍ لما رأى المصا وهي فرس جذيمة وعليها قعير، والنادى في قوله: « يا » محذوف، التقدير: يا قوم ضلُّ، أراد ضلَّ بالضم، وهي من أبنية التمتع، كقولهم: « حُبُّ بفلان » أي حُبُّ، ومعناه ما أحبه إلى، ثم يجوز أن تخفف العين، وتنقل الضمة إلى الفاء، فيقل حُبُّ، ومنه قوله: [* هَجَرَتْ غَضُوبٌ ^(١) وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ *]

وجوز ألا تنقل، والضلال: الهلاك، يُقال: ضلَّ اللبنُ في الماء؛ إذا غلبه الماء وأماكه، ومعنى لنث: يا قوم ما أضلُّ - أي ما أهلك - ما تجرى به المصا، يريد هلاك جذيمة.

٤٦٤٣ — يَا لَلْإِفْكَةِ

هي نملة من الإفك، وهو الكذب. وكذلك:

٤٦٤٤ — يَا لَلْبَيْتَةِ

وهي البيتان. وقولهم:

٤٦٤٥ — يَا لَلْمُضِيَّةِ

مثلهما في المعنى.

(١) من خ.

يُضْرَبُ عِنْدَ الْمَقَالَةِ يُزَيَّمُ صَاحِبُهَا بِالْكَذْبِ وَاللَّامِ فِي كُلِّهَا لِلتَّعَجُّبِ ^(١) ،
وهي مفتوحة ، فإذا كَثُرَتْ فِيهِ لِلِاسْتِغْنَاءِ .

٤٦٤٦ - يَا مُهْدِيَ الْمَالِ كُلِّ مَا أَهْدَيْتَ

يُضْرَبُ الْبُهْمِلُ بِمَالِهِ عَلَى نَفْسِهِ
أَيُّ إِعْءَا تُهْدِي مَالَكَ إِلَى نَفْسِكَ ؛ فَلَا تَهْنُ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ .

٤٦٤٧ - يَا جُنْدُبُ مَا يُصْرِكُ ؟ - أَيْ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصَّرِيرِ -

قَالَ : أَصْرُ مِنْ حَرِّ غَدِيرٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَخَافُ مَا لَمْ يَقَعْ بَعْدُ فِيهِ .

٤٦٤٨ - يَهَيِّجُ لِي السَّقَامَ شَوْلَانُ الْبَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

الْبَرُوقُ : النَّاقَةُ تَشُولُ بِذَنبِهَا فَيُظَنُّ بِهَا لَفْحٌ وَلَيْسَ بِهَا .
يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ يَرِيدُهُ الرِّجْلُ وَلَا يَنَالُهُ ، وَلَكِنْ يَنَالُهُ خَيْرُهُ .

٤٦٤٩ - يَسَارُ الْكَدَوَائِبِ

كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ عَهْدًا أَسْوَدَ يَرَى لِأَهْلِهِ إِبِلًا ، وَكَانَ مَعَهُ عِبْدٌ بِرَاعِيهِ ،
وَكَانَ لِمَوْلَى يَسَارَ بَنَتْ ، فَرَّتْ يَوْمًا لِإِبِلِهِ وَهِيَ تَرْتَعُ فِي رَوْضٍ مُقَشَّبٍ ، فَبَاءَ يَسَارُ
بِصُلْبِهِ لِبَنِّ فِسْقَاهَا ، وَكَانَ أَفْضَحُ الرِّجْلَيْنِ ، فَنَظَرَتْ إِلَى فَصْحِهِ فَتَبَسَّمتْ ثُمَّ شَرِبَتْ ،
وَجَزَّتْهُ خَيْرًا فَانْطَلَقَ فَرِحًا حَتَّى أَتَى الْعَبْدَ الرَّاعِيَّ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، وَذَكَرَ لَهُ فَرَحَهَا
(١) عبارة الجوهري : نقول : بِالْمَضْمِيَّةِ بِكسر اللام ، وهي للاستغناء .

وتبسمها ، فقال له صاحبه : يا يسار كل من لحم الحَوَارِ ، واشرب من ابن المِثَار ،
وإياك وبنات الأحرار ، فقال : دَحِكتُ إلى دَحِكة لا أخيم ، يقول : ضحكك ضحكة ،
ثم قام إلى غلبه ففلاها وأتى بها ابنة مولاه ، فمهنها ، فشربت ثم اضطجعت ، وجلس
العبد حذاءها ، فقالت : ما جاء بك ؟ فقال : ما خفى عليك ما جاء بهى ، فقالت :
وأى شئ هو ؟ قال : دحكك الذى دَحِكتُ إلى ، فقالت : حياك الله ، وقامت إلى
سَقَطٍ لها فأخرجت منه بَحُورا ودُهنا ، وتممدت إلى موسى ، ودعت بِجَمْرَةٍ
وقالت له : إن ديمك ربح الإبل ، وهذا دهن طيب ، فوضعت البخور تحتها ، وطأطأت
كأنها تصلح البخور ، وأخذت مَذَاكيره وقطعتها بالموسى ، ثم شمته الدهن فسلت
أنفه وأذنيه ، وتركته ، فصار مثلاً لكل جاني على نفسه ومُتَعَمِّدٍ طَوْرَه ، قال
الفرزدق لجرير :

وإِنِّ لَأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ عَلَيْكَ الَّذِى لَاقَ بِسَارُ الْكَوَاعِبِ^(١)
وَيُقَالُ أَيْضاً « بِسَارُ النِّسَاءِ » ، وكان من العبید الشعراء ، وله ابن شاعر يُقال
له : إسماعيل بن بِسَارِ النِّسَاءِ ، وكان مفلحاً .

* * *

٤٦٥٠ — يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكْبَزُ

قال الفَضْل : هما ابنا أفعى بن عبد القيس ، وكانا مع أمهما في سَفَرٍ ، وهى
ليلى بنت قُرْآن بن بِلَى حتى نزلت ذا طُوًى ، فلما أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكْبَزاً
ودعت شَتاً ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا كانوا فى الثَّنِيَّةِ رَمَى بها عن
بعيرها فانت ، فقال : « يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكْبَزُ » ، فأرسلها مثلاً^(٢) ، ثم قال :
عَلَيْكَ بِمَجْرَاتِ أُمِّكَ يَا لُكْبَزُ ، فأرسلها مثلاً .

(١) ديوانه ١١٣

(٢) يضرب لرجلين بهان أحدهما ويكرم الآخر ، ويضرب أيضاً فى وضع الشئ فى غير موضعه .

ومثل هذا قول الشاعر^(١) :
وَلَمَّا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَلَمَّا يُحَاسُ الْحَيْسُ يَدْعَى جُنْدُبُ

٤٦٥١ - يَا جَهِيْزَةَ

قال الخليل جهيزَةُ امرأة رَعْنَاء .
يُضْرَبُ مَثَلًا لِكُلِّ أَحَقِّ وَحَقْنَاء .

٤٦٥٢ - يَا شَنْ أَفْخِي قَاسِطًا

أصله أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ رَيْمَةَ بْنِ زَرَّارٍ عِبَّاتُ شَنْ^{*} لِأَوْلَادِ قَاسِطٍ ، قَالَتْ
رَجُلٌ : « يَا شَنْ أَفْخِي قَاسِطًا » ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا .
وَمَعْنَى « أَفْخِي » أَوْهِنُ ، يَرِيدُ أَكْثَرِي قَتْلَهُمْ حَقَّ تَوْهِنِهِمْ ، وَالْمَثَارُ :
الرَّجْعُ ، كَأَنَّهَا كَرِهَتْ قِتَالَهُمْ فَقَالَتْ : مَرْجِعُ سَوْءٍ تَرْجِعُنِي إِلَيْهِ ، أَيْ الرَّجُوعُ إِلَى
قَتْلِهِمْ بِسَوْءٍ .
يُضْرَبُ فِيمَا يُسْكِرُهُ الْخَوْضُ فِيهِ .

٤٦٥٣ - يَا عَبْدَ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّابِّ يَكُونُ مَعَ ذَوِي الْأَسْنَانِ فَيَكْنِيهِمُ الْإِلْدَمَةُ .

٤٦٥٤ - يَعْشَلُ بِالْإِعْسَارِ وَكَانَ فِي الْبَسَارِ مَا نِعَا

يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ طَبْعًا يَمْتَلِئُ بِالْمُسْرِ .

(١) من شواهد سيوييه .

٤٦٥٥ - يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قال المفضل : أصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر ، فأراد أن يُعَبِّرَ على زقاق نفخ فيه فلم يُحَسِّنْ لإحكامه ، حتى إذا توسط البحر خرجت منه الريح ففرق ، فلما غَشِيَهُ الموتُ استغاث بـرجل ، فقال له : « يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ » .
يُضْرَبُ لمن يمضى على نفسه الحَيْنَ .

٤٦٥٦ - أَيْدُ الْعُلَمَاءِ خَيْرٌ مِنَ أَيْدِ السُّفَلَى

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم بحث على الصدقة .

٤٦٥٧ - يَعُودُ لَنَا أَبْنِي فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ

يُضْرَبُ لمن يُفْسِدُ ما يصلحه .
وحسب : ابنُ القائل للمثل .

٤٦٥٨ - يَحْتَلِبُ بُنَى وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يُضْرَبُ لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره .

وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى لبن ، ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقةها ، والنساء لا يحلبن بالبادية ؛ لأنه طارئ عندهن ، إنما يحلب الرجال ، فدعت بُنْيَا لها فأقبضته على الخلف ، وجعلت هي كنفها فوق كنفه ، فقالت : « يَحْتَلِبُ بُنَى وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ » ، ويُروى « وَأَصْبُ عَلَى يَدَيْهِ » ، والنصب : الحلب بأربع أصابع ، قال الفرزدق :

كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ
شَفَارَةٌ تَقْدُ الْأَنْصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأُبْكَارِ
شَفَارَةٌ : تَشْفُرُ بِبُوهَا ، وَتَقْدُ : مِنَ الْوَقْدِ وَهُوَ الْفَرْبُ ، وَفَطَارَةٌ : مِنَ الْفَطْرِ
وَهُوَ الْحَلَبُ بِالسَّجَابَةِ وَالْوَسْعَى ، وَقَوَادِمُ : بَنَى قَوَادِمَ الْفَرْعِ ، وَالْأُبْكَارُ : هِيَ
الْأُبْكَارُ مِنَ النُّوقِ .

٤٦٥٩ - يَحْرِي بُلَيْقٌ وَيَذِمُّ

بُلَيْقٌ : اسْمُ فَرَسٍ كَانَ يَسْبِقُ ، وَمَعَ ذَلِكَ يُعَابُ .
يُضْرَبُ فِي ذَمِّ الْمُحْسِنِ .

٤٦٦٠ - يَخْطُبُ خَبَطَ عَشْوَاءَ

يُضْرَبُ لِلَّذِي يَعْزِضُ عَنِ الْأَمْرِ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ ، وَيُضْرَبُ لِلْمَهَابَةِ فِي الشَّيْءِ .

٤٦٦١ - يَا لِيْلِي عُودِي إِلَى مَبْرَكِكَ

وَيُقَالُ : « إِلَى مَبْرَكِكَ » يُقَالُ لِمَنْ نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ لَهُ فِيهِ خَيْرٌ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو :
وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ فَنَفَرَتْ الْإِبِلُ ، فَقَالَ : عُودِي فَإِنَّ هَذَا لَكَ مَا عِشْتُ .
يُقَرَّبُ لِمَنْ يَنْفِرُ مِنْ شَيْءٍ لَا يَدُّ لَهُ مِنْهُ .

٤٦٦٢ - يَوْمٌ يَوْمِ الْخَفْضِ الْمَجْوَرِ

الْخَفْضُ : الْخِلْيَاءُ بِأَمْرِهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ كَسَاءٍ وَعَمُودٍ ، وَيُقَالُ لِلْبَهِيرِ الَّذِي يَحْمِلُ
عَلَيْهِ هَذِهِ الْأُمْتَمَةُ « خَفْضٌ » أَيْضًا ، وَالْمَجْوَرُ : السَّاقَطُ ، يُقَالُ : طَلَمَنَهُ فَجَوَّرَهُ .

(١) دِيوانه ٤٥١ ، ٤٥٢ ، وفدعاء ، من القدح ، وهو خروج مفصل الإبهام مع ميل
في القدم (من شرح الديوان) .

يُضْرَبُ عِنْدَ الثَّانَةِ بِالسَّكْبَةِ نُصِيبُ .

وَلَمَّا بَلَغَ أَهْلُ الدِّينَةِ قَتْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَرَخَتْ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَيْهِ ، فَسَمِعَ صُرَاخَهَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ ، وَهَرُو بْنُ الْعَدَسِ ، فَقَالَ : يَوْمَ يَوْمِ الْخَفَضِ الْجَوْرُ ، يَعْنِي هَذَا يَوْمَ عُمَانَ حِينَ قُتِلَ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا خَدَاةَ الْأَرْنَبِ
وَأَصْلُ أَثَلٍ - كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْإِبِلِ - أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ عَمَلٌ
قَدْ كَبِرَ وَشَاخَ ، وَكَانَ ابْنُ أَخِيهِ لَا يَزَالُ يَدْخُلُ بَيْتَ عَمِّهِ وَيَطْرَحُ مَقَاعَهُ بَعْضَهُ
عَلَى بَعْضٍ ، فَلَمَّا كَبِرَ أَدْرَكَهُ بَنُو أَخٍ أَوْ بَنُو أَخَوَاتٍ لَهُ ، فَكَانُوا يَفْعَلُونَ بِهِ مَا كَانَ
يَفْعَلُهُ بِعَمِّهِ ، فَقَالَ : « يَوْمَ يَوْمِ الْخَفَضِ الْجَوْرُ » ، أَيْ هَذَا بِمَا فَعَلْتُ أَنَا بِعَمِّي ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

٤٦٦٣ - يَا شَاةُ أَتَيْنَ تَذْهَبِينَ ؟ قَالَتْ : أَجِزْتُ مَعَ الْهَجْرُوزِينَ
يُضْرَبُ لِلْأَحَقِّ بِنُطْقٍ مَعَ الْقَوْمِ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ مَا فِيهِ وَإِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ .

٤٦٦٤ - يَشْجُ وَيَأْمُسُو

يُضْرَبُ لِمَنْ يُصِيبُ فِي التَّدْبِيرِ مَرَّةً وَيُنْطَلِقُ مَرَّةً .

قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي لَا أَكْبِرُ مِمَّا مُنَمِّي عَجَبًا • يَدُ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُوفِي

٤٦٦٥ - يَرْبِضُ حُجْرَةً وَيَرْتَبِي وَسْطًا

• وَيُرْوَى : « بِأَكْلِ خُضْرَةٍ وَيَرْبِضُ حُجْرَةً » أَيْ بِأَكْلِ مِنَ الرِّزْقِ وَبِرَبْضِ

نَاحِيَةٍ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُسَاعِدُكَ مَا دَمَتْ فِي خَيْرٍ ، كَمَا قَالَ :
مَوَالِينَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا وَإِنْ أَنْزَلْنَا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي

٤٦٦٦ — يَذْهَبُ يَوْمَ النِّعَمِ وَلَا يُشْمَرُ بِهِ

قال أبو عبيد : يُضْرَبُ لِلْسَّامِيِّ مِنْ حَاجَتِهِ حَقَّ تَفَوُّتِهِ .

٤٦٦٧ — يَرْعَدُ وَيَبْرِقُ

يُقَالُ : رَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ ، إِذَا تَهَدَّدَ ، وَيُرْوَى : « يُبْرِقُ وَيُرْعَدُ »
وبنشد :

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا بَرِّدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ (١)
وَأَنْكِرِ الْأَسْمَى هَذِهِ الْفَتَى .

٤٦٦٨ — يَا أَيَّتُكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا نِيهِ

أَيُّ بِمَا قُضِيَ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

٤٦٦٩ — يَوْمَ النَّازِلِينَ يُنَبِّتُ سُوقَ ثَمَانِينَ

بَعْنَى النَّازِلِينَ نُوحَا عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ حِينَ خَرَجُوا مِنْ
السَّفِينَةِ ، وَكَانُوا ثَمَانِينَ إِنْسَانًا مَعَ وَهْدِهِ وَكَثْنَانِيهِ ، وَبَنَوْا قَرْبَةً بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا :
ثَمَانِينَ يَقْرَبُ الْوُصْلَ .

يُضْرَبُ لِمَنْ قَدْ أَسَنَّ وَلَقِيَ الْفَلَسَ وَالْأَيَّامَ ، وَفِيمَا لَمْ يَذْكُرْ وَقَدْ قَدَّمَ .

(١) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (رَعَدَ) .

٤٦٧٠ — الْيَوْمُ ظَلَمَ

أى وضع الشيء في غير موضعه .

قالوا : يُضْرَبُ للرجل يؤمر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يذلل له .

قال عطاء بن مصلب : يقولون : أَخْبِرْكَ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ ، أى ضعفتُ بعد القوة ،

فالיום أفعال ما لم أكن أفعله قبل اليوم ، وأنشد الفراء :

قُلْتُ لَهَا يَبْنِي فَقَالَتْ لَا جَرَمَ إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ

ويزوي : « بلى واليوم ظلم » أى حقا .

قال أبو زيد : يقوله الرجل يُقال له : افعَلْ كذا وكذا ، فيقول : بلى ، واليوم ظلم .

ولما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه ، كما يُقال : ليلٌ نائمٌ ، ويومٌ فاجر .

٤٦٧١ — يُرِيكَ يَوْمَ رَأْيِهِ

يجوز أن يريد بالرأى المرتى ، والباء من صلة للمضى ، أى يُظْفِرُكَ بما يريك فيه

من تنقل الأحوال وتغيرها ، والمصدرُ يُوَضَعُ موضعُ المفعول .

وقال بعضهم : يريك كل يوم رأيه ، أى كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه .

٤٦٧٢ — يُوهِي الْأَدِيمَ وَلَا يَرْفَعُ

يُضْرَبُ لمن يُقْسِدُ ولا يصلح .

٤٦٧٣ — يَحْتُ وَهُوَ الْآخِرُ

يُضْرَبُ لمن يستعجلك وهو أبطأ منك .

٤٦٧٤ — يَا زُبَيْمًا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنُ

يُضْرَبُ فِي تَرْكِ الْإِعْتِدَادِ عَلَى أَهْبَاءِ الزَّمَانِ .

٤٦٧٥ — يُخْذِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَاتَهُ

مِثْلُ قَوْلِهِ : « إِنْ أَجْلَوَادَ عَيْفُهُ فِرَارُهُ » .

٤٦٧٦ — يَدِبُ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَعْيِي لَهُ الْخَمَرُ

الضَّرَاءُ : الشَّجَرُ اللَّفُّفُ فِي الْوَادِي ^(١) ، وَالْخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ جُرْفٍ
أَوْ حَبَلٍ رَمَلٍ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَخْتَلُّ صَاحِبِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الضَّرَاءُ : مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ .

٤٦٧٧ — يَحْسِبُ الْمَطْفُورُ أَنَّ كُلَّ مُطَرٍّ

يُضْرَبُ لِلْفَقِي الَّذِي يظُنُّ كُلَّ النَّاسِ فِي مِثْلِ حَالِهِ .

٤٦٧٨ — يَجْمَعُ سَيَرَيْنِ فِي خَرَزَةٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْمَعُ حَاجَتَيْنِ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ .

٤٦٧٩ — يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُقْدِي زَادَهُ

أَيُّ يَا كُلِّ مَنْ مَالٍ غَيْرِهِ وَيَحْتَفِظُ بِمَالِهِ .

(١) وَهُوَ أَيْضًا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا السَّيَالُ وَبِهَا نَبْذُ مِنَ الشَّجَرِ .

٤٦٨٠ — يُسِرُّ حَسَنًا فِي ارْتِفَاءِ ، وَرَبِّي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فَوَادَّةُ

الارتقاء : شرب الرغوة

قال أبو زيد والأصمعي : أصله الرجلُ يُوقَى بِاللَّيْنِ ؛ فيظنُّ أنه يريد الرغوة خاصة ، ولا يريد غيرها ، فيشربها ، وهو في ذلك ينال من اللبن .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَرِيكَ أَنَّهُ يَمِينُكَ ، وَإِنَّمَا يَجْرُ النَّفْعُ إِلَى نَفْسِهِ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :
فَلَيْ قَدْ رَأَيْتُ اسْمَ سُدُودًا وَنَحْسَاءَ يَطْلِقُ مُرْتَفِقِينَ

٤٦٨١ — يَمْنَعُ دَرَّةً وَدَرَّ غَيْرِهِ

يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ يَمْنَعُ مَالَهُ وَيَأْمُرُ غَيْرَهُ بِالْمَنَعِ .

قال أبو عمرو : وذلك أَنَّ نَاقَةً وَطَلَتْ وَلَدَهَا فَاتٌ ، وَكَانَ لَهُ غُلٌّ مِمَّا قَتَمَتْ
دَرَّهَا وَدَرَّ غَيْرَهَا ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ .

٤٦٨٢ — يَرَوَى عَلَى الصَّنِيعِ الْمَغْلُوبِ

الصَّنِيعُ : اللَّيْنُ انْخَارَ رُقَّتُ بِالْمَاءِ يَصْبُ عَلَيْهِ . وَهُوَ أَسْرَعُ اللَّيْنِ رِيًّا .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَشْتَقِي مَوْعِدُهُ بِشَيْءٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّيَّ الْحَاصِلَ مِنَ الصَّنِيعِ
لَا يَكُونُ مَعِينًا وَإِنْ كَانَ سَرِيًّا .

٤٦٨٣ — يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُعْ الْقَوْمِ

أَيُّ إِنْ اسْتَفْنَيْتَ بِمَا فِي يَدِكَ كَفَاكَ مَسَاقَةَ النَّاسِ .

٤٦٨٤ — الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَدًا أَمْرٌ^(١)

أى يشفلنا اليوم خمر ، وغدا يشفلنا أمر ، يعنى أمر الحرب .
وهذا المثل لامرئ القيس بن حُجْر الكندى الشاعر ، ومعناه اليوم خَفَضَ
ودَعَا وغدٌ جِدٌّ واجتهاد ، وكان أبو امرئ القيس حُجْر طَرَدَ امرأ القيس لاشعر
والنزل ، وكانت الملوك تأتفُّ من الشعر ، فلهق امرؤ القيس بدمون من أرض
اليمن ، فلم يزل بها حتى قتل أبوه ، قتله بنو أسد بن خزيمه ، فجاء الأحمور المجلى
فأخبره بقتل أبيه ، فقال امرؤ القيس :

نَطَاوَلُ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونٌ دَمُونٌ إِنَّا مَمَشَرٌ يَمَانُونُ

• وَإِنَّا لِقَوْمِنَا مُحِبُونَ^(٢) •

ثم قال : ضِيعَ صَغِيرًا ، وَحَلَّى دَمَهُ كَبِيرًا ، لاصْحَوْ اليوم ، ولا شَرِبْ غدا ،
« الْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ » ، فذهب قوله مثلا .

يُضْرَبُ للدول الجالبة للمعيب والمكروه .

ثم شرب سبعة أيام ، ثم قال :

أَتَانِي وَأَصْعَابِي عَلَى رَأْسِي صَيْلَعٌ . حَدِيثُ أَطَارِ النَّوْمِ عَنِّي وَأُنْعَمًا^(٣)
وَقُلْتُ لِيَجْلِي بَعِيدَ مَا بَهُ تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثُ الْمُعْجَمُ
فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّهُنَّ عَمْرُو وَكَاهِلُ أَبَا حُوَا حَى حُجْرٍ فَاصْبَحَ مُسْلِمًا

• • •

٤٦٨٥ — يَا حَبْدًا الْإِمَارَةُ ، وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ

قال مُصْعَبُ بن عبد الله بن الزبير : إِمَا قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بن خالد بن أسيد
حين قال لابنه : ابْنِ لِي دَارًا بِمَكَّةَ ، وَاتَّخِذْ فِيهَا مَنْزِلًا لِنَفْسِكَ ، ففعل ، فدخل

(٢) هذه الأبيات لم ترد في ديوانه .

(١) ديوانه ٨٥ .

عبدُ الله اهدار قِذاً فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المقوشة ، فقال : لمن هذا
المنزل ؟ قال : للنزل الذي أعطيتني ، فقال عبد الله : يا حَبْدًا الإمارة ولو
على الحجارة !

* * *

٤٦٨٦ — يَا حَبْدًا التَّرَاثُ لَوْلَا الدَّلَّةُ !

هذا من كلام بَيْهَس ، وقد ذكرته في باب الثناء عند قولهم : « مُسْكَلٌ أَرَامُهَا
وَلَهَا » (١) .

* * *

٤٦٨٧ — يَا بُتَيْكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أى يَا بُتَيْكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ ، مأخوذ من فصوص المظالم وهى مفاصلها ، واحداها
فَصٌّ ، قال عبد الله بن جعفر :

وَرُبَّ أَمْرٍ يُزْدَرِيهِ الْعُمُيُونَ وَيَا بُتَيْكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
يُضْرَبُ لِلوَاقِفِ عَلَى الْحَقَائِقِ .

* * *

٤٦٨٨ — بِشُجِّ النَّاسِ قَبْلًا

أى يَمْتَرِضُ النَّاسُ شَرًّا .

* * *

٤٦٨٩ — يَدِي مِنْ يَدِهِ

قال اليزيديُّ : يُقَالُ : « يَدِي فَلَانٍ مِنْ يَدِهِ » إِذَا ذَهَبَتْ وَيَبَسَتْ .
يُضْرَبُ لِمَنْ تَجَنَّبَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ .

٤٦٩٠ — يَا حِرْزًا وَأَبْتَنِي النَّوْافِلَا

وَيُرْزَى « وَاِحِرْزَا » قالوا يريد « واحرزاه » تخذف ، وأصله الخطر .

يُضْرَبُ لِمَنْ طَمَعَ فِي الرِّيحِ حَتَّى فَاتَهُ رَأْسُ الْمَالِ ، هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُرِيدُ أَدْرَكْتُ مَا أَرَدْتُ وَأَعْلَبُ الزِّيَادَةَ .

قَالَ : يُضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ وَالْجُرْحِ عَلَيْهِ .

قَالُوا : وَالْحِرْزُ بِمَعْنَى الْحِرْزِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ بِأَقْوَمِ أَبْصَرُوا مَا أَحْرَزْتُ مِنْ مُرَادِي

ثُمَّ أَبْتَنَى الزِّيَادَةَ . وَحِرْزًا : يُرِيدُ بِهِ حِرْزِي ، إِلَّا أَنَّهُ فَرَّغَ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الْفَتْحَةِ خَلَقَهَا كَقَوْلِهِمْ : يَا غُلَامًا ، فِي مَوْضِعِ يَا غُلَامِي .

٤٦٩١ — يَرْكَبُ الصَّيْبَ مَنْ لَا ذُلُولَ لَهُ

أَيُّ يَحْمِلُ الرِّبْدَ نَفْسَهُ عَلَى الشَّدَةِ إِذَا لَمْ يَنْدَلِ طَلِبَتَهُ بِالْهُوَيْنَى .

يُضْرَبُ فِي الْقِتَاعَةِ بِثَمَلٍ بَعْضُ الْحَاجَاتِ .

٤٦٩٢ — يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةً

يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْمِلُ إِلَى الْعَاسِ وَيُسِيءُ إِلَى نَفْسِهِ .

٤٦٩٣ — يَا قَوِيلِي رَأَيْتِي رَيْبَةً

قَالَتْهُ امْرَأَةٌ مَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَأَحْبَبَتْ أَنْ يَرَاهَا وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهَا تَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ

قَوْلَهَا تَفَتَّ إِلَيْهَا فَأَبْصَرَهَا .

يُضْرَبُ لِذَلِكَ بِحَبِّ أَنْ يُسَلَّمَ مَكَانَهُ وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ يَخْفَى .

٤٦٩٤ - يَا لَيْتَنِي الْمَعْنَى عَلَيْهِ

قالما رجل كان قاعدا إلى امرأة ، وأقبل وصيل لها ، فلما رآته حثت التراب في وجهه لئلا يدنو منها فيطلع جليسا على أمرها ، فقال الرجل : يا ليتني لأحس عليه ، فذهبت مثلا .
يُضْرَبُ عِنْدَ تَمَنَّى مَنزِلَةً مَن يُنْقَى لَهُ الْكَرَامَةُ وَيُظَهَّرَ لَهُ الْإِبَادُ .

٤٦٩٥ - يَا حَمَاءَ هَلْ كُنْتَ أَغْوَرَ قَطُّ

قالما صبي كان لأمه خليل ، وكان يختلف إليها ، فكان إذا أتاها غض إحدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بنير ذلك للكان إذا رآه ، فرفع الصبي ذلك إلى أبيه ، فقال أبوه : هل تعرف يا بني إذا رأيته ؟ قال : نعم ، فانطلق به إلى مجلس الحى ، فقال : أنظر أى من تراه ، فتصنَّح وجوه النوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشأئله وأنكره لعينية ، فدنا منه فقال : يا حماء هل كنت أغور قط ؟ فذهبت مثلا .
يُضْرَبُ مَنْ يَسْتَدِلُّ عَلَى بَعْضِ أَخْلَاقِهِ بِهَيْئَتِهِ وَشَارِئِهِ .

٤٦٩٦ - يُضْرِبُنِي وَيَصْنَى

يقال : صَاىَ يَصْنَى ، ويقلب فيقال : صَاءَ يَمِىءُ ، وهذا كقولهم : « تَلْدَغُ الْعُقْرَبُ وَتَصِىءُ » .

٤٦٩٧ - يَوْمَ تَوَافَى شَاوَةٌ وَزَمَةٌ

يُضْرَبُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشَّمْلِ .

٤٦٩٨ — يَوْمٌ مِنْ حَيْبٍ قَلِيلٍ

يُضْرَبُ فِي اسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَالْإِزْدِيَادِ مِنْهُ .

٤٦٩٩ — بِشْتَيْ وَيُجِيعُ

يُضْرَبُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُعْطَى .

٤٧٠٠ — يُخْبِرُكَ أَذْنَى الْأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا

أَيُّ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهَا خَيْرٌ كَانَ فِي آخِرِهَا مِثْلَهُ .

٤٧٠١ — يَا كَلُّهُ بِضْرَمٍ وَيَطْوُهُ بِظِلْفٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْفُرُ صَنِيعَةَ الْحَسَنِ إِلَيْهِ .

٤٧٠٢ — بِشُحْنِي وَيَيْكِي

يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْشِكُ ، وَيَزِمُّ أَنَّهُ لَكَ نَاصِحٌ .

٤٧٠٣ — يَا لَهَا دَعَا لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً

أَيُّ أَنَا فِي دَعَا وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَالٌ فَأَتَقَى بِدَعَايَ .

٤٧٠٤ — يَبْدِشُ الْمَرْءَ بِأَصْمَرِيَّةٍ

وَبُرْزَوَى : « يَسْتَمِعُ » أَيُّ أَمْلَكُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، قَالَ شَقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ

فلمنذر بن ماء السماء حين أخضر مجلسه وازدراه ، وقال : تَسْمَعُ بِالْمَعْدِيِّ خَيْرَ مِنْ
أَنْ تَرَاهُ^(١) .

٤٧٠٥ — يَا ابْنَ اسْتِهْأ إِذَا أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا

الحمار لا يحمض ، وإنما هذا شتم تقذف به أم الإنسان ، يريد أنها أحضت حمارها
ففعل بها حيث جلت تحمض الحمار .

٤٧٠٦ — يَا نَمَامُ إِنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوماً حَبَلُوا^(٢) نَمَامَةً على بيضها ، وأمكدوا الحبل رجلاً
وقالوا : لَا تَرِينَكَ وَلَا تَمْلِينَ بِكَ ، وإذا رأيتك فلا تسجلها حتى تجتمع على بيضها ،
فإذا تمككت فذء الحبل وإياك أن تراك ، فنظرها ، حتى إذا جادت قام فتصدى لها
فقال : يَا نَمَامُ إِنِّي رَجُلٌ ، فنفرت ، فذهبت مثلاً .
يُضْرَبُ عِنْدَ الْمَرْءِ بِالْإِنْسَانِ لَا يَحْذَرُ مَا حُذِرَ .

٤٧٠٧ — سَيَمِشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَدْرُكُ حَاجَتَهُ فِي تَوَدَّةٍ وَدَعَةٍ ، وَيَنْشُدُ :
تَسَالَى أُمُّ الْوَالِيدِ بَحَلًا يَمِشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا

(١) انظر للثل رقم ٦٥٥

(٢) حبَلُوا النَمَامَةَ : سَادَوْهَا بِالْحَبَالَةِ .

٤٧٠٨ — الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَتَدَمَةٌ

أى إن كانت صادقة نَدِمَ ، وإن كانت كاذبة حنث .
يُضْرَبُ الْمَكْرُوهُ مِنْ وَجْهَيْنِ .

٤٧٠٩ — الْيَوْمَ قِصَافٌ ، وَعَدَا نِقَافٌ

النِّقَافُ : جمع قِصْفٍ ، وهو إلقاء يُشْرَبُ فِيهِ ، وَالنِّقَافُ : النِّقَافَةُ ، يُقَالُ :
قَفَّ يَنْقِفُ قَهْقًا ؛ إِذَا شَقَّ الْمَاهِمَةَ عَنْ الْعِمَاغِ ، وَكَذَلِكَ قَفَّ الْحَنْظَلُ عَنْ الْهَيْبِدِ ،
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَفْظَلِ
وهذا المثل مثل قوله : « اليوم خمر ، وغدا أمر »^(١) ، وكلا اللطين يُرَوَّى
لامرئ القيس حين قيل له : قُتِلَ أَبُوكَ ، فقال : اليوم قِصَافٌ ، بضم مُشَارِبَةٍ .
بالتصف ، ويُقَالُ : القصفُ شدةُ الشربِ .

٤٧١٠ — يَدُّكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ سَلَاءً

هذا مثل قولهم : « أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ » .

٤٧١١ — يَا رَبُّ هَيْجَاءٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ

الهِجَاءُ : يمد ويقصر ، وهو الحرب ، والدَّعَةُ : السكون والراحة .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي خُصُومَةٍ فَاغْتَذَرَ .

٤٧١٢ - يَا مُتَنَوِّرَاهُ

زعموا أن رجلاً علق امرأة ، فجعل يتنورها ، والتنوير : التضيؤ ، والتضيؤ
ها هنا من الضوء ، فقيل لها : إن فلانا يتنورك ليحذره فلا يرى منها إلا حسناً ،
فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت : يا متنوراه ، فأبصرها وسمع
مقاتلتها ، فأنصرفت نفسة عنها .

يُضْرَبُ لِكُلِّ مَنْ لَا يَتَّقِي قَبِيحًا ، وَلَا يَرْعَى لِحَسَنِ .

٤٧١٣ - يُصْبِحُ ظُلْمَانٌ فِي الْبَحْرِ فَمَهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ هَاشَ بِغِيَلٍ مَثَرًا .

٤٧١٤ - يَمِينٌ ظَلَمْتَ فِي الْمَحَارِمِ

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجاً ، وقال جرير :
وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحَارِمِ

٤٧١٥ - يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لمب حيث يقول :
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جِدًّا . يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
وهو الحبل الذي يُشَدُّ فِي وَسْطِ الرَّاكِي ثُمَّ يَتْنَى ، ثُمَّ يَتْلَقُ ؛ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يُلِي
لِلْمَاءِ فَلَا يَعْقِنُ الْحَبْلُ الْكَبِيرُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَبَالُغُ فِيهِ تَمَلُّي مِنَ الْأَمْرِ .

٤٧١٦ — يَمْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْجُرَّةِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَلُومُكَ فِي قَلِيلٍ مَا كَثُرَ مِنْهُ مِنَ الْعُيُوبِ .

أُنْشِدَ لِلرَّيَاشِيِّ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِيُّ فِي خَلِيقِي هَلِ الْنَفْسُ فَبِأَنَّ كَانَ مِنْكَ تَلُومٌ
فَكَيْفَ تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَذَى وَتَنْسَى قَذَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمٌ

٤٧١٧ — يَدُقُّ دَقَّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : انْلَمَسُ أَشَدُّ الْأَطْمَاءِ لِأَنَّهُ فِي التَّقِيطِ يَكُونُ ، وَلَا تَصِيرُ الْإِبِلُ
فِي التَّقِيطِ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْسِ ، فَإِذَا خَرَجَ التَّقِيطُ وَطَلَعَ سَهِيلٌ بَرَدَ الزَّمَانُ وَزَادَ فِي الْعِلْمِ ،
وَإِذَا وَرَدَتْ فِي التَّقِيطِ خَمْسًا اشْتَدَّ شَرِبُهَا ، فَإِذَا صَدَرَتْ لَمْ تَدَعْ شَيْئًا إِلَّا أَتَتْ
عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ أَكْلِهَا وَطُولِ عَشَائِهَا ، فَضُرِبَ بِهِ لِلثَّلْثِ ، فَقَالُوا : يَدُقُّونَ دَقَّ
الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ .

٤٧١٨ — يَا قِرْفُ الْقَمْعِ

الْقِرْفُ : الْقِشْرُ ، وَالْقَمْعُ ^(١) : قَمْعُ الْوُطْبِ يُصَبُّ فِيهِ اللَّبَنُ ، فَهُوَ أَبَدًا وَسَخٌ
عَمَّا يَلْزَقُ بِهِ مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَرَادَ بِالْقِرْفِ مَا يَمْلُؤُهُ مِنَ الْوَسَخِ .

٤٧١٩ — يَا مُهْدِرَ الرَّحْمَةِ

يُضْرَبُ لِلْأَحْقِ .

وَذَلِكَ أَنَّ الرَّحْمَةَ لَا هَدِيرَ لَهَا ، وَهَذَا يُكَلِّفُهَا الْمَدِيرَ .

(١) الْقَمْعُ ، بوزن فليس أو حمل أو عنب .

٤٧٢٠ — يَا مَنْ عَارَضَ النِّعَامَةَ بِالْمَصَاحِفِ

أصل هذا أن قوما من العرب لم يكونوا رأوا النعمة فلما رأوها ظنوها داهية ، فأخرجوا المصحف فقالوا : بيننا وبينك كتاب الله لا تهلكينا .

٤٧٢١ — يَوْمَ ذُنُوبٍ

أى طويل الشر ، لا يكاد ينقضى ، ويشد :
إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ وَتَدَاعَى لِيِ بِنَحْسٍ وَنَكَدُ
فَلَعَلَّ اللَّهَ يَقْنِي قَرَجًا فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدٍ

٤٧٢٢ — يَا حَمَاهُ هَلْ يَتَمَطُّ لَبْنُكُمْ كَمَا يَتَمَطُّ لَبْنُنَا

يُضْرَبُ لِمَنْ صَلَحَ حَالُهُ بَعْدَ الْفَسَادِ .
وَأَصْلُهُ أَنْ صَبِيًّا قَالَ لِمَنْ وَقَدْ صَارَ فَتِيرًا وَالصَّبِيُّ قَدْ نَمَلَ : يَا حَمَاهُ هَلْ يَتَمَطُّ
— أى يتمدد — بَعْدَ امْتِدَادِ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ عِنْدَ الْحَلَبِ ، وَهَذَا كَالثَّلِ الْآخَرِ
« كَلِمَتُكُمْ فَلْيَحْتَلِبْ صَعُودًا » .

٤٧٢٣ — يُحْفَظُ الْمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يُضْرَبُ فِي عِقَابِ الْتُخِيلَةِ مِنْ نَفْسِهِ .

٤٧٢٤ — يَطْلُبُ الدَّرَجَ فِي حَبْسِ الْأَمَدِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ مَا يَتَعَذَّرُ وَجُودَهُ .

٤٧٢٥ — يَطْرُقُ أَعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرْقُ : الضربُ بالخصي ، وهو نوع من السَّكَّانة .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَصَرَّفُ فِي أَمْرٍ وَلَا يَعْلَمُ مَصَالِحَهُ فَيُخْبِرُهُ بِالْمَصْلَحَةِ غَيْرُهُ مِنْ خَارِجٍ .

٤٧٢٦ — يَحْمِلُ حَالًا وَلَهُ حِمَارٌ

الحَالُ : السَّكَارَةُ ، وهى ما يجعله النَّصَارُ على ظهره من الثياب .
يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْتَضَى بِالذُّوْنِ مِنَ الْعَيْشِ عَلَى أَنْ لَهُ ثَرْوَةٌ وَمَقْدَرَةٌ .

٤٧٢٧ — يَكْرِفُ حُونًا يَحِفُّ مَمْمُولٌ

الْحُونُ : جَمْعُ عَانَةٍ ، وهى الجماعة من حُمُرِ الرَّحْشِ ، وَالنَّجْفُ : الفحل عليه
النَّجَافُ وهو شئ يشد على بطن الفحل حتى يمنعه من الضَّرَبِ ، والمَعُولُ : الحمار
سُلِّتْ خُصِيَّتَاهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى مَنْ يَمْنَعُهُ نَخِيرَهُ وَيُقَصِّيه .

٤٧٢٨ — يَصُبُّ قُوَّةً بَمَدٍّ مَا اكْتَفَطَ الْحَشَى

الْيَصْبُ : السَّيْلَانُ ، وَالْكُفْطُ : من الكِفْطَةِ وهى الامتلاء ، يُقَالُ لِلْعَرِيصِ :
نَعَبٌ ^(١) لثَاتُهُ ، ومعنى يَصُبُّ قُوَّةً يَتَحَلَّبُ مِنْ شِدَّةِ الْإِسْتِهَاءِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ وَجَدَ بَغْيِيَّتَهُ وَيَطْمَحُ بِبَصَرِهِ إِلَى مَا وَرَاءَهُ لَفَرْطِ شَرِّهِ .

(١) ط : « نضب » ، بضاد معجمة .

٤٧٢٩ — يَا كُلُّ قُوبَيْنِ قَابَا يَرْتَقِبُ

يُقال القُوبُ الفَرْخُ ، وكذلك القَابَةُ والقَاب ، يُقال : تَقَوَّيْتَ القَابَةَ من قُوبِهَا ، وقال بعضهم : القُوبَةُ البَيْضَةُ ، وقال بعضهم : القَابَةُ البَيْضَةُ ، والصواب أن يكون القُوبُ والقَابُ الفَرْخُ ، والقَابَةُ والقَابَةُ - بسقوط الياء - البَيْضَةُ ، فاعلة بمعنى مفعولة ؛ لأن الطائر يَقُوبُ البَيْضَةَ ، وأصل القُوبِ القَطْعُ ، يُقال : قُبْتُ البلاد ؛ أى جُيِّئَتْهَا ، فالقَابَةُ هى البَيْضَةُ تَقُوبُ - أى تنشق وتنفلق - من الفَرْخ .
يُضْرَبُ مَنْ يَسْأَلُ حَاجَتَيْنِ وَيَعُدُّ الثَّلاثَةَ حِرْصًا ، كَقَوْلِهِ :
• لَا يُرْسِلُ السَّاقِ إِلَّا مُنْسِكَ سَاقًا •

• • •

٤٧٣٠ — يَرْكَبُ قَيْنِيهِ وَإِنْ ضَبَّادَمَا

القَيْنَانِ : الرُّسُفَانِ ، وهما موضع الشَّكَالِ مِنَ الدَّابَّةِ ، وَضَبَّ وَيَضُّ : سَالَ .
يُضْرَبُ لِلصَّبُورِ عَلَى الشَّدَائِدِ .
وَدَمًا : نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ .

• • •

٤٧٣١ — يَوْمَ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ

يُضْرَبُ لِلْعَالِبِ شَيْئًا يَتَعَذَّرُ بِهِ ، فَإِذَا نَالَه كَانَ فِيهِ حَقْبُهُ .

• • •

٤٧٣٢ — يُكْوَى الْبَعِيرُ مِنْ بَسِيرِ النَّاءِ

يُضْرَبُ فِي حَسَمِ الْأَمْرِ الضَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَعْظُمَ وَيَتَفَاقَمَ .

• • •

٤٧٣٣ - يَبْكِي إِلَيْهِ شَبَابًا وَجُوعًا

يُضْرَبُ لِمَنْ عَادَتْهُ الشَّكَايَةُ ، سَاءَتْ حَالُهُ أَوْ حَسُنَتْ .

٤٧٣٤ - يَمْنَى سِقَاءَ لَيْسَ فِيهِ حَزْرٌ

يُقَالُ : مَأَى الْجِلْدِ يَمْنَى مَائًا وَمَاوًا ، إِذَا بَلَغَ ثُمَّ بَدَأَ حَتَّى يَنْسَعِ ثُمَّ يَقُودُ فَيَحْزِرُ سِقَاءً ، يَعْنِي جِلْدًا يَجْعَلُ مِنْهُ سِقَاءً وَلَيْسَ فِيهِ مَوْضِعٌ حَزْرٌ لِأَنَّهُ فَاسِدٌ حَكَمٌ .

يُضْرَبُ لِمَنْ رَغِبَ فِي غَيْرِ مَرْغُوبٍ فِيهِ ، وَطَمَعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ .

٤٧٣٥ - يَضْرِي إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هَزَالٌ

يُقَالُ : ضَرَى إِلَيْهِ يَضْرِي ، إِذَا أَوَى وَلَجَا .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِمَضْطَرٍ .

٤٧٣٦ - يَمْتَحُ لِلْهِمِ الدَّوَى الْمَحْرُوقُ

يُقَالُ : دَوَى جَوْفُهُ فَهُوَ دَوَى وَدَوَى أَيْضًا ، وَهُوَ وَصْفٌ بِالْمَدِّ ، وَالْمَحْرُوقُ : الَّذِي أُصِيبَ حَارِقَتُهُ ، وَهِيَ رَأْسُ الْفَخْذِ فِي الْوَرِكِ ، وَيُقَالُ : الْحَارِقَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي الْوَرِكِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَمَدَّ عَلَى رِجْلَيْهِ .

٤٧٣٧ - يَحْشُ قَدْرَ النَّيِّ بِالتَّحْوِبِ

الْحَشْ : الْإِيْقَادُ ، وَالتَّحْوِبُ : التَّوَجُّعُ .

يُضْرَبُ لَنْ يَطْهَرِ الشَّقَقَةُ وَيُضْرَمُ عَلَيْكَ نَارَ الْمَلَائِكَةِ وَالضَّلَالِ .

٤٧٣٨ — يَمْدُ حَبَلًا أَسْنَهُ مُفَكَّكٌ

الْأَسْنُ : واحد آسان الحبل والنسج ، وهي العناقات التي منها يُفْتَلُ ، وَلَفَكَّكَ : الحلل ، يُقال : ففككت الشيء فانفك .
يُضْرَبُ لَنْ لَا يُعْتَمَدَ كَلَامُهُ وَلَا يَحْصُلَ مِنْهُ عَلَى خَيْرِ .

٤٧٣٩ — يَلِئُ ضَيْحًا وَيَشْتَمِي دَخِيسًا

يُقال : لَدِئْتُ الشيء وتَلَدَّذْتُه واستَلَدَّذْتُه ، أى وجدته لذياً ، والضَّيْحُ ، والضَّيْحُ : الابن الكثير الماء ، والدَّخِيسُ : لبن الضأن يُحَلَّبُ عليه لبن المزمز .
يُضْرَبُ لَنْ طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً .

٤٧٤٠ — يَنْفِرُ مِنْ حِسَى إِلَى خَرِيصٍ

الحِيسَى : بئر تُحْفَرُ فِي الرَّحْلِ قَرِيبَةَ الْقَمَرِ ، وَالْخَرِيسُ : الخليج من البحر ، ويُقال : إِنَّمَا الْخَرِيسُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .
يُضْرَبُ لَنْ يَأْخُذُ مِنَ الثَّمَلِ فَيُدْفِعُهُ إِلَى الْإِسْكَتَرِ .

٤٧٤١ — يَمُودُ إِلَى الْأُذُنِ مَنَائِفُ الزَّبَبِ

الْمَنَائِفُ : جمع المَنَفُوفِ ، وَالزَّبَبُ : طُولُ الشَّعْرِ وَكَثْرَتُهُ ، يَقُولُ : شَعْرُ الْأُذُنِ إِذَا نُفِيتْ عَادَ فَنَبَتَتْ .
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ بِرَكَ شَيْئًا تَصَنَعًا ثُمَّ يَمُودُ إِلَى طَلَبِهِ .

٤٧٤٢ — يَرْضَى بِعَقْدِ الْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلِ

يُقَالُ : أَوْفَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ ، إِذَا أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَحذفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَهُوَ وَصَلُ
الْفِعْلِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَيُقَالُ : أَوْفَيْتُ الشَّيْءَ ، قَالَ الْأَسودُ بْنُ يَعْفَرٍ :
إِنَّ الْبَيْتِيَّةَ وَالْخُفُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْحَرَامُ يَرْقُبَانِ سَوَادِي^(١)
وَالثَّلَلُ : الْهَلَكَ ، يُقَالُ : قَلَّ يَنْثُلُهُ ثَلَا وَثَلَلًا .
يُضْرَبُ لِمَنْ ابْتَدَى بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَرَضَى بِمَا دُونَهُ وَإِنْ كَانَ هُوَ أَيْضًا شَرًّا .

٤٧٤٣ — الْيَمِينُ النَّمُوسُ تَدْعُ الدَّارَ بِلَاقِعِ

الْيَمِينُ النَّمُوسُ : الَّتِي تَنْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِمَامِ ، فَهُوَ قَوْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، قَالَ
الْخَلِيلُ : النَّمُوسُ الْيَمِينُ الَّتِي لَمْ تُوصَلْ بِالْإِسْتِنَاءِ ، وَبِالْبَلْقَعِ : الْمَسْكَنُ الْغَالِي .

٤٧٤٤ — يَمُودُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

وَيُرْوَى « يَمْدُو » وَالْإِثْمَارُ : مُعَاوَاةُ الْأَمْرِ ، يُقَالُ : أَمَرْتُهُ بِكَذَا فَأَتَمَرْتُ ، أَيْ
جَرَى عَلَى مَا أَمَرْتُهُ ، وَقِيلَ ذَلِكَ ، يَعْنِي يَمُودُ عَلَى الرَّجُلِ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَأْتِمُرُ هُوَ ،
أَيْ يَعْتَمِلُهُ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ رَشِدٌ ، وَدِيمَا كَانَ هَلَاكُهُ فِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :
أَحَارِ بَنَ حَمِيرٍ كَأَنِّي خَيْرٌ وَيَمْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

٤٧٤٥ — يَأْكُلُ بِالْفَرَسِ الَّذِي لَمْ يُخْلَقْ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُجِيبُ أَنْ يُحَمَدَ مِنْ غَيْرِ إِحْسَانٍ .

٤٧٤٦ - يَفْنَى الْكِبَاثُ وَتَتَعَارَفُ

قال ابن الأعرابي : الكِبَاثُ النضيج من ثمر الأراك ، قال : وأصله أنهم كانوا يَجْتَنُونَ الكِبَاثَ أيامَ الربيع ، وشُرِبَ رجل باجتماعه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خلقه ، فقال الصديق :

جَاءَ زَمَانُ الْكِبَاثِ مُقْتَبِلًا فَلَا خَلِيلَ لِيْخِلُهُ يَفْنَى
قُلُّ لِعَمْرٍو مَقَالٌ مُعْتَبِرٌ : إِذَا تَوَلَّى الْكِبَاثُ تَعَارَفُ
كَأَنَّمَا رَبْعُهُ الْمُلَاصِقُ لِي رُبْعُ غَرِيبٍ مَحَلُّهُ سَرَفُ
يُضْرَبُ مَنْ يَضْرِبُ عَنِ الْأَحْيَابِ مَشْغُولًا بِمَا لَا بَأْسَ بِهِ مِنَ الْأَسْبَابِ .

٤٧٤٧ - يُقَلِّبُ كَفِّهِ

يُضْرَبُ لِلنَّادِمِ عَلَى مَا فَاتَهُ .
قال الله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أُنْفِقَ مِنْهَا ﴾ .

٤٧٤٨ - يَنْفِلِينَ الْبِكْرَامَ وَيَنْفِلُهُنَّ اللَّثَامُ

يَمْنُونَ النَّسَاءَ .

٤٧٤٩ - يَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ عَلَيْنَا^(١)

يُضْرَبُ فِي انْقِلَابِ الدُّوَلِ وَالْتَسَلُّ عَنْهَا .

(١) من قول الشاعر :

يَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمًا نَسَاءً وَيَوْمًا نَسْرَ

٤٧٥٠ — يُطَيَّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْتَرْ الحَقَّ الجَلِيَّ الواضِحَ .

٤٧٥١ — يَكْنِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يُضْرَبُ فِي الِاعْتِبَارِ وَالْاِكْتِفَاءِ بِمَا يَرَى دُونَ الِاخْتِبَارِ لِمَا لَا يَرَى .

٤٧٥٢ — يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَاسٍ

يُضْرَبُ لَلْكَافِرِ التَّقْوِينَ .

٤٧٥٣ — يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُوْثِبَ

يُضْرَبُ فِي التَّوَدُّيعِ .

٤٧٥٤ — يُمْسِي عَلَى حَرٍّ، وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْدُثُ فِي أَمْرِهِمْ بَغْتَةً عَنْهُ .

٤٧٥٥ — يُكَأِيلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ

أَيُّ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ بِهِ صَاحِبُهُ .

يُضْرَبُ فِي الْمُبَازَاةِ .

٤٧٥٦ — يَحْرُلُهُ وَيَبْرُدُ

أى يشقُّ عليه مرةً ويلينُ أخرى .

٤٧٥٧ — يَا تَيْكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزَوِّدْ

أى لا حاجة بك إلى الاختبار ؛ فإنَّ الخبيرَ يأتيك لا محالة .

٤٧٥٨ — الْآيَاتُ عُوجٌ رَوَّاجِعُ

المُوجُّ : جمع أمواج ، يُقال : الدهر تارةً يَمُوجُّ عليك وتارةً يرجع إليك .

٤٧٥٩ — الْبَسِيرُ يَحْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أكنم بن صئفى ، وهو مثل قولهم : « الشر يبدؤُهُ صيغاره » .

٤٧٦٠ — يَدْعُ النِّينَ وَيَطْلُبُ الْأَنْزَ

قد ذكرت قصته فى باب الناء عند قولهم : « تَطْلُبُ أثراً بعد عينٍ » .

٤٧٦١ — يَا أُمَّهُ انْكَلِيهِ

يُضْرَبُ عند الدعاء على الإنسان ، وهو من كلام على رضى الله عنه .

ما جاء على أفعال من هذا الباب

٤٧٦٢ — أَيَقْظُ مِنْ ذَنْبٍ^(١)

٤٧٦٣ — أَيَتَسُّ مِنْ صَخْرٍ

٤٧٦٤ — أَيَأْسُ مِنْ قَرِيقٍ

٤٧٦٥ — أَيَسْرُ مِنْ لُقْمَانَ^(٢)

قال حمزة : قولهم : « أَيَسْرُ مِنْ لُقْمَانَ » هو لقمان بن عاد ، وزعم المفضل أنه كان من العمالقة ، وأنه كان أَضْرَبَ الناسِ بالقداح ، فغضبوا به للثقل في ذلك ، وكان له أيسار يضربون معه بالقداح ، وهم ثمانية : بيض ، وسمعة ، وطفيل ، وزقافة ، ومالك ، وفرعة ، وممّيل ، وعمار ؛ فغربت العربُ بهؤلاء الأيسار الثقل كما ضربه بلقمان ، فيقولون للأيسار إذا شرّ قوم : كأيسار لقمان ، وقال طرفة :
وَهُمْ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا أَغْلَتِ الشَّقْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ
قالوا : وواحد الأيسار يسر ، وواحد الأبداء بده ، وهو المنصو .

المولدون

يَقْنَى مَا فِي الْقُدُورِ ، وَيَقْنَى مَا فِي الصُّدُورِ .
يَحْمِلُ الذَّمَّ إِلَى الْبَصَرَةِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُهْدَى إِلَى إِنْسَانٍ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِهِ .
يَذْهَبُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَعُدُّ وَلَا يَنْقِي .
يَحْمِلُ الْعَظَمَ إِذَا مَا ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُفْسِدُ مَا لَهُ فِي لَاشِءٍ .
يُحْدِثُكَ مِنَ الْخَلْفِ إِلَى الْقَتْمَةِ ؛ يُضْرَبُ لِلْعَارِفِ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ .
يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرَى إِلَى الْعَقْدَلِيْبِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَقُولُ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ .
يَسْتَفُتُ الثَّرَابَ وَلَا يَخْفَعُ لِأَحَدٍ عَلَى بَابٍ ؛ يُضْرَبُ لِلْأَيِّ .
يَهْبُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَيَسْمَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيَذْرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ ؛
يُضْرَبُ لِلْإِمَّةِ ،
يَأْسُ الْعَلِيَّةِ ، صُلْبُ الْجَنَّةِ ؛ يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ .
يُحْمَلُ يَنْظَرُهُ وَيَبْنِيكَ بِعَيْنِهِ ؛ يُضْرَبُ لِلْوَالِعِ بِالْإِنَاثِ .
يَفْسِلُ دَمًا بِدَمٍ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَقْبِضُ وَيُدْفَعُ وَيَقْنَى عَلَيْهِ دِينَ .
يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ شَرُّهُ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِهِ .
يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السُّنُورِ لِلنَّارِ ، وَالشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ .
يَا كُلُّ أَكُلِ الشَّمْسِ فِي بَيْتِ اللَّهِ .
يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ ؛ يُضْرَبُ لِكُرْبِهِ لِلْفَقَرِ .
يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْدُدُ فِي أَمْرِهِ .
يَجْمَعُ مَا لَا يَجْمَعُهُ أُمُّ أَبَاكَ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُرْمَى بِالْحَذَقِ فِي الْقِيَادَةِ .
(٣٥ - بحر الأمثال - ٣)

- يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ ؛ يُضْرَبُ لِلْمُخَلِّطِ .
- يُضْرَبُ لِلنَّاسِ بِالْفَرْشِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ .
- يَذِيكُ حُمْرَ الْحَاجِّ ؛ يُضْرَبُ لِلْفَارِغِ .
- يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْمَلَفِ وَالْأَبَةِ وَالشَّعِيرِ .
- يُلْجِمُ الْفَارِي فِي بَيْتِهِ ؛ يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ .
- يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ أَنْتَ ذَوْقُهُ ؛ يُضْرَبُ فِي تَرْكِ الْإِمْعَانِ فِي الْأُمُورِ .
- يَسْكُفِيكَ مِنَ الْخَاسِدِ أَنَّهُ يَقْتَمُ عِنْدَ مَرُورِكَ .
- يَسِيْرَ بَيْنَهُمُ التَّرَى ؛ أَيْ قَسَدَ مَا بَيْنَهُمْ .
- يَقُولُ لِلتَّارِقِ : اسْرِقْ ، وَلِلصَّاحِبِ الْمَنْزِلِ : احْفَظْ مَتَاعَكَ ؛ يُضْرَبُ
- لِلدِّيِّ الرَّجِيمِ .
- يَا كُلُّ الْفِيلِ وَبَقِصْ بِالْبَقَّةِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَحَرَّجُ كَذِبًا .
- يَقْرِشُ لِي عَصَا الْمَدَاوَةِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُكَاشِفُ بِالْبَهْنَاءِ .
- يُقَلْنُ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُقَلْنُ يَقْرِيْبُهُ ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ : « عَنْ الرَّءِ لَا تَسْأَلْ وَأُبْصِرْ قَرِيْبُهُ » .
- يُقْرِفُ مِنَ الْبَحْرِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُفْنِقُ مِنْ ثَرْوَةٍ .
- يَضْرِبُ مِنَ آسَتِ وَاسِعَةٍ ؛ يُضْرَبُ لِلصَّافِ .
- يَحْجُجُ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُخَالِفُ النَّاسَ .
- يَتَقَضَّمُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَقْفَسُهَا .
- يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنَ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا .
- يَا لَكَ مِنْ حِرْمَنِ اللَّحْمِيَّاتِ يَخْضِمُ ؛ يُضْرَبُ لِلْمَعَاشِ الْمَيْيَابِ .

يَذُرُ الْوَعظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيْفِ عَنِ الصَّمَا ؛ يُضْرَبُ مَنْ لَا يَقْبَلُ لِلْوَعظِ .
يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ لِتَزَاحُمِ الْأَشْغَالِ ؛ يُضْرَبُ مَنْ لَا يَقَعَّرُ فِي الْقَبْرِ
وَالدَّفْنِ .

يَوْمٌ كَأَيَّامٍ ؛ يُضْرَبُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ .
يَحْسَدُ أَنْ يُفْضَلَ ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ .
يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ : لِمَ يَبْسُكِي ؟
يَرَى الشَّاهِدَ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ ؛
يُقَيِّمُ بِالْشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ ؛ أَيْ مِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا أُخِذَ بِهِ .

فهرس الجزء الثالث

٦٦ - ٣	الباب الثانى والعشرون فيما أوله كاف
٧٥ - ٦٧	ما جاء على وزن أفعل من هذا الباب
٨٠ - ٧٦	المولدون
٢١٦ - ٨١	الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام
٢٣٠ - ٢١٧	ما جاء على وزن أفعل من هذا الباب
٢٣٦ - ٢٣١	المولدون
٢٥٩ - ٢٣٧	الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم
٢٦٨ - ٢٦٠	المولدون
٣٩٥ - ٣٦٩	الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون
٤١٥ - ٣٩٦	ما جاء على وزن أفعل من هذا الباب
٤١٧ - ٤١٦	المولدون
٤٤٥ - ٤١٨	الباب السادس والعشرون فيما أوله واو
٤٥٨ - ٤٤٦	ما جاء على وزن أفعل من هذا الباب
٤٥٩	المولدون
٥٠٣ - ٤٦٠	الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء
٥١٠ - ٥٠٤	ما جاء مع وزن أفعل من هذا الباب
٥١٢ - ٥١١	المولدون
٥٤٣ - ٥١٣	الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء
٥٤٤ - ؟	ما جاء على وزن أفعل من هذا الباب
٥٤٨ - ٥٤٥	المولدون

